الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

٣

دار الكتب الإسلامية

تهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدير

كاتب:

عبدالحسين امينى

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الغدیر المجلد ۳

اشارة

نوان و نام پدیدآور : الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب: الفهارس الفنیه/ اعداد مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

مشخصات نشر : قم: دائره معارف الفقه الاسلامی طبقا لمذهب اهل البیت(ع)، مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۲م. = - ۱۳۸۱.

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب جلد دوازدهم" الغدیر "و فهرست آن می‌باشد

یادداشت : کتابنامه

موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱. الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب -- فهرستها

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : موسسه دایره‌المعارف فقه اسلامی. مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/الف۸غ۴۰۷۷ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۱۴۴۰۱

المقدمه

اسم الکتاب

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳

الکتاب- المؤلف- الجزء- التحقیق

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴

هویة الکتاب

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۶

حَمـدکَ اللّهمَّ یَا ذَا المِنَن السابِغَهِ، عَلَی مَـا أنعَمْتَ بِهِ عَلَینـا مِن ولَایَتِکَ وَ ولَایـهِ مُحمَّدٍ سیّدِ رُسُلِکَ، وَ عِترتِهِ الأطهَارِ ولَاهِ أَمْرِکَ، وَ أسأَلـکَ اللّهـمَّ أنْ تُصَلّی عَلَی مُحمَّدٍ وَ آلِهِ، و تُصلِح لَنـا خَبیئَهَ أسْرارِنا، وَ تستَعْملنا بِحُسنِ الإیمـانِ، وَ أنْ تأخُذَ بیَدِی فی خِدمَتی للمُجتَمَعِ، و الدعوَهِ إلَی الحقّ، و السّیرِ وراءَ الصالحِ العام، و إعلاءِ کلِمهِ التّوحیدِ، وَ بثّ مآثرِ رجَالاتِ الأُمّهِ وَ سَاداتِهِم، وَ مَا توفیقی إلّا بِکَ، عَلَیکَ توکّلتُ، و إلیکَ أَنَبْتُ.

عبد الحسین أحمد

الأمینی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۷

بقیّة شعراء الغدیر فی القرن الثالث

و شطر من القرن الرابع

و هم أحد عشر شاعراً

و اللّه المستعان

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٨

بقيهٔ شعراء الغدير فى القرن الثالث

١- أبو إسماعيل العلوى

٢- الوامق النصرانى

٣- ابن الرومى

۴- الحمّانى الأفوه

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٩

بقيهٔ شعراء الغدير فى القرن الثالث

اشارهٔ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:١١

١١- أبو إسماعيل العلوى

اشارهٔ

و جدّى وزيرُ المصطفى و ابنُ عمّهِعلىٌّ شهابُ الحربِ فى كلِّ مَلْحمِ
أليس ببدرٍ كان أوّلَ قاحمٍيُطيرُ بحدّ السيف هامَ المقحّمِ
و أوّلَ من صلّى و وحّد ربَّهُو أفضلَ زُوّارِ الحطيمِ و زمزمِ
و صاحبَ يومِ الدوحِ إذ قام أحمدٌفنادى برفع الصوتِ لا بِتَهمهُمِ
جعلتُكَ منّى يا علىٌّ بمنزلٍكهارونَ من موسى النجيبِ المكلّمِ
فصلّى عليه اللّهُ ما ذرّ شارقٌو أوفتْ حجورَ البيت أركُبُ مُحرِمِ «١»

الشاعر

أبو إسـماعيل محمـد بن علىّ بن عبـد اللّه بن العبّاس بن الحسن بن عبيـد اللّه بن العبّاس ابن الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- صلوات اللّه عليهم.

هو من فروع دوح الخلافهٔ، و من مفـاخر العترهٔ الطـاهرهٔ، كـان يرفـل فى حُلّهٔ المجـد الضافيـهٔ، طافحـاً عليه الشـرف الظـاهر، و السؤدد المعلوم، بين حسب زاكٍ، و نسب وضىءٍ، أحمدىُّ المأثرهٔ، علوىُّ المنقبهٔ، عبّاسىُّ الشهامهٔ، إلى فضائل كثيرهٔ ينحسر عنها البيان.

---

(١). معجم الشعراء للحافظ المرزبانى: ص ۴٣۵ [ص ٣٨٢]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:١٢

قال المرزبانى فى معجم الشـعراء «١» (ص ۴٣۵): شـاعرٌ يُكثر الافتخار بآبائه- رضوان اللّه عليهم- و كان فى أيّام المتوكّل و بقى بعـده دهراً، و هو القائل:

و إنّى كريمٌ من أكارمِ سادةٍأكفّهمُ تندى بجزل المواهبِ

هُم خيرُ من يحفى و أفضلُ ناعلٍو ذروةُ هُضْبِ العُربِ من آل غالبِ

هُم المنُّ و السلوى لدانٍ بودِّهمْو كالسمّ فى حَلْقِ العدوِّ المجانبِ

و له:

بعثتُ إليهم ناظرى بتحيّةٍفأبدتْ لىَ الإعراضَ بالنظرِ الشزرِ

فلمّا رأيتُ النفسَ أوفتْ على الردىفزعتُ إلى صبرى فأسلمنى صبرى

أمّا إذا افتخر أبو إسماعيل بآبائه، فأىُّ أحد يولده أولئك الأكارم من آل هاشم، فلا يكون حقّا له أن يطأ السماء برجله؟!

و أىّ شريف يكون المحتبى بفناء بيته قمر بنى هاشم أبو الفضل ثمّ لا تخضع له قمّة الفلك مجداً و خطراً؟!

فإن افتخر المترجَم بهؤلاء فقد تبجّح بنجوم الأرض، و أعلام الهدى، و منار الفضل، و سُوى الإيمان.

من تلقَ منهم تلقَ كهلًا أو فتىًعلَمَ الهدى بحرَ الندى الموروداَ

و هـذا جـدُّه أبو الفضل العبّاس الثانى كان، كما قال الخطيب فى تاريخ بغداد (١٢/ ١٣٦): عالماً، شاعراً، فصـيحاً، من رجال بنى هاشم لساناً و بياناً و شـعراً، و يزعم أكثر العلويّة أنّه أشـعر ولـد أبى طالب؛ و كان فى صـحابة هارون، و من شـعره يذكر إخاء أبى طالب عمّ النبىّ لعبد اللّه أبى النبىّ لأبيه و أمّه من بين إخوته:

---

(١). معجم الشعراء: ص ٣٨١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٣ إنّا و إنّ رسول اللّه يجمعناأبٌ و أمٌّ و جَدٌّ غير موصومِ

جاءت بنا ربّة من بين أسرتِهِغرّاءُ من نسلِ عمرانَ بنِ مخزومِ

حُزنا بها دون من يسعى ليُدرِكَهاقرابةً من حَواها غيرُ مسهومِ

رزقاً من اللّه أعطانا فضيلتَهُو الناس من بين مرزوقٍ و محرومِ

جاء إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثمّ أطرق، فقال له: لو أُذِنَ لنا لـدخلْنا، و لو اعتُـذِر إلينا لقبلنا، و لو صُـرِفنا لانصـرفنا، فأمّا اللفتة بعد النظرة لا أعرفها «١»، ثمّ أنشد:

و ما عن رضى كان الحمارُ مطيّتىو لكنّ من يمشى سيرضى بما ركبْ

و من درر كلمه الحكميّة قوله:

اعلم أنّ رأيـك لاـ يتّسع لكلِّ شـىء ففرِّغه للمهمّ، و أنّ مالك لا يغنى الناس كلّهم فخصّ به أهل الحقّ، و أنّ كرامتك لا تطيق العامّة فتَوَخَّ بهـا أهـل الفضـل، و أنّ ليلـك و نهـارك لاـ يسـتوعبان حاجتك، و إن دأبت فيهما، فأحسن قسـمتهما بين عملك و دعتك من ذلك؛ فإنّ ما شـغلك من رأيك فى غير المهمّ إزراءٌ بالمهمّ. و ما صـرفت من مالك فى الباطل فقـدته حين تريده للحقّ، و ما عمدت من كرامتـك إلى أهـل النقص أضـرّ بك فى العجز عن أهل الفضل، و ما شـغلك من ليلك و نهارك فى غير الحاجـة أزرى بك فى الحاجة.

و أخو العبّاس هذا: الفضل بن الحسن الذى يؤبّن جدّه أبا الفضل شهيد الطفّ- سلام اللّه عليه- بقوله:

أحقُّ الناس أن يُبكى عليهفتىً أبكى الحسينَ بكربلاءِ

---

(١). هذه الجملة حكيت عن تاريخ الخطيب فى تذكرة السبط: ص ٣٢ [ص ٥٥] بغير هذه الصورة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۴ أخوهُ و ابنُ والدِهِ علىٍأبو الفضلِ المضرّجُ بالدماءِ

و من واساهُ لا یَثنیهِ شیءٌو جادَ له علی عطشٍ بماءِ

ذکرها له المؤرّخ الهندی أشرف علیّ فی کتابه المطبوع روض الجنان فی نیل مشتهی الجنان، و شطّرها زمیلنا العلّامة المتضلّع الشیخ محمد علیّ الأوردبادی- حیّاه اللَّه- فقال:

أحقُّ الناسِ أن یُبکی علیهبدمع شابَهُ عَلَقُ الدماءِ

بجنب العلقمیِّ سریّ فهرٍفتیً أبکی الحسین بکربلاءِ

أخوه و ابن والده علیٍهزبر الملتقی ربُّ اللواءِ

صریعاً تحت مُشتَبَکِ المواضیأبو الفضل المضرّجُ بالدماءِ

و من واساه لا یثنیه شیءٌعن ابن المصطفی عند البلاءِ

و قد ملک الفراتَ فلم یَذُقْهُو جاد له علی عطشٍ بماءِ

و کان شاعرنا المترجَم من رجاحة العقل، و رصافة العارضة، فی جانب عظیم مثیل جدّه، تجری کلماته مجری الحِکَم و الأمثال، منها قوله فی رجل من أهله:

إنّی لأکره أن یکون لعلمه فضلٌ علی عقله، کما أکره أن یکون للسانه فضلٌ علی علمه «۱».

---

(۱). کامل المبرّد: ۱/ ۵۶ [۱/ ۶۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۵

۱۲- الوامق النصرانی

اشارة

ألیس بخمٍّ قد أقام محمدٌعلیّا بإحضار الملا فی المواسم

فقال لهم من کنتُ مولاه منکُمُفمولاکمُ بعدی علیُّ بنُ فاطمِ

فقال إلهی کن ولیّ ولیّهِو عادِ أعادیه علی رغم راغمِ

و یقول فیها:

أما رَدَّ عمراً یوم سَلعٍ بباترٍکأنّ علی جنبیهِ لطخَ العنادمِ «۱»

و عاد ابن معدی نحو أحمدَ خاضعاًکشاربِ أثلٍ فی خطام الغمائمِ «۲»

و عادیتَ فی اللَّهِ القبائل کلّهاو لم تخشَ فی الرحمن لومةَ لائمِ

و کنتَ أحقّ الناس بعد محمدٍو لیس جهول القوم فی حکم عالمِ «۳»

ما یتبع الشعر

ربّما یستغرب القارئ ما یجده من مدائح النصاری لأمیر المؤمنین علیه السلام و هم لا یعتنقون الإسلام، فضلًا عن الاعتقاد بالخلافة الإسلامیة، و لا غرابة فی ذلک فإنّه

---

(۱). سلع: جبل بالمدینة [معجم البلدان: ۳/ ۲۳۶]. العندم: الدم و البقم. (المؤلف)

(۲). أثـل: شـجر عظیم لا ثمر له، جمع أثلـة. الخطام: کل ما وضع فی فم البعیر لیقتاد به. الغمائم جمع الغمامـة: خریطـة فم البعیر. کنایة عن نهایة الذلّة و الخضوع. (المؤلف)

(۳). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۲۸۶، ۵۳۲ [۳/ ۴۰، ۲/ ۸۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۶

جریٌ منهم مع الحقائق الراهنـة، و سیرٌ مع التاریـخ الصـحیح، فإنّ المنصف مهما اعتنق مبدأً غیر الإسـلام فإنّه لا یسـعه إنکار ما اکتنف مولانا من الفضائل: من نفسیّات کریمـة، و علوم جمّـة، و خوارق لا تحصـی، و بطولة و بسالة، و ما قال فیه نبیُّ الإسـلام الذی لا یعدو عند غیر المسـلم أن یکون عظیماً من عظماء العالم، و حکیماً من حکمائه، بل أعظم رجالات الدهر کلّهم، لا یرمی القول علی عواهنه، فلا بدّ أن یکون من یثبت له هو صلی الله علیه و آله و سلم تلک الفضائل عظیماً کمثله أو دونه بمرقاة.

کما أنّک تجد الثناء المتواصل علی النبیّ الأعظم أو وصیّه فی کتب لفیف من النصاری و الیهود، ککتاب:

۱- أقوال محمد/ تألیف المستر ستنلی لین بول

۲- محمد و القرآن/ تألیف المستر جون و انتبورت

۳- محمد و القرآن/ تألیف الأستاذ مونته

۴- عقیدة الإسلام/ تألیف غولدسیهر

۵- العالم الإسلامی/ تألیف ماکس مایرهوف

۶- تاریخ العرب/ تألیف الأستاذ هوار

۷- مفکّرو الإسلام/ تألیف کادوادوفو الفرنسی

۸- مهد الإسلام/ تألیف الأب لامنس

۹- خلاصة تاریخ العرب/ تألیف سدیو الفرنسی

۱۰- حیاة محمد/ تألیف السیر ویلیام میور الإنکلیزی

۱۱- سیرة محمد/ تألیف السیر ولیم مویر

۱۲- مدنیّات الشرق/ تألیف المسیو غروسه

۱۳- الکیاسة الاجتماعیّة/ تألیف الدکتور اوغسطون کرسطا الإیطالی

۱۴- محمد و الإسلام/ تألیف حنادا قنبرت

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۷

۱۵- حیاة محمد/ تألیف المستر دکالون سل

۱۶- محمد و الإسلام/ تألیف المستر بوسرت أسمت

۱۷- عرب إسبانیا/ تألیف المسیو دوزی

۱۸- عن الشرع الدولی/ تألیف الدکتور نجیب أرمنازی

۱۹- المعلّم الأکبر/ تألیف المستر هربرت وایل ۲۰- الأبطال/ تألیف توماس کارلیل الإنکلیزی

۲۱- الإسلام خواطر و سوانح/ تألیف هنری دی کاستری الفرنسی

۲۲- حاضر العالم الإسلامی/ تألیف لوتروب ستودارد الأمیرکی

۲۳- حکم النبی محمد/ تألیف تولستوی الروسی

۲۴- مصیر المدنیّة الإسلامیّة/ تألیف هوکنیک الفیلسوف الأمیرکی

۲۵- سیر تطوّر الإسلام/ تألیف غوستاف لوبون الفرنسی

۲۶- الآراء و المعتقدات/ تألیف غوستاف لوبون الفرنسی

۲۷- الحضارات/ تألیف غوستاف لوبون الفرنسی

۲۸- التمدّن الإسلامی «۱»/ تألیف غوستاف لوبون الفرنسی

۲۹- الإسلام و محمد/ تألیف والافتنرت

۳۰- محمد و الحضارة «۲»/ تألیف عبد المسیح أفندی وزیر

و غیر ذلک مئات من کتبهم حول الإسلام أو نبیّه، و ما ذلک إلّا أنّ ما وصفوه من صفات الفضیلة حقائق ناصعة لا یسترها التمویه، و لا یأتی علی ذکرها الحدثان، و ذکریات خالدة یحدّث بها الملَوان، ما قام للدهر کیان، و بما أنّ حدیث الغدیر من هاتیک الحقائق، تجد الناس إلباً واحداً فی روایته، یهتف به الموالی، و یعترف به الناصب، و ینشده المسلم، و یشدو به الکتابیّ.

---

(۱). طبعت ترجمته بالفارسیة بطهران فی ۸۰۴ صفحات. (المؤلف)

(۲). مقال نشر فی جریدة الاستقلال سنة ۱۹۲۷. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۸

الشاعر

بُقراط بن أشوط الوامق الأرمینی النصرانی، بطریق «۱» بطارقة أرمینیة، و قائدهم الأکبر، و أمیرهم المقدّم فی القرن الثالث، عدّه ابن شهرآشوب فی معالم العلماء «۲» من مقتصدی المادحین لأهل البیت علیهم السلام.

قال الیعقوبی فی تاریخه «۳» (۳/ ۲۱۳) و ابن الأثیر فی الکامل «۴» (۷/ ۲۰): إنّه وثب فی سنة (۲۳۷) أهل أرمینیة بعاملهم یوسف بن محمد فقتلوه، و کان سبب ذلک أنّ یوسف لمّا سار إلی أرمینیة، خرج إلیه بطریق یقال له بقراط بن أشوط- و یقال له بطریق البطارقة- یطلب الأمان، فأخذه یوسف و ابنه نعمة فسیّرهما إلی باب الخلیفة المتوکّل، فاجتمع بطارقة أرمینیة مع ابن أخی بقراط بن أشوط و تحالفوا علی قتل یوسف، و وافقهم علی ذلک موسی بن زرارة- و هو صهر بقراط علی ابنته- فأتی الخبر یوسف، و نهاه أصحابه عن المقام بمکانه فلم یقبل، فلمّا جاء الشتاء و نزل الثلج مکثوا حتی سکن الثلج، ثمّ أتوه و هو بمدینة طرون «۵» فحصروه بها، فخرج إلیهم من المدینة فقاتلهم فقتلوه و کلّ من قاتل معه، و أمّا من لم یقاتل معه فقالوا له: انزع ثیابک و انج بنفسک عریاناً، ففعلوا و مشوا حفاةً عراةً، فهلک أکثرهم من البرد، و سقطت أصابع کثیر منهم و نجوا، و کان ذلک فی رمضان، و کان یوسف قبل ذلک قد فرّق أصحابه فی رساتیق عمّاله، فوجّه إلی کلّ طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوهم فی یوم واحد، فلمّا بلغ المتوکّل خبره وجّه بُغا الکبیر إلیهم طالباً بدم یوسف، فسار إلیهم علی الموصل و الجزیرة، فبدأ بأرزن «۶» و بها موسی بن زرارة و له إخوته: إسماعیل،

---

(۱). البطریق: القائد الحاذق بالحرب و شؤونها (معرّب). (المؤلف)

(۲). معالم العلماء: ص ۱۵۱.

(۳). تاریخ الیعقوبی: ۲/ ۴۸۹.

(۴). الکامل فی التاریخ: ۴/ ۳۲۰ حوادث سنة ۲۳۷ ه.

(۵). موضع بأرمینیة. (المؤلف)

(۶). أرزن: مدینة من أرباض أرمینیة [معجم البلدان: ۱/ ۱۵۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:١٩

و سلیمان، و حمد، و عیسی، و محمد، و هارون، فحمل بُغا موسی بن زرارهٔ إلی المتوكّل و أباح قَتلَهُ یوسف، فقتل منهم زهاء ثلاثین ألفاً و سبی منهم خلقاً كثیراً، فباعهم.

و هناك جمع آخرون من النصاری مدحوا أمیر المؤمنین علیه السلام منهم: شاعرهم زینبا «١» بن إسحاق الرسعنی الموصلی النصرانی. ذكر له البیهقی فی المحاسن و المساوئ «٢» (١/ ٥٠)، و الزمخشری فی ربیع الأبرار «٣»، و أبو حیّان فی تفسیره البحر المحیط (٦/ ٢٢١)، و أبو العبّاس القسطلانی فی المواهب اللدنیّهٔ «۴»، و أبو عبد اللَّه الزرقانی المالكی فی شرح المواهب (٧/ ١۴)، و المقری المالكی فی نفح الطیب «۵» (١/ ۵٠۵) و الشیخ محمد الصبّان فی إسعاف الراغبین (ص ١١٧) نقلًا عن إمامهم أبی عبد اللَّه محمد بن علیّ بن یوسف الأنصاری الشاطبی «۶» قوله «٧»:

عدیٌّ و تیمٌ لا أحاولُ ذِكرَهابسوءٍ و لكنّی محبٌّ لهاشمِ

و ما تعترینی فی علیٍّ و رهطِهِإذا ذكروا فی اللَّه لومهُ لائمِ

یقولون ما بال النصاری تحبُّهمو أهل النهی من أعرُبٍ و أعاجمِ

فقلت لهم إنّی لأَحسبُ حبَّهمْسری فی قلوب الخلق حتی البهائمِ

---

(١). فی نفح الطیب ٣/ ١٣٧: زینب بنت إسحاق، و فی إسعاف الراغبین: زبیتا بن إسحاق، و فی ربیع الأبرار ١/ ۴٨٧: زبینا النصرانی.

(٢). المحاسن و المساوئ: ص ۶٩.

(٣). ربیع الأبرار: ١/ ۴٨٧.

(۴). المواهب اللدنیّهٔ: ٣/ ٣۶۶.

(۵). نفح الطیب: ٣/ ١٣٧ رقم ١۶٩.

(۶). رضیّ الدین المولود ۶٠١ و المتوفّی ۶٨۴، و المترجم فی نفح الطیب: ١/ ۵٠۵ [٣/ ١٣۵ رقم ١۶٩]. (المؤلف)

(٧). و ذكره له شیخنا الفتّال فی روضهٔ الواعظین: ص ١۴٣ [ص ١۶٧]، و ابن شهرآشوب فی المناقب: ٢/ ٢٣٧ [۴/ ١۴۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:٢٠

و ذكر الخطیب الخوارزمی فی المناقب «١» (ص ٢٨)، و ابن شهرآشوب فی مناقبه «٢» (١/ ٣۶١)، و الإربلی فی كشف الغمّهٔ «٣» (ص ٢٠) لبعض النصاری قوله:

علیٌّ أمیرُ المؤمنین صریمهًو ما لسواهُ فی الخلافهٔ مطمعُ

له النسب الأعلی و إسلامه الذیتقدّم فیهِ و الفضائلُ أجمعُ

بأنّ علیاً أفضلُ الناسِ كلّهمو أورعُهم بعد النبیّ و أشجعُ

فلو كنتُ أهوی ملّهً غیرَ ملّتیلما كنتُ إلّا مسلماً أتشیّعُ

و ذكر شیخنا عماد الدین الطبری فی الجزء الثانی من كتابه بشارهٔ المصطفی «۴» لأبی یعقوب النصرانی قوله:

یا حبّذا دوحهٌ فی الخُلدِ نابتهٌما فی الجِنان لها شِبهٌ من الشجرِ

المصطفی أصلُها و الفرعُ فاطمهٌثمّ اللقاحُ علیٌّ سیّدُ البشرِ

و الهاشمیّان سبطاه لها ثَمرٌو الشیعهُ الورقُ الملتفُّ بالثمرِ

هذا مقالُ رسول اللَّه جاءَ بهِأهلُ الروایات فی العالی من الخَبرِ

إنّی بحبّهم أرجو النجاهٔ غداًو الفوزَ مع زمرهٍ من أحسنِ الزمَرِ

أشار بها إلی ما

أخرجه الحفّاظ «۵» عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «أنا الشجرة، و فاطمة فرعها، و علیّ لقاحها، و الحسن و الحسین ثمرتها، و شیعتنا ورقها، و أصل الشجرة فی جنّة عدن، و سائر ذلک فی سائر الجنّة».

---

(۱). المناقب: ص ۴۸ ح ۱۰.

(۲). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۲۰۱- ۲۰۲.

(۳). کشف الغمّة: ۱/ ۶۵.

(۴). بشارة المصطفی: ص ۴۱.

(۵). الحاکم فی المستدرک: ۳/ ۱۶۰ [۳/ ۱۷۴ ح ۴۷۵۵]، و ابن عساکر فی تاریخه: ۴/ ۳۱۸ [۵/ ۴۳، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۷/ ۱۲۳]، و محبّ الدین فی الریاض: ۲/ ۲۵۳، و ابن الصبّاغ فی الفصول: ص ۱۱ [ص ۲۵]، و الصفوری فی نزهة المجالس: ۲/ ۲۲۲. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۱

هذا لفظه عند العامّة، و أمّا عند مشایخنا فهو:

«خُلق الناس من أشجارٍ شتّی و خُلِقتُ أنا و علیُّ بن أبی طالب من شجرة واحدة، فما قولکم فی شجرة أنا أصلُها، و فاطمةُ فرعها، و علیٌّ لقاحها، و الحسن و الحسین ثمارها، و شیعتنا أوراقها؟ فمن تعلّق بغصن من أغصانها ساقته إلی الجنّة، و من ترکها هوی فی النار».

و ممّن مدحه علیه السلام من متأخِّری النصاری عبد المسیح الأنطاکی المصری، بقصیدته العلویّة المبارکة ذات (۵۵۹۵) بیتاً، و منها قوله (ص ۵۴۷) فیما نحن فیه:

للمرتضی رتبةٌ بعد الرسولِ لدیأهلِ الیقین تناهت فی تعالیها

ذو العلمِ یعرفُها ذو العدلِ ینصِفُهاذو الجهل یَسرِفها ذو الکفر یکمیها «۱»

و إنّ فی ذاک إجماعاً بغیر خلافٍ فی المذاهب مع شتّی مناحیها

و إن أقرّ بها الإسلامُ لا عجبٌفإنّه منذُ بدءِ الوحی داریها

و إن تنادی جموعُ المسلمین بهافقد وعت قدرَها من هدی هادیها

بل جاوزتهم إلی الأغیارِ فانصرفتْنفوسهم نحوها بالحمدِ تُطریها

و ذی فلاسفةُ الجحّادِ مُعجبةٌبها و قد أکبرت عجباً تسامیها

و ردّدتْ بین أهل الأرض مِدحتَهافیه و قد صدقت وصفاً و تشبیها

کذا النصاری بحبّ المرتضی شُغِفَتْألبابُها و شَدت فیهِ أغانیها

فلستَ تسمعُ منها غیر مدحته الغرّاءِ ما ذَکَرَتهُ فی نوادیها

فارجع لقُسّانها بین الکنائس معرُهبانِها و هی فی الأدیار تأویها

تَجدْ محبّتهُ بالاحترام أتتْنفوسُها و له أبدت تَصبّیها

و انظر إلی الدیلمِ الشُّجعانِ خائضةَ الحروب و الترکِ فی شتّی مغازیها

تُلفِ استعاذتَها بالمرتضی و لَقَدزانت بصورته الحسنا مواضیها

---

(۱). سرف الشیء سَرَفاً: أغفله و أخطأه و جهله. کمی الشیء و تکمّاه: ستره، و کمی الشهادة یکمیها: کتمها و قمعها.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج٣،ص:٢٢ و آمنت أنّ ترصیعَ السیوف بصورةِ الوصیِّ یُنیلُ النصر مُنضیها
و فی الآونۀ الأخیرة نظم الأستاذ بولس سلامۀ قاضی أمّۀ المسیح ببیروت بعد ما قرأ کتابنا هذا- الغدیر- قصیدته العصماء تحت عنوان عید الغدیر فی (٣٠٨٥) بیتاً، و فیها تحلیلٌ و تدقیق، و إعرابٌ عن حقائق ناصعۀ، و جریٌ مع التاریخ الصحیح، طبعت فی (٣١٧) صفحۀ.
الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج٣،ص:٢٣

نعرات الجاهلیۀ الأولی

اشارة

(إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی
الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ) «١»
ربّما یجد الباحث فی بعض تآلیف المستشرقین فی التاریخ الإسلامی رمزاً من النزاهۀ فی الکتابۀ و الأمانۀ فی النقل، و خلوّ کلّ محکیٍّ عن أیِّ مصدر- هبه غیر وثیق- من التحریف و التصرُّف فیه، و تجرّده عن سوء صنیع الکتبۀ، و بعده من الاستهتار، و هذا جمال کلّ تألیف و شأن کلّ مؤلّف مهما کان شریف النفس، و هو حقُّ کلّ رائد، و الرائد لا یکذب أهله.
غیر أنّ فی القوم من ألَّف و سخف، (فَما أَغْنی عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَیْءٍ إِذْ کانُوا یَجْحَدُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ) «٢». فکأنّ الجهل لم یمت بعد و قد مات أبو جهل، و لهب الضلال لم یخمد بعدُ و قد اتّقد أبو لهب فی درک الجحیم، و کأنّ الدنیا ترجع إلی ورائها القهقری، و عاد الإسلام کشمس کادت تکون صلاءً «٣».

---

(١). محمد: ٢٥.

(٢). الأحقاف: ٢۶.

(٣). مثل یضرب فی قلّۀ الانتفاع بالشیء [مجمع الأمثال: ٣/ ۵٠ رقم ٣١٢۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج٣،ص:٢۴
جاء من القوم بعد لأی من الدهر من یدعو الناس إلی الجاهلیّۀ الأولی، و إلی حمیّتها البائدة، و لا بُقیا للحمیّۀ بعد الحرائم «١»، نهض یبشِّر عن مسیح مرکّب من طبیعتین: إلهیّۀ و بشریّۀ، و یحسب نفسه قد أبهر فی تألیفه و أتی بأمر جدید، فأخذ کالمتفلسف یتتعتع و یتلعثم، و یحرِّف الکلم عن مواضعه، و یؤوِّل الکتاب الکریم برأیه الضئیل، و یتحکّم فی الحدیث بفکرته الخائرة، و یری النبیّ الأعظم من المبشِّرین بنصرانیّته الصحیحۀ التی لیست هی إلّا الضلال المحض، و هو مع ذلک مائن «٢» فی نقله، خائنٌ فی حکایته، غاشٌّ فی نصحه، مدلّس فی کتابته، مهاجم قدس صاحب الرسالۀ، مجانب عن الحقّ و الحقیقۀ، کلّ ذلک باسم کتاب: حیاة محمد.
ألا و هو الأستاذ إمیل درمنغم.
إنَّ الرجل لمّا شاهد أنّ الإسلام علا هتافه الیوم، و دوّخ أرجاء العالم صیته، و أطلّت سماؤه علی الأرض کلّها شرقاً و غرباً، و شعّ نوره فی کلّ طلل و وهد، و عمّت أشعّته کلّ طارف و تلید، و ملأ الکون صراخ قومه بالثناء البالغ علی الإسلام المقدّس و نبیّه الأقدس، و کثر إعجابهم بکتابه السماوی، و قانونه الاجتماعی، و شرعه السوی، و حکمه السیاسی، و دستوره الإصلاحی، و مشعبه الحقّ المشعب.
عزّ علیه کما عزّ علی سلفه الغوغاء أن یشاهد هذا السلطان العالمی العظیم، و هذه السیطرة الباهرة، و هذه الشرعۀ العادلۀ الجبّارة القاهرة للأکاسرة، و التبابعۀ، و القیاصرة، و الفراعنۀ الحاکمۀ علی آراء الأقباط، و الأقسّۀ، و آباء الکنائس، و زعماء البِیَع و معتقداتهم.
عزّ علیه أن یری فی بیئته الغربیّۀ بزوغ الإسلام الشرقی، و تنوّر أفکار المثقّفین من قومه بلمعات القرآن العربی المجید، و انتشار معارف

الإسلام الخالدة فی عواصم

(١). الحريمة: ما فات من كلّ مطموع فيه [مجمع الأمثال: ٣/ ١٩٢ رقم ٣٦٢٠]. (المؤلف)

(٢). المين: الكذب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢٥

أوربا كالسيل الجارف لأصول الضلال، و أهواء الغرب، و ما هناك من فساد الخلائق، و مضلّات البدع.

عزّ عليه أن يسمع بأذنيه من قلب العالم الأوربی بألسنة فلاسفتها نداء: أنّ محمداً قاوم الوثنيّة بعزم واحد طول الحياة، و لم يتردّد لحظة واحدة بينها و بين عبادة الواحد الأحد «١».

أو أن يسمع عن آخر منهم و هو ينادی: إنّ القرآن هو القانون العام لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فهو صالحٌ لكلِّ مكان و زمان «٢».

أو أن يسمع عن ثالث من قومه، و قد ملأ الدنيا صوته، و هو يقول: استقرّت قواعد الإسلام على أساس مكين من الآيات البيِّنات التی أُنزلت تباعاً و كان ختامها: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) «٣».

أو أن يسمع بأذنيه القرآن العزيز و هو يُتلى فی الإذاعات كلّ يوم بكرةً و عشيّا، و تقرع آيه مسامع خلق الدنيا دون كتاب قومه و كتاب أيّ ملّة.

و نادى لسانُ الكونِ فی الأرض رافعاًعقيرتَهُ فی الخافقين و منشدا

أَعُبّادَ عيسى إنّ عيسى و حزبَهُو موسى جميعاً يخدمونَ محمدا «۴»

فهناك تعصّب الرجل و تشزّر، و شزر إلى الإسلام و كتابه و نبيّه، و نظر إليها بصدر عينه «۵» و تشذّر «۶» للدفاع عن نحلته، و الذبِّ عن مبدئه الباطل؛ فعلا

(١). كلمة الكونت هنری دی كاستری. (المؤلف)

(٢). كلمة مسيو سنايس. (المؤلف)

(٣). كلمة الدكتور نجيب الأرمنازی. (المؤلف)

(۴). من أبيات للشاعر المفلق أبی الوفاء راجح الحلّی المتوفّى ۶٢٧. (المؤلف)

(۵). مثل مشهور يضرب. (المؤلف)

(۶). تشذّر: تشمّرَ و تهيّأ للحملة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢۶

نحيمه «١» بصدرٍ واغرٍ على الحقِّ، و هو يشوب و لا يروب «٢» و شرع يدعو إلى النصرانيّة باسم الإسلام و حياة محمد «٣»، و يرى النبیّ محمداً جاء بكتاب عربیّ كما لو كان نصرانيّا، ذاكراً أنّه واحد من الأنبياء (ص ١٠٠).

و يرى للنصرانيّة أثراً فی محمد، و يزعم أنّ النصارى قد أيقظت شعور النبیِّ الدينیَّ قبل بعثه (ص ١٠٠)، و يجد فی القرآن أصول النصرانيّة (ص ١٠۶).

و يرى تأييد روح القدس لعيسى ذاتيّا دون موسى و محمد.

و يعتقد لعيسى من العصمة ما لم تكن لمحمد، و يراه قد جاء فی القرآن «۴».

و يرى النصرانيّة تشمل الإسلام و تضيف إليه بعض الشیء (ص ١١٨).

و يرى المسيح ابن اللَّه الوحيد بمعنىً عرفانيٍّ يلائم الذوق الخرافيّ (ص ۱۱۰).

و يرى القرآن يدعو إلى النصرانيّة الصحيحة، و هو القول بألوهيّته و بشريّته، و كون الطبيعتين فى شخص واحد (ص ۱۰۷، ۱۱۲).

و يعزو آراءه السخيفة جلّها إلى القرآن المقدّس، و يرى القرآن لم يُحط بكلّ ما هو حقٌّ فى الأمر (ص ۱۰۹).

و يرى آخر مصحف اعتُمِدَ عليه صنع الحجّاج بن يوسف الثقفى، و إمكان تلاوة المصحف الشريف على غير ما هو عليه.

و يرى علماء التوحيد قائلين بأُلوهيّة المسيح (ص ۱۰۹).

و يرى الهوّة بين المسلمين و النصارى نتيجة سوء التفاهم.

(۱). النحيم: الزحير و التنحنح، و هو صوت يخرج من الجوف.

(۲). الشوب: الخلط. و الروب: الإصلاح. مثل يضرب [لمن يخلط الصدق بالكذب. مجمع الأمثال: ۳/ ۴۹۵ رقم ۴۵۸۶]. (المؤلف)

(۳). حياة محمد لإميل درمنغم: ص ۱۲۴- ۱۴۳.

(۴). ليته دلّنا على الآية الدالّة عليه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۷

و يرى التباعد بين الملّتين من فكرة مفسِّرى القرآن و علماء الإسلام.

و يرى العقل و التاريخ يستغربان عدم صلب المسيح.

و يرى اعتقاد المسلمين بعدم صلب المسيح باطلًا، و الآية الدالّة عليه غامضة (ص ۱۱۱).

و يؤوّل قوله تعالى: (وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) «۱» بما يلائم تعاليم النصرانيّة (ص ۱۱۲).

و يعدّ من ضلال جزيرة العرب إنكار ألوهيّة المسيح و القول ببشريّته فحسب (ص ۱۱۳)، و يرى النبيّ قد وضع نفسه فوق جميع المعتقدات مادام على غير علم بالنصرانيّة الصحيحة (ص ۱۱۴).

و يعبّر عن النبيّ الأعظم بالبدوى الحَمِس «۲»! (ص ۱۱۵).

فهذه جملةٌ من خرافاته الراجعة إلى التبشير و الدعوة إلى النصرانيّة، و بها يقف الباحث على غاية الكاتب و قيمة كتابه، و يعرف أ نّه يحطّ فى هواه، و يحطب فى حبله «۳»، جاهلًا بأنّ حماة الدين- دين البدويّ الحَمِس- نابهون يحومون حول الحِمى، و يعرفون حول الصلبان الزمزمة «۴» و يدافعون عن بيضة الإسلام المقدّسة كلّ سَخَبٍ «۵»، و صخبٍ، و لغطٍ، و كذبٍ، و إفكٍ، و قول زور؛ و ينزّهون ساحته عن أرجاس الجاهليّة و أنجاسها (إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ) «۶».

(۱). النساء: ۱۵۷.

(۲). الحمس: الشديد المتعصب.

(۳). مثل سائر يضرب لمن يجىء و يذهب فى منفعته. مجمع الأمثال: ۳/ ۴۹۰ رقم ۴۵۷۶.

(۴). مثل يضرب لمن يروم الشيء و لا يظهر مرامه [مجمع الأمثال: ۱/ ۳۶۶ رقم ۱۰۹۱]. (المؤلف)

(۵). السخَب و الصخب بمعنى واحد، و هو الصياح.

(۶). النحل: ۱۰۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۸

و لو أردت الوقوف على الحقيقة فى كلّ ما لفّقه الرجل من إفك شائن، فعليك بكتاب الهدى إلى دين المصطفى، و كتاب الرحلة المدرسيّة و غيرهما، من تأليف شيخنا العلم المجاهد الحجّة الشيخ محمد جواد البلاغى النجفى، و ما ألّفه غيره من أعلام الأمّة.

تسافل الشرق أو انحطاط العرب

لاـ أحسب أنّ بسطاء الأمّـۀ الإسـلاميّۀ، فضـلًا عن أعلامهـا، تخفى عليهم الغايات المتوخّاۀ فى أمثال هـذه الكتب المزوّرۀ، و لا تأمرهم أحلاـمهم قـطُّ بنشـر ما خطّته تلكم الأقلام المسـتأجرۀ لزعانفـۀ الجاهليّـۀ، و لا يحسب أىُّ حامل حساسات الحيا بين جنبيه أنّ فى تلكم التآليف فائدۀ طائلۀ قصرت عنها يد الشرق التى هى عاصمۀ علم الدنيا و مرتكز لواء كلّ فضيلۀ و محمدۀ اجتماعيّۀ.

و لا يهجس فى خلـد أىّ محنّك أنّ فى طىّ تلكم الكلم مقيلًا من ظلِّ الحقيقـۀ، أو أنّ أحـداً من أولئك الأساتذۀ المستشـرقين قد أتى بفكرۀ صالحـۀ جديـدۀ فى إصـلاح المجتمع من شـئون اجتماعيّۀ، و أخلاقيّۀ، و سياسيّۀ، و أدبيّۀ، و روحيّۀ لم يأت بها نبىُّ الإسـلام فى كتابه و سنّته، حاشا نبىّ الإصلاح المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق.

فما حاجـۀ الأمّـۀ العربيّۀ الآخذۀ بناصـيۀ الشـرق إلى ترجمۀ هذه التآليف الفارغۀ عن أدب الدين، و أدب العلم، و أدب النزاهۀ، و أدب العفّۀ، و أدب الصدق و الأمانۀ، و أدب الحقّ و الحقيقۀ؟!

و ما هذا الانحطاط و التسافل البالغ فى العروبۀ، و قد أصـبحت- و العياذ باللَّه- فى مسيس الحاجۀ إلى هذه الكتب المخزيۀ، تأليف كلّ خائرٍ بائرٍ، تأليف من صَفِرت يداه عن كلّ خير، و الضلال سجيّته و قرواه «۱»؟!

---

(۱). القرْو و القَرِىّ: كلّ شىء على طريق واحد، يقال: رأيت القوم على قروٍ واحد أى على طريقۀ واحدۀ.

الغدير، العلامۀ الأمينى ،ج۳،ص:۲۹

كيف تفتقر الأمّـۀ الإسـلاميّۀ- و لاـ تفتقر و لن تفتقر- إلى تلك الكتب و لها كتابها العربىّ المقـدّس، كتابها الاجتماعىّ الـذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، كتابها الذى لا ريب فيه، هدىً للمتّقين، كتابها الباحث عن الآداب الاجتماعيّۀ و شؤون الصالح العام التى قوامها الحكمۀ، و أساسها العدل و الإحسان، و جامعها العفّۀ و القداسۀ و الحنان؟!

و كيف تفتقر و هى حاملـۀ السـنّۀ النبويّـۀ؟! تلك السـنّۀ الطافحـۀ بغرر الحكم الاجتماعيّۀ، و الأحكام الحقوقيّۀ، و الجزائيّۀ، و المدنيّۀ، و الدفاعيّـۀ، و مـا به انتظام الكون فى قمع المظالم، و صـيانۀ الحقوق، و دسـتور المعاش و المعاد، و حفظ الصـحّۀ، و المصالـح العامّـۀ، و مبانى الترقّى، و منقذات البشر من مخالب الجهل و الضلال، و دروس التقدّم فى عالم الرشد و الصلاح.

تلـك السـنّۀ المؤسّسـۀ للحيـاۀ السياسيّۀ، و روح الوحـدۀ الاجتماعيّـۀ، و الجوامـع الأخلاقيّـۀ، و الفضائـل النفسيّۀ، و الحقوق النوعيّـۀ و الشخصيّۀ التى عليها مدار نظام حياۀ النوع الإنسانى، و تدبير شئون المجتمع البشرىّ فى جميع أدوار الدنيا و قرونها المتكثّرۀ.

و كيف تفتقر؟! و بين يديها برنامج الإصـلاح الحيوىّ المشتمل لموجبات الأمن، و الدعۀ، و السلام، و الوئام، و النزوع إلى كلّ صالح، و الانحيـاز عن كـلّ مـا يفكّك عُرى المدنيّـۀ الصـحيحۀ، و الحضارۀ الراقيـۀ، و الـدين المبين، ألا و هو كتاب نهـج البلاغـۀ للإمام أمير المؤمنين تأليف الشريف الرضى، الذى تراه فلاسفۀ الدنيا دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق.

يا أُمَّهُ اثكليه

هلمّ معى أيّها الشرقىُّ الإسلامىُّ نسائل أستاذ فلسطين محمد عادل زعيتر و هو

الغدير، العلامۀ الأمينى ،ج۳،ص:۳۰

يدبُّ مع القراد «۱»، و قد أساء القول و أساء العمل عن ترجمۀ هذا الكتاب- حياۀ محمد- الطافح بالضلال.

نسائله عن جنايته الكبيرۀ على الأمّـۀ العربيّـۀ بقوله فى مقدّمـۀ ترجمته: قد تجنّى المستشـرقون على الحقائق فى سـيرۀ الرسول الأعظم لا ريب، و قـد كان تجنّيهم هـذا عاملًا فى زهـد كتّاب العرب عن نقل ما أُلّفوه إلى العربيّـۀ على ما يحتمل، و لكنّ عطل اللغـۀ العربيّـۀ من

ذلك يُعدُّ نقصاً فی حركتنا العلميّة على كلّ حال.

كيف أنّ عطل اللغة العربيّة ممّا جنته يد الجاهليّة- و قد تجنّت على الحقائق- يُعدّ نقصاً فی حركتنا العلميّة التی تدور مع الكتاب و السنّة؟ و هما مدار علم العالم، و بصيرة كلّ متنوّر، و مرمى كلّ مثقّف، و ضالّة كلّ حكيم، و مقصد كلّ فيل سوف شرقیّ أو غربیّ. و هذا نفس المؤلّف يقول فی مقدّمة الكتاب: و أهمّ المصادر لتبيان حياة محمد هو القرآن و كتب الحديث و السيرة، و القرآن أصحّ هذه المصادر و إن كان أوجزها.

ليته كان يتبع كتّاب العرب فی زهدهم عن نقل ما ألّفته يد الضلال إلى العربيّة، و يتوقّى قلمه عن نشر كَلِم الفساد فی المجتمع الإسلامیّ من دون أیّ تعليق عليها، و أیّ تنبيه للقارئ بفسادها و هو يقول: لا يظنّ القارئ أنّنی أشاطر المؤلّف جميع ما ذهب إليه من الأمور التی أرى الحقيقة غابت عنه فی كثير منها.

اثكليه يا أمّه؛ بأیّ ثمن بخس أو خطير باع شرف أمّته، و عزّ نِحلته، و عظمة قومه، و قداسة كتابه و سنّته؟!

و لأیّ مرمیً بعيد جعل نفسه مع إميل درمنغم فی بُردة أخماس «٢»؟! و جاء يعاند الإسلام بنشر تلكم الأباطيل و الأضاليل المضادّة مع نحلته، و يشوّه سمعة مصره

---

(١). مثل يضرب للرجل الشرّير [مجمع الأمثال: ٣/ ٤٨۶ رقم ۴۵۵۷]. (المؤلف)

(٢). ضرب من بُرود اليمن. و هو مثل يضرب للرجلين تحابّا و تقاربا و فعلا فعلًا واحداً [مجمع الأمثال: ٣/ ۴٩٣ رقم ۴۵٨١]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٣١

العزيزة، و جامعها الأزهر، و أساتذتها النزهاء، و كتّابها القادرين، بنشر تلك التافهات المضلّة فی مطابعها المأسوف عليها، و هو يقول فی المقدّمة: المؤلّف مع ما ساده من حسن النيّة لم تخلُ سوانحه و آراؤه من زلّات.

ليتنی أدری و قومی: ما حاجتنا إلى حسن نيّة مؤلّه المسيح- عيسى بن مريم- و جاعله ابن اللَّه الوحيد؟! و ما الذی يعرب عن حسن نيّته و كلّ صحيفة من كتابه أهلك من ترّهات البسابس «١»؟! و قلّت صحيفة ليست فيها هنات تنمّ عن سوء طويّته، و فساد نيّته، و خبث رأيه.

نعم و الذی أراه- و المؤمن ينظر بنور اللَّه- أنّ المترجم راقه ما فی الكتاب من الأكاذيب و المخاريق المعربة عن النزعات و الأهواء الأمويّة، فبذلك غدا الذئب للضبع «٢»، و جاء و قد أدبر غريره و أقبل هريره «٣»، و وافق شنٌّ طَبَقةً.

نعم راقه سلقه أهل بيت النبیّ الطاهر بسقطات القول، و كذب الحديث، و سرد تاريخ مفتعل يمسُّ كرامة النبیّ الأقدس، و ناموس عترته، ممّا يلائم الروح الأمويّة الخبيثة، و يمثّل آل اللَّه للملإ بصورة مصغّرة، و يشوّه سمعتهم بما لا يتحمّله ناموس الطبيعة و شرف الإنسانيّة من شراسة الخلق، و سيّئ العشرة، و قبح المداراة. قال:

كانت فاطمة عابسةً، دون رقيّة جمالًا، و دون زينب ذكاءً، و لم تدر فاطمة حينما أخبرها أبوها من وراء الستر أنّ علیّ بن أبی طالب ذكر اسمها، و كانت فاطمة تعدُّ

---

(١). الترّهات: الطرق الصغار. البسابس جمع بسبس: الصحراء الواسعة [مثل يضرب لمن أخذ فی غير قصد و سلك فی الطريق الذی لا ينتفع به. المستقصى فی أمثال العرب: ١/ ۴۴٣ رقم ١٨٧۵]. (المؤلف)

(٢). مثل يضرب لقرينَى السوء. (المؤلف)

(٣). الغرير: الخلق الحسن. الهرير: ما يكره من سوء الخلق [مثل سائر يضرب للشيخ إذا ساء خلقه. مجمع الأمثال: ١/ ۴٧۵ رقم ١۴٢٢]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٢

عليّا دميماً محدوداً، مع عظيم شجاعته، و ما كان عليٌّ أكثر رغبة فيها من رغبتها فيه مع ذلك (ص ١٩٧).

و كان عليٌّ غير بهيّ الوجه لعينيه الكبيرتين الفاترتين، و انخفاض قصبة أنفه، و كبر بطنه و صلعه، و ذلك كلّه إلى أنّ عليّا كان شجاعاً، تقيّا، صادقاً، وفيّا، مخلصاً، صالحاً مع توانٍ و تردّد....

و كان عليٌّ ينهت «١» فيستقى الماء لنخيل أحد اليهود فى مقابل حفنة تمر، فكان إذا ما عاد بها قال لزوجته عابساً: كُلى و أطعمى الأولاد....

و كان عليٌّ يحرد بعد كلّ منافرة و يذهب لينام فى المسجد، و كان حموه يُربِّته على كتفه و يعظه، و يوفّق بينه و بين فاطمة إلى حين، و ممّا حدث أن رأى النبيّ ابنته فى بيته ذات مرّة و هى تبكى من لكم عليّ لها.

إنّ محمداً مع امتداحه قدم عليّ فى الإسلام إرضاءً لابنته كان قليل الالتفات إليه، و كان صهرا النبيّ الأمويّان- عثمان الكريم و أبو العاصى- أكثر مداراة للنبيّ من عليّ.

و كان عليٌّ يألم من عدم عمل النبيّ على سعادة ابنته، و من عدّ النبيّ له غير قوّام بجليل الأعمال، فالنبيّ و إن كان يفوّض إليه ضرب الرقاب كان يتجنّب تسليم قيادة إليه (ص ١٩٩).

و أسوأ من ذلك ما كان يقع عند مصاقبة عليٍّ و فاطمة لعدوّاتهما أزواج النبيّ، و تنازع الفريقين، فكانت فاطمة تعتب على أبيها متحسّرة لأنّه كان لا ينحاز إلى بناته.

إلى غير ذلك من جنايات تاريخيّة سوّد بها الرجل صحيفة كتابه.

---

(١). النهيت و النهات: هو الصوت من الصدر عند المشقّة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٣

ما أساء من أعقب

أنا لا ألوم المؤلّف- جدع اللَّه مسامعه- و إن جاء بأذنى عَناق «١»، إذ هو من قوم حُنّاق على الإسلام، و هو مع ذلك جرفٌ منهال و سحابٌ منجال «٢»، ينمُّ كتابه عن عُجره و بُجره. و إنّما العتب كلّ العتب على المترجم الجانى على الإسلام و الشرق و العرب و هو يحسب نفسه منها، نعم جَذْب السوء يُلجئُ إلى نُجعة سوء «٣»، و الجنس إلى الجنس يميل.

كلّ ما فى الكتاب من تلكم الأقوال المختلقة، و النسب المفتعلة إن هى إلّا كلم الطائش، تخالف التاريخ الصحيح، و تضادّ ما أصفقت عليه الأمّة الإسلاميّة، و ما أخبر به نبيّها الأقدس.

هل تناسب تقوّلاته فى فاطمة مع

قول أبيها صلى الله عليه و آله و سلم: «فاطمة حوراء إنسيّة، كلّما اشتقتُ إلى الجنّة قبّلتها» «۴»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ابنتى فاطمة حوراء آدميّة» «۵»؟

أ

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «فاطمة هى الزهرة» «۶»؟

أو قول أمّ أنس بن مالك: كانت فاطمة كالقمر ليلة البدر أو الشمس كفر غماماً- إذا خرج من السحاب- بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود، من أشدّ الناس برسول اللَّه صلى الله عليه و سلم شبهاً، و اللَّه كما قال الشاعر:

---

(۱). أی جاء بالکذب و الباطل، مثل سائر [مجمع الأمثال: ۱/ ۲۹۰ رقم ۸۵۱]. (المؤلف)

(۲). مثل یضرب، یراد أنّه لا یطمع فی خیره [مجمع الأمثال: ۱/ ۳۱۶ رقم ۹۴۶]. (المؤلف)

(۳). مثل دائر، یعنی أنّ الأمور کلّها تتشاکل فی الجودة و الرداءة [مجمع الأمثال: ۱/ ۳۱۶ رقم ۹۴۷]. (المؤلف)

(۴). تاریخ الخطیب البغدادی: ۵/ ۸۷ [رقم ۲۴۸۱]. (المؤلف)

(۵). الصواعق: ص ۹۶ [ص ۱۶۰]، إسعاف الراغبین: ص ۱۷۲ نقلًا عن النسائی. (المؤلف)

(۶). نزهة المجالس: ۲/ ۲۲۲. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۴ بیضاءُ تَسحبُ من قیامٍ شعرَهاو تغیبُ فیه و هو جَثلٌ أسحمُ «۱»

فکأنّها فیه نهارٌ مشرقٌو کأنّه لیلٌ علیها مظلمُ «۲» و لقبها الزهراء المتسالم علیه یکشف عن جلیّة الحال.

و هل یساعد تلک التحکّمات فی ذکاء فاطمة و خلقها قول أمّ المؤمنین خدیجة: کانت فاطمة تحدّث فی بطن أمّها، و لمّا ولدت وقعت حین وقعت علی الأرض ساجدة، رافعةً إصبعها «۳»؟

أو یلائمها قول عائشة: ما رأیت أحداً أشبه سمتاً، و دَلّا، و هدیاً، و حدیثاً، برسول اللَّه فی قیامه و قعوده من فاطمة، و کانت إذا دخلت علی رسول اللَّه قام إلیها فقبّلها و رحّب بها، و أخذ بیدها و أجلسها فی مجلسه «۴»؟

و فی لفظ البیهقی فی السنن (۷/ ۱۰۱): ما رأیت أحداً أشبه کلاماً و حدیثاً من فاطمة برسول اللَّه صلی الله علیه و سلم. الحدیث.

و هل توافق مخاریقه فی الإمام علیّ- صلوات اللَّه علیه- و عدم بهاء وجهه، و عدُّ فاطمة له دمیماً و کونه عابساً، مع ما جاء فی جماله البهیّ: أنّه کان حسن الوجه کأنّه قمر لیلة البدر، و کأنّ عنقه إبریق فضّة «۵»، ضحوک السنِ «۶» فإن تبسّم فعن مثل

---

(۱). جثل الشعر: کثر و التفّ و اسودّ، فهو جثل. سحم فهو أسحم: أسود. (المؤلف)

(۲). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۶۱ [۳/ ۱۷۶ ح ۴۷۵۹]. (المؤلف)

(۳). سیرة الملّا: [ج ۵/ ق ۲/ ۲۱۱]، ذخائر العقبی: ص ۴۵، نزهة المجالس: ۲/ ۲۲۷. (المؤلف)

(۴). أخرجه الحافظ ابن حبّان [فی صحیحه: ۱۵/ ۴۰۳ ح ۶۹۵۳] کما فی ذخائر العقبی: ص ۴۰، و الحافظ الترمذی و حسّنه: [سنن الترمذی: ۵/ ۶۵۷ ح ۳۸۷۲]، و الحافظ العراقی فی التقریب کما فی شرحه له و لابنه: ۱/ ۱۵۰، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید: ۲/ ۳ [۳/ ۷]، و ابن طلحة فی مطالب السؤول: ص ۷، إسعاف الراغبین: ص ۱۷۱. (المؤلف)

(۵). کتاب صفّین: ص ۲۶۲ [ص ۲۳۳]، الاستیعاب: ۲/ ۴۶۹ [القسم الثالث/ ۱۱۲۳ رقم ۱۸۵۵]، الریاض النضرة: ۲/ ۱۵۵ [۳/ ۹۷]، نزهة المجالس: ۲/ ۲۰۴. (المؤلف)

(۶). تهذیب الأسماء و اللغات للإمام النووی [۱/ ۳۴۹ رقم ۴۲۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۵

اللؤلؤ المنظوم «۱»؟!

و أین هی من قول أبی الأسود الدؤلی من أبیات له:

إذا استقبلتَ وجه أبی ترابٍرأیتَ البدر حار الناظرینا «۲»

نعم:

حسدوا الفتی إذ لم ینالوا فضلَهُفالناسُ أعداءٌ له و خصومُ

کضرائرِ الحسناءِ قلنَ لوجههاحسداً و بغضاً إنّه لدمیمُ

أ وَ یخبرک ضمیرک الحرّ فی علیّ ما سلقه الرجل به من التوانی و التردُّد؟ و علیٌّ ذلک المتقحّم فی الأهوال، و الضارب فی الأوساط

و الأعراض فی المغازی و الحروب، و هو الـذی کشف الکرب عن وجه رسول اللّه فی کلّ نازلـة و کارثـة منـذ صـدع بالدین الحنیف إلی أن بات علی فراشه و فداه بنفسه إلی أن سکن مقرّه الأخیر.

ألیس علیٌّ هو ذلک المجاهد الوحید الذی نزل فیه قوله تعالی: (أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ) «٣»، و قوله تعالی: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) «۴» «۵» ارجاع دارد؟

فمتی خلا علیٌّ عن مقارعـة الرجال و الـذبِّ عن قـدس صاحب الرسالـة حتی یصحّ أن یُعزی إلیه توانٍ أو تردّد فی أمر من الأمور؟ غیر أنّ القول الباطل لاحدّ له و لا أمد.

---

(١). حلیة الأولیاء: ١/ ٨۴ [رقم ۴]، تاریخ ابن عساکر: ٧/ ٣۵ [٨/ ۴٧٣، و فی مختصر تاریخ دمشق: ١١/ ١۵٨]، المحاسن و المساوئ: ١/ ٣٢ [ص ۴٧]. (المؤلف)

(٢). تذکرة السبط: ص ١٠۴ [ص ١٨١]. (المؤلف)

(٣). التوبة: ١٩.

(۴). البقرة: ٢٠٧.

(۵). راجع الجزء الثانی من کتابنا: ص ۴٧، ۵٣. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣۶

و هل یُتصوّر فی أمیر المؤمنین تلک العِشرة السیّئة مع حلیلته الطاهرة؟

و النبیّ یقول له: «أشبهت خَلْقی و خُلُقی و أنت من شجرتی التی أنا منها» «١».

و کیف یراه النبیُّصلی الله علیه و آله و سلم أفضل أمّته، و أعظمهم حلماً، و أحسنهم خلقاً،

و یقول: «علیٌّ خیر أمّتی، أعلمهم علماً، و أفضلهم حلماً» «٢»؟

و یقول لفاطمة: «إنّی زوّجتکِ أقدم أمّتی سلماً، و أکثرهم علماً، و أعظمهم حلماً» «٣».

و یقول لها: «زوّجتکِ أقدمهم سلماً، و أحسنهم خُلقاً» «۴».

یقول هذه کلّها و عشرته تلک کانت بمرأیً منه و مسمع، أفک الدجّالون، کان علیٌّ علیه السلام کما أخبر به النبیُّ الصادق الأمین.

و هل یقبل شـعورک ما قذف به الرجل- فضّ اللّه فاه- علیّا من لَکم فاطمة بضـعة المصطفی؟ و علیٌّ هو ذاک المقتصّ أثر الرسول، و ملء مسامعه

قوله صلی الله علیه و آله و سلم لفاطمة: «إنّ اللّه یغضب لغضبکِ، و یرضی لرضاکِ» «۵».

---

(١). تاریخ بغداد للخطیب: ١١/ ١٧١ [رقم ۵٨٧٠]. (المؤلف)

(٢). الطبری، الخطیب، الدولابی [الذرّیة الطاهرة: ص ٩٣ رقم ٨٣] کما فی کنز العمّال: ۶/ ١۵٣، ٣٩٢، ٣٩٨ [١١/ ۶٠۵ ح ٣٢٩٢۶، ١٣/ ١١۴ ح ٣۶٣٧٠، ص ١٣۵ ح ٣۶۴٢٣]. (المؤلف)

(٣). مسـند أحمد: ۵/ ٢۶ [۵/ ۶۶٢ ح ١٩٧٩۶]، الریاض النضـرة: ٢/ ١٩۴ [٣/ ١۴١]، ذخـائر العقبی: ص ٧٨، مجمع الزوائـد: ٩/ ١٠١، ١١۴، و صحّحه و وثّق رجاله. (المؤلف)

(۴).

أخرجه أبو الخیر الحاکمی کما فی الریاض النضـرة: ٢/ ١٨٢ [٣/ ١٢٨]. (المؤلف) أبو الخیر الحاکمی هو أحمد بن إسماعیل الطالقانی المتوفّی سنة ۵٩٠، أخرجه فی کتـابه الأربعون المنتقی فی فضائـل علیّ المرتضـی، فی الباب ٢٨ ح ٣۵ من طریق الحـاکم النیسابوری

بإسناده عن أنس و فيه: «قد زوّجتكِ أقدمهم إسلاماً و أعظمهم حلماً و أحسنهم خلقاً و أعلمهم باللَّه علماً».

(الطباطبائی)

(۵). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۵۴ [۳/ ۱۶۷ ح ۴۷۳۰] و صحّحه، ذخائر العقبی: ص ۳۹، تذکرة السبط: ص ۱۷۵ [ص ۳۱۰]، مقتل الخوارزمی: ۱/ ۵۲، کفایة الطالب: ص ۲۱۹ [ص ۳۶۴ باب ۹۹]، شرح المواهب للزرقانی: ۳/ ۲۰۲، کنوز الدقائق للمناوی: ص ۳۰ [۱/ ۵۷]، أخبار الدول للقرمانی هامش الکامل: ۱/ ۱۸۵ [۱/ ۲۵۷]، کنز العمّال: ۷/ ۱۱۱ [۱۳/ ۶۷۴ ح ۳۷۷۲۵] عن الحاکم و ابن النجّار، تهذیب التهذیب: ۱۲/ ۴۴۳ [۱۲/ ۴۶۹]، الإصابة: ۴/ ۳۷۸ [رقم ۸۳۰]، الصواعق: ص ۱۰۵ [ص ۱۷۵]، الإسعاف: ص ۱۷۱ عن الطبرانی، ینابیع المودّة: ص ۱۷۳ [۱/ ۱۷۰ باب ۵۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۷

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم و هو آخذ بیدها: «من عرف هذه فقد عرفها، و من لم یعرفها فهی بَضعةٌ منّی، هی قلبی و روحی التی بین جنبیّ، فمن آذاها فقد آذانی» «۱».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «فاطمة بَضعةٌ منّی، یریبنی ما رابها، و یؤذینی ما آذاها» «۲».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «فاطمة بَضعةٌ منّی، فمن أغضبها فقد أغضبنی» «۳».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «فاطمة بَضعةٌ منّی، یقبضنی مایقبضها، و یبسطنی ما یبسطها» «۴».

و هل یقصر امتداح النبیّ علیّا بقدم إسلامه، حتی یتفلسف فی سرّه و یکون ذلک إرضاءً لابنته؟ علی أنّ امتداحه بذلک لو کان لتلک المزعمة لکان یقتصر صلی الله علیه و آله و سلم علی قوله لفاطمة فی ذلک، و کان یتأتّی الغرض به، فلماذا کان یأخذ صلی الله علیه و آله و سلم بید علیّ فی

---

(۱). الفصول المهمّة: ص ۱۵۰ [ص ۱۴۴]، نزهة المجالس: ۲/ ۲۲۸، نور الأبصار: ص ۴۵ [ص ۹۶]. (المؤلف)

(۲). صحاح: البخاری [۵/ ۲۰۰۴ ح ۴۹۳۲]، و مسلم [۵/ ۵۳ ح ۹۳ کتاب فضائل الصحابة]، و الترمذی [۵/ ۶۵۵ ح ۳۸۶۷]، و مسند أحمد: ۴/ ۳۲۸ [۵/ ۴۳۰ ح ۱۸۴۴۷]، و الخصائص للنسائی: ص ۳۵ [خصائص أمیر المؤمنین: ص ۱۴۶ ح ۱۳۳، و فی السنن الکبری: ۵/ ۹۷ ح ۸۳۷۰ کتاب المناقب]، الإصابة: ۴/ ۳۷۸ [رقم ۸۳۰]. (المؤلف)

(۳). صحیح البخاری [۳/ ۱۳۶۱ ح ۳۵۱۰]، خصائص النسائی: ص ۳۵ [خصائص أمیر المؤمنین: ص ۱۴۷ ح ۱۳۵، و فی السنن الکبری: ۵/ ۹۷ ح ۸۳۷۱ کتاب المناقب]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۴/ ۳۲۳، ۳۳۲ [۵/ ۴۲۳ ح ۱۸۴۲۸، ص ۴۳۵ ح ۱۸۴۵۱]، الصواعق: ص ۱۱۲ [ص ۱۸۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۸

الملأ الصحابیّ تارةً

و یقول: «إنّ هذا أوّل من آمن بی، و هذا أوّل من یصافحنی یوم القیامة»؟

و لما ذا کان یخاطب أصحابه أخری

بقوله: «أوّلکم وارداً علیَّ الحوض، أوّلکم إسلاماً: علیّ بن أبی طالب»؟

و کیف خفی هذا السرّ المختلق علی الصحابة الحضور و التابعین لهم بإحسان، فطفقوا یمدحونه علیه السلام بهذه الأثارة، کما یروی عن سلمان الفارسی، أنس بن مالک، زید ابن أرقم، عبد اللَّه بن عبّاس، عبد اللَّه بن حجل، هاشم بن عتبة، مالک الأشتر، عبد اللَّه بن هاشم، محمد بن أبی بکر، عمرو بن الحمق، أبی عمرة عدیّ بن حاتم، أبی رافع، بُریدة، جندب بن زهیر، و أمّ الخیر بنت الحریش «۱»؟

و هل القول بقلّة التفات النبيّ إلى عليّ يساعده القرآن الناطق بأنّه نفس النبيّ الطاهر؟ أو جعل مودّته أجر رسالته؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم

فى حديث الطير المشوىّ، الصحيح المروىّ فى الصحاح و المسانيد: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك ليأكل معى»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعائشة: «إنّ عليّا أحبّ الرجال إلىّ، و أكرمهم علىَّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه» «٢»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أحبّ الناس إلىّ من الرجال علىٌّ» «٣»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ خير من أتركه بعدى» «۴»؟

---

(١). سيأتى فى هذا الجزء نصّ كلماتهم. (المؤلف)

(٢). أخرجه الحافظ الخجندى كما فى الرياض: ٢/ ١۶١ [٣/ ١٠۴]، و ذخائر العقبى: ص ۶٢. (المؤلف)

(٣). و فى لفظ: أحبّ أهلى. من حديث أسامة. (المؤلف)

(۴). مواقف الإيجى: ٣/ ٢٧۶ [ص ۴٠٩]، مجمع الزوائد: ٩/ ١١٣. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٩

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «خير رجالكم علىٌّ بن أبى طالب، و خير نسائكم فاطمة بنت محمد» «١»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ خير البشر فمن أبى فقد كفر» «٢»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من لم يقل علىٌّ خير الناس فقد كفر» «٣»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث الراية المتّفق عليه: «لأُعطينّ الراية غداً رجلًا يحبّه اللَّه و رسوله، و يحبّ اللَّه و رسوله»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ منّى بمنزلة الرأس (رأسى) من بدنى (أو جسدى)» «۴»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ منّى بمنزلتى من ربّى» «۵»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ أحبّهم إلىّ، و أحبّهم إلى اللَّه» «۶»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا منك و أنت منّى. أو: أنت منّى و أنا منك» «٧»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىٌّ منّى و أنا منه، و هو ولىُّ كلّ مؤمن بعدى» «٨»؟

---

(١). تاريخ بغداد للخطيب: ۴/ ٣٩٢ [رقم ٢٢٨٠]. (المؤلف)

(٢). تاريخ الخطيب عن جابر [٧/ ۴٢١ رقم ٣٩٨۴]، كنوز الحقائق هامش الجامع الصغير: ٢/ ١۶، كنز العمّال: ۶/ ١۵٩ [١١/ ۶٢۵ ح ٣٣٠۴۵]. (المؤلف)

(٣). تاريخ الخطيب البغدادى: ٣/ ١٩٢ [رقم ١٢٣۴] عن مسعود، كنز العمّال: ۶/ ١۵٩ [١١/ ۶٢۵ ح ٣٣٠۴۶]. (المؤلف)

(۴). تاريخ الخطيب: ٧/ ١٢ [رقم ٣۴٧۵]، الرياض النضرة: ٢/ ١۶٢ [٣/ ١٠۵]، الصواعق: ص ٧۵ [ص ١٢۵]، الجامع الصغير للسيوطى [٢/ ١٧٧ ح ۵۵٩۶]، شرح العزيزى: ٢/ ۴١٧ [السراج المنير: ٢/ ۴۵٩]، فيض القدير: ۴/ ٣۵٧ [ح ۵۵٩۶]، نور الأبصار: ص ٨٠ [ص ١۶٣]، مصباح الظلام: ٢/ ۵۶ [٢/ ١٣۵ ح ۴٠۵]. (المؤلف)

(۵). الرياض النضرة: ٢/ ١۶٣ [٣/ ١٠۶]، السيرة الحلبية: ٣/ ٣٩١ [٣/ ٣۶٢]. (المؤلف)

(۶). تاريخ الخطيب: ١/ ١۶٠ [رقم ١٠]. (المؤلف)

(٧). مسند أحمد: ۵/ ٢٠۴ [۶/ ٢۶۵ ح ٢١٢٧٠]، خصائص النسائى: ص ٣۶، ص ۵١ [خصائص أمير المؤمنين: ص ٨٧ ح ٧٠، ص ١۴٩ ح ١٣٨، و فى السنن الكبرى: ۵/ ١٢٧ ح ٨۴۵۵]. (المؤلف)

(٨). مسندأحمد: ۵/ ۳۵۶ [۶/ ۴۸۹ ح ۲۲۵۰۳]، و أخرجه جمع من الحفّاظ بإسناد صحيح يأتى. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۴۰

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث البعث بسورهٔ البراءهٔ المجمع على صحّته: «لا يذهب بها إلّا رجل منّى و أنا منه» «۱»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لحمك لحمى، و دمك دمى، و الحقّ معك» «۲»؟

أو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مامن نبىٍّ إلّا و له نظير فى أمّته، و علىٌّ نظيرى» «۳»؟

أو ما صحّحه الحاكم و أخرجه الطبرانى عن أمّ سلمهٔ، قالت: كان رسول اللَّه إذا أُغضب، لم يجترئ أحدٌ أن يكلّمه غير علىّ «۴»؟

أو قول عائشهٔ: و اللَّه ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول اللَّه من علىّ، و لا فى الأرض امرأهٔ كانت أحبّ إليه من امرأته «۵»؟

أو قول بريدهٔ و أُبىّ: أحبُّ الناس إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من النساء فاطمهٔ، و من الرجال علىٌّ «۶»؟

أو حديث جُميع بن عمير، قال: دخلت مع عمّتى على عائشهٔ، فسألت: أىّ

---

(۱). خصائص النسائى: ص ۸ [خصائص أمير المؤمنين: ص ۴۹ ح ۲۴، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۱۳ ح ۸۴۰۹]، راجع: ۱/ ۴۸ من كتابنا. (المؤلف)

(۲). المحاسن و المساوئ: ۱/ ۳۱ [ص ۴۴]، كفايهٔ الطالب: ص ۱۳۵ [ص ۲۶۵ باب ۶۲]، مناقب الخوارزمى: ص ۷۶، ۸۳، ۸۷ [ص ۱۲۹ ح ۱۴۳، ص ۱۴۲ ح ۱۶۳، ص ۱۴۵ ح ۱۷۰]، فرائد السمطين [۱/ ۴۳ باب ۲ ح ۷، ص ۳۳۲ باب ۶۱ ح ۲۵۷]. (المؤلف)

(۳). الرياض النضرهٔ: ۲/ ۱۶۴ [۳/ ۱۰۸]. (المؤلف)

(۴). مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۳۰ [۳/ ۱۴۱ ح ۴۶۴۷]، الصواعق: ص ۷۳ [ص ۱۲۳]، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ۱۱۶ [ص ۱۶۱]. (المؤلف)

(۵). مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۵۴ [۳/ ۱۶۷ ح ۴۷۳۱] و صحّحه، العقد الفريد: ۲/ ۲۷۵ [۴/ ۱۲۳]، خصائص النسائى: ص ۲۹ [خصائص أمير المؤمنين: ص ۱۲۷ ح ۱۱۱، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۳۹ ح ۸۴۹۶]، الرياض النضرهٔ: ۲/ ۱۶۱ [۳/ ۱۰۴]. (المؤلف)

(۶). خصائص النسائى: ص ۲۹ [خصائص أمير المؤمنين: ص ۱۲۸ ح ۱۱۳، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۴۰ ح ۸۴۹۸]، مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۵۵ [۳/ ۱۶۸ ح ۴۷۳۵، و كذا فى تلخيصه] صحّحه هو و الذهبى، جامع الترمذى: ۲/ ۲۲۷ [۵/ ۶۵۵ ح ۳۸۶۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۴۱

الناس أحبّ إلى رسول اللَّه؟ قالت: فاطمهٔ. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً «۱»؟

و كيف كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقدّم الغير على علىّ فى الالتفات إليه؟ و هو أوّل رجل اختاره اللَّه بعده من أهل الأرض لمّا اطّلع عليهم، كما

أخبر به صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمهٔ بقوله: «إنّ اللَّه اطّلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّا، ثمّ اطّلع الثانيهٔ فاختار بعلك، فأوحى إلىّ، فأنكحتُهُ و اتخذته وصيّاً» «۲».

و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم «إنّ اللَّه اختار من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوكِ و الآخر زوجكِ» «۳».

و إنّى لا يسعنى المجال لتحليل كلمهٔ الرجل: و كان صهرا النبىّ الأمويّان... إلخ. و حسبك فى مداراهٔ عثمان الكريم

حديث أنس عن رسول اللَّه لمّا شهد دفن رقيّهٔ ابنته‌العزيزهٔ و قعد على قبرها، و دمعت عيناه فقال: «أيّكم لم يُقارف الليلهٔ أهله؟» فقال أبو طلحهٔ: أنا. فأمره أن ينزل فى قبرها.

قال ابن بطّال: أراد النبىُّ صلى الله عليه و سلم أن يحرم عثمان النزول فى قبرها، و قد كان أحقّ الناس بذلك لأنّه كان بعلها، و فقد منها علقاً لا عوض منه، لأنّه حين

قال علیه السلام: «أیّکم لم یُقارف اللیلة أهله؟»

سکت عثمان و لم یقل: أنا؛ لأنّه قد قارف لیلة ماتت بعض نسائه! و لم یشغله الهمُّ بالمصیبة و انقطاع صهره من النبیّ صلی الله علیه و سلم عن المقارفة، فحُرِم بذلک ما کان حقّا له، و کان أولی به من أبی طلحة و غیره. و هذا بیّنٌ فی معنی الحدیث،

(۱). جامع الترمذی: ۲/ ۲۲۷ [۵/ ۶۵۸ ح ۳۸۷۴] طبع الهند، مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۵۷ [۳/ ۱۶۷ ح ۴۷۳۱]، و جمع آخر. (المؤلف)

(۲). أخرجه الطبرانی عن أبی أیوب الأنصاری [المعجم الکبیر ۴/ ۱۷۱ ح ۴۰۴۶] کما فی إکمال کنز العمّال: ۶/ ۱۵۳ [۱۱/ ۶۰۴ ح ۳۲۹۲۳]، أخرجه الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۶۵ عن علیّ الهلالی. (المؤلف)

(۳). المواقف للإیجی: ص ۸ [ص ۴۱۰]، راجع کتابنا: ۲/ ۳۱۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۲

و لعلّ النبیّ صلی الله علیه و سلم قد کان علم ذلک بالوحی، فلم یقل له شیئاً لأنّه فعل فعلًا حلالًا، غیر أنّ المصیبة لم تبلغ منه مبلغاً یشغله حتی حُرِم ما حُرِم من ذلک بتعریض غیر صریح. الروض الأُنف «۱» (۲/ ۱۰۷).

و ما عسانی أن أقول فی أبی العاص الذی کان علی شرکه إلی عام الحدیبیّة، و أُسر مع المشرکین مرّتین، و فرّق الإسلام بینه و بین زوجته زینب بنت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ستّ سنین، و هاجرت مسلمةً و ترکته لشرکه، و لم ترد قط بعد إسلامه کلمة تعرب عن صلته مع النبیّ و مداراته له، فضلًا عن مقایسته بعلیّ أبی ذریّته و سیّد عترته.

و قد اتّهم الرجل نبیّ الإسلام بعدم العمل علی سعادة ابنته الطاهرة المطهّرة بنصّ الکتاب العزیز، و یقذف علیّا بالتألّم من ذلک، و کان صلی الله علیه و آله و سلم إذا أصبح أتی باب علیّ و فاطمة و ه

و یقول: «یرحمکم اللَّه إنّما یرید اللَّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً».

و کان لم یزل یقول: «فاطمة أحبّ الناس إلیّ».

و یقول: «أحبُّ الناس إلیّ من النساء فاطمة».

و یقول: «أحبُّ أهلی إلیّ فاطمة».

و کان عمر یقول لفاطمة: و اللَّه ما رأیت أحداً أحبّ إلی رسول اللَّه منکِ «۲».

و ما أقبح الرجل فی تقوّله علی النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم بعدّه لعلیٍّ غیر قوّام بجلیل الأعمال. و قد وازره و ناصره و عاضده بتمام معنی الکلمة، بکلِّ حول و طَول من بدء دعوته إلی آخر نفس لفظه، فصار بذلک له نفساً، و أخاً، و وزیراً، و وصیّاً، و خلیفةً، و وارثاً، و ولیّاً بعده، و کان قائده الوحید فی حروبه و مغازیه، و هو ذلک الملقّب بقائد الغرِّ

(۱). الروض الأُنف: ۵/ ۳۶۲.

(۲). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۵۰ [۳/ ۱۶۸ ح ۴۷۳۶] و صحّحه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۳

المحجّلین، وحیاً من اللَّه العزیز فی لیلة أسری بنبیّه من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی «۱».

و أسوأ من ذلک کلّه عدُّ الرجل أزواج النبیّ عدوّات علیّ و فاطمة، و قد ذکر تنازع عائشة معهما و أمّ سلمة، و بسط القول فی ذلک بنقل حادثة موضوعة، و شکّل هناک حزبین منهنّ، دمقراطی و رستودمقراطی، و تقوّل بما یمسُّ ناموس النبیّ و کرامة أزواج ه أمّهات المؤمنین و یمثّل آل اللَّه بکلِّ جلافة و صلافة.

لیت شعری کیف یروق المترجم عدُّ عائشة عدوّة لفاطمة و هی تقول: مارأیت أحداً قطّ أفضل من فاطمة غیر أبیها. أخرجه الطبرانی

فی الأوسط «۲» بسند صحیح علی شرط الشیخین، کما فی شرح المواهب (۳/ ۲۰۲)، و الشرف المؤبّد «۳» (ص ۵۸).

و هی کانت تقبّل رأس فاطمة و تقول: یالیتنی شعرة فی رأسک. نزهة المجالس (۲/ ۲۲۷).

و کیف یرتضی قومه نشر هذه القارصة و القرآن أوجب علی الأمّة مودّة العترة النبویّة «۴»، و من المتسالم علیه بین المسلمین أنّ آیة الإیمان و النفاق فی شرعة النبیّ المحبوب: حبُّ علیّ و بغضه کما یأتی حدیثه.

و قد اتّفقت الأمّة علی ما مرّ

فی حدیث الغدیر من قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی علیّ: «اللهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه».

و صحّ عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قوله: «من أحبّ علیّا فقد أحبّنی، و من أبغض علیّا فقد أبغضنی، و من آذی علیّا فقد آذانی و من آذانی

---

(۱). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۳۸ [۳/ ۱۴۸ ح ۴۶۶۸] و صحّحه، الریاض النضرة: ۲/ ۱۷۷ [۳/ ۱۲۲]، شمس الأخبار: ص ۳۹ [۱/ ۱۰۵ باب ۷]، أُسد الغابة: ۱/ ۶۹ [۱/ ۸۴ رقم ۹۲]، مجمع الزوائد: ۹/ ۱۲۱. (المؤلف)

(۲). المعجم الأوسط: ۳/ ۳۴۹ ح ۲۷۴۲.

(۳). الشرف المؤبّد: ص ۱۲۴.

(۴). راجع کتابنا: ۲/ ۳۰۶- ۳۱۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۴

فقد آذی اللَّه» «۵».

و أخبر صلی الله علیه و آله و سلم عن جبرئیل أ نّه أخبره بأنّ: «السعید کلّ السعید من أحبّ علیّا فی حیاتی و بعد مماتی، ألا و إنّ الشقیّ کلّ الشقیّ من أبغض علیّا فی حیاتی و بعد مماتی» «۶».

و کیف خفی علی هذا الرجل أنّ عزو عداء سیّد العترة و سیّدتها إلی زوجات النبیّ قذفٌ مقذعٌ، و سبٌّ شائنٌ، إن عُرض علی محکمة العدل الإسلامیّ و أخذ

بقوله صلی الله علیه و آله و سلم فی عترته: «لا یحبّهم إلّا سعید الجدّ طیّب المولد، و لا یبغضهم إلّا شقیّ الجدّ ردیء الولادة» «۷»؟

أو بما ورد من طریق الثقات من: «أنّ علیّا لا یبغضه أحدٌ قطُّ إلّا و قد شارک إبلیس أباه فی رحم أمّه» «۸»؟

أو بما أخرجه الحافظ الجزری عن عبادة بن الصامت قال: کنّا نبور «۹» أولادنا بحبِّ علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه، فإذا رأینا أحدهم لا یحبُّ علیّ بن أبی طالب علمنا أ نّه لیس منّا و أنّه لغیر رشدة «۱۰»؟ ثمّ قال الحافظ: و هذا مشهورٌ من قدیم و إلی الیوم أ نّه ما یبغض علیّا رضی الله عنه إلّا ولد زنا. أسنی المطالب «۱۱» (ص ۸).

هذه نُبَذٌ من مخاریق کتاب حیاة محمد و کم لها من نظیر حول القرآن و تحریفه،

---

(۵). ۲۰.

(۶). الریاض النضرة: ۳/ ۲۱۵ [۳/ ۱۶۷]، الفصول المهمّة: ص ۱۲۴ [ص ۱۲۳]، مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۲، کنز العمّال: ۶/ ۴۰۰ [۱۳/ ۱۴۵ ح ۳۶۴۵۸]، نزهة المجالس: ۲/ ۲۰۷. (المؤلف)

(۷). الریاض: ۲/ ۱۸۹ [۳/ ۱۳۶]. (المؤلف)

(۸). تاریخ الخطیب: ۳/ ۲۸۹ [رقم ۱۳۷۶]. (المؤلف)

(۹). نبور: نختبر و نمتحن.

(١٠). يقال: هذا ولد رِشْدة، إذا كان لنكاح صحيح.

(١١). أسنى المطالب: ص ٥٧- ٥٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤٥

و هناك قذف الشيعة بما هى بريئةٌ منه، و العجب أنّ عادل زعيتر يحسب نفسه معذوراً فى بثّ هذه الأباطيل المضلّة فى المجتمع بقوله فى مقدّمة الكتاب: و قد كنت أودُّ أن أعلّق عليها بعض حواشٍ لو لم أرَ أنّ ذلك يخرجنى عن دائرة الترجمة.

أ من العدل سقاية روح الملأ الدينيّ بهذه السموم القتّالة و الاعتذار بمثل هذا التافه؟ أهكذا خُلق الإنسان ظلوماً جهولًا؟

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا

لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ) «١»

---

(١). النور: ١٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤٧

حادث شوّه صحائف التأليف

هناك فكرةٌ غير صالحة، و إن شئت قلت بدعةٌ سيّئةٌ فتحت على الأمّة باب التقوّل بمصراعيه، و عنها تتشعّب شُجنة «١» الإفك فى الحديث، و ينبعث القول المزوّر، و إليها يستند كلُّ بهرجة و سفسطة، ألا و هى: هذه الخطّة الحديثة فى التأليف، و اتّخاذ هذا الأسلوب الحديث الذى يروق بسطاء الأمّة و يسمّونه تحليلًا، و يرونه حسناً فى الكتابة.

هذه الفكرة هى التى خفّت بها وطأة التأليف- وطأة حزونته- و كثر بذلك المؤلّفون، فجاء لفيفٌ من الناس يؤلّف و كلٌّ منهم سلك وادى تُضُلّل «٢»، و لا يختق على جِرَّته «٣» و يرمى القول على عواهنه، و ينشر فى الملأ ما ليس للمجتمع فيه درك، فيتحكّم فى آرائه، و يكذب فى حديثه، و يخون فى نقله، و يحرّف الكلم عن مواضعه، و يقذف من خالف نحلته، و ينسبه إلى ما شاءه هواه، و يسلقه بالبذاء، و لا يكفف عنه لغبه «۴».

---

(١). الشجنة- بكسر الشين و ضمّها-: شعبة من غصن من غصون الشجرة.

(٢). مثل يضرب لمن عمل شيئاً فأخطأ فيه [مجمع الأمثال: ٢/ ١٢٢ رقم ١٨٢٧]. (المؤلف)

(٣). مثل يضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه [مجمع الأمثال: ٣/ ١۶٨ رقم ٣۵۴١، و الجِرّة: ما يخرجه البعير و كلّ ذى كرش يجترّ من بطنه ليمضغه ثم يبلعه]. (المؤلف)

(۴). اللغب: الكلام السيّئ الفاسد.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٨

هذه الفكرة هى التى جرّت على الأمّة شية العار و وصمة الشنار، و رمتها بثالثة الأثافى، و مدّت يد الفحشاء على التأليف، و أبدت فى صفحاته وصمات سوء، فراح شرف الإسلام، و أدب الدين، و أمانة النقل، و مكانة الصدق، ضحيّة الميول و الشهوات، ضحيّة الأهواء و النزعات الباطلة، ضحيّة الأقلام المستأجرة.

هذه الفكرة هى التى شوّهت وجه التأليف، و جنت بها الأقلام، و ولّدت فى القلوب ضغائن، فجاء المفسّر يؤوّل القرآن برأيه، و المحدّث يختلق حديثاً يوافق ذوقه، و المتكلّم يذكر فِرَقاً مفتعلة، و الفقيه يفتى بما يحبّذه، و المؤرّخ يضع فى التاريخ ما يرتضيه، كلّ ذلك قولًا بلا دليل، و تحكّماً بلا بيّنة، و تكلّماً بلا مأخذ، و دعوى بلا برهان، و تقوّلًا بلا مصدر، و كذباً بلا مبالاة، و إفكاً بلا تحاش.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) «۱».

و القارئ يجد مثال هذه كلّها نصب عينيه فی طیّ كتاب الصراع بين الإسلام و الوثنيّة، و الوشيعة فی الردّ على الشيعة، و فجر الإسلام و ضحاه و ظهره، و الجولة فی ربوع الشرق الأدنی، و المحاضرات للخضری، و السنّة و الشيعة، و الإسلام الصحيح، و العقيدة فی الإسلام، و خلفاء محمد، و حياة محمد لهيكل، و فی مقدّمها كتاب حياة محمد لإميل درمنغم.

فخلوُّ تأليف الشرقيِّ المسلم عن ذكر المصادر نسايةٌ للكتاب و السنّة، و إضاعةٌ لأصول العلم، و جنايةٌ على السلف، و تفويتٌ لمآثر الإسلام، و عملٌ مُخْدج «۲»، و سعيٌ أبتر، و ليس من صالح الأمّة و لا من صلاح المجتمع الإسلامی، و سيأتيه يومٌ و هو يقرع سنّ نادم. و إنّ تأليفاً هو هكذا لا يمثّل فی علومه و معارفه إلّا نفسيّة مؤلِّفه و أنظاره، و لا

---

(۱). البقرة: ۷۹.

(۲). الخداج: النقصان.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۴۹

يراه القارئ إلّا كرواية لا تقوم إلّا بقائلها.

خذ إليك فی موضوع واحد كتابين هما مثالان لأكثر ما ارتأينا فی هذا البحث، ألا و هما:

۱- كتاب الإمام علیّ، تأليف الأستاذ أبی نصر عمر.

۲- كتاب الإمام علیّ، تأليف الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود.

فهما على وحدة الموضوع، و النزعة، و البيئة، و الدراسة، و الهوى السائد، طالما اختلفا فی الأبحاث و النظريّات، فهذا الأستاذ أبو نصر أخذ آراء الخضری الأمويّة و من يضاهيه فيها، و صبّها فی بوتقة تأليفه، فجاء فی كتابه بكلِّ شنآء شوهاء التقت بها حلقتا البطان «۱».

و أمّا الأستاذ عبد الفتّاح فإنّه جدّ و ثابر على جهود جبّارة، و أخذ زبدة المخض من الحقائق الناصعة، غير أنَّه ضيّع أتعابه بإهمال المصادر، فلم يأت كتابه إلّا كنظريّة شخصيّة، و لو ازدان تأليفه بذكرها فی التعاليق، و إرداف ذلك النقل الواضح بما ارتآه من الرأی السديد، لكان أبلغ فی تمثيل أفكار الجامعة، و الإعراب عن نظريّات الملأ الدينیّ، و إن كان ما ثابره الآن مشفوعاً بشكر جزيل.

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً) «۲»

---

(۱). مثل يضرب فی الحادثة إذا بلغت النهاية. أنظر: مجمع الأمثال: ۳/ ۱۰۲ رقم ۳۲۹۳.

(۲). النساء: ۶۶.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۵۱

۱۳- ابن الرومی

اشارة

المتوفّی (۲۸۳)

يا هندُ لم أعشق و مثلیَ لا يرى عشقَ النساء ديانةً و تحرُّجا

لكنّ حبّی للوصیّ مخيِّمٌ فی الصدر يسرحُ فی الفؤاد تولّجا

فهو السراجُ المستنيرُ و من بِهِ سببُ النجاةِ من العذاب لمن نجا

و إذا ترکتُ له المحبّهْ لم أجدْیومَ القیامةِ من ذنوبی مَخرجا
قل لی أ أترکُ مستقیمَ طریقِهِجهلًا و أتّبعُ الطریقَ الأعوجا
و أراهُ کالتّبرِ المُصفّی جوهراًو أری سواه لناقدیهِ مبهرجا
و مَحِلُّهُ من کلِّ فضلٍ بیّنٌعالٍ محلّ الشمسِ أو بدر الدجی
قال النبیُّ له مقالًا لم یکنْیوم الغدیرِ لسامعیه مُمجمجا «۱»
من کنتُ مولاهُ فذا مولیً لهمثلی و أصبحَ بالفَخارِ متوّجا
و کذاک إذْ منعَ البتولَ جماعةًخطبوا و أکرمَهُ بها إذ زوّجا
و له عجائبُ یومَ سارَ بجیشِهِیبغی لقصرِ النهروانِ المخرجا
رُدّت علیهِ الشمسُ بعد غروبِهابیضاءَ تلمعُ وقدةً و تأجُّجا «۲»

الشاعر

اشارة

أبو الحسن علیّ بن عبّاس بن جریج «۳» مولی عبید اللّه بن عیسی بن جعفر

---

(۱). مجمجَ الرجل فی حدیثه: لم یبیّنه.

(۲). مناقب ابن شهرآشوب: ۱/ ۵۳۱ طبع إیران [۳/ ۳۸]. (المؤلف)

(۳). کـذا فی فهرست الندیم [ص ۱۹۰]، و تاریخ الخطیب [۱۲/ ۲۳ رقم ۶۳۸۷]، و کثیرا من المعاجم. و فی مروج الذهب: سریج [فی الطبعة التی بین أیدینا ۴/ ۳۰۱: جریج]. و فی معجم المرزبانی [ص ۱۴۵]: جورجس. و فی تاریخ ابن خلّکان [۳/ ۳۵۸ رقم ۴۶۳]: قیل: جورجیس. و فی بعض المعاجم: جرجیس. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲

البغـدادی، الشـهیر بابن الرومی. مفخرةٌ من مفاخر الشـیعة، و عبقریٌ من عباقرة الأمّـة، و شـعره الـذهبیُّ الکثیر الطافـح برونق البلاغة قد أربی علی سـبائک التّبر حسـناً و بهاءً، و علی کثر النجوم عـدداً و نوراً. برع فی المدیح، و الهجاء، و الوصف، و الغزل من فنون الشـعر، فقصر عن مداه الطامحون، و شخصت إلیه الأبصار، فجلّ عن الندّ کما قصر عن مزایاه العدُّ.

و له فی مودّة ذوی القربی من آل الرسول- صلوات اللّه علیه و علیهم- أشواط بعیدة، و اختصاصه بهم و مدائحه لهم و دفاعه عنهم من أظهر الحقائق الجلیّة، و قد عدّه ابن الصبّاغ المالکی المتوفّی (۸۵۵) فی فصوله المهمّة «۱» (ص ۳۰۲)، و الشبلنجی فی نور الأبصار «۲» (ص ۱۶۶) من شعراء الإمام الحسن العسکری- صلوات اللّه علیه.

و کان مجموع شـعره غیر مرتّب علی الحروف، رواه عنه المسیِّبی علیّ بن عبیـد اللّه بن المسـیِّب؛ و مثقال- غلام ابن الرومی- فی مائة ورقـة، و رواه عن مثقال أبو الحسن علیّ بن العصب الملحی، و کتب أحمـد بن أبی قسـر الکاتب من شـعره مائة ورقة، و خالد الکاتب کذلک، فرتّبه الصولی علی الحروف فی مائتی ورقة. جمع شعره أبو الطیّب ورّاق بن عبدوس من جمیع النسخ فزاد علی کلّ نسخة ممّا هو علی الحروف و غیرها نحو ألف بیت.

و للخالدیَّین أبی بکر محمد و أبی عثمان سـعید کتابٌ فی أخبار شـعر المترجم «۳»، و انتخب ابن سـینا دیوانه، و شرح مشکلات شعره کما فی کشف الظنون «۴» (۱/ ۴۹۸)،

(۱). الفصول المهمّة: ص ۲۸۱.

(۲). نور الأبصار: ص ۳۳۸.

(۳). راجع فهرست الندیم: ص ۲۳۵، ۲۴۱ [ص ۱۹۰، ۱۹۵]. (المؤلف)

(۴). کشف الظنون: ۱/ ۷۶۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۳

و عن ابن سینا: أنّ ممّا کلّفنی أستاذی فی الأدب حفظ دیوان ابن الرومی، فحفظته مع عدّهٔ کتب فی ستّهٔ أیّام و نصف یوم.

و یروی بعض شعره: أبو الحسین علیّ بن جعفر الحمدانی، و إسماعیل بن علیّ الخزاعیّ، و أبو الحسن جُحظهٔ، الذی مدحه ابن الرومی بقصیدهٔ توجد فی دیوانه «۱» (ص ۱۶۸).

تجد ذکره و الثناء علیه فی «۲» فهرست ابن الندیم (ص ۲۳۵)، تاریخ بغداد (۱۲/ ۲۳)، معجم الشعراء (ص ۲۸۹، ۴۵۳)، أمالی الشریف المرتضی (۲/ ۱۰۱)، مروج الذهب (۲/ ۴۹۵)، العمدهٔ لابن رشیق (۱/ ۵۶، ۶۱، ۹۱)، معالم العلماء لابن شهرآشوب، وفیات الأعیان (۱/ ۳۸۵)، مرآهٔ الجنان للیافعی (۲/ ۱۹۸)، شذرات الذهب (۲/ ۱۸۸)، معاهد التنصیص (۱/ ۳۸)، کشف الظنون (۱/ ۴۹۸)، روضات الجنّات (ص ۴۷۳)، نسمهٔ السحر فیمن تشیّع و شعر، دائرهٔ المعارف للبستانی (۱/ ۴۹۴)، دائرهٔ المعارف الإسلامیّهٔ (۱/ ۱۸۱)، الأعلام للزرکلی (۲/ ۶۷۵)، الشیعهٔ و فنون الإسلام (ص ۱۰۵)، مجلّهٔ الهدی العراقیّهٔ الجزء السادس (ص ۲۲۳– ۲۲۷).

و عُنیَ بجمع آثاره و کتابهٔ أخباره و روایتها جمعٌ منهم:

۱– أبو العباس أحمد بن محمد بن عبید اللَّه بن عمّار: المتوفّی (۳۱۹)، قال ابن المسیّب: لمّا مات ابن الرومی عمل کتاباً «۳» فی تفضیله و مختار شعره، و جلس یملیه

(۱). دیوان ابن الرومی: ۱/ ۱۷۵.

(۲). فهرست الندیم: ص ۱۹۰، معجم الشعراء: ص ۱۴۵، ص ۴۱۰، مروج الذهب: ۴/ ۳۰۱، العمدهٔ: ص ۶۹، ۷۲، ۱۱۰، معالم العلماء: ص ۱۵۱، وفیات الأعیان: ۳/ ۳۵۸ رقم ۴۶۳، شذرات الذهب: ۳/ ۳۵۲ حوادث سنهٔ ۲۸۴ ه، معاهد التنصیص: ۱/ ۱۰۸ رقم ۱۸، کشف الظنون: ۱/ ۷۶۶، روضات الجنّات: ۵/ ۲۰۱ رقم ۴۸۵، نسمهٔ السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۵۸، الأعلام: ۴/ ۲۹۷، الشیعهٔ و فنون الإسلام: ص ۱۳۷.

(۳). ینقل الحموی عنه ترجمهٔ أحمد بن محمد بن عمّار فی معجم الأدباء [۳/ ۲۴۰]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۴

علی الناس، کما فی فهرست ابن الندیم «۱» (ص ۲۱۲) و معجم الأدباء (۱/ ۲۲۷).

۲– أبو عثمان الناجم. ترجمه فی کتاب مقصور علیه.

۳– أبو الحسن علیّ بن عبّاس النوبختی: المتوفّی (۳۲۷). جمع أخباره فی کتاب مفرد، کما فی معجم المرزبانی «۲» (ص ۲۹۵) و معجم الأدباء «۳» (۵/ ۲۲۹).

و أفرد من الکتّاب المتأخّرین الأستاذ عبّاس محمود العقّاد کتاباً «۴» فی ترجمته فی (۳۹۲) صفحهٔ و نحن نأخذ منه ما هو المهمّ ملخّصاً بلفظه. قال:

قد أدرک ابن الرومی فی حیاته ثمانیهٔ خلفاء، هم: الواثق، المتوکّل، المنتصر، المستعین، المعتز، المهتدی، المعتمد، المعتضد المتوفّی بعد ابن الرومی.

أثنى عليه العميدى صاحب الإبانة «۵»، و ابن رشيق صاحب العمدة «۶» و قال: أكثر المولّدين اختراعاً و توليداً فيما يقول الحذّاق: أبو تمام و ابن الرومى. و أطراه ابن سعيد المغربى المتوفّى (۶۷۳) فى كتابه: عنوان المرقصات و المطربات «۷».

و يظهر أنّ أبا عثمان سعيد بن هاشم الخالدى- من أدباء القرن الرابع- توسّع فى ترجمته، إمّا فى كتابه حماسة المحدثين، أو فى كتاب مقصور عليه. و لكنّ أخباره هذه ذهبت كلّها و لم يبق منها أثر إلّا متفرّقات فى الكتب، لا تغنى فى ترجمة وافية و لا شبيهة بالوافية، فنحن ننقلها كما هى:

ولد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب (۲۲۱) ببغداد، فى

---

(۱). فهرست النديم: ص ۱۶۶.

(۲). معجم الشعراء: ص ۱۵۵.

(۳). معجم الأدباء: ۱۳/ ۲۶۷.

(۴). طبع أخيراً ضمن المجموعة الكاملة لمؤلّفات العقّاد: المجلد ۱۵.

(۵). الإبانة: ص ۲۴.

(۶). العمدة: ۱/ ۲۶۵ باب ۳۵.

(۷). المرقصات و المطربات: ص ۵۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۵۵

الموضع المعروف بالعقيقة «۱» و درب الختليّة، فى دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن منصور «۲».

كان ابن الرومى مولىً لعبد اللَّه بن عيسى، و لا يشكّ أنَّه روميّ الأصل، فإنّه يذكره و يؤكّده فى مواضع من ديوانه، و اسم جدّه مع هذا: جريج- أو جرجيس- اسم يونانيّ لا شبهة فيه؛ فلا ينبغى الالتفات إلى من قال: إنّه سمّى بابن الرومى لجماله فى صباه.

و كان أبوه صديقاً لبعض العلماء و الأدباء منهم: محمد بن حبيب الراوية الضليع فى اللغة و الأنساب، فكان الشاعر يختلف إليه لهذه الصداقة، و كان محمد ابن حبيب يخصّه لما يراه من ذكائه و حدّة ذهنه، و حدّث الشاعر عنه فقال: إنّه كان إذا مرّ به شيء يستغربه و يستجيده يقول لى: يا أبا الحسن ضع هذا فى تاموركَ «۳». الغدير، العلامة الأمينى ج۳ ۵۵ الشاعر ..... ص : ۵۱

قد علمنا أنّ أمّه كانت فارسيّة من قوله: الفرس خُؤولى و الروم أعمامى، و قوله: فلم يلدنى أبو السوّاس ساسان. بعد أن رفع نسبه إلى يونان من جهة أبيه، و ربّما كانت أمّه من أصل فارسيّ، و لم تكن فارسيّة قحّا لأبيها و أمّها- و هذا هو الأرجح- لأنّ علمه بالفارسيّة لم يكن علم رجل نشأ فى حجر أمّ تتكلّم هذه اللغة، و لا تحسن الكلام بغيرها، و ماتت أمّه و هو كهل أو مكتهل كما يقول فى رثائها:

أقول و قد قالوا أتبكى لفاقدٍرضاعاً و أين الكهلُ من راضع الحَلَمْ

هى الأمُّ يا لَلناسِ جزّعت فقدهاو من يَبْكِ أمّا لم تُذمْ قطُّ لا يُذَمْ

و كانت أمّه تقيّة، صالحة، رحيمة، كما يُؤخذ من أبياته فى رثائها.

---

(۱). فى معجم الشعراء [ص ۱۴۵]: فى الجانب الغربى بالعتيقة. و هذا هو الصحيح. (المؤلف)

(۲). أخذه من أبى عثمان الخالدى. (المؤلف)

(۳). تامور الرجل: قلبه و عقله.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۵۶

قال الأمينى: أُمّه حسنة بنت عبد اللَّه السجزى كما فى معجم المرزبانى «۱»، و سِجز بلدةٌ من بلاد الفرس من أرباض خراسان، فهى

فارسیّهٔ قحّ.

أخوه و شقیقه محمد المکنّی بأبی جعفر، و هو أکبر من المترجَم، و توفّی قبله، و کان یتفجّع بذکراه و رثاه، و مات أخوه و هو یعمل فی خدمهٔ عبید اللّه بن عبد اللّه بن طاهر أحد أرکان بیت بنی طاهر، و یظهر من دیوان المترجَم أنَّه کان أدیباً کاتباً أیضاً.

و لم یبق لابن الرومی بعد موت أخیه أحدٌ یعوّل علیه من أهله أو من یحسبون فی حکم أهله، إلّا أناسٌ من موالیه الهاشمیّین العبّاسیّین، کانوا یبرّونه حیناً و یتناسونه أحیاناً، و کان لعهد الهاشمیّین الطالبیّین أحفظ منه لعهد الهاشمیّین العبّاسیّین، کما یظهر ممّا یلی. أمّا ابن عمّه الذی أشار إلیه فی قوله:

لیَ ابنُ عمٍّ یَجُرُّ الشرّ مجتهداًإلیّ قِدْماً و لا یصلی له نارا

یجنی فأصلی بما یجنی فیخذلنیو کلّما کان زنداً کنت مِسعارا

فلا ندری أهو ابن عمّ لحّ، أو ابن عمّ کلالهٔ؟ و مبلغ ما بینهما من صلهٔ المودّهٔ ظاهرٌ من البیتین.

أولاده:

رُزق ابن الرومی ثلاثهٔ أبناء و هم: هبهٔ اللّه، و محمد، و ثالث لم یذکر اسمه فی دیوانه، ماتوا جمیعاً فی طفولتهم، و رثاهم بأبلغ و أفجع ما رثی به والدٌ أبناءه، و قد سبق الموت إلی أوسطهم محمد، فرثاه بدالیّهٔ مشهورهٔ، یقول فیها:

توخّی حِمامُ الموتِ أوسطَ صِبْیَتیفللّهِ کیف اختارَ واسطهَ العِقدِ

علی حینَ شِمتُ الخیرَ فی لمحاتِهِو آنستُ من أفعالِهِ آیهَ الرشدِ

---

(۱). معجم الشعراء: ص ۱۴۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۷

و منها فی وصف مرضه:

لقد قلّ بین المهدِ و اللحدِ لَبْثُهُفلم ینسَ عهدَ المهدِ إذ ضُمَّ فی اللحدِ

أَلَحّ علیه النزفُ حتی أحالَهُإلی صُفرهِ الجادیِ «۱» عن حمرهِ الوردِ

و ظلَّ علی الأیدی تَساقطُ نفسُهُو یذوی کما یذوی القضیبُ من الرندِ «۲»

و یذکر فیها أخویه الآخرین:

محمدُ ما شیء تُوهّم سلوهًلقلبیَ إلّا زاد قلبی من الوجْدِ

أری أخویک الباقیینِ کلیهمایکونان للأحزان أوری من الزنْدِ

إذا لعبا فی ملعبٍ لکَ لذّعافؤادی بمثل النارِ عن غیر ما عمْدِ

فما فیهما لی سلوهٌ بل حزازهٌیُهیجانها دونی و أشقی بها وحدی

أمّا ابنه هبهٔ اللّه فقد ناهز الشباب علی ما یُفهم من قوله فی رثائه:

یا حسرتا فارقْتَنی فَنَناًغَضّا و لم یُثْمِرْ لیَ الفَنَنُ

أ بُنَیّ إنّکَ و العزاءَ معاًبالأمسِ لُفّ علیکما کَفَنُ

و فی الدیوان أبیات یرثی بها ابناً لم یذکر اسمه، و هی:

حماه الکری هَمٌّ سَری فتأوَّبافباتَ یراعی النجمَ حتی تصوَّبا

أ عینیَّ جودا لی فقد جُدتُ للثریبأکثرَ ممّا تمنعانِ و أطیبا

بُنیّ الذی أهدیتُهُ أمسِ للثریفللّه ما أقوی قناتی و أصلبا
فإن تمنعانی الدمعَ أرجِعْ إلی أسیًإذا فترتْ عنه الدموعُ تلهّبا
و هی علی الأرجح رثاؤه لأصغر أبنائه الذی لم یذکر اسمه، و لا ندری هل مات

---

(۱). الجادی: الزعفران. (المؤلف)

(۲). یذوی من ذوی النبات و ذوی: ذبل و نشف ماؤه. الرند: نبات من شجر البادیهْ طیّب الرائحهْ یشبه الآس. (المؤلف)

قبل أخیه أو بعده، و لکن یخیّل إلینا من المقابلهْ بین هذه المراثی أنّ الأبیات البائیّهْ کانت آخر ما رثی به ولداً، لأنّها تنمُّ عن فجیعهْ رجل راضه الحزن علی فقد البنین، حتی جمدت عیناه و لم یبق عنده من البکاء إلّا الأسی الملتهب فی الضلوع، و إلّا العجب من أن یکون قد عاش و صلبت قناته لکلّ هذه الفجائع، و قد کان رثاؤه لابنه الأوسط صرخهْ الضربهْ الأولی، ففیها ثورهٌ لاعجهٌ تحسّ من خلل الأبیات، ثمّ حلّ الألم المریر محل الألم السوّار فی مصیبته الثانیهْ، فوجم و سکن و استعبر، ثمّ کانت الخاتمهْ فهو مستسلمٌ یعجب للحزن کیف لم یقضِ علیه، و یحسّ وقدهْ المصاب فی نفسه و لا- یحسّه فی عینیه، و لقد غشیت غبرهْ الموت حیاته کلّها، و ماتت زوجته بعد موت أبنائه جمیعاً، فتمّت بها مصائبه و کبر علیه الأمر ... إلخ.

تعلیمه

ذلک کلّ ما استطعنا أن نجمعه من الأخبار النافعهْ عن نشأهْ الشاعر و أهله، و لا فائدهْ من البحث فی المصادر التی بین أیدینا عن أیّام صباه و تعلیمه و من حضر علیهم و تتلمذ له من العلماء و الرواهْ، فإنّ هذه المصادر خلوٌ ممّا یُفید فی هذا المقام إلّا ما جاء عرضاً فی الجزء السادس من الأغانی «۱»، حیث یروی ابن الرومی عن أبی العبّاس ثعلب، عن حمّاد بن المبارک، عن الحسین بن الضحّاک. و حیث یروی فی موضع آخر عن قتیبهْ، عن عمر السکونی بالکوفهْ، عن أبیه، عن الحسین بن الضحّاک، فیصح أن تکون الروایهْ هنا روایهْ تلمیذ عن أستاذ، لأنّ ثعلباً ولد سنهْ مائتین، فهو أکبر من الشاعر بإحدی و عشرین سنهْ. أمّا قتیبهْ- و المفهوم أنَّه أبو رجاء قتیبهْ بن سعید بن جمیل الثقفی المحدّث العالم المشهور- فجائز أن یکون ممّن أمْلَوا علیه و علّموه، لأنَّه مات و ابن الرومی یناهز العشرین.
و قد مرّ بنا أنَّه کان یختلف إلی محمد بن حبیب الراویهْ النسّابهْ الکبیر، و سنری

---

(۱). الأغانی: ۷/ ۱۹۴.

هنا أنَّه کان یرجع إلیه فی بعض مفرداته اللغویّهْ، فیذکر شرحها فی دیوانه معتمداً علیه، قال بعد قوله:
و أصْدَقُ المدح مدحُ ذی حسدٍملآنَ من بغضَهٍْ و من شَنَفِ
قال لی محمد بن حبیب: الشنف ما ظهر من البغضهْ فی العینین، و أشار إلیه بعد بیت آخر و هو:
بانوا فبانَ جمیلُ الصبرِ بعدهُمُفللدموعِ من العینینِ عینانُ
إذ فسّر کلمهْ (عینان)، فروی عن ابن حبیب أنّه قال: عان الماء یعین عیناً و عیناناً إذا ساح. فهؤلاء ثلاثهْ من أساتذهْ ابن الرومی علی هذا الاعتبار، و لا علم لنا بغیرهم فیما راجعناه، و حسبنا مع هذا أنّ الرجل- کیفما کان تعلیمه و أیّا کان معلّموه- قد نشأ علی نصیب وافٍ من علوم عصره، و ساهم فی القدیم و الحدیث منها بقسط وافر فی شعره، فلو لم یقل المعرّی: إنّه کان یتعاطی الفلسفهْ، و المسعودی: إنّ الشعر کان أقلّ آلاته لعلمنا ذلک من شواهد شتّی فی کلامه، فهی هناک کثیرهٌ متکرّرهٌ لا یلمّ المتصفّح ببعضها إلّا جزم باطّلاع

قائلها على الفلسفة، و مصاحبة أهلها، و اشتغاله بها، حتى سَرَت فى أسلوبه و تفكيره، و ما كان متعلّم الفلسفة فى تلك الأيّام يصنع أكثر من ذلك ليتعلّمها أو لِيُعَدّ من متعلّميها، فأنت لا تقرأ لرجل غير مشتغل أو ملمّ بالفلسفة و القياس المنطقىّ و النجوم كلاماً كهذا الكلام:

لِما تؤذنُ الدنيا به من صروفهايكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةَ يولَدُ

و إلّا فما يُبكيه منها و أنّهالأرحبُ ممّا كان فيه و أرغدُ

و ذكر «۱» شواهد كثيرة على إلمامه بالعلوم و معرفته بمصطلحاتها، غضضنا الطرف عنها اختصاراً.

(۱). أى العقّاد فى كتابه عن ابن الرومى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص: ۶۰

رسائل ابن الرومى

و قد وردت فى أبياته الهمزيّة إشارة إلى حذقه فى الكتابة، و مشاركته فى البلاغة المنثورة، تعزّزها إشارة مثلها فى هذا البيت:

أ لَمْ تَجدونى آلَ وهبٍ لمدحِكمْبشعرى و نثرى أخطلًا ثمّ جاحظا

فلا بدّ أنَّه كان يكتب و يمارس الصناعة النثريّة، إلّا أنَّ ما استجمعناه من منثوراته لا يعدو نبذاً معدودة موجزة، منها:

۱- رسالة إلى القاسم بن عبيد اللَّه يقول فيها متنصِّلًا:

ترفّع عن ظلمى إن كنت بريئاً، و تفضّل بالعفو إن كنت مسيئاً، فو اللَّه إنّى لأطلب عفو ذنب لم أجنِه، و ألتمس الإقالة ممّا لا أعرفه، لتزداد تطوّلًا، و أزداد تذلّلًا، و أنا أعيذ حالى عندك بكرمك من واشٍ يكيدها، و أحرسها بوفائك من باغٍ يحاول إفسادها، و أسأل اللَّه تعالى أن يجعل حظّى منك بقدر ودّى لك، و محلّى من رجائك بحيث أستحقُّ منك. و السلام.

۲- رسالة كتبها يعود صديقاً:

أذن اللَّه فى شفائك، و تلقّى داءك بدوائك، و مسح بيد العافية عليك، و وجّه وفد السلامة إليك، و جعل علّتك ماحية لذنوبك، مضاعفة لثوابك.

۳- كتب إلى صديق له قَدِم من سيراف «۱»، فأهدى إلى جماعة من إخوانه و نسيه:

أطال اللَّه بقاءك، و أدام عزّك و سعادتك، و جعلنى فداءك، لو لا أنّى فى حيرة من

(۱). سيراف: مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، منها إلى شيراز ستّون فرسخاً [معجم البلدان ۳/ ۲۹۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص: ۶۱

أمرى، و شغل من فكرى لما افترقنا، و شوقى- علم اللَّه- فغالبٌ، و ظمئى فشديدٌ، و إلى اللَّه الرغبة فى أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبّة، إنّه قادرٌ جوادٌ.

و مكاننا من جميل رأيك- أيّدك اللَّه- يبعثنا على تقاضى حقوقنا قِبَلك، و كريم سجاياك و أخلاقك يشجّعنا على إمضاء العزم فى ذلك، و ما تطوّلت به من الإيناس يؤنسنا بك، و يَبسُطنا إليك، و آثار يديك تدلّنا عليك، و تشهد لنا بسماحتك، و اللَّه يطيل بقاءك، و يديم لنا فيك و بك السعادة.

و بلغنى أدام اللَّه عزّك أنّ سحابة من سحائب تفضّلك أمطرت منذ أيّام مطراً عمّ إخوانك، بهدايا مشتملة على حسن و طيب، فأنكرت على عدلك و فضلك خروجى منها مع دخولى فى جملة من يعتدّك، و يعتقدك، و ينحوك، و يعتمدك، و سبق إلى قلبى

من أ لم سوء الظنِّ برأيك أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظّ من لطفك، فرأيت مداواهٔ قلبى من ظنّه، و قلبك من سهوه، و استبقاء الودِّ بيننا بالعتاب الذى يقول فيه القائل: و يبقى الودّ ما بقى العتابُ، و فيما عاتبت كفايهٌ عند من له أذنك الواعيهٔ، و عينك الر اعيهٔ.

۴- و قال فى تفضيل النرجس على الورد:

النرجس يشبه الأعين و المضاحك، و الورد يشبه الخدود، و الأعين و المضاحك أشرف من الخدود، و شبيه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى، و الورد صفهٔ لأنَّه لونٌ، و النرجس يضارعه فى هذا الاسم، لأنَّ النرجس هو الريحان الوارد، أعنى أنَّه أبداً فى الماء، و الورد خجل و النرجس مبتسم، و انظر أدناهما شبهاً بالعيون فهو أفضل.

هذه نماذج من منثوراته لا نعرف غيرها فيما بين أيدينا، و خليقٌ بمن يكتب بهذا الأسلوب أن يُعدّ فى بُلغاء الكتّاب، و إن لم يُعدّ فى أبلغهم، على أنّ ابن الرومى لم يكن يحسب نفسه إلّا مع الشعراء إذا اختلفت الطوائف، فإنّه يقول عن نفسه و هو يمدح أبا

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۶۲

الحسين كاتب ابن أبى الاصبع:

و نحن معاشر الشعراءِ ننمىإلى نسبٍ من الكتّابِ دانِ

و إن كانوا أحقّ بكلّ فضلٍو أبلغَ باللسانِ و بالبيانِ

أبونا عند نسبتنا أبوهمعطاردٌ السماوىُّ المكانِ

أمّا حظّه من علوم العربيهٔ و الدين، فمن المفضول أن نتعرّض لإحصاء الشواهد عليه فى كلامه، لأنَّه أبين من أن يحتاج إلى تبيين. و ندر فى قصائده المطوّلهٔ أو الموجزهٔ قصيدهٔ تقرأها و لا تخرج منها و أنت موقنٌ باستبحار ناظمها فى اللغهٔ، و إحاطته الواسعهٔ بغريب مفرداتها، و أوزان اشتقاقها، و تصريفها، و موقع أمثالها، و أسماء مشاهيرها، و ما يصحب ذلك من أحكام فى الدين، و مقتبسات من أدب القرآن، فليس فى شعر العربيّهٔ من تبدو هذه الشواهد فى كلامه بهذه الغزارهٔ و الدقّهٔ غير شاعرين اثنين: أحدهما صاحبنا و الثانى المعرّى، و قد كان يمدح الرؤساء و الأدباء أمثال: عبيد اللّه بن عبد اللّه، و علىّ بن يحيى، و إسماعيل بن بلبل، فيفسّر غريب كلماته فى القرطاس الذى يثبت فيه قصائده، كأنَّه كان يشفق أن تفوتهم دقائق لفظه و أسرار لغته، ثمّ يعود إلى الاعتذار من ذلك إذا أنِسَ منهم الجفوهٔ و التغيّر:

لم أفسِّر غريبها لكَ لكنْلامرئٍ يجهلُ الغريبَ سواكا

***

لغيرِكَ لا لكَ التفسيرُ أنّىيُفسَّرُ لابن بَجدَتِها الغريبُ

و كانوا لشهرته باللغهٔ، و علم أسرارها، و لطيف نكاتها، يختلقون له الكلمات النافرهٔ، يسألونه عنها ليعبثوا به أو يعجزوه، و قصّهٔ الجرامض إحدى هذه المعابثات التى تدلّ على غيرها من قبيلها، فقد سأله بعضهم فى مجلس القاسم بن عبيد اللّه: ما الجرامض؟ فارتجل مجيباً:

و سألت عن خبرِ الجرامضِ طالباً علمَ الجرامضْ

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۶۳ و هو الخزاكل و الغوامض قد تفسّر بالغوامضْ

و هو السلجكلُ شئت ذلك أم أبيت بفرض فارضْ

و كلّها كلمات من مادّهٔ الجرامض لا معنى لها و لا وجود.

و إذا صحّ استقراؤنا، و كان من أساتذته أمثال ثعلب و قتيبهٔ فضلًا عن الأستاذيّهٔ الثابتهٔ لابن حبيب فلا جرم يصير ذلك علمه بالغريب و الأنساب و الأخبار، هؤلاء كلّهم من نخبهٔ النخبهٔ فى هذه المطالب، و لا سيّما إذا أعانهم تلميذٌ ذو فطنهٔ متوقّدهٔ الفهم و ذاكرهٔ سريعهٔ

الحفظ کهـذا التلمیـذ، فقـد مرّ بک أنَّه کان یحفظ الأبیات الخمسـهٔ من قراءهٔ واحـدهٔ، فهب فی الروایـهٔ بعض المبالغهٔ التی تتعرّض لها أمثال هذه الروایات، فهو بعدُ سریع الحفظ، و هذا ممّا یعینه علی تحصیل اللغهٔ و تعلیق المفردات.

عاش ابن الرومی حیاته کلّها فی بغـداد، لا یفارقها قلیلًا حتی یعود سـریعاً، و قـد نازعه إلیها الشوق و غلبه نحوها حنین، و کانت بغـداد یومئذ عاصـمهٔ الدنیا غیر مدافع، و کان صاحب ضـیْعَهٔ و مالک دارین و ثراء و تحف موروثهٔ، منها قدح زعم أنَّه کان للرشید، و وصفه فی شعره لمّا أهداه إلی علیّ ابن المنجّم یحیی:

قدحٌ کان للرشید اصطفاهُخلفٌ من ذکوره غیر خلفِ

کفم الحِبِّ فی الحلاوهٔ بل أحلیو إن کان لا یناغی بحرفِ

صِیغ من جوهرٍ مصفّی طِباعاًلا علاجاً بکیمیاءِ مصفِ

تنفُذُ العینُ فیه حتی تراهاأخطأتهُ من رِقّهٔ المستشفِ

کهواه بلا هباءٍ مشوبٍبضیاءٍ ارقِق بذاک و أصفِ

ثمّ اسـتوعب الکلام فی البحث عن مزاجه، و أخلاقه، و معیشـته، و ما کانت تملکه یده، و ذکری مطایباته و مفاکهاته، و هجائه و فشله و طیرته من (ص ۱۰۲) إلی (ص ۲۰۳) فشرع فی بیان عقیدته- و هناک مواقع للنظر- و قال:

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۶۴

عقیدته:

تقدّم فی الکلام عن الحالهٔ الدینیّهٔ فی القرن الثالث للهجرهٔ أنَّه کان عصراً کثرت فیه النحل و المذاهب، و قلّ فیه من لا یری فی العقائد رأیاً یفسّر به إسلامه، و بخاصّهٔ بین جماعهٔ الدارسین و قرّاء العلوم الحدیثهٔ.

فابن الرومی واحدٌ من هؤلاء القرّاء، لا ننتظر أن تمرّ به هذه المباحث التی کان یدرسـها، و یحضر مجالسها، و یسمع من أهلها، بغیر أثر محسوس فی تفسیر العقیـدهٔ، فکان مسلماً صادق الإسـلام، و لکنّه کان شـیعیّا معتزلیّا قـدریّا یقول بالطبیعتین، و هی أسـلم النحل التی کانت شائعهٔ فی عهده من حیث الإیمان بالدین.

و قـد قال المعرّی فی رسالـهٔ الغفران «۱»: إنّ البغـدادیّین یدّعون أنَّه متشـیّع، و یستشـهدون علی ذلک بقصـیدته الجیمیّهٔ. ثمّ عقّب علی ذلک فقال: ما أراه إلّا علی مذهب غیره من الشعراء.

و لا ندری لما ذا شکَّ المعرّی فی تشیّعه لأنّه علی مذهب غیره من الشعراء، فإنّ الشعراء إذا تشیّعوا کانوا شیعهً حقّا کغیرهم من الناس، و ربّمـا أفرطوا فزادوا فی ذلک علی غیرهم من عامّـهٔ المتشـیّعین، و إنّما نعتقـد أنّ المعرّی لم یطّلع علی شـعره کلّه، فخفیت عنه حقیقهٔ مذهبه، و لولا ذلک لما کان بهذه الحقیقهٔ من خفاء.

علی أنّ القصـیدهٔ الجیمیّـهٔ وحـدها کافیهٌ فی إظهار التشـیّع الذی لا شکّ فیه، لأنّ الشاعر نظمها بغیر داعٍ یدعوه إلی نظمها من طمع أو مداراهٔ، بل نظمها و هو یستهدف للخطر الشدید من ناحیهٔ بنی طاهر و ناحیهٔ الخلفاء، فقد رثی بها یحیی بن عمر بن الحسین بن زید بن علیّ الثائر فی وجه الخلافهٔ و وجه أبناء طاهر ولاهٔ خراسان، و قال فیها یخاطب بنی العبّاس و یذکر ولاهٔ السوء من أبناء طاهر:

---

(۱). رسالهٔ الغفران: ص ۲۴۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۶۵ أجِنّوا بنی العبّاس من شنآنکمو أوکوا علی ما فی العیابِ و أشرجوا «۱»

و خلّوا ولاهٔ السوء منکم و غیَّهمفأحری بهم أن یغرقوا حیث لجّجوا

نظارِ لکم أن یُرجِعَ الحقَّ راجعٌإلی أهله یوماً فَتَشجُوا کما شَجوا

على حين لا عُذرى لمعتذريكمُو لا لكم من حُجّةِ اللّهِ مخرجُ

فلا تُلقحوا الآنَ الضغائنَ بينكمو بينهمُ إنّ اللواقحَ تنتجُ

غُررتم لئن صَدّقتمُ أنّ حالةًتدوم لكم و الدهرُ لونان أخرجُ «۲»

لعلّ لهم فى منطوى الغيبِ ثائراًسيسمو لكم و الصبحُ فى الليل مولَجُ

فما ذا يقول الشيعيُّ لبنى العبّاس أقسى و أصرح فى التربّص بدولتهم و انتظار دولة العلويّين من هذا الكلام؟ فقد أنذر بنى العبّاس بزوال الملك و كاد يتمنّى- أو تمنّى- لبنى علىّ يوماً يهزمون فيه أعداءهم، و يرجعون فيه حقّهم، و يطلبون تراثهم، و ينكّلون بمن نكّل بهم، و هواه ظاهرٌ من العلويّين لا مداجاة فيه كهوى كلّ شيعىّ فى هذا المقام.

على أنّه كان أظهر من هذا فى النونيّة التى تمنّى فيها هلاك أعدائهم، و لام نفسه على التقصير فى بذل دمه لنصرتهم:

إن يوالى الدهرُ أعداءً لكمْفلهم فيه كمينٌ قد كَمَنْ

خلعوا فيه عِذارَ المعتدىو غدوا بين اعتراضٍ و أرَنْ «۳»

فاصبروا يُهلِكْهُمُ اللّه لكمْمثل ما أهلكَ أذواءَ اليمنْ

قَرُبَ النصرُ فلا تستبطِئواقَرُبَ النصرُ يقيناً غيرَ ظنْ

---

(۱). أوكى القربة: ربطها و شدّ رأسها. العياب: جمع عيبة، و هى وعاء يكون فيه المتاع، و العرب تكنّى عن الصدور و القلوب التى تحتوى على الضمائر المخفاة بالعياب، و أشرج العيبة: عقد عراها و أدخل بعضها فى بعض. و المقصود: اخفوا يا بنى العبّاس ما فى صدوركم من بغض لآل علىّ.

(۲). الأخرج: ذو اللونين، و مؤنّثه خرجاء. يقال: جبل أخرج و نعجة خرجاء.

(۳). الأرَن: النشاط و إظهار القوة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۶۶ و من التقصيرِ صونى مهجتىفِعلَ من أضحى إلى الدنيا ركنْ

لا دمى يُسفكُ فى نُصرتِكمْلا و لا عِرضىَ فيكم يُمْتَهنْ

غير أنّى باذلٌ نفسى و إنْحقنَ اللّه دمى فيما حقنْ

ليت أنّى غَرضٌ من دونكمْذاك أو درعٌ يقيكمْ و مِجَنْ

أتلقّى بجبينى من رمىو بنحرى و بصدرى من طَعَنْ

إنّ مبتاع الرضا من ربّهفيكمُ بالنفس لا يخشى الغَبَنْ

و ليس يجوز الشكّ فى تشيّع من يقول هذا القول و يشعر هذا الشعور، فإنّه يعرّض نفسه للموت فى غير طائل حبّا لبنى علىّ، و غضباً لهم، و إشهاراً لهم لعاطفة لا تفيده و لا تفيدهم، و قد كان لا يذكر يحيى بن عمر إلّا بلقب الشهيد كما ذكره فى القصيدة الجيميّة و فى خاطرة أخرى مفردة نظمها فى هذين البيتين:

كسته القنا حلّةً من دمٍفأضحتْ لدى اللّه من أُرجوانِ

جزته معانقةُ الدارع- ين معانقةَ القاصراتِ الحسانِ

و بعض هذا يكفى فى الدلالة على تشيّعه للطالبيّين، و اتّخاذه التشيّع مذهباً فى الخلافة كمذهب الشعراء أو غير الشعراء، و لا سيّما التشيّع المعتدل الذى يقول أهله بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، و يستنكرون لعن الصحابة الذين عارضوا عليّا فى الخلافة، و معظم هؤلاء من الزيديّة الذين خرجوا فى جند يحيى بن عمر لقتال بنى العبّاس، فهم لا يقولون فى نصرة آل علىّ أشدّ ممّا قال ابن الرومى، و لا يتمنّون لهم أكثر ممّا تمنّاه.

و یلوح لنا أنّ ابن الرومی ورث التشیّع وراثة من أمّه و أبیه، لأنّ أمّه کانت فارسیّة الأصل فهی أقرب إلی مذهب قومها الفرس فی نصرة العلویّین، و لأنّ أباه سمّاه علیّا و هو من أسماء الشیعة المحبوبة التی یتجنّبها المتشدّدون من أنصار الخلفاء، و لا حرج علی أبی الشاعر أن یتشیّع و هو فی خدمة بیت من بیوت العبّاسیّین، لأنّ موالیه

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۶۷

کانوا أناساً بعیدین من الخلافة و ولایة العهد، و هما علّة البغضاء الشدیدة بین العبّاسیّین و العلویّین، و قد اتّفق لبعض الخلفاء و ولاة العهد أنفسهم أنّهم کانوا یکرمون علیّا و أبناءه، کما کان مشهوراً عن المعتضد الخلیفة الذی أکثر ابن الرومی من مدحه، و کما کان مشهوراً عن المنتصر ولیّ العهد الذی قیل إنّه قتل أباه المتوکّل جریرة ملاحاة وقعت بینهما فی الذبّ عن حرمة علیّ و آله.

ثمّ قال بعد استظهار تشیّع بنی طاهر (ص ۲۰۷- ۲۰۹): و إنّ أحقّ عقیدة أن یجدّ المرء فیها لعقیدةٌ تُجرّئه إذا خاف، و تبسط له العذر و العزاء إذا سخط من صروف الحوادث، و تمهّد له الأمل فی مقبلٍ خیرٍ من الحاضر، و أدنی منه إلی کشف الظلامات و ردّ الحقوق، و کلّ أولئک کان ابن الرومی واجده علی أوفاه فی التشیّع للعلویّین أصحاب الإمامة المنتظرة فی عالم الغیب، علی العباسیّین أصحاب الحاضر الممقوت المتمنّی زواله، فلهذا کان متشیّعاً فی الهوی، متشیّعاً فی الرجاء، و کان علی مذهب غیره من الشعراء و علی مذهب غیره من سائر المتشیّعین.

أمّا الاعتزال فابن الرومی لا یکتمه و لا یماری فیه، بل یظهره إظهار معتزٍّ به، حریصٍ علیه، فمن قوله فی ابن حریث:

معتزلیٌّ مسرُّ کفرٍیُبدی ظهوراً لها بطونُ

أ أرفضُ الاعتزال رأیاًکلّا لأنّی به ظنینُ

لو صحّ عندی له اعتقادٌما دنتُ ربّی بما یدینُ و کان مذهبه فی الاعتزال مذهب القدریّة الذین یقولون بالاختیار، و ینزّهون اللّه عن عقاب المُجبَر علی ما یفعل، و ذلک واضح من قوله یخاطب العبّاس بن القاشی و یناشده صلة المذهب:

إن لا یکنْ بیننا قربی فآصرةٌللدین یقطع فیها الوالدُ الولدا

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۶۸ مقالةُ العدلِ و التوحیدِ تجمعُنادون المضاهین من ثنّی و من جحدا

و بین مستطرِفَی غَیٍّ مرافقةٌتُرعی فکیف اللذان استطرفا رشدا

کن عند أخلاقِک الزُّهرِ التی جُعِلَتْعلیکَ موقوفةً مقصورةً أبدا

ما عذرُ معتزلیٍّ مُوسرٍ مَنعَتْ کفّاهُ معتزلیّا مُقتراً صفدا

أ یزعمُ القدرُ المحتومُ ثبّطَهإن قال ذاک فقد حلّ الذی عقدا

أم لیس مستأهلًا جدواه صاحبُهُأنّی و ما جار عن قصدٍ و لا عَنَدا

أم لیس یُمکِنُهُ ما یرتضیه لهیکفی أخاً من أخ میسورُ ما وجدا

لا عذرَ فیما یُرینی الرأی علّمهُللمرء مثلُکَ ألّا یأتیَ السددا

فواضحٌ من کلامه هذا أنَّه معتزلیٌّ، و أنَّه من أهل العدل و التوحید، و هو الاسم الذی تسمّی به القدریّة، لأنّهم ینسبون العدل إلی اللّه، فلا یقولون بعقوبة العبد علی ذنب قضی له و سبق إلیه، و لأنّهم یوحّدون اللّه فیقولون: إنّ ال قرآن من خلقه، و لیس قدیماً مضاهیاً له فی صفتَی الوجود و القدم، و قد اختاروا لأنفسهم هذا الاسم لیردّوا به علی الذین سمّوهم القدریّة، و رووا فیهم الحدیث: القدریّة مجوس هذه الأمّة. فهم یقولون: ما نحن بالقدریّة؛ لأنّ الذین یعتقدون القدَر أولی بأن ینسبوا إلیه، إنّما نحن من أهل العدل و التوحید، لأنَّنا ننزّه اللّه عن الظلم و عن الشریک.

و واضحٌ کذلک من کلامه أنَّه یعتقد حرّیة الإنسان فیما یأتی من خیر و شرّ، و یحتجُّ علی زمیله بهذه الحجّة فیقول له: لِمَ لا تثیبنی؟ إن قلتَ: إنّ القدر یمنعک فقد حللت ما اعتقدت من اختیار الإنسان فی أفعاله، و إن قلتَ: إنّک لا ترید فقد ظلمت الصداقة و أخللت

بالمروءة.

و له عدا هذا أبيات صريحة في اعتقاد الاختيار و خلق الإنسان لأفعاله، كقوله:

لو لا صروفُ الاختيارِ لأعنقُوالهوىً كما اتّسقت جمالُ قِطارِ

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٦٩

و قوله:

أنّى تكون كذا و أنت مخَيّرٌمتصرّفٌ في النقضِ و الإمرارِ

و قوله:

الخيرُ مصنوعٌ بصانعِهِفمتى صنعتَ الخيرَ أعقبَكا

و الشرُّ مفعولٌ بفاعِلِهِفمتى فعلتَ الشرّ أعطَبَكا

إلّا أنَّه كان يقول بالقدَر في تقسيم الأرزاق و أنّ:

الرزق آتٍ بلا مطالبةٍسيّانَ مدفوعهُ و مجتَذَبُه

و يقول:

أما رأيتَ الفجاجَ واسعةًو اللَّهَ حيّا و الرزقَ مضمونا

قال الأميني: هذا في الرزق الذي يطلبك لا في الرزق الذي تطلبه كما فصّله الحديث «١».

و لا تناقض عند القدريّة في هذا، لأنّهم يقولون بالاختيار فيما يُعاقب عليه الإنسان و يُثاب، لا فيما يناله من الرزق و حظوظ الحياة.

أمّا القول بالطبيعتين فأوضح ما يكون في قوله:

فينا و فيكَ طبيعةٌ أرضيّةٌتهوى بنا أبداً لشرِّ قرارِ

هبطتْ بآدمَ قبلَنا و بزوجِهِمن جنّةِ الفِردوس أفضلِ دارِ

فتعوّضا الدنيا الدنيّةَ كاسمِهامن تلكمُ الجنّاتِ و الأنهارِ

---

(١). إلى هنا تنتهي عبارة المصنّف قدس سره التي استدرك بها على ابن الرومي، و ما يليها استئناف لحديث العقّاد.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٧٠ بئست لَعَمرُ اللَّه تلكَ طبيعةٌحَرَمَت أبانا قُربَ أكرمِ جارِ

و استأسرت ضَعفَى بنيهِ بعدَهفهمُ لها أسرى بغير إسارِ

لكنّها مأسورةٌ مقصورةٌمقهورةُ السلطانِ في الأحرارِ

فجسومُهم من أجلِها تهوى بهمو نفوسُهم تسمو سموّ النارِ

لو لا منازعةُ الجسومِ نفوسَهمنفروا بِسَورَتِها من الأقطارِ

أو قصّروا فتناولوا بأكفّهمْقمرَ السماءِ و كلَّ نجمٍ سارِ

قال الأميني: لقـد عزى الكاتب هاهنا إلى المترجَم هنات لا مقيل لها في مسـتوى الحقيقـة، و منشأ ذلك بُعده عن علم الأخلاق، و عدم تعقّله معنى الشعر، فَحَسِبَهُ منافياً للتوحيد الذي جاء به نبيّ الإسلام، لكن العارف بأساليب الكلام، العالم بما جبل به الإنسان من الغرائز المختلفـة، لاـ يكاد يشكّ في صـحّة معنى الشـعر، و هو يعرب عن إلمام ابن الرومي بالأخلاق، و المتكفّل لتفصـيل هـذه الجملـة كتب الأخلاق و ما يضاهيها، و لخروج البحث عن موضوع الكتاب ضربنا عنه صفحاً.

قال: و ابن الرومي كان مفطوراً على التديّن لأنَّه كان مفطوراً على التهيّب و الاعتماد على نصير، و هما منفذان خفيّان من منافذ الإيمان و التصديق بالعناية الكبرى في هذا الوجود، و من ثَمّ كان مؤمناً باللَّه خوفاً من الشكّ، مقبلًا على ال تسليم، بسيطاً في تسليمه بساطة من

یهرب من القلق و یؤثر السکینهٔ علی أیّ شیء. و بلغ من بساطته أنّه کان ینکر علی الحکماء الذین یشکّون فی حفظ أجساد الأتقیاء بعد الموت و یحسبونه من فعل الدواء و الحنوط، فقال لابن أبی ناظرهٔ حین تذوّق بعض الأجساد لیعلم ما فیها من عوامل البقاء:

یاذائق الموتی لیعلمَ هل بقوابعد التقادمِ منهمُ بدواءِ

بیّنتَ عن رعهٔ و صدقِ أمانهٔلو لا اتّهامُک خالقَ الأشیاءِ

أ حسِبتَ أنّ اللّه لیس بقادرٍأن یجعلَ الأمواتَ کالأحیاءِ

و ظننتَ ما شاهدتَ من آیاتهبلطیفهٍ من حیلهِ الحکماءِ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۷۱

و مات و هو یقول فی ساعاته الأخیرهٔ:

ألا إنّ لقاء اللّهِهولٌ دونه الهولُ

و ما کانت الطِیَرهٔ عنده إلّا شعبهٔ من ذلک التهیّب الدینیّ الغریزیّ فیه، فهو یتفلسف و یری الآراء فی الدین، و لکن فی حدودٍ من الشعور لا فی حدود من التفکیر، و لهذا کان الفنّان و لم یکن الفیلسوف.

قال الأمینی: الطِیَرهٔ لیست من شعب الدین، و لا یرکن إلیها أیُّ خاضع له و ملء مسامعه

قول الصادع به صلی الله علیه و آله و سلم: «لا طِیَرهٔ و لا حام».

و إنّما هی من ضعف النفس غیر المتقوّیهٔ بنور الیقین، و التوکّل علی اللّه فی ورد و صدر، و لذا کانت شائعهٔ فی الجاهلیّهٔ و نفاها الإسلام.

قال: و لیس من الاجتراء أنّه قال بالاختیار، و رأی له فی الدین رأیاً غیر ما اصطلح علیه السواد، فإنّه کان یحیل الذنب علی الإنسان، و ینفی الظلم عن القدر فی العقاب و الثواب، و یتصوّر اللّه علی أحسن ما یتصوّر المتفلسف مثله إلهه، فکأنّما جاءه هذا الرأی من محاباهٔ عالم الغیب لا من الاجتراء علیه، و إنّما دفع به إلی رأی المعتزلهٔ مخاوف الشکوک التی کانت تخامره، فلا یستریح حتی یسکن فیها إلی قرار، و ینتهی فیها إلی برّ الأمان، و لذلک کان یأوی إلی الأصدقاء یکاشفهم بما فی صدره، و یستعین بهم علی تفریج غمّته:

و یدمجُ أسبابَ المودّهٔ بینناموَدّتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ

و إخلاصُنا التوحیدَ للّه وحدهُو تَذبیبُنا عن دینهِ فی المقاومِ

بمعرفهٔ لا یقرع الشکُّ بابَهاو لا طعنُ ذی طعنٍ علیها بهاجمِ

و إعمالنا التفکیر فی کلِّ شبههٔبها حجّهٔ تُعیی دُهاهٔ التراجمِ

یبیت کلانا فی رضی اللّه ماحضاًلحجّته صدراً کثیر الهماهمِ «۱»

(۱). الهماهم: جمع همهمهٔ، و هی الکلام الخفیّ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۷۲

بید أنّ الإیمان شیءٌ و أداء الفرائض الدینیّهٔ شیءٌ آخر، فقصاری الإیمان عنده أنّه یؤمّنه بقرب آل البیت، و تنزیه ربّه، و الاطمئنان إلی عدله و رحمته، ثمّ یدَعُ له سبیله یلعب و یمرح کلّما لذّ له اللعب و المرح، و لا أهلًا بالصیام إذا قطع علیه ما اشتهی من لذّهٔ و أرب:

فلا أهلًا بمانعِ کلِّ خیرٍو أهلًا بالطعامِ و بالشراب

بل لا حرج علیه إذا قضی لیلهٔ فی السرور أن یشبّهَها بلیلهٔ المعراج:

رَفَعَتْنا السعودُ فیها إلی الفوزِ فکانت کلیلهِ المعراجِ

ذلک أنّه کان فی تقواه طوع الإحساس الحاضر، کما کان فی کلّ حالهٔ من حالاته. یلعب فلا یبالی أن یتماجن حیث لا یلیق مجونٌ، و

يستحضـر التقوى و الخشوع فلا يُباريه أحدٌ من المتعبّدين، و يخيّل إليك أنَّك تسـتمع إلى متعبّد عاش عمره فى الصوامع حين تسـتمع إليه يقول:

تتجافى جنوبُهمعن وَطء المضاجعِ

كلّهم بين خائفٍمستجيرٍ و طامعِ

تركوا لذّةَ الكرىللعيونِ الهواجعِ

و رَعَوا أنجُمَ الدجىطالعاً بعد طالعِ

لو تراهم إذا همُخَطَروا بالأصابعِ

و إذا هم تأوّهواعند مرّ القوارعِ

و إذا باشروا الثرىبالخدودِ الضوارعِ

و استهلّت عيونُهمْفائضاتِ المدامعِ

و دعوا يا مليكَنايا جميلَ الصنائعِ

اعفُ عنّا ذنوبَناللوجوهِ الخواشعِ

اعفُ عنّا ذنوبَناللعيونِ الدوامعِ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٧٣ أنت إن لم يكن لناشافعٌ خيرُ شافعِ

فَأُجيبوا إجابةًلم تقع فى المسامِعِ

ليس ما تصنعونَهُأوليائى بضائعِ

ابذلوا لى نفوسَكمإنّها فى ودائعِ

و له من طراز هذا الشعر الخاشع كثيرٌ لا تسمعه من ابن الفارض و لا محيى الدين.

قـال الأـمينى: ليس ما ارتآه ابن الرومى فى باب الاختيار نتيجـهٔ مخامرهٔ الشُبَه و الشـكوك كما يراه المترجِم، و إنّما هى وليـدهٔ البرهنهٔ الصادقـهٔ، و إنّه لم يعطِ القـدر حقّه محاباةً له، لكنّ الحجـج الدامغهٔ ألجأته إلى ذلك، و كذلك ما يقوله فى باب الأرزاق، فهى تقادير محضـهٔ غير أنّ الإنسـان كلف بتحرّى الأسـباب الظاهريّـهٔ جرياً على النواميس الإلهيّـهٔ المطّردهٔ فى النظـام العالمىّ الأتمّ، و هـذه مسائل كلاميّهٔ لا يروقنا الخوض فيها إلّا هنالك.

و أمّا اعتماد ابن الرومى على العدل و الرحمهٔ و تنزيه ربّه، فهو شأن كلّ مؤمن باللّه، عارف بكمال قدسه و صـفاته الجماليهٔ الجلاليّهٔ، و ليس قرب أهل البيت الطاهر عليهم السـلام إلّا نتيجـهٔ مودّتهم التى هى أجر الرسالهٔ بنصّ من الذكر الحكيم، و إنّما مثلهم كمثل سـفينهٔ نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق، و هم عِدل الكتاب، و قد خلّفهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بعده

و قال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى»،

فـأحرِ بهم أن يكون القرب منهم مؤمّناً للإنسـان نشـأته الأـخرى، و أمّا ما عزاه إليه من مظاهر المجون، فهى معانٍ شـعريّهٔ لا يؤاخـذ بها القائل، و كم للشعراء الأعفّاء أمثالها.

هجاؤه

أخرج القرن الثالث للهجرهٔ شاعرين هجّاءين، هما أشهر الهجّائين فى أدب

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٧۴

العصور الإسلاميّهٔ عامّهٔ، أحدهما ابن الرومى، و الآخر دعبل الخزاعى هاجى الخلفاء و الأمراء و هاجى الناس جميعاً و القائل:

إنّى لأفتحُ عينى حين أفتحُهاعلى كثيرٍ و لكن لا أرى أحدا

و قد جمع المعرّى بينهما فى بيت واحد، و ضرب بهما المثل لهجاء الدهر لبنيه، فقال:

لو أنصفَ الدهرُ هجا أهلَهُ كأنَّه الروميُّ أو دعبلُ

و ليس للمؤرّخ الحديث أن يضيف اسماً جديداً إلى هذين الاسمين، فإنّ العصور التالية للقرن الثالث لم تخرج من يضارعهما فى قوّة الهجاء و النفاذ فى هذه الصناعة، و كلاهما مع هذا نوع فذٌّ فى الهجاء يظهر متى قُرن بالآخر.

فدعبل كما قلنا فى غير هذا الكتاب ... (لا يهمّنا ما ذكره فى دعبل) «۱».

أمّا ابن الرومى فلم يكن مطبوعاً على النفرة من الناس، و لم يكن قاطع طريق على المجتمع فى عالم الأدب، و لكنّه كان فنّاناً بارعاً أُوتى ملكة التصوير، و لطف التخيّل و التوليد، و براعة اللعب بالمعانى و الأشكال، فإذا قصد شخصاً أو شيئاً به جاء صوّب إليه (مصوّرته) الواعية، فإذا ذلك الشخص أو ذلك الشيء صورةٌ مهيّأةٌ فى الشعر تهجو نفسها بنفسها، و تعرض للنظر مواطن النقص من صفحتها كما تنطبع الأشكال فى المرايا المعقوفة و المحدّبة، فكلّ هجوه تصويرٌ مستحضرٌ لأشكاله، أو لعبٌ بالمعانى على حساب من يستثيره.

و ابن الرومى يسلب مهجوّه الفطنة و الكياسة و العلم، و يلصق به كلّ عيوب الحضارة التى يجمعها التبذّل و التهالك على اللذّات، فإذا حذفت من هجوه كلّ

(۱). ما بين القوسين للمؤلّف رحمة اللّه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۷۵

ما أوجبته الحضارة و الخلاعة الفاشية فى تلك الحضارة فقد حذفت منه شرّ ما فيه، و لم يبقَ منه إلّا ما هو من قبيل الفكاهة و التصوير.

و كان لصاحبنا فنٌّ واحد من الهجاء، لا ترتاب فى أنَّه كان يختاره و يكثر منه و لو لم تحمله الحاجة و تلجئه النقمة إليه، و نعنى به فنّ التصوير الهزلىّ و العبث بالأشكال المضحكة و المناظر الفكاهيّة و المشابهات الدقيقة، فهو مطبوعٌ على هذا كما يطبع المصوّر على نقل ما يراه، و إعطاء التصوير حقّه من الإتقان و الاختراع، و ما نراه كان يقع عنه فى شعره، و لو بطلت ضروراته و حسنت مع الناس علاقاته، لكنّ هذا الفنّ أدخلُ فى التصوير منه فى الهجاء، و هو حسنة و ليس بسيّئة، و قدرةٌ تُطلب و ليس بخَلّة تُنبذ، و أنت لا يغضبك أن ترى ابنك الذى تهذِّبه و تهديه ماهراً فيه، خبيراً بمغامزه و خوافيه، و إن كان يغضبك أن تراه يشتم المشتوم، و يهين المهين، و يهجو من يستهدف عرضه للهجاء؛ لأنَّك إذا منعته أن يفطن إلى الصور الهزليّة و أن يفتنّ فى إدراك معانيها و تم ثيل مشابهاتها منعت ملكة فيه أن تنمو، و أبيتَ على حاسّته الصادقة فيه أن تصدقه و تفقه ما تقع عليه، أمّا إذا منعت الهجاء و بواعثه، فإنّك تمنع خُلُقاً يستغنى عنه، و ميلًا لا بدّ له من التقويم.

ذلك هو فنُّ ابن الرومى الذى لا عذر له منه و لا موجب للاعتذار، فأمّا ما عدا ذلك من هجائه فهو مسوقٌ فيه لا سائق، و مدافعٌ لا مهاجم، و مستثارٌ عن عمد فى بعض الأحيان لا مستثيرٌ، و إنّك لتقرأ له قوله:

ما استبّ قطُّ اثنانِ إلّا غلباشرّهما نفساً و أمّا و أبا

فلا تصدّق أنّ قائله هو ابن الرومىّ هجّاء اللغة العربيّة و قاذف المهجوّين بكلّ نقيصة، لكنّ الواقع هو هذا، و الواقع كذلك أنَّه كان يسكن إلى رشده أحياناً، فيسأم الهجاء و يعافه و يودُّ الخلاص منه حتى لو كان مهجوّا معدوّا عليه، و يع تزم التوبة عن الهجاء مقسماً:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۷۶ آليتُ لا أهجو طوالَ الدهرِ إلّا من هجانى

لا بل سأطّرحُ الهجاءَ و إن رمانى من رمانى

أمنَ الخلائقُ كُلُّهمفليأخذوا منّى أمانى

حِلْمی أعزُّ علیَّ منغضبی إذا غضبی عَرانی

أولی بجهلی بعد مامكّنتُ حلمی من عِنانی

و هذا أشبه بابن الرومی لأنّه فی صمیمه خُلِق مسالماً سهلًا، و لم یُخلق شریراً مطویّا علی الشكس و العداوهٔ، بل هو لو كان شرّیراً لما اضطرّ إلی كلّ هذا الهجاء، أو هو لو كان أكثر شرّا لكان أقلّ هجاءً، لأنّه كان یأمن من جانب العدوان فلا یقابله بمثله، و ما كان الهجاء عنده كما قلنا إلّا سلاح دفاع لا سلاح هجوم، و ما كان هجاؤه یشفُّ عن الكید و النكایهٔ و ما شابههما من ضروب الشرّ المستقرّ فی الغریزهٔ، كما كان یشفُّ عن الحرج و التبرّم و الشعور بالظلم الذی لا طاقهٔ له باحتماله و لا باتّقائه، و كثیرٌ من الأشرار الذین یقتلون و یعتدون و یفسدون فی الأرض، یقضون الحیاهٔ دون أن تسمع منهم كلمهٔ ذمٍّ فی إنسان، و كثیرٌ من الناس یذمّون و یتسخّطون لأنّهم علی ذلک مطبوعون.

و من قرأ مراثی ابن الرومی فی أولاده، و أمّه، و أخیه، و زوجته، و خالته، و بعض أصدقائه، علم منها أنّها مراثی رجل مفطور علی الحنان و رعایهٔ الرحم و الأنس بالأصدقاء و الإخوان، فمراثیه هی التی تدلُّ علیه الدلالهٔ المنصفهٔ و لیست مدائحه التی كان یملیها الطمع و الرغبهٔ، أو أهاجیه التی كان یملیها الغیظ و قلّهٔ الصبر علی خلائق الناس. ففی هذه المراثی تظهر لنا طبیعهٔ الرجل لا تشوبها المطامع و الضرورات، و نری فیه الولد البارّ، و الأخ الشفیق، و الوالد الرحیم، و الزوج الودود، و القریب الرؤوف، و الصدیق المحزون، و لا یكون الرجل كذلک ثمّ یكون مع ذلک شرّیراً مغلق الفؤاد، مطبوعاً علی الكید و الإیذاء.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۷۷

و إذا اختلف القولان بینه و بین أبناء عصره فأحجی بنا أن نصدّق كلامه هو فی أبناء عصره قبل أن نصدّق كلامهم فیه، لأنّهم كانوا یستبیحون إیذاءه، و یستسهلون الكذب علیه لغرابهٔ أطواره، و تعوّد الناس أن یصدّقوا كلّ ما یُرمی به غریبُ الأطوار من التهم و الأعاجیب، فی حین أنّه كان یتحاشی عن تلک التهم، و یغفر الإساءهٔ بعد الإساءهٔ مخافهً من كثرهٔ الشكایهٔ و علماً منه بقلّهٔ الإنصاف:

أتانی مقالٌ من أخٍ فاغتفرتُهُو إن كان فیما دونه وجهُ معتب

و ذكّرتُ نفسی منه عند امتعاضِهامحاسنَ تعفو الذنبَ عن كلِّ مُذنب

و مثلی رأی الحُسنی بعینِ جلیّهٍو أغضی عن العوراءِ غیرَ مؤنّب

فیا هارباً من سُخطنا متنصِّلًاهربتَ إلی أنجی مفرٍّ و مهرب

فعذرُکَ مبسوطٌ لدینا مقدَّمٌو ودُّک مقبولٌ بأهلٍ و مرحب

و لو بلَّغَتْنی عنک أذنی أقمتُهالدیّ مقام الكاشحِ المتكذِّب

و لستُ بتقلیبِ اللسانِ مصارماًخلیلی إذا ما القلبُ لم یتقلّب

فالرجل لم یكن شرّیراً، و لا ردیء النفس، و لا سریعاً إلی النقمهٔ، فلما ذا إذن كثر هجاؤه، و اشتدّ وقوعه فی أعراض مهجوّیه؟ نظنُّ أنّه كان كذلک لأنّه كان قلیل الحیلهٔ، طیّب السریرهٔ، خالیاً من الكید و المراوغهٔ و الدسیسهٔ، و ما شابه هذه الخلائق من أدوات العیش فی مثل عصره، فكان مستغرقاً فی فنّه یحسب أنّ الشعر و العلم و الثقافهٔ وحدها كفیلهٌ بنجاحه و ارتقائه إلی مراتب الوزارهٔ و الرئاسهٔ، لأنّه كان فی زمن یتولّی فیه الوزارهٔ الكتّاب و الرواهٔ، و یجمعون فی مناصبهم ألوف الألوف، و یحظوْن بالزلفی عند الأمراء و الخلفاء، و قد كان هو شاعراً كاتباً، و كان خطیباً واسع الروایهٔ، مشاركاً فی المنطق و الفلَک و اللغهٔ، و كلّ ما تدور علیه ثقافهٔ زمان، أو كما قال المسعودی: كان الشعر أقلّ أدواته.

و كان الشعر وحده كافیاً لجمع المال و بلوغ الآمال؛ فما ذا بعد أن یعرف الناس

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۷۸

أنّه شاعرٌ، و أنّه كاتبٌ، و أنّه راویهٌ مطّلعٌ علی الفلسفهٔ و النجوم إلّا أن تجیئه الوزارهٔ ساعیهٔ إلیه تخطب ودّه، كما جاءت إلی أناس

كثيرين لاـ يعلمون علمه، و لا يبلغون فى البلاغة مكانه؟! أ لم يصل ابن الزيّات إلى الوزارة بكلمة واحدة فسّرها للمعتصم و فصّل له تفسيرها، و هى كلمة الكلأ التى يعرفها عامّة الأدباء؟ بلى، و ابن الرومى كان يعرف من غرائب اللغة ما لم يكن يعرفه شعراء عصره و لا أدباؤه، فما أولاه إذن بالوزارة! و ما أظلم الدنيا إن هى ضنّت عليه بحقّه من المناصب و الثراء!

فإذا لم تكن الوزارة، فهل أقل من الكتابة أو العمالة لبعض الوزراء و الكتّاب المبرّزين؟ فإذا لم يكن هذا و لا ذاك، فهل غبنٌ أصعب على النفس من هذا الغبن؟ و هل تقصيرٌ من الزمان ألأم من هذا التقصير؟

و نبوءة أبيه و رجاؤه فى مستقبله و قوله: أنت للشرف، أ يذهب هذا كلّه هباءً لا يقبض منه اليدين على شىء؟ تلك النبوءات التى تنطبع على أفئدة الصغار بمثل النار، و لا تزال غرارة الطفولة و أحلام الصبا تزخرفها و توشّيها و تعمّق فى الضمير أغوارها، أ يأتى الشباب و هى محوٌ لغوٌ مطموسٌ لا يبين، أ وَ لا يبين منه إلّا ما ينقلب إلى الأضداد، و تترجمه الأيّام بالسقم و الفقر و الكساد؟ و كيف يُمحى إلّا و قد مُحى القلب الذى طبعت فيه؟ و كيف ينعكس معناه إلّا و قد انعكس فى القلب كلّ قائم و التوى فيه كلّ قويم؟ ذلك صعبٌ على النفوس و ليس بالسهل، إلّا على من يلهو به و هو بعيدٌ.

و هكذا كان ابن الرومى يسأل نفسه مرّة بعد مرّة و يوماً بعد يوم:

ما لى أُسَلُّ من القرابِ و أُغمَدُلِمْ لا أُجرَّدُ و السيوفُ تُجرَّدُ

لِمْ لا أُجرَّبُ فى الضرائبِ مرّةًيا لَلرجالِ و إنّنى لَمهنّدُ

و لا يدرى كيف يجيب نفسه على سؤاله، لأنّه لم يكن يدرى أنّ فضائله كلّها لا تساوى فتيلًا بغير الحيلة و العلم بأساليب الدخول بين الناس، و أنّ الحيلة وحدها

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٧٩

قد تغنى عن فضائله جميعاً و لو كان صاحبها لا ينظم شعراً، و لا ينظر فى كتب الفلسفة و الرواية و النجوم.

حسن، إذن ندع الوزارة و الولاية و العمالة بعد يأس مضيض يسهل علينا هنا أن نسطّره فى كلمة عابرة، و لكنّه لا يسهل على من يعالجه و يشقى بمحنته فى كلّ ساعة من ساعات حياته، ندع الوزارة و الولاية و العمالة، و نقنع بالمثوبة من الوزراء و الولاة و العمّال، إن كانوا يثيبون المادحين، فهل تراهم يفعلون؟

لا! لأنّ الحيلة لازمةٌ فى استدرار الجوائز و المثوبات لزومها فى كلّ غرض من أغراض المعاش، و لا سيّما فى ذلك الزمان الذى شاعت فيه الفتن و السعايات، و ما كانت تنقضى منه سنةٌ واحدةٌ بغير مكيدة خبيثة تؤدى بحياة خليفة، أو أمير، أو وزير، و ربما كانت مصانعة الحجّاب، و التماس مواقع الهوى من نفوس الحاشية و الندمان، و اللعب بمغامز النفوس الخفيّة، و إضحاك هؤلاء و هؤلاء، أجدى على الشاعر فى هذا الباب من بلاغة شعره و غزارة علمه.

و بسط الكلام فى الموضوع إلى (ص ٢٣۵) فقال:

هو و شعراء عصره

عاصر ابن الرومى فى بيئته كثيرٌ من الشعراء، أشهرهم فى عالم الشعر: الحسين ابن الضحّاك، و دعبل الخزاعى، و البحترى، و علىُّ بن الجهم، و ابن المعتزّ، و أبو عثمان الناجم.

و ليس لهؤلاء و لا لغيرهم ممّن عاصروه و عرفوه أو لم يعرفوه أثر يُذكر فى تكوينه غير اثنين فيما نظنّ، هما الحسين بن الضحّاك و دعبل الخزاعى.

قال الأمينى: و كان بين ابن الرومى و الشاعر المفلق ابن الحاجب محمد بن أحمد صلة و مودّة، و جرت بينهما نوادر، منها: أنّ ابن الحاجب سأله ابن الرومى زيارته فى

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۸۰

یوم معلوم، فصاروا إلیه فلم یجدوه، فقال ابن الرومی فیه شعراً أوّله:

نجّاک یا ابن الحاجب الحاجبُو لیس ینجو منّیَ الهاربُ

و أجابه ابن الحاجب بأبیات توجد فی معجم المرزبانی «۱» (ص ۴۵۳).

قال «۲»: فکان ابن الرومی معجباً بالحسین بن الضحاک، یروی شعره، و یستملح أخباره، و یذکرها لأصحابه، و کان ابن الرومی یافعاً یحضر مجالس الأدب و یتلقّی دروسه، و الحسین فی أوج شهرته یتناشد أشعاره أدباء الکوفۀ و بغداد و مدن العراق. ثمّ ذکر بعض ما رواه ابن الرومیّ من شعر ابن الضحّاک نقلًا عن الأغانی فقال:

و قد مات الحسین بن الضحّاک و ابن الرومی فی التاسعۀ و العشرین، و لم نرَ فی تاریخه و لا فی تاریخ الحسین ما یشیر إلی تلاقیهما فی بغداد حیث عاش ابن الرومی معظم حیاته، أو فی غیر بغداد حیث کان یرحل ابن الضحّاک.

أمّا دعبل فابن الرومی عارضه فی موضعین: أحدهما القصیدة الطائیّة التی نظمها دعبل حین اتّهم خالداً بسرقۀ دیکه و إطعامه لضیوفه، و قال فی مطلعها:

أسر المؤذّنَ خالدٌ و ضیوفُهُأسْرَ الکمیِّ هفا خلال الماقط «۳»

و الآخر فی قصیدة لدعبل مطلعها:

أتیتُ ابنَ عمروٍ فصادفتُهُمریضَ الخلائقِ مُلتاثَها

و کان دعبل عدا ذلک متشیّعاً لآل علیّ غالیاً فی تشیّعه «۴»، فجذب ذلک کلّه نفس ابن الرومی الفتی نحوه، و حبّب إلیه محاکاته و مجاراته، و ربما کانت الرغبۀ فی

---

(۱). معجم الشعراء: ص ۴۱۰.

(۲). أی العقّاد فی کتابه المذکور.

(۳). راجع من کتابنا: ۲/ ۳۷۹. (المؤلف)

(۴). عزو باطل لا یشوّه به قدس تشیّع مثل دعبل. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۸۱

مجاراته إحدی دواعیه إلی الهجاء، و مات دعبل و ابن الرومی فی الخامسۀ و العشرین، و لا نعلم أنّهما تعارفا أو کان بینهما لقاء.

و أمّا البحتری و أبو عثمان الناجم فالثابت أنّ ابن الرومی کان علی معرفۀ و صحبۀ معهما، عرف البحتری فی بیت الناجم، و کان هذا صدیقاً له بقی علی صداقته إلی یوم موته.

قال الأمینی: لابن الرومی قصیدة فی البحتری و أدبه و شعره، توجد منها أبیات فی ثمار القلوب للثعالبی «۱» (ص ۲۰۰ و ۳۴۲).

و أمّا علیّ بن الجهم المتوفّی (۲۴۹) فقد کان بینه و بین ابن الرومی برزخ واسع من اختلاف المذهب فی الدین و الشعر، فابن الرومی متشیّع، و ابن الجهم ناصب یذمُّ علیّا و آله، و لا یلتقی الشیعی و الناصب کما یقول ابن الرومی. و کان ابن الجهم شدید النقمۀ علی المعتزلۀ و علی أهل العدل و التوحید منهم خاصّۀ، یهجوهم و یدسُّ لهم، و یقول فی زعیمهم أحمد بن أبی دؤاد:

ما هذه البدعُ التی سمّیتَهابالجهل منک العدلَ و التوحیدا «۲»

و ابن الرومی کما مرّ بک من هذه الجماعۀ، فمذهبه فی الدین ینفّره من ابن الجهم و لا یرغّبه فی مجاراته و لو تشابها فیما عدا ذلک من المزاج و النزعۀ. لقد یهون هذا الفارق و یسهل علی ابن الرومی الإغضاء عنه، و هو ناشئٌ یتلمّس القدوة، و یخطو فی سبیل الشهرة، و لکنّک تقرأ شعر ابن الجهم فی فخره و مزاحه فیخیّل إلیک أنّک تقرأ کلام جندیٍّ یتنفّج أو یعربد لخلوّه من کلِّ عاطفۀ غیر

عواطف الجنـد الـذین یقضون أوقـاتهم بین الفخر و الضـجیج و اللهو و السکر، و لیس بین هـذه الطبیعـة و طبیعـة ابن الرومی مسـرب للقدوة أو للمقاربة فی المیل و الإحساس.

---

(۱). ثمار القلوب: ص ۲۵۰ رقم ۳۴۱، ص ۴۳۱ رقم ۶۹۰.

(۲). دیوان علیّ بن الجهم: ص ۱۲۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۸۲

و أمّا ابن المعتز فقد ولد فی سـنة سبع و أربعین و مائتین، فلمّا أیفع و بلغ السنّ التی یقول فیها الشعر کان ابن الرومی قد جاوز الأربعین أو ضـرب فی حـدود الخمسـین، و لمّا بلغ و اشـتهر له کلام یروی فی مجالس الأدباء کان ابن الرومی قـد أوفی علی السـتّین و فرغ من التعلّم و الاقتبـاس، و لو انعکس الأـمر و کـان ابن المعتزّ هو السـابق فی المیلاـد لمـا أخـذ منه ابن الرومی شـیئاً، أو لکان أفسـد سـلیقته بالأخذ عنه، لأنّ ابن المعتزّ إنّما امتاز بین شعراء بغداد فی عصره بمزایاه الثلاث، و هی البدیع و التوشیح و التشبیه بالتحف و النفائس. و ابن الرومی لم یُرزق نصـیباً معدوداً من هذه المزایا، و لم یکن قطُّ من أصـحاب البدیع و أصـحاب التوشیح أو أصحاب التشبیهات التی تدور علی الزخرف، و تستفید نفاستها من نفاسة المشبّهات.

تاریخ وفاته:

قال ابن خلّکان «۱»: توفّی یوم الأربعـاء للیلتین بقیتـا من جمادی الأولی سـنة ثلاث و ثمانین. و قیل ست و سـبعین و مائتین، و دفن فی مقبرة باب البستان.

و الذین جاءوا بعد ابن خلّکان تابعوه فی هذا الشکّ، و لا مسوّغ لهذا الشکّ لأمور «۲».

الأوّل: قوله:

طربتُ و لم تطرب علی حین مطربِو کیف التصابی بابن ستّینَ أشیبِ

فبملاحظة تاریخ ولادته المتسالم علیه بین أرباب المعاجم یوافق ستّین مع سـنة (۲۸۱)، فهو لم یمت فی سنة (۲۷۶) علی التحقیق. و لا یُظنّ أنّ الستّین هنا تقریبیّة لضرورة الشعر، فإنّه ذکر الخمس و الخمسین فی موضع آخر، حیث قال:

---

(۱). وفیات الأعیان: ۳/ ۳۶۱ رقم ۴۶۳.

(۲). نحن نذکر ملخّصها. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۸۳ کَبرتَ و فی خمس و خمسین مکبرُو شِبتَ فألحاظُ المها عنک نُفّر «۱»

الثانی: ما فی مروج الذهب «۲» (۲/ ۴۸۸) للمسـعودی: من أنّ قطر الندی بنت خمارویه وصلت إلی مدینة السلام مع ابن الجصّاص فی ذی الحجّة سنة إحدی و ثمانین، ففی ذلک یقول ابن الرومی:

یا سیّدَ العربِ الذی زُفّتْ لهبالیُمنِ و البرکاتِ سیّدةُ العجم

قال الأمینی: قال الطبری فی تاریخه «۳» (۱۱/ ۳۴۵): کان دخولهم بغداد یوم الأحد للیلتین خلتا من المحرّم سنة (۲۸۲).

الثالث: مقطوعاته التی نظمها الشاعر فی العرس الذی احتفل به الخلیفة سنة اثنتین و ثمانین.

قال الأمینی: و ممّا ینفی الشکّ عن عدم وقوع وفاة المترجم سنة (۲۷۰) قصیدته التی یمدح بها المعتضد باللَّه أبا العبّاس أحمد فی أیّام خلافته، و قد بویع له فی شهر رجب بعد عمّه المعتمد سنة (۲۷۹) قال فیها:

هنیئاً بنی العبّاس إنّ إمامَکمْإمامُ الهدی و البأسِ و الجودِ أحمدُ

کما بأبی العبّاس أنشئ ملککمْ کذا بأبی العبّاس أیضاً یُجدّدُ

قال العقّاد: و أمّا التاریخان الآخران، أی سنتا ثلاث و أربع و ثمانین فعندنا تاریخ الیوم و الشهر من أولاهما و لیس عندنا مثل ذلک من الثانیهٔ، و هذا ممّا یرجّح وفاته فی سنهٔ ثلاث و ثمانین دون أربع و ثمانین.

قال الأمینی: لم نعرف وجه الترجیح بذکر تاریخ الیوم و الشهر لمجرّده، مع قطع

---

(۱). ذکر الخمس و الخمسین فی هذا البیت لا ینافی تقریبیهٔ الستّین فی سابقه. (المؤلف)

(۲). مروج الذهب: ۴/ ۲۸۹.

(۳). تاریخ الأمم و الملوک: ۱۰/ ۳۹ حوادث سنهٔ ۲۸۲ ه.

النظر عمّا ذکره بعدُ من مضاهاهٔ التاریخ بقوله:

و یقوّی هذا الترجیح أنّ مضاهاهٔ التواریخ تُثبت لنا أنّ جمادی الأخری من سنهٔ ثلاث و ثمانین بدأت یوم جمعهٔ، فیکون یوم الأربعاء قد جاء للیلتین بقیتا من جمادی الأولی فی تلک السنهٔ کما جاء فی تاریخ الوفاهٔ.

و قد ضاهینا هذا الیوم علی التاریخ الافرنجی فوجدناه یوافق الرابع عشر من شهر یونیو، أی یوافق إبّان الصیف فی العراق، و ابن الرومی مات فی الصیف کما یؤخذ من قول الناجم: أنَّه دخل علیه فی مرضه الذی مات فیه و بین یدیه ماءٌ مثلوجٌ، فیجوز لنا علی هذا أن نجزم بأنّ أصحّ التواریخ هو التاریخ الأوّل، و هو یوم الأربعاء للیلتین بقیتا من جمادی الأولی سنهٔ ثلاث و ثمانین.

شهادته:

الأقوال بعد ذلک مجمعهٔ علی موت ابن الرومی بالسمّ، و أنّ الذی سمّه هو القاسم بن عبید اللَّه أو أبوه. قال ابن خلّکان فی وفیات الأعیان «۱» (۱/ ۳۸۶): إنّ الوزیر أبا الحسین القاسم بن عبید اللَّه بن سلیمان بن وهب وزیر الإمام المعتضد کان یخاف من هجوه و فلتات لسانه بالفحش، فدسّ علیه ابن فراس فأطعمه خشکنانجهٔ «۲» مسمومهٔ و هو فی مجلسه، فلمّا أکلها أحسَّ بالسمّ، فقام فقال له الوزیر: إلی أین تذهب؟ فقال: إلی الموضع الذی بعثتنی إلیه. فقال له: سلّم علی والدی. فقال له: ما طریقی علی النار.

و قال الشریف المرتضی فی أمالیه (۲/ ۱۰۱): إنّه قد اتّصل بعبید اللَّه بن سلیمان بن وهب أمر علیّ بن العبّاس الرومی و کثرهٔ مجالسته لأبی الحسین القاسم، فقال لأبی

---

(۱). وفیات الأعیان: ۳/ ۳۶۱ رقم ۴۶۳.

(۲). الخشکنانجهٔ: نوع من الخبز المحلّی بالسکّر.

الحسین: قد أحببت أن أری ابن رومیّک هذا. فدخل یوماً عبید اللَّه إلی أبی الحسین و ابن الرومی عنده، فاستنشده من شعره فأنشده و خاطبه، فرآه مضطرب العقل جاهلًا. فقال لأبی الحسین بینه و بینه: إنّ لسان هذا أطول من عقله، و من هذه صورته لا تؤمن عقاربه عند أوّل عتب، و لا یفکّر فی عاقبته، فأخرجه عنک. فقال: أخاف حینئذٍ أن یعلن ما یکتمه فی دولتنا، و یذیعه فی تمکّننا. فقال: یا بنیّ إنّی لم أُرد بإخراجک له طرده. فاستعمل فیه بیت أبی حیّهٔ النمیری:

فقلن لها سرّا فَدیناکِ لا یَرُحْ سلیماً و إلّا تقتلیه فألمِمی

فحدّث القاسمُ ابنَ فراس بما جری و کان أعدی الناس لابن الرومی و قد هجاه بأهاجٍ قبیحهٔ، فقال له: الوزیر أعزّه اللَّه أشار بأن یغتال

حتی یستراح منه، و أنـا أکفیک ذلک. فسـمّه فی الخشـکنانج فمات. قال الباقطانی: و الناس یقولون: ما قتله ابن فراس و إنّما قتله عبید اللّه.

ثمّ ضعّف «۱» الروایهٔ الأولی بأنّ عبید اللّه بن سلیمان مات سنهٔ (۲۸۸) بعد وفاهٔ ابن الرومی فلا معنی لقول القاسم له: سلّم علی والدی، و والده بقید الحیاهٔ.

و استشکل فی الروایهٔ الثانیهٔ: بأنّ عبید اللّه کانت له سوابق معرفهٔ مع ابن الرومی، فلا یتمُّ ما فیها من طلبه رؤیته.

و أنت تری أنّ التضعیف الثانی لیس فی محلّه، إذ الرؤیهٔ المطلوبهٔ لعبید اللّه کما یظهر من نفس الروایهٔ رؤیهٔ اختبار لا مجرّد رؤیهٔ حتی تنافی التعارف و الاجتماع قبلها، فیحتمل عندئذٍ أنّ عبید اللّه هو القائل: سلّم علی والدی لا ابنه، و اللّه العالم.

---

(۱). أی العقّاد فی کتابه المذکور.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۸۷

۱۴- الحِمّانی الأفوه «۱»

اشارهٔ

المتوفّی (۳۰۱)

ابن الذی رُدّت علیه الشمسُ فی یوم الحجابِ

و ابنُ القسیمِ النارَ فی یومِ المواقفِ و الحسابِ

مولاهمُ یومَ الغدیربرغمِ مرتابٍ و آبی «۲»

و له:

قالوا أبو بکرٍ له فضلُهُقلنا لهم هنّأهُ اللّهُ

نسیتمُ خطبهَ خمٍّ و هل یُشبَّهُ العبدُ بمولاهُ

إنّ علیّا کان مولیً لمنْ کان رسولُ اللّهِ مولاهُ «۳»

نقدٌ و إصلاح حول الکتب و التآلیف المزوّرهٔ

اشارهٔ

و إذ لم تکن هذه الفریهٔ الشائنهٔ علی الشـیعهٔ- حول زید الشهید- مجرّدهٔ عن أمثالها الکثیرهٔ فی کتب القوم قدیماً و حدیثاً- و هی بذرهٔ کلّ شرّ و فساد، تُحیی فی النفوس نعرات الطائفیّهٔ، و تفرّق جمع الإسلام، و تُشتّت شمل الأمّهٔ، و تُضادّ الصالح العام.

یهمّنا أن نذکر جملهً منها عن عدّهٔ من الکتب، لیقف القارئ علی ما لهم من هوسٍ و هیاج فی تخذیل عواطف المجتمع عن الشـیعهٔ، و لیعرف محلّهم من الصدق و الأمانهٔ، و لیتّخذ به المتکلّم دروساً عالیهٔ فی معرفهٔ الآراء و المعتقدات، و یظهر للمفسّر ما حرّفته ید التأویل من آی الکتاب العزیز عن مواضـعها، و للفقیه ما لعبت به أیدی الهوی من أحکام اللّه، و للمحدِّث ما ضـیّعته الأهواء المضـلّهٔ من السـنّهٔ النبویّهٔ، و للأخلاقیّ مصارع الهوی و مساقط الاستهتار، و بذلک کلّه یتّخذ المؤلّف دسـتوراً صحیحاً، و خطّهً راقیهً، و أسلوباً صالحاً، و أدباً بارعاً فی التألیف.

(وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّکَ إِذاً لَمِنَ الظّالِمِینَ) «۱»

(۱). البقرة: ۱۴۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۱۶

۱- العقد الفرید «۱»

اشارة

قد یحسب القارئ لأوّل وهلة أنَّه کتاب أدب لا کتاب مذهب، فیری فیه نوعاً من النزاهة، غیر أنَّه متی أنهی سیره إلی مناسبات المذهب تجد مؤلّفه ذلک المهوس المهملج، ذلک الأفّاک الأثیم، قال «۲» (۱/ ۲۶۹):

۱- الرافضة یهود هذه الأمّة، یبغضون الإسلام کما یبغض الیهود النصرانیّة!

الجواب: کیف یرتضی القارئ هذه الکلمة القارصة؟ و بین یدیه القرآن المجید و فیه قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ) «۳».

و قد ثبت فیها عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قوله لعلیّ: «هم أنت و شیعتک» «۴»

. و کیف یرتضیها و هو یقرأ

فی الحدیث قول الرسول الأمین صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ علیه السلام: «أنت و شیعتک فی الجنّة»؟ تاریخ بغداد (۱۲/ ۲۸۹).

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا کان یوم القیامة دُعی الناس بأسمائهم و أسماء أمّهاتهم إلّا هذا- یعنی علیّا- و شیعته. فإنّهم یُدعَون بأسمائهم و أسماء آبائهم لصحّة ولادتهم» «۵».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ: «یا علیّ إنّ اللَّه قد غفر لک، و لذریّتک، و لولدک، و لأهلک، و شیعتک، و لمحبّی شیعتک» «۶».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّک ستقدم علی اللَّه أنت و شیعتک راضین مرضیّین» «۷».

(۱). تألیف شهاب الدین بن عبد ربّه المالکی: المتوفّی ۳۲۸. (المؤلف)

(۲). العقد الفرید: ۲/ ۱۰۴.

(۳). البیّنة: ۷.

(۴). راجع الجزء الثانی من کتابنا: ص ۵۷. (المؤلف)

(۵). مروج الذهب: ۲/ ۵۱ [۳/ ۷]. (المؤلف)

(۶). الصواعق: ص ۹۶، ۱۳۹، ۱۴۰ [ص ۱۶۱، ۲۳۲، ۲۳۵]. (المؤلف)

(۷). نهایة ابن الأثیر: ۳/ ۲۷۶ [۴/ ۱۰۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۱۷

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «أنت أوّل داخل الجنّة من أمّتی، و أنّ شیعتک علی منابر من نور، مسرورون مبیضّة وجوههم حولی، أشفع لهم فیکونون غداً فی الجنّة جیرانی» «۱».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «أنا الشجرة، و فاطمة فرعها، و علیٌّ لقاحها، و الحسن و الحسین ثمرتها، و شیعتنا ورقها، و أصل

الشجرۀ فی جنّۀ عدن و سائر ذلک فی سائر الجنّۀ» «۲».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «یا علیُّ إنّ أوّل أربعۀ یدخلون الجنّۀ: أنا و أنت و الحسن و الحسین، و ذرارینا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذرارینا، و شیعتنا عن أیماننا و عن شمائلنا» «۳».

و فی لفظ: «أما ترضی أنّک معی فی الجنّۀ، و الحسن و الحسین و ذریّتنا خلف ظهورنا؟» «۴».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّ هذا- یعنی علیّا- و شیعته هم الفائزون یوم القیامۀ» «۵»

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم فی خطبۀ له: «أیّها الناس من أبغضنا- أهل البیت- حشره اللَّه یوم القیامۀ یهودیّا» فقال جابر بن عبد اللَّه: یا رسول اللَّه و إن صام و صلّی؟! قال: «و إن صام و صلّی، و زعم أنّه مسلم، احتجر بذلک من سفک دمه و أن یؤدّی الجزیۀ عن ید و هم صاغرون. مُثّل لی أمّتی فی الطین فمرّ بی أصحاب الرایات، فاستغفرت لعلیّ و شیعته». أخرجه الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۷۲).

---

(۱). مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۱، کفایۀ الطالب: ص ۱۳۵ [ص ۲۶۵ باب ۶۲]. (المؤلف)

(۲). راجع من هذا الجزء: ص ۸. (المؤلف)

(۳). أخرجه الطبرانی [فی المعجم الکبیر: ۱/ ۳۱۹ ح ۹۵۰] عن أبی رافع، و ابن عساکر عن علیّ علیه السلام فی تاریخه: ۴/ ۳۱۸ [۵/ ۴۳، و فی ترجمۀ الإمام الحسین علیه السلام: رقم ۱۶۵]، و یوجد فی الصواعق: ص ۹۶ [ص ۱۶۱]، و مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۱، و کنوز الحقائق هامش الجامع الصغیر: ۲/ ۱۶. (المؤلف)

(۴). أخرجه أبو سعد فی شرف النبوّۀ کما فی الریاض النضرۀ: ۲/ ۲۰۹ [۳/ ۱۶۰]. (المؤلف)

(۵). راجع من کتابنا: ۲/ ۵۷، ۵۸ و تذکرۀ السبط: ص ۳۱ [ص ۵۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۱۱۸

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «شفاعتی لأمّتی، من أحبّ أهل بیتی، و هم شیعتی». تاریخ الخطیب (۲/ ۱۴۶).

۲- قال: محنۀ الرافضۀ محنۀ الیهود، قالت الیهود: لا یکون الملک إلّا فی آل داود. و قالت الرافضۀ: لا یکون الملک إلّا فی آل علیّ بن أبی طالب.

الجواب: إن کانت فی قول الرافضۀ تبعۀٌ فهی علی مخلّف آل علیّ صلی الله علیه و آله و سلم بقوله الصحیح الثابت المتواتر المتسالم علیه، المرویّ عن بضع و عشرین صحابیّا، کما

فی الصواعق «۱») (ص ۱۳۶): «إنّی تارکٌ- أو مخلّفٌ- فیکم الثقلین- أو الخلیفتین- ما إنْ تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی، کتاب اللَّه و عترتی أهل بیتی، و إنّهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض».

فقد خطب به الصادع بالحقِّ علی رءوس الأشهاد، فی ملأ من الصحابۀ تبلغ عدّتهم مائۀ ألف أو یزیدون، و أنبأ فی ذلک المحتشد الحافل عن خلافۀ آل بیته الطاهر، و علیٌّ سیّدهم و أبوهم.

و هذا الإمام الزرقانی المالکی یحکی فی شرح المواهب (۷/ ۸) عن العلّامۀ السمهودی أنّه قال: هذا الخبر یُفهم وجود من یکون أهلًا للتمسّک به من عترته فی کلّ زمن إلی قیام الساعۀ، حتی یتوجّه الحثُّ المذکور علی التمسّک به، کما أن الکتاب کذلک، فلذا کانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض. انتهی.

فأیُّ رجل یسعه أن یسمع

قوله صلی الله علیه و آله و سلم فی لفظ من حدیث الثقلین: «إنّی قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدی: الثقلین» «۲».

أو یقرأ قوله صلی الله علیه و آله و سلم فی لفظه الآخر: «أیّها الناس إنّی تارکٌ فیکم أمرین لن

(۱). الصواعق المحرقة: ص ۲۲۸.

(۲). أخرجه الترمذى [فى سننه: ۵/ ۶۲۱ ح ۳۷۸۶]، و أحمد [فى مسنده: ۳/ ۴۶۳ ح ۱۱۱۶۷]، و جمع كثير من الحفّاظ و الأئمّة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۱۹

تضلّوا إن اتّبعتموهما، و هما: كتاب اللّه و أهل بيتى عترتى».

أو يقرع سمعه قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى لفظه الثالث: «فسألت ذلك لهما- الثقلين- ربّى، فلا تقدموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلّموهما فهم أعلم منكم». «۳»

أو يقف على قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى لفظه الرابع: «و ناصرهما لى ناصرٌ، و خاذلهما لى خاذلٌ، و وليّهما لى وليٌّ، و عدوّهما لى عدوٌّ» «۴».

ثمّ لا يتّبع آل علىّ و لا يتّخذهم إلى اللّه سبل السلام، أو يقتدى بغيرهم و يضلّ عن سبيل اللّه- حاش للّه- (إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً) «۵».

و ما ذنب الشيعة بعد

قول نبيّهم صلى الله عليه و آله و سلم: «من سرّه أن يحيا حياتى، و يموت مماتى، و يسكن جنّة عدن غرسها ربّى، فليوالِ عليّا من بعدى، و ليوالِ وليّه، و ليقتدِ بأهل بيتى من بعدى، فإنّهم عترتى خُلقوا من طينتى، و رُزقوا فهمى و علمى، فويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمّتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم اللّه شفاعتى» «۶».

و نحن نقول: آمين، و رحم اللّه من قال: آمينا.

و ما ذا على الشيعة فى قولهم بعد

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «فى كلّ خلوفٍ من أمّتى عدولٌ من أهل بيتى ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل

(۳). أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير، و عنه السيوطى فى الدرّ المنثور: ۲/ ۶۰، و السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف: ق ۲۱/ ب، و السمهودى فى جواهر العقدين: ق ۸۴/ ب، و ابن حجر فى الصواعق: ص ۸۹. (الطباطبائى)

(۴). راجع فى هذه الألفاظ الجزء الأول من كتابنا: ص ۳۱- ۳۸. (المؤلف)

(۵). الإنسان: ۳.

(۶). أخرجه أبو نعيم فى الحلية: ۱/ ۸۶ [رقم ۴]، و الطبرانى [فى المعجم الكبير: ۵/ ۱۹۴ ح ۵۰۶۷] و الرافعى كما فى ترتيب جمع الجوا: ۶/ ۲۱۷ [كنز العمّال: ۱۲/ ۱۰۳ ح ۳۴۱۹۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۲۰

الجاهلين، ألا إنّ أئمّتكم وفدكم إلى اللّه عزّ و جلّ، فانظروا من توفدون» «۷».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّما مثلى و مثل أهل بيتى كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق» «۸». «۹»

(۷). أخرجه الملّا [فى وسيلة المتعبدين: ج ۵/ ق ۲/ ۲۰۰]، كما فى ذخائر العقبى: ص ۱۷، الصواعق: ص ۱۴۱ [ص ۲۳۶]. (المؤلف)

(۸). أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه: ۱۲/ ۹۱ [رقم ۶۵۰۷]، و الحاكم فى المستدرك: ۳/ ۱۵۱ [۳/ ۱۶۳ ح ۴۷۲۰] و صحّحه.

(المؤلف)

(٩). و ممّن أخرج حديث السفينة هذا ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١/ ٢١١، و البزّار في مسنده (كشف الأستار: ٢٦١٣ و ٢٦١٤ و ٢٦١٥)، و الفسوي في المعرفة و التاريخ: ٢/ ٤٢، و الفاكهي في أخبار مكّة: ٣/ ١٣۴ برقم ١٩٠۴. و أخرجه الحافظ أبو يعلى، و عنه البوصيري في إتحاف السادة و أخرجه الطبري و عنه السيوطي في جمع الجوامع، و المتّقي في كنز العمّال: ١٢/ ٩۴، ٩٨ ح ٣۴١۴۴، ٣۴١۶٩، ٣۴١٧٠، و أخرجه الدولابي في الكنى و الأسماء: ٢/ ٧۶. و أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة في المعجم الصغير: ١/ ١٣٩ و في الأوسط: ح ٣۵٠٢ و في الكبير: ٣/ ٣٧ ح ٢۶٣۶ و ٢۶٣٧ و ٢۶٣٨ و في ١٢/ ٣۴ ح ١٢٣٨٨. و أخرجه الدارقطني في العلل: ۶/ ٢٣۶ سؤال ١٠٩٨، و الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣۴٣، و المقدسي في البدء و التاريخ: ٣/ ٢٢، و ابن عبد البرّ في الإنباه على قبائل الرواه: ص ۶٧، و الخركوشي في شرف المصطفى مخطوطة الظاهرية: ١٨٨٧/ ق ١٧٢/ ب، عن ابن عباس. و أخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بالأرقام: ١٧٣ – ١٧٧، و القاضي القضاعي في الشهاب و مسند الشهاب: ٢/ ٢٧٣، و الديلمي في الفردوس: ۴/ ۴٢٣، و ابنه في مسند الفردوس مخطوطة لاله لي: رقم ۶۴٨/ ق ٢٢٨/ ب، بثلاثة طرق عن عبد اللَّه بن الزبير و أبي ذر، قال: و في الباب أبو سعيد، و قال أيضاً: و في الباب عن ابن عباس. و أخرجه القاضي أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الأنصاري في مشيخته مخطوطة فيض اللَّه: رقم ۵٣٣/ ق ٣ عن أبي محمد الجوهري عن القطيعي بإسناده عن أبي ذر. و أخرجه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١/ ١٠۴ و الملّا في سيرته وسيلة المتعبدين: ج ٢/ ق ٢/ ص ٢٣۴ و ج ۵/ ق ٢/ ص ١٩٩، و ابن الأبار في المعجم: ص ٨٧، و ابن الأثير في النهاية: ٢/ ٢٩٨ باب (زخ). و سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمّة: ص ٣٢٣، و المحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٠، و الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١۶٨. و أورده البوصيري في إتحاف السادة المهرة مخطوطة المؤلف في طوبقير ۶۴۶: ج ٣/ ق ١۵٩/ أ قال: رواه أبو يعلى و البزّار. و أورده ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية: ۴٠٠٣ و ۴٠٠۴ و في المسندة: ق ١۵۵/ ب بسندين، و في زوائد البزّار: ٢/ ٢۴۵. و أورده السيوطي في الدرّ المنثور: ٣/ ٣٣۴ و في جمع الجوامع: ١/ ٧٣٨ و في الخصائص الكبرى: ١/ ٧٣٨ و في الجامع الصغير. و أورده ابن حجر في الصواعق: ص ٢٣۴. و من أراد البسط حول هذا الحديث و مصادره و أسانيده و رواته و ألفاظه و دلالته، فعليه بالجزء الرابع من الموسوعة القيّمة نفحات الأزهار لزميلنا المحقّق السيّد على الميلاني حفظه اللَه و رعاه، فهذا الجزء خاص بدراسة هذا الحديث. (الطباطبائي)

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:١٢١

فأهل بيتٍ مثلُهم في الأمّة كمثل النبيّ الطاهر، كيف لا تقول الشيعة بالخلافة فيهم؟ و كيف يُرى موقفهم في حبّهم موقف اليهود؟ و إلى من تُوَجّه هذه القارصة؟ و هل ابن عبد ربّه عزب عنه

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمانٌ لأمّتي من الاختلاف، فإذا خالفها قبيلةٌ اختلفوا فصاروا حزب إبليس» «١».

اللّهم لا، بل طُبع على قلبه و هو ألدّ الخصام.

فأهل بيت هم للأمّة نجوم الهداية، و نجوم الأمن من الضلال و الخلاف، كيف لا يُقتدى بهم؟ و ما عذر من عدل عنهم؟ و إلامَ مصير من لا يهتدي بهم؟ و ما قيمة تلك الحياة، و تلك الروح، و تلك النزعة، و تلك النشأة؟

و إنّ خيرة اللَّه لم تقع على هذه الأسرة الكريمة إلّا بعد كلّ جدارة للولاية المطلقة، و حذق في تدبير الشؤون في كلّ وقت لو انتهت إليهم قيادة البشر، و ثنيت لهم الوسادة، غير أنّ مناوئيهم زحزحوها عن ساحتهم حسداً أو نزولًا على حكم النهمة و الشرَه، إنّما هي الخلافة الإلهيّة لا الملك كما حسبه المغفّل، و قد نصّ بها الشعبي، كما

(١). أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١۴٩ [٣/ ١۶٢ ح ۴٧١۵] و صحّحه. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۲

ذکره ابن تیمیّهٔ فی منهاجه (۱/ ۷) و قال: محنهٔ الرافضهٔ محنهٔ الیهود. قالت الیهود: لا یصلح الملک إلّا فی آل داود، و قالت الرافضهٔ: لا تصلح الإمامهٔ إلّا فی ولد علیٍّ.

۳]- قال: الیهود یؤخّرون صلاهٔ المغرب حتی تشتبک النجوم، و کذلک الرافضهٔ.

الجواب: یجب أوّلًا أن یحفی السؤال «۱» عن خبر هذه المسألهٔ الیهود، هل هم یعرفون شیئاً منها، و من بقیّهٔ المسائل المعزوّهٔ إلیهم؟ و لیت شعری هل کتب الرجل هذه الکلمهٔ بعد مراجعته لفقه الشیعهٔ و أحادیث أئمّتهم، و فیها

قول الصادق علیه السلام: «من ترک صلاهٔ المغرب عامداً إلی اشتباک النجوم، فأنا منه بریء». الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج۳ ۱۲۲ ۱ - العقد الفرید ..... ص : ۱۱۶

و قیل له علیه السلام: إنّ أهل العراق یؤخّرون المغرب حتی تشتبک النجوم، فقال: «هذا من عمل عدوّ اللَّه أبی الخطّاب».

و قال علیه السلام: «من أخّر المغرب حتی تشتبک النجوم- من غیر علّهٔ- فأنا إلی اللَّه منه بریءٌ».

و قال علیه السلام: «وقت المغرب حین تجب الشمس إلی أن تشتبک النجوم».

و قال علیه السلام: «وقت المغرب من حین تغیب الشمس إلی أن تشتبک النجوم».

و قال علیه السلام و قد سُئل عن وقت المغرب: «فإذا تغیّرت الحمرهٔ فی الأفق و ذهبت الصُفرهٔ، و قبل أن تشتبک النجوم».

و قال له علیه السلام ذریحٌ: إنّ أناساً من أصحاب أبی الخطّاب یمسون بالمغرب حتی تشتبک النجوم. قال: «أبرأ إلی اللَّه ممّن فعل ذلک متعمّداً».

و قال علیه السلام: «ملعونٌ ملعونٌ من أخّر المغرب طلباً لفضلها» «۲».

---

(۱). أحفاه السؤال: ألحّ علیه السؤال و الطلب.

(۲). راجع من لا یحضره الفقیه [۱/ ۲۲۰ ح ۶۶۱]، و تهذیب شیخ الطائفهٔ [۲/ ۳۳ ح ۱۰۰، ۱۰۲] و استبصاره [۱/ ۲۶۳ ح ۹۴۸، ص ۲۶۸ ح ۹۷۰] و غَیبتِهِ [ص ۲۷۱ ح ۲۳۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۳

فلما ذا یکذب الرجل فی نقله؟ أو أنَّه کتب قبل أن یراجع، رجماً بالغیب، فحیّا اللَّه الأمانهٔ و التنقیب!

و لعلّه قرع سمعه عن بعض الفرق الضالّهٔ، و هم الخطّابیّهٔ- أصحاب أبی الخطّاب- إلزاماً بذلک، لکن أین هم من الشیعهٔ؟ و الشیعهٔ علی بکرهٔ أبیها تکفّر هؤلاء و تضلّلهم، و أحادیث أئمّتهم کسحت معرّهٔ «۱» عیث هؤلاء، فمن الإفک الشائن عزو هاتیک الشبه إلی الشیعهٔ، و هم و أئمّتهم عنها برآء.

۴]- قال: الیهود لا تری الطلاق الثلاث شیئاً، و کذا الرافضهٔ.

الجواب: الشیعهٔ لا- تری ملتحداً عن البخوع للقرآن الکریم، و فی أعلی هتافه: (الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسانٍ) إلی قوله تعالی: (فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ) «۲» إلخ.

و من جلیّهٔ الحقائق أنّ تحقّق المرّتین أو الثلاث یستدعی تکرّر وقوع الطلاق، کما یستدعی تخلّل الرجعهٔ بینهما أو النکاح، فلا یقال للمطلّقهٔ مرّتین بکلمهٔ واحدهٔ أو فی مجلس واحد إنّها طُلّقت مراراً، کما إذا کان زید أعطی درهمین لعمرو بعطاء واحد، لا یقال إنّه أعطی درهمین مرّتین، و هذا معنیً یعرفه کلّ عربیّ صمیم.

ثمّ إنّ سیاق الآیهٔ و إن کان خبریّا، غیر أنَّه متضمّنٌ معنی الإنشاء الأمریّ، کقوله تعالی: (وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ) و قوله تعالی: (وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَٔ قُرُوءٍ) «۳»

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «الصلاة مثنی مثنی، و التشهّد فی کلّ رکعتین، و تسکّن و خشوع».
و لو کان إخباراً لما تخلّف عنه خارجه، و نحن نری أنّ فی الناس من یطلّق طلقة واحدة، و القرآن لا یتسرّب إلیه شیءٌ من الکذب.

(۱). المعرّة: الإثم.

(۲). البقرة: ۲۲۹، ۲۳۰.

(۳). البقرة: ۲۳۳، ۲۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۴

فعدم الاعتداد بطلاق الثلاث علی نحو الجمع عند الشیعة مأخوذٌ من القرآنالکریم، و لهذه الجملة مزید توضیح فی أحکام القرآن لأبی بکر الجصّاص الحنفی «۱» (۱/ ۴۴۷)، و هذه الفتوی هی المنقولة عن کثیر من أئمّة أهل السنّة و الجماعة، بل المخالف الوحید فی المسألة هو الشافعیّ، و قد بسط القول فی الردّ علیه أبو بکر الجصّاص فی أحکام القرآن «۲» (۴/ ۴۴۹).
و قال الإمام العراقیّ فی طرح التثریب (۷/ ۹۳): و ممّن ذهب إلی أنّ جمع الطلقات الثلاث بدعةٌ: مالک، و الأوزاعی، و أبو حنیفة، و اللیث، و به قال داود و أکثر أهل الظاهر.
و قال أبو بکر الجصّاص فی أحکام القرآن «۳» (۴/ ۴۵۹): کان الحجّاج بن أرطاة یقول: الطلاق الثلاث لیس بشیء. و محمد بن إسحاق کان یقول: الطلاق الثلاث تُردُّ إلی الواحدة.
هذا ما نعرفه من الشیعة، فإن کان هذا شبهاً بینهم و بین الیهود فهم و أولئک الأئمّة فی ذلک شرعٌ سواء، لکنَّ الأندلسی یحترم جانب أصحابه، فشبّه الشیعة بالیهود، فهو إمّا جاهلٌ بفقه قومه- فضلًا عن فقه الشیعة- و لم یعرف شیئا ممّا عندهم فی المسألة، أو یعلم و یتعمّد الکذب، أو یرید معنیً غیر ما ذکر، و نحن لا نعرفه و لا نعرف قائلًا به من الشیعة.
و ما تقرأ أو تسمع فی المسألة غیر ما یقوله الشیعة، فهو من البدع الحادثة بعد النبیّ الأعظم، لم یأت به الکتاب و السنّة، بل أحدثته أهواءٌ مضلّةٌ، و حبّذته أناسٌ، و جاؤوا به من عند أنفسهم، و أمضاه علیهم عمر بن الخطاب، و هذا صریح ما أخرجه

(۱). أحکام القرآن: ۱/ ۳۷۸.

(۲). أحکام القرآن: ۱/ ۳۸۰.

(۳). أحکام القرآن: ۱/ ۳۸۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۵

مسلم فی صحیحه «۱» (۱/ ۵۷۴)، و أبو داود فی سننه «۲» (۱/ ۳۴۴)، و أحمد فی مسنده «۳» (۱/ ۳۱۴) عن ابن عبّاس قال: کان الطلاق علی عهد رسول اللَّه و أبی بکر و سنتین من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا فی أمر قد کانت لهم فیه أناةٌ، فلو أمضیناه علی هم! فأمضاه علیهم.
و أخرج مسلم «۴» و أبو داود «۵»، بإسناده عن ابن طاووس عن أبیه: أنّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس: أتعلم إنّما کانت الثلاث تجعل واحدةً علی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و ثلاثاً من إمارة عمر؟ فقال ابن عبّاس: نعم.
و أخرج مسلم «۶» بإسناد آخر: أنّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس: هات من هناتک، أ لم یکن طلاق الثلاث علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم و أبی بکر واحدة؟ فقال: قد کان ذلک، فلمّا کان عهد عمر تتابع الناس فی الطلاق، فأجازه علیهم.
و للشرّاح فی المقام کلمات متضاربة، و آراء واهیة، و توجیهات باردة بعیدة عن العلم و العربیّة، و عدّه القسطلانی «۷» من الأحادیث المشکلة- و لعمری مشکلة جدّا لا یسعنا بسط الکلام فی ذلک کلّه.

۵]- قال: الیهود لا تری علی النساء عدّة، و کذلک الرافضة!

الجواب: الشیعة تری علی النساء من العدّة ما حکم به الکتاب و السنّة. فالمطلّقاتُ یتربّصنَ بأنفسهنّ ثلاثة قروء إن کنّ ذوات الأقراء، و تعتدُّ ذوات الشهور

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۶ ح ۱۵ کتاب الطلاق.

(۲). سنن أبی داود: ۲/ ۲۶۱ ح ۲۱۹۹.

(۳). مسند أحمد: ۱/ ۵۱۷ ح ۲۸۷۰.

(۴). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۷ ح ۱۶ کتاب الطلاق.

(۵). سنن أبی داود: ۲/ ۲۶۱ ح ۲۲۰۰.

(۶). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۷ ح ۱۷ کتاب الطلاق.

(۷). إرشاد الساری: ۱۲/ ۱۶- ۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۶

ثلاثة أشهر. (وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) «۱».

و اللّاتی توفّی عنهنّ أزواجهن یتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً إذا کانت حائلًا، و الحامل تعتدُّ بأبعد الأجلین من العدّة و الوضع جمعاً بین عموم الآیتین.

و الإماء تعتدُّ قرءین من طلاق إن کنّ ذوات الأقراء، و إلّا فشهراً و نصفاً.

و تعتدُّ من الوفاة شهرین و خمسة أیّام إن کانت حائلًا، و الحامل عدّتها أبعد الأجلین.

و أمّ الولد لمولاها عدّتها أربعة أشهر و عشراً.

و المتمتّع بها إذا انقضی أجلها بعد الدخول أو أعرض عنها الزوج، فعدّتها حیضتان فی ذوات الأقراء، و خمسة و أربعون یوماً فی غیرهنّ.

و تعتدُّ من الوفاة بأربعة أشهر و عشرة أیّام إن کانت حائلًا أو لم یدخل بها، و بأبعد الأجلین إن کانت حاملًا، و لو کانت أمة فعدّتها- حائلًا- شهران و خمسة أیّام.

هذا ما عند الشیعة من العدّة، و هذه کتب القوم الفقهیّة و التفسیریّة- قدیمة و حدیثة- طافحة بما ذکرناه، فهل وجد عزوه المختلق فی شیء منها؟ اللّهم لا. بل إنّه لا یکترث بالمباهتة و هی شأنه فی کثیر من الموارد.

۶]- قال: الیهود تستحلُّ دم کلّ مسلم، و کذلک الرافضة!

الجواب: هل یعرف الرجل مصدر هذه النسبة من کتب الشیعة و علمائهم و أعلامهم، بل من ساقتهم و ذوی المراتب الواطئة منهم؟ و الشیعة هم الذین یتلون الکتاب العزیز فی آناء اللیل و أطراف النهار، مخبتین بأنّ ما بین دفّتیه وحیٌ منزلٌ من اللَّه إلی سیّد رسله صلی الله علیه و آله و سلم، و فیه آیات التحذیر عن قتل المؤمن، و الإیعاز بالخلود فی

---

(۱). الطلاق: ۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۲۷

جهنّم من جرّائه، و فیه آیة القصاص. و السنّة النبویّة و أحادیث أئمّتهم مشحونةٌ بالنهی عنه و العقوبات علیه و الأحکام المرتّبة علیه من قصاص و دیات، و من المطّرد فی فقههم عقد کتابین فیهما. فبذلک کلّه تعلم أنّ هذه النسبة لا مصدر لها إلّا الخیال المتوهّم الصادر

عن العداء المحتدم و العصبيّة الحمقاء.

٧]– قال: اليهود حرّفوا التوراة، و كذلك الرافضة حرّفت القرآن!

الجواب: إنّ مصدر الشيعة فى التفسير و التأويل، و فى كلّ حكم أو تعليم ليس إلّا أحاديث معتبرة صادرة عن رجالات بيت الوحى بعد مشرِّفهم الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و أهل البيت أدرى بما فيه، و ليس ما يُروى عنهم من الشئون مستعصياً على العقل و المنطق و لا الأصول المسلّمة فى الدين، و ليس بمأخوذ من مثل قتادة، و الضحّاك، و السدّى، و أمثالهم، المفسّرين بالرأى، البعيدين عن مستقى العلم النبوىّ.

فإذا أردت تحريف الكلم عن مواضعه و النظر إليه، فإليك بكتب القوم و تفاسيرهم تجد هناك التعليلات الباردة، و التحكّمات الفارغة، و العلل التافهة، و الآراء السخيفة، و إنكار المسلّمات، و حسبك ما يأتى من نماذجها نقلًا عن كتاب منهاج السنّة لا بن تيميّة و غيره. إذن فألق الشبه بين اليهود و أىّ فرقة شئت.

٨– قال: اليهود تبغض جبرئيل و تقول: هو عدوُّنا من الملائكة، و كذلك الرافضة تقول: غلط جبرئيل فى الوحى إلى محمد بترك علىّ بن أبى طالب!

الجواب: لعلّ الرجل يحسب فى أحلامه الطائشة أنّه يحدّث عن أمّةٍ بائدة قد أكل عليها الدهر و شرب، فلم يبق لها من يدافع عن شرفها، و ما كان يحسب أنّ المستقبل الكشّاف سوف يُقيّض من يُسائله قائلًا: كيف يعادى جبرئيل من يتلو فى كتابه المقدّس قوله تعالى: (مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ) «١»؟!

---

(١). البقرة: ٩٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٢٨

و متى خالج شيعيّا الشكُّ فى نبوّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ أو هجس فى خلد أىّ منهم نبوّة أمير المؤمنين علىّ عليه السلام؟ حتى يحكم بغلط جبريل و هو يقرأ آناء الليل و أطراف النهار قوله تعالى: (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) «١».

و قوله تعالى: (ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ) «٢».

و قوله تعالى: (وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) «٣».

و قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) «۴».

و قوله تعالى: (وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) «۵».

و كيف يرى شيعيٌّ أنّ جبريل قد غلط فى الوحى؟ و هو يتشهّد بالرسالة فى كلّ فريضة و نافلة، و فى الأذان و الإقامة، و فى دعوات كثيرة مأثورة عن أئمّتهم– صلوات اللّه عليهم– و تشهد بذلك كلّه مؤلّفاتهم فى الفقه، و الحديث، و الكلام، و العقائد، و الملل و النحل.

و هل من الممكن أن تزعم الشيعة– على هذه الفرية– أنّ اللّه سبحانه أمضى ذلك الغلط لمجرّد اشتباه جبريل و هو يريد أن يبعث أمير المؤمنين؟! و هل يقول بهذا معتوهٌ دهش، أو بربرىٌّ عزبت عنه العلوم و المعارف كلّها فضلًا عن الشيعة، و هم هم؟! (فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً) «۶».

و العجب كلّ العجب أنّه يكتب كاتب مصر اليوم و عالمها، ردّا على الشيعة

---

(١). آل عمران: ١۴۴.

(٢). الأحزاب: ۴٠.

(٣). محمد: ٢.

(۴). الفتح: ٢٩.

(۵). الصف: ۶.

(۶). النساء: ٧٨.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج٣،ص:١٢٩

و يسلقهم بهذا التافه الخرافيّ.

(فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدى) «١».

٩- قال: اليهود لا تأكل لحم الجزور، و كذلك الرافضهٔ.

الجواب: إقرأ و اضحك، أو اقرأ و ابكِ.

و إذا تحرّيت الوقاحهٔ و الصلف فإلى صاحب هذه الكلمهٔ، فإن كنت لا تعلم كيف يكذب المائن، و يبهت الخائن، فالأندلسيُّ يوقفك عليه فی كتابه.

ليت شعرى ما ذنب الجزور المخرج حكمه ممّا يؤكل لحمه من الحيوانات؟ أو ما كرامته على الشيعهٔ حتى أربوا به عن الذبح؟!

أنا لا أعلم شيئاً من ذلک، و لعلّ عند مفتعل الرواية فلسفهٔ راقيهٔ تؤول إلى تلك الفريهٔ الشائنهٔ.

و الحكم الفاصل فی هذه المعضلهٔ مجازر القصّابين و سواطيرهم و حوانيتهم فی بلاد الشيعهٔ من أقطار العالم.

أُضحوكهٔ

١٠]- قال: قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: أخبرنی رجلٌ من رؤساء التجّار قال: كان معنا فی السفينهٔ شيخٌ شرس الأخلاق، طويل الإطراق، و كان إذا ذُكر له الشيعهٔ غضب و اربدَّ وجهه، و زوى من حاجبيه، فقلت له يوماً: يرحمك اللَّه ما الذى تكرهه من الشيعهٔ؟ فإنّی رأيتك إذا ذُكروا غضبتَ و قبضتَ. قال: ما أكره منهم إلّا هذه الشين فی أوّل اسمهم، فإنّی لم أجدها قطُّ إلّا فی كلّ شرٍّ، و شؤمٍ، و شيطانٍ، و شغبٍ، و شقاءٍ، و شفارٍ، و شررٍ، و شَيْنٍ، و شَوكٍ، و شكوى، و شهرةٍ، و شتمٍ، و شُحٍّ.

قال أبو عثمان: فما ثبت للشيعيّ بعدها قائمهٔ.

---

(١). طه: ١۶.

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج٣،ص:١٣٠

عجباً من سفاههٔ الشيخ- شرس الأخلاق- و ضؤولهٔ رأيه، حيث لم يجد فی الشيعهٔ ما يزرى بهم، لكنّ عداءه المحتدم حداه إلى أن يتّخذ لهم عيباً منحوتاً من السفاسف، فطفق يؤاخذهم بالاسم لمحض اطّراد حرف من حروفه فی أشياء من أسماء الشرّ، و لو اطّرد هذا لتسرّب إلى كثير من الأسماء المقدّسهٔ، و إلى كتاب اللَّه العزيز و فيه قوله تعالى: (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ) «١». و آیٌ أخرى جاءت فيها لفظهٔ الشيعهٔ.

و أسخف من الشيخ أبو عثمان الذى يحسب أنّه لم تثبت للشيعهٔ بعد تلك الكلمهٔ التافههٔ قائمهٔ، فكأنّ صاعقهٔ أصابتهم، أو أنّها خسفَت الأرض من تحت أرجلهم، أو دكدكت عليهم الجبال فأهلكتهم، أو أنّ برهاناً قاطعاً دحض حجّتهم ففضحهم، و لم يعقل أنّ الشيخ كشف بقوله عن سوأته، و أقام حجّهً على شراسهٔ أخلاقه، فاقتدى به أبو عثمان بعقليّته الضئيلهٔ.

و لم يبعد عنهما ابن عبد ربّه حيث أورده فی كتابه مرتضياً له، و لِمَ لم يَرُق الشيخ الشرس أن يحبّ من الشيعهٔ هذه الشين الموجودهٔ

فی الشریعهٔ، و الشمس، و الشروق، و الشعاع، و الشهد، و الشفاعهٔ، و الشرف، و الشباب، و الشکر، و الشهامهٔ، و الشأن، و الشجاعهٔ، و الشفق؟ و قد جاءت غیر واحدهٔ من تلکم الألفاظ کلفظهٔ الشیعهٔ فی القرآن.

و کیف تجد الشیخ فی أکذوبته بأنّه لم یجد الشین إلّا فی تلک الألفاظ دون هذه؟ و لعلّه کان أعور فلا یبصر ما یحاذی عینه العوراء.

أ وَ لیس فی وسع الشیعی أن یقول علی وتیرهٔ الشیخ: إنّی ما أکره من السنِّی إلّا هذه السین فی أوّل اسمه التی أجدها فی السام، و السأم، و السعر، و السقر، و السبی، و السقم، و السمّ، و السموم، و السوأهٔ، و السهم، و السهو، و السرطان، و السرقهٔ، و السفه، و السفل، و السخب، و السخط، و السخف، و السقط، و السلّ، و السلیطهٔ، و السماجهٔ.

لکنّ الشیعهٔ عقلاء حکماء لا یعتمدون علی التافهات، و لا یخدشون العواطف

---

(۱). الصافّات: ۸۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۳۱

بالسفاسف، و لا یشوّهون سمعهٔ أیّ مبدأ بمثل هذه الخرافات.

هذه نبذهٔ من مخاریق ابن عبد ربّه، و کم لها من نظیر، و لو ذهبنا إلی استیعاب ما هناک لجاء کتاباً حافلًا، و هناک له سقطات تاریخیّهٔ کقوله فی زید الشهید: إنّه خرج بخراسان!! فقتل و صُلب «۱»، نخرج بنقدها عن موضوع البحث و لا یهمّنا الإیعاز إلیها.

و ذکر ابن تیمیّهٔ فی منهاج السنّهٔ «۲» هذه النسب و الإضافات المفتعلهٔ، و راقه أن یُری للمجتمع أنَّه أقدر فی تنسیق الأکاذیب من سلفه، و أنَّه أبعد منه عن أدب الصدق و الأمانهٔ فزاد علیها:

الیهود لا یخلصون السلام علی المؤمنین، إنّما یقولون: السام علیکم- السام: الموت- و کذلک الرافضهٔ.

الیهود لا یرون المسح علی الخفّین، و کذلک الرافضهٔ.

الیهود یستحلّون أموال الناس کلّهم، و کذلک الرافضهٔ.

الیهود تسجد علی قرونها فی الصلاهٔ، و کذلک الرافضهٔ.

الیهود لا تسجد حتی تخفق برءوسها مراراً تشبیهاً بالرکوع، و کذلک الرافضهٔ.

الیهود یرون غشّ الناس، و کذلک الرافضهٔ.

و أمثال هذه من الخرافات و السفاسف، و حسبک فی تکذیب هذه التقوّلات المعزوّهٔ إلی الشیعهٔ شعورک الحرُّ، و حیطتک بفقههم، و کتبهم، و عقائدهم، و أعمالهم، و ما عُرف منهم قدیماً و حدیثاً. فإلی اللَّه المشتکی.

(وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ) «۳»

---

(۱). العقد الفرید: ۲/ ۱۴۶، ۳۵۵، ۳/ ۴۱ [۳/ ۲۱۷، ۴/ ۲۳۴، ۵/ ۵۵]. (المؤلف)

(۲). منهاج السنّهٔ: ۱/ ۷- ۸.

(۳). البقرهٔ: ۱۲۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۳۲

۲- الانتصار «۱»

إنک غیر مائن لو سمّیته بمصدر الأکاذیب، و لو عُزی إلیه علی عدد صفحاته (۱۷۳) أکذوبهٔ لما کذب القائل. و لو جُست خلال صحائفه لأوقفک الفحص علی العجب العجاب من کذب شائن، و تحکّم بارد، و تهکّم ممضّ، و نِسَب مفتعلهٔ، و إنّا نرجئ إیقافک

عليها إلى ظفرك بالكتاب نفسه، فإنّه مطبوع بمصر منشور، و لا نسوّد جبهات صحائف كتابنا بنقل هاتيك الأساطير كلّها، و إنّما نذكر لك نماذج منها لتعرف مقدار توغّله فى القذائف، و تهالكه دون الطامّات، و تغلغل الحقد فى ضميره الدافع له إلى تشويه سمعة أُمَّة كبيرة، كريمة، نزيهة عن كلّ ما تقوّله عليها. قال: ١]- الرافضة تعتقد أنّ ربّها ذو هيئة و صورة، يتحرّك، و يسكن، و يزول، و ينتقل، و أنّه كان غير عالم فعلِم- إلى أن قال-: هذا توحيد الرافضة بأسرها، إلّا نفراً منهم يسيراً صحبوا المعتزلة و اعتقدوا التوحيد، فنفتهم الرافضة عنهم و تبرّأت منهم، فأمّا جملتهم و مشايخهم مثل: هشام بن سالم، و شيطان الطاق، و علىّ بن ميثم، و هشام بن الحكم، و علىّ بن منصور، و السكّاك، فقولهم ما حكيت عنهم (ص ۵) «۲».

۲]- الرافضة تقول و هى معتقدةٌ: إنّ ربّها جسمٌ ذو هيئة و صورة، يتحرّك، و يسكن، و يزول، و ينتقل، و إنّه كان غير عالم ثمّ علم (ص ۷) «۳».

۳]- فهل على وجه الأرض رافضيٌّ إلّا و هو يقول: إنّ اللَّه صورةٌ، و يروى فى ذلك الروايات، و يحتجّ فيه بالأحاديث عن أئمّتهم؟ إلّا من صحب المعتزلة منهم قديماً فقال بالتوحيد، فنفته الرافضة عنها و لم تقرّ به (ص ۱۴۴) «۴».

---

(۱). تأليف أبى الحسين عبد الرحيم الخيّاط المعتزلى. (المؤلف)

(۲). الانتصار: ص ۳۶.

(۳). الانتصار: ص ۴۱.

(۴). الانتصار: ص ۲۱۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۳۳

۴]- يرون الرافضة أن يطأ المرأة الواحدة فى اليوم الواحد مائة رجل من غير استبراء، و لا قضاء عدّة، و هذا خلاف ما عليه أمّة محمد (ص ۸۹) «۱».

ستتضح جليّة الحال فى هذه كلّها، و أنّ الشيعة بريئةٌ منها من أوّل يومها.

(وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّکَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ) «۲»

۳- الفرق بين الفِرَق

تأليف

أبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادىّ

المتوفّى (۴۲۹) فى (۳۵۵) صفحة

لم يترك هذا المؤلّف فى قوس إفكه منزعاً لم يرمِ به الشيعة، إنّما قحمه فى هذه المهلكة حسبانه فى (ص ۳۰۹) «۳» أنَّه لم يكن فى الروافض قطُّ إمامٌ فى الفقه، و لاـ إمامٌ فى رواية الحديث، و لاـ إمامٌ فى اللغة و النحو، و لاـ موثوقٌ به فى نقل المغازى و السيَر و التواريخ، و لا إمامٌ فى التأويل و التفسير، و إنّما كان أئمّة هذه العلوم على الخصوص و العموم أهل السنّة و الجماعة.

و حمد اللَّه على ذلك، و كأنّ هذه المزعمة عنه كانت عامّة حتى للأجيال القادمة نظراً إلى الغيب من وراء ستر رقيق، و بذلك أمِن أن يكون من بعده من يكشف عورته، و يطعن فى أمانته فى العزو، أو أنّ كتب الشيعة و علماءها المضادّة لهاتيك النسب تكذّبه بأنفسها.

و إن تعجب فعجبٌ أنَّه كان نصب عينى الرجل فى بيئته- بغداد- رجالات من

---

(۱). الانتصار: ص ۱۴۲.

(۲). البقرة: ۱۴۵.

(۳). الفرق بین الفِرق: ص ۲۴۷ باب ۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۳۴

الشیعهٔ لا یُطعن فی إمامتهم فی کلّ ما ذکره من العناوین، و کانت بیدهم أزمّهٔ الزعامهٔ، کشیخ الأمّهٔ و معلّمها محمد بن محمد بن النعمان المفید، و علم الهدی سیّدنا المرتضی، و الشریف الرضی، و أبی الحسین النجاشی، و الشیخ أبی الفتح الکراجکی، و الشریف أبی یعلی، و سلّار الدیلمی، و نظرائهم؛ فهو إمّا أنّه لم یحسّ بهم لخلل فی حسّه المشترک، أو أنّه مندفعٌ إلی الإنکار بدافع الحَنَق، و أیّا ما کان فنحن لا نبالی بما هو فیه، و کلّ قصدنا تنبیه القارئ إلی خطّة الرجل، حتی لا یغترّ بما له من صخب و ترکاض.

و لعلّک تعرف شیئاً ممّا حوته صفحات هذا الکتاب المزوّر من الکذب، و الزور، و البهت، و التدجیل، و التمویه، عندما تقف علی کلماتنا حول ما یضاهیه من الکتب المزوّرة.

(وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا واقٍ) «۱»

۴- الفِصَل فی الملل و النحل «۲»

یجب علی من یکتب فی الملل و النحل قبل کلّ شیء الالتزام بالصدق و الأمانهٔ أکثر ممّن یؤلّف فی التاریخ و الأدب، حتی یأمن بوائق هذا الفنّ من قذف الأمم من غیر استناد إلی رکن وثیق، و تشویه سمعهٔ الأبریاء بمجرّد الوهم أو الخیال، فلا یخطّ إلّا و هو متثبّت فی النقل، معتمد علی أوثق المصادر، حتی یکون ذلک مُعذِّراً له عند المولی سبحانه، فلا یؤاخذ بالبَهت علی الناس و الوقیعهٔ فیهم.

غیر أنّ ابن حزم لم یلتزم بهذا الواجب، بل التزم بضدّه فی کلّ ما یکتب،

---

(۱). الرعد: ۳۷.

(۲). تألیف ابن حزم الظاهری الأندلسی: المتوفّی ۴۵۶. راجع: ۱/ ۳۲۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۳۵

فطفق ینسّق الأقاویل، و یروقه تکثیر المذاهب، و قذف من یخالفه فی المبدأ. فإلیک نماذج من تحکّماته، قال:

۱- إنّ الروافض لیسوا من المسلمین، إنّما هی فِرَقٌ حدث أوّلها بعد موت النبیّ صلی الله علیه و سلم بخمس و عشرین سنهٔ، و کان مبدؤها إجابهٔ ممّن خذله اللَّه لدعوهٔ من کاد الإسلام، و هی طائفهٌ تجری مجری الیهود و النصاری فی الکذب و الکفر «۱».

الجواب: لعمر الحقّ إنّ هذه جملٌ قارصهٔ تندی منها جبههٔ الإنسانیّهٔ، و لو کان الظاهریُّ یحملها لوجب أن یتصبّب عرقاً و لکن...

و لیت شعری! کیف یمکن سلب الإسلام عن قوم یستقبلون القبلهٔ فی فرائضهم، و یلهجون بالشهادتین فیها، و یحملون القرآن و یعملون به، و یتّبعون سنّهٔ النبیّ الأقدس؟ و ملء الدنیا کتبهم فی العقائد و الأحکام، فهی شهیدهٌ لهم علی ما قلناه بعد أعمال هم الخارجیّهٔ.

و کیف یسع الرجل هذا الحکم البات، و آلافٌ من الشیعهٔ هم مشایخ أعلام السنّهٔ و رواهٔ الحدیث فی صحاحهم الستّهٔ و غیرها من المسانید، و هی مراجع قومه فی معتقداتهم و أحکامهم و آرائهم؟ نظراء:

أبان بن تغلب الکوفی/ إبراهیم بن یزید الکوفی/ أبو عبد اللَّه الجدلی/

أحمد بن المفضّل الحفری/ إسماعیل بن أبان الکوفی/ إسماعیل بن خلیفهٔ الکوفی/ إسماعیل بن زکریّا الکوفی/ إسماعیل بن عبد الرحمن/ إسماعیل بن موسی الکوفی/

تلید بن سلیمان الکوفی/ ثابت أبو حمزهٔ الثمالی/ ثُویر بن أبی فاختهٔ الکوفی/

جابر بن يزيد الجعفی/ جرير بن عبد الحميد الكوفی/ جعفر بن زياد الكوفی/

جعفر بن سليمان البصری/ جُميع بن عُمير الكوفی/ الحارث بن حصيرة الكوفی/

الحارث بن عبد اللَّه الهمدانی/ حبيب بن أبی ثابت الكوفی/ الحسن بن حيّ الهمدانی/

---

(١). الفصَل: ٢/ ٧٨.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:١٣۶

حكم بن عُتيبة الكوفی/ حمّاد بن عيسی الجهنی/ خالد بن مخلد القطوانی/

أبو الجَحّاف [داود] بن أبی عوف/ زبيد بن الحارث الكوفی/ زيد بن الحباب الكوفی/

سالم بن أبی الجعد الكوفی/ سالم بن أبی حفصة الكوفی/ سعد بن طريف الكوفی/

سعيد بن خثيم الهلالی/ سلمة بن الفضل الأبرش/ سلمة بن كهيل الحضرمی/

سليمان بن صرد الكوفی/ سليمان بن طرخان البصری/ سليمان بن قرم الكوفی/

سليمان بن مهران الكوفی/ شعبة بن الحجّاج البصری/ صعصعة بن صوحان العبدی/

طاووس بن كيسان الهمدانی/ ظالم بن عمرو الدؤلی/ أبو الطفيل عامر المكّی/

عبّاد بن يعقوب الكوفی/ عبد اللَّه بن داود الكوفی/ عبد اللَّه بن شداد الكوفی/

عبد اللَّه بن عمر الكوفی/ عبد اللَّه بن لهيعة الحضرمی/ عبد اللَّه بن ميمون القدّاح/

عبد الرحمن بن صالح الأزدی/ عبد الرزاق بن همام الحميری/ عبد الملك بن أعين/

عبيد اللَّه بن موسی الكوفی/ عثمان بن عُمير الكوفی/ عدیّ بن ثابت الكوفی/

عطيّة بن سعد الكوفی/ العلاء بن صالح الكوفی/ علقمة بن قيس النخعی/

علیّ بن بزيمة/ علیّ بن الجعد الجوهری/ علیّ بن زيد البصری/

علیّ بن صالح/ علیّ بن غراب الكوفی/ علیّ بن قادم الكوفی/

علیّ بن المنذر الطرايقی/ علیّ بن هاشم الكوفی/ عمّار بن معاوية الكوفی/

عمّار بن زُريق الكوفی/ عمرو بن عبد اللَّه السبيعی/ عوف بن أبی جميلة البصری/

فضل بن دكين الكوفی/ فضيل بن مرزوق الكوفی/ فطر بن خليفة الكوفی/

مالك بن إسماعيل الكوفی/ محمد بن حازم الكوفی/ محمد بن عبيد اللَّه المدنی/

محمد بن فضيل الكوفی/ محمد بن مسلم الطائفی/ محمد بن موسی المدنی/

محمد بن عمّار الكوفی/ معروف بن خربوذ الكرخی/ منصور بن المعتمر الكوفی/ المنهال بن عمرو الكوفی/ موسی بن قيس الحضرمی/ نفيع بن الحارث الكوفی/

نوح بن قيس الحدّانی/ هارون بن سعد الكوفی/ هاشم بن البريد الكوفی/

هُبيرة بن يريم الحميری/ هشام بن زياد البصری/ هشام بن عمّار الدمشقی/

وكيع بن الجرّاح الكوفی/ يحيی بن الجزّار الكوفی/ يزيد بن أبی زياد الكوفی «١».

---

(١). راجع فی ترجمة هؤلاء و تفصيل حديثهم، المراجعات لسيّدنا المجاهد حجّة الإسلام شرف الدين: ص ۴۱- ۱۰۵ [ص ۷۰- ۱۲۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٣٧

أضف إليهم رجال الشيعة من الصحابة الأكرمين، و التابعين الأوّلين، و أعلام البيت العلوىّ الطاهر من الذين يُحتجُّ بهم و بحديثهم، و أنهى أئمّة أهل السنّة إليهم الإسناد فى الصحاح و السنن و المسانيد، و هم مصرّحون بثقتهم و عدالتهم.

فلو كانت الشيعة- كما زعمه ابن حزم- خارجين عن الإسلام، فما قيمة تلك الصحاح، و تلك المسانيد، و تلك السنن؟ و ما قيمة مؤلّفيها أولئك المشايخ، و أولئك الأئمّة، و أولئك الحفّاظ؟ و ما قيمة تلكم المعتقدات و الآراء المأخوذة ممّن ليسوا من المسلمين؟ اللهمّ غفرانك و إليك المصير، و أنت القاضى بالحق.

نعم؛ ذنبهم الوحيد الذى لا يُغفر عند ابن حزم أنّهم يُوالون عليّا أمير المؤمنين عليه السلام و أولاده الأئمّة الأمناء- صلوات اللَّه عليهم- اقتداءً بالكتاب و السنّة، و من جرّاء ذلك يستبيح صاحب الفصَل من أعراضهم ما لا يُستباح من مسلم، و اللَّه هو الحكم الفاصل.

و أمّا ما حسبه من أنّ مبدأ التشيّع كان إجابةً ممّن خذله اللَّه لدعوة من كاد الإسلام، و هو يريد عبد اللَّه بن سبأ الذى قتله أمير المؤمنين عليه السلام إحراقاً بالنار على مقالته الإلحاديّة، و تبعته شيعته على لعنه و البراءة منه.

فمتى كان هذا الرجس من الحزب العلوىّ حتى تأخذ الشيعة منه مبدأها القويم؟ و هل تجد شيعيّا فى غضون أجيالها و أدوارها ينتمى إلى هذا المخذول و يمتُّ إليه؟ لكنّ الرجل أبى إلّا أن يقذفهم بكلّ مائنة شائنة، و لو استشفّ الحقيقة لعلم بحقّ اليقين أنّ ملقى هذه البذرة- التشيّع- هو مشرّع الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم يوم كان يُسمّى من يوالى عليّا عليه السلام بشيعته، و يضيفهم إليه و يطريهم، و يدعو أمّته إلى موالاته و اتّباعه. راجع (ص ٧٨).

و لتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الإفاضة فى ردّه، و نقتصر على كلمة ذهبيّة للأستاذ محمد كرد على فى خطط الشام (۶/ ٢۵١) قال: أمّا ما ذهب إليه بعض الكتّاب

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٣٨

من أنّ مذهب التشيّع من بدعة عبد اللَّه بن سبأ المعروف بابن السوداء، فهو وهمٌ و قلّة علم بتحقيق مذهبهم، و من علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة و براءتهم منه و من أقواله و أعماله، و كلام علمائهم فى الطعن فيه بلا خلاف بينهم فى ذلك، علم مبلغ هذا القول من الصواب. انتهى.

٢- قال: كذب من قال: بأنّ عليّا كان أكثر الصحابة علماً (۴/ ١٣۶)، ثمّ بسط القول فى تقرير أعلميّة أبى بكر و تقدّمه على علىّ فى العلم ببيانات تافهة، إلى أن قال: علم كلُّ ذى حظّ من العلم أنّ الذى كان عند أبى بكر من العلم أضعاف ما كان عند علىّ منه.

و قال فى تقدّم عمر على علىّ فى العلم: علم كلُّ ذى حسّ علماً ضروريّا أنّ الذى كان عند عمر من العلم أضعاف ما كان عند علىّ من العلم!- إلى أن قال-: فبطل قول هذه الوقّاح الجهّال، فإن عاندنا معاند فى هذا الباب جاهل أو قليل الحياء لاح كذبه و جهله، فإنّا غير مهتمّين على حطّ أحد من الصحابة عن مرتبته.

الجواب: أنا لست أدرى أ أضحك من هذا الرجل جاهلًا؟ أم أبكى عليه مغفّلًا، أم أسخر منه معتوهاً؟ فإنّ ممّا لا يدور فى أىّ خلد الشكّ فى أنّ أمير المؤمنين عليّا عليه السلام كان يربو بعلمه على جميع الصحابة، و كانوا يرجعون إليه فى القضايا و المشكلات، و لا يرجع إلى أحد منهم فى شىء، و إنّ أوّل من اعترف له بالأعلميّة نبىّ الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم

بقوله لفاطمة:

«أما ترضين أنّى زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً، و أعلمهم علماً» «١».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لها: «زوّجتك خير أمّتى، أعلمهم علماً، و أفضلهم حلماً، و أوّلهم سِلماً» «٢».

---

(١). مستدرك الحاكم: [٣/ ١۴٠ ح ۴۶۴۵]، كنز العمّال: ۶/ ١٣ [١١/ ۶٠۵ ح ٣٢٩٢۵]. (المؤلف)

(۲). أخرجه الخطيب فی المتّفق، السيوطی فی جمع الجوامع كما فی ترتيبه: ۶/ ۳۹۸ [كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۳،ص:۱۳۹

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: لها: «إنّه لأوّل أصحابی إسلاماً- أو أقدم أمّتی سلماً-، و أكثرهم علماً، و أعظمهم حلماً» «۱».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «أعلم أمّتی من بعدی علیٌّ بن أبی طالب» «۲».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «علیٌّ وعاء علمی و وصيّی و بابی الذی أوتی منه» «۳».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «علیٌّ باب علمی و مبيّن لأمّتی ما أُرسلتُ به من بعدی» «۴».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «علیٌّ خازن علمی» «۵».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «علیٌّ عيبهٔ علمی» «۶».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «أقضی أمّتی علیّ» «۷».

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۲۶ [۵/ ۶۶۲ ح ۱۹۷۹۶]، الاستيعاب: ۳/ ۳۶ [القسم الثالث/ ۱۰۹۹ رقم ۱۸۵۵]، الرياض النضرهٔ: ۲/ ۱۹۴ [۳/ ۱۴۱]، مجمع الزوائد: ۹/ ۱۰۱ و ۱۱۴ بطريقين، صحّح أحدهما و وثّق رجال الآخر، المرقاهٔ فی شرح المشكاهٔ: ۵/ ۵۶۹ [۱۰/ ۴۷۰ ح ۶۰۹۶]، كنز العمّال: ۶/ ۱۵۳ [۱۱/ ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۴]، السيرهٔ الحلبيهٔ: ۱/ ۲۸۵ [۱/ ۲۶۸]، سيرهٔ زينی دحلان: ۱/ ۱۸۸ [۱/ ۹۱] هامش الحلبيهٔ. (المؤلف)

(۲). أخرجه الديلمی عن سلمان، و ذكره الخوارزمی فی المناقب: ص ۴۹ [ص ۸۲ ح ۶۷]، و مقتل الحسين: ۱/ ۴۳، المتّقی فی كنز العمّال: ۶/ ۱۵۳ [۱۱/ ۶۱۴ ح ۳۲۹۷۷]. (المؤلف)

(۳). شمس الأخبار: ص ۳۹ [۱/ ۱۰۶ باب ۷]، كفايهٔ الكنجی: ص ۷۰، ۹۳ [ص ۱۶۸ باب ۳۷]. (المؤلف)

(۴). أخرجه الديلمی [فی الفردوس بمأثور الخطاب: ۳/ ۶۵ ح ۴۱۸۱] عن أبی ذرّ كما فی كنز العمّال: ۶/ ۱۵۶ [۱۱/ ۶۱۴ ح ۳۲۹۸۱]، كشف الخفاء: ۱/ ۲۰۴ [ح ۶۱۸]. (المؤلف)

(۵). شرح النهج لابن أبی الحديد: ۲/ ۴۴۸ [۹/ ۱۶۵ خطبهٔ ۱۵۴]. (المؤلف)

(۶). شرح النهج لابن أبی الحديد: ۲/ ۴۴۸، الجامع الصغير للسيوطی [۲/ ۱۷۷ ح ۵۵۹۳] و جمع الجوامع له كما فی ترتيبه: ۶/ ۱۵۳ [كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۳ ح ۳۲۹۱۱ و فيه: عتبهٔ بدل عيبهٔ]، شرح العزيزی: ۲/ ۴۱۷ [۲/ ۴۵۸]، حاشيهٔ شرح العزيزی للحفنی: ۲/ ۴۱۷ [۲/ ۴۵۸]، مصباح الظلام: ۲/ ۵۶ [۲/ ۱۳۶ ح ۴۰۵]. (المؤلف)

(۷). مصابيح البغوی: ۲/ ۲۷۷ [۴/ ۱۸۰ ح ۴۷۸۷]، الرياض النضرهٔ: ۲/ ۱۹۸ [۳/ ۱۴۷]، مناقب الخوارزمی: ص ۵۰ [ص ۸۱ ح ۶۶]، فتح الباری: ۸/ ۱۳۶ [۸/ ۱۶۷]، بغيهٔ الوعاهٔ: ص ۴۴۷ [۲/ ۴۰۶ رقم ۲۱]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج۳،ص:۱۴۰

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «أقضاكم علیّ» «۱».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «يا علیُّ أخصِمُكَ بالنبوّهٔ و لا نبوّهٔ بعدی، و تَخصِم بسبعٍ- إلی أن عدّ منها- و أعلمهم بالقضيّهٔ»

و فی لفظ: «و أبصرهم بالقضيّهٔ» «۲».

و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: «قُسّمت الحكمهٔ عشرهٔ أجزاء، فأُعطی علیٌّ تسعهٔ أجزاء، و الناس جزءاً واحداً» «۳».

و كيف

كان صلی الله عليه و آله و سلم يقول لمّا يقضی علیٌّ فی حياته: «الحمد للَّهِ الذی جعل الحكمهٔ فينا أهل البيت» «۴».

و إذا كان علیٌّ باب مدينهٔ علم رسول اللَّه و حكمته «۵» ارجاع دارد بالنصوص المتواترهٔ

(۱). الاستیعاب: ۳/ ۳۸ هامش الإصابة [الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵]، مواقف القاضی الإیجی: ۳/ ۲۷۶ [ص ۴۱۱]، شرح ابن أبی الحدید: ۲/ ۲۳۵ [۷/ ۲۱۹ خطبة ۱۰۸]، مطالب السؤول: ص ۲۳، تمییز الطیّب من الخبیث: ص ۲۵ [ص ۳۴ ح ۱۸۴]، کفایة الشنقیطی: ص ۴۶. (المؤلف)

(۲). حلیة الأولیاء: ۱/ ۶۶ [رقم ۴]، الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۸ [۳/ ۱۴۷] عن الحاکمی، مطالب السؤول: ص ۳۴، تاریخ ابن عساکر [۱۲/ ۱۳۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۷/ ۳۱۵]، کفایة الکنجی: ص ۱۳۹ [ص ۲۲۶ باب ۵۹]، کنز العمّال: ۶/ ۱۵۳ [۱۱/ ۶۱۷ ح ۳۲۹۹۴]. (المؤلف)

(۳). حلیة الأولیاء: ۱/ ۶۵ [رقم ۴]، أسنی المطالب للحافظ الجزری: ص ۱۴ [ص ۷۱]. (المؤلف)

(۴). أخرجه أحمد فی المناقب [ص ۱۶۸ ح ۲۳۵]، محبّ الدین الطبری فی الریاض: ۲/ ۱۹۴ [۳/ ۱۴۹]. (المؤلف)

(۵). و یأتی هذا

الحدیث: «أنا مدینة العلم و علیّ بابها»

و مصادره و الکلام علیه مشبعاً فی الجزء السادس، فراجع. و قد ألّف فیه السیوطی جزءاً مفرداً (دلیل مخطوطات السیوطی و أماکن وجودها ص ۵۲ رقم ۱۳۸). و ألّف فیه العلّامة المحدّث أحمد بن محمد بن الصدیق أبو الفیض الغماری المغربی المتوفّی سنة ۱۳۸۰ کتاباً سمّاه فتح الملک العلی بصحة حدیث أنا مدینة العلم و بابها علی، و لقد أجاد و أفاد و صحّح الحدیث بما لا مزید علیه و طبع فی مصر و العراق. و أقدم منه و اشمل ما ألّفه البطل العملاق الحجّة المجاهد السید حامد حسین اللکهنوی المتوفّی سنة ۱۳۰۶، فقد خصّص مجلّدین ضخمین من موسوعته القیّمة عبقات الأنوار بهذا الحدیث، مجلّداً فی جمع طرقه و مصادره و مجلداً فی تصحیحه و دلالته و تفنید الشکوک و الشبه. و الأجود من ذلک کلّه تعریب العبقات و تلخیصه لزمیلنا العلّامة المحقّق السیّد علی المیلانی دام موفّقاً، فقد أربی علی من تقدّمه، و حصل علی مصادر و طرق لم تکن فی متناول أیدی السابقین و قد شغلت دراسته الشاملة لهذا الحدیث ثلاثة أجزاء من موسوعته الخالدة نفحات الأزهار فی تلخیص و تعریب عبقات الأنوار المطبوع مؤخّراً فی قم، و هی الجزء العاشر و الحادی عشر و الثانی عشر منه. (الطباطبائی)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۴۱

عنه صلی الله علیه و آله و سلم «۱» فأیُّ أحد یُوازیه أو یُضاهیه أو یقرب منه فی شیء من العلم؟ و هذا الحدیث ممّا لا شکَّ فی صدوره عن مصدر النبوّة، و قد أفرده بتدوین طرقه غیر واحد فی مؤلَّفات مستقلّة.

و بعده صلی الله علیه و آله و سلم عائشة، فإنَّها قالت: علیٌّ أعلم الناس بالسنّة «۲».

و عمر بقوله: علیٌّ أقضانا «۳».

و قوله: أقضانا علیٌّ «۴».

(۱). أخرجه کثیر من الحفّاظ بعدّة طرق، و صحّحه الطبری، و ابن معین [فی معرفة الرجال: ۱/ ۷۹ رقم ۲۳۱]، و الحاکم [فی المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۷ ح ۴۶۳۷]، و الخطیب [فی تاریخ بغداد: ۱۱/ ۴۸ رقم ۵۷۲۸]، و السیوطی [فی تاریخ الخلفاء: ص ۱۵۹] و غیرهم. (المؤلف)

(۲). الاستیعاب: ۳/ ۴۰ هامش الإصابة [الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۴ رقم ۱۸۵۵]، الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۳ [۳/ ۱۴۱]، مناقب الخوارزمی: ص ۵۴ [ص ۹۱ ح ۸۴]، الصواعق: ص ۷۶ [ص ۱۲۷]، تاریخ الخلفاء: ص ۱۱۵ [ص ۱۶۰]. (المؤلف)

(۳). حلیة الأولیاء: ۱/ ۶۵ [رقم ۴]، طبقات ابن سعد: ص ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱ [۲/ ۳۳۹، ۳۴۰] الاستیعاب: ۴/ ۳۸، ۳۹ هامش الإصابة

[الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵]، تاريخ ابن كثير: ۷/ ۳۵۹ [۷/ ۳۹۷ حوادث سنة ۴۰ ه] و قال: ثبت عن عمر، أسنى المطالب للجزرى: ص ۱۴ [ص ۷۲]، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ۱۱۵ [ص ۱۶۰]. (المؤلف)

(۴). طبقات ابن سعد: ص ۸۶۰ [۲/ ۳۳۹]، الاستيعاب: ۳/ ۴۱ [القسم الثالث/ ۱۱۰۴ رقم ۱۸۵۵]، تاريخ ابن عساكر: ۲/ ۳۲۵ [۱۲/ ۳۳۰]، مطالب السؤول: ص ۳۰، الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۸، ۲۴۴ [۳/ ۱۴۷، ۲۰۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۴۲

و لعمر كلماتٌ مشهورةٌ تعرب عن غاية احتياجه فى العلم إلى أمير المؤمنين، منها قوله غير مرّة: لو لا عليٌّ لهلك عمر «۱».

و قوله: اللهمَّ لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب «۲».

و قوله: لا أبقانى اللَّه بأرض لستَ فيها أبا الحسن «۳».

و قوله: لا أبقانى اللَّه بعدك يا علىُ «۴».

و قوله: أعوذ باللَّه من معضلة و لا أبو حسن لها «۵».

و قوله: أعوذ باللَّه أن أعيش فى قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن «۶».

و قوله: أعوذ باللّه أن أعيش فى قوم ليس فيهم أبو الحسن «۷».

و قوله: اللهمّ لا تنزل بى شديدة إلّا و أبو الحسن إلى جنبى «۸».

---

(۱). أخرجه أحمد و العقيلى و ابن السمّان، و يوجد فى الاستيعاب: ۳/ ۳۹ [القسم الثالث/ ۱۱۰۳ رقم ۱۸۵۵]، الرياض: ۲/ ۱۹۴ [۳/ ۱۴۲]، تفسير النيسابورى فى سورة الأحقاف [مج ۱۱/ ج ۲۶/ ۱۰]، مناقب الخوارزمى: ص ۴۸ [ص ۸۰ ح ۶۵]، شرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحفنى: ص ۴۱۷ هامش السراج المنير [۲/ ۴۵۹]، تذكرة السبط: ص ۸۷ [ص ۱۴۷]، مطالب السؤول: ص ۱۳، فيض القدير: ۴/ ۳۵۷. (المؤلف)

(۲). تذكرة السبط: ص ۸۷ [ص ۱۴۸]، مناقب الخوارزمى: ص ۵۸ [ص ۹۷ ح ۹۸]، مقتل الخوارزمى: ۱/ ۴۵. (المؤلف)

(۳). إرشاد السارى: ۳/ ۱۹۵ [۴/ ۱۳۶]. (المؤلف)

(۴). الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۷ [۴/ ۱۴۶]، مناقب الخوارزمى: ص ۶۰ [ص ۱۰۱ ح ۱۰۴] تذكرة السبط: ص ۸۸ [ص ۱۴۸]، فيض القدير: ۴/ ۳۵۷. (المؤلف)

(۵). تاريخ ابن كثير: ۷/ ۳۵۹ [۷/ ۳۹۷ حوادث سنة ۴۰ ه]، الفتوحات الإسلامية: ۲/ ۳۰۶. (المؤلف)

(۶). الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۷ [۳/ ۱۴۶]، منتخب كنز العمّال هامش مسند أحمد: ۲/ ۳۵۲ [منتخب كنز العمّال: ۲/ ۴۰۰]. (المؤلف)

(۷). فيض القدير: ۴/ ۳۵۷، قال: أخرج الدارقطنى عن أبى سعيد: أنّ عمر كان يسأل عليّا عن شيءٍ فأجابه. فقال عمر: أعوذ باللّه... إلخ. (المؤلف)

(۸). أخرجه ابن البخترى كما فى الرياض: ۲/ ۱۹۴ [۳/ ۱۴۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۴۳

و قوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

ترجمة علىّ بن أبى طالب (ص ۷۹).

و قوله: لا أبقانى اللَّه إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن «۱».

حاشية شرح العزيزى (۲/ ۴۱۷)، مصباح الظلام (۲/ ۵۶).

و قال سعيد بن المسيّب: كان عمر يتعوّذ باللَّه من معضلة ليس لها أبو الحسن «۲».

و قال معاويۀ: كان عمر إذا أشكل عليه شيءٌ أخذه منه «٣».

و لمّا بلغ معاويۀ قتل الإمام قال: لقد ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبى طالب! أخرجه أبو الحجّاج البلوى فى كتابه ألف باء (١/ ٢٢٢). ثمّ

الإمام السبط الحسن الزكيّ، فإنَّه قال فى خطبۀ له: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأوّلون، و لا يدركه الآخرون بعلم» «۴».

و قال ابن عبّاس حبر الأمّۀ: و اللَّه لقد أُعطى عليُّ بن أبى طالب تسعۀَ أعشار

---

(١). حاشيۀ السراج المنير للشيخ محمد الحفنى: ٢/ ۴۵٨، مصباح الظلام و بهجۀ الأنام للجردانى: ٢/ ١٣۶.

(٢). أخرجه أحمد فى المناقب [ص ١۵۵ ح ٢٢٢]، و يوجد فى الاستيعاب هامش الإصابۀ: ٣/ ٣٩ [الاستيعاب: القسم الثالث/ ١١٠٢ رقم ١٨۵۵]، صفۀ الصفوۀ: ١/ ١٢١ [١/ ٣١۴]، الرياض النضرۀ: ٢/ ١٩۴ [٣/ ١۴٢]، تذكرۀ السبط: ص ٨۵ [ص ١۴۴]، طبقات الشافعيۀ للشيرازى: ص ١٠ [طبقات الفقهاء: ص ۴٢]، الإصابۀ: ٢/ ۵٠٩ [رقم ۵۶٨٨]، الصواعق: ص ٧۶ [ص ١٢٧]، فيض القدير: ۴/ ٣۵٧، ألف باء: ١/ ٢٢٢. (المؤلف)

(٣). مناقب أحمد [ص ١۵۵ ح ٢٢٢]، الرياض النضرۀ: ٢/ ١٩۵ [٣/ ١۴٣]. (المؤلف)

(۴). أخرجه أحمد [فى مسنده: ١/ ٣٢٨ ح ١٧٢١] كما فى تاريخ ابن كثير: ٧/ ٣٣٢ [٧/ ٣۶٨ حوادث سنۀ ۴٠ ه]، و أبو نعيم فى الحليۀ: ١/ ۶۵ [رقم ۴]، و ابن أبى شيبۀ [فى المصنّف: ١٢/ ۶٨ ح ١٢١۴٣] كما فى ترتيب جمع الجوامع: ۶/ ۴١٢ [كنز العمّال: ١٣/ ١٩٢ ح ٣۶٧۴]، و أبو الفرج ابن الجوزى فى صفۀ الصفوۀ: ١/ ١٢١ [١/ ٣١٣]. (المؤلف)

الغدير، العلامۀ الأمينى ،ج٣،ص:١۴۴

العلم، و ايم اللَّه لقد شاركم فى العشر العاشر «١».

و قال: ما علمى و علم أصحاب محمد فى علم عليٍّ رضى الله عنه إلّا كقطرۀ فى سبعۀ أبحر «٢»).

و قال: العلم ستّۀ أسداس، لعليٍّ من ذلك خمسۀ أسداس و للناس سدسٌ، و لقد شاركنا فى السدس حتى لَهو أعلم به منّا «٣».

و قال ابن مسعود: قسّمت الحكمۀ عشرۀ أجزاء، فأُعطى عليٌّ تسعۀ أجزاء و الناس جزءاً واحداً، و عليٌّ أعلمهم بالواحد منها «۴».

و قال: أعلم أهل المدينۀ بالفرائض عليّ بن أبى طالب «۵».

و قال: كنّا نتحدّث أنَّ أقضى أهل المدينۀ عليٌّ «۶».

و قال: أفرض أهل المدينۀ و أقضاها عليٌّ «٧».

و قال: إنَّ القرآن أُنزل على سبعۀ أحرف، ما منها حرفٌ إلّا و له ظهرٌ و بطنٌ،

---

(١). الاستيعاب: ٣/ ۴٠ [القسم الثالث/ ١١٠۴ رقم ١٨۵۵]، الرياض: ٢/ ١٩۴ [٣/ ١۴١]، مطالب السؤول: ص ٣٠. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء الثانى من كتابنا: ص ۴۴، ۴۵. (المؤلف)

(٣). مناقب الخوارزمى: ص ۵۵ [ص ٩٢ ح ٨٨، ٨٩]، فرائد السمطين فى الباب ال ۶٨ بطريقين [١/ ٣۶٩ ح ٢٩٨]. (المؤلف)

(۴). كنز العمّال: ۵/ ١۵۶، ۴٠١ [١١/ ۶١۵ ح ٣٢٩٨٢، ١٣/ ١۴۶ ح ٣۶۴۶١] نقلًا عن غير واحد من الحفّاظ. (المؤلف)

(۵). الاستيعاب: ٣/ ۴١ [القسم الثالث/ ١١٠۵ رقم ١٨۵۵]، الرياض: ٢/ ١٩۴ [٣/ ١۴١]. (المؤلف)

(۶). مستدرك الحاكم: ٣/ ١٣۵ [٣/ ١۴۵ ح ۴۶۵۶] و صحّحه، الاستيعاب: ٣/ ۴١ [القسم الثالث/ ١١٠۵ رقم ١٨۵۵]، أسنى المطالب للجزرى: ص ١۴ [ص ١٢٧]، تمييز الطيّب من الخبيث لابن الديبع: ص ٢۵ [ص ٣۴ ح ١٨۴]، الصواعق: ص ٧۶ [ص ١٢٧]. (المؤلف)

(٧). مستدرك الحاكم [٣/ ١۴۵ ح ۴۶۵۶]، الرياض: ٢/ ١٩٨ [٣/ ١۴١]، الصواعق: ص ٧۶ [ص ١٢٧]، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص

۱۱۵ [ص ۱۶۰]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۴۵

و إنَّ علیّ بن أبی طالب عنده منه الظاهر و الباطن. مفتاح السعادهٔ («۱» ۱/ ۴۰۰).

و قال هشام بن عتیبهٔ فی علیّ علیه السلام: هو أوّل من صلّی مع رسول اللَّه، و أفقهه فی دین اللَّه، و أَولاه برسول اللَّه «۲».

و سُئل عطاء: أ کان فی أصحاب محمد أحد أعلم من علیّ؟ قال: لا و اللّه ما أعلمه «۳».

و قال عدیّ بن حاتم فی خطبهٔ له: و اللَّه لئن کان إلی العلم بالکتاب و السنّهٔ، إنَّه- یعنی علیّا- لأعلم الناس بهما، و لئن کان إلی الإسلام، إنَّه لأخو نبیِّ اللَّه و الرأس فی الإسلام، و لئن کان إلی الزهد و العبادهٔ، إنَّه لأظهر الناس زهداً و أنهکهم عبادهً، و لئن کان إلی العقول و النحائز «۴»، إنَّه لأشدُّ الناس عقلًا، و أکرمهم نحیزهً «۵».

و قال عبد اللَّه بن حجل فی خطبهٔ له: أنت أعلمنا بربِّنا، و أقربنا بنبیِّنا، و خیرنا فی دیننا «۶».

و قال أبو سعید الخدری: أقضاهم علیّ. و أخرج عبد الرزاق «۷» عن قتادهٔ مثله. فتح الباری «۸» (۸/ ۱۳۶).

و قد امتدح جمعٌ من الصحابهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام فی شعرهم بالأعلمیّهٔ، کحسّان

---

(۱). مفتاح السعادهٔ: ۲/ ۵۶.

(۲). کتاب صفّین لنصر بن مزاحم: ص ۴۰۳ [ص ۳۵۵]. (المؤلف)

(۳). الاستیعاب: ۳/ ۴۰ [القسم الثالث/ ۱۱۰۴ رقم ۱۸۵۵]، الریاض النضرهٔ: ۲/ ۱۹۴ [۳/ ۱۴۱]، ألف باء: ۱/ ۲۲۲، الفتوحات الإسلامیهٔ: ۲/ ۳۳۷. (المؤلف)

(۴). النحائز- جمع النحیزهٔ-: الطبیعهٔ. (المؤلف)

(۵). جمهرهٔ خطب العرب: ۱/ ۲۰۲ [۱/ ۳۷۹ رقم ۲۶۷]. (المؤلف)

(۶). جمهرهٔ الخطب: ۱/ ۲۰۳ [۱/ ۳۸۰ رقم ۲۶۸]. (المؤلف)

(۷). المصنّف: ۱۱/ ۲۲۵ ح ۲۰۳۸۷.

(۸). فتح الباری: ۸/ ۱۶۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۴۶

ابن ثابت، و فضل بن عبّاس، و تبعهم فی ذلک أمّهٔ کبیرهٔ من شعراء القرون الأولی، لا نطیل بذکرهم المقام.

و الأمّهٔ بعد أولئک کلّهم مجمعهٌ علی تفضیل أمیر المؤمنین علیه السلام علی غیره بالعلم، إذ هو الذی ورث علم النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم و قد ثبت عنه بعدّهٔ طرق قوله صلی الله علیه و آله و سلم: إنَّه وصیّه و وارثه. و فیه

قال علیٌّ: «و ما أرث منک یا نبیَّ اللَّه؟ قال: ما ورّث الأنبیاء من قبلی. قال: و ما ورّث الأنبیاء من قبلک؟ قال: کتاب اللَّه و سنّهٔ نبیِّهم».

قال الحاکم فی المستدرک «۱» (۳/ ۱۲۶) فی ذیل حدیث وراثته النبیَّ دون عمِّه العبّاس ما نصّه: لا خلاف بین أهل العلم أنَّ ابن العمّ لا یرث مع العمِّ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنَّ علیّا ورث العلم من النبیِّ دونهم.

و بهذه الوراثهٔ الثابتهٔ صحَ

عن علیّ علیه السلام قوله: «و اللَّه إنّی لأخوه، و ولیّه، و ابن عمِّه، و وارث علمه، فمن أحقُّ به منّی؟» «۲».

و هذه الوراثهٔ هی المتسالم علیها بین الصحابهٔ، و قد وردت فی کلام کثیر منهم. و کتب محمد بن أبی بکر إلی معاویهٔ فیما کتب: یا لک الویل، تعدل نفسک بعلیّ، و هو وارث رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و وصیّه «۳»!

فلینظر الرجل الآن إلی من یوجّه قوارصه و قذائفه؟ و ما حکم من یقول ذلک، و من المفضّلین النبیُّ الأعظم صلی الله علیه و آله و

سلم؟ و أمّا حكم من يقع فى الصحابة، و فيمن يقع فى الإمام السبط الحسن، و عائشة، و عمر بن الخطاب، و حبر الأمّة ابن عبّاس و نظرائهم، فالمرجع فيه زملاء الرجل و علماء مذهبه.

---

(۱). المستدرک على الصحيحين: ۳/ ۱۳۶ ح ۴۶۳۴.

(۲). خصائص النسائى: ص ۱۸ [ص ۸۳ ح ۶۵، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۲۵ ح ۸۴۵۰]، مستدرک الحاكم: ۳/ ۱۲۶ [۳/ ۱۳۶ ح ۴۶۳۵، و كذا فى تلخيصه] صحّحه هو و الذهبى. (المؤلف)

(۳). كتاب صفّين لنصر بن مزاحم: ص ۱۳۳ [ص ۱۱۹]، مروج الذهب: ۲/ ۵۹ [۳/ ۲۱]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۴۷

۳]- قال: من قول الإماميّة كلّها قديماً و حديثاً: إنَّ القرآن مبدَّلٌ، زيد فيه ما ليس منه، و نقص منه كثيرٌ، و بُدّل منه كثيرٌ، حاشا علىّ بن الحسن «۱» بن موسى بن محمد، و كان إماميّا يظاهر بالاعتزال مع ذلک، فإنَّه كان ينكر هذا القول و يكفِّر من قاله.

الجواب: ليت هذا المجترئ أشار إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً، أو طالبٍ من روّاد علومهم و لو لم يعرفه أكثرهم، بل نتنازل معه إلى قول جاهل من جهّالهم، أو قروىّ من بسطائهم، أو ثرثار كمثل هذا الرجل يرمى القول على عواهنه.

لكن القارئ إذا فحص و نقّب لا يجد فى طليعة الإماميّة إلّا نُفاة هذه الفرية، كالشيخ الصدوق فى عقائده «۲»، و الشيخ المفيد «۳»، و علم الهدى الشريف المرتضى «۴» الذى اعترف له الرجل بنفسه بذلک، و ليس بمتفرّد عن قومه فى رأيه كما حسبه المغفَّل، و شيخ الطائفة الطوسى فى التبيان «۵»، و أمين الإسلام الطبرسى فى مجمع البيان «۶» و غيرهم.

فهؤلاء أعلام الإماميّة و حملة علومهم، الكالئون لنواميسهم و عقائدهم قديماً و حديثاً، يوقفونک على مَين الرجل فيما يقول، و هذه فرق الشيعة و فى مقدَّمهم الإماميّة مجمعة على أنَّ ما بين الدفّتين هو ذلک الكتاب الذى لا ريب فيه، و هو المحكوم بأحكامه ليس إلّا.

---

(۱). كذا فى الفصَل [۴/ ۱۸۲] و المحكى عنه فى كتب العامّة، و الصحيح: علىّ بن الحسين، و هو الشريف علم الهدى المرتضى. (المؤلف)

(۲). الاعتقادات فى دين الإماميّة: ص ۵۹ باب ۳۳.

(۳). أوائل المقالات: ص ۹۳- ۹۵.

(۴). أمالى السيد المرتضى: ۲/ ۸۴.

(۵). التبيان فى تفسير القرآن: ۱/ ۳ المقدّمة.

(۶). مجمع البيان: ۶/ ۵۰۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۱۴۸

و إن دارت بين شدقى أحد من الشيعة كلمة التحريف فهو يريد التأويل بالباطل بتحريف الكلم عن مواضعه، لا الزيادة و النقيصة، و لا تبديل حرف بحرف، كما يقول التحريف بهذا المعنى هو و قومه، و يرمون به الشيعة. كما مرَّ (ص ۸۰).

۴- قال: من الإماميّة من يجيز نكاح تسع نسوة، و منهم من حرّم الكُرُنْب لأنَّه نبت على دم الحسين، و لم يكن قبل ذلک. (۴/ ۱۸۲).

الجواب: كنت أودّ أن لا يكتب هذا الرجل عزوه المختلق فى النكاح قبل مراجعة فقه الإماميّة، حتى يعلم أنَّهم جمعاء- من غير استثناء أحد- لا يبيحون نكاح أكثر من أربع، فإنّ النكاح بالتسع من مختصّات النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و ليس فيه أىّ خلاف بينهم و بين العامّة.

و لولا أنَّ هـذه نسبة مائنة إلى بعض الإماميّة لـدلَّ القارئ عليه و نوّه باسـمه أو بكتابه، لكنه لم يعرفه و لا قرأ كتابه و لا سـمعت أذناه ذكره، غير أنّ حقده المحتدم أبى إلّا أن يفترى على بعضهم، حيث لم تسعه الفرية على الجميع.

كما كنت أودّ أن لا يُملى عن الكُرُنب حـديثاً يفترى به قبل استطراقه بلاد الشـيعة، حتى يجـدهم كيف يزرعون الكُرُنب و يستمرءون أكله مزيجاً بمطبوخ الأرز و مقليّ القمح- البُرغُل- يفعل ذلك علماؤهم و العامّة منهم، و أعاليهم و ساقتهم، و ما سـمعت أذنا أحد منهم كلمة حظر عن أحـد منهم، و لا نقل عن محدّث، أو مؤرخ، أو لغوىّ، أو قصّاص، أو خضـروى، بأنَّه نبت على دم الحسـين عليه السلام و لم يكن قبل ذلك.

لكن الرجـل ليس بمنتأىً عن الكـذب، و إن طرق البلاد و شاهـد ذلـك كلّه بعينه، لأنّه أراد فى خصوص المقام تشويه سـمعة القوم بكذب لا يشاركه فيه أحدٌ من قومه.

۵- قال: وجدنا عليّا رضـى الله عنه تأخّر عن البيعة ستّة أشهر، فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتى بايع طائعاً مراجعاً غير مكره (ص ۹۶).

و قال (ص ۹۷): و أظرف من هذا كلّه بقاء علىّ ممسكاً عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه ستّة أشهر، فما سُئِلها و لا أُجبر عليها

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۴٩

و لا ـ كُلّفها، و هو متصـرّفٌ بينهم فى أموره، فلو لا أنَّه رأى الحقَّ فيها و اسـتدرك أمره، فبايع طالباً حظَّ نفسه فى دينه راجعاً إلى الحقّ لما بايع.

دعـا الأنصـار إلى بيعـة سـعد بن عبـادة، و دعا المهاجرون الى بيعـة أبى بكر، و قعـد علىّ رضـى الله عنه فى بيته لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء، ليس معه أحد غير الزبير بن العوام، ثمَّ استبان الحقّ للزبير رضى الله عنه فبايع سريعاً، و بقى علىّ وحده لا يرقب عليه.

الجواب: أنـا لا ـ أحوم حول هـذا الموضوع، و لا أولّى وجهى شـطر هـذه الأكاذيب الصـريحة، و لا أقابل هـذا التـدجيل و التمويه على الحقيقـة و الجناية على الإسـلام و تاريخه، لكنّى أقول: إقرأ هذا ثمّ انظر إلى ما ذكره الأسـتاذ الفذّ عبد الفتّاح عبد المقصود فى كتابه- الإمام علىّ بن أبى طالب «١» (ص ٢٢۵)- فإنَّه زبـدة المخض، قال: و اجتمعت جموعهم آونة فى الخفاء و أخرى على ملأ يدعون إلى ابن أبى طـالب، لأـنَّهم رأوه أولى الناس بأن يلى أمور الناس، ثمَّ تألّبوا حول داره يهتفون باسـمه و يـدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلـوب،... فإذا المسـلمون أمام هذا الحدث مخالف أو نصـير، و إذا بالمدينة حزبان، و إذا بالوحدة المرجوّة شقّان أوشكا على انفصال، ثمَّ لا يعرف غير اللّه ما سوف تؤول إليه بعـد هذا الحال،... فهلّا كان علىّ كابن عبادة حريّا فى نظر ابن الخطّاب بالقتل حتى لا تكون فتنة و لا يكون انقسام؟

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسـلام، و به تحدّث الناس و لهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيهـا الظنون مجرى اليقين، فمـا كـان لرجـل أن يجزم أو يعلم سـريرة ابن الخطّاب، و لكنَّهم جميعاً ساروا وراء الخيال، و لهم سـند ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف و من دفعات، و لعلّ فيهم من

---

(١). المجموعة الكاملة للإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام: مج ١/ ج ١/ ١٨٩- ١٩١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۵٠

سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأى العيون ثبات علىّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاءه و إقراره لأبى بكر بحقّه فى الخلافـة، و لعلّه تمادى قليلًا فى تصوّر نتائـج هـذا الموقف و تخيّل عقباه، فعاد بن تيجـة لازمة لا معدى عنها، هى خروج عمر عن الجادّة، و أخذه هذا المخالف العنيد بالعنف و الشدّة!

و كـذلك سـبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، و هو يسير فى جمع من صـحبه و معاونيه إلى دار فاطمة، و فى باله أن يحمل ابن عمّ رسول اللّه- إن طوعاً و إن كرهاً- على إقرار ما أباه حتى الآن. و تحدّث أناس بأنَّ السـيف سيكون وحده متن الطاعة!...

و تحدّث آخرون بأنَّ السیف سوف یلقی السیف!... ثمَّ تحدّث غیر هؤلاء و هؤلاء بأنّ النار هی الوسیلة المثلی إلی حفظ الوحدة و إلی الرضا و الإقرار!... و هل علی ألسنة الناس عقال یمنعها أن تروی قصّـة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، و فیها علیٌّ و صحبه، لیکون عدة الإقناع أو عدة الإیقاع؟

علی أنَّ هذه الأحادیث جمیعها و معها الخطط المدبَّرة أو المرتجلة کانت کمثل الزبد، أسرع إلی ذهاب و معها دفعة ابن الخطّاب... أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة علی دار علیّ، و قد ظاهره معاونوه و من جاء بهم فاقتحموها أو أوشکوا علی اقتحام، فإذا وجهٌ کوجه رسول اللَّه یبدو بالباب حائلًا من حزن، علی قسماته خطوط آلام، و فی عینیه لمعات دمع، و فوق جبینه عبسة غضب فائر و حنق ثائر...

و توقّف عمر من خشیة و راحت دفعته شعاعاً، و توقّف خلفه أمام الباب صحبه الذین جاء بهم، إذ رأوا حیالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبیبته الزهراء، و غضّوا الأبصار من خزیٍ أو من استحیاء، ثمَّ ولّت عنهم عزمات القلوب و هم یشهدون فاطمة تتحرّک کالخیال وئیداً وئیداً بخطوات المحزونة الثکلی، فتقترب من ناحیة قبر أبیها... و شخصت منهم الأنظار و أرهفت الأسماع إلیها، و هی ترفع

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۵۱

صوتها الرقیق الحزین النبرات، تهتف بمحمد الثاوی بقربها، تنادیه باکیة مریرة البکاء:

یا أبت رسول اللَّه!... یا أبت رسول اللَّه!...

فکأنَّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغی من رهبة النداء...

و راحت الزهراء، و هی تستقبل المثوی الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

یا أبت رسول اللَّه!... ما ذا لقینا بعدک من ابن الخطّاب و ابن أبی قحافة؟

فما ترکت کلماتها إلّا قلوباً صدعها الحزن، و عیوناً جرت دمعاً، و رجالًا ودّوا لو استطاعوا أن یشقّوا مواطئ أقدامهم لیذهبوا فی طوایا الثری مغیَّبین. انتهی.

قال الأمینی: راجع «۱» الإمامة و السیاسة (۱/ ۱۳)، تاریخ الطبری (۳/ ۱۹۸)، العقد الفرید (۲/ ۲۵۷)، تاریخ أبی الفداء (۱/ ۱۶۵)، تاریخ ابن شحنة فی حوادث سنة (۱۱)، شرح ابن أبی الحدید (۲/ ۱۹).

۶- قال: الرافضة تجیز إمامة المرأة و الحمل فی بطن أمّه (ص ۱۱۰).

الجواب: هل تری هذا الرجل عند کتابته هذه الکلمة، و کذلک عند بقیّة فتاواه المجرَّدة عن أیِّ مصدر، وقف علی شیء من کتب الشیعة فی الکلام و العقائد و خصوص مبحث الإمامة، و وجد هذا الاختلاق مثبتاً فی شیء منها؟ بل یمکننا أن نتنازل معه إلی سواد علی بیاضٍ خطّته یمین أیِّ شیعیّ جاهلٍ فضلًا عن علمائهم جاء فیه هذا البهتان العظیم.

لقد عرف الشیعة بأنَّ الإمامیّة منهم یحصرون الإمامة فی اثنی عشر رجلًا

---

(۱). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۱۹، تاریخ الأمم و الملوک: ۳/ ۲۰۲ حوادث سنة ۱۱ ه، العقد الفرید: ۴/ ۸۶، ۸۷، تاریخ ابن شحنة: ۱/ ۱۸۹، شرح نهج البلاغة: ۶/ ۴۶ خطبة ۶۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۵۲

لیست فیهم امرأة، و یفنّدون کلّ خارج‌عن هذا العدد، و أمّا الفرق الأخری منها من الزیدیّة، و الإسماعیلیّة، و حتی المنقرضة من فرقها کالکیسانیّـة و أشباههم فینهون الإمامة إلی أناس معیَّنین کلّهم من الرجال، غیر ما اختلقه الشهرستانی فی الملل و النحل من الاختلاف الواقع فی أمر فاطمة بنت الإمام الهادی، و ستقف علی تفنیده و أنَّه علیه السلام لم یخلّف بنتاً اسمها فاطمة، و لو کانت الشیعة تجوّز الإمامة لامرأة لما عَدَتْ بها عن الصدّیقة الطاهرة فاطمة- و هی هی- و لکنّها لا تقول لها فیها.

لم یلتفت الرجل إلی شیء من هذه، لکنّه حسب عند تألیف هذا الکتاب أنّ الأجیال الآتیة لا تلدُ منقّبین یناقشونه الحساب، یمیّزون بین الحقائق و الأوهام، و یوقظون الأمّةَ للفصل بین الصحیح و السقیم، فطفق یأفک و یمین «۱» غیر مکترث بما سوف یلاقیه من سوء الحساب.

و لیت شعری بما ذا یجیب الرجل إذا سئل عن أنَّ الشیعة متی جوّزت إمامة الحمل فی بطن أمِّه؟

و أیّ أحد من أیّ فرقة منهم ذهب إلی إمامة حمل لم یولد بعد؟

و أیّ حمل قالوا بإمامته؟

و متی کان ذلک؟

و من ذا الذی نقله عنه؟

و ممّن سمعه؟

نعم؛ إنَّ الشیاطین لیوحون إلی أولیائهم.

۷]- قال: إنَّ محبّة النبیّ علیه السلام لمن أحبّ لیس فضلًا، لأنَّه قد أحبَّ عمّه و هو کافر (ص ۱۲۳).

و قال فی (ص ۱۲۴): و إن کان رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم أحبَّ أبا طالب فقد حرّم اللَّه تعالی

---

(۱). من المَیْن و هو الکذب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۵۳

علیه بعد ذلک و نهاه عن محبّته، و افترض علیه عداوته.

الجواب: النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و إن أکّد علی صلة الأرحام، لکنَّه کان یری الکفر حاجزاً عنها و إن تأکّدت معه وشائج الرحم، و لذلک قلی أبا لهب و هتف بالبراءة منه بسورة مستقلّة، و لم یرفع قید الأسار عن عمِّه العبّاس و ابن عمّه عقیل إلّا بعد تظاهرهما بالإسلام، و أجری علیهما حکم الفدیة مع ذلک، و فرّق بین ابنته زینب و زوجها أبی العاص طیلة مقامه علی الکفر حتی أسلم و سلم.

فلم یکن محبّة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم لمن یحبّه إلّا لثباته فی الإیمان و رسوخ کلمة الحقّ و تمکّنه من فؤاده، فهو إذا أحبَّ أحداً کان ذلک آیة تضلّعه فی الدین و تحلّیه بالیقین، و هذه قضیّة قیاسها معها، و هی مرتکزة فی القلوب جمعاء، حتی أنّ ابن حزم نفسه احتجّ بأفضلیّة عائشة علی جمیع الأمّة بعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بحدیث باطل رواه، من

أنَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال لها: أنتِ أحبّ الناس إلیَّ.

و أمّا أبو طالب فقد اعترف الرجل بمحبّة النبیّ له أوّلًا، و نحن نصدّقه علی ذلک و نراه فضلًا له و أیَّ فضل.

و أمّا دعواه تحریم المحبّة بعد ذلک، و نهی اللَّه عنها، و أمره بعداوته، فغیر مقرونة بشاهد، و هل یسعه دعوی الفرق بین یومی النبیّ معه قبل التحریم و بعده؟

و هل یمکنه تعیین الیوم الذی قلاه فیه أو السنة التی هجره فیها و افترضت علیه عداوته؟

التاریخ خلو من ذلک کلّه، بل یُعلمنا الحدیث و السیرة أنَّه صلی الله علیه و آله و سلم لم یفارقه حتی قضی أبو طالب نحبه، فطفق یؤبّنه

و قال لعلیّ: «اذهب فاغسله و کفّنه و واره، غفر اللَّه له و رحمه» «۱»،

و رثاه علیّ بقوله:

---

(١). طبقات ابن سعد: ١/ ١٠٥ [١/ ١٢٤]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٥۴ أبا طالبٍ عِصمةَ المستجيرو غيثَ الُمحول و نورَ الظُّلَمْ

لقد هدَّ فقدُك أهلَ الحفاظِفصلّى عليكَ وليُّ النعمْ

و لقّاك ربّك رضوانَهُفقد كنت للطهْرِ من خير عمْ «١»

فمن أراد الوقوف على الحقيقة فى ترجمة شيخ الأبطح أبى طالب فعليه بكتاب العلّامة البرزنجىّ الشافعىّ و تلخيصه الموسوم بأسنى المطالب لمفتى الشافعيّة السيّد أحمد زينى دحلان «٢».

٨]- قال: لسنا من كذب الرافضة فى تأويلهم (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً) «٣» و أنَّ المراد بذلك عليٌّ رضى الله عنه بل هذا لا يصحُّ، بل الآية على عمومها و ظاهرها لكلّ من فعل ذلك (۴/ ١۴۶).

الجواب: إن الواقف على هذه الأضحوكة يعرف موقع الرجل من التدجيل، لحسبانه أنَّ فى مجرَّد عزو هذا التأويل إلى الرافضة فحسب، و قذفهم بالكذب، و إتباع ذلك بعدم الصحّة حطّا فى كرامة الحديث الوارد فى الآية الشريفة، و هو يعلم أنَّ أمّة كبيرة من أئمّة التفسير و الحديث يروون ذلك، و يثبتونه مسنداً فى مدوّناتهم. و إن كان لا يدرى فتلك مصيبةٌ.

و هذا الحافظ أبو محمد العاصمى أفرد ذلك كتاباً فى مجلّدين أسماه زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى، و هو كتابٌ ضخمٌ فخمٌ ممتعٌ، ينمّ عن فضل مؤلّفه و سعة إحاطته بالحديث، و تعالى مقدرته فى الكلام و التنقيب، مع أنَّ فى غضونه سقطات تلائم مذهبه و خطّة قومه.

---

(١). تذكرة السبط: ص ۶ [ص ٩]. (المؤلف)

(٢). سيوافيك البحث عن إيمان أبى طالب عليه السلام مفصّلًا فى الجزء السابع و الثامن من كتابنا هذا. (المؤلف)

(٣). الإنسان: ٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۵۵

أو يزعم المغفَّل أنَّ أولئك أيضاً من الرافضة؟ أو يحسبهم جهلاء بشرائط صحّة الحديث؟ أم أنّه لا يعتدُّ بكلّ ما وافق الرافضة و إن كان مخرجاً بأصحّ الأسانيد؟ و كيف ما كان فقد رواه:

١]- أبو جعفر الإسكافى: المتوفّى (٢۴٠). قال فى رسالته «١» التى ردَّ بها على الجاحظ: لسنا كالإماميّة الذين يحملهم الهوى على جحد الأمور المعلومة، و لكنّنا ننكر تفضيل أحد من الصحابة على علىّ بن أبى طالب، و لسنا ننكر غير ذلك- إلى أن قال-: و أمّا إنفاقه فقد كان على حسب حاله و فقره، و هو الذى أطعم الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً، و أنزلت فيه و فى زوجته و ابنيه سورة كاملة من القرآن.

٢]- الحكيم أبو عبد اللَّه محمد بن علىّ الترمذى: كان حيّا فى سنة (٢٨۵). ذكره فى نوادر الأصول «٢» (ص ۶۴).

٣]- الحافظ محمد بن جرير الطبرى، أبو جعفر: المتوفّى (٣١٠). ذكره فى سبب نزول- هل أتى- كما فى الكفاية «٣».

۴]- شهاب الدين بن عبد ربّه المالكىّ: المتوفّى (٣٢٨). ذكر فى العقد الفريد «۴» (٣/ ۴٢- ۴٧)

حديث احتجاج المأمون الخليفة العبّاسى على أربعين فقيهاً، و فيه:

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ عليَّ: (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) فقرأت منها حتى بلغت: (يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً) إلى قوله:

---

(١). نقض العثمانية: ص ٣١٨.

(٢). نوادر الأصول: ١/ ١٥۴ الأصل ۴۴.

(٣). كفاية الطالب: ص ٣۴۵ باب ٩٧.

(۴). العقد الفريد: ۵/ ۵٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۵۶

(وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً) «١». قال: على رسلك، فى من أنزلت هذه الآيات؟ قلت: فى علىّ. قال: فهل بلغك أنّ عليّا حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير قال: إنّما نطعمكم لوجه اللّه؟ و هل سمعت اللّه وصف فى كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّا؟ قلت: لا. قال: صدقت لأنّ اللّه- جلَّ ثناؤه- عرف سيرته.

يا إسحاق أ لست تشهد أنَّ العشرة فى الجنّة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أ رأيت لو أنَّ رجلًا قال: و اللّه ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا- و لا- أدرى إن كان رسول اللّه قاله أم لم يقله، أ كان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ باللّه. قال: أ رأيت لو أنّه قال: ما أدرى هذه السورة من كتاب اللّه أم لا، كان كافراً؟ قلت: نعم. قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً.

۵]- الحاكم أبو عبد اللّه النيسابورى: المتوفّى (۴٠۵). ذكره فى مناقب فاطمة- سلام اللّه عليها- كما فى الكفاية «٢».

۶]- الحافظ ابن مردويه أبو بكر الأصبهانى: المتوفّى (۴١۶). أخرجه فى تفسيره، حكاه عنه جمع، و قال الآلوسى فى روح المعانى «٣» بعد نقله عنه: و الخبر مشهور.

٧]- أبو إسحاق الثعلبى: المتوفّى (۴٢٧، ۴٣٧): فى تفسيره الكشف و البيان «۴».

٨]- أبو الحسن الواحدى النيسابورى: المتوفّى (۴۶٨). فى تفسيره البسيط، و أسباب النزول «۵» (ص ٣٣١).

---

(١). الإنسان: ١ و ۵ و ٨.

(٢). كفاية الطالب: ص ٣۴٨.

(٣). روح المعانى: ٢٩/ ١۵٧.

(۴). الكشف و البيان: الورقة ٢١٩، ٢۶۶ سورة الإنسان.

(۵). أسباب النزول: ص ٢٩۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۵٧

٩]- الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن فتوح الأزدى الأندلسى، الشهير بالحميدى: المتوفّى (۴٨٨). ذكره فى فوائده.

١٠]- أبو القاسم الزمخشرى: المتوفّى (۵٣٨). فى الكشّاف «١» (٢/ ۵١١).

١١]- أخطب الخطباء الخوارزمى: المتوفّى (۵۶٨). فى المناقب «٢» (ص ١٨٠).

١٢]- الحافظ أبو موسى المدينى: المتوفّى (۵٨١). فى الذيل، كما فى الإصابة «٣».

١٣]- أبو عبد اللّه فخر الدين الرازى: المتوفّى (۶٠۶). فى تفسيره «۴» (٨/ ٢٧۶).

١۴]- أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزورى الشرخانى: المتوفّى (۶۴٣) كما يأتى عنه فى الكفاية «۵».

١۵]- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعىّ: المتوفّى (۶۵٢). ذكره فى مطالب السؤول (ص ٣١) و قال: رواه الإمام أبو الحسن علىّ بن أحمد الواحدى و غيره من أئمّة التفسير. ثمّ قال: فكفى بهذه عبادةً، و بإطعام هذا الطعام مع شدّة حاجتهم إليه منقبةً، و لو لا ذلك لما عظمت هذه القصّة شأناً و علت مكاناً، و لما أنزل اللّه تعالى فيها على رسول اللّه قرآناً. و له فى (ص ٨) قوله:

همُ العروةُ الوثقى لمعتصمٍ بهامناقبهُمْ جاءت بوحيٍ و إنزالِ

مناقبُ فی الشوری و سورةِ هل أتیو فی سورةِ الأحزابِ یعرفُها التالی
و هم أهلُ بیتِ المصطفی فودادُهمْعلی الناسِ مفروضٌ بحکمٍ و إسجالِ

---

(۱). تفسیر الکشّاف: ۴/ ۶۷۰.

(۲). المناقب: ص ۲۶۷- ۲۸۰ ح ۲۵۰- ۲۵۲.

(۳). الإصابهٔ: ۴/ ۳۸۷ رقم ۸۷۵.

(۴). التفسیر الکبیر: ۳۰/ ۲۴۴.

(۵). کفایهٔ الطالب: ص ۳۴۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۵۸

۱۶]- أبو المظفّر سبط ابن الجوزی الحنفیّ: المتوفّی (۶۵۴). رواه فی تذکرته «۱» من طریق البغوی و الثعلبی، و ردَّ علی جدِّه ابن الجوزی فی إخراجه فی الموضوعات، و قال بعد تنزیه سنده عن الضعف: و العجب من قول جدّی و إنکاره، و قد قال فی کتاب المنتخب: یا علماء الشرع أعلمتم لِمَ آثر علیٌّ و فاطمهٔ و ترکا الطفلین- الحسنین- علیهما أثر الجوع؟ أ تراهما خفی عنهما سرُّ ذلک «۲»)؟ ما ذاک إلّا لأنَّهما علما قوّهٔ صبر الطفلین، و أنّهما غصنان من شجرهٔ الظلّ عند ربّی، و بعض من جملهٔ فاطمهٔ بضعهٌ منّی، و فرخ البطّ سابح «۳».

۱۷]- عزّ الدین عبد الحمید الشهیر بابن أبی الحدید المعتزلیّ: المتوفّی (۶۵۵). فی شرح نهج البلاغهٔ «۴» (۳/ ۲۵۷).

۱۸]- الحافظ أبو عبد اللَّه الکنجی الشافعیّ: المتوفی (۶۵۸) فی الکفایهٔ «۵» (ص ۲۰۱) و قال بعد ذکر الحدیث: هکذا رواه الحافظ أبو عبد اللَّه الحمیدی فی فوائده، و رواه الحاکم أبو عبد اللَّه فی مناقب فاطمهٔ، و رواه ابن جریر الطبری أطول من هذا فی سبب نزول هل أتی.

و قد سمعت الحافظ العلّامهٔ أبا عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح فی درس التفسیر فی سورهٔ هل أتی، و ذکر الحدیث و قال فیه: إنَّ السؤّال کانوا ملائکهٔ من عند ربّ العالمین، و کان ذلک امتحاناً من اللَّه عزّ و جلّ لأهل بیت رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم.

و سمعت بمکّهٔ- حرسها اللَّه تعالی- من شیخ الحرم بشیر التبریزی، فی درس

---

(۱). تذکرهٔ الخواص: ص ۳۱۳- ۳۱۶.

(۲). فی المصدر: أ تراهما خفی عنهما سرّ: ابدأ بمن تعول؟

(۳). فی النسخهٔ تصحیف. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغهٔ: ۱۳/ ۲۷۶ خطبهٔ ۲۳۸.

(۵). کفایهٔ الطالب: ص ۳۴۸ باب ۹۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۵۹

التفسیر: أنَّ السائل الأوّل کان جبرئیل، و الثانی میکائیل، و الثالث کان إسرافیل علیهم السلام.

۱۹]- القاضی ناصر الدین البیضاوی: المتوفّی (۶۸۵). فی تفسیره «۱» (۲/ ۵۷۱).

۲۰]- الحافظ محبّ الدین الطبری: المتوفّی (۶۹۴). فی الریاض النضرهٔ «۲» (۲/ ۲۰۷، ۲۲۷) و قال: و هذا قول الحسن و قتادهٔ.

۲۱]- الحافظ أبو محمد بن أبی جمرهٔ الأزدی الأندلسی: المتوفّی (۶۹۹). فی بهجهٔ النفوس (۴/ ۲۲۵).

۲۲]- حافظ الدین النسفی: المتوفّی (۷۰۱، ۷۱۰). فی تفسیره «۳» هامش تفسیر الخازن (۴/ ۴۵۸)، رواه فی سبب نزول الآیهٔ، و لم یرو غیره.

۲۳]- شیخ الإسلام أبو إسحاق الحمّوئی: المتوفّی (۷۲۲) فی فرائد السمطین «۴».

۲۴]- نظام الدین القمّی النیسابوری: فی تفسیره «۵»، هامش الطبری (۲۹/ ۱۱۲) و قال: ذکر الواحدی فی البسیط، و الزمخشری فی الکشّاف، و کذا الإمامیّهٔ أطبقوا علی أنَّ السورهٔ نزلت فی أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و سلم و لا سیّما فی هذه الآی- ثمَّ ذکر حدیث الإطعام فقال:- و یروی أنَّ السائل فی اللیالی: جبرئیل، أراد بذلک ابتلاءهم بإذن اللَّه سبحانه.

۲۵]- علاء الدین علیّ بن محمد الخازن البغدادی: المتوفّی (۷۴۱). فی تفسیره «۶» (۴/ ۳۵۸) ذکر أوّلًا نزولها فی علیّ علیه السلام و أخرج حدیثه، ثمَّ قال: و قیل: الآیهٔ

(۱). تفسیر البیضاوی: ۲/ ۵۵۲.

(۲). الریاض النضرهٔ: ۳/ ۱۸۳.

(۳). تفسیر النسفی: ۳/ ۳۱۸.

(۴). فرائد السمطین: ۲/ ۵۳ ح ۳۸۳ باب ۲۱.

(۵). غرائب القرآن: مج ۱۲/ ج ۲۹/ ۱۱۲.

(۶). تفسیر الخازن: ۴/ ۳۳۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۶۰

عامّهٔ فی کلّ من أطعم، موعزاً إلی ضعف بقیل، مع أنَّ القول بالعموم لا- ینافی نزولها فی أمیر المؤمنین علیه السلام کما لا یخفی لانحصار المصداق به.

۲۶]- القاضی عضد الإیجی: المتوفّی (۷۵۶). فی المواقف «۱» (۳/ ۲۷۸).

۲۷]- الحافظ ابن حجر: المتوفّی (۸۵۲). فی الإصابهٔ (۴/ ۳۸۷) من طریق أبی موسی فی الذیل، و الثعلبی فی تفسیر سورهٔ- هل أتی- عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

۲۸]- الحافظ جلال الدین السیوطی: المتوفّی (۹۱۱). فی الدرّ المنثور «۲» (۶/ ۲۹۹) من طریق ابن مردویه.

۲۹]- أبو السعود العمادی محمد بن محمد الحنفی: المتوفّی (۹۸۲). فی تفسیره «۳» هامش تفسیر الرازی (۸/ ۳۱۸).

۳۰]- الشیخ إسماعیل البروسوی: المتوفّی (۱۱۳۷). فی تفسیره روح البیان (۱۰/ ۲۶۸- ۲۶۹).

۳۱]- الشوکانی: المتوفّی (۱۱۷۳). فی تفسیره فتح القدیر «۴» (۵/ ۳۳۸).

۳۲]- الأستاذ محمد سلیمان محفوظ: فی أعجب ما رأیت (۱/ ۱۰) و قال: رواه أهل التفسیر.

۳۳]- السیّد الشبلنجی: فی نور الأبصار «۵» (ص ۱۲- ۱۴).

۳۴]- السیّد محمود القراغولی البغدادیّ الحنفیّ: فی جوهرهٔ الکلام (ص ۵۶).

(۱). المواقف: ص ۴۱۱.

(۲). الدرّ المنثور: ۸/ ۳۷۱.

(۳). تفسیر أبی السعود: ۹/ ۷۳.

(۴). فتح القدیر: ۵/ ۳۴۹.

(۵). نور الأبصار: ص ٢٢٧- ٢٢٩.

الغدير، العلامۀ الأمینی ،ج٣،ص:١۶١

لفظ الحدیث

قال ابن عبّاس رضی الله عنه: إنَّ الحسن و الحسین مرضا فعادهما رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم فی ناسٍ معه، فقالوا: یا أبا الحسن، لو نـذرت علی ولَدَیک. فنـذر علیّ، و فاطمـۀ، و فضّـۀ- جاریـۀ لهمـا- إن برئـا ممّا بهما أن یصوموا ثلاثـۀ أیّام. فشـفیا و ما معهم شـیء، فاسـتقرض علیّ من شـمعون الخیبریّ الیهودیّ ثلاثـۀ أصوع من شـعیر، فطحنت فاطمـۀ صاعاً، و اختبزت خمسـۀ أقراص علی عـددهم، فوضـعوها بین أیـدیهم لیفطروا، فوقف علیهم سائـل فقال: السـلام علیکم أهل بیت محمـد، مسـکین من مساکین المسـلمین أطعمونی، أطعمکم اللَّه من موائد الجنّۀ. فآثروه و باتوا لم یذوقوا إلّا الماء و أصبحوا صـیّاماً. فلمّا أمسوا و وضـعوا الطعام بین أیدیهم وقف علیهم یتیم فآثروه، و وقف علیهم أسیر فی الثالثۀ ففعلوا مثل ذلک. فلمّا أصبحوا أخذ علی رضـی الله عنه بید الحسن و الحسـین و أقبلوا إلی رسول اللَّه صـلی الله علیه و سلم، فلمّا أبصرهـم- و هم یرتعشون کالفراخ من شدّة الجوع- قال: «ما أشدّ ما یسوؤنی ما أری بکم!» و قام فانطلق معهم، فرأی فاطمۀ فی محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، و غارت عیناها، فساءه ذلک فنزل جبریل و قال: خذها یا محمد، هنّأک اللَّه فی أهل بیتک، فأقرأه السورة.

هذا لفظ جمع من الأعلام المذکورین، و هناک لفظ آخر ضربنا عنه صفحاً.

٩]-

قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: لو کنت متّخذاً خلیلًا لاتّخذت أبا بکر خلیلًا، و لکن أخی و صاحبی.

و هذا الذی لا یصحُّ غیره، و أمّا أخوّة علیّ فلا تصحُّ إلّا مع سهل بن حنیف «١».

الجواب: أنا لا أروم الکلام حول حدیث رآه صـحیحاً، و لا أناقش فی صدوره، و لا أزیّفه بما زیّف عمر بن الخطّاب حدیث الکتف و الدواة، إذ هذا لدة ذاک

---

(١). الفِصَل: ۴/ ١۴٧.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج٣،ص:١۶٢

صدرا فی مرض وفاته صـلی الله علیه و آله و سـلم کما فی الصحیحین «١»، و لا أقول بما قال ابن أبی الحدیـد فی شـرحه «٢» (٣/ ١٧) من أنَّه موضوع وضعته البکریّۀ فی مقابلۀ حدیث الإخاء.

و أنـا لاـ أبسـط القول فی مفـاده بما یسـتفاد من کلام ابن قتیبـۀ فی تأویل‌مختلف الحـدیث «٣» (ص ۵١) من أنَّ الأـخوّة هنـاک منزّلۀ بالأخوّة الإسـلامیّۀ العامّـۀ الثابتۀ بقوله تعالی: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) «۴» نظیر مـا ورد عنه صـلی الله علیه و آله و سـلم من قـوله لعمر: یا أخی «۵»، و لزید: أنت أخونا «۶»، و لأسامۀ: یا أخی «٧». و إنَّما یفسّر تلک الأخوّة

لفظ البخاری «٨»، و مسلم «٩»)، و الترمذی «١٠»: «لو کنت متّخذاً خلیلًا لاتّخذت أبا بکر خلیلًا، و لکن أخوّة الإسلام و مودّته».

کما أنَّ الخلّـۀ المنتفیۀ فیه هی الخلّۀ بالمعنی الخاصّ، لا الخلّۀ العامّۀ الثابتۀ بقوله تعالی: (الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ) «١١».

فلم تکن هی تلـک الأـخوّة بـالمعنی الخاص التی تمّت یومی المؤاخاة «١٢» بوحی من اللَّه العزیز، و کـانت علی أسـاس الم شاکلۀ و المماثلۀ بین کلّ اثنین فی الدرجات النفسیّۀ، کما ستسمعه عن غیر واحد من الأعلام، و وقعت المؤاخاة فیهما بین أبی بکر

---

(١). صحیح البخاری: ۴/ ١۶١٢ ح ۴١۶٨ و ۴١۶٩، صحیح مسلم: ٣/ ۴۵۵ ح ٢٢ کتاب الوصیّۀ.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۱/ ۴۹ خطبة ۲۰۳.

(۳). تأویل مختلف الحدیث: ص ۶۳.

(۴). الحجرات: ۱۰.

(۵). الریاض النضرة: ۲/ ۶ [۲/ ۲۷۲]. (المؤلف)

(۶). خصائص النسائی: ص ۱۹ [ص ۲۰۵ ح ۱۹۴، و فی السنن الکبری: ۵/ ۱۶۹ ح ۸۵۷۹]. (المؤلف)

(۷). تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۹ [۶/ ۶۲۳، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۹/ ۱۳۹]. (المؤلف)

(۸). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۳۸ ح ۳۴۵۷.

(۹). صحیح مسلم: ۵/ ۸ ح ۳ کتاب فضائل الصحابة.

(۱۰). سنن الترمذی: ۵/ ۵۶۹ ح ۳۶۶۱.

(۱۱). الزخرف: ۶۷.

(۱۲). وقعت المؤاخاة مرّتین: إحداهما قبل الهجرة، و أخری بعدها بخمسة أشهر کما یأتی. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۶۳

و عمر، و بین عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بین طلحة و الزبیر، و بین أبی عبیدة بن الجرّاح و سالم مولی أبی حذیفة، و بین أُبیّ بن کعب و ابن مسعود، و بین معاذ و ثوبان، و بین أبی طلحة و بلال، و بین عمّار و حذیفة، و بین أبی الدرداء و سلمان، و بین سعد بن أبی وقّاص و صهیب، و بین أبی ذرّ و المقداد بن عمرو، و بین أبی أیّوب الأنصاری و عبد اللَّه بن سلام، و بین أسامة و هند- حجّام النبی- و بین معاویة و الحباب المجاشعی، و بین فاطمة بنت النبیّ و أمّ سلمة، و بین عائشة و امرأة أبی أیّوب «۱».

و أخّر صلی الله علیه و آله و سلم علیّا لنفسه

قائلًا له: «و الذی بعثنی بالحق، ما أخّرتک إلّا لنفسی، أنت أخی و وارثی، أنت أخی و رفیقی، أنت أخی فی الدنیا و الآخرة».

بل أقول عجباً للصلافة التی تحدو الإنسان لأن یقول: لا یصحّ غیر حدیث حسبه صحیحاً، و یجهل مفاده أو یعلم و یحبّ أن یغری الأمّة بالجهل، ثمَّ یعطف علی حدیث اعترفت به الأمّة جمعاء، و جاء مثبتاً فی الصحاح و المسانید و یراه باطلًا.

أ هکذا حبّ الشیء یعمی و یصمّ؟

أ هکذا خلق الإنسان ظلوماً جهولًا؟

هذه الأخوّة بالمعنی الخاص الثابتة لأمیر المؤمنین ممّا یختص به علیه السلام و لا یدّعیها بعده إلّا کذّاب، علی ما ورد فی الصحیح کما یأتی، و کانت مطّردة بین الصحابة کلقب یعرف به، تداولته الأندیة، و حوته المحاورات، و وقع الحجا ج به، و تضمّنه الشعر السائر، و لو ذهبنا إلی جمع شوارد هذا الباب لجاء منه کتاب ضخم، غیر أنّا نختار منها نبذاً:

---

(۱). سیرة ابن هشام [۲/ ۱۰۸، ۱۰۹]، تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۹۰، ۲۰۰ [۱۲/ ۱۳۶، و فی ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام:- الطبعة المحقّقة-: رقم ۱۴۶]، أُسد الغابة: ۲/ ۲۲۱ [۲/ ۲۷۷ رقم ۱۸۲۲]، مطالب السؤول: ص ۱۸، إرشاد الساری للقسطلانی: ۶/ ۲۲۷ [۸/ ۴۶۷]، شرح المواهب: ۱/ ۳۷۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۶۴

-[۱

آخی رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بین أصحابه، فآخی بین أبی بکر و عمر، و فلان و فلان، فجاءه علیّ رضی الله عنه فقال: «آخیت بین أصحابک و لم تؤاخِ بینی و بین أحد». فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «أنت أخی فی الدنیا و الآخرة».

ینتهی سند هذا الحدیث إلی:

أمیر المؤمنین علیّ، عمر بن الخطّاب، أنس بن مالک، زیـد بن أبی أوفی، عبد اللَّه بن أبی أوفی، ابن عبّاس، محدوج بن زید، جابر بن عبد اللَّه، أبی ذرّ الغفاری، عامر بن ربیعة، عبد اللَّه بن عمر، أبی أمامة، زید بن أرقم، سعید بن المسیّب «۱».

راجع «۲»: جامع الترمـذی (۲/ ۲۱۳)، مصابیـح البغوی (۲/ ۱۹۹)، مسـتدرک الحاکم (۳/ ۱۴)، الاستیعـاب (۲/ ۴۶۰) و عـدّ حدیث المؤاخاة من الآثار الثابتة، تیسیر الوصول (۳/ ۲۷۱)، مشکاة المصابیح- هامش المرقاة- (۵/ ۵۶۹)، الریاض النضرة (۲/ ۱۶۷)، و قال فی (ص ۲۱۲):

و من أدلّ دلیل علی عظم منزلـة علیّ من رسول اللَّه صـلی الله علیه و سـلم صـنیعه فی المؤاخاة، فإنَّه صـلی الله علیه و سـلم جعل یضـمّ الشکل إلی الشکل یؤلّف بینهما، إلی أن آخی بین أبی بکر و عمر، و ادّخر علیّا لنفسه، و خصّه بذلک، فیا لها مفخرة و فضیلة.

---

(۱). هذا الحدیث بوحدته متواتر علی رأی ابن حزم فی التواتر. (المؤلف)

(۲). سـنن الترمذی: ۵/ ۵۹۵ ح ۳۷۲۰، مصابیح السـنّة: ۴/ ۱۷۳ ح ۴۷۶۹، المسـتدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۶ ح ۴۲۸۹، الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۸ رقم ۱۸۵۵، تیسیر الوصول: ۳/ ۳۱۵ ح ۲، مشکاة المصابیح: ۳/ ۳۵۶ ح ۶۰۹۳، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۱، ۱۶۴، فرائد السمطین: ۱/ ۱۱۶ ح ۸۱، الفصول المهمّة: ص ۳۷، تذکرة الخواص: ص ۲۴، کفایة الطالب: ص ۱۹۴ باب ۴۷، السیرة النبویة: ۱/ ۲۶۴- ۳۶۵، البدایـة و النهایة: ۷/ ۳۷۱ حوادث سـنة ۴۰ ه، أسـنی المطالب: ص ۶۰، الصواعق المحرقـة: ص ۱۲۲، تاریـخ الخلفاء: ص ۱۵۹، المواقـف: ص ۴۱۰، الطبقـات الکبری لابن سـعد: ۲/ ۶۰، أخبار الـدول: ۱/ ۳۰۶، السـیرة الحلبیة: ۲/ ۲۰، ۹۰، السـیرة النبویة: ۱/ ۱۵۵، الإمام علیّ بن أبی طالب للأسـتاذ محمـد رضا: ص ۶، الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السـلام للأسـتاذ عبد الفتاح عبد المقصود: مج ۱/ ج ۱/ ۶۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۶۵

فرائد السـمطین فی الباب العشـرین، الفصول المهمّة (ص ۲۲ و ۲۹)، تذکرة السـبط (ص ۱۳ و ۱۵) و حکی عن الترمذی أنَّه صـحّحه، کفایة الکنجی (ص ۸۲) و قال: هذا حدیث حسنٌ عالٍ صحیح، فإذا أردت أن تعلم قرب منزلة علیّ من رسول اللَّه.. إلی آخر ما مرّ عن الریاض النضرة.

السیرة النبویّة لابن سیّد الناس (۱/ ۲۰۰- ۲۰۳) و صرّح بأنَّ هذه هی المؤاخاة قبل الهجرة، ثمّ قال:

و قال ابن إسحاق: آخی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بین أصحابه من المهاجرین و الأنصار فقال: «تواخوا فی اللَّه أخوین». ثمَّ أخذ بید علیّ بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فکان رسول اللَّه و علیّ أخوین.

تاریـخ ابن کثیر (۷/ ۳۳۵)، أسـنی المطالب للجزری (ص ۹)، مطـالب السؤول (ص ۱۸) و قـال: فعقـد الأخوّة بین اثنین منهم حثّا علی التناصر و التعاضد، و جعل کلّ واحد مؤاخیاً لمن تقرب منه درجته فی المماثلة و المساواة.

الصواعق (ص ۷۳، ۷۵)، تاریخ الخلفاء (ص ۱۱۴)، الإصابة (۲/ ۵۰۷)، المواقف (۳/ ۲۷۶)، شرح المواهب (۱/ ۳۷۳)، طبقات الشعرانی (۲/ ۵۵)، تاریـخ القرمـانی- هامش الکامل- (۱/ ۲۱۶)، السیـرة الحلبیّة (۲/ ۲۳، ۱۰۱)، و فی هامشـها السـیرة النبویـة لزینی دحلان (۱/ ۳۲۵)، کفایة الشـنقیطی (ص ۳۴)، الإمـام علیّ بن أبی طـالب للأسـتاذ محمـد رضا (ص ۲۱)، الإمـام علیّ بن أبی طالب للأسـتاذ عبد الفتّاح عبد المقصود، و قال فی (ص ۷۳):

و لئن کـان أبو بکر من نبیّ اللَّه وزیره الصادق، فإنَّ علیّا کان منه الظلّ اللاصق، لم ینأَ عنه و لم یبعـد، إلّا کما أرسله محمـد لیکون له علی أعـدائه عیناً أو لرجاله طلیعـةً، حتی فی بـدء ذلک الوقت الـذی أخذ رسول اللَّه یکوّن فیه ملکه الصـغیر، و یربط بین المهاجرین و الأنصار بالمدینة، لم یفته أن یؤثر بإخائه علیّا دون الباقین. آخی بین

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۶۶

صحبه الخارجين من ديارهم معه و بين أصحاب البلدة الذين آووا، فتخيّر أن يكون علىّ أخاه فى دين، لم يؤاخ أبا بكر، و لم يؤاخ عمر، و لم يؤاخ حمزة- أسده و أسد اللَّه- و لكنه اصطفى لهذه الأخوّة المعنويّة بعد أخوّة الدم فتاه الربيب، فآثره على كلّ حبيب بعيد و قريب.

و قد أصفقت هذه المصادر كلّها أنّه صلى الله عليه و آله و سلم آخى بين أبى بكر و عمر، و ليس فيها من مزعمة ابن حزم عين و لا أثر.

-٢

زيد بن أبى أوفى، قال: لمّا آخى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بين أصحابه، و آخى بين عمر و أبى بكر- إلى أن قال-: فقال علىّ: «لقد ذهب روحى و انقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كان هذا من سخطٍ علىَّ فلك العتبى و الكرامة.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى بعثنى بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسى، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبىَّ بعدى، و أنت أخى و وارثى.

قال: و ما أرث منك يا رسول اللَّه؟ قال: ما ورّث الأنبياء من قبلى. قال: ما ورّث الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم، و أنت معى فى قصرى فى الجنّة مع فاطمة ابنتى، و أنت أخى و رفيقى». ثمَّ تلا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: (إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ) «١».

مناقب أحمد بن حنبل، الرياض النضرة (٢/ ٢٠٩)، تاريخ ابن عساكر (۶/ ٢٠١)، تذكرة السبط (ص ١۴) و صحّحه و قال: رجاله ثقات، كنز العمّال (۶/ ٣٩٠)، كفاية الشنقيطى (ص ٣۵، ۴۴) «٢».

---

(١). الحجر: ۴٧.

(٢). مناقب علىّ لأحمد بن حنبل: ص ٩۴ ح ١۴١، الرياض النضرة: ٣/ ١۶٠، تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ١٣۶، و فى ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ١۴٨، تذكرة الخواص: ص ٢۴، كنز العمّال: ١٣/ ١٠۶ ح ٣۶٣۴۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١۶٧

-٣

جابر بن عبد اللَّه و سعيد بن المسيّب، قالا: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم آخى بين أصحابه، فبقى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و علىّ، فآخى بين أبى بكر و عمر، و قال لعلىّ: «أنت أخى و أنا أخوك، فإن ناكرك أحدٌ فقل: أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللَّه، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب».

مناقب أحمد، تاريخ ابن عساكر، كفاية الكنجى (ص ٨٢، ٨٣)، تذكرة السبط (ص ١۴) و صحّحه، و ردّ على جدّه فى تضعيفه سنده، المرقاة فى شرح المشكاة (۵/ ۵۶٩) «١»).

و فى لفظ أمير المؤمنين و يعلى بن مرّة: فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «إنّما تركتك لنفسى، أنت أخى و أنا أخوك، فإن حاجّك أحد فقل: أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللَّه، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب».

كنز العمّال «٢» (۶/ ١۵۴، ٣٩٩) عن الحافظ أبى يعلى فى مسنده «٣».

-۴

قال محمد بن إسحاق: و آخى رسول اللَّه بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار، فقال فيما بلغنا و نعوذ باللَّه أن نقول عليه ما لم يقل: «تآخوا فى اللَّه أخوين أخوين». ثمَّ أخذ بيد علىّ بن أبى طالب، فقال: «هذا أخى». فكان رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم سيّد

المرسلین، و إمام المتّقین، و رسول ربّ العالمین الذی لیس له خطیر و لا نظیر من العباد، و علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه أخوین.
تاریخ ابن هشام «۴» (۲/ ۱۲۳)، تاریخ ابن کثیر «۵» (۳/ ۲۲۶)، السیرة الغدیر، العلامة الأمینی ج۳ ۱۶۷ ۴ – الفصل فی الملل و النحل ..... ص : ۱۳۴

---

(۱). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۷۸ ح ۱۱۷، تاریخ مدینة دمشق: ۱۲/ ۱۳۶، کفایة الطالب: ص ۱۹۴ باب ۴۷، تذکرة الخواص: ص ۲۲، المرقاة فی شرح المشکاة: ۱۰/ ۴۶۵ ح ۶۰۹۳.

(۲). کنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۸ ح ۳۲۹۳۹ و ۱۳/ ۱۴۰ ح ۳۶۴۴۰.

(۳). مسند أبی یعلی: ۱/ ۳۴۷ ح ۴۴۵.

(۴). السیرة النبویة: ۲/ ۱۵۰.

(۵). البدایة و النهایة: ۳/ ۲۷۷ حوادث سنة ۱ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۶۸

الحلبیّة «۱» (۲/ ۱۰۱)، الفتاوی الحدیثیّة (ص ۴۲).

-۵

أمیر المؤمنین، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «أنت أخی، و صاحبی، و رفیقی فی الجنّة». تاریخ الخطیب (۱۲/ ۲۶۸)، کنز العمّال «۲» (۶/ ۴۰۲).

-۶

أمیر المؤمنین، قال: «آخی رسول اللَّه بین عمر و أبی بکر، و بین حمزة بن عبد المطلب و زید بن حارثة- إلی أن قال-: و بینی و بین نفسه».

أخرجه الخلعی فی الخلعیّات و سعید بن منصور فی سننه کما فی کنز العمّال «۳» (۶/ ۳۹۴).

-۷

ابن عبّاس فی حدیث، و قال صلی الله علیه و سلم لعلیّ رضی الله عنه: «أنت أخی و صاحبی».

مسند أحمد «۴» (۱/ ۲۳۰)، الاستیعاب «۵» (۲/ ۴۶۰)، الإمتاع للمقریزی (ص ۳۴۰)، کنز العمّال «۶» (۶/ ۳۹۱).

-۸

أسماء بنت عمیس، قالت: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یقول: «اللّهم إنّی أقول کما قال أخی موسی: اللّهم اجعل لی وزیراً من أهلی أخی علیّا اشدد به أزری، و أشرکه فی أمری، کی نسبّحک کثیراً و نذکرک کثیراً، إنّک کنت بنا بصیراً».

مناقب أحمد بن حنبل «۷». الریاض النضرة «۸» (۲/ ۱۶۳).

---

(۱). السیرة الحلبیة: ۲/ ۹۰.

(۲). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۵۰ ح ۳۶۴۶۸.

(۳). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۲۰ ح ۳۶۳۸۴.

(۴). مسند أحمد بن حنبل: ۱/ ۳۸۱ ح ۲۰۴۱.

(۵). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۸ رقم ۱۸۵۵.

(۶). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۰۹ ح ۳۶۳۵۶.

(٧). مناقب عليّ لأحمد بن حنبل: ص ٢٠٢ ح ٢٨٠.

(٨). الرياض النضرة: ٣/ ١٠۶.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:١۶٩

-٩

ابن عبّاس فى حديث احتجاجه على الرجل الشامىّ، و هو حديث طويل كثير الفائدة، و منه: و قال رسول اللَّه: «يا أمّ سلمة هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علىّ بن أبى طالب.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: نعم هذا علىّ سيط لحمه بلحمى، و دمه بدمى، و هو منّى بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، يا أمّ سلمة هذا علىٌّ سيّد مبجّل، و مأمل المسلمين، و أمير المؤمنين، و موضع سرّى و علمى، و بابى الذى يؤوى إليه، و هو الوصىّ على أهل بيتى، و على الأخيار من أمّتى، و هو أخى فى الدنيا و الآخرة».

المحاسن و المساوئ «١» (١/ ٣١)، مرَّ حديث أمّ سلمة هذا بلفظ آخر، و مصادره فى (١/ ٣٣٧، ٣٣٨).

١٠- مرّ

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام فى حديث بدء الدعوة: «أنت أخى و وصيّى و خليفتى من بعدى». راجع (٢/ ٢٧٨- ٢٨۶).

-١١

مرّ فى (١/ ٢١۵) من طريق الطبرى قوله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدير خمّ: «إنَّ علىّ ابن أبى طالب أخى، و وصيّى، و خليفتى».

و قوله: «معاشر الناس هذا أخى، و وصيّى، و واعى علمى، و خليفتى على من آمن بى».

و يظهر من كلام النويرى «٢» الذى أسلفناه فى (١/ ٢٨٨) أنَّ مؤاخاة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عليّا عليه السلام يوم غدير خمّ كانت مشهورة فى العصور المتقادمة.

-١٢

جابر بن عبد اللَّه الأنصارى، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلّا اللَّه، محمد رسول اللَّه، علىّ أخو رسول اللَّه، قبل أن تخلق السماوات و الأرض بألفى عام».

---

(١). المحاسن و المساوئ: ص ۴۴.

(٢). نهاية الأرب: ١/ ١٨۴.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:١٧٠

مناقب أحمد، تاريخ الخطيب (٧ / ٣٨٧)، الرياض النضرة (٢ / ١۶٨)، تذكرة السبط (ص ١۴)، مجمع الزوائد (٩ / ١١١)، مناقب الخوارزمى (ص ٨٧)، شمس الأخبار (ص ٣۵) عن مناقب الفقيه ابن المغازلى، كنز العمّال (۶/ ٣٩٩) عن ابن عساكر، فيض القدير (۴/ ٣۵۵)، كفاية الشنقيطى (ص ٣۴)، مصباح الظلام (٢/ ۵۶) نقلًا عن الطبرانى «١».

-١٣

أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «طلبنى النبىّ صلى الله عليه و سلم فوجدنى فى حائط نائماً، فضربنى برجله، و قال: قم فو اللَّه لأُرضينّك، أنت أخى و أبو ولدى، تقاتل على سنّتى».

مناقب أحمد، الرياض النضرة (٢/ ١۶٧)، الصواعق (ص ٧۵)، كنز العمّال (۶/ ۴٠۴)، كفاية الشنقيطى (ص ٢۴) «٢».

١۴

– محدوج بن زید الذهلی، قال: إنَّ النبیّ صلی الله علیه و سلم قال لعلیّ: «أما علمت یا علیّ أنَّ أوّل من یُدعی به یوم القیامة بی؟– إلی أن قال–: ثمَّ ینادی منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوک إبراهیم، و نعم الأخ أخوک علیّ».

مناقب أحمد، مناقب الفقیه ابن المغازلی، الریاض النضرة (۲/ ۲۰۱)، مناقب الخوارزمی (ص ۸۳ و ۲۳۴ و ۲۳۸)، شمس الأخبار (ص ۳۲)، تذکرة السبط (ص ۱۳) «۳»،

---

(۱). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۱۸۲ ح ۲۵۴، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۲، تذکرة الخواص: ص ۲۲، المناقب: ص ۱۴۴ ح ۱۶۸، مسند شمس الأخبار: ۱/ ۹۶، مناقب علیّ بن أبی طالب: ص ۹۱ ح ۱۳۴، کنز العمّال: ۱۱/ ۶۲۴ ح ۳۳۰۴۳، تاریخ مدینة دمشق: ۱۲/ ۱۳۹، و فی ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام– الطبعة المحقّقة–: رقم ۱۶۲، مصباح الظلام: ۲/ ۱۳۵ ح ۴۰۵.

(۲). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۱۸۳ ح ۲۵۶، الریاض النضرة: ۳/ ۱۱۱، الصواعق المحرقة: ص ۱۲۶، کنز العمّال: ۱۳/ ۱۵۹ ح ۳۶۴۹۱.

(۳). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۲۰۷ ح ۲۸۵، مناقب علیّ بن أبی طالب: ص ۴۳ ح ۶۵، الریاض النضرة: ۳/ ۱۵۰، المناقب: ص ۱۴۰ ح ۱۵۹، ص ۲۹۴ ح ۲۸۲، ص ۳۰۱ ح ۲۹۶، مسند شمس الأخبار: ۱/ ۸۶، تذکرة الخواص: ص ۲۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۱

و ردّ علی من ضعّفه لمکان میسرة و الحکم فی طریق الحافظ الدارقطنی، فقال: الحدیث الذی رواه أحمد فی الفضائل لیس فیه میسرة و لا الحکم، و أحمد مقلّدٌ فی الباب، متی روی حدیثاً وجب المصیر إلی روایته، لأنَّه إمام زمانه، و عالم أوانه، و المبرَّز فی علم النقل علی أقرانه، و الفارس الذی لا یجاری فی میدانه.

–۱۵

أبو برزة، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «إنّ اللَّه تعالی عهد إلیَّ عهداً فی علیّ، فقلت: یا ربّ بیِّنه لی. فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إنَّ علیّا رایة الهدی، و إمام أولیائی، و نور من أطاعنی، و هو الکلمة التی ألزمتها المتّقین، من أحبّه أحبّنی، و من أبغضه أبغضنی، فبشّره بذلک.

فجاء علیٌّ فبشّرته، فقال: یا رسول اللَّه، أنا عبد اللَّه و فی قبضته، فإن یعذّبنی فبذنبی، و إن یتمّ لی الذی بشّرتنی به فاللَّه أولی بی.

قال: قلت: اللّهم اجلُ قلبه و اجعل ربیعه الإیمان. فقال اللَّه: قد فعلت به ذلک. ثمَّ إنَّه رفع إلیَّ أنَّه سیخصّه من البلاء بشیء لم یخصّ به أحدٌ من أصحابی. فقلت: یا ربّ، أخی و صاحبی. فقال: إنّ هذا شیءٌ قد سبق، إنَّه مبتلی و مُبتلیً به».

حلیة الأولیاء (۱/ ۶۷)، شرح ابن أبی الحدید (۲/ ۴۴۹)، فرائد السمطین فی الباب ال (۳۰ و ۵۰) بطریقین، مناقب الخوارزمی (ص ۲۴۵)، کفایة الکنجی (ص ۹۵)، نزهة المجالس (۲/ ۲۴۱) «۱».

–۱۶

فی خطبة للنبیّ صلی الله علیه و سلم: «أیّها الناس: أوصیکم بحبّ ذی قرباها أخی و ابن عمّی علیّ بن أبی طالب، لا یحبّه إلّا مؤمن و لا یبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّنی، و من أبغضه فقد أبغضنی، و من أبغضنی عذّبه اللَّه».

مناقب أحمد، تذکرة السبط (ص ۱۷)، شرح ابن أبی الحدید (۲/ ۴۵۱)،

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۹/ ۱۶۷ خطبة ۱۵۴، فرائد السمطین: ۱/ ۱۵۱ ح ۱۱۴، المناقب: ص ۳۰۳ ح ۲۹۹، کفایة الطالب: ص ۲۱۵ باب ۵۹، نزهة المجالس: ۲/ ۲۰۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۲

الرياض النضرة (۲/ ۲۱۲)، ذخائر العقبی (ص ۹۱) «۱».

-۱۷

فی حديث مفاخرة علیّ و جعفر و زيد و تحاكمهم إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمَّ قال صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ «أنت أخی و خالصتی».

شرح ابن أبی الحديد «۲» (۳/ ۳۹)

و قال: اتّفق عليه المحدِّثون.

-۱۸

أبو ذرّ الغفاری، قال فی حديث: فإنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم يقول لعلیّ: «و أنت أخی و وزيری، و خير من أترك بعدی».

مرَّ تمام الحديث و مصادره (۲/ ۳۱۳). راجع.

-۱۹

سلمان الفارسی، قال: إنّه سمع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم يقول: «إنَّ أخی و وزيری، و خير من أخلفه بعدی علیّ بن أبی طالب».

مناقب الخوارزمی «۳» (ص ۶۷).

-۲۰

بلال بن حمامة، فی حديث زواج علیّ و فاطمة- سلام اللَّه عليهما و آلهما- قال صلی الله علیه و آله و سلم: «بشارة أتتنی من ربّی فی أخی و ابن عمّی- و فيه-: فصار أخی و ابنتی فُكّاك رقاب رجال و نساء من أمّتی من النار». راجع (۲/ ۳۱۶).

-۲۱

عبد اللَّه بن عمر، قال فی حديث عنه صلی الله علیه و آله و سلم: إنَّه قال: «اللهمّ اشهد لهم، اللهمّ قد بلّغت، هذا أخی و ابن عمّی و صهری و أبو ولدی، اللهمّ كبّ من عاداه فی النار».

كنز العمّال «۴» (۶/ ۱۵۴) نقلًا عن ابن النجّار و الشيرازی فی الألقاب.

---

(۱). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۴۵ ح ۷۱، تذكرة الخواص: ص ۲۸، شرح نهج البلاغة: ۹/ ۱۷۲ خطبة ۱۵۴، الرياض النضرة: ۳/ ۱۶۶.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۱/ ۱۱۷ خطبة ۲۱۱.

(۳). المناقب: ص ۱۱۲ ح ۱۲۱.

(۴). كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۹ ح ۳۲۹۴۷.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۱۷۳

-۲۲

عبد اللَّه بن عمر، قال فی حديث: قال صلی الله علیه و آله و سلم: «ألا- أرضيك يا علیّ؟ قال: بلی يا رسول اللَّه. قال: أنت أخی و وزيری، تقضی دينی، و تنجز موعدی».

مجمع الزوائد (۹/ ۱۲۱) عن الطبرانی «۱»، و (ص ۱۲۲) عن أبی يعلی «۲»، كنز العمّال «۳» (۶/ ۱۵۵).

-۲۳

فی حديث الإسراء عنه صلی الله علیه و آله و سلم: «فلمّا أن رجعت، نادی منادٍ من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، و نعم الأخ

أخوک علیّ، فاستوصِ به خیراً».

فرائد السمطین فی الباب العشرین «۴»، کنز العمّال «۵»

(۶/ ۱۶۱).

-۲۴

قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث: قال صلی الله علیه و آله و سلم: «لیس فی القیامة راکب غیرنا و نحن أربعة- إلی أن قال-: و أخی علیّ علی ناقة من نوق الجنّة، بیده لواء الحمد».

تاریخ بغداد (۱۱/ ۱۱۲)، کفایة الحفّاظ الکنجی «۶» (ص ۷۷)، کنز العمّال «۷» (۶/ ۴۰۲).

-۲۵

ابن عبّاس، فی حدیث زواج علیّ و فاطمة- سلام اللَّه علیهما- قال: فجاء رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم فدقّ الباب، فخرجت إلیه أمّ أیمن فقال: «أعلمی أخی». قالت: و کیف یکون أخاک و قد زوّجته ابنتک؟! قال: «إنَّه أخی».

خصائص النسائی (ص ۳۲)، الریاض (۲/ ۱۸۱)، الصواعق (ص ۸۴) «۸».

---

(۱). المعجم الکبیر: ۱۲/ ۳۲۱ ح ۱۳۵۴۹.

(۲). مسند أبی یعلی: ۱/ ۴۰۲ ح ۵۲۸.

(۳). کنز العمّال: ۱۱/ ۶۱۰ ح ۳۲۹۵۵.

(۴). فرائد السمطین: ۱/ ۱۰۹ ح ۷۷.

(۵). کنز العمّال: ۱۱/ ۶۳۴ ح ۳۳۰۸۸، ۱۳/ ۲۳۵ ح ۳۶۷۰۶.

(۶). کفایة الطالب: ص ۱۸۳ باب ۴۲.

(۷). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۵۳ ح ۳۶۴۷۸.

(۸). خصائص أمیر المؤمنین: ص ۱۳۹ ح ۱۲۵، و فی السنن الکبری: ۵/ ۱۴۴ ح ۸۵۱۰، الریاض النضرة: ۳/ ۱۲۷، الصواعق المحرقة: ص ۱۴۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۴

-۲۶ مرَّ

فی حدیث لیلة المبیت: «فأوحی اللَّه إلی جبریل و میکائیل: أ فلا کنتما مثل علیّ بن أبی طالب آخیت بینه و بین محمد؟» راجع (۲/ ۴۸).

-۲۷

فی حدیث الإسراء، عن النسفی و غیره، عن جبرئیل أنَّه قال: «إنَّ اللَّه تعالی اطّلع إلی الأرض فاختارک من خلقه، و بعثک برسالته، ثمّ اطّلع إلیها ثانیة، فاختار لک أخاً و وزیراً و صاحباً، فزوّجه ابنتک فاطمة. فقلت: یا جبریل من هذا الرجل؟ قال: أخوک فی الدارین و ابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی طالب».

نزهة المجالس (۲/ ۲۲۳).

-۲۸

أخرج الطبرانی «۱» بإسناده عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنَّه قال لعلیّ علیه السلام: «أما ترضی أنّک أخی و أنا أخوک». مجمع الزوائد (۹/ ۱ ۳۱).

-۲۹

عبد اللَّه بن عمر، قال: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال فی مرضه: «ادعوا لی أخی» فدعوا له أبا بکر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «ادعوا لی أخی». فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «ادعوا لی أخی». فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثمَّ قال: ادعوا لی أخی. فدُعی له علیُّ بن أبی طالب، فستره بثوب و أکبَّ علیه، فلمّا خرج من عنده قیل له: ما قال؟ قال: «علّمنی ألف باب، یفتح کلّ باب إلی ألف باب».

أخرجه الحافظ ابن عدی «۲»، عن أبی یعلی، عن کامل بن طلحة، عن ابن لهیعة إلی آخر السند، و ذکره ابن کثیر فی تاریخه «۳» (۷/ ۳۵۹)، و حکی تضعیفه عن ابن عدی لمکان ابن لهیعة فی سنده، ذاهلًا عمّا قال أحمد بن حنبل فی حقّه. راجع (۱/ ۷۷).

-۳۰

عبد اللَّه بن عمر، عن رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «علیّ أخی فی الدنیا و الآخرة».

---

(۱). المعجم الکبیر: ۱/ ۳۱۹ ح ۹۴۹.

(۲). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۲/ ۴۵۰ رقم ۵۶۲.

(۳). البدایة و النهایة: ۷/ ۳۹۶ حوادث سنة ۴۰ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۵

أخرجه الطبرانی، و السیوطی فی الجامع الصغیر «۱» (۲/ ۱۴۰)

و حسّنه. و قال المناوی فی فیض القدیر (۴/ ۳۵۵) بعد ذکره: کیف و قد بُعث رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یوم الإثنین فأسلم- علیّ- و صلّی یوم الثلاثاء، فمکث یصلّی مستخفیاً سبع سنین کما رواه الطبرانی «۲» عن أبی رافع. یرید بذلک بیان المشاکلة و المماثلة فی الأخوّة بینهما- صلّی اللَّه علیهما و آلهما.

-۳۱

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث: «اشتقَّ اللَّه تعالی لنا من أسمائه أسماءً: فاللَّه عزَّ و جلَّ محمود، و أنا محمد. و اللَّه الأعلی، و أخی علیّ».

أخرجه شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائده فی الباب الثانی «۳» من طریق أبی نعیم و النطنزی.

-۳۲

أنس بن مالک، قال: صعد رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم المنبر فذکر قولًا کثیراً، ثمَّ قال: «أین علیّ بن أبی طالب؟ فوثب إلیه فقال: ها أنا ذا یا رسول اللَّه، فضمّه إلی صدره، و قبّل بین عینیه، و قال بأعلی صوته: معاشر المسلمین هذا أخی و ابن عمّی و ختنی، هذا لحمی و دمی و شعری، هذا أبو السبطین الحسن و الحسین سیّدی شباب أهل الجنّة، هذا مفرِّج الکروب عنّی، هذا أسد اللَّه و سیفه فی أرضه علی أعدائه، علی مبغضه لعنة اللَّه و لعنة اللاعنین، و اللَّه منه بریء و أنا منه بریء».

أخرجه أبو سعد فی شرف النبوّة، کما فی ذخائر العقبی (ص ۹۲).

-۳۳

عن الزهری، فی حدیث حول حرب الجمل: فقالت عائشة لرجل من ضبّة و هو آخذ بخطام جملها أو بعیرها: أین تری علیَّ بن أبی طالب رضی الله عنه؟ قال: ها هو ذا واقف رافع یده إلی السماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخیه! قال الضبّی: و من

---

(۱). الجامع الصغیر: ۲/ ۱۷۶ ح ۵۵۸۹.

(٢). المعجم الكبير: ١/ ٣٢٠ ح ٩٥٢.

(٣). فرائد السمطين: ١/ ٤١ ح ٥.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:١٧٦

أخوه؟ قالت: رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم! قال: فلا أرانى أقاتل رجلًا هو أخو رسول اللَّه- عليه الصلاهٔ و السلام- فنبذ خطام راحلتها من يده و مال إليه. المحاسن و المساوئ «١» (١/ ٣٥).

-٣٤

عبّاد بن عبد اللَّه الأسدى، قال: قال علىّ رضى الله عنه: «أنا عبد اللَّه و أخو رسول اللَّه، و أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّا كاذب، آمنت قبل الناس بسبع سنين- و فى لفظ جمع من الحفّاظ: لا يقولها بعدى إلّا كذّاب مفترٍ- و لقد صلّيت قبل الناس سبع سنين».

خصائص النسائى (ص ٣)، السنّهٔ لابن أبى عاصم، سنن ابن ماجهٔ (١/ ٥٧)، المعرفهٔ لأبى نعيم، العقد الفريد (٣/ ٢٧٥)، تاريخ الطبرى (٢/ ٣١٢)، الرياض النضرهٔ (٢/ ١٥٥)، الاستيعاب (٢/ ٤٦٠)، شرح ابن أبى الحديد (٣/ ٢٥٧) من طريق الحافظ ابن أبى شيبهٔ مسنداً، فرائد السمطين فى الباب ال (٤٩)، مطالب السؤول (ص ١٩) و قال: كان يقولها فى كثير من الأوقات، تاريخ ابن عساكر، تاريخ ابن كثير (٧/ ٣٣٥)، كنز العمّال (٦/ ٣٩٤) عن ابن أبى شيبهٔ، و النسائى، و ابن أبى عاصم، و العقيلى، و الحاكم، و أبى نعيم «٢».

-٣٥

زيد بن وهب، قال: سمعت عليّا عليه السلام على المنبر و هو يقول: «أنا عبد اللَّه و أخو رسوله، لم يقلها أحدٌ قبلى و لا يقولها أحدٌ بعدى إلّا كذّاب أو مفترٍ». فقام إليه

---

(١). المحاسن و المساوئ: ص ٤٩.

(٢). خصائص أمير المؤمنين: ص ٢٤ ح ٧، و فى السنن الكبرى: ٥/ ١٠٦ ح ٨٣٩٥، السنّهٔ لابن أبى عاصم: ص ٥٨٤ ح ١٣٢٤، سنن ابن ماجهٔ: ١/ ٤٤ ح ١٢٠، العقد الفريد: ٤/ ١٢٣، تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٣١٠، الرياض النضرهٔ: ٣/ ١٠٠، الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٨ رقم ١٨٥٥، شرح نهج البلاغهٔ: ١٣/ ٢٢٨ خطبهٔ ٢٣٨، المصنّف: ١٢/ ٦٢ ح ١٢١٢٨، ص ٦٥ ح ١٢١٣٣، فرائد السمطين: ١/ ٢٤٨ ح ١٩٢ باب ٤٨، تاريخ مدينهٔ دمشق: ١٢/ ١٤٠، و فى ترجمهٔ الإمام علىّ ابن أبى طالب عليه السلام- الطبعهٔ المحقّقهٔ-: رقم ١٦٨: و فيه عن عبّاد بن يعقوب، البدايهٔ و النهايهٔ: ٧/ ٣٧١ حوادث سنهٔ ٤٠ ه، كنز العمّال: ١٣/ ١٢٢ ح ٣٦٣٨٩، الضعفاء الكبير: ٣/ ١٣٧ رقم ١١٢٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١ ح ٤٥٨٤.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:١٧٧

رجلٌ فقال: أنا أقول كما يقول هذا. فضرب به الأرض، فجاءه قومه فغشّوه ثوباً، فقيل لهم: أ كان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا.

فرائد السمطين فى الباب ال (٤٤) «١»، كنز العمّال «٢» (٦/ ٣٩٦) عن أبى يحيى من طريق الحافظ العدنى، و فيه: فقالها رجلٌ فأصابته جنّهٔ. الاستيعاب (٢/ ٤٦٠) من دون ذيله، و قال: رويناه من وجوه، آخى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بين المهاجرين، ثمَّ آخى بين المهاجرين و الأنصار، و قال فى كلّ واحدة منهما لعلىّ: «أنت أخى فى الدنيا و الآخرهٔ».

فلذلك كان هذا القول و ما أشبهه من علىّ رضى الله عنه.

-٣٦

معاذهٔ عن علىّ عليه السلام: إنّه قال على رءوس الأشهاد خطيباً: «أنا عبد اللَّه و أخو رسوله، و أنا الصدّيق الأكبر، و الفاروق الأعظم، صلّيت قبل الناس سبع سنين، و أسلمت قبل إسلام أبى بكر، و آمنت قبل إيمانه».

شرح ابن أبى الحديد «٣» (٣/ ٢٥٧)، راجع الجزء الثانى من كتابنا (ص ٣١٣).

-۳۷

حیّان، قال: سمعت علیّا یقول: «لأقولنّ قولًا لم یقله أحدٌ قبلی، و لا یقوله بعدی إلّا کذّاب: أنا عبد اللّه و أخو رسوله، وزیر نبیّ الرحمهٔ، نکحت سیّدهٔ نساء هذه الأمّهٔ، و أنا خیر الوصیّین». فرائد السمطین «۴» الباب ال (۵۷).

-۳۸

إنّ علیّا کرّم اللّه وجهه أُتی به إلی أبی بکر و هو یقول: «أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه».

فقیل له: بایع أبا بکر. فقال: «أنا أحقُّ بهذا الأمر منکم، لا أبایعکم و أنتم أولی بالبیعهٔ لی». الإمامهٔ و السیاسهٔ «۵» (ص ۱۲، ۱۳).

---

(۱). فرائد السمطین: ۱/ ۲۲۷ ح ۱۷۷.

(۲). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۲۹ ح ۳۶۴۱۰.

(۳). شرح نهج البلاغهٔ: ۱۳/ ۲۲۸ خطبهٔ ۲۳۸.

(۴). فرائد السمطین: ۱/ ۳۱۱ ح ۲۴۹.

(۵). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۱۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۸

-۳۹

أبو الطفیل عامر بن واثلهٔ، فی حدیث مناشدهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الشوری، قال: قال: «أنشدکم اللّه، أ فیکم أحدٌ آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بینه و بین نفسه حیث آخی بین المسلمین غیری؟». فقالوا: اللهمّ لا.

أخرج ابن عبد البرّ خصوص هذه الفقرهٔ من حدیث المناشدهٔ فی الاستیعاب «۱» (۲/ ۴۶۰)، و هی ممّا صحّحه ابن أبی الحدید فی شرحه «۲» (۲/ ۶۱) من فقرات الحدیث، و عدّها ممّا استفاض فی الروایات، و قد أسلفنا طرق الحدیث فی (۱/ ۱۵۹- ۱۶۳).

-۴۰

أخرج الحافظ الدارقطنی: أنَّ عمر سأل عن علیّ، فقیل له: ذهب إلی أرضه. فقال: اذهبوا بنا إلیه. فوجدوه یعمل، فعملوا معه ساعهٔ، ثمَّ جلسوا یتحدّثون، فقال له علیّ: «یا أمیر المؤمنین أ رأیت لو جاءک قوم من بنی إسرائیل، فقال لک أحدهم: أنا ابن عمٍّ موسی صلی الله علیه و سلم أ کانت له عندک أثرهٔ علی أصحابه؟ قال: نعم. قال: فأنا و اللّه أخو رسول اللّه صلی الله علیه و سلم و ابن عمّه».

قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: لا و اللّه لا یکون لک مجلس غیره حتی نفترق. فلم یزل جالساً علیه حتی تفرّقوا. الصواعق «۳» (ص ۱۰۷).

-۴۱

عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث عن حوریّهٔ من الجنّهٔ، قال: «قالت: أنا الراضیهٔ المرضیّهٔ، خلقنی الجبّار من ثلاثهٔ أصناف: أعلای من عنبر، و وسطی من کافور، و أسفلی من مسک، و عجننی بماء الحیوان، ثم قال: کونی فکنت، خلقنی لأخیک و ابن عمِّک علیّ بن أبی طالب». ذخائر العقبی (ص ۹۰).

-۴۲ مرّ

فی کتاب لأمیر المؤمنین علیه السلام کتبه إلی معاویهٔ بن أبی سفیان قوله:

---

(۱). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۸ رقم ۱۸۵۵.

(۲). شرح نهج البلاغهٔ: ۶/ ۱۶۷ خطبهٔ ۷۳.

(۳). الصواعق المحرقة: ص ۱۷۹.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۱۷۹ محمدٌ النبیُّ أخی و صنویو حمزۀ سیّد الشهداء عمّی

راجع (۲/ ۲۵- ۳۰).

-۴۳

قال جابر بن عبد اللَّه الأنصاری: سمعت علیّا علیه السلام ینشد، و رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یسمع شعره:

«أنا أخو المصطفی لا شک فی نسبیرُبِّیتُ مَعْهُ و سبطاهُ هما ولدی

جدّی و جدُّ رسول اللَّه منفردٌو زوجتی فاطمٌ لا قول ذی فندِ

صدّقتُهُ و جمیع الناس فی بُهُم «۱»من الضلالۀ و الإشراک و النکدِ

الحمد للَّه شکراً لا شریکَ لهُالبرّ بالعبد و الباقی بلا أمدِ

فقال له النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم: صدقت یا علیّ».

فرائد السمطین فی الباب ال (۴۴)، نظم درر السمطین للزرندی، کفایۀ الکنجی (ص ۸۴)، مناقب الخوارزمی (ص ۹۵)، تاریخ ابن عساکر، کنز العمّال «۲» (۶/ ۳۹۸).

-۴۴

قال ابن عبّاس: إنَّ علیّا کان یقول فی حیاۀ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «إنَّ اللَّه تعالی یقول: (أ فَإِن ماتَ أو قُتِلَ) («۳») لأقاتلنَّ علی ما قاتل علیه حتی أموت، و اللَّه إنّی لأخوه و ولیّه و وارثه- وارث علمه- و ابن عمِّه، فمن أحقُّ به منّی؟».

مناقب أحمد، خصائص النسائی (ص ۱۸)، مستدرک الحاکم (۳/ ۱۲۶) و صحّحه هو و الذهبی، الریاض النضرۀ (۲/ ۲۲۶)، ذخائر العقبی (ص ۱۰۰)، فرائد السمطین

---

(۱). البُهُم: جمع بهیم و هو الأسود.

(۲). فرائد السمطین: ۱/ ۲۲۶ ح ۱۷۶، نظم درر السمطین: ص ۹۶، کفایۀ الطالب: ص ۱۹۶ باب ۴۷، المناقب: ص ۱۵۷ ح ۱۸۶، تاریخ مدینۀ دمشق: ۱۲/ ۳۹۷، و فی ترجمۀ الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام- الطبعۀ المحقّقۀ-: رقم ۱۳۲۹، کنز العمّال: ۳/ ۱۳۷ ح ۳۶۴۳۴، مطالب السؤول: ص ۱۱.

(۳). آل عمران: ۱۴۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۱۸۰

الباب ال (۴۴)، مجمع الزوائد (۹/ ۱۳۴) من طریق الطبرانی و قال: رجاله رجال الصحیح «۱».

۴۵- قال عدیّ بن حاتم فی خطبۀ له: لئن کان إلی الإسلام، إنَّه لأخو نبیِّ اللَّه و الرأس فی الإسلام. جمهرۀ الخطب «۲» (۱/ ۲۰۲).

۴۶- قال الثعلبی فی العرائس «۳» (ص ۱۴۹): قال أهل التفسیر و أصحاب الأخبار: إنّ اللَّه أهبط تابوتاً علی آدم علیه السلام من الجنّۀ حین أهبط إلی الأرض، فیه صور الأنبیاء من أولاده، و فیه بیوتٌ بعدد الرسل منهم، و آخر البیوت بیت محمد، من یاقوتۀ حمراء- إلی أن قال-: و بین یدیه علیُّ بن أبی طالب- کرّم اللَّه وجهه- شاهرٌ سیفه علی عاتقه، و مکتوبٌ علی جبهته: هذا أخوه و ابن عمِّه، المؤیَّد بالنصر من عند اللَّه.

۴۷- فی کتاب لمحمد بن أبی بکر إلی معاویۀ: فکان أوّل من أجاب و أناب، و آمن و صدّق، و أسلم و سلّم، أخوه و ابن عمِّه علیّ بن أبی طالب.

کتاب صفّین لابن مزاحم «۴» (ص ۱۳۳)، مروج الذهب «۵» (۲/ ۵۹).

-۴۸

قال أبان بن أبی عیّاش: سألت الحسن البصری عن علیّ علیه السلام فقال: ما أقول فیه؟ کانت له السابقة، و الفضل، و العلم، و الحکمة، و الفقه، و الرأی، و الصحبة، و النجدة، و البلاء، و الزهد، و القضاء، و القرابة- إلی أن قال-: و قد قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لفاطمة علیها السلام: «زوّجتک خیر أمّتی». فلو کان فی أمّته خیر منه لاستثناه،

---

(۱). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۱۱۶ ح ۲۳۲، خصائص أمیر المؤمنین: ص ۸۳ ح ۶۵، و فی السنن الکبری: ۵/ ۱۲۵ ح ۸۴۵۰، المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۳۶ ح ۴۶۳۵، الریاض النضرة: ۳/ ۱۸۱، فرائد السمطین: ۱/ ۲۲۵ ح ۱۷۵، المعجم الکبیر: ۱/ ۱۰۷ ح ۱۷۶.

(۲). جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۷۹ رقم ۲۶۷.

(۳). عرائس المجالس: ص ۲۶۶.

(۴). وقعة صفّین: ص ۱۱۸.

(۵). مروج الذهب: ۳/ ۲۱.

و لقد آخی رسول اللَّه بین أصحابه، فآخی بین علیّ و نفسه، فرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خیر الناس نفساً و خیرهم أخاً. شرح ابن أبی الحدید «۱» (۱/ ۳۶۹).

-۴۹ فی خطبة لعمّار بن یاسر فی البصرة قوله: أیّها الناس، أخو نبیّکم و ابن عمّه یستنفرکم لنصر دین اللَّه. شرح ابن أبی الحدید «۲» (۳/ ۲۹۳).

-۵۰ مرّ فی (۱/ ۲۰۱) من کتاب لعمرو بن العاص إلی معاویة بن أبی سفیان قوله: و أمّا ما نسبت أبا الحسن- أخا رسول اللَّه و وصیّه- إلی البغی و الحسد علی عثمان، و سمّیت الصحابة فسَقَةً، و زعمت أنَّه أشلاهم «۳» علی قتله، فهذا کذب و غوایة.

و لشهرة هذه الأثارة و ثبوتها لأمیر المؤمنین، و لأهمیّتها الکبری عند الأمّة، و إعرابها عن المماثلة و المشاکلة فی الفضیلة بینه و بین رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أخذها رجال القریض من الصحابة و التابعین کحسّان بن ثابت، و النجاشی، و تبعهم شعراء القرون من الفریقین حتی الیوم فصبّوها فی بوتقة النظم، و نحن نصفح عن کلّ ذلک النظم الرائق روماً للاختصار، غیر أنَّ القارئ یقف علی شیء کثیر منه فی طیّ أجزاء کتابنا. راجع الجزء الثانی (ص ۴۰، ۴۳، ۱۱۵، ۲۱۸، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۸۶، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۳۳۰، ۳۵۰) و (۳/ ۶۶).

-۱۰ قال: جمهور متکلّمی الرافضة کهشام بن الحکم الکوفی و تلمیذه أبی علیّ الصکّاک «۴» و غیرهما یقول: إنَّ علم اللَّه تعالی محدث، و إنَّه لم یکن یعلم شیئاً حتی أحدث لنفسه علماً. و هذا کفر صریح، و قد قال هشام هذا فی عین مناظرته

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۴/ ۹۶ خطبة ۵۶.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۴/ ۱۴ کتاب ۱.

(۳). أشلاهم: أغراهم.

(۴). کذا فی الفِصَل، و صوابه: أبو جعفر السکاک، و هو محمد بن خلیل البغدادی من أعلام متکلّمی الشیعة فی القرن الثالث، راجع فهرست الندیم: ص ۲۲۵، فهرست الطوسی: رقم ۵۹۶، فهرست النجاشی: رقم ۸۸۹. (الطباطبائی)

لأبى الهذيل العلّاف: إنّ ربَّه سبعة أشبار بشبر نفسه. و هذا كفر صريح، و كان داود الجوازى من كبار متكلّميهم، يزعم أنَّ ربّه لحم و دم على صورة الإنسان «١».

الجواب: أمّا جمهور متكلّمى الشيعة فلن تجد هذه المزعمة فى شىء من مؤلّفاتهم الكلاميّة، بل فيها نقيض هذه كلّها و دحض شبه الزاعمين خلافهم، ضع يدك على أىّ من تلك الكتب مخطوطها و مطبوعها، حتى تأليف هشام نفسه و من قصدهم الرجل بالقذف المائن، تجده على حد ما وصفناه.

و أما هشام فأوّل من نسب إليه هذه الفرية الجاحظ «٢»، عن النظّام، و رآها ابن قتيبة فى مختلف الحديث «٣» (ص ٥٩) و الخيّاط فى الانتصار «۴»، و كلّ منهم هو العدوّ الألدُّ للرجل، لا يؤتمن عليه فيما ينقله ممّا يشوّه سمعة هشام، فهو لا يزال يتحرّى الوقيعة فيه و فى نظرائه من أىّ الوسائل كانت صادقة أو مكذوبة، و المذاهب و العقائد يجب أن تؤخذ من أفواه المعتنقين لها أو من كتبهم الثابتة نسبتها إليهم، أو ممّن يؤتمن عليه فى نقلها، و هذه النسب المفتعلة لم يتسنَّ لها الحصول على شىء من الحالة، و إنَّما الحالة فيها كما وصفناها.

ثمّ تبع أولئك فى العصور المتأخِّرة أهل الهوس و الهياج حنقاً على هشام و مبدئه و من حذا حذوه، كابن حزم و أمثاله، و لم يقنع الرجل تفريد هشام بهاتيك الشائنة المائنة، حتى شرّكه فيها جمهور متكلّمى الرافضة و هم برآء، و الرجل غير مكترث لما أعدَّ اللَّه لكلّ أفّاك أثيم.

---

(١). الفِصَل: ۴/ ١٨٢.

(٢). قال أبو جعفر الإسكافى: إنَّ الجاحظ ليس على لسانه من دينه و عقله رقيب، و هو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر، و قوله لغو، و مطلبه سجع، و كلامه لعب و لهو، يقول الشيء و خلافه، و يحسن القول و ضدّه، ليس له من نفسه واعظ، و لا لدعواه حدّ قائم. شرح ابن أبى الحديد: ٣/ ٢۶٧ [١٣/ ٢۵٣ خطبة ٢٣٨]. (المؤلف)

(٣). تأويل مختلف الحديث: ص ۶٨.

(۴). الانتصار: ص ٣۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٨٣

و هؤلاء متكلّمو الشيعة لا يعترفون بشىء من ذلك، و فيما كتبه علم من أعلامهم ألا و هو علم الهدى الشريف المرتضى فى الشافى «١» (ص ١٢) مقنع و كفاية فى الدفاع عن هشام، على أنَّ نصَّ مناظرة هشام مع أبى الهذيل المذكورة فى الملل و النحل للشهرستانى «٢» ليس فيه إلّا إلزام من يناظره بلازم قوله: من أنَّه تعالى جسم لا كالأجسام. و أين هو من الاعتقاد به؟

و بقيّةالنسب المعزوَّة إلى غير هشام من رجالات الشيعة من التجسيم و غيره ممّا ذكر لدة ما يُنسب إلى هشام، بعيدة عن مستوى الصدق.

١١- قال: الرافضة لا يختلفون فى أنَّ الشمس رُدَّت على علىّ بن أبى طالب مرّتين، أ فيكون فى صفاقة الوجه، و صلابة الخدّ، و عدم الحياء، و الجرأة على الكذب، أكثر من هذا على قرب العهد و كثرة الخلق «٣»؟

و قال (۵/ ٣) بعد نقل جملة من الخرافات: لا فرق بين من ادّعى شيئاً ممّا ذكر، و بين دعوى الرافضة ردَّ الشمس على علىّ بن أبى طالب مرّتين.

و قال (٢/ ٧٨): و أقلّ الروافض غلوّا يقولون: إنَّ الشمس رُدّت على علىّ بن أبى طالب مرّتين.

الجواب: ربّما يحسب قارئ هذه القوارص أنَّ القول بردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام من خاصّة الشيعة ليس إلّا. و أنَّ الحديث به منكر و قول زور، لا يرى الإسلام لقائله قدراً و لا حرمة، بل يحقّ بكلّ ذلك السباب و القذف المقذع، و لا يتصوّر أن

تكون هذه الوقيعة و التحامل من الرجل دون حقيقة راهنة، و قول صحيح، و رأى ثابت بالسنّة.

---

(١). الشافى فى الإمامة: ١/ ٨٣.

(٢). الملل و النحل: ١/ ١۶۴.

(٣). الفِصَل: ۴/ ١٨٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٨۴

فأدب الشيعة و إن يمنعنا عن السباب و التقابل بالمثل، غير أنّا نمثّل بين يدى القارئ تلك الحقيقة و نوقفه على حقِّ القول و قائليه و محدِّثيه، فيرى عندئذٍ نصب عينيه مثال صفاقة الوجه، و صلابة الخد، و عدم الحياء، و الجرأة على الكذب فنقول:

إنَّ حديث ردّ الشمس أخرجه جمع من الحفّاظ الأثبات بأسانيد جمّة، صحّح جمع من مهرة الفنِّ بعضها، و حكم آخرون بحسن آخر، و شدّد جمع منهم النكير على من غمز فيه و ضعّفه، و هم الأبناء الأربعة حملة الروح الأمويّة الخبيثة، ألا و هم: ابن حزم، ابن الجوزى، ابن تيميّة، ابن كثير.

و جاء آخرون من الأعلام و قد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبويّة، و المكرمة العلويّة الثابتة، فأفردوها بالتأليف، و جمعوا فيه طرقها و أسانيدها، فمنهم:

١- أبو بكر الورّاق: له كتاب من روى ردَّ الشمس، ذكره له ابن شهرآشوب فى المناقب «١» (١/ ۴۵٨).

٢- أبو الحسن شاذان الفضلى: له رسالة فى طرق الحديث، ذكر شطراً منها الحافظ السيوطى فى اللآلئ المصنوعة «٢» (٢/ ١٧۵) و قال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة و صحّحه بما لا مزيد عليه، و نازع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رجاله.

٣- الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى الموصلى: له كتاب مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجى فى الكفاية «٣».

۴- أبو القاسم الحاكم ابن الحذّاء الحسكانى النيسابورى الحنفى: المترجم (١/ ١١٢). له رسالة فى الحديث أسماها مسألة فى تصحيح ردّ الشمس و ترغيم

---

(١). مناقب آل أبى طالب: ٢/ ٣۵٣.

(٢). اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٣٨.

(٣). كفاية الطالب: ص ٣٨٣ باب ١٠٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٨۵

النواصب الشُّمْس «١»، ذكر شطراً منها ابن كثير فى البداية و النهاية «٢» (۶/ ٨٠)، و ذكرها له الذهبى فى تذكرته «٣» (٣/ ٣۶٨).

۵- أبو عبد اللَّه الجعل الحسين بن علىّ البصرى ثمّ البغدادى: المتوفّى (٣٩٩)، ذلك الفقيه المتكلّم. له كتاب جواز ردّ الشمس، ذكره له ابن شهرآشوب «۴».

۶- أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفّق بن أحمد: المتوفّى (۵۶٨) المترجم فى الجزء الرابع من كتابنا هذا. له كتاب ردّ الشمس لأمير المؤمنين، ذكره له معاصره ابن شهرآشوب «۵».

٧- أبو علىّ الشريف محمد بن أسعد بن علىّ بن المعمر الحسنى النقيب النسّابة: المتوفّى (۵٨٨). له جزء فى جمع طرق حديث ردّ الشمس لعلىّ، أورد فيه أحاديث مستغربة. لسان الميزان «۶» (۵/ ٧۶).

٨- الحافظ جلال الدين السيوطى: المتوفّى (٩١١). له رسالة فى الحديث أسماها كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس.

٩- أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى تلميذ السيوطى: المتوفّى (٩۴٢). له جزء: مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس،

ذکره له برهان الدین الکورانی المدنی فی کتابه الأمم لإیقاظ الهمم (ص ۶۳) کما یأتی لفظه.

و لا یسعنا ذکر تلکم المتون و تلکم الطرق و الأسانید، إذ یحتاج إلی تألیف

(۱). جمع شَموس، و هو العسِر فی عداوته، الشدید الخلاف علی من عانده.

(۲). البدایة و النهایة: ۶/ ۸۸.

(۳). تذکرة الحفّاظ: ۳/ ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

(۴). مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۳۵۳.

(۵). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۶۰.

(۶). لسان المیزان: ۵/ ۸۵ رقم ۷۰۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۸۶

ضخم یُخصُّ به، غیر أنّا نذکر نماذج ممّن أخرجه من الحفّاظ و الأعلام، بین من ذکره من غیر غمز فیه، و بین من تکلّم حوله و صحّحه، و فیها مقنعٌ و کفایة:

۱- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبی شیبة العبسی الکوفی: المتوفّی (۲۳۹). رواه فی سننه.

۲- الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصریّ: المتوفّی (۲۴۸)، شیخ البخاری فی صحیحه و نظرائه المجمع علی ثقته. رواه بطریقین صحیحین عن أسماء بنت عمیس، و قال: لا ینبغی لمن کان سبیله العلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء الذی روی لنا عنه صلی الله علیه و سلم؛ لأنّه من أجلِّ علامات النبوّة «۱».

۳- محمد بن الحسین الأزدی: المتوفّی (۲۷۷). ذکره فی کتابه فی مناقب علی رضی الله عنه و صحّحه، کما ذکره ابن الندیم و الکورانی و غیرهما. راجع لسان المیزان «۲» (۵/ ۱۴۰).

قال الأمینی: أحسب أنّ کتاب المناقب للأزدی غیر ما أفرده فی حدیث ردّ الشمس.

۴- الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابی: المتوفّی (۳۱۰). أخرجه فی کتابه الذریّة الطاهرة «۳»، و سیأتی لفظه و إسناده.

۵- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوی: المتوفّی (۳۲۱)، فی مشکل الآثار (۲/ ۱۱). أخرجه بلفظین و قال: هذان الحدیثان ثابتان و رواتهما ثقات.

قال الأمینی: تواتر نقل هذا التصحیح و التثبیت عن أبی جعفر الطحاوی فی کتب القوم کالشفاء للقاضی، و ستقف علی نصوص أقوالهم، غیر أنَّ ید الطبع الأمینة

(۱). حکاه عنه الحافظ الطحاوی فی مشکل الآثار: ۲/ ۱۱ و تبعه جمع آخرون کما یأتی. (المؤلف)

(۲). لسان المیزان: ۵/ ۱۵۸ رقم ۷۲۵۰.

(۳). الذریّة الطاهرة: ص ۱۲۹ ح ۱۵۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۱۸۷

علی ودائع الإسلام حرّفته عن مشکل الآثار. حیّا اللَّه الأمانة!!

۶- الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو العقیلی «۱»: المتوفّی (۳۲۲) و المترجم (۱/ ۱۶۱).

۷- الحافظ أبو القاسم الطبرانی: المتوفّی (۳۶۰) و المترجم (۱/ ۱۰۵). رواه فی معجمه الکبیر «۲»، و قال: إنَّه حسن.

۸- الحاکم أبو حفص عمر بن أحمد الشهیر بابن شاهین: المتوفّی (۳۸۵). ذکره فی مسنده الکبیر.

۹- الحاكم أبو عبـد اللَّه النيسابورى: المتوفّى (۴۰۵) و المترجم (۱/ ۱۰۷). رواه فى تاريـخ نيسابور، فى ترجمة عبد اللَّه بن حامد الفقيه الواعظ.

۱۰- الحافظ ابن مردويه الأصبهانى: المتوفّى (۴۱۶) و المترجم (۱/ ۱۰۸). أخرجه فى المناقب بإسناده عن أبى هريرة.

۱۱- أبو إسـحاق الثعلـبى: المتوفّى (۴۲۷، ۴۳۷) و المـترجم (۱/ ۱۰۹). رواه فى تفسـيره و قصـص الأنبيـاء الموسوم بالعرائس «۳» (ص ۱۳۹).

۱۲- الفقيه أبو الحسن علىّ بن حبيب البصـرى البغـدادى الشـافعى الشـهير بالماوردى: المتوفّى (۴۵۰). عـدّه من أعلاـم النبوّة فى كتابه أعلام النبوّة «۴» (ص ۷۹)، و رواه من طريق أسماء.

۱۳- الحافظ أبو بكر البيهقى: المتوفّى (۴۵۸) و المترجم (۱/ ۱۱۰). رواه فى

---

(۱). الضعفاء الكبير: ۳/ ۳۲۷ رقم ۱۳۲۸.

(۲). المعجم الكبير: ۲۴/ ۱۴۵ ح ۳۸۲.

(۳). عرائس المجالس: ص ۲۴۹.

(۴). أعلام النبوّة: ص ۱۳۲.

الدلائل، كما فى فيض القدير للمناوى (۵/ ۴۴۰).

۱۴- الحافظ الخطيب البغدادى: المتوفّى (۴۶۳) و المترجم (۱/ ۱۱۱). ذكره فى تلخيص المتشابه «۱» و الأربعين.

۱۵- الحافظ أبو زكريّا الأصبهانى الشهير بابن مندة: المتوفّى (۵۱۲) و المذكور (۱/ ۱۱۳). أخرجه فى كتابه المعرفة.

۱۶- الحافظ القاضى عياض أبو الفضل المالكى الأندلسى إمام وقته: المتوفّى (۵۴۴). رواه فى كتابه الشفا «۲» و صحّحه.

۱۷- أخطب الخطباء الخوارزمى: المتوفّى (۵۶۸) أحد شعراء الغدير فى القرن السادس، يأتى شعره و ترجمته فى الجزء الرابع من كتابنا. رواه فى المناقب «۳».

۱۸- الحافظ أبو الفتح النطنزى، المترجم (۱/ ۱۱۵). رواه فى الخصائص العلويّة.

۱۹ «۴»- أبـو المظفّر يوسف قزأوغلى الحنفىّ: المتوفّى (۶۵۴) رواه فى التذكرة «۵» (ص ۳۰) ثمّ ردّ على جـدّه ابن الجوزى فى حكمه بأنّه موضوعٌ و روايته مضطربة، لمكان أحمد بن داود، و فضيل بن مرزوق، و عبد الرحمن بن شريك، و المتّهم هو ابن عقدة فإنَّه كان رافضيّا، فقال ما ملخّصه: قول جدّى بأنَّه موضوع دعوى بلا دليل، و قدحه فى رواته لا يرِد لأنّا رويناه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم، و ليس فى إسناده أحد ممّن ضعّفه، و قد رواه أبو هريرة أيضاً، أخرجه عنه

---

(۱). تلخيص المتشابه: ۱/ ۲۲۵ رقم ۳۵۳.

(۲). الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱/ ۵۴۸.

(۳). المناقب: ص ۳۰۶ ح ۳۰۱.

(۴). و ممّن رواه الإمام أحمد بن إسـماعيل بن يوسف الطالقانى: المتوفّى ۵۹۰ ه فى كتابه الأربعين المنتقى فى فضائل علىّ المرتضى. (الطباطبائى)

(۵). تذكرة الخواص: ص ۴۹.

ابن مردويه، فيحتمل أنَّ الذين أشار إليهم فى طريقه «١».

و اتّهام جدّى بوضعه ابن عقدة من باب الظنّ و الشكّ لا من باب القطع و اليقين، و ابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروى فضائل أهل البيت و يقتصر عليها، و لا يتعرّض للصحابة- رضى اللّه عنهم- بمدح و لا بذمّ، فنسبوه إلى الرفض.

و المراد منه حبسها و وقوفها عن سيرها المعتاد لا الردّ الحقيقى، و لو رُدَّت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأنَّ ذلك يكون معجزة لرسول اللّه صلى الله عليه و سلم و كرامة لعلىّ عليه السلام، و قد حُبست ليوشع بالإجماع، و لا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزةً لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبيّنا صلى الله عليه و سلم أفضل منه، و إن كان ليوشع فعلىّ عليه السلام أفضل من يوشع،

قال صلى الله عليه و سلم: «علماء أمّتى كأنبياء بنى إسرائيل».

و هذا فى حقّ الآحاد، فما ظنّك بعلىّ عليه السلام؟ ثمّ استدلَّ على فضل علىّ عليه السلام على أنبياء بنى إسرائيل، و ذكر شعر الصاحب بن عبّاد فى ردّ الشمس، فقال:

و فى الباب حكاية عجيبة حدّثنى بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفّر بن أردشير العبادى الواعظ و قد جلس بالتاجيّة مدرسة بباب أبرز محلّة ببغداد، و كان بعد العصر، و ذكر حديث ردّ الشمس لعلىّ عليه السلام و طرّزه بعبارته و نمّقه بألفاظه، ثمّ ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطّت الشمس حتى ظنَّ الناس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً و أومأ إلى الشمس و أنشد:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآلِ المصطفى و لنجلِهِ

و اثنى عِنانَكِ إن أردت ثناءَهمْ أ نسيتِ أن كان الوقوفُ لأجلِهِ

إن كان للمولى وقوفُكِ فليكنْ هذا الوقوفُ لخيلِهِ و لرجلِهِ

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس و طلعت.

---

(١). أى فى طريق أبى هريرة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩٠

قال الأمينى: حكى ابن النجار «١» نحو هذه القضيّة لأبى الوفاء عبيد اللّه بن هبة اللّه القزوينى الحنفى الواعظ: المتوفّى (٥٨٥) قال: أنشدنى أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه بن هبة اللّه القزوينى بأصبهان، أنشدنى والدى ببغداد على المنبر فى المدرسة التاجيّة مرتجلًا لنفسه و قد دانت الشمس للغروب، و كان ساعتئذ شرع فى مناقب علىّ رضى الله عنه:

لا تعجلى يا شمسُ حتى ينتهى مدحى لفضلِ المرتضى و لنجلهِ

يثنى عنانَكِ إن غَرَبتِ ثناؤه أ نسيتِ يوماً قد رُددت لأجلِهِ

و ذكره محيى الدين بن أبى الوفاء القرشى الحنفى فى الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفيّة «٢» (١/ ٣٤٢).

٢٠- الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن يوسف الكنجى الشافعى: المتوفّى (٦٥٨). جعل فى كتابه كفاية الطالب «٣» (ص ٢٣٧- ٢٤٤) فصلًا فى حديث ردّ الشمس، و تكلّم فيه من حيث الإمكان تارة، و من حيث صحّة النقل أخرى، فلا يرى للمتشرّع وسعاً فى إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردّ الشمس ليوشع المتّفق على صحّته. و قال فى الكلام عن صحّته ما ملخّصه: فقد عدّه جماعة من العلماء فى معجزاته صلى الله عليه و سلم و منهم: ابن سبع ذكره فى شفاء الصدور و حكم بصحّته، و منهم: القاضى عياض فى الشفاء، و حكى عن الطحاوى من طريقين صحيحين، و نقل كلام أحمد بن صالح المصرى.

و قد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى الموصلى فى جمع طرقه فى كتاب مفرد، ثمَّ رواه من طريق الحاكم فى تاريخه، و الشيخ أبى الوقت فى الجزء الأوّل من أحاديث الأمير أبى أحمد. ثمّ ردَّ على من ضعّفه إمكاناً و وقوعاً، سنداً

(١). ابن النجّار فی ذیل تاریخ بغداد: ٢/ ١٥۴ رقم ٣٩٠ من طبعة الهند سنة ١٣٩٨. (الطباطبائی)

(٢). الجواهر المضیّة: ٢/ ۵٠٢ رقم ٩٠٩.

(٣). کفایة الطالب: ص ٣٨١- ٣٨٨ باب ١٠٠.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:١٩١

و متناً، و ذکر مناشدة أمیر المؤمنین علیه السلام به یوم الشوری، فقال:

أخبرنا الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن محمود المعروف بابن النجّار، أخبرنا أبو محمد عبد العزیز بن الأخضر، قال: سمعت القاضی محمد بن عمر بن یوسف الأرموی یقول: جلس أبو منصور المظفّر بن أردشیر العبادی الواعظ. و ذکر إلی آخر ما مرّ عن سبط ابن الجوزی، ثمّ ذکر شعر الصاحب بن عبّاد فی حدیث ردّ الشمس.

٢١- أبو عبد اللَّه شمس الدین محمد بن أحمد الأنصاری الأندلسی: المتوفّی (۶٧١) قال فی التذکرة بأحوال الموتی و أمور الآخرة «١»: إنّ اللَّه تعالی ردَّ الشمس علی نبیّه بعد مغیبها حتی صلّی علیّ. ذکره الطحاوی و قال: إنّه حدیث ثابت، فلو لم یکن رجوع الشمس نافعاً، و أنّه لا یتجدّد الوقت، لَما ردّها علیه.

٢٢- شیخ الإسلام الحمّوئی: المتوفّی (٧٢٢) و المترجم (١/ ١٢٣). رواه فی فرائد السمطین «٢».

٢٣- الحافظ ولیّ الدین أبو زرعة العراقی: المتوفّی (٨٢۶). أخرجه فی طرح التثریب «٣» (٧/ ٢۴٧) من طریق الطبرانی فی معجمه الکبیر «۴» و قال: حسن.

٢۴- الإمام أبو الربیع سلیمان السبتی الشهیر بابن سبع: ذکره فی کتابه شفاء الصدور و صحّحه.

٢۵- الحافظ ابن حجر العسقلانی: المتوفّی (٨۵٢) و المترجم (١/ ١٣٠).

ذکره فی فتح الباری «۵» (۶/ ١۶٨) و قال: روی الطحاوی، و الطبرانی فی الکبیر، و الحاکم،

(١). التذکرة بأحوال الموتی و أمور الآخرة: ص ١۴.

(٢). فرائد السمطین: ١/ ١٨٣ ح ١۴۶ باب ٣٧.

(٣). هذا الکتاب و إن کان مشترکاً بینه و بین والده، غیر أنّ إخراج هذا الحدیث یعزی إلیه فی کتب القوم. (المؤلف)

(۴). المعجم الکبیر: ٢۴/ ١۴۵ ح ٣٨٢.

(۵). فتح الباری: ۶/ ٢٢٢.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:١٩٢

و البیهقی فی الدلائل، عن أسماء بنت عمیس: أنَّه صلی الله علیه و سلم دعا لمّا نام علی رکبة علیّ ففاتته صلاة العصر، فرُدَّت الشمس حتی صلّی علیّ، ثمَّ غربت.

و هذا أبلغ فی المعجزة، و قد أخطأ ابن الجوزی بإیراده له فی الموضوعات، و هکذا ابن تیمیّة فی کتاب الردّ علی الروافض فی زعم وضعه، و اللَّه أعلم.

٢۶- الإمام العینی الحنفی: المتوفّی (٨۵۵) و المترجم (١/ ١٣١). قال فی عمدة القاری شرح صحیح البخاری «١» (٧/ ١۴۶): و قد وقع ذلک أیضاً للإمام علیّ رضی الله عنه، أخرجه الحاکم، عن أسماء بنت عمیس- و ذکر الحدیث- ثمَّ قال: و ذکره الطحاوی فی مشکل الآثار- ثمَّ ذکر کلام أحمد بن صالح المذکور- فقال: و هو حدیثٌ متّصلٌ و رواته ثقات، و إعلال ابن الجوزی هذا الحدیث لا یلتفت إلیه.

٢٧- الحافظ السيوطى: المتوفّى (٩١١) و المترجم (١/ ١٣٣). رواه فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه «٢» (٥/ ٢٧٧) عن علىّ عليه السلام فى عدّ معجزات النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، و قال فى الخصائص الكبرى «٣» (٢/ ١٨٣): أوتى يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبّارين، و قد حبست لنبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم فى الإسراء، و أعجب من ذلك ردّ الشمس حين فات عصر علىّ رضى الله عنه. و رواه فى اللآلئ المصنوعة «۴» (٢/ ١٧۴- ١٧٧) عن أمير المؤمنين، و أبى هريرة، و جابر الأنصارى، و أسماء بنت عميس، من طريق ابن مندة، و الطحاوى، و الطبرانى، و ابن أبى شيبة، و العقيلى، و الخطيب، و الدولابى، و ابن شاهين، و ابن عقدة. و ذكر شطراً من رسالة أبى الحسن الفضلى فى الحديث، و قال فى (٢/ ١٧۴): الحديث صرّح جماعة من الأئمّة و الحفّاظ بأنّه صحيح.

---

(١). عمدة القارى: ١۵/ ۴٣.

(٢). كنز العمّال: ١٢/ ٣۴٩ ح ٣۵٣۵٣.

(٣). الخصائص الكبرى: ٢/ ٣١٠.

(۴). اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٣۶- ٣۴١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩٣

و روى فى اللآلئ «١» (٢/ ١٧۶) من غير غمز فى سنده، عن أبى ذرّ أنّه قال: قال علىّ يوم الشورى: «أنشدكم باللَّه: هل فيكم من رُدّت له الشمس غيرى حين نام رسول اللَّه و جعل رأسه فى حجرى؟...».

و قال فى نشر العلَمين (ص ١٣) بعد ذكر كلام القرطبى المذكور: قلت: و هو فى غاية التحقيق، و استدلاله على تجدّد الوقت بقصّة رجوع الشمس فى غاية الحسن، و لهذا حكم بكون الصلاة أداء، و إلّا لم يكن لرجوعهافائدة؛ إذ كان يصحّ قضاء العصر بعد الغروب. و ذكر هذا الاستدلال و الاستحسان فى التعظيم و المنّة (ص ٨).

٢٨- نور الدين السمهودى الشافعى: المتوفّى (٩١١) و المترجم (١/ ١٣٣). قال فى وفاء الوفا «٢» (٢/ ٣٣) فى ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشمس: قال المجد: لا يظنّ ظانّ أنَّه المكان الذى أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلىّ رضى الله عنه؛ لأنَّ ذلك إنَّما كان بالصهباء من خيبر.

ثمّ روى حديث القاضى عياض و كلمته و كلمة الطحاوى فقال: قال المجد: فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه، و صرّح ابن حزم بأنَّ الحديث موضوع، و قصّة ردّ الشمس على علىّ رضى الله عنه باطلة بإجماع العلماء، و سفّه قائله. قلت: و الحديث رواه الطبرانى بأسانيد. قال الحافظ نور الدين الهيثمى: رجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحسن و هو ثقة، و فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب لم أعرفها! و أخرجه ابن مندة و ابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، و ابن مردويه من حديث أبى هريرة، و إسنادهما حسن، و ممّن صحّحه الطحاوى و غيره. و قال

---

(١). اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣۴١.

(٢). وفاء الوفا: ٣/ ٨٢٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩۴

الحافظ ابن حجر فى فتح البارى «١» بعد ذكر رواية البيهقى له: و قد أخطأ ابن الجوزى بإيراده فى الموضوعات.

٢٩- الحافظ أبو العبّاس القسطلانى: المتوفّى (٩٢٣) و المترجم (١/ ١٣۴). ذكره فى المواهب اللدنيّة «٢» (١/ ٣۵٨) من طريق الطحاوى، و القاضى عياض، و ابن مندة، و ابن شاهين، و الطبرانى، و أبى زرعة من حديث أسماء بنت عميس، و من طريق ابن مردويه من حديث أبى هريرة.

٣٠- الحافظ ابن الديبع: المتوفّى (٩۴۴) و المترجم (١/ ١٣۴). رواه فى تمييز الطيّب من الخبيث «٣» (ص ٨١) و ذكر تضعيف أحمد و ابن الجوزى له، ثمّ استدركه بتصحيح الطحاوى و صاحب الشفاء، فقال: و أخرجه ابن مندة، و ابن شاهين و غيرهما من حديث أسماء بنت عميس و غيرها.

٣١- السيّد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبّاسى: المتوفّى (٩۶٣). ذكر فى معاهد التنصيص «۴» (٢/ ١٩٠) من مقصورة ابن حازم «۵»:

فيا لها من آيةٍ مبصرةٍأبصرها طرفُ الرقيبِ فامترى

و اعتورتْهُ شبهةٌ فضلَّ عن تحقيقِ ما أبصرَهُ و ما اهتدى

و ظنَّ أنَّ الشمسَ قد عادتْ لهفانجاب جنحُ الليل عنها و انجلى

و الشمس ما رُدَّت لغيرِ يوشعٍلمّا غزا و لعليٍّ إذ غفا

ثمَّ ذكر الحديث بلفظ الطحاوى من طريقيه، و أردفه بذكر قصّة أبى منصور

(١). فتح البارى: ۶/ ٢٢٢.

(٢). المواهب اللدنيّة: ٢/ ۵٢٨.

(٣). تمييز الطيّب من الخبيث: ص ٩۶ ح ۶۶٣.

(۴). معاهد التنصيص: ۴/ ١٩٨ رقم ٢١۵.

(۵). شرحها الشريف أبو عبد اللَّه السبتى: المتوفّى ٧۶٠، و الشيخ جلال الدين المحلّى: المتوفّى ٨۶۴. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩۵

المظفَّر الواعظ المذكورة.

٣٢- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى: المتوفّى (٩٧۴) و المترجم (١/ ١٣۴). عدّه فى الصواعق «١» (ص ٧۶) كرامةً باهرةً لأمير المؤمنين عليه السلام و قال: و حديث ردِّها صحّحه الطحاوى و القاضى فى الشفاء و حسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة و تبعه غيره، و ردّوا على جمعٍ قالوا: إنَّه موضوع. و زعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها «٢» فى محلّ المنع، بل نقول: كما أنَّ ردّها خصوصيةٌ كذلك إدراك العصر الآن أداءً خصوصيةٌ و كرامة. ثمَّ ذكر قصّة أبى منصور المظفَّر بن أردشير العبادى المذكورة.

و قال فى شرح همزيّة البوصيرى «٣» (ص ١٢١) فى حديث شقّ القمر: و يناسب هذه المعجزة ردّ الشمس له صلى الله عليه و سلم بعد ما غابت حقيقة لمّا نام صلى الله عليه و سلم- إلى أن قال-: فرُدَّت ليصلّى- علىّ- العصر أداءً كرامة له صلى الله عليه و سلم، و هذا الحديث اختلف فى صحّته جماعة، بل جزم بعضهم بوضعه، و صحّحه آخرون و هو الحقّ. ثمَّ صرّح بأنّ إحدى روايتى أسماء صحيحة و الأخرى حسنة.

٣٣- الملّا علىّ القارى: المتوفّى (١٠١۴) قال فى المرقاة شرح المشكاة (۴/ ٢٨٧): أمّا ردُّ الشمس لحكمه صلى الله عليه و سلم فروى عن أسماء. ثمَّ ذكر الحديث و قال بعد ذكر كلام العسقلانى المذكور: و بهذا يعلم أنَّ ردَّ الشمس بمعنى تأخيرها، و المعنى أنَّها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال بعضهم: و من تغفّل واضعه أنّه نظر إلى صورة فضيلة و لم يلمح إلى عدم الفائدة فيها، فإنّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاءً و رجوع الشمس لا يعيدها أداء. انتهى. مع أنَّه يمكن حمله على الخصوصيّات و هو أبلغ فى باب المعجزات، و اللَّه أعلم بتحقيق الحالات.

(١). الصواعق المحرقة: ص ١٢٨.

(٢). زعمه ابن الجوزى [فى كتاب الموضوعات: ١/ ٣۵۵]. (المؤلف)

(٣). شرح همزية البوصيرى: ص ١٣٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩۶

قيل: يعارضه قوله فى الحديث الصحيح: لم تحبس الشمس على أحد إلّا ليوشع.

و يُجاب: بأنّ المعنى لم تحبس على أحد من الأنبياء غيرى إلّا ليوشع «١».

٣۴- نور الدين الحلبى الشافعى: المتوفّى (١٠۴۴) و المترجم (١/ ١٣٩)، قال فى السيرة النبويّة «٢» (١/ ۴١٣): و أمّا عَوْد الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه و سلم فى خيبر، فعن أسماء بنت عميس- و ذكر الحديث ثمَّ قال-: قال بعضهم: لا ينبغى لمن سبيله العلم أن يتخلّف عن حفظ هذا الحديث لأنّه من أجلّ أعلام النبوّة، و هو حديث متّصل، و قد ذكر فى الإمتاع: أنّه جاء عن أسماء من خمسة طرق و ذكرها، و به يُردُّ ما تقدّم عن ابن كثير «٣»: بأنّه تفرّدت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها، و به يردّ على ابن الجوزى حيث قال فيه: إنّه حديث موضوع بلا شكّ.

ثمَّ ذكر عن الإمتاع خامس أحاديثه، و حكى عن سبط ابن الجوزى قصّة أبى منصور المظفَّر الواعظ فى (ص ۴١٢).

٣۵- شهاب الدين الخفاجيّ الحنفيّ: المتوفّى (١٠۶٩) و المترجم (١/ ١۴٠)، قال فى شرح الشفا (٣/ ١١): و رواه الطبرانى بأسانيد مختلفة، رجال أكثرها ثقات. و قال [فى] (ص ١٢): اعترض عليه بعض الشرّاح و قال: إنَه موضوع، و رجاله مطعون فيهم، كذّابون و وضّاعون. و لم يدرِ أنَّ الحقّ خلافه، و الذى غرّه كلام ابن الجوزى و لم يقف على أنَّ كتابه أكثره مردود، و قد قال خاتمة الحفّاظ السيوطى و كذا السخاوى: إنَّ ابن الجوزى فى موضوعاته تحامل تحاملًا كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصلاح.

---

(١). هذا الجمع ذكره جمع من الحفّاظ و الأعلام. (المؤلف)

(٢). السيرة الحلبيّة: ١/ ٣٨۶.

(٣). ذكر كلام ابن كثير: ص ۴١١ [ص ٣٨۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩٧

و هذا الحديث صحّحه المصنّف رحمه الله و أشار إلى أنَّ تعدّد طرقه شاهد صدق على صحّته، و قد صحّحه قبله كثير من الأئمّة كالطحاوى، و أخرجه ابن شاهين، و ابن مندة، و ابن مردويه، و الطبرانى فى معجمه و قال: إنَّه حسن، و حكاه العراقيّ فى التقريب- ثمَّ ذكر لفظه فقال-: و إنكار ابن الجوزى فائدة ردّها مع القضاء لا وجه له؛ فإنَّها فاتته بعذر مانع عن الأداء و هو عدم تشويشه على النبيّ صلى الله عليه و سلم، و هذه فضيلة- أيّ فضيلة- فلمّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً- إلى أن قال-:

إنَّ السيوطى صنّف فى هذا الحديث رسالة مستقلّة سمّاها كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس. و قال: إنَّه سبق بمثله لأبى الحسن الفضلى، أورد طرقه بأسانيد كثيرة و صحّحه بما لا مزيد عليه، و نازع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رجاله.

و قال فى قول الطحاوى- لأنَّه من علامات النبوّة-: و هذا مؤيِّدٌ لصحّته، فإنَّ أحمد «١») هذا من كبار أئمّة الحديث الثقات، و يكفى فى توثيقه أنَّ البخارى روى عنه فى صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعّفه و طعن فى روايته.

و بهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميّة و ابن الجوزى من أنّ هذا الحديث موضوع. فإنَّه مجازفةٌ منهما. و ما قيل: من أنَّ هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصِّهم على وضع الحديث، و إنَّ كونه من علامات النبوّة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ، خلط و خبط لا يعبأ به بعد ما سمعت. و ذكر من الهمزيّة:

رُدَّت الشمسُ و الشروقُ عليهلعليٍّ حتى يتمَّ الأداءُ

ثمَّ ولّت لها صريرٌ و هذالفراقِ له الوصالُ دواءُ «٢»

و ذكر (ص ١٥) قصّة أبى منصور الواعظ و شعره.

---

(١). يعنى أحمد بن صالح المصرى. (المؤلف)

(٢). لا يوجد هذان البيتان فى همزيّة البوصيرى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩٨

٣۶- أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردى الكورانى ثمّ المدنى: المتوفّى (١١٠٢).

ذكره فى كتابه الأمم لإيقاظ الهمم (ص ۶٣) عن الذرّية الطاهرة للحافظ أبى بشر الدولابى «١»، قال: قال: حدّثنى إسحاق بن يونس، حدّثنا سُويد بن سعيد، عن مطّلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيّان، عن عبد اللّه بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علىّ- رضى اللّه عنهما- قال: «كان رأس رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فى حجر علىٍّ و كان يوحى إليه، فلمّا سُرّى عنه قال له: يا علىُّ صلّيت الفرض؟ قال: لا- قال: اللّهم إنَّك تعلم أنَّه كان فى حاجتك و حاجة رسولك، فردَّ عليه الشمس» فردّها عليه، فصلّى و غابت الشمس.

ثمَّ رواه من طريق الطبرانى عن أسماء بنت عميس بلفظها الآتى، ثمَّ قال: قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى جزء كشف اللبس فى حديث ردّ الشمس: إنَّ حديث ردّ الشمس معجزةٌ لنبيِّنا محمد صلى الله عليه و سلم، صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوى و غيره، و أفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى فأورده فى كتاب الموضوعات. و قال تلميذه «٢» المحدِّث أبو عبد اللّه محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى فى جزء مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس: اعلم أنَّ هذا الحديث رواه الطحاوى فى كتابه شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين، و قال: هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات. و نقله القاضى عياض فى الشفاء و الحافظ ابن سيّد الناس فى بشرى اللبيب و الحافظ علاء الدين مغلطاى فى كتاب الزهر الباسم، و صحّحه الحافظ ابن الفتح «٣» الأزدى، و حسّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقىِ «۴»، و شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة «۵»

، و قال الحافظ أحمد بن صالح

---

(١). الذرّية الطاهرة: ص ١٢٩ ح ١۵۶.

(٢). أى تلميذ السيوطى.

(٣). كذا و الصحيح: أبو الفتح. (المؤلف)

(۴). طرح التثريب: ٧/ ٢۴٧.

(۵). الدرر المنتثرة: ص ١۵٢ ح ۴٨٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:١٩٩

- و ناهيك به-: لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماء لأنَّه من أجلِّ علامات النبوّة.

و قد أنكر الحفّاظ على ابن الجوزى إيراده الحديث فى كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل بن حجر فى باب قول النبى صلى الله عليه و سلم: «أُحلّت لكم الغنائم» من فتح البارى، بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزى بإيراده له فى الموضوعات. انتهى. و من خطّه نقلت. ثمَّ قال: إنَّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، و علىّ ابن أبى طالب، و ابنه الحسين، و أبى سعيد، و أبى هريرة «١». ثمَّ ساقها و تكلّم على رجالها ثمَّ قال-: قد علمت ممّا أسلفناه من كلام الحفّاظ فى حكم هذا الحديث و تبيّن حال رجاله أنَّه ليس فيه متّهمٌ و لا- من أُجمع على تركه، و لاح لك ثبوت الحديث و عدم بطلانه، و لم يبق إلّا الجواب عمّا أُعلّ به، و قد أُعلّ بأمور فساقها، و أجاب عن الأمور التى أُعلّ بها بأجوبة شافية.

٣٧- أبو عبد اللّه الزرقانى المالكى: المتوفّى (١١٢٢) و المترجم (١/ ١٤٢). صحّحه فى شرح المواهب (٥/ ١١٣- ١١٨) و قال: أخطأ ابن الجوزى فى عدِّه من الموضوعات. و بالغ فى الردِّ على ابن تيميّة و قال: العجب العجاب إنّما هو من كلام ابن تيميّة. و قال بعد نقل نفى صحّته عن أحمد و ابن الجوزى: قال الشامى «٢»: و الظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذّابين و لم يقع لهم من الطرق السابقة، و إلّا فهى يتعذّر معها الحكم عليه بالضعف فضلًا عن الوضع، و لو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأنَّ للحديث أصلًا و ليس بموضوع. قال: و ما مهّدوه من القواعد و ذِكْر جماعة من الحفّاظ له فى كتبهم المعتمدة و تقوية من قوّاه يردُّ على من حكم بالوضع.

و قال: و بهذا الحديث أيضاً بانَ أنَّ الصلاة ليست قضاء بل يتعيّن الأداءُ و إلّا لم

---

(١). فالحديث متواتر أخذاً بما ذهب إليه جمع من أعلام القوم فى التواتر. (المؤلف)

(٢). أى شمس الدين الدمشقى الصالحى مؤلّف مزيل اللبس.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٠٠

يكن للدعاء فائدةٌ- ثمّ قال-: و من القواعد أنّ تعدّد الطريق فيه يفيد أنَّ للحديث أصلًا، و من لطائف الاتّفاقات الحسنة أنَّ أبا منصور المظفّر الواعظ... و ذكر القصّة كما مرّت.

٣٨- شمس الدين الحفنى الشافعى: المتوفّى (١١٨١) و المترجم (١/ ١٤٤).

قال فى تعليقه على الجامع الصغير للسيوطى «١» (٢/ ٢٩٣) فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما حُبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون»:

لا يعارض هذا حديث ردِّ الشمس لسيِّدنا علىٍّ رضى الله عنه؛ لأنّ ذلك ردٌّ لها بعد غروبها، و ما هنا حبسٌ لها لا ردٌّ لها بعد الغروب، و المراد: ما حُبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان؛ لأنّ (حُبس) فعل ماض، فلا ينافى وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء اللّه تعالى.

٣٩- ميرزا محمد البَدَخشى: المذكور فى (١/ ١٤٣). قال فى نُزُل الأبرار «٢») (ص ٤٠): الحديث صرّح بتصحيحه جماعة من الأئمّة الحفّاظ: كالطحاوى و القاضى عياض و غيرهما، و قال الطحاوى: هذا حديث ثابت رواته ثقات. ثمَّ نقل كلام الطحاوى، و ذكر حكاية أبى منصور المظفّر الواعظ، و قال: إنَّ للحافظ السيوطى جزءاً فى طرق هذا الحديث و بيان حاله.

٤٠- الشيخ محمد الصبّان: المتوفّى (١٢٠٦) و المترجم (١/ ١٤٥). عدّه فى إسعاف الراغبين (ص ٦٢) من معجزات النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، و فى (ص ١٦٢) من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر الحديث، ثمّ قال: و صحّحه الطحاوى و القاضى فى الشفاء، و حسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة و تبعه غيره، و ردّوا على جمع قالوا: إنَّه موضوعٌ، و زعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها فى محلّ المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد و اعتمد غيره و إن اقتضى كلام الزركشى خلافه. و على تسليم عدم عود الوقت نقول:

---

(١). حاشية السراج المنير- شرح الجامع الصغير-: ٣/ ٢٦٧.

(٢). نُزُل الأبرار: ص ٧٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٠١

كما أنَّ ردّها خصوصيةٌ، كذلك إدراك العصر أداء خصوصيّة.

٤١- الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقى إمام الحنفيّة فى عصره: المتوفّى (١٢٥٢).

قال- فى حاشيته «١» (١/ ٢٥٢) عند قول المصنّف: لو غربت الشمس ثمّ عادت هل يعود الوقت؟ الظاهر: نعم-: بحث لصاحب النهر

حيث قال: ذكر الشافعيّة أنَّ الوقت يعود لأنَّه- عليه الصلاة و السلام- نام فى حجر علىّ رضى الله عنه حتى غربت الشمس، فلمّا استيقظ ذكر له أنَّه فاتته العصر. فقال: «اللهمَّ إنَّه كان فى طاعتك و طاعة رسولك فارددها عليه». فردّت حتى صلّى العصر، و كان ذلك بخيبر. و الحديث صحّحه الطحاوى و عياض، و أخرجه جماعة منهم الطبرانى بسند صحيح،

و أخطأ من جعله موضوعاً كابن الجوزى، و قواعدنا لا تأباه.

ثمَّ قال: قلت: على أنَّ الشيخ إسماعيل ردّ ما بحث فى النهر تبعاً للشافعيّة بأنَّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء و رجوعها لا يعيدها أداءً، و ما فى الحديث خصوصيّةٌ لعليٍّ كما يعطيه

قوله عليه السلام: «إنَّه كان فى طاعتك و طاعة رسولك».

۴۲- السيّد أحمد زينى دحلان الشافعى: المتوفّى (۱۳۰۴) و المترجم (۱/ ۱۴۷). قال فى السيرة النبويّة «۲» هامش السيرة الحلبيّة (۳/ ۱۲۵): و من معجزاته صلى الله عليه و سلم ردّ الشمس له. روت أسماء بنت عميس... و ذكر الحديث و رواية الطحاوى و كلام أحمد ابن صالح المصرى، فقال: أحمد بن صالح من كبار أئمّة الحديث الثقات، و حسبه أنّ البخارى روى عنه فى صحيحه. و لا عبرة بإخراج ابن الجوزى لهذا الحديث فى الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله فى كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال السيوطى «۳»:

---

(۱). تسمّى بردّ المحتار على الدرّ المختار، شرح تنوير الأبصار فى فقه الحنفية [۱/ ۲۴۱]. (المؤلف)

(۲). السيرة النبويّة: ۲/ ۲۰۱.

(۳). ألفيّة السيوطى فى علم الحديث: ص ۹۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۰۲ و من غريبِ ما تراهُ فاعلَمفيه حديثٌ من صحيحِ مسلم

ثمّ ذكر كلام القسطلانى فى المواهب اللدنيّة «۱»، و جملة من مقال الزرقانى فى شرحه «۲»، و منها قصّة أبى منصور الواعظ و شعره، ثمَّ حكى عن الحافظ ابن حجر نفى التنافى بين هذا الحديث و بين

حديث: لم تُحبس الشمس على أحدٍ إلّا ليوشع بن نون

؛ بأنَّ حبسها ليوشع كان قبل الغروب و فى قصّة علىّ كان حبسها بعد الغروب. ثمَّ قال: قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك، فلمّا وقفت الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، و لمّا رُدّت لعلىّ رضى الله عنه بطل جميعه.

۴۳- السيّد محمد مؤمن الشبلنجى: عدّه فى نور الأبصار «۳» (ص ۲۸) من معجزات رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم صلّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثمّ أرسل عليّا فى حاجة فجاء و قد صلّى رسول اللَّه العصر، فوضع رأسه فى حجر علىّ و لم يحرِّكه حتى غربت الشمس، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهمَّ إنَّ عبدك عليّا احتبس نفسه على نبيّه فرُدَّ عليه شرقها».

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال، فقام علىّ فتوضّأ و صلّى العصر، ثمَّ غابت الشمس.

و هناك لفظٌ آخر نصفح عنه روماً للاختصار.

و يعرب عن شهرة هذه الأثارة بين الصحابة الأقدمين، احتجاج الإمام

---

(۱). المواهب اللدنيّة: ۲/ ۵۲۸- ۵۳۰.

(۲). شرح المواهب: ۵/ ۱۱۶.

(۳). نور الأبصار: ص ۶۳.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۲۰۳

أمیر المؤمنین بها علی الملأ یوم الشوری

بقوله: «أنشدکم اللَّه أ فیکم أحدٌ رُدّت علیه الشمس بعد غروبها حتی صلّی العصر غیری؟». قالوا: لا «۱».

و أخرج الخوارزمی فی المناقب «۲») (ص ۲۶۰) عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قیل له: ما تقول فی علیٍّ بن أبی طالب؟ فقال: ذکرت و اللَّه أحد الثقلین، سبق بالشهادتین، و صلّی بالقِ بلتین، و بایع البیعتین، و أُعطی السبطین، و هو أبو السبطین الحسن و الحسین، و رُدّت علیه الشمس مرّتین بعد ما غابت عن الثقلین.

و وردت فی شعر کثیر من شعراء القرون الأولی حتی الیوم، یوجد منه شطر مهمّ فی غضون کتابنا. راجع (۲/ ۲۹۳ و ۳/ ۲۹، ۵۷).

فبهذه کلّها نعرف قیمۀ ابن حزم و قیمۀ کتابه، و نحن لا یسعنا إیقاف القارئ علی کلِّ ما فی الفِصَل من الطامّات و لا علی شطرٍ مهمٍّ منه، إذ جمیع أجزائه- و لا- سیّما الجزء الرابع- مشحونٌ بالتحکّم و التقوّل و التحریف و التدجیل و الإفک و الزور، و هناک مذاهب مختلقۀ لا وجود لها إلّا فی عالم خیال مؤلِّفه.

و أمّا ما فیه من القذف و السباب المقذع فلا نهایۀ له، بحیث لو أردنا استیفاءه لکلّفنا ذلک جزءاً، و لا یسلم أحدٌ من لدغ لسانه لا فی فِصَله و لا فی بقیّۀ تآلیفه حتی نبیُّ العظمۀ، قال فی الإحکام «۳» (۵/ ۱۷۱): قد غاب عنهم- یعنی الشیعۀ- أنّ سیِّد الأنبیاء هو ولد کافر و کافرۀ.

أ یساعده فی هذه القارصۀ أدب الدین، أدب التألیف، أدب العلم، أدب العفّۀ؟

(أَ أُلْقِیَ الذِّکْرُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ* سَیَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْکَذَّابُ الْأَشِرُ) «۴»

---

(۱). مرّ الإیعاز إلی حدیث المناشدۀ یوم الشوری: ۱/ ۱۵۹- ۱۶۳. (المؤلف)

(۲). المناقب: ص ۳۲۹ ح ۳۴۹.

(۳). الإحکام فی أصول الأحکام: ۵/ ۱۶۰.

(۴). القمر: ۲۵- ۲۶.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۲۰۴

۵- الملل و النحل «۱»

هذا الکتاب و إن لم یکن یضاهی الفِصَل فی بذاءۀ المنطق، غیر أنّ فی غضونه نسباً مفتعلۀ، و آراء مختلقۀ، و أکاذیب جمّۀ، لا یجد القارئ ملتحداً عن تفنیدها، فإلیک نماذج منها:

۱- قال: قال هشام بن الحکم متکلّم الشیعۀ: إنّ اللَّه جسم ذو أبعاض فی سبعۀ أشبار بشبر نفسه، فی مکان مخصوص و جهۀ مخصوصۀ «۲».

۲- قال فی حقِّ علیٍّ: إنّه إله واجب الطاعۀ «۳».

۳- و قال هشام بن سالم: إنّ اللَّه علی صورۀ إنسان، أعلاه مجوّف، و أسفله مصمت، و هو نور ساطع یتلألأ، و له حواسّ خمس و ید و رجل و أنف و أُذن و عین و فم، و له وفرۀ سوداء، و هو نور أسود لکنّه لیس بلحم و لا دم، و إنّ هشاماً هذا أجاز المعصیۀ علی الأنبیاء مع قوله بعصمۀ الأئمّۀ «۴».

۴- و قال زرارۀ بن أعین: لم یکن اللَّه قبل خلق الصفات عالماً، و لا قادراً، و لا حیّا، و لا بصیراً، و لا مریداً، و لا متکلّماً «۵».

۵- قال أبو جعفر محمد بن النعمان: إنّ اللّه نور على صورة إنسان، و يأبى أن يكون جسماً «۶».

۶- و زعم يونس بن عبد الرحمن القمّى أنَّ الملائكة تحمل العرش، و العرش يحمل الربّ، و هو من مشبِّهة الشيعة و صنّف لهم فى ذلك كتباً «۷».

(۱). تأليف الفيلسوف الأشعرى أبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى: المتوفّى ۵۴۸. (المؤلف)

(۲). فى المطبوع فى هامش الفِصَل: ۲/ ۲۵ [الملل و النحل: ۱/ ۱۶۴]. (المؤلف)

(۳). الملل و النحل: ۱/ ۱۶۵.

(۴). الملل و النحل: ۱/ ۱۶۵.

(۵). الملل و النحل: ۱/ ۱۶۵.

(۶). الملل و النحل: ۱/ ۱۶۷.

(۷). الملل و النحل: ۱/ ۱۶۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۰۵

الجواب: هذه عقائد باطلة، عزاها إلى رجالات الشيعة المقتصّين أثر أئمّتهم عليهم السلام اقتصاص الظلِّ لذيه، فلا يعتنقون عقيدة، و لا ينشرون تعليماً، و لا يبثّون حكماً، و لا يرون رأياً إلّا و من ساداتهم الأئمّة على ذلك برهنة دامغة، أو بيانٍ شافٍ، أو فتوىً سديدة، أو نظر ثاقب.

على أنَّ أحاديث هؤلاء كلّهم فى العقائد و الأحكام و المعارف الإلهيّة مبثوثة فى كتب الشيعة، تتداولها الأيدى، و تشخص إليها الأبصار، و تهشّ إليها الأفئدة، فهى و ما نسب إليهم من الأقاويل على طرفى نقيض، و هاتيك كتبهم و آثارهم الخالدة لا ترتبط بشىء من هذه المقالات، بل إنَّما هى تدحرها و تضادُّها بألسنة حداد.

و إطراء أئمّة الدين عليهم السلام لهم بلغ حدَّ الاستفاضة، و لو كانوا يعرفون من أحدهم شيئاً من تلكم النسب لشنّوا عليهم الغارات، كلاءةً لمَلَئهم عن الاغترار بها، كما فعلوا ذلك فى أهل البدع و الضلالات.

و هؤلاء علماء الرجال من الشيعة بسطوا القول فى تراجمهم، و هم بقول واحد ينزِّهونهم عن كلِّ شائنة معزوَّة إليهم، و هم أعرف بالقوم من أضدادهم البعداء عنهم، الجهلاء بهم و بترجمتهم، غير مجتمعين معهم فى حلّ أو مرتحل.

و ليس فى الشيعة منذ القدم حتى اليوم من يعترف أو يعرف بوجود هذه الفرق: هشامية، زراريّة، يونسيّة، المنتمية عند الشهرستانى و نظرائه إليهم ككثير من الفرق التى ذكرها للشيعة، و قد نفاها الشيخ العلّامة أبو بكر بن العتايقى الحلّى فى رسالة له فى النحل الموجودة بخطّ يمينه، و حكم سيّدنا الشريف المرتضى علم الهدى فى الشافى «۱»، و السيّد العلّامة المرتضى الرازى فى تبصرة العوام «۲»، بكذب ما عزوه إلى القوم جميعاً، و أنَّها لا توجد إلّا فى كتب المخالفين لهم فى المبدأ إهباطاً لمكانتهم عند الملأ، لكنّ

(۱). الشافى فى الإمامة: ۱/ ۸۳- ۸۷.

(۲). تبصرة العوام: ص ۴۶- ۵۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۰۶

الشيعة الذين هم ذووهم و أعرف الناس بمبادئهم لا يعرفون هاتيك المفتريات، و لا يعترفون بها، و لا يوجد شىءٌ منها فى كتبهم، و إنَّما الثابت فيها خلاف ذلك كلّه، كما لا يعتمد على تحقيق شىء من هاتيك الفرق آية اللّه العلّامة الحلّى فى مناهج اليقين، و غيرهم من أعلام الشيعة.

فهل فی وسع الرجل أن يخصم الإماميّة بحجّة مثبتة لتلكم الدعاوی؟ لاها اللَّه.

و هل نُسب فی كتب الكلام و التاريخ قبل خلق الشهرستانی إلی هشام القول بألوهية علیّ؟ لاها اللَّه.

و هل رأت عين بشر أو سمعت أُذناه شيئاً، و لو كلمة، من تلكم الكتب المعزوّة إلی يونس بن عبد الرحمن المصنّفة فی التشبيه؟ لاها اللَّه. و الشهرستانی أيضاً لم يره و لم يسمعه، و إن تعجب فعجبٌ قوله:

٧- اختلف الشيعة بعد موت علیّ بن محمد العسكری أيضاً، فقال قوم بإمامة جعفر بن علیّ، و قال قوم بإمامة الحسن بن علیّ، و كان لهم رئيس يقال له علیّ بن فلان الطاحن، و كان من أهل الكلام قوّی أسباب جعفر بن علیّ و أمال الناس إليه، و أعانه فارس بن حاتم بن ماهويه، و ذلك أنَّ محمداً قد مات و خلّف الحسن العسكریّ، قالوا: امتحنّا الحسن و لم نجد عنده علماً. و لقّبوا من قال بإمامة الحسن (الحمارية)، و قوّوا أمر جعفر بعد موت الحسن، و احتجّوا بأنَّ الحسن مات بلا خلف، فبطلت إمامته لأنَّه لم يعقب، و الإمام لا يكون إلّا و يكون له خلف و عقب، و حاز جعفر ميراث الحسن بعد دعوی ادّعاها عليه أنَّه فعل ذلك من حبل فی جواريه و غيره، و انكشف أمرهم عند السلطان و الرعيّة و خواصّ الناس و عوامّهم، و تشتّتت كلمة من قال بإمامة الحسن و تفرّقوا أصنافاً كثيرة، فثبتت هذه الفرقة علی إمامة جعفر، و رجع إليهم كثير ممّن قال بإمامة الحسن، منهم: الحسن بن علیّ بن فضّال، و هو من أجلّ أصحابهم و فقهائهم، كثير الفقه و الحديث. ثمّ قالوا بعد جعفر بعلیّ

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٢٠٧

ابن جعفر، و فاطمة بنت علیّ أخت جعفر، و قال قومٌ بإمامة علیّ بن جعفر دون فاطمة السيّدة. ثمَّ اختلفوا بعد موت علیّ و فاطمة اختلافاً كثيراً «١».

الجواب: إنَّ الرجل يدخل المراقص و المسارح لينظر إلی المفرحات و المضحكات، أو يسمع أشياء سارّة و لو من بعض النواحی، و قد غفل عن أنَّ كتاب الشهرستانی أوفی بمقصده من تلك المنتديات.

غير أنَّه إن كان مضحكاً بجهل صاحبه فهو مُبكٍ من ناحية أن يوجد فی بحّاثة المسلمين من تروقه الوقيعة فی أممٍ من قومه، لكنَّه لا يعرف كيف يقع، فيثبت ما يتراوح بين جهلٍ شائنٍ، و إفكٍ مفترًی، و ليته قبل أن يكتب فحص عن أحوال القوم و عقائدهم و تاريخ رجالهم، فلا يتحمّل إثم ما افتعله، و لا يخبط فی ذلك خبط عشواء، و لا يُثبت ما لا يعرف.

فإن كان لا يدری فتلك مصيبةٌو إن كان يدری فالمصيبة أعظمُ

ليت شعری متی وقع الخلاف فی الإمامة بين الإمام الحسن العسكری عليه السلام و بين أخيه جعفر الذی ادّعی الإمامة بعد وفاة أخيه؟ و من هو علیّ بن فلان الطاحن الذی قوّی أسباب جعفر و أمال الناس إليه؟ و متی خُلق؟ و متی مات؟ و لست أدری أیّ هَیّ بن بَیّ هو «٢»؟ و هل وجد لنفسه مقيلًا فی مستوی الوجود؟ أنا لا أدری، و الشهرستانی لا يدری، و المنجّم أيضاً لا يدری!

و كيف أعان جعفراً فارس بن حاتم بن ماهويه، و قد قتله جُنيد بأمر والده الإمام علیّ الهادی عليه السلام؟

---

(١). الملل و النحل: ١/ ١٥١.

(٢). يقال: هیّ بن بیّ و هيّان بن بيّان: أی لا يعرف هو و لا يعرف أبوه.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٢٠٨

و من هو محمد الذی خلف الإمام الحسن العسكری؟ أهو الإمام محمد الجواد و لم يخلّف إلّا ابنه الإمام الهادی- سلام اللَّه عليه-؟ أو هو أبو جعفر محمد بن علیّ صاحب البقعة المعظّمة بمقربة من بلد و قد مات بحياة أبيه الطاهر، و الإمامة مستقرّة لوالده؟ و متی كان إماماً أو مدّعياً للإمامة حتی يخلّف غيره عليها؟

و من هؤلاء الذين امتحنوا الحسن الزكیّ العسكریّ فلم يجدوا عنده علماً؟ ثمَّ وجدوه فی جعفر الذی لم يُعرف منه شیء غير أنَّه ادّعی

الإمامة باطلًا بعد أخيه و قصارى ما عندنا أنّه أدركته التوبة، و لم يوجد له ذكر بعلم أو ترجمة فيها فضيلة في أيٍّ من الكتب، و لا نشرت عنه كتب الأحاديث شيئاً من علومه المدّعاة له عند الشهرستاني لو صدقت الأحلام، و هذا الحسن العسكري عليه السلام تجده في التراجم و المعاجم من الفريقين مذكوراً بالعلم و الثقة، و ملء كتب العلم و الحديث تعاليمه و معارفه.

و من هم الذين لقّبوا أتباع الحسن عليه السلام بالحماريّة؟ نعم أهل بيت النبوّة محسودون في كلّ وقت، فكان يحصل لكلّ منهم في وقته من يسبّه حسداً و يسبُّ أتباعه، لكن لا يذهب ذلك لقباً له أو لأشياعه، و إنّما يتدهور في مهوى الضعة.

و متى كان الحسن بن عليّ بن فضّال في عهد الإمام الحسن العسكري؟ حتى يرجع عنه إلى جعفر، و قد توفّي ابن فضّال سنة (٢٢١) و نطفة الحسن و جعفر بعدُ لم تنعقد، و قبل أن يبلغ الحلم والدهما الطاهر الإمام الهادي المتولّد سنة (٢١٢).

و من ذا الذي ذكر للإمام عليّ الهادي بنتاً اسمها فاطمة حتى يقول أحدٌ بإمامتها؟ فإنَّ الإمام عليه السلام لم يخلّف من الذكور إلّا الحسن و الحسين و جعفراً، و من الإناث إلّا عليّة، باتّفاق المؤرخين.

هذا كلّ ما في علبة الشهرستاني من جهل و فرية سوّد بهما صحيفة من كتابه

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٢٠٩

أو صحيفة من تاريخ حياته، و كم له من لداتها صحائف، و لم يُدهوره إلى تلك الهوّة إلّا عدم معرفته بما يقول، حتى إنّه يقول في الإمام الهادي الذي خبط فيه و في ولده هذا الخبط العظيم: إنَّ مشهده بقم «١»، و هذه سامرّاء المشرّفة تزدهي بمرقده الأطهر، و إلى جنبه ولده الإمام الزكيّ منذ دُفنا فيه قبل الشهرستاني و بعده، و تلك قبّته الذهبية تحكّ السماء بذخاً، و تفوق ذُكاء سناءً، و هذه المعاجم و التواريخ مفعمة بتعيين هذا المرقد الأقدس له و لولده، لكنّ الشهرستاني يجهل ذلك كلّه.

٨- خاصّة الشيعة عند الشهرستاني.

قال: و من خصائص الشيعة: القول بالتناسخ، و الحلول، و التشبيه (٢/ ٢٥) «٢».

الجواب: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ* تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ* يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ) «٣».

ليس بينك و بين عقائد الشيعة حجز و هي مدوّنة في مؤلّفاتهم الكلاميّة قديماً و حديثاً، فلن تجد من يضرب على يدك إذا مددتها إلى أيٍّ منها، أو من يغشى على بصرك إذا نظرت فيها، فأمعن فيها بصرك و بصيرتك، أو سل من شئت من علماء الشيعة و عارفيها، و أتنازل معك إلى جهّالها عن هذه العقائد المعزوّة إلى الشيعة على لسان الشهرستاني في القرون الوسطى، و على لسان طه حسين و أمثاله في القرن الأخير، و سلْهم: أنّهم هل يرون لمعتنقي هاتيك العقائد مقيلًا في مستوى الدين؟ أو مُبوَّأً على باحة الإسلام؟ أما و إنّك لا تجد فرداً من أفراد الشيعة إلّا و هو يقول بكفر من يكون هذا معتقده، إذن فاعرف قيمة كتاب الشهرستاني و محلّه من الأمانة في النقل.

---

(١). هامش الفِصَل: ٢/ ٥ [الملل و النحل: ١/ ١٥٠]. (المؤلف)

(٢). الملل و النحل: ١/ ١٤٧.

(٣). الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٢١٠

أنا لم أجد في قاموس البيان ما يعرب عن حقيقة الشهرستاني و كتابه، و كلّ ما ذكر من تقوّلاته و تحكّماته يقصر عن استكناه بُجره و عُجره «١»، غير أنَّ لمعاصره أبي محمد الخوارزمي كما في معجم البلدان «٢» (٥/ ٣١٥) كلاماً ينمُّ عن روحيّاته و إليك نصّه. قال بعد ذكر مشايخه في الفقه و أصوله و الحديث:

و لولا تخبّطه في الاعتقاد و ميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام، و كثيراً ما كنّا نتعجّب من وفور فضله و كمال عقله، و كيف مال إلى

شیءٍ لا أصل له، و اختار أمراً لا دلیل علیه لا معقولًا و لا منقولًا، و نعوذ باللَّه من الخـذلان و الحرمان من نور الإیمان، و لیس ذلک إلّا لإعراضه عن نور الشـریعهٔ، و اشـتغاله بظلمات الفلسفهٔ، و قد کان بیننا محاورات و مفاوضات، فکان یبالغ فی نصرهٔ مذاهب الفلاسفهٔ و الذبِّ عنهم، و قد حضرت عدّهٔ مجالس من وعظه فلم یکن فیها لفظ: قال اللَّه، و لا قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم و لا جواب من المسائل الشرعیّهٔ، و اللَّه أعلم بحاله.

(أ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلی سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ
وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَهًٔ فَمَنْ یَهْدِیهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ) «۳»

---

(۱). أی أموره کلّها بادیها و خافیها. و أصل العُجرهٔ نفخهٔ فی الظهر، فإذا کانت فی السرّهٔ فهی بُجرهٔ.

(۲). معجم البلدان: ۳/ ۳۷۶.

(۳). الجاثیهٔ: ۲۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۱۱

۶- منهاج السنّهٔ «۱»

اشارهٔ

إذا أردت أن تنظر إلی کتاب سـمّی بضدّ معناه فانظر إلی هذا الکتاب الذی اسـتعیر له اسم منهاج السنّهٔ و هو الحریّ بأن یسمّی: منهاج البدعهٔ. و هو کتاب حشوه ضلالات و أکاذیب و تحکّمات، و إنکار المسلّمات، و تکفیر المسلمین، و أخذ بناصر المبدعین، و نصب و عـداء محتدم علی أهل بیت الوحی:، فلیس فیه إلّا تدجیل محض، و تمویه علی الحقائق، و تحریف الکلم عن مواضـعه، و قول بالبذاء، و رمی بالمقذِعات، و قذف بالفواحش، و تحکّک بالوقیعهٔ، و تحرّش بالسباب. و إلیک نماذج منها:

۱- قال: من حماقات الشـیعهٔ أنَّهم یکرهون التکلّم بلفظ العشـرهٔ أو فعل شـیء یکون عشرهٔ، حتی فی البناء لا یبنون علی عشرهٔ أعمدهٔ و لاـ بعشـرهٔ جـذوع و نحو ذلـک لبغضـهم العشـرهٔ المبشّـرهٔ إلّا علیَّ بن أبی طالب، و من العجب أنَّهم یوالون لفظ التسـعهٔ و هم یبغضون التسعهٔ من العشرهٔ (۱/ ۹).

و قال فی (۲/ ۱۴۳): من تعصّب الرافضهٔ أنَّهم لا یذکرون اسم العشـرهٔ بل یقولون: تسعهٌ و واحدٌ، و إذا بنوا أعمدهٔ أو غیرها لا یجعلونها عشرهٔ، و هم یتحرَّون ذلک فی کثیر من أمورهم.

الجواب: أ و لیس عاراً علی من یسـمّی نفسه شـیخ الإسـلام أن ینشـر بین المسلمین فی کتابه مثل هذه الخزایهٔ و یکرِّرها فی طیّه؟ کأنَّه جاء بتحقیق أنیق، أو فلسفهٔ راقیهٔ، أو حکمهٔ بالغهٔ تحیی الأمّهٔ!

و إن تعجب فعجبٌ أنَّ رجلًا ینسب نفسه إلی العلم و الفضـیلهٔ ثمَّ إذا قال قولًا کـذب، أو إذا نسب إلی أحـد شـیئاً مان، و کان ما یقوله أشبه شیء بأقاویل رعاهٔ

---

(۱). تألیف ابن تیمیّهٔ أحمد بن عبد الحلیم الحرّانی الحنبلی: المتوفّی فی محبس مراکش ۷۲۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۱۲

المعزی، لا بل هو دونهم و قوله دون ما یقولون، و کأنَّ الرجل ینقل عن الشـیعهٔ شـیئاً یحدّث به عن أمّهٔ بائدهٔ لم تُبقِ منها صروف العبر

من یعرف نوامیسها، و یدافع عنها، و یدرأ عنها القول المختلق.

هذا و أدیم الأرض یزدهی بملایین من هذه الفرقة، و المکتبات مفعمةٌ بکتبهم، فعند أیِّ رجل منهم، و فی أیٍّ من هاتیک الکتب تجد هذه المهزأة؟ نعم فی قرآن الشیعة (تِلْکَ عَشَرَةٌ کامِلَةٌ) «١» (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها) «٢» (وَ الْفَجْرِ* وَ لَیالٍ عَشْرٍ) «٣» (فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ) «۴» و أمثالها، و هی ترتّلها عند تلاوته فی آناء اللیل و أطراف النهار، و هذا دعاء العشرات یقرأه الشیعة فی کلّ جمعة، و هذه الصلوات المندوبة التی تکرَّر فیها السورة عشر مرّات، و هذه الأذکار المستحبّة التی تُقرأ بالعشرات، و هذه مباحث العقول العشرة و مباحث الجواهر و الأعراض العشرة فی کتبهم.

و هذا قولهم: إنّ أسماء النبیّ عشرة.

و قولهم: إنّ اللَّه قوّی العقل بعشرة.

و قولهم: عشر خصال من صفات الإمام.

و قولهم: کانت لعلیٍّ من رسول اللَّه عشر خصال.

و قولهم: بُشِّر شیعة علیّ بعشر خصال.

و قولهم: عشر خصال من مکارم الأخلاق.

و قولهم: لا تقوم الساعة حتی تکون عشر آیات.

و قولهم: لا یکون المؤمن عاقلًا إلّا بعشر خصال.

---

(١). البقرة: ١٩۶.

(٢). الأنعام: ١۶٠.

(٣). الفجر: ١- ٢.

(۴). هود: ١٣.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢١٣

و قولهم: لا یُؤکل عشرة أشیاء.

و قولهم: عشرة أشیاء من المیتة ذکیّة.

و قولهم: عشرة مواضع لا یُصلّی فیها.

و قولهم: الإیمان عشر درجات.

و قولهم: العافیة عشرة أجزاء.

و قولهم: الزهد عشرة أجزاء.

و قولهم: الشهوة عشرة أجزاء.

و قولهم: البرکة عشرة أجزاء.

و قولهم: الحیاء عشرة أجزاء.

و قولهم: فی الشیعة عشر خصال.

و قولهم: الإسلام عشرة أسهم.

و قولهم: فی السواک عشر خصال.

و هذه قصور الشیعة المشیّدة، و أبنیتهم العامرة، و حصونهم المنیعة کلّها تکذِّب ابن تیمیّة، و لا یخطر علی قلب أحدٍ من بانیها ما لفّقه

ابن تیمیّة من المخاریق.

هذا و الشیعة لا تری للعدد قیمة بمجرّده، و لا یوسم أحدٌ منهم بحبّه و بغضه مهما کان المعدود مبغوضاً له أو محبوباً، و لم تسمع أذن الدنیا من أحدهم فی العشرة: تسعةٌ و واحد. نعوذ باللّه من هذه المجهلة.

۲- قال: و من حماقاتهم- یعنی الشیعة- أنّهم یجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ینتظرونه فیها، کالسرداب الذی بسامرّاء یزعمون أنَّه غائبٌ فیه، و مشاهد أُخر، و قد یقیمون هناک دابّة إمّا بغلةً و إمّا فرساً و إمّا غیر ذلک لیرکبها إذا خرج، و یقیمون هناک إمّا فی طرفی النهار و إمّا فی أوقات أُخر من ینادی علیه بالخروج: یا مولانا اخرج، و یشهرون السلاح و لا أحد هناک یقاتلهم، و فیهم من یقوم فی أوقاته دائماً لا یصلّی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۱۴

خشیة أن یخرج و هو فی الصلاة، فیشتغل بها عن خروجه و خدمته، و هم فی أماکن بعیدة عن مشهده کمدینة النبیِّ صلی الله علیه و سلم إمّا فی العشرة الأواخر من شهر رمضان، و إمّا غیر ذلک یتوجّهون إلی المشرق و ینادونه بأصوات عالیة یطلبون خروجه «۱».

الغدیر، العلامة الأمینی ج۳ ۲۱۴ ۶ - منهاج السنة ..... ص : ۲۱۱

قال: و من حماقاتهم: اتّخاذهم نعجةً، و قد تکون نعجة حمراء لکون عائشة تُسمّی حمیراء، یجعلونها عائشة، و یعذّبونها بنتف شعرها و غیر ذلک، و یرون أنَّ ذلک عقوبة لعائشة «۲».

۴- و اتّخاذهم حَیْساً «۳» مملوءً سمناً، ثمَّ یشقّون بطنه فیخرجون السمن فیشربونه، و یقولون: هذا مثل ضرب عمر و شرب دمه.

۵- و مثل تسمیة بعضهم لحمارین من حمر الرحی أحدهما بأبی بکر و الآخر بعمر، ثمّ عقوبة الحمارین جعلًا منهم تلک العقوبة عقوبةً لأبی بکر و عمر. و کرّر هذه النسب الثلاث فی (۲/ ۱۴۵).

۶- قال: و تارةً یکتبون أسماءهم علی أسفل أرجلهم، حتی إنَّ بعض الولاة جعل یضرب رِجل من فعل ذلک و یقول: إنّما ضربت أبا بکر و عمر، و لا أزال أضربهما حتی أعدمهما.

۷- و منهم من یسمِّی کلابه باسم أبی بکر و عمر، و یلعنهما (۱/ ۱۱).

الجواب: کنّا نُربئ بکتابنا هذا عن أن نسوِّد شیئاً من صحائفه بمثل هذه الخزایات التی سوّد بها ابن تیمیّة جبهة کتابه و سوّد بها صحیفة تاریخه بل صحیفة تاریخ قومه. لکنّی، خشیة أن تنطلی علی أناس من السذّج، آثرت نقلها و إردافها بأنَّ أمثالها ممّا هو خارج عن الأبحاث العلمیّة و مباحث العلماء، و إنّما هی قذائف تترامی

---

(۱). منهاج السنّة: ۱/ ۲۴- ۳۰.

(۲). منهاج السنّة: ۲/ ۱۴۵.

(۳). حلوی تتّخذ من التمر المخلوط بالسویق و السمن.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۱۵

بها ساقة الناس و أوباشهم، و لعلَّ فی الساقة من تندی جبهة إنسانیّته عند التلفّظ بها، لأنّها مخاریق مقیلها قاعة الفریة، لیس لها وجود ماثل إلّا فی مخیّلة ابن تیمیّة و أوهامه.

یختلق هذه النسب المفتعلة، و یتعمّد فی تلفیق هذه الأکاذیب المحضة، ثمَّ جاء یسبّ و یشتم و یکفِّر و یکثر من البذاء علی الشیعة، و لا یراعی أدب الدین، أدب العلم، أدب التألیف، أدب الأمانة فی النقل، أدب النزاهة فی الکتابة، أدب العفّة فی البیان.

و لا یحسب القارئ أنَّ هذه النسب المختلقة کانت فی القرون البائدة ربّما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بین أهلیها، و ذهبت کحدیث أمس الدابر، و أمّا الیوم فالعقول علی الرقیّ و التکامل، و المواصلات فی البلاد أکیدة جدّا، و معتقدات کلِّ قوم

شاعت و ذاعت فى الملأ، فالحرىُّ أن لا يوجد هناك فى هذا العصر– الذى يسمّيه المغفّل عصر النور– من يرمى الشيعة بهذه الخزايات أو يرى رأى السلف.

نعم: إنّ أقلام كتّاب مصر اليوم تنشر فى صحائف تآليفها هذه المخاريق نفسها، و تزيد عليها تافهات شائنة أخرى أهلك من تُرَّهات البسابس «١») أخذاً بناصر سلفهم، و سنوقفك على نصِّ تلكم الكلم، و نعرِّفك بأنَّ كاتب اليوم أكثر فى الباطل تحوّراً، و أقبح آثاراً، و أكذب لساناً، و أقول بالزور و الفحشاء من سلفه الصلف و شيخه المجازف، و هم مع ذلك يدعون الأمّة إلى كلمة التوحيد و وحدة الكلمة!

٨- قال: إنَّ العلماء كلّهم متّفقون على أنَّ الكذب فى الرافضة أظهر منه فى سائر طوائف أهل القبلة، حتى إنّ أصحاب الصحيح كالبخارى لم يروِ عن أحد من قدماء الشيعة مثل: عاصم بن ضمرة، و الحارث الأعور، و عبد اللّه بن سلمة و أمثالهم، مع أنّ هؤلاء من خيار الشيعة (١/ ١٥).

---

(١). البسابس: جمع بسبس، و هو القفر، و ترّهات البسابس: الكذب و الباطل.

الجواب: إنّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل اتِّفاق العلماء تعطى خُبراً عن أنَّ للعلماء بحثاً ضافياً فى كتبهم حول مسألة: أنّ أىّ طوائف أهل القبلة أكذب؟ فكانت نتيجة ذلك البحث و التنقيب: أنّ الكذب فى الرافضة ... و عليه حصل إجماع العلماء، فطفق ابن تيميّة يرقص و يزمّر لما هنالك من مُكاءٍ و تصدية، و عليه فكلٌّ من كتب القوم شاهدُ صدقٍ على كذب الرجل فيما يقول، و إنَّ مراجعة كتاب منهاج السنّة و الفِصَل و ما يجرى مجراهما فى المخزى تعطينا برهنةً صادقةً على: أىّ الفريقين أكذب.

و من أعجب الأكاذيب قوله: حتى إنَّ أصحاب الصحيح ... فإنَّك تجد الصحاح الستّ مفعمةً بالرواية عن قدماء الشيعة: من الصحابة و التابعين لهم بإحسان و ممّن بعدهم من مشايخهم، كما فصّلناها فى هذا الجزء (ص ٩٢- ٩٤).

٩- قال: أصول الدين عند الإماميّة أربعة: التوحيد، و العدل، و النبوّة، و الإمامة هى آخر المراتب، و التوحيد و العدل و النبوّة قبل ذلك، و هم يدخلون فى التوحيد نفى الصفات و القول بأنَّ القرآن مخلوقٌ، و أنَّ اللّه لا- يُرى فى الآخرة، و يدخلون فى العدل التكذيب بالقدرة، و أنَّ اللّه لا يقدر أن يهدى من يشاء، و لا يقدر أن يضلَّ من يشاء، و أنَّه قد يشاء ما لا يكون و يكون ما لا يشاء، و غير ذلك، فلا يقولون: إنَّه خالق كلّ شىء، و لا إنَّه على كلِّ شىء قدير، و لا إنَّه ما شاء اللّه كان و ما لم يشأ لم يكن. (١/ ٢٣).

الجواب: بلغ من جهل الرجل أنَّه لم يفرِّق بين أصول الدين و أصول المذهب، فيعدّ الإمامة التى هى من تالى القسمين فى الأوّل، و أنَّه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها، و لذلك أسقط المعاد من أصول الدين، و لا يختلف من الشيعة اثنان فى عدِّه منها.

على أنّ أحداً لو عدَّ الإمامة من أصول الدين فليس بذلك البعيد عن مقاييس البرهنة، بعد أن قرن اللّه سبحانه ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته و ولاية الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا). الآية. و خصَ

المؤمنين بعلىّ عليه السلام، كما مرَّ الايعاز إليه فى الجزء الثانى صفحة (٥٢) و سيوافيك حديثه مفصّلًا بُعيد هذا.

و فى آية كريمة أخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين، بقوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً). و لا معنى لذلك إلّا كونها أصلًا من أصول الدين لولاها بقى الدين مخدجاً «١»، و نعم اللّه على عباده ناقصة، و بها تمام الإسلام الذى رضيه ربّ المسلمين لهم ديناً.

و جعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلَّغ كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ما بلّغ رسالته، فقال: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ). و لعلّك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الأحاديث الواردة من

عشرات الطرق فی الآیات الثلاث، کما فصّلناها فی الجزء الأوّل (ص ٢١۴– ٢٢٣ و ٢٣٠– ٢٣٨) و فی هذا الجزء.

و بمقربة من هذه کلّها ما مرَّ فی الجزء الثانی (ص ٣٠١، ٣٠٢) من إناطة الأعمال کلّها بصحّة الولایة، و قد أُخذت شرطاً فیها، و هذا هو معنی الأصل، کما أنَّه کذلک بالنسبة إلی التوحید و النبوّة، و لیس فی فروع الدین حکمٌ هو هکذا.

و لعلَّ هذا الذی ذکرناه کان مسلّماً عند الصحابة الأوّلین، و لذلک یقول عمر بن الخطّاب لمّا جاءه رجلان یتخاصمان عنده: هذا مولای و مولی کلِّ مؤمن، و من لم یکن مولاه فلیس بمؤمن. راجع الجزء الأوّل صفحة (٣٨٢).

و ستوافیک فی هذا الجزء زرافةٌ من الأحادیث المستفیضة الدالّة علی أنَّ بغضه– صلوات اللَّه علیه– سمة النفاق و شارة الإلحاد، و لولاه علیه السلام لما عُرف المؤمنون بعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و لا یبغضه أحد إلّا و هو خارجٌ من الإیمان، فهی تدلّ علی تنکّب الحائد عن الولایة عن سویِّ الصراط کمن حاد عن التوحید و النبوّة، فلترتّب کثیر

---

(١). مخدج: ناقص.

من أحکام الأصلین علی الولایة یقرب عدُّها من الأصول، و لا ینافی ذلک شذوذها عن بعض أحکامها لما هنالک من الحِکم و المصالح الاجتماعیّة کما لا یخفی.

و أمّا نفی الصفات فإن کان بالمعنی الذی تحاوله الشیعة من نفیها زائدة علی الذات بل هی عینها فهو عین التوحید، و البحث فی ذلک تتضمنه کتب الکلام، و إن کان بالمعنی الذی ترمی إلیه المعطّلة فالشیعة منه برآء.

و کذلک القول بأنَّ القرآن مخلوق، فإنَّه لیس مع اللَّه سبحانه أزلیٌّ یضاهیه فی القِدَم، کما أثبتته البرهنة الصادقة المفصّلة فی کتب العقائد. و أمّا نفی الرؤیة فلنفی الجسمیّة عنه، و المنطق الصحیح معتضداً بالکتاب و السنّة یشهد بذلک، فراجع مظانَّ البحث فیه. و أمّا بقیّة ما عزاه إلیهم فهی أکاذیب محضة، لا تشکُّ الشیعة قدیماً و حدیثاً فی ضلالة القائل بها.

١٠– قال: تجد الرافضة یعطِّلون المساجد التی أمر اللَّه أن تُرفع و یُذکر فیها اسمه، فلا یصلّون فیها جمعةً و لا جماعةً، و لیس لها عندهم کبیر حرمة، و إن صلّوا فیها صلّوا فیها وُحداناً، و یعظِّمون المشاهد المبنیّة علی القبور، فیعکفون علیها مشابهةً للمشرکین، و یحجّون إلیها کما یحجُّ الحاجُّ إلی البیت العتیق، و منهم من یجعل الحجّ إلیها أعظم من الحجِّ إلی الکعبة، بل یسبّون من لا یستغنی بالحجّ إلیها عن الحجّ الذی فرضه اللَّه تعالی علی عباده، و من لا یستغنی بها عن الجمعة و الجماعة، و هذا من جنس دین النصاری و المشرکین (١/ ١٣٠).

و قال فی (٢/ ٣٩): الرافضة یعمرون المشاهد التی حرّم اللَّه و رسوله بناءها، و یجعلونها بمنزلة دور الأوثان، و منهم من یجعل زیارتها کالحجِّ، کما صنّف المفید کتاباً سمّاه مناسک حجِّ المشاهد، و فیه من الکذب و الشرک ما هو جنس شرک النصاری و کذبهم.

الجواب: إنَّ المساجد العامرة ماثلةٌ بین ظهرانیِّ الشیعة فی أوساطها

و حواضرها و مدنها و حتی فی القری و الرساتیق، تحتفی بها الشیعة، و تری حرمتها من واجبها، و تقول بحرمة تنجیسها و بوجوب إزالة النجاسة عنها، و بعدم صحّة الصلاة بعد العلم بها و قبل تطهیرها، و عدم جواز مکث الجنب و الحائض و النفساء فیها، و عدم جواز إدخال النجس فیها إن کان هتکاً، و تکره فیها المعاملة و الکلام بغیر الذِّکر و العبادة من أمور الدنیا، و من فعل ذلک یُضرب علی رأسه و یقال له: فضَّ اللَّه فاک.

و تروی عن النبیّ و أئمّتها أنَّه لا صلاة لجار المسجد إلّا فی المسجد. إلی غیرها من الحرمات التی یتضمّنها فقه الشیعة، و ینوءُ بها عملهم، و ما یقام فیها من الجماعات، و هذه کلّها أظهر من أن تخفی علی من جاسَ خلال دیارهم أو عرف شیئاً من أنبائهم.

و أمّا تعظیمهم المشاهد فلیس تشبّهاً منهم بالمشرکین فإنّهم لا یعبدون من فیها، و إنّما یتقرّبون إلی المولی سبحانه بزیارتهم و الثناء علیهم و التأبین لهم، لأنّهم أولیاء اللَّه و أحبّاؤه، و یروون فی ذلک أحادیث عن أئمتهم، و فیما یُتلی هنالک من ألفاظ الزیارات شهادة و اعتراف بأنّهم (... عِبادٌ مُکْرَمُونَ* لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ) «۱».

و أمّا السبُّ علی ما ذکر فهو من أکذب تقوّلاته؛ فإنَّ الشیعة علی بکرة أبیها تروی عن أئمّتها علیهم السلام أنَّ الإسلام بُنی علی خمس: الصلاة و الزکاة و الحجّ و الصوم و الولایة، و أحادیثهم بذلک متضافرة. و تعتقد بأنَّ تأخیر حجّة الإسلام عن سنتها کبیرة موبقة، و إنّه یُقال لتارکها عند الموت: مُت إن شئت یهودیّا و إن شئت نصرانیّا.

أ فمن المعقول أن تسبَّ الشیعة، مع هذه العقائد و الأحادیث و فتاوی العلماء المطابقة لها المستنبطة من الکتاب و السنّة، من لا یستغنی عن الحجِّ بالزیارة؟

---

(۱). الأنبیاء: ۲۶، ۲۷.

و أمّا کتاب الشیخ المفید فلیس فیه إلّا أنّه أسماه- منسک الزیارات- و ما المنسک إلّا العبادة و ما یؤدّی به حقّ اللَّه تعالی، و لیست له حقیقة شرعیّة مخصوصة بأعمال الحجِّ و إن تخصّص بها فی العرف و المصطلح، فکلُّ عبادةٍ مرضیّةٍ للَّه سبحانه فی أیِّ محلٍّ و فی أیّ وقت یجوز إطلاقه علیها، و إذا کانت زیارة المشاهد و الآداب الواردة و الأدعیة و الصلوات المأثورة فیها من تلکم النسک المشروعة من غیر سجود علی قبرٍ، أو صلاة إلیه، و لا مسألةٍ من صاحبه أوّلًا و بالذات، و إنّما هو توسّل به إلی اللَّه تعالی لزلفته عنده و قربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسک علیه؟

و قوله عمّا فیه من کذب و شرک فهو لدة سائر ما یتقوّل غیر مکترث لِوَباله، و الکتاب لم یعدم بعدُ و هو بین ظهرانینا، و لیس فیه إلّا ما یضاهیه ما فی غیره من کتب المزار، ممّا ینزِّل الأئمّة الطاهرین عمّا لیس لهم من المراتب، و یثبت لهم العبّاس بودیّة و الخضوع لسلطان المولی سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إلیه، فما لهؤلاء القوم لا یفقهون حدیثاً؟

۱۱- قال: قد وضع بعض الکذّابین حدیثاً مفتریً: أنّ هذه الآیة (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ) نزلت فی علیّ لمّا تصدّق بخاتمه فی الصلاة، و هذا کذب بإجماع أهل العلم بالنقل (۱/ ۱۵۵). ثمَّ استدلَّ علی کذب القول به بأوهام و تافهات طالما یکرِّر أمثالها تجاه النصوص، کما سبق منه فی حدیث ردِّ الشمس و یأتی عنه فی آیة التطهیر و (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) و فی حدیث المؤاخاة و أمثالها من الصحاح التی تأتی.

الجواب: ما کنت أدری أنَّ القحّة تبلغ بالإنسان إلی أن ینکر الحقائق الثابتة، و یزعم أنَّ ما خرّجته الأئمّة و الحفّاظ و أنهوا أسانیده إلی مثل أمیر المؤمنین، و ابن عبّاس، و أبی ذرّ، و عمّار، و جابر الأنصاری، و أبی رافع، و أنس بن مالک، و سلمة

ابن کهیل، و عبد اللَّه بن سلام، ممّا قام الإجماع علی کذبه، فهو کبقیّة إجماعاته المدّعاة لیس له مقیل من مستوی الصدق.

لیت شعری کیف یعزو الرجل إلی أهل العلم إجماعهم علی کذب الحدیث و هم یستدلّون بالآیة الشریفة و حدیثها هذا علی أنَّ الفعل القلیل لا یبطل الصلاة، و أنَّ صدقة التطوّع تُسمّی زکاةً، و یعدّونها بذلک من آیات الأحکام «۱»، و ذلک ینمُّ عن اتِّفاقهم علی صحّة الحدیث.

و یشهد لهذا الاتِّفاق أنَّ من أراد المناقشة فیه من المتکلّمین قصرها علی الدلالة فحسب من دون أیِّ غمزٍ فی السند، و فیهم من أسنده إلی المفسّرین عامّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالی. فتلک دلالة واضحة علی إطباق المفسِّرین و المتکلّ مین و الفقهاء علی صدور الحدیث ..

أضف إلى ذلك إخراج الحفّاظ و حملة الحديث له فى مدوّناتهم مخبتين إليه و فيهم من نصّ على صحّته، فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تيميّة؟ و أين استقلَّ أولئك المجمعون من أديم الأرض؟ و لك الحكم الفاصل، و إليك أسماء جمع ممّن أخرج الحديث أو أخبت إليه، و هم:

١- القاضى أبو عبد اللّه محمد بن عمر المدنى الواقدى: المتوفى (٢٠٧). كما فى ذخائر العقبى (ص ١٠٢).

٢- الحافظ أبو بكر عبد الرزّاق الصنعانى: المتوفّى (٢١١). كما فى تفسير ابن كثير (٢/ ٧١) و غيره، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٣- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبى شيبة الكوفى: المتوفّى (٢٣٩). فى تفسيره.

---

(١). كما فعله الجصّاص فى أحكام القرآن [٢/ ٤٤۶]، و غيره [كالنسفى فى تفسيره: ١/ ٢٨٩، و الكيا الطبرى فى أحكام القرآن: ٣/ ٨۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٢٢

۴- أبو جعفر الإسكافى المعتزلى: المتوفّى (٢۴٠). فى رسالته التى ردَّ بها على الجاحظ «١».

۵- الحافظ عبد بن حميد الكشّى أبو محمد: المتوفّى (٢۴٩). فى تفسيره كما فى الدرّ المنثور «٢».

۶- أبو سعيد الأشجّ الكوفى: المتوفّى (٢۵٧). فى تفسيره عن أبى نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل، و الطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٧- الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى صاحب السنن: المتوفّى (٣٠٣). فى صحيحه.

٨- ابن جرير الطبرى: المتوفّى (٣١٠). فى تفسيره «٣» (۶/ ١٨۶) بعدّة طرق.

٩- ابن أبى حاتم الرازى: المتوفّى (٣٢٧). كما فى تفسير ابن كثير، و الدرّ المنثور، و أسباب النزول للسيوطى «۴». أخرجه بغير طريق، و من طرقه: أبو سعيد الأشجّ بإسناده الصحيح الذى أسلفناه.

١٠- الحافظ أبو القاسم الطبرانى: المتوفّى (٣۶٠). فى معجمه الأوسط «۵».

١١- الحافظ أبو الشيخ أبو محمد عبد اللّه بن محمد الأنصارى: المتوفّى (٣۶٩). فى تفسيره.

١٢- الحافظ أبو بكر الجصّاص الرازى: المتوفّى (٣٧٠). فى أحكام

---

(١). نقض العثمانية: ص ٣١٩.

(٢). الدرّ المنثور: ٣/ ١٠۵.

(٣). جامع البيان: مج ۴/ ج ۶/ ٢٨٨.

(۴). لباب النقول فى أسباب النزول: ص ٨١.

(۵). المعجم الأوسط: ٧/ ١٣٠ ح ۶٢٢٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٢٣

القرآن «١» (٢/ ۵۴٢). رواه من عدّة طرق.

١٣- أبو الحسن علىُّ بن عيسى الرمّانى: المتوفّى (٣٨٢، ٣٨۴). فى تفسيره.

١۴- الحاكم ابن البيِّع النيسابورى: المتوفّى (۴٠۵). فى معرفة أصول الحديث (ص ١٠٢).

١۵- الحافظ أبو بكر الشيرازى: المتوفّى (۴٠٧، ۴١١). فى كتابه: فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين.

١۶- الحافظ أبو بكر بن مردويه الأصبهانى: المتوفّى (۴١۶). من طريق سفيان الثورى، عن أبى سنان سعيد بن سنان البرجمى، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس. إسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات. و رواه بطريق آخر و قال: إسنادٌ لا يُقدح به. و أخرجه بطرق أخرى عن أمير المؤمنين، و عمّار، و أبى رافع.

١٧- أبو إسحاق الثعلبى النيسابورى: المتوفّى (۴٢٧). فى تفسيره «٢» عن أبى ذرّ كما مرّ بلفظه (٢/ ۵٢).

١٨- الحافظ أبو نعيم الأصبهانى: المتوفّى (۴٣٠). فى ما نزل من القرآن فى علىٍّ، عن عمّار، و أبى رافع، و ابن عبّاس، و جابر، و سلمة بن كهيل.

١٩- أبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعىّ: المتوفّى (۴۵٠). فى تفسيره «٣».

٢٠- الحافظ أبو بكر البيهقى: المتوفّى (۴۵٨). فى كتابه المصنَّف.

٢١- الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادىّ الشافعىّ: المتوفّى (۴۶٣). فى المتّفق.

٢٢- أبو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن النيسابورى: المتوفّى (۴۶۵).

---

(١). أحكام القرآن: ٢/ ۴۴۶.

(٢). الكشف و البيان: الورقة ١٨٠ سورة المائدة: آية ۵۵.

(٣). تفسير الماوردى المسمّى بالنكت و العيون: ٢/ ۴٩.

فى تفسيره.

٢٣- الحافظ أبو الحسن الواحدىّ النيسابورىّ: المتوفّى (۴۶٨). فى أسباب النزول «١» (ص ١۴٨).

٢۴- الفقيه ابن المغازلىّ الشافعىّ: المتوفّى (۴٨٣). فى المناقب «٢» من خمسة طرق.

٢۵- شيخ المعتزلة أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى: المتوفّى (۴٨٨). فى تفسيره الكبير، قال الذهبى: إنّه يقع فى ثلاثمائة جزء.

٢۶- الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكانى «٣»: المتوفّى (۴٩٠). عن ابن عبّاس، و أبى ذرّ، و عبد اللَّه بن سلام.

٢٧- الفقيه أبو الحسن علىّ بن محمد الكيا الطبرى الشافعىّ: المتوفّى (۵٠۴). فى تفسيره «۴»)، و استدلَّ به على عدم بطلان الصلاة بالفعل القليل، و تسمية صدقة التطوّع بالزكاة، كما فى تفسير القرطبى «۵».

٢٨- الحافظ أبو محمد الفرّاء البغوى الشافعىّ: المتوفّى (۵١۶). فى تفسيره معالم التنزيل «۶» هامش الخازن (٢/ ۵۵).

٢٩- أبو الحسن رزين العبدرىّ الأندلسىّ: المتوفّى (۵٣۵). فى الجمع بين الصحاح الست، نقلًا عن صحيح النسائى.

---

(١). أسباب النزول: ص ١٣٣.

(٢). مناقب علىّ بن أبى طالب: ص ٣١١- ٣١۴ ح ٣۵۴- ٣۵٨.

(٣). شواهد التنزيل: ١/ ٢٣١ رقم ٢٣۵.

(۴). أحكام القرآن: ٣/ ٨۴.

(۵). الجامع لأحكام القرآن: ۶/ ١۴٣.

(۶). معالم التنزيل: ٢/ ۴٧.

۳۰- أبو القاسم جار اللَّه الزمخشرىّ الحنفىّ: المتوفّى (۵۳۸). فى الكشّاف «۱» (۱/ ۴۲۲) و قال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعلىٍّ رضى الله عنه و اللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع، و إن كان السبب فيه رجلًا واحداً ليرغب الناس فى مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه.

۳۱- الحافظ أبو سعد السمعانىّ الشافعىّ: المتوفّى (۵۶۲). فى فضائل الصحابة، عن أنس بن مالك.

۳۲- أبو الفتح النطنزى: المولود (۴۸۰). فى الخصائص العلويّة عن ابن عبّاس، و فى الإبانة عن جابر الأنصارى.

۳۳- الإمام أبو بكر بن سعدون القرطبى «۲»: المتوفّى (۵۶۷). فى تفسيره (۶/ ۲۲۱).

۳۴- أخطب الخطباء الخوارزمى: المتوفّى (۵۶۸). فى المناقب «۳» (ص ۱۷۸) بطريقين، و ذكر لحسّان فيه شعراً أسلفناه (۲/ ۵۸).

۳۵- الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقىّ: المتوفّى (۵۷۱). فى تاريخ الشام «۴» بعدّة طرق.

۳۶- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزىّ الحنبلىّ: المتوفّى (۵۹۷) كما فى الرياض «۵» (۲/ ۲۲۷) و ذخائر العقبى (ص ۱۰۲).

---

(۱). تفسير الكشّاف: ۱/ ۶۴۹.

(۲). القرطبى محمد بن أحمد أبو عبد اللَّه الأنصارى المتوفّى سنة ۶۷۱ فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن المشتهر بتفسير القرطبى: ۶/ ۲۲۱ و ۲۲۲. (الطباطبائى)

(۳). المناقب: ص ۲۶۴، ۲۶۶ ح ۲۴۶، ۲۴۸.

(۴). تاريخ مدينة دمشق: ۱۲/ ۳۰۵، و فى ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ۹۱۵. و فى ترجمة عمر بن علىّ.

(۵). الرياض النضرة: ۳/ ۱۸۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۲۶

۳۷- أبو عبد اللَّه فخر الدين الرازىّ الشافعىّ: المتوفّى (۶۰۶). فى تفسيره «۱» (۳/ ۴۳۱) عن عطا عن عبد اللَّه بن سلام، و ابن عبّاس، و أبى ذرّ.

۳۸- أبو السعادات مبارك بن الأثير الشيبانىّ الجزرىّ الشافعىّ: المتوفّى (۶۰۶). فى جامع الأصول «۲»، من طريق النسائى.

۳۹- أبو سالم محمد بن طلحة النصيبى الشافعى: المتوفّى (۶۶۲). فى مطالب السؤول (ص ۳۱) بلفظ أبى ذرّ.

۴۰- أبو المظفّر سبط ابن الجوزى الحنفى: المتوفّى (۶۵۴). فى التذكرة «۳» (ص ۹) عن السدّى، و عتبة، و غالب بن عبد اللَّه.

۴۱- عز الدين بن أبى الحديد المعتزلى: المتوفّى (۶۵۵). فى شرح نهج البلاغة «۴» (۳/ ۲۷۵).

۴۲- الحافظ أبو عبد اللَّه الكنجى الشافعى: المتوفّى (۶۵۸). فى كفاية الطالب «۵» (ص ۱۰۶) من طريق عن أنس بن مالك، و فيه أبيات لحسّان بن ثابت، رويناها [فى] (۲/ ۵۸)، و رواه فى (ص ۱۲۲) من طريق ابن عساكر، و الخوارزمى، و حافظ العراقين، و أبى نعيم، و القاضى أبى المعالى، و ذكر لحسّان شعراً غير الأبيات المذكورة، ذكرناه [فى] (۲/ ۴۷) نقلًا عن سبط ابن الجوزى.

۴۳- القاضى ناصر الدين البيضاوى الشافعىّ: المتوفّى (۶۸۵). فى تفسيره «۶» (۱/ ۳۴۵) و فى مطالع الأنظار (ص ۴۷۷، ۴۷۹).

---

(۱). التفسير الكبير: ۱۲/ ۲۶.

(۲). جامع الأصول: ۹/ ۴۷۸ ح ۶۵۰۳.

(۳). تذكرة الخواص: ص ۱۵.

(۴). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۷۷ خطبة ۲۳۸.

(۵). كفاية الطالب: ص ۲۲۹ باب ۶۱، ص ۲۵۰ باب ۶۲.

(۶). تفسير البيضاوى: ۱/ ۲۷۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۲۷

۴۴- الحافظ فقيه الحرم أبو العبّاس محبّ الدين الطبرى المكى الشافعى: المتوفّى (۶۹۴). فى الرياض النضرة (۲/ ۲۲۷) و ذخائر العقبى (ص ۱۰۲) من طريق الواحدى، و الواقدى، و ابن الجوزى، و الفضائلى.

۴۵- حافظ الدين النسفى: المتوفّى (۷۰۱، ۷۱۰). فى تفسيره «۱» (۱/ ۴۹۶) هامش تفسير الخازن.

۴۶- شيخ الإسلام الحمّوئى: المتوفّى (۷۲۲). فى فرائد السمطين «۲»، و ذكر شعر حسّان فيه.

۴۷- علاء الدين الخازن البغدادىّ: المتوفّى (۷۴۱). فى تفسيره «۳» (۱/ ۴۹۶).

۴۸- شمس الدين محمود بن أبى القاسم عبد الرحمن الأصبهانى: المتوفّى (۷۴۶، ۷۴۹). فى شرح التجريد الموسوم بتسديد «۴» العقائد. و قال بعد تقرير اتفاق المفسِّرين على نزول الآية فى علىّ: قول المفسِّرين لا يقتضى اختصاصها به و اقتصارها عليه.

۴۹- جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى: المتوفّى (۷۵۰). فى نظم درر السمطين «۵».

۵۰- أبو حيّان أثير الدين الأندلسى: المتوفّى (۷۵۴). فى تفسيره البحر المحيط (۳/ ۵۱۴).

۵۱- الحافظ محمد بن أحمد بن جُزَىّ الكلبى: المتوفّى (۷۵۸). فى تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل (۱/ ۱۸۱).

---

(۱). تفسير النسفى: ۱/ ۲۸۹.

(۲). فرائد السمطين: ۱/ ۱۹۰ ح ۱۵۰ باب ۳۹.

(۳). تفسير الخازن: ۱/ ۴۷۵.

(۴). و قد يقال بالمعجمة. (المؤلف)

(۵). نظم درر السمطين: ص ۸۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۲۸

۵۲- القاضى عضد الإيجى الشافعىّ: المتوفّى (۷۵۶). فى المواقف «۱» (۳/ ۲۷۶).

۵۳- نظام الدين القمّى النيسابورى. فى تفسيره غرائب القرآن «۲» (۳/ ۴۶۱).

۵۴- سعد الدين التفتازانى الشافعىّ: المتوفّى (۷۹۱). فى المقاصد و شرحه «۳» (۲/ ۲۸۸)، و قال بعد تقرير إطباق المفسِّرين على نزول الآية فى علىٍّ: قول المفسِّرين: إنَّ الآية نزلت فى حقِّ علىٍّ رضى الله عنه لا يقتضى اختصاصها به و اقتصارها عليه.

۵۵- السيِّد الشريف الجرجانى: المتوفّى (۸۱۶). فى شرح المواقف «۴».

۵۶- المولى علاء الدين القوشجى: المتوفّى (۸۷۹). فى شرح التجريد «۵»، و قال بعد نقل الاتِّفاق عن المفسِّرين على أنَّها نزلت فى أمير المؤمنين: و قول المفسِّرين: إنَّ الآية نزلت فى حقِّ علىٍّ، إلى آخر كلام التفتازانى.

۵۷- نور الدين ابن الصبّاغ المكىُّ المالكى: المتوفّى (۸۵۵). فى الفصول المهمّة «۶» (ص ۱۲۳).

۵۸- جلال الدين السيوطى الشافعىُّ: المتوفّى (۹۱۱). فى الدرّ المنثور «۷» (۲/ ۲۹۳) من طريق الخطيب، و عبد الرزاق، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و أبى الشيخ، و ابن مردويه عن ابن عبّاس. و من طريق الطبرانى، و ابن مردويه عن عمّار بن ياسر. و من طريق أبى الشيخ، و الطبرانى عن علىٍّ عليه السلام. و من طريق ابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن عساكر عن سلمة بن كهيل. و من طريق ابن جرير عن

---

(١). المواقف: ص ۴١١.

(٢). غرائب القرآن: مج ۴/ ج ۶/ ١۶٧.

(٣). شرح المقاصد: ۵/ ٢٧٢.

(۴). شرح المواقف: ٨/ ٣۶٠.

(۵). شرح التجرید: ص ۴٧٧.

(۶). الفصول المهمّة: ص ١٢٢.

(٧). الدرّ المنثور: ٣/ ١٠۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢٢٩

مجاهد و السدّی و عتبة بن حکیم. و من طریق الطبرانی، و ابن مردویه، و أبی نعیم، عن أبی رافع.

و رواه فی أسباب نزول القرآن «١») (ص ۵۵) من غیر واحد من هذه الطرق، ثمّ قال: فهذه شواهد یقوّی بعضها بعضاً. و ذکره فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه «٢» (۶/ ٣٩١) من طریق الخطیب عن ابن عبّاس، و (ص ۴٠۵) من طریق أبی الشیخ، و ابن مردویه عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

۵٩- الحافظ ابن حجر الأنصاری الشافعیّ: المتوفّی (٩٧۴). فی الصواعق «٣» (ص ٢۴).

۶٠- المولی حسن چلبی: فی شرح المواقف «۴».

۶١- المولی مسعود الشروانی: فی شرح المواقف.

۶٢- القاضی الشوکانی الصنعانی: المتوفّی (١٢۵٠). فی تفسیره «۵».

۶٣- شهاب الدین السیِّد محمود الآلوسیّ الشافعیّ: المتوفّی (١٢٧٠). فی تفسیره «۶» (٢/ ٣٢٩).

۶۴- الشیخ سلیمان القندوزیّ الحنفی: المتوفّی (١٢٩٣). فی ینابیع المودّة «٧» (ص ٢١٢).

---

(١). أسباب النزول: ص ٨١.

(٢). کنز العمّال: ١٣/ ١٠٨ ح ٣۶٣۵۴، ص ١۶۵ ح ٣۶۵٠١.

(٣). الصواعق المحرقة: ص ۴١.

(۴). شرح المواقف: ٨/ ٣۶٠.

(۵). فتح القدیر: ٢/ ۵٣.

(۶). روح المعانی: ۶/ ١۶٧.

(٧). ینابیع المودّة: ٢/ ٣٧ باب ۵۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢٣٠

۶۵- السیِّد محمد مؤمن الشبلنجی: فی نور الأبصار «١» (ص ٧٧).

۶۶- الشیخ عبد القادر بن محمد السعید الکردستانی: المتوفّی (١٣٠۴). فی تقریب المرام فی شرح تهذیب الکلام للتفتازانی (٢/ ٣٢٩) طبع مصر، و تکلّم فیه کبقیّة المتکلّمین مخبتاً إلی اتِّفاق المفسِّرین علی أنَّها نزلت فی أمیر المؤمنین «٢».

و أمّا الکلام فی الدلالة فلا یخالج الشکُّ فیها أیَّ عربیٍّ صمیم مهما غالط وجدانه، و إنَّما الخلاف فیها نشأ من الدخلاء المتطفِّلین علی موائد العربیّة، و بسط القول یتکفّله کتب أصحابنا فی التفسیر و الکلام.

لفظ الحدیث

عن أنس بن مالك: أنَّ سائلًا أتى المسجد و هو يقول: من يقرض المليَّ الوفيّ؟ و عليٌّ عليه السلام راكعٌ يقول بيده خلفه للسائل، أى اخلع الخاتم من يدى.

قال رسول اللَّه: «يا عمر وجبت». قال: بأبى أنت و أمّى يا رسول اللَّه ما وجبت؟ قال: «وجبت له الجنّة و اللَّه، و ما خلعه من يده حتى خلعه اللَّه من كلِّ ذنب و من كلِّ خطيئة».

قال: فما خرج أحدٌ من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عزَّ و جلَّ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

أبا حسنٍ تَفديكَ نفسى و مهجتىو كلُّ بطيءٍ فى الهدى و مسارعِ

أ يذهبُ مدحى و المحبّين ضائعاًو ما المدحُ فى ذات الإلهِ بضائعِ

---

(١). نور الأبصار: ص ١٥٨.

(٢). توجد ترجمة كثير من هؤلاء الأعلام فى الجزء الأوّل من كتابنا. راجع باعتبار القرون. (المؤلف)

 فأنت الذى أعطيتَ إذ أنت راكعٌفدتكَ نفوسُ القوم يا خيرَ راكعِ

بخاتمِكَ «١» الميمونِ يا خيرَ سيِّدٍو يا خيرَ شارٍ ثمَّ يا خيرَ بائعِ

فأنزل فيك اللَّهُ خيرَ ولايةٍو بيَّنها فى مُحكمات الشرائعِ

و هناك ألفاظ أخرى نقتصر على هذا روماً للاختصار، و قد أسلفناه بلفظ أبى ذرّ (٢/ ٥٢).

إشكال مزيَّف

قال السيّد حميد الدين عبد الحميد الآلوسى فى كتابه نثر اللآلى على نظم الأمالى (ص ١٦٩) عند ذكره آية الولاية: إنَّ الآية ليس نزولها فى حقّ علىّ خاصّة كما زعموا، بل نزلت فى المهاجرين و الأنصار و هو من جملتهم، فإنّ قوله: (الَّذِينَ) صيغة جمع، فلا يكون علىٌّ هو المراد وحده.

قال الأمينى: كأنَّ الرجل يضرب فى قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقى و ينسج على نوله، و يمتح من قليبه، حيث قال فى تاريخه حول الآية- كما يأتى بُعيد هذا «٢»: و لم ينزل فى علىٍّ شىءٌ من القرآن بخصوصيّته...

و قد عزب عن المغفَّلين أنّ إصدار الحكم على الجهة العامّة، بحيث يكون مصبّه الطبيعة- حتى يكون ترغيباً فى الإتيان بمثله، أو تحذيراً عن مثله- ثمَّ تقييد الموضوع بما يخصِّصه بفرد معيّن حسب الانطباق الخارجىِّ، أبلغ و آكد فى صدق القضيّة من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً، و ما أكثر له من نظير فى لسان الذكر الحكيم، و إليك نماذج منه:

١- (الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ) «٣».

---

(١). كذا.

(٢). عند البحث عن مخاريق كتابه البداية و النهاية. (المؤلف)

(٣). آل عمران: ١٨١.

ذكر الحسن: أنّ قائل هذه المقالة هو حيى بن أخطب. و قال عكرمة و السدّى و مقاتل و محمد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء. و قال الخازن: هذه المقالة و إن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنّهم يرضون بمقالته هذه، فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبى «١» (٤/ ٢٩٤)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٣٤)، تفسير الخازن «٢» (١/ ٣٢٢).

۲- (وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) «۳».

نزلت فی رجل من المنافقین: أمّا فی الجلّاس بن سوید، أو: فی نبتل بن الحارث أو: عتّاب بن قشیر.

راجع تفسیر القرطبی «۴» (۸/ ۱۹۲)، تفسیر الخازن «۵» (۲/ ۲۵۳)، الإصابة (۳/ ۵۴۹).

۳- (وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) «۶».

نزلت فی صبیح مولی حویطب بن عبد العزّی، قال: کنت مملوکاً لحویطب فسألته الکتابة، ففیَّ أنزلت (وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ).

أخرجه ابن مندة، و أبو نعیم، و القرطبی کما فی تفسیره «۷» (۱۲/ ۲۴۴)، أسد

---

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۴/ ۱۸۷.

(۲). تفسیر الخازن: ۱/ ۳۱۰.

(۳). التوبة: ۶۱.

(۴). الجامع لأحکام القرآن: ۸/ ۱۲۲.

(۵). تفسیر الخازن: ۲/ ۲۴۱.

(۶). النور: ۳۳.

(۷). الجامع لأحکام القرآن: ۱۲/ ۱۶۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۳۳

الغابة «۱» (۳/ ۱۱)، الإصابة (۲/ ۱۷۶).

۴- (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً) «۲».

قال مقاتل بن حیّان: نزلت فی مرثد بن زید الغطفانی.

تفسیر القرطبی «۳» (۵/ ۵۳)، الإصابة (۳/ ۳۹۷).

۵- (لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ) «۴».

نزلت فی أسماء بنت أبی بکر، و ذلک أنّ أمّها قتیلة بنت عبد العزّی قدمت علیها المدینة بهدایا و هی مشرکة، فقالت أسماء: لا أقبل منک هدیّة، و لا تدخلی علیّ بیتاً حتی أستأذن رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم.

فسألته، فأنزل اللَّه تعالی هذه الآیة، فأمرها رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم أن تدخلها منزلها، و أن تقبل هدیّتها، و تکرمها و تحسن إلیها.

أخرجه «۵» البخاری، و مسلم، و أحمد، و ابن جریر، و ابن أبی حاتم، کما فی تفسیر القرطبی (۱۸/ ۵۹)، تفسیر ابن کثیر (۴/ ۳۴۹)، تفسیر الخازن (۴/ ۲۷۲).

۶- (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ) «۶».

---

(۱). أُسد الغابة: ۳/ ۸ رقم ۲۴۷۸.

(۲). النساء: ۱۰.

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۳۶.

(۴). الممتحنة: ۸.

(۵). صحیح البخاری: ۲/ ۹۲۴ ح ۲۴۷۷، صحیح مسلم: ۲/ ۳۹۱ ح ۵۰ کتاب الزکاة، مسند أحمد: ۷/ ۴۸۳ ح ۲۶۳۷۵، جامع البیان: مج

١۴/ ج ٢٨/ ۶۶، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ۴٠، تفسير الخازن: ۴/ ٢۵٨ ...

(۶). المائدة: ۴١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٣۴

ذكر المكّى فى تفسيره: أنّها نزلت فى عبد اللّه بن صوريا. تفسير القرطبى «١» (۶/ ١٧٧)، الإصابة (٢/ ٣٢۶).

٧- (وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ) «٢».

نزلت فى رافع بن حريملة،

و أخرج محمد بن إسحاق عن ابن عبّاس قال: قال رافع لرسول اللّه صلى الله عليه و سلم: يا محمد إن كنت رسولًا من اللّه كما تقول فقل للّه، فيكلّمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل اللّه فى ذلك الآية. تفسير ابن كثير (١/ ١۶١).

٨- (وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً) «٣». أخرج ابن عساكر فى تاريخه «۴» (٧/ ١٣٣) من طريق عبد الرزاق، عن داود بن أبى هند: أنّ الآية نزلت فى أبى جندل بن سهيل العامرى. و ذكره القرطبى فى تفسيره «۵» (١٠/ ١٠٧) من جملة الأقوال الواردة فيها.

٩- (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ) «۶». نزلت فى حصين [بن الحارث] بن المطّلب بن عبد مناف، كما فى الإصابة (١/ ٣٣۶).

١٠- (وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ). السورة.

عن أُبيّ بن كعب قال: قرأت على رسول اللّه صلى الله عليه و سلم سورة و العصر، فقلت: يا رسول اللّه بأبى و أمّى أفديك ما تفسيرها؟ قال: و العصر: قسمٌ من اللّه بآخر النهار. إنَّ الإنسان لفى خسر: أبو جهل

---

(١). الجامع لأحكام القرآن: ۶/ ١١۵.

(٢). البقرة: ١١٨.

(٣). النحل: ۴١.

(۴). تاريخ مدينة دمشق: ٨/ ۶۶٨، و فى مختصر تاريخ دمشق: ١١/ ٢۴۴.

(۵). الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٧١.

(۶). فاطر: ٢٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٣۵

ابن هشام. إلّا الذين آمنوا: أبو بكر الصدِّيق. و عملوا الصالحات: عمر بن الخطّاب. و تواصوا بالحقِّ: عثمان بن عفّان. و تواصوا بالصبر: علىّ بن أبى طالب. الرياض النضرة «١» (١/ ٣۴).

قال الأمينى: نحن لا نصافق القوم على هذه التأويلات المحرّفة المزيّفة، غير أنّا نسردها لإقامة الحجّة عليهم بما ذهبوا إليه.

١١- (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) «٢».

نزلت فى عيدان بن أسوع الحضرمى، قاله مقاتل فى تفسيره. الإصابة (٣/ ۵١).

١٢- (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) «٣».

أخرج «۴» البخارى فى صحيحه فى كتاب التفسير (٧/ ۶٠)، و أحمد فى مسنده (١/ ٣٣٧)، و مسلم فى صحيحه كما فى تاريخ ابن عساكر (٧/ ٣۵٢)، و تفسير القرطبى (۵/ ٢۶٠) و غيرهم «۵»): أنّها نزلت فى عبد اللّه بن حذافة السهمى.

١٣- (يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما

قُتِلْنا هاهُنا) «۶».

القائل هو عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول رأس المنافقین و فیه نزلت الآیة. و أخرج

---

(۱). الریاض النضرة: ۱/ ۴۹، ۵۰.

(۲). آل عمران: ۷۷.

(۳). النساء: ۵۹.

(۴). صحیح البخاری: ۴/ ۱۶۷۴ ح ۴۳۰۸، مسند أحمد: ۱/ ۵۵۵ ح ۳۱۱۴، صحیح مسلم: ۴/ ۱۱۳ ح ۳۱ کتاب الإمارة، تاریخ مدینة دمشق: ۹/ ۱۱۲، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۱۰۴، الجامع لأحکام القرآن: ۵/ ۱۶۸.

(۵). انظر: الدرّ المنثور: ۲/ ۵۷۳.

(۶). آل عمران: ۱۵۴.

ابن أبی حاتم عن طریق الزبیر: أنَّها نزلت فی معتّب بن قشیر.

تفسیر القرطبی «۱» (۴/ ۲۶۲)، تفسیر ابن کثیر (۱/ ۴۱۸)، تفسیر الخازن «۲» (۱/ ۳۰۶).

۱۴- (الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ) «۳».

المراد من الناس الأوّل: هو نعیم بن مسعود الأشجعی. قال النسفی فی تفسیره «۴»: هو جمع أُرید به الواحد، أو: کان له أتباع یثبطون مثل تثبیطه. و قال الخازن: فیکون اللفظ عامّا أُرید به الخاصّ.

و أخرج ابن مردویه بإسناده عن أبی رافع: أنّ النبیَّ صلی الله علیه و سلم وجّه علیّا فی نفر معه فی طلب أبی سفیان، فلقیهم أعرابیٌّ من خزاعة، فقال: إنَّ القوم قد جمعوا لکم، فقالوا: حسبنا اللّه و نعم الوکیل، فنزلت فیهم هذه الآیة.

تفسیر القرطبی «۵» (۴/ ۲۷۹)، تفسیر ابن کثیر (۱/ ۴۳۰)، تفسیر الخازن «۶» (۱/ ۳۱۸).

۱۵- (یَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِی الْکَلالَةِ) «۷».

نزلت فی جابر بن عبد اللّه الأنصاری و هو المستفتی، و کان یقول: أُنزلت هذه الآیة فیَّ.

تفسیر القرطبی (۶/ ۲۸)، تفسیر الخازن (۱/ ۴۴۷)، تفسیر النسفی هامش

---

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۴/ ۱۵۶.

(۲). تفسیر الخازن: ۱/ ۲۹۴.

(۳). آل عمران: ۱۷۳.

(۴). المطبوع فی هامش تفسیر الخازن: ۱/ ۳۱۸ [تفسیر النسفی: ۱/ ۱۹۵]. (المؤلف)

(۵). الجامع لأحکام القرآن: ۴/ ۱۷۸.

(۶). تفسیر الخازن: ۱/ ۳۰۶.

(۷). النساء: ۱۷۶.

الخازن (۱/ ۴۴۷) «۱».

۱۶- (یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَیْرٍ) «۲».

نزلت فی عمرو بن الجموح، و کان شیخاً کبیراً ذا مال، فقال: یا رسول اللّه بما ذا نتصدّق؟ و علی من ننفق؟ فنزلت الآیة.

تفسیر القرطبی «۳» (۳/ ۳۶)، تفسیر الخازن «۴» (۱/ ۱۴۸).

۱۷- (وَ هُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ یَنْأَوْنَ عَنْهُ) «۵».

ذهب القوم إلی أنَّها نزلت فی أبی طالب، و قد فصّلنا القول فیها فی الجزء الثامن (ص ۳- ۸).

۱۸- (لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ) «۶».

نزلت فی أبی عبیدة بن الجرّاح حین قتل أباه یوم بدر، أو فی عبد اللّه بن [عبد اللّه بن] أُبیّ.

تفسیر القرطبی «۷» (۱۷/ ۳۰۷)، نوادر الأصول للحکیم الترمذی «۸» (ص ۱۵۷).

۱۹- (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً) «۹».

---

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۶/ ۲۰، تفسیر الخازن: ۱/ ۴۲۸، تفسیر النسفی: ۱/ ۲۶۷.

(۲). البقرة: ۲۱۵.

(۳). الجامع لأحکام القرآن: ۳/ ۲۶.

(۴). تفسیر الخازن: ۱/ ۱۴۳.

(۵). الأنعام: ۲۶.

(۶). المجادلة: ۲۲.

(۷). الجامع لأحکام القرآن: ۱۷/ ۱۹۹.

(۸). نوادر الأصول: ۱/ ۳۳۸ الأصل ۱۲۳.

(۹). التوبة: ۱۰۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۳۸

نزلت فی أبی لبابة الأنصاری خاصّة.

تفسیر القرطبی «۱» (۸/ ۲۴۲)، الروض الأُنُف «۲» (۲/ ۱۹۶).

۲۰- (یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَکُمْ لِیُرْضُوکُمْ) «۳».

إنّ رجلًا من المنافقین قال: و اللّه إنَّ هؤلاء لَخیارُنا و أشرافنا، و إن کان ما یقول محمدٌ حقّاً لهم شرٌّ من الحمیر. فسمعها رجلٌ من المسلمین فقال: و اللّه إنَّ ما یقول محمدٌ لحقٌّ و لأنت أشرُّ من الحمار، فسعی بها الرجل إلی النبیِّ صلی الله علیه و سلم فأخبره، فأرسل إلی الرجل فدعاه، فقال: ما حملک علی الذی قلت؟ فجعل یلتعن و یحلف باللّه بأنّه ما قال ذلک، و جعل الرجل المسلم یقول: اللهمّ صدِّق الصادق، و کذّب الکاذب. فأنزل اللّه الآیة.

تفسیر القرطبی «۴» (۸/ ۱۹۳)، تفسیر ابن کثیر (۲/ ۳۶۶).

۱۲- قال: إنّ الرافضیَّ لا یمکنه أن یثبت إیمان علیٍّ و عدالته، و أنّه من أهل الجنّة فضلًا عن إمامته إن لم یثبت ذلک لأبی بکر و عمر و عثمان، و إلّا فمتی أراد إثبات ذلک لعلیٍّ وحده لم تساعده الأدلّة، کما أنَّ النصرانیَّ إذا أراد إثبات نبوّة المسیح دون محمد لم تساعده الأدلّة. (۱/ ۱۶۲).

و قال (ص ۱۶۳): الرافضة تعجز عن إثبات إیمان علیٍّ و عدالته مع کونهم علی مذهب الرافضة، و لا یمکنهم ذلک إلّا إذا صاروا من أهل السنّة، فإن احتجّوا بما تواتر من إسلامه، و هجرته، و جهاده، فقد تواتر ذلک عن هؤلاء بل تواتر إسلام معاویة و یزید و خلفاء بنی أمیّة و بنی العبّاس، و صلاتهم، و صیامهم، و جهادهم للکفّار.

(١). الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١۵۴.

(٢). الروض الأنف: ۶/ ٣٢٨.

(٣). التوبة: ۶٢.

(۴). الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٣٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٣٩

الجواب: ما عشت أراك الدهر عجباً.

ليت شعرى متى احتاج إيمان علىّ و عدالته إلى البرهنة؟! و متى كفر هو حتى يؤمن؟ و هل كان فى بدء الإسلام للنبىِّ أخ و مؤازر غيره؟

على حين أنَّ من سمّاهم لم يسلموا بعدُ، و هل قام الإسلام إلّا بسيفه و سنانه؟ و هل هزمت جيوش الشرك إلّا صولته و جولته؟ و هل هتك ستور الشبه و الإلحاد غير بيانه و برهانه؟ و هل طهّر اللَّه الكعبة- البيت الحرام- من دنس الأوثان إلّا بيده الكريمة؟ و هل طهّر اللَّه فى القرآن الكريم بيتاً عن الرجس غير بيت هو سيد أهله بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ و هل كان أحد نفس رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم غيره بنصّ الذكر الحكيم؟ و هل أحد شرى نفسه ابتغاء مرضاة اللَّه ليلة المبيت غيره؟ و هل أحد من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم كرسول اللَّه غيره؟ لاها اللَّه.

إنّ أحاديث الشيعة فى كلٍّ هذه متواترة، و هى التى ألزمتهم بالإخبات إلى هذه المآثر كلّها، غير أنَّهم إذا خاصموا غيرهم احتجّوا بأحاديث أهل السنّة، لأنّ الحجّة يجب أن تكون ملزمةً للخصم من دون حاجة لهم إليها فى مقام الثبوت، و هذا طريق الحجاج المطّرد لا- ما يراه علماء القوم؛ فإنّهم بأسرهم يحتجّون فى كلِّ موضوع بكتب أعلامهم و أحاديثهم، و هذا خروج عن أصول الحجاج و المناظرة.

و ليتنى أدرى ما الملازمة بين إيمان علىٍّ و عدالته و إيمان من ذكرهم، هل يحسبهم و عليّا أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يُتصوّر التبعيض فيها؟ أو يزعم أنَّ روحاً واحدة سرت فى الجميع فأخذت بمفعولها من إيمان و كفر؟ و هل خفيت هذه الملازمة المخترعة- وليدة ابن تيميّة- على الصحابة و التابعين الشيعيّين، و بعدهم على أئمّة الشيعة و علمائهم و أعلامهم فى القرون الخالية فى حجاجهم و مناشداتهم و مناظراتهم المذهبية المتكثرة فى الأندية و المجتمعات؟ أو ذهل عنها مخالفوهم فى الذبِّ عنهم و المدافعة عن مبدئهم؟

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢۴٠

لم يكن ذلك كلّه، و لكن يروق الرجل أن يشبِّه الرافضة بالنصارى، و يقرن بين إيمان علىٍّ عليه السلام و إيمان معاوية الدهاء و يزيد الفجور و الماجنين من جبابرة بنى أميّة و المتهتّكين من العبّاسيّين، و هذا مبلغ علمه و دينه و ورعه و أدبه.

١٣- و فى (٢/ ٩٩) قذف شيخ الأمّة نصير الملّة و الدين الطوسى و أتباعه و الرافضة كلّهم بأنواع من التهتّك و الاستهتار: من إضاعة الصلوات، و ارتكاب المحرّمات و استحلالها، و عدم التجنّب عن الخمر و الفواحش حتى فى شهر رمضان، و تفضيل الشرك باللَّه على عبادة اللَّه، و يراها حال الرافضة دائماً، إلى غيرها ممّا علمت البحّاثة أنَّها أكاذيب و طامّات أُريد بها إشاعة الفحشاء فى الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، و اللَّه تعالى هو الحَكم الفصل يوم تُنصب الموازين، و يُسأل كلّ أحدٍ عمّا لفظه من قول و (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) «١».

١۴- قال: أشهر الناس بالردّة خصوم أبى بكر الصدِّيق رضى الله عنه و أتباعه كمسيلمة الكذّاب و أتباعه و غيرهم، و هؤلاء تتولّاهم الرافضة كما ذكر ذلك غير واحد من شيوخهم، مثل هذا الإماميّ- يعنى العلّامة الحلّى- و غيره، و يقولون: إنّهم كانوا على الحقِّ، و إنّ الصدّيق قاتلهم بغير حقٍّ (٢/ ١٠٢).

الجواب: ليت هناك مُسائلًا هذا الرجل عمّن أخبره بتولّى الرافضة لمسيلمة و نظرائه، و هم لا ـ يفتئون يُسمّونه بالكذّاب، و يروون الفضائح من أعماله، و كتبهم مفعمة بمخاريقه، و هم لا يحصرون النبوّة إلّا بخاتمها محمد سيد الأنبياء– صلوات اللّه عليه و آله و عليهم– و يكفِّرون من يدّعيها غيره.

و ليته دلّنا على أولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول المائن، أو هل شافهوه بعقيدتهم؟ فِلمَ لم يذكر أسماءهم؟ و لِمَ لم يسمّ أشخاصهم؟ على أنَّه غير مؤتمن فى النقل عنهم، و هو لا يزال يتحرّى الوقيعة فيهم، أو أنَّه وجده فى كتبهم؟ فما

---

(١). سورة ق: ١٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٤١

هى تلك الكتب؟ و أين هى، و لمن هى؟ و أمّا شيخهم الأكبر العلّامة الحلّى فهذه كتبه الكلاميّة و فى العقائد بين مخطوط و مطبوع، ففى أىٍّ منها توجد هذه الفرية؟ نعم لا ـ توجد إلّا فى علبة عداء ابن تيميّة، و فى عيبة مخازيه، أو فى كتاب مفترياته، اللهمَّ إليك المشتكى.

١٥– قال: ذكر– العلّامة الحلّى– أشياء من الكذب تدلُّ على جهل ناقلها، مثل قوله: نزل فى حقِّهم– فى حقِّ أهل البيت– هل أتى، فإنّ هل أتى مكّيّةٌ باتّفاق العلماء، و علىٌّ إنّما تزوّج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، و ولد الحسن و الحسين بعد نزول هل أتى، فقوله: إنّها نزلتفيهم من الكذب الذى لا يخفى على من له علمٌ بنزول القرآن، و أحوال هذه السادة الأخيار. (٢/ ١١٧).

الجواب: إنّ الرجل لا ـ ينحصر جهله بباب دون باب، فهو كما أنَّه جاهلٌ فى العقائد، جاهلٌ فى الفِرَق، جاهلٌ فى السيرة، جاهلٌ فى الأحكام، جاهلٌ فى الحديث، كذلك جاهلٌ فى علوم القرآن، حيث لم يعلم أوّلًا أنّ كون السورة مكّية لا يُنافى كون بعض آياتها مدنيّة و بالعكس، و قد اطّرد ذلك فى السور القرآنية كما مرَّ (١/ ٢٥٥– ٢٥٨)، و هذا معنى قول ابن الحصّار: إنّ كلّ نوع من المكّى و المدنىِّ منه آيات مستثناة «١».

و ثانياً: إنّ أوثق الطرق إلى كون السورة أو الآية مكّية أو مدنيّة هو ما تضافر النقل به فى شأن نزولها بأسانيد مستفيضة دون الأقوال المنقطعة عن الإسناد، و قد أسلفنا فى (ص ١٠۶– ١١١) من هذا الجزء شطراً مهمّا ممّن خرّج هذا الحديث و أخبت إليه، فليس هو من كذب الرافضة حتى يدلَّ على جهل ناقله، و لا على شيخنا العلّامة الحلّى من تبعة فى نقله، فإن كان فى نقله شائبة سوء فالعلّامة و مشايخ قومه على شرع سواء.

و ثالثاً: إنّ القول بأنَّها مكّيةٌ ليس ممّا اتّفق عليه العلماء بل الجمهور على

---

(١). الإتقان: ١/ ٢٣ [١/ ٣٨]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٤٢

خلافه، كما نقله الخازن فى تفسيره «١» (۴/ ٣۵۶) عن مجاهد و قتادة و الجمهور.

و روى أبو جعفر النحّاس فى كتابه الناسخ و المنسوخ «٢»، من طريق الحافظ أبى حاتم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس حديثاً فى تلخيص آى القرآن المدنى من المكّى، و فيه: و المدّثِّر إلى آخر القرآن إلّا إذا زلزلت، و إذا جاء نصر اللّه، و قل هو اللّه أحد، و قل أعوذ بربِّ الفلق، و قل أعوذ بربِّ الناس، فإنّهنّ مدنيّات و فيها سورة هل أتى. و قال السيوطى فى الإتقان «٣» (١/ ١۵) بعد نقل الحديث: هكذا أخرجه بطوله، و إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربيّة المشهورين.

و أخرج الحافظ البيهقى فى دلائل النبوّة «۴»، بإسناده عن عكرمة و الحسين بن أبى الحسن حديثاً فى المكّى و المدنى من السوَر و عدّ من المدنيّات هل أتى. الإتقان «۵» (١/ ١۶).

و یروی ابن الضریس فی فضائل القرآن عن عطا [عن ابن عباس] عدّ سورة الإنسان من المدنیّات «۶»، کما فی الإتقان (۱/ ۱۷).

و عدّها الخازن فی تفسیره «۷» (۱/ ۹) من السوَر النازلة بالمدینة.

و هذه مصاحف الدنیا بأجمعها، مخطوطها و مطبوعها یخبرک عن جلیّة الحال،

---

(۱). تفسیر الخازن: ۴/ ۳۳۷.

(۲). الناسخ و المنسوخ: ص ۲۶۰.

(۳). الإتقان: ۱/ ۲۵.

(۴). دلائل النبوّة: ۷/ ۱۴۳.

(۵). الإتقان: ۱/ ۲۶.

(۶). فضائل القرآن لابن الضریس المتوفّی سنة ۲۹۴، ص ۳۳- ۳۴ من طبعة دار الفکر بدمشق سنة ۱۴۰۸ ه. رواه بإسناده عن عطاء عن ابن عباس. و عدّها الزُّهری أیضاً فی کتابه تنزیل القرآن: ص ۳۰ من السور المدنیات برقم ۱۳، طبعة الدکتور صلاح الدین المنجّد، بیروت سنة ۱۹۶۳. (الطباطبائی)

(۷). تفسیر الخازن: ۱/ ۸.

فإنّها مجمعة علی أنَّها مدنیّة، فهل الأمّة أجمعت فیها علی خلاف ما اتّفق علیه العلماء، إن صحّت مزعمة ابن تیمیّة؟ (فَما مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِینَ* وَ إِنَّهُ لَتَذْکِرَةٌ لِلْمُتَّقِینَ* وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْکُمْ مُکَذِّبِینَ) «۱».

و رابعاً: إنَّ القائلین بأنَّ فیها آیة أو آیات مکّیة کالحسن، و عکرمة، و الکلبی، و غیرهم مصرِّحون بأنَّ الآیات المتعلّقة بقصّة الإطعام مدنیّة.

و خامساً: لا ملازمة بین القول بمکّیتها و بین نزولها قبل الهجرة، إذ من الممکن نزولها فی حجّة الوداع، بعد صحّة إرادة عموم قوله: و أسیراً للمؤمن الداخل فیه المملوک، کما قاله: ابن جبیر، و الحسن، و الضحّاک، و عکرمة، و عطاء، و قتادة، و اختاره ابن جریر و جمعٌ آخرون.

۱۶- قال: قوله- یعنی العلّامة الحلّی-: إیجاب مودّة أهل البیت بقوله تعالی: (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) «۲» غلط، و ممّا یدلُّ علی هذا أنَّ الآیة مکّیةٌ، و لم یکن علیٌّ بعدُ قد تزوّج بفاطمة و لا ولد لهما أولاد (۲/ ۱۱۸).

و قال فی (ص ۲۵۰): أمّا قوله- یعنی العلّامة-: و أنزل اللَّه فیهم: (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) فهذا کذبٌ، فإنَّ هذه الآیة فی سورة الشوری و هی مکّیةٌ بلا ریب، نزلت قبل أن یتزوّج علیّ بفاطمة، و قبل أن یولد له الحسن و الحسین- إلی أن قال-: و قد ذکر طائفة من المصنِّفین من أهل السنّة و الجماعة، و الشیعة من أصحاب أحمد و غیرهم حدیثاً

عن النبیِّ صلی الله علیه و سلم: إنَّ هذه الآیة لمّا نزلت قالوا: یا رسول اللَّه من هؤلاء؟ قال: «علیٌّ و فاطمة و ابناهما».

و هذا کذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحدیث، و ممّا یبیِّن ذلک أنَّ هذه الآیة نزلت بمکّة باتِّفاق أهل العلم، فإنَّ سورة الشوری جمیعها مکّیةٌ، بل جمیع آل حمیم کلّهن مکّیات.

---

(۱). الحاقّة: ۴۷ ۴۹.

(۲). الشوری: ۲۳.

ثمَّ فصّل تاريخ ولادة السبطين الحسنين إثباتاً لاطّلاعه و علمه بالتاريخ.

الجواب: لو لم يكن في كتاب الرجل إلّا ما في هـذه الجمل من التـدجيل و التمويه على أجر صاحب الرسالة، و القول المزوّر، و الفرية الشائنة، و الكذب الصريح، لكفى عليه عاراً و شناراً.

لم يصـرِّح أحـدٌ بأنَّ الآيـة مكّيـة فضـلًا عن الاتِّفاق المكذوب على أهل العلم، و إنَّما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إنّ السورة مكّية. فحقُّ المقال فيه ما قدّمناه (١/ ٢٥٥- ٢٥٨) و في هذا الجزء (ص ١٦٩- ١٧١).

و دعوى كون جميع سورة الشورى مكّية يكذِّبها استثناؤهم قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً) إلى قوله: (خَبِيرٌ بَصِيرٌ) و هي أربع آيات، و استثناء بعضهم قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ) إلى قوله: (مِنْ سَبِيلٍ) و هي عدّة آيات «١». فضلًا عن آية المودّة. و نصَّ القرطبي في تفسيره «٢» (١۶/ ١)، و النيسابوري في تفسيره «٣»، و الخازن في تفسيره «۴» (۴/ ۴۹)، و الشوكاني في فتح القدير «۵» (۴/ ۵۱۰) و غيرهم، عن ابن عبّاس و قتادة على أنَّها مكّية إلّا أربع آيات، أوّلها: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً).

و أمّا حديث: إنَّ الآية نزلت في عليٍّ و فاطمة و ابنيهما و إيجاب مودّتهم بها، فليس مختصّا بآية اللَّه العلّامة الحلّي و لا بأمّته من الشيعة، بـل أصـفق المسـلمون على ذلك إلّا شـذّاذاً من حملـة الروح الأمويّـة نظراء ابن تيميّـة و ابن كثير، و لم يقف القارئ و لن يقف- على شيءٍ من الاتّفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث، ليت الرجل

---

(١). تفسير الخازن: ۴/ ۴۹ [۴/ ۹۰]، الإتقان: ١/ ٢٧ [١/ ۴۴]. (المؤلف)

(٢). الجامع لأحكام القرآن: ١۶/ ٣.

(٣). غرائب القرآن: مج ١١/ ج ٢۵/ ٣۵.

(۴). مرّ تخريجه آنفاً.

(۵). فتح القدير: ۴/ ۵٢۴.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٢۴۵

دلّنا على بعض من أولئك المجمعين، أو على شـيءٍ من تآليفهم، أو على نزرٍ من كلماتهم. و قد أسلفنا في (٢/ ٣٠۶- ٣١١) ما فيه بُلغة و كفاية، نقلًا عن جمع من الحفّاظ المفسِّرين من أعلام القوم و هم:

الإمام أحمـد، ابن المنـذر، ابن أبي حاتم، الطبري، الطبراني، ابن مردويه، الثعلبي، أبو عبد اللَّه الملّا، أبو الشـيخ، النسائي، الواحدي، أبو نعيم، البغوي، البزّار، ابن المغـازلي، الحسـكاني، محبّ الـدين، الزمخشـري، ابن عسـاكر، أبو الفرج، الحمّوئي، النيسابوري، ابن طلحـة، الرازي، أبو السـعود، أبو حيّان، ابن أبي الحديـد، البيضاوي، النسـفي، الهيثمي، ابن الصـبّاغ، الكنجي، المناوي، القسـطلاني، الزرنـدي، الخازن، الزرقاني، ابن حجر، السمهودي، السيوطي، الصفوري، الصبّان، الشبلنجي، الحضرمي، النبهاني.

و قول الإمام الشافعي في ذلك مشهورٌ، قال:

يا أهلَ بيت رسولِ اللَّهِ حبُّكمُ فرضٌ من اللَّهِ في القرآنِ أنزلهُ

كفاكمُ من عظيمِ القدرِ أنّكمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

ذكرهمـا له ابن حجر في الصواعق «١» (ص ٨٧)، الزرقاني في شـرح المواهب (٧/ ٧)، الحمزاوي المـالكي في مشارق الأنوار «٢» (ص ٨٨)، الشبراوي في الإتحاف «٣» (ص ٢٩)، الصبّان في الإسعاف (ص ١١٩).

و قال العجلوني «۴» في كشف الخفاء (١/ ١٩): و في هذا مع زيادة قلت:

---

(١). الصواعق المحرقة: ص ١۴٨.

(۲). مشارق الأنوار: ۱/ ۱۸۸.

(۳). الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ۸۳ باب ۴.

(۴). الشیخ إسماعیل بن محمد العجلونی الجرّاحی المتوفّی ۱۱۶۲، توجد ترجمته فی سلک الدرر للمرادی [۱/ ۲۵۹- ۲۷۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۴۶ لقد حاز آلُ المصطفی أشرفَ الفخرِبنسبتهِمْ للطاهرِ الطیِّبِ الذکرِ

فحبّهمُ فرضٌ علی کلِّ مؤمنٍأشار إلیه اللّهُ فی مُحْکمِ الذکرِ

و من یدّعی من غیرِهم نسبةً لهفذلک ملعونٌ أتی أقبحَ الوزرِ

و قد خُصَّ منهم نسلُ زهراءَ الاشرفُبأطرافِ تیجانٍ من السُندسِ الخُضرِ

و یُغنیهمُ عن لُبسِ ما خصّهمْ بِهِوجوهٌ لهم أبهی من الشمس و البدرِ

و لم یمتنعْ من غیرهم لبس أخضرٍعلی رأی من یعزی لأسیوطِ ذی الخبرِ

و قد صحّحوا عن غیره حرمهٔ الذیرآه مباحاً فاعلمِ الحکمَ بالسبرِ

و أمّا أنّ تزویج علیّ بفاطمهٔ علیهما السلام کان من حوادث العهد المدنیّ، و قد ماشینا الرجل علی نزول الآیهٔ فی مکّهٔ، فإنّه لا ملازمهٔ بین إطباق الآیـهٔ بهما و بأولادهما و بین تقـدّم تزویجهما علی نزولها، کما لا منافاهٔ بینه و بین تأخّر وجود أولادهما علی فرضه، فإنَّ ممّا لا شبههٔ فیه کون کلّ منهما من قربی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بالعمومهٔ و البنوّهٔ. و أمّا أولادهما فکان من المقدّر فی العلم الأزلیّ أن یُخلقوا منهما، کما أنَّه کان قد قضی بعلقهٔ التزویج بینهما، و لیس من شرط ثبوت الحکم بملاک عام یشمل الحاضر و الغابر وجود موضوعه الفعلیّ، بل إنّما یتسرّب إلیه الحکم مهما وُجد، و متی وُجد، و أنّی وُجد.

علی أنَّ من الممکن أن تکون قد نزلت بمکّهٔ فی حجّهٔ الوداع، و علیٌّ قد تزوّج بفاطمهٔ و وُلد الحسنان، و لا ملازمهٔ بین نزولها بمکّهٔ و بین کونه قبل الهجرهٔ.

(وَ یَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَ) «۱».

۱۷- قال: أمّا حـدیث المؤاخاهٔ- إنَّ علیّا آخاه رسول اللّه- فباطل موضوع؛ فإنَّ النبیَّ لم یُؤاخِ أحـداً، و لا آخی بین المهاجرین بعضـهم من بعض، و لا بین الأنصار بعضهم من بعض، و لکن آخی بین المهاجرین و الأنصار، کما آخی بین سعد بن الربیع

---

(۱). سبأ: ۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۴۷

و عبد الرحمن بن عوف، و آخی بین سلمان الفارسی و أبی الدرداء، کما ثبت ذلک فی الصحیح (۲/ ۱۱۹).

الجواب: إنَّ حکم الرجل ببطلان حدیث المؤاخاهٔ الثابت بین المسـلمین علی بکرهٔ أبیهم یکشف عن جهله المطبق بالحدیث و السـیرهٔ، أو عن حنقه المحتدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام فلا یسعه أن ینال منه إلّا بإنکار فضائله، فکأنَّه آلی علی نفسه أن لا یمرَّ بفضیلهٔ إلّا و أنکرها و فنّـدها و لو بالـدعوی المجرّدهٔ. فقد أوضـحنا فی (ص ۱۱۲- ۱۲۵) أنّ قصّـهٔ المؤاخاهٔ وقعت بین أفراد الصـحابهٔ قبل الهجرهٔ مرّهٔ و بین المهاجرین و الأنصار بعـدها مرّهٔ أخری، و فی کلٍّ منهما آخی هو صـلی الله علیه و آله و سـلم أمیر المؤمنین علیه السـلام، و حسب الرجـل مـا فی فتـح الباری «۱» (۷/ ۲۱۷) للحافظ ابن حجر العسـقلانی، قـال بعـد بیـان کون المؤاخـاهٔ مرّتین و ذکر جملـهٔ من أحادیثهما: و أنکر ابن تیمیّهٔ فی کتاب الردّ «۲» علی ابن المطهَّر الرافضـی فی المؤاخـاهٔ بین المهاجرین و خصوصاً مؤاخاهٔ النبیِّ لعلیٍّ، قال: لأنَّ المؤاخاهٔ شُـرّعت لإرفاق بعضـهم بعضاً، و لتألیف قلوب بعضـهم علی بعض، فلا معنی لمؤاخاهٔ النبیِّ لأحدٍ منهم، و لا لمؤاخاهٔ مهاجریٍّ لمهاجریٍّ. و هذا ردٌّ للنصِّ بالقیاس و إغفالٌ عن حکمهٔ المؤاخاهٔ، لأنَّ بعض المهاجرین کان أقوی من بعض بالمال و العشیرهٔ و القوی، فآخی بین الأـعلی و الأـدنی لیرتفقَ الأدنی بالأعلی، و یسـتعین الأعلی بالأدنی، و بهـذا نظر فی مؤاخاته لعلیّ لأنّه هو الـذی

كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة و استمرَّ، و كذا مؤاخاة حمزة و زيد بن حارثة؛ لأنَ زيداً مولاهم، فقد ثبت أخوّتهما و هما من المهاجرين، و سيأتى فى عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إنَّ بنت حمزة بنت أخى.

و أخرج الحاكم «۳»)، و ابن عبد البرّ «۴» بسند حسن عن أبى الشعثاء، عن

---

(۱). فتح البارى: ۷/ ۲۷۱.

(۲). هو كتاب منهاج السنّة الذى نتكلّم حوله. (المؤلف)

(۳). المستدرک على الصحيحين: ۳/ ۳۵۵ ح ۵۳۷۲.

(۴). الاستيعاب: القسم الثانى/ ۵۱۱ رقم ۸۰۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۴۸

ابن عبّاس: آخى النبىّ صلى الله عليه و سلم بين الزبير و ابن مسعود و هما من المهاجرين.

قلت: و أخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى «۱»، و ابن تيميّة يصرِّح بأنَّ أحاديث المختارة أصحّ و أقوى من أحاديث المستدرک و قصّة المؤاخاة الأولى، ثمَّ ذكر حديثها الصحيح من طريق الحاكم الذى أسلفناه.

و ذكر العلّامة الزرقانى فى شرح المواهب (۱/ ۳۷۳) جملةً من الأحاديث و الكلمات الواردة فى كلتا المرّتين من المؤاخاة، و قال: و جاءت أحاديث كثيرة فى مؤاخاة النبىِّ صلى الله عليه و سلم لعلىٍّ. ثمّ أوعز إلى مزعمة ابن تيميّة و ردَّ عليه بكلام الحافظ ابن حجر المذكور. (اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ) «۲»).

۱۸- قال:

الحديث الذى ذكر- العلّامة- عن النبىّ صلى الله عليه و سلم «إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمها اللَّه و ذرّيتها على النار»

كذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث. و يظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً، فإنَّ قوله: إن فاطمة أحصنت فرجها ... باطل قطعاً، فإنَّ سارة أحصنت فرجها و لم يحرِّم اللَّه جميع ذرِّيّتها على النار، و أيضاً فصفيّة عمّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أحصنت فرجها و من ذرِّيّتها محسنٌ و ظالمٌ، و فى الجملة: اللواتى أحصنَّ فروجهنّ لا يُحصى عددهنَّ إلّا اللَّه، و من ذرِّيتهن البرّ و الفاجر و المؤمن و الكافر. و أيضاً ففضيلة فاطمة و مزيّتها ليست بمجرّد إحصان الفرج، فإنَّ هذا تشارک فيه فاطمة و جمهور نساء المؤمنين (۲/ ۱۲۶).

الجواب: عجباً لهذا الرجل و هو يحسب أنَّ الإجماعات و الاتّفاقات طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد يقول فى كلٍّ منها للملإ العلمى: اتَّفقوا! فتُلبِّيه الأحياء و الأموات، ثمَّ يحتجُّ باتِّفاقهم. و لعمر الحقِّ لو لم يكن الإنسان منهيّا عن الكذب و لغو الحديث لما يأتى منهما فوق ما أتى به الرجل.

---

(۱). المعجم الكبير: ۱۲/ ۱۳۹ ح ۱۲۸۱۶.

(۲). الأعراف: ۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۴۹

ليت شعرى كيف يكون هذا الحديث متَّفقاً على بطلانه و كذبه و قد اخرجته جماعة من الحفّاظ و صحّحه غير واحدٍ من أهل المعرفة بالحديث؟ و ليته أوعز إلى من شذَّ منهم بالحكم بكذبه، و دلّنا على تآليفهم و كلماتهم، غير أنَّه لم يجد أحداً منهم، فكوَّن الاتِّفاق بالإرادة كما قلناه. و قد خرّجه:

الحاكم، الخطيب البغدادى، البزّار، أبو يعلى، العقيلى، الطبرانى، ابن شاهين، أبو نعيم، المحبّ الطبرى، ابن حجر، السيوطى، المتّقى الهندى، الهيثمى، الزرقانى، الصبّان، البَدَخشى. «۱»

(١).

حديث: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللَّه و ذرّيتها على النار». أخرجه البزّار في مسنده: ۵/ ۲۲۳ ح ۱۸۲۹ و أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية: ۴/ ۷۰ ح ۳۹۸۷ و الطبراني في المعجم الكبير: ۲۲/ ۴۰۶ ح ۱۰۱۸. و أخرجه الحافظ ابن شاهين في كتاب فضائل فاطمة بثلاثة طرق: ح ۱۰ و ۱۱ و ۱۲، و ليس في الأخيرين عمر بن غياث، و أخرجه في كتاب السنّة كما يأتي من السيوطي. و أخرجه الدارقطني في العلل: ۵/ ۶۵ سؤال ۷۱۰، و الحاكم في المستدرك: ۳/ ۱۵۲، و أخرجه تمام الرازي في فوائده بثلاثة طرق (الروض البسام: ۴/ ۳۱۵– ۳۱۸ رقم ۱۴۹۲، ۱۴۹۳، ۱۴۹۴)، و أبو نعيم في حلية الأولياء: ۴/ ۱۸۸، و المهرواني في فوائده كما في الروض البسام: ۴/ ۳۱۷ و ۳۱۸. و أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ۳/ ۵۴، و ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۳۵۳ ح ۴۰۳، و الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ۱/ ۵۵، و الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ج ۵ ق ۲۳/ ب و ج ۱۷ ق ۳۸۶/ ب. و أخرجه المزّي في تهذيب الكمال: ۳۵/ ۲۵۱، و المحب الطبري: ص ۲۶ و ۴۸، و الكنجي في كفاية الطالب: ص ۲۲۲ من الطبعة الأولى و ص ۳۶۶ من الطبعة الثانية، و الزرندي في نظم درر السمطين: ص ۱۸۰، و الذهبي في تذهيب تهذيب الكمال في ترجمتها عليها السلام، و الخزرجي في خلاصته: ۳/ ۳۸۹، و الحافظ العسقلاني في زوائد مسند البزّار و في المطالب العالية النسخة المسندة: ق ۱۵۵/ ب، و السيوطي في الثغور الباسمة: ص ۴۶، و في إحياء الميت: ح ۳۸ قال: أخرج البزّار و أبو يعلى و العقيلي و ابن شاهين في السنّة. و المتّقي في كنز العمّال: ح ۳۴۲۲۰، و الزرقاني في شرح المواهب اللدنيّة: ۳/ ۲۰۳، و الصبّان في إسعاف الراغبين: ص ۱۲۰، و الشبلنجي في نور الأبصار: ص ۴۱، و الدوسري في الروض البسام: ۴/ ۳۱۵. (الطباطبائي) الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۲۵۰

إذا ثبتت صحّة الحديث، فأيُّ وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام و تشكيكات، و استحسانات واهية، و استبعادات خياليّة؟ كما هو دأب الرجل في كلٍّ ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام، و أيّ ملازمة بين إحصان الفرج و تحريم الذرِّية على النار؟ حتى يُردّ بالنقض بمثل سارة و صفيّة و المؤمنات، غير أنَّ هذه فضيلةٌ اختصّت بها سيِّدة النساء فاطمة، و كم لها من فضائل تخصّ بها و لم تحظَ بمثلها فُضليات النساء من سارة إلى مريم إلى حواء و غيرهنَّ، فلا غضاضة إذا تفرّد ذرِّيتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، و كم لهم من أمثالها.

و قال العلّامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب (۳/ ۲۰۳) في نفي هذه الملازمة الموهومة: الحديث أخرجه أبو يعلى، و الطبراني، و الحاكم، و صحّحه عن ابن مسعود و له شواهد، و ترتيب التحريم على الإحصان من باب إظهار مزيّة شأنها في ذلك الوصف، مع الإلماح ببنت عمران و لمدح وصف الإحصان، و إلّا فهي محرّمة على النار بنصّ روايات أُخر «۱».

و يؤيَّد هذا الحديث بأحاديث أخرى، منها حديث ابن مسعود: إنَّما سُمِّيت فاطمة لأنَّ اللَّه قد فطمها و ذرِّيتها من النار يوم القيامة «۲».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة: «إنَّ اللَّه غير معذِّبكِ و لا أحداً من ولدِك» «۳».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ: «إنَّ اللَّه قد غفر لك و لذرِّيتك». راجع (ص ۷۸).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «و عدني ربّي في أهل بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد و لي بالبلاغ

---

(۱). يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب: الصراع بين الإسلام و الوثنيّة. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن عساكر [۱۷/ ۷۷۰، و في مختصر تاريخ دمشق: ۲۶/ ۲۸۶]، الصواعق: ص ۹۶ [ص ۱۶۰]، المواهب اللدنيّة [۲/ ۶۴] كما في شرحه للزرقاني: ۳/ ۲۰۳. (المؤلف)

(۳). أخرجه الطبراني [في المعجم الكبير: ۱۱/ ۲۱۰ ح ۱۱۶۸۵] بسند رجاله ثقات، و ابن حجر صحّحه في الصواعق: ص ۹۶، ۱۴۰ [ص

١٦٠، ٢٣٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٥١

أنّه لا يعذّبهم» «۴».

١٩- قال:

حديث أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم قال: «علىٌّ مع الحقِّ، و الحقُّ معه يدور حيث دار، و لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض» من أعظم الكلام كذباً و جهلًا، فإنَّ هذا الحديث لم يروه أحدٌ عن النبيِّ صلى الله عليه و سلم لا بإسناد صحيح و لا ضعيف، و هل يكون أكذب ممّن يروى- يعنى العلّامة الحلّى- عن الصحابة و العلماء أنّهم رووا حديثاً، و الحديث لا يُعرف عن أحد منهم أصلًا؟ بل هذا من أظهر الكذب، و لو قيل: رواه بعضهم و كان يمكن صحّته لكان ممكناً، و هو كذبٌ قطعاً على النبيِّ صلى الله عليه و سلم فإنَّه كلامٌ ينزَّه عنه رسول اللَّه (ص ١۶٧ و ١۶٨).

الجواب: أمّا الحديث فأخرجه جمعٌ من الحفّاظ و الأعلام منهم:

الخطيب فى التاريخ (١۴/ ٣٢١) من طريق يوسف بن محمد المؤدّب، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السرّاج، حدّثنا عبد السلام بن صالح، حدّثنا علىّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبى سعيد التيمى، عن أبى ثابت مولى أبى ذرّ، قال: دخلت على أمِّ سلمة فرأيتها تبكى و تذكر عليّا، و قالت: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول: «علىٌّ مع الحقِّ و الحقُّ مع علىٍّ، و لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامة».

هذه أمّ المؤمنين أمّ سلمة سيّدة صحابيّة، و قد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحدٌ من العلماء يرويه، إلّا أن يقول: إنّ الخطيب- و هو هو- ليس من العلماء، أو لم يعتبر أمّ المؤمنين صحابيّة، و هذا أقرب إلى مبدأ ابن تيميّة لأنَّها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب.

و حديث أمّ سلمة سمعه سعد بن أبى وقّاص فى دارها، قال: سمعت

---

(۴). أخرجه الحاكم فى المستدرك: ٣/ ١۵٠ [٣/ ١۶٣ ح ۴٧١٨]، و جمع آخرون نظراء الحافظ السيوطى [الجامع الصغير للسيوطى: ٢/ ٧١۶ ح ٩۶٢٣، كنز العمّال: ١٢/ ٩۶ ح ٣۴١۵۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢۵٢

رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول: «علىٌّ مع الحقِّ- أو الحقُّ مع علىٍّ- حيث كان». قاله فى بيت أمّ سلمة، فأرسل أحدٌ إلى أمِّ سلمة فسألها، فقالت: قد قاله رسول اللَّه فى بيتى.

فقال الرجل لسعد: ما كنتَ عندى قطُّ ألوم منك الآن. فقال: وَ لِمَ؟ قال: لو سمعتُ من النبيِّ صلى الله عليه و سلم لم أزل خادماً لعلىٍّ حتى أموت.

أخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/ ٢٣۶) و قال: رواه البزّار، و فيه سعد بن شعيب و لم أعرفه، و بقيّة رجاله رجال الصحيح.

قال الأمينى: الرجل الذى لم يعرفه الهيثمى هو سعيد بن شعيب الحضرمى، قد خفى عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجانى: إنّه كان شيخاً صالحاً صدوقاً. كما فى خلاصة الكمال «١» (ص ١١٨)، و تهذيب التهذيب «٢» (۴/ ۴٨).

و كيف يحكم الرجل بأنّ الحديث لم يروه أحدٌ من الصحابة و العلماء أصلًا؟ و هذا

الحافظ ابن مردويه فى المناقب و السمعانى فى فضائل الصحابة أخرجا بالإسناد عن محمد بن أبى بكر عن عائشة أنّها قالت: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «على مع الحقِّ و الحقُّ مع علىٍّ، لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض».

و أخرج ابن مردويه فى المناقب و الديلمى فى الفردوس: أنّه لما عقر جمل عائشة و دخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمد بن أبى بكر فسلّم عليها، فلم تكلّمه، فقال لها: أَنشُدُكِ اللَّه أ تذكرين يوم حدّثتِنِى عن النبىّ صلى الله عليه و سلم أنَّه قال: «الحقُّ لن يزال مع علىٍّ و علىٌّ مع الحقِّ، لن يختلفا و لن يفترقا»؟ فقالت: نعم.

و روى ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة «٣» (١/ ٦٨) عن محمد بن أبى بكر: أنَّه

---

(١). خلاصة الخزرجى: ١/ ٣٨٢ رقم ٢۴٧٩.

(٢). تهذيب التهذيب: ۴/ ۴٢.

(٣). الإمامة و السياسة: ١/ ٧٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢۵٣

دخل على أخته عائشة قال لها: أما سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول: «علىٌّ مع الحقِّ، و الحقُّ مع علىّ» ثمّ خرجتِ تُقاتلينه؟

و روى الزمخشرى فى ربيع الأبرار «١»، قال: استأذن أبو ثابت مولى علىّ على أمّ سلمة فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: تبع علىَّ بن أبى طالب. قالت: وُفّقت، و الذى نفسى بيده لقد سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول: «علىٌّ مع الحقِّ و القرآن، و الحقُّ و القرآن مع علىٍّ، و لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض».

و بهذا اللفظ أخرجه أخطب الخطباء الخوارزمى فى المناقب «٢»، من طريق الحافظ ابن مردويه. و كذا شيخ الإسلام الحمّوئى فى فرائد السمطين «٣» فى الباب (٣٧) من طريق الحافظين أبى بكر البيهقى و الحاكم أبى عبد اللَّه النيسابورى.

و أخرج ابن مردويه فى المناقب عن أبى ذرّ أنَّه سُئِل عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب اللَّه و الشيخ علىِّ بن أبى طالب عليه السلام فإنّى سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «علىٌّ مع الحقِّ و الحقُّ معه و على لسانه، و الحقُّ يدور حيثما دار علىٌّ».

و يوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة

احتجاج أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: «أنشُدُكم باللَّه أ تعلمون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم قال: الحقُّ مع علىٍّ و علىٌّ مع الحقِّ يزول الحقُّ مع علىٍّ كيفما زال؟» قالوا: اللهمَّ نعم «۴».

و هنا نسائل الرجل عن أنّ هذا الكلام لما ذا لا يمكن صحّته؟ أ فيه شىء من المستحيلات العقليّة كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟ أو اجتماع الضدّين أو المثلين؟

---

(١). ربيع الأبرار: ١/ ٨٢٨.

(٢). المناقب: ص ١٧۶ ح ٢١۴.

(٣). فرائد السمطين: ١/ ١٧٧ ح ١۴٠.

(۴). مرّ الكلام فى حديث المناشدة ١/ ١۵٩- ١۶٣. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢۵۴

و كأنَّ الرجل يزعم أنّ الحقيقة العلويّة غير قابلة لأن تدور مع الحقِّ، و أن يدور الحقُّ معها! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ) «١».

و قد مرَّ (١/ ٣٠۵، ٣٠٨)

من طريق الطبرانى و غيره بإسناد صحيح قول رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يوم غدير خمّ: «اللهمَّ والِمن والاه، و عادِ من عاداه- إلى قوله-: و أدرِ الحقَّ معه حيث دار» «٢».

و صحَّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «رحم اللَّه عليّا، اللهمَّ أدر الحقَّ معه حيث دار» «٣».

و قال الرازی فی تفسیره «۴» (۱/ ۱۱۱): و أمّا أنّ علیّ بن أبی طالب رضـی الله عنه کان یجهر بالتسـمیهٔ فقـد ثبت بالتواتر. و من اقتدی فی دینه بعلیّ بن أبی طالب فقد اهتدی، و الدلیل علیه
قوله علیه السلام: «اللهمّ أدر الحقَّ مع علیٍّ حیث دار».
و حکی الحافظ الکنجی فی الکفایـهٔ «۵» (ص ۱۳۵) و أخطب خوارزم فی المنـاقب «۶» (ص ۷۷) عن مسـند زید قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیٍّ: «إنَّ الحقَّ معک، و الحقُّ علی لسانک و فی قلبک و بین عینیک، و الإیمان مخالطٌ لحمک و دمک کما خالط لحمی و دمی».
و أخرج غیر واحد، عن أبی سعید الخدری، عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنَّه قال مشیراً إلی علیٍّ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا» «۷».
و فی لفظ ابن مردویه عن عائشهٔ عنه صلی الله علیه و آله و سلم:

---

(۱). الکهف: ۵.
(۲). و بهذا اللفظ رواه الشهرستانی فی نهایهٔ الإقدام: ص ۴۹۳. (المؤلف)
(۳). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۲۵ [۳/ ۱۳۵ ح ۴۶۲۹]، جامع الترمذی: ۲/ ۲۱۳ [۵/ ۵۹۲ ح ۳۷۱۴]، الجمع بین الصحاح لابن الأثیر [جامع الأصول: ۹/ ۴۲۰ ح ۶۳۷۲]، کنز العمّال: ۶/ ۱۵۷ [۱۱/ ۶۴۲ ح ۳۳۱۲۴]. (المؤلف).
(۴). التفسیر الکبیر: ۱/ ۲۰۵.
(۵). کفایهٔ الطالب: ص ۲۶۵ باب ۶۲.
(۶). المناقب: ص ۱۲۹ ح ۱۴۳.
(۷). مسند أبی یعلی [۲/ ۳۱۸ ح ۱۰۵۲]، سنن سعید بن منصور [۲/ ۱۷۱]، نُزُل الأبرار: ص ۲۴ [ص ۵۸] مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی: ۷/ ۳۵ و قال: رواه أبو یعلی، و رجاله ثقات. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۵۵
«الحقُّ مع ذا یزول معه حیثما زال».
و أخرج ابن مردویه، و الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائـد (۹/ ۱۳۴) عن أمِّ سـلمهٔ أنَّها کانت تقول: کان علیٌّ علی الحقِّ، من اتّبعه اتّبع الحقَّ، و من ترکه ترک الحقَّ، عهداً معهوداً قبل یومه هذا «۱».
و مرَّ فی (۱/ ۱۶۶) من طریق شیخ الإسـلام الحمّوئی قوله صـلی الله علیه و آله و سـلم فی أوصـیائه: «فإنَّهم مع الحقِّ، و الحقُّ معهم لا یزایلونه و لا یزایلهم».
و لیت شعری هذا الکلام لما ذا یُنزَّه عنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟! لاشتماله علی کلمهٔ إلحادیّهٔ؟ أو إشراک باللَّه العظیم؟ أو أمر خارج عن نوامیس الدین المبین؟
أنا أقول عنه لما ذا: لأنَّه فی فضل مولانا أمیر المؤمنین، و الرجل لا یروقه شیء من ذلک. و نعم الحَکَم اللَّه، و الخصیم محمد.
و لا یذهب علی القارئ أنَّ هذا الحدیث عبارهٔ أخری لما ثبتت صحّته عن أمّ سلمهٔ، من
قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «علیٌّ مع القرآن و القرآن معه، لا یفترقان حتی یردا علیَّ الحوض» «۲».
و کلا الحدیثین یرمیان إلی مغزی الصحیح المتواتر الثابت عنه صلی الله علیه و آله و سلم من
قوله: «إنّی تارکٌ- أو مخلّفٌ- فیکم الثقلین- أو الخلیفتین-: کتاب اللَّه و عترتی أهل بیتی، لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض».
فإذا کان ما یراه ابن تیمیّهٔ غیر ممکن الصدور عن مبدأ الرسالهٔ، فهذه

(۱). فی لفظ الهیثمی: عهد معهود. (المؤلف)

(۲). مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۲۴ [۳/ ۱۳۴ ح ۴۶۲۸] صحّحه هو و أقرّه الذهبی، المعجم الأوسط للطبرانی [۵/ ۴۵۵ ح ۴۸۷۷] و حسّن سنده، الصواعق: ص ۷۴، ۷۵ [ص ۱۲۴، ۱۲۶]، الجامع الصغیر: ۲/ ۱۴۰ [۲/ ۱۷۷ ح ۵۵۹۴]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۱۶ [ص ۱۶۲]، فیض القدیر: ۴/ ۳۵۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۵۶

الأحادیث کلّها ممّا یغزو مغزاه یجب أن ینزَّه صلی الله علیه و آله و سلم عنها، و لا أحسب أنَّ أحداً یقتحم ذلک الثغر المخوف إلّا من هو کمثل ابن تیمیّهٔ لا یبالی بما یتهوّر فیه، فدعه و ترکاضه. (وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ) «۱».

۲۰- قال:

حدیث أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم قال: «یا فاطمهٔ إنّ اللَّه یغضب لغضبک و یرضی لرضاک»

فهذا کذبٌ منه، ما رووا هذا عن النبیّ صلی الله علیه و سلم و لا یُعرف هذا فی شیء من کتب الحدیث المعروفهٔ، و لا الإسناد معروف عن النبیّ صلی الله علیه و سلم لا صحیح و لا حسن. (۲/ ۱۷۰).

الجواب: لیتنی عرفت هل المقحم للرجل فی أمثال هذه الورطهٔ جهله المطبق و ضیق حیطته عن الوقوف علی کتب الحدیث؟ ثمَّ إنَّ الرعونهٔ تحدوه إلی تکذیب ما لم یجده تکذیباً باتّا! أو أنّ حقده المحتدم لآل بیت الوحی یتدهور به إلی هوّهٔ المناوأهٔ لهم بتفنید فضائلهم و مناقبهم. أحسب أنّ کلا الداءین لا یعدوانه.

أمّا الحدیث فله إسناد معروف عند الحفّاظ و الأعلام، صحّحه بعضهم و حسّنه آخر، و أنهوه إلی النبیِّ الأقدس- صلوات اللَّه علیه و آله- و ممّن أخرجه:

۱- الإمام أبو الحسن الرضا- سلام اللَّه علیه- فی مسنده کما فی الذخائر (ص ۳۹).

۲- الحافظ أبو موسی بن المثنی البصری: المتوفّی (۲۵۲). کما فی معجمه.

۳- الحافظ أبو بکر بن أبی عاصم: المتوفّی (۲۸۷). کما فی الإصابهٔ «۲» و غیره.

۴- الحافظ أبو یعلی الموصلی: المتوفّی (۳۰۷). فی سننه.

۵- الحافظ أبو القاسم الطبرانی: المتوفّی (۳۶۰). فی معجمه «۳».

۶- الحافظ أبو عبد اللَّه الحاکم النیسابوری: المتوفّی (۴۰۵). فی المستدرک «۴» (۳/ ۱۵۴) و صحّحه.

---

(۱). الجاثیهٔ: ۱۸.

(۲). الإصابهٔ: ۴/ ۳۷۸ رقم ۸۳۰.

(۳). المعجم الکبیر: ۱/ ۱۰۸ ح ۱۸۲.

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۶۷ ح ۴۷۳۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۵۷

۷- الحافظ أبو سعید الخرکوشی: المتوفّی (۴۰۶). فی مؤلّفه «۱».

۸- الحافظ أبو نعیم الأصبهانی: المتوفّی (۴۳۰). فی فضائل الصحابهٔ.

۹- الحافظ أبو القاسم بن عساکر: المتوفّی (۵۷۱). فی تاریخ الشام «۲».

۱۰- الحافظ أبو المظفّر سبط ابن الجوزی: المتوفّی (۶۵۴). فی تذکرته «۳» (ص ۱۷۵).

۱۱- الحافظ أبو العبّاس محبّ الدین الطبری: المتوفّی (۶۹۴). فی الذخائر (ص ۳۹).

١٢- الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلانى: المتوفّى (٨٥٢). فى الإصابة (۴/ ٣٧٨).

١٣- الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمى: المتوفّى (٩٥۴). فى الصواعق «۴» (ص ١٠٥).

١۴- أبو عبد اللَّه الزرقانى المالكى: المتوفّى (١١٢٢). فى شرح المواهب (٣/ ٢٠٢).

١۵- أبو العرفان الصبّان: المتوفّى (١٢٠۶). فى إسعاف الراغبين (ص ١٧١) و قال: رواه الطبرانى و غيره بإسناد حسن.

١۶- البَدَخشى صاحب مفتاح النجا. فى نُزُل الأبرار «۵» (ص ۴٧).

٢١- قال:

حديث رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فى علىٍّ: «هذا فاروق أمّتى، يفرق بين أهل الحقّ و الباطل»،

و قول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبىِّ صلى الله عليه و سلم إلّا ببغضهم

---

(١). الخركوشى فى كتابه شرف المصطفى فى الورقه ١٧٢/ أ من مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم ١٨٨٧ عليها سماع بسنة ۵٩٧. (الطباطبائى)

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ١/ ۴٣۴، و فى مختصر تاريخ دمشق: ٢/ ٢۶٩.

(٣). تذكرة الخواص: ص ٣١٠.

(۴). الصواعق المحرقة: ص ١٧۵.

(۵). نُزُل الأبرار: ص ٨٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢۵٨

عليّا. فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبىّ صلى الله عليه و سلم و لم يُروَ واحدٌ منهما فى كتب العلم المعتمدة، و لا لواحد منهما إسنادٌ معروفٌ (٢/ ١٧٩).

الجواب: إنَّ أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفَّل هو ما قيل فى غيره قبل زمانه: أُعطى مقولًا و لم يعط معقولًا. فتراه فى أبحاث كتابه يقول و لا يعقل ما يقول، و يردّ غير القول الذى قد قيل له، فهذا آية اللَّه العلّامة الحلّى يروى عن ابن عمر قوله: ما كنّا نعرف المنافقين ... و هذا يقول: إنّه حديث مكذوب على النبىِّ صلى الله عليه و سلم و لم يعقل أنَّ راويه لم يعزُه إلى النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، فكان حقّ المقام أن يفنِّد نسبته إلى ابن عمر، على أنَّ ابن عمر لم يتفرّد بهذا القول و إنّما أصفق معه على ذلك لفيف من الصحابة منهم:

-١

أبو ذرّ الغفارى، فإنّه قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا بثلاث: بتكذيبهم اللَّه و رسوله، و التخلّف عن الصلاة، و بغضهم عليَّ بن أبى طالب.

أخرجه الخطيب فى المتّفق، محبّ الدين الطبرى فى الرياض «١» (٢/ ٢١۵)، الجزرى فى أسنى المطالب «٢» (ص ٨) و قال: و حُكى عن الحاكم تصحيحه، السيوطى فى الجامع الكبير كما فى ترتيبه «٣» (۶/ ٣٩٠).

-٢

أبو سعيد الخدرى قال: كنّا نعرف المنافقين- نحن معشر الأنصار- ببغضهم عليّا.

و فى لفظ الزرندى: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم إلّا ببغضهم عليّا.

جامع الترمذى (٢/ ٢٩٩)، حلية الأولياء (۶/ ٢٩۵)، الفصول المهمّة (ص ١٢۶)،

---

(۱). الریاض النضرة: ۳/ ۱۶۷.

(۲). أسنی المطالب: ص ۵۷.

(۳). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۰۶ ح ۳۶۳۴۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۵۹

أسنی المطالب للجزری (ص ۸)، مطالب السؤول (ص ۱۷)، نظم الدرر للزرندی، الصواعق (ص ۷۳) «۱».

۳- جابر بن عبد اللَّه الأنصاری قال: ما کنّا نعرف المنافقین إلّا ببغض- أو ببغضهم- علیٍّ بن أبی طالب.

أخرجه أحمد فی المناقب «۲»، ابن عبد البرّ فی الاستیعاب «۳» (۳/ ۴۶) هامش الإصابة، الحافظ محبّ الدین فی الریاض «۴» (۲/ ۲۱۴)، الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۳۲).

۴- أبو سعید محمد بن الهیثم قال: إن کنّا لنعرف المنافقین- نحن معشر الأنصار- إلّا ببغضهم علیَّ بن أبی طالب.

أخرجه الحافظ الجزری فی أسنی المطالب «۵» (ص ۸).

۵- أبو الدرداء قال: إن کنّا نعرف المنافقین- معشر الأنصار- إلّا ببغضهم علیَّ بن أبی طالب.

أخرجه الترمذی کما فی تذکرة سبط ابن الجوزی «۶» (ص ۱۷).

و لم تکن هذه الکلمات دعاوی مجرّدة من القوم، و إنَّما هی مدعومة بما وعوه عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی علیٍّ علیه السلام و إلیک نصوصه:

---

(۱). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۳ ح ۳۷۱۷، الفصول المهمّة: ص ۱۲۳، أسنی المطالب: ص ۵۶، نظم درر السمطین: ص ۱۰۲، الصواعق المحرقة: ص ۱۲۲.

(۲). مناقب علیّ لأحمد بن حنبل: ص ۱۴۳ ح ۲۰۸.

(۳). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۱۰ رقم ۱۸۵۵.

(۴). الریاض النضرة: ۳/ ۱۶۷.

(۵). أسنی المطالب: ص ۵۶.

(۶). تذکرة الخواص: ص ۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۰

۱-

عن أمیر المؤمنین أنَّه قال: «و الذی فلق الحبّة و برأ النسمة، إنَّه لعهد النبیّ الأمّی إلیَّ: أنَّه لا یحبّنی إلّا مؤمن، و لا یبغضنی إلّا منافق»

مصادره:

الغدیر، العلامة الأمینی ج۳ ۲۶۰ مصادره: ..... ص : ۲۶۰

أخرجه «۱» مسلم فی صحیحه کما فی الکفایة، الترمذی فی جامعه (۲/ ۲۹۹) من غیر قَسَم، و قال: حسنٌ صحیحٌ، أحمد فی مسنده (۱/ ۸۴)، ابن ماجة فی سننه (۱/ ۵۵) النسائی فی سننه (۸/ ۱۱۷)، و فی خصائصه (ص ۲۷)، أبو حاتم فی مسنده، الخطیب فی تاریخه (۲/ ۲۵۵)، البغوی فی المصابیح (۲/ ۱۹۹)، محبّ الدین الطبری فی ریاضه (۲/ ۲۱۴)، ابن عبد البرّ فی الاستیعاب (۳/ ۳۷)، ابن الأثیر فی جامع الأصول کما فی تلخیصه تیسیر الوصول (۳/ ۲۷۲) عن مسلم و الترمذی و النسائی، سبط ابن الجوزی فی تذکرته (ص ۱۷)، ابن

طلحة فی مطالب السؤول (ص ۱۷)، ابن کثیر فی تاریخه (۷/ ۳۵۴) عن الحافظ عبد الرزاق و أحمد و مسلم و عن سبعة أخری و قال: هذا هو الصحیح، شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائده فی الباب ال (۲۲) بطرق أربعة، الجزری فی أسنی المطالب (ص ۷) و صحّحه، ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول (ص ۱۲۴)، ابن حجر الهیتمی فی الصواعق (ص ۷۳)، ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری (۷/ ۵۷)،

---

(۱). صحیح مسلم: ۱/ ۱۲۰ ح ۱۳۱ کتاب الإیمان، کفایة الطالب: ص ۶۸ باب ۳، سنن الترمذی: ۵/ ۶۰۱ ح ۳۷۳۶، مسند أحمد: ۱/ ۱۳۵ ح ۶۴۳، سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۲ ح ۱۱۴، السنن الکبری: ۵/ ۴۷ ح ۸۱۵۳، خصائص أمیر المؤمنین: ص ۱۱۸ ح ۱۰۰، مصابیح السنّة: ۴/ ۱۷۱ ح ۴۷۶۳، الریاض النضرة: ۳/ ۱۶۶، الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۰ رقم ۱۸۵۵، جامع الأصول: ۹/ ۴۷۳ ح ۶۴۸۸، تیسیر الوصول: ۳/ ۳۱۶ ح ۶، تذکرة الخواص: ص ۴۸، البدایة و النهایة: ۷/ ۳۹۱ حوادث سنة ۴۰ ه، فرائد السمطین: ۱/ ۱۳۰- ۱۳۳ ح ۹۲- ۹۵، أسنی المطالب: ص ۵۴، الفصول المهمّة: ص ۱۲۳، الصواعق المحرقة: ص ۱۲۲، فتح الباری: ۷/ ۷۲، کنز العمّال: ۱۳/ ۱۲۰ ح ۳۶۳۸۵، المصنّف: ۱۲/ ۷۷ ح ۱۲۱۶۳، صحیح ابن حبّان: ۱۵/ ۳۶۷ ح ۲۹۲۴، حلیة الأولیاء: ۴/ ۱۸۵ رقم ۲۷۴، سنن ابن أبی عاصم: ص ۵۸۴ ح ۱۳۲۵، أخبار الدول للقرمانی: ۱/ ۳۰۶، الدرر الکامنة: ۴/ ۳۰۶ رقم ۸۳۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۱

السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه (۶/ ۳۹۴) عن الحمیدی و ابن أبی شیبة و أحمد و العدنی و الترمذی و النسائی و ابن ماجة و ابن حبّان فی صحیحه و أبی نعیم فی الحلیة و ابن أبی عاصم فی سننه، القرمانی فی تاریخه هامش الکامل (۱/ ۲۱۶)، الشنقیطی فی الکفایة (ص ۳۵) و صحّحه، و العجلونی فی کشف الخفاء (۲/ ۳۸۲) عن مسلم و الترمذی و النسائی و ابن ماجة، و قد صدّقه بدر الدین بن جماعة حین قال له ابن حیّان أبو حیّان الأندلسی: قد روی علیّ قال: «عهد إلیّ النبیُّ...». هل صدق فی هذه الروایة؟! فقال له ابن جماعة: نعم. فقال: فالذین قاتلوه و سلّوا السیوف فی وجهه کانوا یحبّونه أو یبغضونه؟! الدرر الکامنة (۴/ ۲۰۸)

صورة أخری

عن أمیر المؤمنین: «لعهد النبیّ صلی الله علیه و سلم إلیَّ: لا یحبّک إلّا مؤمن، و لا یبغضک إلّا منافق»

مصادرها:

أخرجه «۱» أحمد فی مسنده (۱/ ۹۵، ۱۳۸)، الخطیب فی تاریخه (۱۴/ ۴۲۶)، النسائی فی سننه (۸/ ۱۱۷) و فی خصائصه (ص ۲۷)، أبو نعیم فی الحلیة (۴/ ۱۸۵) بعدّة طرق، و فی إحدی طرقه: «و الذی فلق الحبّة و برأ النسمة و تردّی بالعظمة، إنَّه لعهد النبیّ الأمِّی صلی الله علیه و سلم إلیّ ...». و قال: هذا حدیث صحیح متّفق علیه، ابن عبد البرّ فی الاستیعاب (۳/ ۳۷) و قال: روته طائفة من الصحابة، ابن أبی الحدید فی شرحه (۴/ ۲ ۴۶) و قال: هذا الخبر مرویٌّ فی الصحاح.

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۱۵۳ ح ۷۳۳، ص ۲۰۷ ح ۱۰۶۵، السنن الکبری: ۵/ ۱۳۷ ح ۸۴۸۷، خصائص أمیر المؤمنین: ص ۱۱۹ ح ۱۰۲، الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۰۰ رقم ۱۸۵۵، شرح نهج البلاغة: ۱۸/ ۱۷۳ موعظة ۴۳، و ۴/ ۸۳ خطبة ۵۶، فرائد السمطین: ۱/ ۱۳۳ ح ۹۵، کنز العمّال: ۱۱/ ۵۹۸ ح ۳۲۸۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۲

و قال فی (۱/ ۳۶۴): قد اتّفقت الأخبار الصحیحة التی لا ریب فیها عند المحدِّثین علی أنَّ النبیّ قال له: «لا یبغضک إلّا منافق و لا یحبّک إلّا مؤمن»، شیخ الإسلام الحمّوئی فی الباب ال (۲۲)، الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۳ ۳)، السیوطی فی جامعه الکبیر کما فی ترتیبه (۶/ ۱۵۲، ۴۰۸) من عدّة طرق، ابن حجر فی الإصابة (۲/ ۵۰۹).

صورة ثالثة

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لو ضربتُ خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی، و لو صببت الدنیا بجَمّاتها «۱» علی المنافق علی أن یحبّنی ما أحبّنی، و ذلک أنَّه قضی فانقضی علی لسان النبیِّ الأمّی صلی الله علیه و آله و سلم أنَّه قال: یا علیُّ لا یبغضک مؤمنٌ، و لا یحبّک منافقٌ».

تجدها فی نهج البلاغة «۲»

، و قال ابن أبی الحدید فی شرحه (۴/ ۲۶۴): مراده علیه السلام من هذا الفصل إذکار الناس ما قاله فیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.

صورة رابعة

فی خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام: «قضاء قضاه اللَّه عزَّ و جلَّ علی لسان نبیّکم النبیّ الأمّی أن لا یحبّنی إلّا مؤمن و لا یبغضنی إلّا منافق».

أخرجه الحافظ ابن فارس، و حکاه عنه الحافظ محبّ الدین فی الریاض «۳» (۲/ ۲۱۴)، و ذکره الزرندی فی نظم درر السمطین «۴» و فی آخره: و قد خاب من افتری.

---

(۱). جمّات: و هو- من السفینة- الموضع الذی یجتمع فیه الماء الراشح من ألواحها. و معنی الجمّ: الکثیر. و المراد: لو صببت علیه الدنیا بما فیها.

(۲). نهج البلاغة: ص ۴۷۷ حکمة ۴۵، شرح نهج البلاغة: ۱۸/ ۲۷۵ حکمة ۱۰۸.

(۳). الریاض النضرة: ۳/ ۱۶۷.

(۴). نظم درر السمطین: ص ۱۰۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۳

صدر الحدیث:

عن أبی الطفیل قال: سمعت علیّا علیه السلام و هو یقول:

«لو ضربت خیاشیم المؤمن بالسیف ما أبغضنی، و لو نثرت علی المنافق ذهباً و فضّةً ما أحبّنی، إنّ اللَّه أخذ میثاق المؤمنین بحبّی و میثاق المنافقین ببغضی، فلا یبغضنی مؤمن، و لا یحبّنی منافقٌ أبداً».

صورة أخری

عن حبّة العرنی، عن علیّ علیه السلام أنّه قال: «إنّ اللَّه عزَّ و جلَّ أخذ میثاق کلِّ مؤمن علی حبّی، و میثاق کلِّ منافق علی بغضی، فلو ضربت وجه المؤمن بالسیف ما أبغضنی، و لو صببت الدنیا علی المنافق ما أحبّنی».

شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید «۱» (۱/ ۳۶۴).

-۲

عن أمّ سلمة قالت: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یقول: «لا یحبّ علیّا منافق و لا یبغضه مؤمن» «۲».

الترمذی فی جامعه (۲/ ۲۱۳) و صحّحه، ابن أبی شیبة، الطبرانی، البیهقی فی المحاسن و المساوئ (۱/ ۲۹)، محبّ الدین فی ریاضه (۲/ ۲۱۴)، سبط ابن الجوزی فی تذکرته (ص ۱۵)، ابن طلحة فی مطالب السؤول (ص ۱۷)، الجزری فی أسنی المطالب (ص ۷)، السیوطی فی الجامع الکبیر کما فی ترتیبه (۶/ ۱۵۲، ۱۵۸).

صورة أخری

عن أمّ سلمة قالت: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم قال لعلیٍّ: «لا یبغضک مؤمن و لا یحبّک منافق».

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۴/ ۸۳ خطبة ۵۶.

(۲). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۴ ح ۳۷۱۷، مصنّف ابن أبی شیبة: ۱۲/ ۷۷ ح ۱۲۱۶۳، المعجم الکبیر: ۲۳/ ۳۷۵ ح ۸۸۶، المحاسن و المساوئ: ص ۴۱، الریاض النضرة: ۳/ ۱۶۶، تذکرة الخواص: ص ۲۸، أسنی المطالب: ص ۵۵، کنز العمّال: ۱۱/ ۵۹۹ ح ۳۲۸۸۴، ص ۶۲۲ ح ۳۳۰۲۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۴

الإمام أحمد فی المناقب، محبّ الدین فی الریاض (۲/ ۲۱۴)، ابن کثیر فی تاریخه (۷/ ۳۵۵) «۱».

صورة ثالثة

أخرج ابن عدی فی کامله «۲»، عن البغوی بإسناد عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یقول فی بیتی لعلیّ: «لا یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق».

-۳

فی خطبة للنبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم: «یا أیّها الناس أوصیکم بحبِّ ذی قرنَیها، أخی و ابن عمّی علیِّ بن أبی طالب، فإنّه لا یحبّه إلّا مؤمن و لا یبغضه إلّا منافقٌ» «۳».

مناقب أحمد، الریاض النضرة (۲/ ۲۱۴)، شرح ابن أبی الحدید (۲/ ۴۵۱)، تذکرة السبط (ص ۱۷).

-۴

عن ابن عبّاس قال: نظر رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم إلی علیٍّ فقال: «لا یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق».

أخرجه الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۳۳).

و هذا

الحدیث ممّا احتجَّ به أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الشوری فقال: «أَنشُدُکم باللَّه هل فیکم أحدٌ قال له صلی الله علیه و آله و سلم: لا

يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق غيرى؟». قالوا: اللهمّ لا «۴».

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث و لعلّ ما فاتنا منها أكثر، و لعلّك بعد

---

(۱). مناقب علىّ لأحمد بن حنبل: ص ۱۲۲ ح ۱۸۱، و ابن أبى الدنيا فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ح ۱۲. الرياض النضرة: ۳/ ۱۶۶، البداية و النهاية: ۷/ ۳۹۱ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۲). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۴/ ۲۲۶ رقم ۱۰۴۲.

(۳). مناقب علىّ لأحمد بن حنبل: ص ۲۱۴ ح ۲۹۲، الرياض النضرة: ۳/ ۱۶۶، شرح نهج البلاغة: ۹/ ۱۷۲ خطبة ۱۵۴، تذكرة الخواص: ص ۲۸.

(۴). راجع حديث المناشدة: ۱/ ۱۵۹- ۱۶۳. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۶۵

هذه كلّها لا- تستريب فى أنّه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو أنّه من أظهر مصاديقه، كما أنّك لا- تستريب بعد ذلك كلّه أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الإيمان و مقياس الهدى بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و هذه صفة مخصوصة به عليه السلام و هى لا تبارحها الإمامة المطلقة، فإنّ من المقطوع به أنّ أحداً من المؤمنين لم يتحلَّ بهذه المكرمة، فليس حبُّ أىِّ أحد منهم شارة إيمان و لا بغضه سمة نفاق، و إنّما هو نقص فى الأخلاق و إعواز فى الكمال ما لم تكن البغضاء لإيمانه، و أمّا إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمير المؤمنين فليس إلّا ميزة الإمامة، و لذلك

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «لولاك يا علىّ ما عُرف المؤمنون بعدى» «۱».

و قال: «و اللَّه لا يبغضه أحد من أهل بيتى، و لا من غيرهم من الناس، إلّا و هو خارج من الإيمان» «۲».

ألا- ترى كيف حكم عمر بن الخطّاب بنفاق رجل رآه يسبُّ عليّا؟! و قال: إنّى أظنّك منافقاً. أخرجه الحافظ الخطيب البغدادى فى تاريخه (۷/ ۴۵۳).

و حينئذٍ يحقّ لابن تيميّة أن ينفجر بركان حقده على هذا الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، و يصعّد فى تحوير القول و يصوِّب.

و أمّا الحديث الأوّل فينتهى إسناده إلى: ابن عبّاس، و سلمان، و أبى ذرّ، و حذيفة بن اليمان، و أبى ليلى الغفارى.

أخرج عن هؤلاء جمع كثير من الحفّاظ و الأعلام منهم:

الحاكم، أبو نعيم، الطبرانى، البيهقى، العدنى، البزّار، العقيلى، المحاملى، الحاكمى، ابن عساكر، الكنجى، محبّ الدين، الحمّوئى، القرشى، الإيجى، ابن أبى

---

(۱). مناقب ابن المغازلى [ص ۷۰ ح ۱۰۱]، شمس الأخبار: ص ۳۷ [۱/ ۱۰۰ باب ۶]، الرياض النضرة: ۲/ ۲۰۲ [۳/ ۱۵۲]، كنز العمّال: ۶/ ۴۰۲ [۱۳/ ۱۵۲ ح ۳۶۴۷۷]. (المؤلف)

(۲). شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ۲/ ۷۸ [۶/ ۲۱۷ خطبة ۷۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۶۶

الحديد، الهيثمى، السيوطى، المتّقى الهندى، الصفورى.

و لفظ

الحديث عندهم «۱»:

«ستکون بعدی فتنة فإذا کان ذلک فالزموا علیّ بن أبی طالب، فإنّه أوّل من یصافحنی یوم القیامة، و هو الصدّیق الأکبر، و هو فاروق هذه الأمّة یفرق بین الحقِّ و الباطل؛ و هو یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب المنافقین» «۲».

و بعد هذا کلّه تعرف قیمة ما یقوله أو یتقوّله ابن تیمیّة: من أنَّ الحدیثین لم یُروَ واحد منهما فی کتب العلم المعتمدة، و لا لواحد منهما إسناد معروف. فإذا کان لا یری الصحاح و المسانید من کتب العلم المعتمدة، و ما أسنده الحفّاظ و الأئمّة و صحّحوه إسناداً معروفاً، فحسبه ذلک جهلًا شائناً، و علی قومه عاراً و شناراً، و لیت شعری علی أیِّ شیءٍ یعتمد هو و قومه فی المذهب بعد هاتیک العقیدة السخیفة؟ (یا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ الرَّشادِ) «۳»

۲۲- قال: علیّ رضی الله عنه لم یکن قتاله یوم الجمل و صفّین بأمر من رسول اللّٰه صلی الله علیه و سلم و إنّما کان رأیاً رآه (۲/ ۲۳۱).

الجواب: إنِّی لا أعجب من جهل هذا الإنسان الذی خُلق جهولًا بشؤون الإمامة، و أنَّ حامل أعبائها کیف یجب أن یکون فی ورده و صدره، فإنَّه فی منتأیً عن معنی الإمامة التی نرتئیها، و لا أعجب من جهله بموقف مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و أنّه کیف کان قید الأمر و رهن الإشارة من مخلّفه النبیِّ الأعظم، فإنّه لم تُتَحْ له الحیطة بمکانته و فواضله و مجاری علمه و عمله، فإنّ النصب المُردی قد أعشی بصره، و رماه عن الحقِّ فی مرمیً سحیقٍ، و إنّما کلُّ عجبی من جهله بما أخرجه الحفّاظ و الأئمّة فی

---

(۱). باختلاف یسیر عند بعضهم لا یضرّ المغزی. (المؤلف)

(۲). راجع: ۲/ ۳۱۲، ۳۱۳ من کتابنا. (المؤلف)

(۳). غافر: ۳۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۷

ذلک، و لکنَّه من قوم لهم أعین لا یُبصرون بها.

و نحن نعلم ما یوسوس به صدره. غایة الرجل من هذا الحکم الباتِّ تغریر الأمّة و التمویه علی الحقیقة، و جعل تلک الحروب الدامیة نتیجة رأی و اجتهاد من الطرفین، حتی یسع له القول بالتساوی بین أمیر المؤمنین و مقاتلیه فی الرأی و الاجتهاد، و أن کلّا منهما مجتهد و له رأیه مصیباً کان أو مخطئاً، غیر أنَّ للمصیب أجرین و للمخطئ أجراً واحداً.

ذاهلًا عن أنَّ المنقِّب لا یخفی علیه هذا التدجیل، و ید التحقیق توقظ نائمة الأثکل، و قلم الحقِّ لا یترک الأمّة سدیً، و ینبئهم عن أنّ اجتهاد القوم- إن صحّت الأحلام- اجتهاد فی مقابلة النصِّ النبویِّ الأغرِّ.

و لیت شعری کیف یخفی الأمر علی أیِّ أحد؟ أو کیف یسع أن یتجاهل أیُّ أحد و بین یدی الملأ العلمی

قول رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم لزوجاته: «أیتکنَّ صاحبة الجمل الأدبب- و هو کثیر الشعر- تخرج فینبحها کلاب الحوأب، یُقتل حولها قتلی کثیر، و تنجو بعد ما کادت تُقتل؟» «۱».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لهنَّ: «کیف بإحداکنَّ إذا نبح علیها کلاب الحوأب؟» «۲».

---

(۱). أخرجه البزّار، أبو نعیم، ابن أبی شیبة [۱۵/ ۲۶۵ ح ۱۹۶۳۱]، الماوردی فی الأعلام: ص ۸۲ [أعلام النبوّة: ص ۱۳۶]، الزمخشری فی الفائق: ۱/ ۱۹۰ [۱/ ۴۰۸]، ابن الأثیر فی النهایة: ۲/ ۱۰ [۲/ ۹۶]، الفیروزآبادی فی القاموس: ۱/ ۶۵ [ص ۱۰۶]، الکنجی فی الکفایة: ص ۷۱ [ص ۱۷۱ باب ۳۷]، القسطلانی فی المواهب اللدنیّة: ۲/ ۱۹۵ [۳/ ۵۶۶]، شرح الزرقانی: ۷/ ۲۱۶، الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۱/ ۲۳۴ و قال: رواه البزّار و رجاله ثقات، السیوطی فی جمع الجوامع کما فی الکنز: ۶/ ۸۳ [۱۱/ ۳۳۳ ح ۳۱۶۶۷]، الحلبی فی سیرته: ۳/ ۳۱۳ [۳/ ۲۸۵]، زینی دحلان فی سیرته: ۳/ ۱۹۳ هامش الحلبیة [السیرة النبویّة: ۲/ ۲۳۳]، الصبّان فی الإسعاف: ص ۶۷. (المؤلف)

(۲). أخرجه أحمد فی مسنده: ۶/ ۵۲ [۷/ ۷۸ ح ۲۳۷۳۳]، و ابن أبی شیبة [فی المصنّف: ۱۵/ ۲۶۰ ح ۱۹۶۱۷]، نعیم بن حمّاد فی

الفتن، و عن الأخیرین: السیوطی فی جمع الجوامع، کما فی الکنز: ۶/ ۸۴ [۱۱/ ۳۳۴ ح ۳۱۶۶۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۸

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لهنَّ: «أیتکنَّ التی تنبح علیها- تنبحها- کلاب الحوأب؟» «۱».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لهنَّ: «لیت شعری أیتکنَّ تنبحها کلاب الحوأب، سائرهً إلی الشرق فی کتیبهٔ...» «۲» معجم البلدان (۳/ ۳۵۶).

و فی لفظ الخفاجی فی شرح الشفا (۳/ ۱۶۶): «لیت شعری أیتکنَّ صاحبهٔ الجمل الأزبّ «۳» تنبحها کلاب الحوأب؟».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعائشهٔ: «و کأنّی بإحداکنَّ قد نبحها کلاب الحوأب، و إیّاکِ أن تکونی أنت یا حمیراء!» «۴».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لها: «یا حمیراء کأنّی نِّی بکِ تنبحکِ کلاب الحوأب، تقاتلین علیّا و أنت له ظالمهٔ!» «۵».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لها: «انظری یا حمیراء أن لا تکونی أنتِ!» «۶».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ: «إن وُلّیتَ من أمرها شیئاً فارفق بها» «۷».

---

(۱). مسند أحمد: ۶/ ۹۷ [۷/ ۱۴۰ ح ۲۴۱۳۳]، تاریخ الطبری: ۵/ ۱۷۸ [۴/ ۴۶۹ حوادث سنهٔ ۳۶ ه]، کفایهٔ الکنجی: ص ۷۱ [ص ۱۷۱ باب ۳۷]، جمع الجوامع کما فی ترتیبه: ۶/ ۸۳، ۸۴ [کنز العمّال: ۱۱/ ۳۳۴ ح ۳۱۶۶۸ و ۳۱۶۷۱] و صحّحه، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۴ و قال: رواه أحمد و أبو یعلی [فی مسنده: ۸/ ۲۸۲ ح ۴۸۶۸]، و رجال أحمد رجال الصحیح، تذکرهٔ السبط: ص ۳۹ [ص ۶۶]، السیرهٔ الحلبیهٔ: ۳/ ۳۱۳ [۳/ ۲۸۵] و فی هامشها سیرهٔ زینی دحلان: ۳/ ۱۹۳ [السیرهٔ النبویهٔ: ۱/ ۲۳۳]، إسعاف الراغبین: ص ۶۷. (المؤلف)

(۲). معجم البلدان: ۲: ۳۱۴.

(۳). الأزبّ: کثیر شعر الوجه. (المؤلف)

(۴). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۵۶ [۱/ ۶۰]، تاریخ الیعقوبی: ۲/ ۱۵۷ [۲/ ۱۸۱]، جمع الجوامع کما فی ترتیبه: ۶/ ۸۴ [کنز العمّال: ۱۱/ ۳۳۴ ح ۳۱۶۷۱] و صحّحه. (المؤلف)

(۵). العقد الفرید: ۲/ ۲۸۳ [۴/ ۱۳۵]. (المؤلف)

(۶). أخرجه الحاکم فی المستدرک: ۳/ ۱۱۹ [۳/ ۱۲۹ ح ۴۶۱۰]، و البیهقی عن أم سلمهٔ [فی دلائل النبوّهٔ: ۶/ ۴۱۱]، و راجع مناقب الخوارزمی: ص ۱۰۷ [ص ۱۷۶ ح ۲۱۳]، الإجابهٔ للزرکشی: ص ۱۱ [ص ۵۸]، سیرهٔ زینی دحلان: ۳/ ۱۹۴ [السیرهٔ النبویّهٔ: ۲/ ۲۳۳]، المواهب للقسطلانی: ۲/ ۱۹۵ [۳/ ۵۶۶]، شرح المواهب للزرقانی: ۷/ ۲۱۶. (المؤلف)

(۷). (أخرجه الحاکم فی المستدرک: ۳/ ۱۱۹ [۳/ ۱۲۹ ح ۴۶۱۰]، و البیهقی عن أم سلمهٔ [فی دلائل النبوّهٔ: ۶/ ۴۱۱]، و راجع مناقب الخوارزمی: ص ۱۰۷ [ص ۱۷۶ ح ۲۱۳]، الإجابهٔ للزرکشی: ص ۱۱ [ص ۵۸]، سیرهٔ زینی دحلان: ۳/ ۱۹۴ [السیرهٔ النبویّهٔ: ۲/ ۲۳۳]، المواهب للقسطلانی: ۲/ ۱۹۵ [۳/ ۵۶۶]، شرح المواهب للزرقانی: ۷/ ۲۱۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۶۹

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «سیکون بعدی قوم یقاتلون علیّا، علی اللَّه جهادهم فمن لم یستطع جهادهم بیده فبلسانه، فمن لم یستطع بلسانه فبقلبه، لیس وراء ذلک شیء».

أخرجه الطبرانی «۱» کما فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۳۴)، و کنز العمّال «۲») (۶/ ۱۵۵)، و فی (۷/ ۳۰۵) نقلًا عن الطبرانی، و ابن مردویه، و أبی نعیم.

و قیل لحذیفهٔ بن الیمان: حدِّثنا ما سمعت من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، قال: لو فعلت لرجمتمونی! قلنا: سبحان اللَّه. قال: لو حدّثتکم أنَّ بعض أمهاتکم تغزوکم فی کتیبهٔ تضربکم بالسیف ما صدّقتمونی. قالوا: سبحان اللَّه، و من یصدِّقک بهذا؟ قال: أتتکم

الحمیراء فی کتیبة تسوق بها أعلاجها «۳».

و أخرج الطبری و غیره «۴»: لمّا سمعت عائشة نباح الکلاب، فقالت: أیّ ماء هذا؟ فقالوا: الحوأب: فقالت: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، إنّی لَهیه! قد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول و عنده نساؤه: «لیت شعری أیتکنَّ تنبحها کلاب الحوأب؟». فأرادت الرجوع فأتاها عبد اللّه بن الزبیر، فزعم أنّه قال: کذب من قال: إنّ هذا الحوأب. و لم یزل حتی مضت.

و قال العرنی- صاحب جمل عائشة-: لمّا طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا کلابها، قالوا: أیّ ماء هذا؟ قلت: ماء الحوأب. قال: فصرخت عائشة بأعلی صوتها، ثمّ ضربت عضد بعیرها فأناخته، ثمّ قالت: أنا و اللّه صاحبة کلاب الحوأب طروقاً،

(۱). المعجم الکبیر: ۱/ ۳۲۱ ح ۹۵۵.

(۲). کنز العمّال: ۱۱/ ۶۱۳ ح ۳۲۹۷۱، و ۱۵/ ۱۰۲ ح ۴۰۲۶۶.

(۳). مستدرک الحاکم: ۴/ ۴۷۱ [۴/ ۵۱۸ ح ۸۴۵۳]، الخصائص: ۲/ ۱۳۷ [الخصائص الکبری للسیوطی: ۲/ ۲۳۳]. (المؤلف)

(۴). تاریخ الطبری: ۵/ ۱۷۸ [۴/ ۴۶۹ حوادث سنة ۳۶ ه]، تاریخ أبی الفداء: ۱/ ۱۷۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۷۰

ردّونی- تقول ذلک ثلاثاً- فأناخت و أناخوا حولها، و هم علی ذلک و هی تأبی، حتی کانت الساعة التی أناخوا فیها من الغد، قال: فجاءها ابن الزبیر فقال: النجاء النجاء فقد أدرککم و اللّه علیّ بن أبی طالب. قال: فارتحلوا و شتمونی «۱».

و فی حدیث قیس بن أبی حازم، قال: لمّا بلغت عائشة- رضی اللّه عنها- بعض دیار بنی عامر، نبحت علیها الکلاب، فقالت: أیّ ماء هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أظنّنی إلّا راجعة، فقال الزبیر: لابَعْدُ تقدّمی و یراکِ الناس و یصلح اللّه ذات بینهم. قالت: ما أظنّنی إلّا راجعة، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول: «کیف بإحداکنّ إذا نبحتها کلاب الحوأب؟» «۲».

و فی معجم البلدان «۳» (۳/ ۳۵۶): فی الحدیث: أنّ عائشة لمّا أرادت المضیَّ إلی البصرة فی وقعة الجمل مرّت بهذا الموضع- یعنی الحوأب- فسمعت نباح الکلاب فقالت: ما هذا الموضع؟ فقیل لها: هذا موضع یقال له الحوأب، فقالت: إنّا للّه، ما أرانی إلّا صاحبة القصّة! فقیل لها: و أیّ قصّة؟ قالت: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و سلم یقول و عنده نساؤه: «لیت شعری أیتکنَّ تنبحها کلاب الحوأب، سائرةً إلی الشرق فی کتیبة».

و همّت بالرجوع فغالطوها و حلفوا لها أنّه لیس بالحوأب.

قال الأمینی: (وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) «۴»، (لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَةٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِیعٌ عَلِیمٌ) «۵»، (وَ کانَ الْإِنْسانُ أَکْثَرَ شَیْءٍ جَدَلًا) «۶»، (بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ*

(۱). تاریخ الطبری: ۵/ ۱۷۱ [۴/ ۴۵۷ حوادث سنة ۳۶ ه]. (المؤلف)

(۲). مستدرک الحاکم ۳/ ۱۲۰ [۳/ ۱۳۰ ح ۴۶۱۳]. (المؤلف)

(۳). معجم البلدان: ۲/ ۳۱۴.

(۴). التوبة: ۱۱۵.

(۵). الأنفال: ۴۲.

(۶). الکهف: ۵۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۷۱

وَ لَوْ أَلْقَی مَعَاذِیرَهُ) «۱».

و قد صحَّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله للزبير: «إنَّك تقاتل عليّا و أنت ظالم له».

و بهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير يوم الجمل، و قال: «أتذكر لمّا قال لك رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّك تقاتلنى و أنت ظالم لى؟» فقال: اللهمَّ نعم. الحديث.

أخرجه «۲» الحاكم فى المستدرك (۳/ ۳۶۶) و صحّحه هو و الذهبى، و البيهقى فى الدلائل، و أبو يعلى، و أبو نعيم، و الطبرى فى تاريخه (۵/ ۲۰۰، ۲۰۴)، و أبو الفرج فى الأغانى (۱۶/ ۱۳۱، ۱۳۲)، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد (۲/ ۲۷۹)، و المسعودى فى مروج الذهب (۲/ ۱۰)، و القاضى فى الشفا، و ذكره ابن الأثير فى الكامل (۳/ ۱۰۲)، ابن طلحة فى المطالب (ص ۴۱)، محبّ الدين فى الرياض (۲/ ۲۷۳)، الهيثمى فى المجمع (۷/ ۲۳۵)، ابن حجر فى فتح البارى (۱۳/ ۴۶)، القسطلانىّ فى المواهب (۲/ ۱۹۵)، الزرقانى فى شرح المواهب (۳/ ۳۱۸ و ۷/ ۲۱۷)، السيوطى فى الخصائص (۲/ ۱۳۷) نقلًا عن جمعٍ من الحفّاظ بطرقهم عن: أبى الأسود و أبى جروة و قيس و عبد السلام، الحلبى فى سيرته (۳/ ۳۱۵)، الخفاجى فى شرح الشفا (۳/ ۱۶۵)، و الشيخ على القارى فى شرحه هامش شرح الخفاجى (۳/ ۱۶۵).

و هذه كلمات الصحابة مبثوثة فى طيّات الكتب و المعاجم، و هى تعرب عن أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يحثّ أصحابه إلى نصرة أمير المؤمنين فى تلك الحروب،

---

(۱). القيامة: ۱۴- ۱۵.

(۲). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۴۱۳ ح ۵۵۷۴ و ۵۵۷۵، و كذا فى تلخيصه، دلائل النبوّة: ۶/ ۴۱۴، مسند أبى يعلى: ۲/ ۳۰ ح ۶۶۶، تاريخ الأمم و الملوك: ۴/ ۵۰۲، ۵۰۹ حوادث سنة ۳۶ ه، الأغانى: ۱۸/ ۶۰، ۶۲، العقد الفريد: ۴/ ۱۲۹، مروج الذهب: ۲/ ۳۸۰، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱/ ۶۵۹، الكامل فى التاريخ: ۲/ ۳۳۵ حوادث سنة ۳۶ ه، الرياض النضرة: ۴/ ۲۴۸، فتح البارى: ۱۳/ ۵۵، المواهب اللدنيّة: ۳/ ۵۶۷، الخصائص الكبرى: ۲/ ۲۳۳، السيرة الحلبية: ۳/ ۲۸۷، شرح الشفا للقارى: ۱/ ۶۸۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۷۲

و يدعوهم إلى القتال معه، و يأمر عيون أصحابه بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. منهم:

۱- أبو أيّوب الأنصارى، ذلك الصحابىُّ العظيم.

قال أبو صادق: قدم أبو أيّوب العراق، فأهدت له الأزد جُزُراً، فبعثوا بها معى، فدخلت إليه فسلّمت عليه، و قلت له: قد أكرمك اللَّه بصحبة نبيِّه و نزوله عليك، فما لى أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرّة، و هؤلاء مرّة فقال: إنَّ رسول اللَّهصلى الله عليه و سلم عهد إلينا أن نقاتل مع علىٍّ الناكثين، فقد قاتلناهم، و عهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين، فهذا وجهنا إليهم- يعنى معاوية و أصحابه- و عهد إلينا أن نقاتل مع علىٍّ المارقين، فلم أرهم بعدُ «۱».

و روى علقمة و الأسود، عن أبى أيّوب أنّه قال: إنَّ الرائد لا يكذب أهله، و إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علىٍّ: بقتال الناكثين، و القاسطين، و المارقين. الحديث «۲».

و قال عتاب بن ثعلبة: قال أبو أيّوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطّاب:

أمرنى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع علىٍّ.

و رواه عنه أصبغ بن نباتة غير أنَّ فيه: أمرنا «۳».

---

(۱). تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۱ [۱/ ۳۶۹، و فى ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام- الطبعة المحقّقة- رقم ۱۲۱۷]، أربعين الحاكم و لفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن كثير: ۷/ ۳۰۶ [۷/ ۳۳۹ حوادث سنة ۳۷ ه]، كنز العمّال: ۶/ ۸۸ [۱۱/ ۳۵۲ ح ۳۱۷۲۰، و راجع

شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ٣/ ٢٠٧ خطبة ۴٨]. (المؤلف)

(٢). تاریخ الخطیب البغدادی: ١٣/ ١٨٧ [رقم ٧١۶۵]، کفایة الکنجی: ص ٧٠ [ص ١۶٩ باب ٣٧]، تاریخ ابن کثیر: ٧/ ٣٠۶. (المؤلف)

(٣). أخرجه الحافظ ابن حبّان و الطبری کما ذکره السیوطی، و رواه الحاکم فی أربعینه و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب: ٣/ ۵٣ [القسم الثالث/ ١١١٧ رقم ١٨۵۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢٧٣

-٢

أبو سعید الخدری، قال: أمرنا رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین قلنا: یا رسول اللَّه أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال: «مع علیِّ بن أبی طالب» «١».

-٣

أبو الیقظان عمّار بن یاسر، قال: أمرنی رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین. أخرجه الطبرانی، و فی لفظه الآخر من طریق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبرانی و أبو یعلی «٢»، و عنهما الهیثمی فی مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٨).

و أمّا کون قتال أمیر المؤمنین نفسه بأمر من رسول اللَّه، و أنَّه لم یکن رأیاً یخصُّ به، فتوقفک علی حقِّ القول فیه عدّة أحادیث:

-١

خلید العصریّ، قال: سمعت أمیر المؤمنین علیّا یقول یوم النهروان: «أمرنی رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین» «٣».

-٢

أبو الیقظان عمّار بن یاسر، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «یا علیُّ ستقاتلک الفئة الباغیة و أنت علی الحقِّ، فمن لم ینصرک یومئذٍ فلیس منّی» «۴».

-٣

و من کلام لعمّار بن یاسر خاطب به أبا موسی: أما إنّی أشهد أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أمر علیّا بقتال الناکثین، و سمّی لی فیهم من سمّی، و أمره بقتال القاسطین، و إن شئت لأقیمنَّ لک شهوداً یشهدون أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إنَّما نهاکَ

---

(١). اخرجه الحاکم فی اربعینه کما ذکره السیوطی، و الحافظ الکنجی فی الکفایة ص ٧٢ [ص ١٧٣ باب ٣٨]، و ابن کثیر فی تاریخه: ٧/ ٣٠۵ [٧/ ٣٣٩ حوادث سنة ٣٧ ه]. (المؤلف)

(٢). مسند أبی یعلی: ٣/ ١٩۴ ح ١۶٢٣.

(٣). الخطیب فی تاریخه: ٨/ ٣۴٠ [رقم ۴۴۴٧]، و ابن کثیر فی تاریخه: ٧/ ٣٠۵ [٧/ ٣٣٨ حوادث سنة ٣٧ ه]. (المؤلف)

(۴). أخرجه ابن عساکر فی تاریخه [١٢/ ٣٧٠، و فی ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام:- الطبعة المحقّقة- رقم ١٢٢٠]، و السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه: ۶/ ١۵۵ [کنز العمّال: ١١/ ۶١٣ ح ٣٢٩٧٠]، و حکاه الزرقانی عن ابن عساکر فی شرح المواهب: ٣/ ٣١٧. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٢٧۴

وحدک و حذّرک من الدخول فی الفتنة. شرح ابن أبی الحدید «١» (٣/ ٢٩٣).

-۴

أبو أيّوب الأنصاريّ، قال فى خلافة عمر بن الخطّاب: أمر رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم عليّا بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين «۲».

-۵

عبد اللّٰه بن مسعود، قال: أمر رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم عليّا. الحديث «۳».

-۶

علىّ بن ربيعة الوالبىّ، قال: سمعت عليّا يقول: «عهد إلىَّ النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم أن أقاتل بعده القاسطين و الناكثين و المارقين» «۴».

-۷

أبو سعيد مولى رباب، قال: سمعت عليّا يقول: «أُمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين» «۵».

-۸

سعد بن عبادة، قال: قال علىٌّ عليه السلام: «أُمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين» «۶».

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۴/ ۱۵ كتاب ۱.

(۲). أخرجه الحاكم فى المستدرك: ۳/ ۱۳۹ [۳/ ۱۵۰ ح ۴۶۷۴]، و ذكره السيوطى فى الخصائص: ۲/ ۱۳۸ [۲/ ۲۳۵]. (المؤلف)

(۳). أخرجه الطبرانى [فى المعجم الكبير: ۱۰/ ۹۱ ح ۱۰۰۵۴]، و الحاكم فى أربعينه من طريقين، و أبو عمر فى الاستيعاب: ۳/ ۵۳ هامش الإصابة [الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۱۱۷ رقم ۱۸۵۵]، و الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۷/ ۲۳۸. (المؤلف)

(۴). أخرجه البزّار [فى مسنده: ۳/ ۲۶ ح ۷۷۴] و الطبرانى فى الأوسط، و الحافظ الهيثمى فى المجمع: ۷/ ۲۳۸ و قال: أحد إسنادَى البزّار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد، و وثّقه ابن حبّان [فى الثقات: ۶/ ۲۹۷]، و أخرجه أبو يعلى [فى مسنده: ۱/ ۳۹۷ ح ۵۱۹] كما فى تاريخ ابن كثير: ۷/ ۳۰۴ [۷/ ۳۳۸ حوادث سنة ۳۷ ه]، و شرح المواهب للزرقانى: ۳/ ۳۱۷ و قال: سند جيّد. (المؤلف)

(۵). إيضاح الإشكال للحافظ عبد الغنى بن سعيد، المناقب للخوارزمى: ص ۱۰۶ [ص ۱۷۵ ح ۲۱۲] من طريق الحافظ ابن مردويه. (المؤلف)

(۶). أخرجه جمع من الحفّاظ من غير طريق. راجع تاريخ ابن كثير: ۷/ ۳۰۵ [۷/ ۳۳۸ حوادث سنة ۳۷ ه]، كنز العمّال: ۶/ ۷۲ [۱۱/ ۲۹۲ ح ۳۱۵۵۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۷۵

-۹

أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد، عن علىّ أنّه قال: «أمرنى رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين».

تاريخ ابن كثير «۱» (۷/ ۳۰۵)، كنز العمّال «۲» (۶/ ۳۹۲).

-۱۰

أنس بن عمرو، عن أبيه، عن علىّ، قال: «أُمرت بقتال ثلاثة: المارقين و القاسطين و الناكثين». أخرجه ابن عساكر «۳») كما فى تاريخ ابن كثير «۴») (۷/ ۳۰۵).

-۱۱

عبد اللّه بن مسعود، قال: خرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فأتى منزل أمّ سلمة، فجاء علیٌّ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «یا أمّ سلمة هذا و اللّه قاتل القاسطین و الناکثین و المارقین من بعدی» «۵».

-۱۲

ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لأمّ سلمة فی حدیث مرّ (۱/ ۳۳۸) یصف علیّا بأنّه یقتل القاسطین و الناکثین و المارقین.

-۱۳

أمیر المؤمنین علیه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: یا علیُّ أنت فارس العرب، و قاتل الناکثین و المارقین و القاسطین، و أنت أخی، و مولى کلّ مؤمن و مؤمنة». شمس الأخبار «۶» (ص ۳۸).

-۱۴

أبو أیّوب الأنصاریّ، قال: سمعت النبیَّ صلى الله عليه و آله و سلم یقول لعلیِّ بن أبی طالب:

---

(۱). البدایة و النهایة: ۷/ ۳۳۹ حوادث سنة ۳۷ ه.

(۲). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۱۲ ح ۳۶۳۶۷.

(۳). تاریخ مدینة دمشق: ۱۲/ ۳۶۷، و فی ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ۱۲۱۰.

(۴). البدایة و النهایة: ۷/ ۳۳۸ حوادث سنة ۳۷ ه.

(۵). أربعین الحاکم، الریاض النضرة: ۲/ ۲۴۰ [۳/ ۱۹۸]، تاریخ ابن کثیر: ۷/ ۳۰۵ [۷/ ۳۳۹ حوادث سنة ۳۷ ه]، مطالب السؤول: ص ۲۴ نقلًا عن مصابیح البغوی، فرائد السمطین [۱/ ۲۸۳ ح ۲۲۳] الباب ال ۵۳، کنز العمّال: ۶/ ۳۹۱ [۱۳/ ۱۱۰ ح ۳۶۳۶۱]. (المؤلف)

(۶). مسند شمس الأخبار: ۱/ ۱۰۳ باب ۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۲۷۶

«تقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین». مستدرک الحاکم «۱» (۳/ ۱۴۰).

-۱۵

قال ابن أبی الحدید فی شرحه «۲» (۳/ ۲۴۵): قد ثبت عن النبیِّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال لعلیّ علیه السلام: «تقاتل بعدی الناکثین و القاسطین و المارقین».

-۱۶

و بهذا الحدیث احتجَّ أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الشورى، و قال: «أنشدُکم اللّه هل فیکم أحدٌ یقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین على لسان النبیِّ غیری؟» قالوا: اللهمَّ لا.

۱۷- أبو رافع، قال: إنَّ رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قال لعلیٍّ: «سیکون بینک و بین عائشة أمرٌ. قال: أنا یا رسول اللّه؟ قال: نعم. قال: أنا؟ قال: نعم. قال: فأنا أشقاهم یا رسول اللّه، قال: لا، و لکن إذا کان ذلک فارددها إلى مأمنها».

أخرجه أحمد فی مسنده «۳» (۶/ ۳۹۳)، و الهیثمی فی مجمع الزوائد (۷/ ۲۳۴)، و قال: رواه أحمد و البزّار و الطبرانی «۴»، و رجاله ثقات. و یوجد فی کنز العمّال «۵» (۶/ ۳۷)، و الخصائص الکبرى «۶» (۲/ ۱۳۷).

-۱۸

أخرج أبو نعیم، عن الحارث، قال: کنت مع علیّ بصفّین، فرأیت بعیراً من إبل الشام جاء و علیه راکبه و ثقل، فألقى ما علیه، و جعل یتخلّل الصفوف إلى علیّ، فجعل مشفره فیما بین رأس علیّ و منکبه و جعل یحرِّکها بجرانه، فقال علیٌّ: «و اللّه إنّها لَلعلامة التی بینی و

بين رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم». الخصائص الكبرى «٧» (٢/ ١٣٨).

(١). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٠ ح ۴۶۷۵.

(٢). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٨٣ خطبة ٢٨٣.

(٣). مسند أحمد: ٧/ ۵٣٩ ح ٢۶۶۵٧.

(۴). المعجم الكبير: ١/ ٣٣٢ ح ٩٩۵.

(۵). كنز العمّال: ١١/ ١٩۶ ح ٣١٢٠۵.

(۶). الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٣.

(٧). الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٧٧

-٢٣

قال: قال الرافضيُّ- يعنى العلّامة الحلّى-: و عن عمرو بن ميمون، قال: لعليِّ بن أبى طالب عشر فضائل ليست لغيره: قال النبيُّ صلى الله عليه و سلم: «لأبعثنَّ رجلًا لا يخزيه اللَّه أبداً، يحبُّ اللَّه و رسوله، و يحبّه اللَّه و رسوله».

فاستشرف إليها من استشرف، فقال: «أين عليُّ بن أبى طالب؟» قالوا: هو أرمد فى الرحى يطحن- و ما كان أحدهم يطحن!- قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر. قال: فنفث فى عينيه. ثمّ هزَّ الراية ثلاثاً و أعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حييّ. قال: ثمّ بعث أبا بكر بسورة براءة، فبعث عليّا خلفه فأخذها منه، و قال: «لا يذهب بها إلّا رجلٌ هو منّى و أنا منه».

و قال لبنى عمِّه: «أيّكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟». قال: و عليٌّ جالس معهم فأبوا، فقال عليٌّ: «أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة». قال: فتركه ثمَّ أقبل على رجل رجل منهم، فقال: «أيّكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟» فأبوا، فقال عليٌّ: «أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة». فقال: «أنت وليّى فى الدنيا و الآخرة».

قال: و كان عليٌّ أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: و أخذ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين، فقال: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

قال: و شرى عليٌّ نفسه و لبس ثوب رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم ثمّ نام مكانه، و كان المشركون يرمونه بالحجارة.

و خرج رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بالناس فى غزاة تبوك، فقال له عليٌّ: «أخرج معك؟ فقال: لا». فبكى عليٌّ. فقال له: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لستَ بنبيّ؟ لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خلى فتى». و قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «أنت وليّى فى «١» كلِّ مؤمن بعدى».

(١). كذا. و الصحيح المحفوظ فى أصول الحديث: «أنت وليُّ كلّ مؤمن بعدى». (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٧٨

قال: و سدَّ أبواب المسجد إلّا باب عليّ. قال: و كان يدخل المسجد جنباً و هو طريقه ليس له طريق غيره. و قال له: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» (٣/ ٨).

ثمّ قال ما ملخّصه:

الجواب: إنّ هذا ليس مسنداً بل هو مرسلٌ لو ثبت عن عمرو بن ميمون. و فيه ألفاظ هى كذبٌ على رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم كقوله: «لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى».

فإنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم ذهب غير مرّة و خليفته على المدينة غير عليٍّ - ثمّ ذكر عدّة من ولاته على المدينة- فقال: و عام تبوك ما كان الاستخلاف إلّا على النساء و الصبيان، و من عذر اللّه، و على الثلاثة الذين خُلّفوا، أو متّهم بالنفاق، و كانت المدينة آمنةً لا يخاف على أهلها، و لا يحتاج المستخلف إلى جهاد.

و كذلك

قوله: و سدَّ الأبواب كلّها إلّا باب عليّ.

فإنَّ هذا ممّا وضعته الشيعة على طريق المقابلة، فإنَّ الذى

فى الصحيح عن أبى سعيد، عن النبيِّ صلى الله عليه و سلم أنَّه قال فى مرضه الذى مات فيه: إنَّ أمَنَّ الناس عليَّ فى ماله و صحبته أبو بكر، و لو كنت متّخذاً خليلًا غير ربِّى لاتّخذت أبا بكر خليلًا، و لكن أخوّة الإسلام و مودّته، لا يبقينَّ فى المسجد خوخة إلّا سُدّت إلّا خوخة أبى بكر. و رواه ابن عباس أيضاً فى الصحيحين.

و مثل قوله: «أنت وليّى فى كلِّ مؤمن بعدى»:

فإنّ هذا موضوعٌ باتّفاق أهل المعرفة بالحديث.

ثمّ أردفه بخرافات و تافهات فى بيان عدم اختصاص عليٍّ بهذه المناقب.

الجواب: كان الأحرى بالرجل أن يحرِّج على العلماء النظر فى كتابه، فيختصّ خطابه بالرعرة الدهماء ممّن لا يعقل أىّ طرفيه أطول؛ لأنَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوأته، و يوضّح للملإ إعوازه فى العلم و انحيازه عن الصدق و الأمانة، و يظهر تدجيله و تزويره و تمويهه على الحقائق، و من المحتمل جدّا أنَّه قد غالى فى عظمة نفسه يوم خوطب بشيخ الإسلام، فحسب أنَّ الأمّة تأخذ ما يقوله كأصول مسلّمة

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٧٩

لا تناقشه فيه الحساب، و إذ أخفق ظنّه و أكدى «١» أمله، فهلمَّ معى نمعن النظرة فى هملجته حول هذا الحديث، و ما له فيه من جلبة و سخب «٢».

فأوّل ما يتقوّل فيه: إنّه مرسل و ليس بمسند.

فكأنَّ عينيه فى غشاوة عن مراجعة المسند لإمام مذهبه أحمد بن حنبل، فإنَّه أخرجه «٣» فى (١/ ٣٣١) عن يحيى بن حمّاد، عن أبى عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو ابن ميمون، عن ابن عبّاس «۴». و رجال هذا السند رجال الصحيح غير أبى بلج، و هو ثقة عند الحفّاظ، كما مرّت فى ترجمته (١/ ٧١).

و أخرجه «۵» بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحافظ النسائى فى الخصائص (ص ٧)، و الحاكم فى المستدرك (٣/ ١٣٢) و صحّحه هو و الذهبى، و الطبرانى كما فى المجمع للحافظ الهيثمى و صحّحه، و أبو يعلى كما فى البداية و النهاية، و ابن عساكر فى الأربعين الطوال، و ذكره ابن حجر فى الإصابة (٢/ ۵٠٩)، و جمعٌ آخرون أسلفناهم فى الجزء الأوّل (ص ۵١).

فما عذر الرجل فى نسبة الإرسال إلى مثل هذا الحديث و إنكار سنده المتّصل الصحيح الثابت؟ أ هكذا يُفعل بودائع النبوّة؟ أ هكذا تلعب يد الأمانة بالسنّة و العلم و الدين؟

و الأعجب أنَّه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث و هو يحاول تفنيدها

---

(١). أكدى: انقطع.

(٢). السخب و الصخب بمعنى واحد، و هو الصياح.

(٣). مسند أحمد: ١/ ۵۴۴ ح ٣٠۵٢.

(۴). مر بلفظه: ۱/ ۵۰. (المؤلف)

(۵). خصائص أمير المؤمنين: ص ۴۷ ح ۲۴، و في السنن الكبرى: ۵/ ۱۱۲ ح ۸۴۰۹، المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲ و كذا في تلخيصه، المعجم الكبير: ۱۲/ ۷۷ ح ۱۲۵۹۳، مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۹، البداية و النهاية: ۷/ ۳۷۴ حوادث سنة ۴۰ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۲۸۰

و يحسبها من الأكاذيب، منها:

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا ينبغي أن أذهب إلّا و أنت خليفتي».

فارتآه كذباً، مستدلّا بأنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ذهب غير مرّة و خليفته على المدينة غير عليّ.

و من استشفَّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنّها قضيّة شخصيّة لا تعدو قصّة تبوك، لِما كان صلى الله عليه و آله و سلم يعلمه من عدم وقوع الحرب فيها، و كانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها مسيسة، لِما تداخل القوم من عظمة ملك الروم- هرقل- و تقدّم جحفله الجرّار، و كانوا يحسبون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و حشده الملتفَّ به لا قِبل لهم به، و من هنا تخلّف المتخلّفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات في المدينة بعد غَيبة النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أن يرجف بها المنافقون للفتِّ في عضد صاحب الرسالة، و التزلّف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من واجب الحالة عندئذٍ أن يخلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام المهيب في أعين القوم، و العظيم في النفوس الجامحة، و قد عرفوه بالبأس الشديد، و البطش الصارم، اتّقاء بادرة ذلك الشرِّ المترقّب. و إلّا فأمير المؤمنين عليه السلام لم يتخلّف عن مشهدٍ حضره رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا تبوك «۱»، و على هذا اتّفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة «۲» (ص ۱۲).

و في وسع الباحث أن يستنتج ما بيّناه من

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ: «كذبوا و لكن خلّفتك لما ورائي». فيما أخرجه ابن إسحاق، بإسناده عن سعد بن أبي وقّاص قال:

لمّا نزل رسول اللَّه الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليٍّ، و قالوا: إنّما خلّفه استثقالًا، فخرج عليٌّ فحمل سلاحه حتى أتى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم بالجرف، فقال: «يا رسول اللَّه ما تخلّفت عنك في غزاة قطُّ قبل هذه، قد زعم المنافقون أنَّك خلّفتني

---

(۱). الاستيعاب: هامش الإصابة: ۳/ ۳۴ [الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۷ رقم ۱۸۵۵]، شرح التقريب: ۱/ ۸۵، الرياض النضرة: ۲/ ۱۶۳ [۳/ ۱۰۵]، الصواعق: ص ۷۲ [ص ۱۲۰]، الإصابة: ۲/ ۵۰۷ [رقم ۵۶۸۸]، السيرة الحلبية: ۳/ ۱۴۸ [۳/ ۱۳۳]، الإسعاف: ص ۱۴۹. (المؤلف)

(۲). تذكرة الخواص: ص ۱۹.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۲۸۱

استثقالًا. فقال: كذبوا و لكن خلّفتك لما ورائي». الحديث «۳».

و ممّا صحَّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم حين أراد أن يغزو أنّه قال: «و لا بدَّ من أن أقيم أو تقيم». فخلّفه «۴».

إذا عرفت ذلك كلّه فلا يذهب عليك أنَ

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا ينبغي أن أذهب إلّا و أنت خليفتي».

ليس له مغزى إلّا خصوص هذه الواقعة، و ليس في لفظه عموم يستوعب كلّ ما غاب صلى الله عليه و آله‌و سلم عن المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أوعزنا إليه من الإرجاف، و كانت حاجة الحرب أمسّ إلى وجود أمير المؤمنين عليه السلام حيث لم يكن غيره كمثله يكسر صولة الأبطال، و يغير في وجوه الكتائب. فكان

صلی الله علیه و آله و سلم فی أخذ أمیر المؤمنین معه إلی الحروب و استخلافه فی مغیبه یتبع أقوی المصلحتین.

ثمّ إنّ الرجل حاول تصغیراً لصورة هذه الخلافة، فقال: و عام تبوک ما کان الاستخلاف ... إلخ. غیر أنَّ نظّارة التنقیب لا تزال مکبِّرة لها من شتّی النواحی:

الأولی:

قوله: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی؟».

و هو یعطی إثبات کلٍّ ما للنبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم من رتبة، و عمل، و مقام، و نهضة، و حکم، و إمارة، و سیادة لأمیر المؤمنین عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوّة، کما کان هارون من موسی کذلک. فهو خلافة عنه صلی الله علیه و آله و سلم، و إنزال لعلیٍّ علیه السلام منزلة نفسه لا محض استعمال کما یظنّه الظانّون، فقد استعمل صلی الله علیه و آله و سلم قبل هذه علی البلاد أناساً، و علی المدینة آخرین، و أمّر علی السرایا رجالًا لم یقل فی أحد منهم ما قاله فی هذا الموقف، فهی منقبةٌ تخصّ أمیر المؤمنین فحسب.

---

(۳). الریاض النضرة: ۲/ ۱۶۲ [۳/ ۱۰۵]، الإمتاع للمقریزی: ص ۴۴۹، عیون الأثر: ۲/ ۲۱۷ [۲/ ۲۵۴]، السیرة الحلبیة: ۳/ ۱۴۸ [۳/ ۱۳۲]، شرح المواهب للزرقانی: ۳/ ۶۹، سیرة زینی دحلان: ۲/ ۳۳۸ [۲/ ۱۲۶]. (المؤلف)

(۴). أخرجه الطبرانی [فی المعجم الکبیر: ۵/ ۲۰۳ ح ۵۰۹۴] بطریق صحیح، کما فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۱. (المؤلف)

الثانیة:

قوله صلی الله علیه و آله و سلم فیما مرّ عن سعد بن أبی وقّاص: «کذبوا و لکن خلّفتک لِما ورائی».

لمّا طعن رجال من المنافقین فی إمرة علیٍّ علیه السلام، و لا- یوعز صلی الله علیه و آله و سلم به إلّا إلی ما أشرنا إلیه من خشیة الإرجاف بالمدینة عند مغیبه، و أنَّ إبقاءه کان لإبقاء بیضة الدین عن أن تنتهک، و حذارَ أن یتّسع خرقها بهملجة المنافقین، لو لا هناک من یطأ فورتهم بأخمص بأسه و حجاه، فکان قد خلّفه لمهمّة لا ینوء بها غیره.

الثالثة:

قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیّ علیه السلام فی حدیث البراء بن عازب و زید بن أرقم، قالا: قال حین أراد صلی الله علیه و آله و سلم أن یغزو: «إنّه لا بدَّ من أن أقیم أو تقیم» فخلّفه «۱».

و هو یدلّ علی أنَّ بقاء أمیر المؤمنین علیه السلام علی حدٍّ بقاء رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی کلاءة بیضة الدین و إرحاض معرّة المفسدین، فهو أمر واحد یقام بکلّ منهما علی حدٍّ سواء، و ناهیک به من منزلة و مقام.

الرابعة: ما

صحَّ عن سعد بن أبی وقّاص من قوله: و اللَّه لَأن یکون لی واحدة من خلاله الثلاث أحبُّ إلیَّ من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس، لَأن یکون قال لی ما قال له حین ردّه من تبوک: «أما ترضی أن تکون منّی بم نزلة هارون من موسی؟ إلّا أنَّه لا نبیَّ بعدی». أحبّ إلیَّ من أن یکون لی ما طلعت علیه الشمس «۲».

و قال المسعودی فی المروج (۲/ ۶۱) بعد ذکر الحدیث: و وجدت فی وجه آخر من الروایات، و ذلک فی کتاب علیِّ بن محمد بن سلیمان النوفلی فی الأخبار عن ابن عائشة و غیره: أنَّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاویة و نهض لیقوم ضرط له معاویة!! و قال له: اقعد حتی تسمع جواب ما قلت، ما کنتَ عندی قطُّ ألأم منک الآن، فهلّا

---

(۱). أخرجه الطبرانی [فی المعجم الکبیر: ۵/ ۲۰۳ ح ۵۰۹۴] بإسنادین: أحدهما رجاله رجال الصحیح إلّا میمون البصری، و هو ثقة،

وثّقه ابن حبّان [فى الثقات: ۵/ ۴۱۸] كما فى مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۱، راجع ما مرّ فى الجزء الأوّل: ص ۷۱. (المؤلف)

(۲). خصائص النسائى: ص ۳۲ [خصائص أمير المؤمنين: ص ۳۷ ح ۱۱، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۰۷ ح ۸۳۹۹]، مروج الذهب: ۲/ ۶۱ [۳/ ۲۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۸۳

نصرته؟ و لِمَ قعدتَ عن بيعته؟ فإنّى لو سمعت من النبىِّ صلى الله عليه و سلم مثل الذى سمعت فيه، لكنت خادماً لعلىٍّ ما عشت! فقال سعد: و اللَّه إنّى لأحقّ بموضعك منك. فقال معاوية: يأبى عليك [ذلك] «۱» بنو عذرة، و كان سعد فيما يقال لرجل من بنى عذرة.

و صحَّ عند الحفّاظ الأثبات أنَّ معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه، لَأن تكون لى واحدة منهنَّ أحبُّ إلىَّ من حمر النعم، سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول لعلىّ و خلفه فى تبوك، فقال له علىٌّ: «يا رسول اللَّه تخلفنى مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبىَّ بعدى» «۲».

و ورد فى حديث أنَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: إنّى مرّت بى ريح مظلمة فقلت: أخ أخ. فأنخت راحلتى حتى انجلت عنّى، ثمَّ عرفت الطريق فسرت. فقال معاوية: ليس فى كتاب اللَّه أخ أخ، و لكن قال اللَّه تعالى: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ) «۳». فو اللَّه ما كنت مع الباغية على العادلة، و لا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلًا قال له رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى غير أنَّه لا نبىَّ بعدى».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان و فلان و أمّ سلمة. فقال معاوية:

---

(۱). الزيادة من المصدر.

(۲). جامع الترمذى: ۲/ ۲۱۳ [۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۴]، مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۰۸ [۳/ ۱۱۷ ح ۴۵۷۵] و صحّحه و أقرّه الذهبى، و أخرجه باللفظ المذكور مسلم فى صحيحه [۵/ ۲۳ ح ۳۲ كتاب فضائل الصحابة]، و نقله عنه الحافظ الكنجى فى الكفاية: ص ۲۸ [ص ۸۵ باب ۱۰]، و البَدَخشانى فى نُزُل الأبرار: ص ۱۵ [ص ۴۷] عن مسلم و الترمذى، و ذكره بهذا اللفظ ابن حجر فى الإصابة: ۲/ ۵۰۹ [رقم ۵۶۸۸] عن الترمذى، و الميرزا مخدوم الجرجانى، فى الفصل الثانى من- نواقض الروافض- نقلًا عن مسلم و الترمذى. (المؤلف)

(۳). الحجرات: ۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۸۴

أما إنّى لو سمعته منه صلى الله عليه و سلم لما قاتلت عليّا. تاريخ ابن كثير «۱» (۸/ ۷۷).

فإنَّ هذا الذى كان يستعظمه سعدٌ فى عداد حديث الراية و التزويج بالصدّيقة الطاهرة بوحى من اللَّه العزيز اللذين هما من أربى الفضائل، و يراه معاوية: لو كان سمعه فيه لما قاتل عليّا، و لكان يخدم عليّا ما عاش، لا بدَّ و أن يكون على حدٍّ ما وصفناه حتى يتسنّى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس، أو حُمر النعم، و لمعاوية إيجاب الخدمة له، دون الاستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المنافقين فحسب ليتجسّس أخبارهم، كما هو وظيفة الطبقة الواطئة من مستخدمى الحكومات.

الخامسة: قول سعيد بن المسيّب، بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابنى سعد بن أبى وقّاص: فلم أرض فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فأتيته فقلت: ما حديث حدّثنى به ابنك عامر؟ فأدخل إصبعيه فى أذنيه و قال: سمعت من رسول اللَّه و إلّا فاستكّتا «۲».

فما ذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حتى طفق يستحفى خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من ابنه، فأكّد له سعد ذلك التأكيد، غير

أنَّه فهم من مؤدّاه ما ذكرناه من العظمهٔ؟

السادسهٔ: قول الإمام أبی بسطام شعبهٔ بن الحجّاج فی الحدیث: کان هارون أفضل أمّهٔ موسی علیه السلام فوجب أن یکون علیٌّ علیه السلام أفضل من کلِّ أمّهٔ محمد صلی الله علیه و سلم صیانهً لهذا النصّ الصحیح الصریح، کما قال موسی لأخیه هارون: (اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ) «۳» «۴».

---

(۱). البدایهٔ و النهایهٔ: ۸/ ۸۳ حوادث سنهٔ ۵۵ ه.

(۲). أخرجه النسائی فی الخصائص بعدّهٔ طرق: ص ۱۵ [خصائص أمیر المؤمنین: ص ۷۰- ۷۲ ح ۴۹- ۵۱، و فی السنن الکبری: ۵/ ۱۲۱- ۱۲۲ ح ۸۴۳۴- ۸۴۳۶]. (المؤلف)

(۳). الأعراف: ۱۴۲.

(۴). أخرجه الحافظ الکنجی فی الکفایهٔ: ص ۱۵۰ [ص ۲۸۳ باب ۷۰]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۸۵

السابعهٔ: قال الطیبی: (منّی) خبر المبتدأ، و (من) اتّصالیّهٔ، و متعلّق الخبر خاصّ و الباء زائدهٔ، کما فی قوله تعالی: (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ) «۱»، أی فإن آمنوا إیماناً مثل إیمانکم، یعنی أنت متّصل و نازل منّی بمنزلهٔ هارون من موسی، و فیه تشبیه، و وجه الشَبَه مبهم بیّنه

بقوله: «إلّا أنَّه لا نبیَّ بعدی».

فعرف أنَّ الاتّصال المذکور بینهما لیس من جهۀ النبوّهٔ بل من جهۀ ما دونها و هی الخلافهٔ «۲».

و ممّا کذّبه الرجل من

الحدیث قول: و سدّ الأبواب إلّا باب علیٍّ،

و قال: فإنَّ هذا ممّا وضعته الشیعهٔ علی طریق المقابلهٔ ....

الجواب: لا أجد لنسبهٔ وضع هذا الحدیث إلی الشیعهٔ دافعاً إلّا القحّهٔ و الصلف، و دفع الحقائق الثابتهٔ بالجلبهٔ و السخب، فإنَّ نصب عینی الرجل کتب الأئمّهٔ من قومه و فیها مسند إمام مذهبه أحمد قد أخرجوه فیها بأسانید جمّهٔ صحاح و حسان، عن جمع من الصحابهٔ تربو عدّتهم علی عدد ما یحصل به التواتر عندهم، منهم:

-۱

زید بن أرقم، قال: کان لنفر من أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم أبوابٌ شارعهٔ فی المسجد، قال: فقال یوماً: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علیٍّ». قال: فتکلّم فی ذلک الناس! قال: فقام رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم فحمد اللَّه و أثنی علیه، ثمَّ قال: «أمّا بعد: فإنّی أُمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علیّ، فقال فیه قائلکم! و إنّی ما سددت شیئاً و لا فتحته، و لکنّی أُمرت بشیءٍ فاتّبعته».

سند الحدیث فی مسند الإمام أحمد «۳» (۴/ ۳۶۹):

حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن میمون أبی عبد اللَّه، عن زید بن

---

(۱). البقرهٔ: ۱۳۷.

(۲). شرح المواهب للعلّامهٔ الزرقانی: ۳/ ۷۰. (المؤلف)

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۴۹۶ ح ۱۸۸۰۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۸۶

أرقم. رجاله رجال الصحيح، غير أبى عبد اللَّه ميمون و هو ثقةٌ، فالحديث بنصِّ الحفّاظ صحيح رجاله ثقات.

و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى و الخصائص «۱» (ص ۱۳) عن الحافظ محمد ابن بشّار بندار الذى انعقد الإجماع على الاحتجاج به.

قاله الذهبى بالإسناد المذكور، و الحاكم فى المستدرك (۳ / ۱۲۵) و صحّحه، و الضياء المقدسى فى المختارة ممّا ليس فى الصحيحين، و الكلاباذى فى معانى الأخبار كما فى القول المسدَّد (ص ۱۷)، و سعيد بن منصور فى سننه، و محبّ الدين الطبرى فى الرياض (۲/ ۱۹۲)، و الخطيب البغدادى من طريق الحافظ محمد بن بشّار، و الكنجى فى الكفاية (ص ۸۸)، و سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ۲۴)، و ابن أبى الحديد فى شرحه (۲/ ۴۵۱)، و ابن كثير فى تاريخه (۷/ ۳۴۲)، و ابن حجر فى القول المسدَّد (ص ۱۷) و قال: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق النسائى و أعلّه بميمون، و أخطأ فى ذلك خطأً ظاهراً، و ميمون وثّقه غير واحد و تكلّم بعضهم فى حفظه، و قد صحّح له الترمذى حديثاً غير هذا.

و رواه فى فتح البارى (۷/ ۱۲) و قال: رجاله ثقات، و السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز (۶/ ۱۵۲، ۱۵۷)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (۹/ ۱۱۴)، و العينى فى عمدة القارى (۷/ ۵۹۲)، و البَدَخشى فى نُزُل الأبرار، و قال: أخرجه أحمد و النسائى و الحاكم و الضياء بإسناد رجاله ثقات «۲».

---

(۱). السنن الكبرى: ۵/ ۱۱۸ ح ۸۴۲۳، و فى خصائص أمير المؤمنين: ص ۵۹ ح ۳۸.

(۲). ميزان الاعتدال: ۳/ ۴۹۰ رقم ۷۲۶۹، المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۳۵ ح ۴۶۳۱، القول المسدّد: ص ۲۱، الرياض النضرة: ۳/ ۱۳۹، كفاية الطالب: ص ۲۰۳ باب ۵۰، تذكرة الخواص: ص ۴۱، شرح نهج البلاغة: ۹/ ۱۷۳ خطبة ۱۵۴، البداية و النهاية: ۷/ ۳۷۹ حوادث سنة ۴۰ ه، القول المسدّد: ص ۲۰، ۲۱، الموضوعات: ۱/ ۳۶۳، فتح البارى: ۷/ ۱۴، كنز العمّال: ۱۱/ ۵۹۸ ح ۳۲۸۷۷، ص ۶۱۸ ح ۳۳۰۰۴، عمدة القارى: ۱۶/ ۱۷۶، نُزُل الأبرار: ص ۷۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۲۸۷

-۲

عبد اللَّه بن عمر بن الخطّاب، قال: لقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال، لَأَن تكون لى واحدة منهنَّ أحبُّ إلىَّ من حمر النعم: زوّجه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم ابنته فولدت له، و سدّ الأبواب إلّا بابه فى المسجد، و أعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث فى مسند أحمد «۱» (۲/ ۲۶):

حدّثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر.

قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (۹/ ۱۲۰): رواه أحمد و أبو يعلى «۲»، و رجالهما رجال الصحيح.

و أخرجه «۳» ابن أبى شيبة، و أبو نعيم، و محبّ الدين فى الرياض (۲/ ۱۹۲)، و شيخ الإسلام الحمّوئى فى الفرائد فى الباب ال (۴۱)، و ابن حجر فى فتح البارى (۷/ ۱۲)، و الصواعق (ص ۷۶)، و صحّحه فى القول المسدَّد (ص ۲۰) و قال: حديث ابن عمر أعلّه ابن الجوزى به شام بن سعد من رجال مسلم، صدوق تكلّموا فى حفظه، و حديثه يقوى بالشواهد.

و رواه النسائى بسند صحيح، و السيوطى فى جمع الجوامع كما فى الكنز «۴» (۶/ ۳۹۱). و البَدَخشى فى نُزُل الأبرار «۵» (ص ۳۵) و قال: إسناد جيِّد.

۳- عبد اللَّه بن عمر بن الخطّاب،

قال له العلاء بن عرار: أخبرنى عن علىٍّ و عثمان. قال: أمّا علىٌّ فلا تسأل عنه أحداً، و انظر إلى منزله من رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فإنَّه

(١). مسند أحمد: ٢/ ١٠۴ ح ۴٧٨٢.

(٢). مسند أبى يعلى: ٩/ ۴۵٢ ح ۵۶٠١.

(٣). المصنّف: ١٢/ ٧٠ ح ١٢١۴٨، ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم الأصفهانى: ٢/ ٢١٠، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٩، فرائد السمطين: ١/ ٢٠٨ ح ١۶٣، فتح البارى: ٧/ ١۵، الصواعق المحرقة: ص ١٢٧، القول المسدّد: ص ٢۵.

(۴). كنز العمّال: ١٣/ ١١٠ ح ٣۶٣۵٩.

(۵). نُزُل الأبرار: ص ٧٢.

سدَّ أبوابنا فى المسجد و أقرَّ بابه.

أخرجه الحافظ النسائى «١»، من طريق أبى إسحاق السبيعى، قال ابن حجر فى القول المسدَّد «٢» (ص ١٨) و فتح البارى (٧/ ١٢): سند صحيح، و رجاله رجال الصحيح، إلّا العلاء و هو ثقة، وثّقه يحيى بن معين و غيره.

و أخرجه الكلاباذى فى معانى الأخبار كما فى القول المسدَّد (ص ١٨)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ١١۵)، و السيوطى فى اللآلئ «٣» (١/ ١٨١) عن ابن حجر، مع تصحيحه و كلامه المذكور، و البَدَخشى فى نُزُل الأبرار «۴» (ص ٣۵) و صحّحه مثل ما مرَّ عن ابن حجر.

۴- البراء بن عازب، رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور، قال أحمد «۵»: رواه أبو الأشهب جعفر بن حيّان البصرى عن عوف، عن ميمون أبى عبد اللَّه، عن البراء. راجع تاريخ ابن كثير «۶» (٧/ ٣۴٢)، و الإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

۵- عمر بن الخطّاب،

قال أبو هريرة: قال عمر: لقد أُعطى علىُّ بن أبى طالب ثلاث خصال، لَأن تكون لى خصلة منها أحبّ إلىَّ من أن أُعطى حمر النعم.

قيل: و ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول اللَّه، و سكناه المسجد مع رسول اللَّه يحلُّ له فيه ما يحلُّ له، و الراية يوم خيبر.

(١). خصائص أمير المؤمنين: ص ١٢٣ ح ١٠۶، و فى السنن الكبرى: ۵/ ١٣٨ ح ٨۴٩١.

(٢). القول المسدّد: ص ٢٣.

(٣). اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣۴٩.

(۴). نُزُل الأبرار: ص ٧٣.

(۵). مناقب علىّ لأحمد بن حنبل: ص ٧٢ ح ١٠٩.

(۶). البداية و النهاية: ٧/ ٣٧٩ حوادث سنة ۴٠ ه.

أخرجه «١» الحاكم فى المستدرك (٣/ ١٢۵) و صحّحه، و أبو يعلى فى الكبير، و ابن السمّان فى الموافقة، و الجزرى فى أسنى المطالب (ص ١٢) من طريق الحاكم، و ذكر تصحيحه له، و محبّ الدين فى الرياض (٢/ ١٩٢)، و الخوارزمى فى المناقب (ص ٢۶١)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ١٢٠)، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ١١۶)، و الخصائص الكبرى (٢/ ٢۴٣)، و ابن حجر فى الصواعق (ص ٧۶).

۶-

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه و سلم أمر بسدِّ الأبواب فسُدّت إلّا باب عليٍّ. و في لفظ له: أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بأبواب المسجد فسُدّت إلّا باب عليٍّ.

أخرجه الترمذي في جامعه «٢» (٢/ ٢١۴) عن محمد بن حميد و إبراهيم بن المختار، كلاهما عن شعبة، عن أبي بلج يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس. و الإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

و أخرجه «٣» النسائي في الخصائص (ص ١٣)، أبو نعيم في الحلية (۴/ ١۵٣) بطريقين، محبّ الدين في الرياض (٢/ ١٩٢)، الكنجي في الكفاية (ص ٨٧) و قال: حديث حسن عال، سبط ابن الجوزي في تذكرته (ص ٢۵)، ابن حجر في القول المسدَّد (ص ١٧)، و في فتح الباري (٧/ ١٢) و قال: رجاله ثقات، الحلبي في السيرة (٣/ ٣٧٣)، البدخشي في نُزُل الأبرار (ص ٣۵) و قال: أخرجه أحمد و النسائي

---

(١). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣۵ ح ۴۶٣٢، أسنى المطالب: ص ۶۵، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٩، المناقب: ص ٣٣٢ ح ٣۵۴، تاريخ الخلفاء: ص ١۶١، الخصائص الكبرى: ٢/ ۴٢۴، الصواعق المحرقة: ص ١٢٧. و انظر أيضاً فضائل الصحابة لأحمد: ح ١١٢٠ و في مناقب عليّ له: ح ٢۴۵ من زيادات القطيعي، البداية و النهاية ٧/ ٢۴١ و قال: و قد روى عن عمر من غير وجه.

(٢). سنن الترمذي: ۵/ ۵٩٩ ح ٣٧٣٢.

(٣). خصائص أمير المؤمنين: ص ۶٣ ح ۴٢، و في السنن الكبرى: ۵/ ١١٩ ح ٨۴٢٧، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٩، كفاية الطالب: ص ٢٠٢ باب ۵٠، تذكرة الخواص: ص ۴١، القول المسدّد: ص ٢١، فتح الباري: ٧/ ١۵، السيرة الحلبية: ٣/ ٣۴۶، نُزُل الأبرار: ص ٧١.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٢٩٠

بإسناد رجاله ثقات.

-٧

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بسدِّ أبواب المسجد غير باب عليٍّ، فكان يدخل المسجد و هو جُنبٌ ليس له طريقٌ غيره.

أخرجه النسائي في الخصائص «١» (ص ١۴) قال: أخبرنا محمد بن المثنّى، قال: حدّثنا يحيى بن حماد، قال: حدّثنا أبو وضّاح «٢»، قال: أخبرنا يحيى، حدّثنا عمر و ابن ميمون، قال: قال ابن عبّاس: أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم. إلخ. و الإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

و رواه ابن حجر في فتح الباري «٣» (٧/ ١٢) و قال: رجاله ثقات، و القسطلاني في إرشاد الساري «۴» (۶/ ٨١) عن أحمد و النسائي و وثّق رجاله. و يوجد في نُزُل الأبرار «۵» (ص ٣۵).

و في لفظ لابن عبّاس: قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «سدّوا أبواب المسجد كلّها إلّا باب عليّ». أخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار، و أبو نعيم و غيرهما.

-٨

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم لعليٍّ: «إنَّ موسى سأل ربّه أن يطهِّر مسجده لهارون و ذرّيته، و إنّي سألت اللَّه أن يطهِّر لك و لذرّيتك من بعدك»، ثمَّ أرسل إلى أبي بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع و قال: سمعاً و طاعة، فسدَّ بابه. ثمَّ إلى عمر كذلك. ثمَّ صعد المنبر فقال: «ما أنا سددت أبوابكم و لا فتحت باب عليٍّ و لكنّ

---

(١). خصائص أمير المؤمنين: ص ۶۴ ح ۴٣، و في السنن الكبرى: ۵/ ١١٩ ح ٨۴٢٨.

(٢). كذا في النسخة، و الصحيح: أبو عوانة وضّاح [كما في الطبعات المحقّقة]، وثّقه أحمد [أنظر تذكرة الحفّاظ: ١/ ٢٣۶ رقم ٢٢٣] و

أبو حاتم [فی الجرح و التعدیل: ۹/ ۴۰ رقم ۱۷۳]. راجع: ۱/ ۷۸. (المؤلف)

(۳). فتح الباری: ۷/ ۱۵.

(۴). إرشاد الساری: ۸/ ۱۶۷.

(۵). نُزُل الأبرار: ص ۷۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۱

اللّه سدَّ أبوابکم و فتح باب علیٍّ». أخرجه النسائی کما ذکره السیوطی «۶».

-۹

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: لمّا أخرج أهل المسجد و ترک علیّا، قال الناس فی ذلک! فبلغ النبیَّ صلی الله علیه و سلم فقال: «ما أنا أخرجتکم من قِبَل نفسی و لا أنا ترکته، و لکنّ اللَّه أخرجکم و ترکه، إنّما أنا عبد مأمور، ما أُمرت به فعلتُ، إن اتّبع إلّا ما یوحی إلیَّ». أخرجه الطبرانی «۷»، و الهیثمی فی المجمع (۹/ ۱۱۵)، و الحلبی فی السیرة «۸» (۳/ ۳۷۴).

-۱۰

أبو سعید الخدریّ سعد بن مالک، قال عبد اللَّه بن الرقیم الکنانی: خرجنا إلی المدینهٔ زمن الجمل، فلقینا سعد بن مالک بها، فقال: أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بسدِّ الأبواب الشارعهٔ فی المسجد و ترک باب علیٍّ.

أخرجه الإمام أحمد «۹»، عن حجّاج، عن فطر، عن عبد اللَّه بن الرقیم.

قال الهیثمی فی المجمع (۹/ ۱۱۴): إسناد أحمد حسن، و رواه أبو یعلی و البزّار و الطبرانی فی الأوسط و زاد: قالوا: یا رسول اللَّه سددت أبوابنا کلّها إلّا باب علیٍّ. قال: «ما أنا سددت أبوابکم و لکنّ اللَّه سدّها».

-۱۱

سعد بن مالک أبو سعید الخدریّ، قال: إنَّ علیَّ بن أبی طالب أُعطی ثلاثاً لَأن أکون أُعطیت إحداهنَّ أحبُ إلیَّ من الدنیا و ما فیها، لقد قال له رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یوم غدیر خمّ بعد حمد اللَّه و الثناء علیه- إلی أن قال-: جیء به یوم خیبر و هو أرمد ما یبصر،- إلی أن قال-: و أخرج رسول اللَّه عمّه العبّاس و غیره من المسجد، فقال له العبّاس: تخرجنا و نحن عصبتک و عمومتک و تُسکن علیّا؟! فقال: «ما أنا أخرجتکم

---

(۶). جامع الأحادیث: ۱۶/ ۲۷۴ ح ۷۹۳۱.

(۷). المعجم الکبیر: ۱۲/ ۱۱۴ ح ۱۲۷۲۲.

(۸). السیرهٔ الحلبیهٔ: ۳/ ۳۴۶.

(۹). مسند أحمد: ۱/ ۲۸۵ ح ۱۵۱۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۲

و أسکنته، و لکنَّ اللَّه أخرجکم و أسکنه».

أخرجه الحاکم فی المستدرک «۱۰» (۳/ ۱۱۷).

-۱۲

أبو حازم الأشجعیّ، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «إنَّ اللَّه أمر موسی أن یبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه إلّا هو و هارون، و إنَّ اللَّه أمرنی أن أبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه إلّا أنا و علیّ و ابنا علیّ».

رواه السیوطی فی الخصائص «۱۱» (۲/ ۲۴۳).

-١٣

جابر بن عبد اللَّه، قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يقول: «سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علىّ»، و أومأ بيده إلى باب علىٍّ.
أخرجه «١٢» الخطيب البغدادى فى تاريخه (٧/ ٢٠٥)، ابن عساكر فى تاريخه، الكنجى فى الكفاية (ص ٨٧)، السيوطى فى الجمع كما فى ترتيبه (۶/ ٣٩٨).

-١۴

جابر بن سمرة، قال: أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بسدِّ الأبواب كلّها غير باب علىٍّ. فقال العبّاس: يا رسول اللَّه قدر ما أدخل أنا وحدى و أخرج. قال: «ما أُمِرت بشىء من ذلك». فسدّها غير باب علىٍّ. قال: و ربّما مرَّ و هو جُنبٌ.
أخرجه «١٣» الحافظ الطبرانى فى الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الأصبهانى، عن إسماعيل بن عمرو البجلى، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر. و الإسناد حسن إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح. و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ١١۵)، و ابن

---

(١٠). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢۶ ح ۴۶٠١.

(١١). الخصائص الكبرى: ٢/ ۴٢۴.

(١٢). تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ١٨۴، كفاية الطالب: ص ٢٠١ باب ۵٠، كنز العمّال: ١٣/ ١٣٧ ح ٣۶۴٣٢.

(١٣). المعجم الكبير: ٢/ ٢۴۶ ح ٢٠٣١، القول المسدّد: ص ٢٣، فتح البارى: ٧/ ١۵، إرشاد السارى: ٨/ ١۶٧، السيرة الحلبية: ٣/ ٣۴۶، نُزُل الأبرار: ص ٧٢.

حجر فى القول المسدَّد (ص ١٨)، و فتح البارى (٧/ ١٢)، و القسطلانى فى إرشاد السارى (۶/ ٨١)، و الحلبى فى السيرة (٣/ ٣٧۴)، و البَدَخشى فى نُزُل الأبرار (ص ٣۵).

-١۵

سعد بن أبى وقّاص، قال: أمرنا رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بسدِّ الأبواب الشارعة فى المسجد، و ترك باب علىٍّ.
أخرجه أحمد فى المسند «١» (١/ ١٧۵)، و قال ابن حجر فى فتح البارى «٢» (٧/ ١١): أخرجه أحمد و النسائى و إسناده قوىّ. و ذكره العينى فى عمدة القارى «٣» (٧/ ۵٩٢)
و قوّى إسناده.

-١۶

سعد بن أبى وقّاص، قال: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم سدَّ أبواب المسجد و فتح باب علىٍّ، فقال الناس فى ذلك! فقال: «ما أنا فتحته و لكنَّ اللَّه فتحه».
أخرجه أبو يعلى «۴»، قال: حدّثنا موسى بن محمد بن حسّان، حدّثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحّان، حدّثنا غسّان بن بُسر الكاهلى، عن مسلم، عن خيثمة، عن سعد. حكاه عنه ابن كثير فى تاريخه «۵» (٧/ ٣۴٢) من دون غمز فى الإسناد.

-١٧

سعد بن أبى وقّاص، قال الحارث بن مالك: أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبى وقّاص، فقلت: هل سمعت لعلىٍّ بن أبى طالب منقبة؟ قال: كنّا مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فنودى فينا ليلًا: ليخرج من فى المسجد إلّا آل رسول اللَّه. فلمّا أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول اللَّه، أخرجت أصحابك و أعمامك و أسكنت هذا الغلام! فقال: «ما أنا الذى أمرت بإخراجكم و لا بإسكان هذا الغلام، إنَّ اللَّه هو أمر به».

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۲۸۵ ح ۱۵۱۴.

(۲). فتح الباری: ۷/ ۱۴.

(۳). عمدهٔ القاری: ۱۶/ ۱۷۶.

(۴). مسند أبی یعلی: ۲/ ۶۱ ح ۷۰۳.

(۵). البدایهٔ و النهایهٔ: ۷/ ۳۷۹ حوادث سنهٔ ۴۰ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۴

أخرجه النسائی فی الخصائص «۱» (ص ۱۳)، و أخرج بإسناد آخر عنه و فیه: إنَّ العبّاس أتی النبیَّ صلی الله علیه و سلم فقال: سددتَ أبوابنا إلّا باب علیّ! فقال: «ما أنا فتحتها و لا أنا سددتها».

-۱۸

سعد بن أبی وقّاص، قال: أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بسدِّ الأبواب إلّا باب علیٍّ، فقالوا: یا رسول اللَّه سددت أبوابنا کلّها إلّا باب علیّ. فقال: «ما أنا سددت أبوابکم و لکنَّ اللَّه تعالی سدّها».

أخرجه أحمد، و النسائی، و الطبرانی فی الأوسط «۲»، عن معاویهٔ بن المیسر بن شریح، عن الحکم بن عتیبهٔ، عن مصعب بن سعد، عن أبیه. و الإسناد صحیح، رجاله کلّهم ثقات.

راجع «۳»: القول المسدّد (ص ۱۸)، فتح الباری (۷/ ۱۱) و قال: رجال الروایهٔ ثقاتٌ، إرشاد الساری (۶/ ۸۱) و قال: وقع عند أحمد و النسائی إسنادٌ قویٌّ، و فی روایهٔ الطبرانی برجال ثقات، نُزُل الأبرار (ص ۳۴) و قال: أخرجه أحمد و النسائی و الطبرانی بأسانید قویّهٔ، عمدهٔ القاری (۷/ ۵۹۲).

-۱۹

أنس بن مالک، قال: لمّا سدَّ النبیُّ صلی الله علیه و سلم أبواب المسجد أتته قریشٌ فعاتبوه، فقالوا: سددتَ أبوابنا و ترکتَ باب علیٍّ. فقال: «ما بأمری سددتها و لا بأمری فتحتها».

أخرجه الحافظ العقیلی «۴»، عن محمد بن عبدوس، عن محمد بن حمید، عن تمیم ابن عبد المؤمن، عن هلال بن سوید، عن أنس.

(۱). خصائص أمیر المؤمنین: ص ۶۲ ح ۴۰، و فی السنن الکبری: ۵/ ۱۱۸ ح ۸۴۲۵.

(۲). المعجم الأوسط: ۴/ ۵۵۳ ح ۳۹۴۲.

(۳). القول المسدّد: ص ۲۲، فتح الباری: ۷/ ۱۴، إرشاد الساری: ۸/ ۱۶۷، نُزُل الأبرار: ص ۷۱، عمدهٔ القاری: ۱۶/ ۱۷۶.

(۴). الضعفاء الکبیر: ۴/ ۳۴۶ رقم ۱۹۵۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۵

-۲۰

بُریدهٔ الأسلمیّ، قال: أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم بسدِّ الأبواب، فشقَّ ذلک علی أصحابه، فلمّا بلغ ذلک رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم دعا الصلاهٔ جامعهٔ، حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر و لمن سمع لرسول اللَّه صلی الله علیه و سلم تحمیداً و تعظیماً فی خطبهٔ مثل یومئذٍ، فقال: «یا أیّها الناس ما أنا سددتها و لا أنا فتحتها بل اللَّه فتحها و سدّها» ثمَّ قرأ: (وَ النَّجْمِ إِذا هَوی* ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی* وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی) «۱».

فقال رجلٌ: دع لی کوّهً فی المسجد. فأبی و ترک باب علیٍّ مفتوحاً، فکان یدخل و یخرج منه و هو جُنب. أخرجه أبو نعیم فی فضائل

الصحابة.

-۲۱

أمير المؤمنين عليه السـلام، قال: «لمّا أمر رسول اللَّه صـلى الله عليه و سلم بسدِّ الأبواب التی فی المسجد، خرج حمزة يجرُّ قطيفة حمراء و عيناه تذرفان يبكی، فقال: ما أنا أخرجتک و ما أنا أسكنته و لكنَّ اللَّه أسكنه». أخرجه الحافظ أبو نعيم فی فضائل الصحابة.

-۲۲

أمير المؤمنين عليه السـلام، قال: «أخذ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم بيدی، فقال: إنَّ موسى سأل ربّه أن يطهِّر مسجده بهارون، و إنّی سألت ربّی أن يطهِّر مسجدی بک و بـذرّيتک، ثمَّ أرسل إلى أبی بكر: أن سـدّ بابک. فاسترجع، ثمَّ قال: سـمعاً و طاعة. فسدَّ بابه، ثمَّ أرسل إلى عمر، ثمَّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلک، ثمَّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: ما أنا سددت أبوابكم و فتحت باب علیٍّ، و لكنَّ اللَّه فتح باب علیٍّ و سدَّ أبوابكم».

أخرجه الحافظ البزّار «۲». راجع: مجمع الزوائد (۹/ ۱۱۵)، كنز العمّال «۳» (۶/ ۴۰۸)، السيرة الحلبيّة «۴» (۳/ ۳۷۴).

-۲۳

أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: انطلق فمرهم فليسدّوا

---

(۱). النجم: ۱- ۴.

(۲). مسند البزّار: ۲/ ۱۴۴ ح ۵۰۶.

(۳). كنز العمّال: ۱۳/ ۱۷۵ ح ۳۶۵۲۱.

(۴). السيرة الحلبيّة: ۳/ ۳۴۶.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۲۹۶

أبوابهم. فـانطلقت، فقلت لهم ففعلوا إلّا حمزة، فقلت: يا رسول اللَّه، فعلوا إلّا حمزة. فقال رسول اللَّه: قل لحمزة: فليحوِّل بابه. فقلت: إنَّ رسول اللَّه يأمرک أن تحوِّل بابک. فحوّله، فرجعت إليه و هو قائمٌ يصلّی، فقال: ارجع إلى بيتک».

أخرجه البزّار «۱» بإسناد رجاله ثقات. و رواه الهيثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۱۵)، و السيوطی فی جمع الجوامع كما فی الكنز «۲» (۶/ ۴۰۸) و ضعّفه لمكان حبّة العرنی، و قد مرَّ (۱/ ۲۴): أنّه ثقةٌ، و الحلبی فی السيرة (۳/ ۳۷۴).

و أنت إذا أحطتَ خُبراً بهـذه الأحـاديث و إخراج الأئمّـة لها بتلک الطرق الصـحيحة، و شـفعتها بقول ابن حجر فی فتـح الباری «۳»، و القسطلانی فی إرشاد الساری «۴» (۶/ ۸۱) من: أنَّ كلَّ طريق منها صالحٌ للاحتجاج فضلًا عن مجموعها. فهل تجد مساغاً لما يحسبه ابن تيميّة من أنَّ الحديث من موضوعات الشـيعة؟ فهل فی هؤلاء أحد من الشيعة؟ أو أنَّ من المحتمل الجائز الذی يرتضيه أصحاب الرجل أن يكون فی هذه الكتب شـیء من موضوعات الشيعة؟ و هل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم فی إخراجهم الحديث بطرقهم المختصّة بهم؟

و أنـا لا أحتمل أنَّ الرجل لم يقف على هـذه كلّها، غير أنّ الحنق قـد أخـذ بخناقه فلم يـدع له سبيلًا إلّا قـذف الحـديث بما قـذف غير مكترث لما سيلحقه من جرّاء ذلک الإفک من نقد و مناقشة، و المساءلة غداً عند اللَّه أشدّ و أخزى. و تبعه تلميذه المغفّل ابن كثير فی تفسيره (۱/ ۵۰۱) فقال بعد ذكر- سدّوا كلَّ خوخة فی المسـجد إلّا خوخة أبی بكر-: و من روى إلّا باب علیّ- كما فی بعض السـنن- فهو خطأ، و الصواب ما ثبت فی الصحيح.

---

(۱). مسند البزّار: ۲/ ۳۱۸ ح ۷۵۰.

(۲). کنز العمّال: ۱۳/ ۱۷۵ ح ۳۶۵۲۲.

(۳). فتح الباری: ۷/ ۱۵.

(۴). إرشاد الساری: ۸/ ۱۶۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۷

و قد بلغ من إخبات العلماء إلی حدیث سدِّ الأبواب أنَّهم تحرّوا «۱» وجه الجمع- و إن لم یکن مرضیّا عندنا- بینه و بین الحدیث الذی أورده فی أبی بکر، و لم یقذفه أحد غیر ابن الجوزی- شقیق ابن تیمیّهٔ فی المخاریق- بمثل ما قذفه ابن تیمیّهٔ.

و هناک لأئمّهٔ القوم و حفّاظهم کلمات ضافیهٔ حول الحدیث و صحّته و البخوع له، لا یسعنا ذکر الجمیع، غیر أنّا نقتصر منها علی کلمات الحافظ ابن حجر. قال فی فتح الباری «۲» (۷/ ۱۲)- بعد ذکر ستّهٔ من الأحادیث المذکورهٔ-: هذه الأحادیث یقوّی بعضها بعضاً، و کلُّ طریق منها صالحهٔ للاحتجاج فضلًا عن مجموعها، و قد أورد ابن الجوزی هذا الحدیث فی الموضوعات، أخرجه من حدیث سعد بن أبی وقّاص، و زید ابن أرقم، و ابن عمر، مقتصراً علی بعض طرقه عنهم، و أعلّه ببعض من تکلّم فیه من رواته و لیس ذلک بقادح لما ذکرت من کثرهٔ الطرق، و أعلّه أیضاً بأنّه مخالف للأحادیث الصحیحهٔ الثابتهٔ فی باب أبی بکر، و زعم أنّه من وضع الرافضهٔ قابلوا به الحدیث الصحیح فی باب أبی بکر. انتهی. و أخطأ فی ذلک خطأً شنیعاً، فإنَّه سلک فی ذلک ردَّ الأحادیث الصحیحهٔ بتوهّمه المعارضهٔ- بینها و بین ما ورد فی أبی بکر-، مع أنَّ الجمع بین القصّتین ممکن، و قد أشار إلی ذلک البزّار فی مسنده، فقال: ورد من روایات أهل الکوفهٔ بأسانید حسان فی قصّهٔ علیٍّ، و ورد من روایات أهل المدینهٔ فی قصّهٔ أبی بکر، فإن ثبتت روایات أهل الکوفهٔ فالجمع بینهما بما دلَّ علیه

حدیث أبی سعید الخدری «۳»، یعنی الذی أخرجه الترمذی «۴»: أن النبیَّ صلی الله علیه و سلم قال: «لا یحلُّ لأحد أن یطرق هذا المسجد جُنباً غیری و غیرک».

و المعنی: أنَّ باب علیٍّ کان إلی جههٔ

---

(۱). منهم: أبو جعفر الطحاوی فی مشکل الآثار، ابن کثیر فی تاریخه [۷/ ۳۷۹ حوادث سنهٔ ۴۰ ه]، ابن حجر فی غیر واحد من کتبه [فتح الباری: ۷/ ۱۵]، السیوطی فی اللآلئ [۱/ ۳۴۶- ۳۵۱]، القسطلانی فی إرشاد الساری [۸/ ۱۶۷]، العینی فی عمدهٔ القاری [۱۶/ ۱۷۶]. (المؤلف)

(۲). فتح الباری: ۷/ ۱۵.

(۳). مسند البزّار: ۴/ ۳۶ ح ۱۱۹۷.

(۴). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۷ ح ۳۷۲۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۲۹۸

المسجد و لم یکن لبیته بابٌ غیره، فلذلک لم یُؤمر بسدِّه، و یؤیِّد ذلک ما أخرجه إسماعیل القاضی فی أحکام القرآن، من طریق المطّلب بن عبد اللَّه بن حنطب: أنَّ النبیَّ صلی الله علیه و سلم لم یأذن لأحد أن یمرَّ فی المسجد و هو جُنبٌ إلّا لعلیِّ بن أبی طالب، لأنَّ بیته کان فی المسجد.

و محصَّل الجمع: أنَّ الأمر بسدِّ الأبواب وقع مرّتین: ففی الأولی استُثنی علیٌّ لما ذُکر، و فی الأخری استُثنی أبو بکر، و لکن لا یتمّ ذلک إلّا بأن یُحمل ما فی قصّهٔ علیٍّ علی الباب الحقیقیِّ، و ما فی قصّهٔ أبی بکر علی الباب المجازی، و المراد به الخوخهٔ کما صرّح به فی بعض طرقه، و کأنَّهم لمّا أُمروا بسدِّ الأبواب سدّوها و أحدثوا خوخاً یستقربون الدخول إلی المسجد منها، فأُمروا بعد ذلک بسدِّها، فهذه طریقهٌ لا بأس بها فی الجمع بین الحدیثین؛ و بها جمع بین الحدیثین المذکورین: أبو جعفر الطحاویّ فی مشکل الآثار، و هو فی

أوائل الثلث الثالث منه، و أبو بكر الكلاباذى فى معانى الأخبار، و صرّح بأنَّ بيت أبى بكر كان له بابٌ من خارج المسجد و خوخة إلى داخل المسجد، و بيت علىٍّ لم يكن له بابٌ إلّا من داخل المسجد. و اللَّه أعلم.

و قال فى القول المسدَّد «١» (ص ١۶): قول ابن الجوزى فى هذا الحديث: إنَّه باطلٌ و إنَّه موضوعٌ دعوى لم يستدلّ عليها إلّا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين، و هذا إقدامٌ على ردِّ الأحاديث الصحيحة بمجرّد التوهّم، و لا ينبغى الإقدام على الحكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، و لا يلزم من تعذّر الجمع فى الحال أنَّه لا يمكن بعد ذلك، إذ فوق كلّ ذى علم عليم، و طريق الورع مثل هذا أن لا يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له.

و هذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، له طرق متعدِّدة، كلُّ طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن، و مجموعها ممّا يُقطع بصحّته على طريقة

---

(١). القول المسدّد: ص ١٩ و ٢٣، ٢۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٢٩٩

كثير من أهل الحديث، و أمّا كونه معارضاً لما فى الصحيحين فغير مسلّم، ليس بينهما معارضة.

و قال فى (ص ١٩): هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيح دلالة قويّة، و هذه غاية نظر المحدِّث.

و قال فى (ص ١٩) بعد الجمع بين القصّتين: و ظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فكيف يُدَّعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرّد هذا التوهّم؟ و لو فُتح الباب لردِّ الأحاديث لادُّعى فى كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، لكن يأبى اللَّه ذلك و المؤمنون. انتهى.

و أمّا ما استصحّه من حديث الخلّة و الخوخة فهو موضوعٌ تجاه هذا الحديث كما قال ابن أبى الحديد فى شرحه «١» (٣/ ١٧): إنَّ سدَّ الأبواب كان لعلىٍّ عليه السلام فقلبته البكريّة إلى أبى بكر، و آثارالوضع فيه لائحةٌ لا تخفى على المنقِّب.

منها: أنَّ الأخذ بمجامع هذه الأحاديث يعطى خُبراً بأنَّ سدَّ الأبواب الشارعة فى المسجد كان لتطهيره عن الأدناس الظاهريّة و المعنويّة، فلا يمرُّ به أحدٌ جُنباً و لا يجنب فيه أحدٌ.

و أمّا ترك بابه صلى الله عليه و آله و سلم و باب أمير المؤمنين عليه السلام فلطهارتهما عن كلِّ رجس و دنس بنصِّ آية التطهير، حتى إنَّ الجنابة لا تحدث فيهما من الخبث المعنوىِّ ما تحدث فى غيرهما، كما يعطى ذلك التنظير بمسجد موسى الذى سأل ربّه أن يطهِّره لهارون و ذرّيته، أو أنَّ ربّه أمره أن يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو و هارون، و ليس المراد تطهيره من الأخباث فحسب، فإنَّه حكم كلِّ مسجد.

و يعطيك خبراً بما ذكرناه ما مرَّ فى الأحاديث من: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان

---

(١). شرح نهج البلاغة: ١١/ ۴٩ خطبة ٢٠٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٠٠

يدخل المسجد و هو جُنب «١»، و ربما مرَّ و هو جُنبٌ «٢»، و كان يدخل و يخرج منه و هو جُنبٌ «٣»، و ما ورد عن أبى سعيد الخدرى من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يحلُّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك» «۴».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ألا إنَّ مسجدى حرامٌ على كلِّ حائض من النساء، و كلِّ جُنُبٍ من الرجال، إلّا على محمد و أهل بيته: علىّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين» «۵».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ألا لا يحلُّ هذا المسجد لجُنب و لا لحائض إلّا لرسول اللَّه، و علىّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، ألا قد بيّنت لكم الأسماء أن لا تضلّوا». سنن البيهقى (٧/ ۶۵).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعليٍّ: «أمّا أنت فإنّه يحلّ لك فى مسجدى ما يحلّ لى، و يحرم عليك ما يحرم عليّ». فقال له حمزة بن عبد المطّلب: يا رسول اللّه أنا عمّك و أنا أقرب إليك من عليٍّ. قال: «صدقت يا عمّ، إنّه و اللّه ما هو عنّى، إنّما هو عن اللّه تعالى» «۶».

---

(۱). راجع حديث ابن عباس: ص ۲۰۵. (المؤلف)

(۲). راجع لفظ جابر بن سمرة: ص ۲۰۶. (المؤلف)

(۳). راجع ما مرّ من بريدة الأسلمى: ص ۲۰۸. (المؤلف)

(۴). أخرجه الترمذى فى جامعه: ۲/ ۲۱۴ [۵/ ۵۹۷ ح ۳۷۲۷]، البيهقى فى سننه: ۷/ ۶۶، البزّار [فى مسنده: ۴/ ۳۶ ح ۱۱۹۷]، ابن مردويه، ابن منيع فى مسنده، البغوى فى المصابيح: ۲/ ۲۶۷ [۴/ ۱۷۵ ح ۴۷۷۴]، ابن عساكر فى تاريخه [۱۲/ ۱۸۵، و فى ترجمة الإمام عليّ بن أبى طالب عليه السلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ۳۳۱]، محبّ الدين فى الرياض: ۲/ ۱۹۳ [۳/ ۱۴۰]، ابن كثير فى تاريخه: ۷/ ۳۴۲ [۷/ ۳۷۹ حوادث سنة ۴۰ ه]، سبط ابن الجوزى فى التذكرة: ص ۲۵ [ص ۴۲]، ابن حجر فى الصواعق [ص ۱۲۳]، ابن حجر فى فتح البارى: ۷/ ۱۲ [۷/ ۱۵]، السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ۱۱۵ [ص ۱۶۱]، البَدَخشى فى نُزُل الأبرار: ص ۳۷ [ص ۷۴]، الحلبى فى السيرة: ۳/ ۳۷۴ [۳/ ۳۴۷]. (المؤلف)

(۵). البيهقى فى سننه: ۷/ ۶۵، الحلبى فى السيرة: ۳/ ۳۷۵ [۳/ ۳۴۷]. (المؤلف)

(۶). أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة، و من طريقه الحمّوئى فى الفرائد [۱/ ۲۰۶ ح ۱۶۱] فى الباب ۴۱. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۰۱

و قول المطّلب بن عبد اللّه بن حنطب: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه و سلم لم يكن أذِن لأحد أن يمرَّ فى المسجد و لا يجلس فيه و هو جُنبٌ، إلّا عليّ بن أبى طالب لأنَّ بيته كان فى المسجد «۱».

أخرجه الجصّاص بالإسناد، فقال: فأخبر فى هذا الحديث بحظر النبيِّ صلى الله عليه و سلم الاجتياز كما حظر عليهم القعود، و ما ذكر من خصوصيّة عليّ رضى الله عنه فهو صحيحٌ، و قول الراوى: لأنّه كان بيته فى المسجد ظنٌّ منه؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه و سلم قد أمر فى الحديث الأوّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره، و لم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم فى المسجد، و إنّما كانت الخصوصيّة فيه لعليّ رضى الله عنه دون غيره، كما خصّ جعفر بأنَّ له جناحين فى الجنّة دون سائر الشهداء، و كما خصّ حنظلة بغسل الملائكة له حين قُتل جُنباً، و خصّ دحية الكلبى بأنَّ جبريل كان ينزل على صورته، و خصّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لَمّا شكا من أذى القمّل، فثبت بذلك أنَّ سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين و غير مجتازين. انتهى.

فزبدة المخض من هذه كلّها: أنَّ إبقاء ذلك الباب و الإذن لأهله بما أذِن اللّه لرسوله- ممّا خصّ به- مبتنٍ على نزول آية التطهير النافية عنهم كلَّ نوع من الرجاسة.

و يشهد لذلك

حديث مناشدة يوم الشورى، و فيه قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أ فيكم أحد يطهِّره كتاب اللّه غيرى حتى سدَّ النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم أبواب المهاجرين جميعاً و فتح بابى إليه حتى قام إليه عمّاه حمزة و العبّاس، و قالا: يا رسول اللّه سددت أبوابنا و فتحت باب عليّ، فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم: ما أنا فتحت بابه و لا سددت أبوابكم، بل اللّه فتح بابه و سدَّ أبوابكم؟». فقالوا: لا.

---

(۱). أخرجه الجصّاص فى أحكام القرآن: ۲/ ۲۴۸ [۲/ ۴۰۲]، و القاضى إسماعيل المالكى فى أحكام القرآن كما فى القول المسدّد لابن حجر: ص ۱۹ [ص ۲۴] و قال: مرسل قوىّ، و يوجد فى تفسير الزمخشرى: ۱/ ۳۶۶ [الكشّاف: ۱/ ۵۱۴]، و فتح البارى: ۷/ ۱۲ [۷/

١٥]، و نُزُل الأبرار: ص ٣٧ [ص ٧۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٠٢

و لم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى يُفتح له بابٌ أو خوخةٌ، فالفضل مخصوصٌ بمن طهَّره الكتاب الكريم.

و منها: أنَّ مقتضى هذه الأحاديث أنَّه لم يبقَ بعد قصّة سدِّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم و ابن عمِّه، و حديث خوخة أبى بكر يصرِّح بأنَّه كانت هناك أبوابٌ شارعة، و سيوافيك البعد الشاسع «١» بين القصّتين.

و ما ذكروه من الجمع بحمل الباب فى قصّة أمير المؤمنين عليه السلام على الحقيقة و فى قصّة أبى بكر على التجوّز بإطلاقه على الخوخة، و قولهم: كأنَّهم «٢» لمّا أُمروا بسدِّ الأبواب سدّوها، و أحدثوا خوَخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأُمروا بعد ذلك بسدِّها، تبرُّعيّ «٣» لا شاهد له، بل يكذِّبه أنَّ ذلك ما كان يتسنّى لهم نصب عين النبيِّ، و قد أمرهم بسدِّ الأبواب لئلّا يدخلوا المسجد منها، و لا يكون لهم ممرٌّ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب فى الغاية المبغوضة للشارع؟ و لذلك لم يترك لعمّيه حمزة و العبّاس ممرّا يدخلان منه وحدهما و يخرجان منه، و لم يترك لمن أراد كوّةً يشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، و إرادة الخوخة من الباب لا تبيح المحظور و لا تغيِّر الموضوع.

و منها: ما مرّ (ص ٢٠۴) من قول عمر بن الخطّاب فى أيّام خلافته: لقد أُعطى عليُّ بن أبى طالب ثلاث خصال لَأن تكون لى خصلةٌ منها أحبّ إليَّ من أن أُعطى حُمر النعم. الحديث.

و مثله قول عبد اللَّه بن عمر فى صحيحته التى أسلفناها بلفظه (ص ٢٠٣). فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصّة لأمير المؤمنين لم يحظ بهنّ غيره، لا سيّما

---

(١). يأتى أنّ الأوّل فى أوّل الأمر، و الآخر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أيّام أو أقل. (المؤلف)

(٢). تجد هذه العبارة فى فتح البارى: ٧/ ١٢ [٧/ ١۵]، عمدة القارى: ٧/ ۵٩٢ [١۶/ ١٧۶]، نُزُل الأبرار: ص ٣٧ [ص ٧۴]. (المؤلف)

(٣). خبر لقوله السابق: و ما ذكروه. و الجمع التبرّعى هو الجمع الاستحسانى الذى لا دليل عليه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٠٣

أنّ ابن عمر يرى فى أوّل حديثه أنّ خير الناس بعد رسول اللَّه: أبو بكر ثمَّ أبوه، لكنَّه مع ذلك لا يشرك أبا بكر مع أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الباب و لا الخوخة.

فلو كان لحديث أبى بكر مقيلٌ من الصحّة فى عصر الصحابة المشافهين لصاحب الرسالة صلى الله عليه و آله و سلم و السامعين حديثه لَما تأتّى منهما هذا السياق.

على أنَّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه صلى الله عليه و آله و سلم صدرت أيّام مرضه، فما الفرق بينها و بين حديث الكتف و الدواة المرويِّ فى الصحاح و المسانيد؟ فلما ذا يؤمن ابن تيميّة ببعض و يكفر ببعض؟

و شتّان بين حديث الكتف و الدواة و بين فتح الخوخة لأبى بكر، فإنَّ الأوّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، و حديث ابن عبّاس: يوم الخميس و ما يوم الخميس؟! لا يخفى على أيِّ أحد. فأجازوا حوله ما قيل فيه و النبيُّ يخاطبهم

و يقول: «لا ينبغى عندى تنازعٌ، دعونى فالذى أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوننى إليه».

و أوصى فى يومه ذلك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، و إجازة الوفد بنحو ما كان يجيزهم «١»، فلم يقولوا فى ذلك كلّه ما قيل فى حديث الكتف و الدواة.

و أمّا حديث سدِّ الخَوخات ففى اللمعات: لا معارضة بينه و بين حديث أبى بكر، لأنَّ الأمر بسدِّ الأبواب و فتح باب عليٍّ كان فى أوّل الأمر عند بناء المسجد، و الأمر بسدِّ الخَوخات إلّا خَوخة أبى بكر كان فى آخر الأمر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو أقل «٢».

و قال العينى فى عمدة القارى «٣» (٧/ ٥٩٢): إنّ حديث سدِّ الأبواب كان فى آخر حياة النبىِّ، فى الوقت الذى أمرهم أن لا يؤمّهم إلّا أبو بكر. و المتَّفق عليه من يوم

---

(١). طبقات ابن سعد: ص ٧۶٣ [٢/ ٢۴٢]. (المؤلف)

(٢). راجع هامش جامع الترمذى: ٢/ ٢١۴. (المؤلف)

(٣). عمدة القارى: ١۶/ ١٧۶.

وفاة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يوم الإثنين، فعلى هذا يقع حديث الخَوخة يوم الجمعة أو السبت، و بطبع الحال إنَّ مرضه صلى الله عليه و آله و سلم كان يشتدّ كلّما توغّل فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحظَ بقسطٍ ممّ أحظى به حديث الكتف و الدواة عند المقدِّسين لمن قال قوله فيه؟ أنا أدرى لِمَ ذلك، و المنجّم يدرى، و المغفَّل أيضاً يدرى، و ابن عبّاس أدرى به حيث يقول: الرزيّة كلُّ الرزيّة ما حال بين رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم و لغطهم.

و ممّا كذّبه ابن تيميّة «١» من الحديث، قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت ولىُّ كلِّ مؤمن بعدى». قال: فإنَّ هذا موضوع باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث.

الجواب: كان حقّ المقام أن يقول الرجل: إنَّ هذا صحيح باتِّفاق أهل المعرفة، غير أنّه راقه أن يموِّه على صحّته و يشوِّهه ببهرجته كما هو دأبه، أ فهل يحسب الرجل أنَّ من أخرج هذا الحديث من أئمّة فنّه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ و فيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل «٢»، أخرجه بإسناد صحيح، رجاله كلّهم ثقات، قال: حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنى يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد اللَّه، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول اللَّه سريّة و أمّر عليها علىَّ بن أبى طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم.

قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول اللَّه فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه فقام رجلٌ منهم، فقال: يا رسول اللَّه إنَّ عليّا فعل كذا و كذا فأعرض عنه. ثمَّ قام الثانى فقال: يا رسول اللَّه إنَّ عليّا فعل كذا و كذا فأعرض عنه. ثمَّ قام الثالث فقال: يا رسول اللَّه إنَّ عليّا فعل كذا و كذا. ثمّ قام الرّابع فقال: يا رسول اللَّه إنَّ عليّا فعل كذا و كذا.

---

(١). منهاج السنّة: ۴/ ١٠٣.

(٢). مسند أحمد: ۵/ ۶٠۶ ح ١٩۴٢۶.

قال: فأقبل رسول اللَّه على الرابع و قد تغيّر وجهه و قال: «دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعو عليّا، إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىُّ كلِّ مؤمن بعدى».

و أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلى «١»، عن عبيد اللَّه بن عمر القواريرى، و الحسن بن عمر الجرمى، و المعلّى بن مهدى، كلّهم عن جعفر بن سليمان.

و أخرجه «٢» ابن أبى شيبة، و ابن جرير الطبرى و صحّحه، و أبو نعيم الأصبهانى فى حلية الأولياء (۶/ ٢٩۴)، و محبّ الدين الطبرى فى الرياض النضرة (٢/ ١٧١)، و البغوى فى المصابيح (٢/ ٢٧۵) و لم يذكر صدره، و ابن كثير فى تاريخه (٧/ ٣۴۴)، و السيوطى، و المتّقى فى الكنز (۶/ ١۵۴، ٣٠٠) و صحّحه، و البَدَخشى فى نُزُل الأبرار (ص ٢٢).

صورة أخرى:

«ما تريدون من عليٍّ؟! ما تريدون من عليٍّ؟! ما تريدون من عليٍّ؟! إنَّ عليّا منّی و أنا منه، و هو وليُّ كلِّ مؤمن بعدی».
أخرجه بهذا اللفظ «۳»: الترمذی فی جامعه (۲/ ۲۲۲) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات، و كذلك النسائی فی الخصائص (ص ۲۳)، الحاكم النيسابوری فی المستدرك (۳/ ۱۱۱) «۴» و صحّحه و أقرّه الذهبی، أبو حاتم السجستانی، محبّ الدين فی

---

(۱). مسند أبی يعلی: ۱/ ۲۹۳ ح ۳۵۵.

(۲). المصنّف: ۱۲/ ۸۰ ح ۱۲۱۷۰، الرياض النضرة: ۳/ ۱۱۶، مصابيح السنّة: ۴/ ۱۷۲ ح ۴۷۶۶، البداية و النهاية: ۷/ ۳۸۱ حوادث سنة ۴۰ ه، جامع الأحاديث: ۴/ ۳۵۲ ح ۱۲۱۰۱، كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۸ ح ۳۲۹۴۰، نُزُل الأبرار: ص ۵۶.

(۳). سنن الترمذی: ۵/ ۵۹۰ ح ۳۷۱۲، خصائص أمير المؤمنين: ص ۱۰۹ ح ۸۹، و فی السنن الكبری: ۵/ ۱۳۲ ح ۸۴۷۴، المستدرك علی الصحيحين: ۳/ ۱۱۹ ح ۴۵۷۹، و كذا فی تلخيصه، الرياض النضرة: ۳/ ۱۱۵، كنز العمّال: ۱۱/ ۵۹۹ ح ۳۲۸۸۳، نُزُل الأبرار: ص ۵۵.

(۴). لفظة: ما تريدون من علیّ، فی لفظ الحاكم غير مكرّرة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۳۰۶

الرياض (۲/ ۷۱)، ابن حجر فی الإصابة (۲/ ۵۰۹) و قال: إسنادٌ قویٌّ، السيوطی فی الجمع كما فی ترتيبه (۶/ ۱۵۲)، البَدَخشی فی نُزُل الأبرار (ص ۲۲).

إسناد آخر:

أخرج «۱» أبو داود الطيالسی، عن شعبة، عن أبی بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللَّه صلی الله عليه و سلم قال لعلیٍّ: «أنت ولیُّ كلِّ مؤمن بعدی». تاريخ ابن كثير (۷/ ۳۴۵)
، و الإسناد كما مرَّ غير مرّة صحيح، رجاله كلّهم ثقات.
فإن كان هؤلاء الحفّاظ و الأعلام خارجين عن أهل المعرفة بالحديث فعلی إسلام ابن تيميّة السلام، و إن كانوا غير داخلين فی الاتّفاق فعلی معرفته العفاء. و إن كان لم يُحِط خُبراً بإخراجهم الحديث حين قال ما قال، فَزِهْ بطول باعه فی الحديث. و إن لم يكن لا ذاك و لا هذا فمرحباً بصدقه و أمانته علی ودائع النبوّة. الغدير، العلامة الأمينی ج۳ ۳۰۶ إسناد آخر: ..... ص : ۳۰۶
ه نبذة يسيرة من مخاريق ابن تيميّة، و لو ذهبنا إلی استيفاء ما فی منهاج بدعته من الضلالات، و الأكاذيب، و التحكّمات، و التقوّلات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلّداته الأربع و نردفها بمجلّدات فی ردِّها، و لم أجد بياناً يعرب عن حقيقة الرجل و يمثِّلها للملإ العلمیِّ، غير أنّی أقتصر علی كلمة الحافظ ابن حجر فی كتابه الفتاوی الحديثية «۲» (ص ۸۶) قال: ابن تيميّة عبدٌ خذله اللَّه و أضلّه و أعماه و أصمّه و أذلّه، و بذلك صرّح الأئمّة الذين بيّنوا فساد أحواله و كذب أقواله، و من أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتَّفق علی إمامته و جلالته و بلوغه مرتبة الاجتهاد أبی الحسن السبكی و ولده التاج و الشيخ الإمام العزّ بن جماعة، و أهل عصرهم و غيرهم من الشافعيّة و المالكيّة و الحنفيّة، و لم يقصر اعتراضه علی متأخِّری الصوفيّة، بل اعترض علی مثل عمر بن الخطّاب و علیّ بن أبی طالب رضی الله عنهما.

---

(١). مسند أبی داود الطيالسی ص ٣۶٠ ح ٢٧۵٢، البداية و النهاية: ٧/ ٣٨١ حوادث سنة ۴٠ ه.

(٢). الفتاوی الحديثية: ص ١١۴.

و الحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ بل يُرمی فی كلِّ وعرٍ و حزَن، و يُعتقد فيه أنَّه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غالٍ، عامله اللَّه بعدله، و أجارنا من مثل طريقته و عقيدته و فعله، آمين. إلی أن قال: إنَّه قائلٌ بالجهة، و له فی إثباتها جزءٌ، و يلزم أهل هذا المذهب الجسـميّة و المحاذاة و الاستقرار، أی فلعلّه فی بعض الأحيان كان يصـرِّح بتلك اللوازم فنُسبت إليه، سيّما و من نسب إليه ذلك من أئمّة الإسلام المتَّفق علی جلالته و إمامته و ديانته، و إنَّه الثقة العدل المرتضـی المحقِّق المدقِّق، فلا يقول شـيئاً إلّا عن تثبت و تحقّق و مزيد احتياطٍ و تحرٍّ، سيّما إن نسب إلی مسلم ما يقتضی كفره و ردّته و ضلاله و إهدار دمه.

(وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ* يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ) «١»

٧- البداية و النهاية «٢»

اشارة

لاـ تنسَ مـا لهـذا الكتـاب من التولّع فی الفريـة و التهالك دون القـذائف و الشـتائم و الطعن من غير مبرّر، و إنَّ رميّـة «٣» كلّ هاتيك الطامّات الشيعة لا غيرهم؛ و بـذلك أخرج كتابه من بساطـة التاريـخ إلی هملجة التحامل، و النعرات القوميّة «۴»، و النزول علی حكم العاطفة، إلی غيرها مما يوجب تعكير الصفو و إقلاق السلام و تفريق الكلمة.

زد علی ذلك محادّته لأهل البيت عليهم السلام و نصبه العداء لهم، حتی إذا وقف علی فضيلة

---

(١). الجاثية: ٧، ٨.

(٢). تأليف الحافظ عماد الدين أبی الفداء بن كثير الدمشقی: المتوفّی ٧٧۴. (المؤلف)

(٣). الرميّة: هی ما يكون هدفاً للرامی.

(۴). مراد المؤلف قدّس سرّه من ذلك التعصّب للرأی الذی يجتمع عليه القوم أو الجماعة.

صحيحـة لأحـدهم، أو جری ذكر أوحـديّ منهم، قذف الأولی بالطعن و التكذيب و عدم الصـحّة، و شنّ علی الثانی غارة شـعواء، كلّ ذلك بعد نزعته الأمويّة الممقوتة. و إليك نماذج ممّا ذكر:

١- قال:

ذكر ابن إسحاق و غيره من أهل السير و المغازی: أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم آخی بينه- يعنی عليّا- و بين نفسه،

و قـد ورد فی ذلك أحاديث كثيرة لا يصحُّ شـیء منها لضـعف أسانيـدها و ركّة بعض متونها، قاله فی «١» (٧/ ٢٢٣)، و قـال فی (ص ٣٣۵)- بعد روايته من طريق الحاكم-: قلت: و فی صحّة هذا الحديث نظر.

الجـواب: إنَّ القـارئ إذا راجع مـا مرّ فی (ص ١١٢- ١٢۵ و ١٧۴)، و وقف هنـاك علی طرق الحـديث الكـثيرة الصـحيحة، و ثقة رجالها، و إطباق الأئمّـة و الحفّاظ و أرباب السـير علی إخراجه و تصـحيحه، يعرف قيمة كلمة الرجل و محلّه من الصدق، و يعلم أن لا وجه للنظر فيه إلّا بواعث ابن كثير، و انـدفاعه إلی مناوأة أهل البيت، الناشـئ عن نزعته الأمويّة، و المتربّی فی عاصـمة الأمويِّين، المتأثِّر

بنزعاتهم الأهوائيّة، لا ينقطع عن الوقيعة فى مناقب سيّد هذه الأمّة بعد نبيّها المتسالم عليها، فدعه و تركاضه مع الهوى.

۲- ذكر حديث الطير المتواتر الصحيح، الذى خضع لتواتره و صحّته أئمّة الحديث، ثمّ تخلّص منه بقوله «۲» (ص ۳۵۳): و بالجملة ففى القلب من صحّة هذا الحديث نظرٌ و إن كثرت طرقه، و اللَّه أعلم.

الجواب: هذا قلبٌ طبع اللَّه عليه، و إلّا فما وجه ذلك النظر بعد تمام شرائط الصحّة فيه؟! و ليس من البدع أن يكون أىُّ أحدٍ من الناس أحبَّ الخلق إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و ليس لأحد حقّ النقد و لا الاعتراض عليه، فكيف بمثل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(۱). البداية و النهاية: ۷/ ۲۵۰ حوادث سنة ۳۵ ه، ص ۳۷۱ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۲). البداية و النهاية: ص ۳۹۰ حوادث سنة ۴۰ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۰۹

الذى لا تُنكر سابقته و فضائله، و هو نفسه، و ابن عمّه، و أخوه من دون الناس، و زُلفته إليه، و قربه منه، و مكانته و اختصاصه به، و تهالكه دون دينه الحنيف، كلّها من الواضح الذى لا يجلّله أىُّ ستار. و سنوقفك على الحديث و طرقه المتكثّرة الصحيحة، و نعرِّفك هناك أنَّ النظر فى صحّته شارة الأمويّة، و سمة رَيْن «۱» القلب، و اتِّباع الهوى.

۳- قال: و ما يتوهّمه بعض العوام بل هو مشهورٌ بين كثير منهم: أنّ عليّا هو الساقى على الحوض فليس له أصلٌ، و لم يجئ من طريق مرضيٍّ يُعتمد عليه، و الذى ثبت: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم هو الذى يسقى الناس «۲» (۷/ ۳۵۵).

الجواب: لا يحسب القارئ أنّ هذا وهمٌ من رأى العوام فحسب، و قد أفك الرجل فى حكمه الباتّ، و قد جاء الحديث بطريق مرضيٍّ يُعتمد عليه، و أخرجه الحفّاظ الأثبات مخبتين إليه، راجع الجزء الثانى من كتابنا (ص ۳۲۱).

۴- ذكر فى «۳» (۷/ ۳۳۴) حديثاً صحيحاً بإسناد الإمام أحمد و الترمذى فى إسلام أمير المؤمنين، و أنَّه أوّل من أسلم و صلّى، ثمَّ أردفه بقوله: و هذا لا يصحُّ من أىٍّ و جهٍ كان روى عنه. و قد ورد فى أنَّه أوّل من أسلم من هذه الأمّة، أحاديث كثيرة لا يصحّ منها شىءٌ .. إلخ.

الجواب: ألا مُسائل هذا الرجل لِمَ لا يصحُّ شىء منها من أىّ وجهٍ كان، و الطرق صحيحة، و الرجال ثقات، و الحفّاظ حكموا بصحّته، و أرباب السير أطبقوا عليه، و كان من المتسالم عليه بين الصحابة الأوّلين و التابعين لهم بإحسان؟

و نحن لو نقتصر على كلمتنا هذه يحسبها القارئ دعوى مجرّدة لدة دعوى ابن كثير- أعاذنا اللَّه من مثلها- و تخفى عليه جليّة الحال، فيهمّنا ذكر نزْر ممّا يدلُّ على

---

(۱). الرَّيْن: الدنس يغشى القلب.

(۲). البداية و النهاية: ۷/ ۳۹۲ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۳). البداية و النهاية: ص ۳۷۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۱۰

المدَّعى، و إن لم يسعنا إيراد كثير منه روماً للاختصار.

النصوص النبويّة:

-١

قال صلى الله عليه و آله و سلم: «أوّلكم وارداً- وروداً- علىَّ الحوض أوّلكم إسلاماً، علىُّ بن أبى طالب».

أخرجه «١» الحاكم فى المستدرك (٣/ ١٣٦) و صحّحه، و الخطيب البغدادى فى تاريخه (٢/ ٨١)، و يوجد فى الاستيعاب (٢/ ٤٥٧)، شرح ابن أبى الحديد (٣/ ٢٥٨).

و فى لفظ: «أوّل هذه الأمّة وروداً على الحوض أوّلها إسلاماً، علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه»، السيرة الحلبيّة (١/ ٢٨٥)، سيرة زينى دحلان (١/ ١٨٨) هامش الحلبيّة.

و فى لفظ: «أوّل الناس وروداً على الحوض أوّلهم إسلاماً، علىُّ بن أبى طالب». مناقب الفقيه ابن المغازلى، مناقب الخوارزمى.

-٢

قال صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة: «زوّجتكِ خير أمّتى، أعلمهم علماً، و أفضلهم حلماً، و أوّلهم سلما». راجع ما مرَّ (ص ٩٥).

-٣

قال صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة: «إنَّه لأوّل أصحابى إسلاماً- أو: أقدم أمّتى سلماً-».

حديث صحيحٌ. راجع (ص ٩٥)

-٤

أخذ صلى الله عليه و آله و سلم بيد علىٍّ، فقال: «إنَّ هذا أوّل من آمن بى، و هذا أوّل من يصافحنى يوم القيامة، و هذا الصدِّيق الأكبر».

راجع الجزء الثانى (ص ٣١٣، ٣١٤).

-٥

عن أبى أيّوب، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «لقد صلّت الملائكة علىَ

---

(١). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٤٧ ح ٤٦٦٢، الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩١ رقم ١٨٥٥، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، السيرة الحلبية: ١/ ٢٦٨، السيرة النبويّة: ١/ ٩١، مناقب علىّ بن أبى طالب لابن المغازلى: ص ١٦ ح ٢٢، المناقب للخوارزمى: ص ٥٢ ح ١٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣١١

و على علىٍّ سبع سنين، لأنَّا كنّا نصلّى و ليس معنا أحدٌ يصلّى غيرنا» «٢».

مناقب الفقيه ابن المغازلى بإسنادين، أُسد الغابة (۴/ ١٨)، مناقب الخوارزمى و فيه: و لِمَ ذلك يا رسول اللَّه؟ قال: «لم يكن معى [من أسلم] من الرجال غيره». كتاب الفردوس للديلمى، شرح ابن أبى الحديد عن رسالة الإسكافى (٣/ ٢٥٨)، فرائد السمطين الباب ال (٤٧).

-٦

ابن عبّاس، قال: قال النبىُّ صلى الله عليه و سلم: «إنَّ أوّل من صلّى معى علىّ».

فرائد السمطين «٣» الباب ال (٤٧) بأربع طرق.

-٧

معاذ بن جبل، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «يا علىُّ، أخصمك بالنبوّة و لا نبوّة بعدى، و تخصم الناس بسبع و لا يحاجّك فيها أحدٌ من قريش: أنت أوّلهم إيماناً باللَّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أقوَمهم بأمر اللَّه ...» الحديث. حلية الأولياء (١/ ٦٦).

-٨

أبو سعيد الخدرىّ، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم لعلىٍّ - و ضرب بين كتفيه-: «يا علىُّ، لك سبع خصال لا يُحاجّك فيهنَّ أحدٌ يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين باللَّه إيماناً، و أوفاهم بعهد اللَّه، و أقوم هم بأمر اللَّه ...» الحديث. حلية الأولياء (١/ ٦۶).

-٩

من حديث أبى بكر الهذلىّ و داود بن أبى هند الشعبى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم أنَّه قال لعلىٍّ عليه السلام: «هذا أوّل من آمن بى و صدّقنى و صلّى معى». شرح ابن أبى الحديد «۴» (٣/ ٢۵۶).

١٠- إنَّ أبا بكر و عمر خطبا فاطمة فردّهما رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم و قال:

---

(٢). مناقب علىّ بن أبى طالب: ص ١۴ ح ١٧ و ١٩، أُسد الغابة: ۴/ ٩۴ رقم ٣٧٨٣، المناقب: ص ۵٣ ح ١٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/ ۴٣٣ ح ۵٣٣١، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، فرائد السمطين: ١/ ٢۴٢ ح ١٨٧.

(٣). فرائد السمطين: ١/ ٢۴۵ ح ١٩٠.

(۴). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣١٢

«لم أؤمر بذلك»، فخطبها علىٌّ فزوّجه إيّاها، و قال لها: «زوّجتكِ أقدم الأمّة إسلاماً».

روى هذا الحديث جماعة من الصحابة، منهم: أسماء بنت عميس، و أمّ أيمن، و ابن عبّاس، و جابر بن عبد اللَّه. شرح ابن أبى الحديد «١» (٣/ ٢۵٧).

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام:

-١

قال عليه السلام: «أنا عبد اللَّه، و أخو رسول اللَّه، و أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّا كاذبٌ مُفترٍ؛ و لقد صلّيت مع رسول اللَّه قبل الناس بسبع سنين، و أنا أوّل من صلّى معه». إسناده من طريق ابن أبى شيبة «٢»، و النسائى «٣»، و ابن ماجة «۴»، و الحاكم «۵»، و الطبرى «۶»، صحيح رجاله ثقات، راجع الجزء الثانى من كتابنا (ص ٣١۴).

-٢

قال عليه السلام: «أنا أوّل رجل أسلم مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم». أخرجه أبو داود بإسناده الصحيح، كما فى شرح ابن أبى الحديد «٧» (٣/ ٢۵٨).

-٣

قال عليه السلام: «أنا أوّل من أسلم مع النبىّ صلى الله عليه و سلم». أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (۴/ ٢٣٣).

-۴

قال عليه السلام: «أنا أوّل من صلّى مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم». أخرجه أحمد، و الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد «٨»، و قال: رجاله رجال الصحيح غير حبّة العرنى و قد وُثّق،

---

(١). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٨ خطبة ٢٣٨.

(٢). المصنّف: ١٢/ ۶۵ ح ١٢١٣٣.

(٣). خصائص أمير المؤمنين: ص ٢٥ ح ٧، و في السنن الكبرى: ۵/ ١٠٧ ح ٨٣٩۵.

(۴). سنن ابن ماجة: ١/ ۴۴ ح ١٢٠.

(۵). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١ ح ۴۵٨۴.

(۶). في تاريخه: ٢/ ٢١٣ [٢/ ٣١٠]. (المؤلف)

(٧). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٨ خطبة ٢٣٨.

(٨). مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٣.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣١٣

و أخرجه أبو عمر في الاستيعاب «١» (٢/ ۴۵٨)، و ابن قتيبة في المعارف «٢» (ص ٧۴) من طريق أبي داود، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة عنه عليه السلام. و الإسناد صحيح رجاله ثقات.

-۵

قال عليه السلام: «أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين». الرياض النضرة «٣» (٢/ ١۵٨).

-۶

قال عليه السلام: «عبدت اللَّه مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم سبع سنين، قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة». مستدرك الحاكم «۴» (٣/ ١١٢).

-٧

عن حكيم مولى زاذان قال: سمعت عليّا يقول: «صلّيت قبل الناس سبع سنين، و كنّا نسجد و لا نركع، و أوّل صلاة ركعنا فيها صلاة العصر». شرح ابن أبي الحديد «۵» (٣/ ٢۵٨).

-٨

قال عليه السلام: «عبدت اللَّه قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة خمس سنين». الاستيعاب «۶» (٢/ ۴۴٨)، الرياض النضرة «٧» (٢/ ١۵٨)، السيرة الحلبيّة «٨» (١/ ٢٨٨).

-٩

قال عليه السلام: «آمنت قبل الناس سبع سنين». خصائص النسائي «٩» (ص ٣).

-١٠

قال عليه السلام: «ما أعرف أحداً من هذه الأمّة عبَدَ اللَّه بعد نبيّنا غيري، عبدت

---

(١). الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩۵ رقم ١٨۵۵.

(٢). المعارف: ص ١۶٩.

(٣). الرياض النضرة: ٣/ ١٠٠.

(۴). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١ ح ۴۵٨۵.

(۵). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة ٢٣٨.

(۶). الاستيعاب: القسم الثالث ٣/ ١٠٩۵ رقم ١٨۵۵.

(٧). الرياض النضرة: ٣/ ١٠٠.

(٨). السيرة الحلبيّة: ١/ ٢٧١.

(۹). خصائص أمير المؤمنين: ص ۲۹ ح ۶، طبعة دار الكتاب العربى- بيروت.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۱۴

اللَّه قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة تسع سنين». خصائص النسائى «۱۰» (ص ۳).

-۱۱

من خطبة له عليه السلام يوم صفّين: «و ابن عمّ نبيّكم معكم بين أظهركم، يدعوكم إلى طاعة ربِّكم، و يعمل بسنّة نبيّكم- صلّى اللَّه عليه-، فلا سواء من صلّى قبل كلِّ ذَكَر، لم يسبقنى بصلاتى مع رسول اللَّه». كتاب نصر «۱۱» (ص ۳۵۵)، شرح ابن أبى الحديد «۱۲» (۱/ ۵۰۳).

-۱۲

قال عليه السلام: «اللهمَّ لا أعرف عبداً من هذه الأمّة عَبَدَك قبلى غير نبيّك- قاله ثلاث مرّات- ثمَّ قال: لقد صلّيت قبل أن يصلّى الناس- و فى لفظ-: قبل أن يصلّى أحدٌ». أخرجه أحمد «۱۳»، أبو يعلى، البزّار، الطبرانى «۱۴»)، الهيثمى فى المجمع (۹/ ۱۰۲) و قال: إسناده حسنٌ، شيخ الإسلام الحمّوئى فى الفرائد «۱۵» الباب ال (۴۸).

-۱۳

من كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية: «إنَّ أولى الناس بأمر هذه الأمّة قديماً و حديثاً أقربها من رسول اللَّه، و أعلمها بالكتاب، و أفقهها فى الدين، و أوّلها إسلاماً، و أفضلها جهاداً». كتاب صفِّين لابن مزاحم «۱۶» (ص ۱۶۸) طبع مصر.

-۱۴

فى حديث عنه عليه السلام: «لا و اللَّه إن كنت أوّل من صدّق به فلا أكون أوّل من كذب عليه». المحاسن و المساوئ «۱۷» (۱/ ۳۶)، تاريخ القرمانى «۱۸» هامش الكامل لابن الأثير (۱/ ۲۱۸).

---

(۱۰). خصائص أمير المؤمنين: ص ۲۷ ح ۸، و فى السنن الكبرى: ۵/ ۱۰۷ ح ۸۳۹۶.

(۱۱). وقعة صفّين: ص ۳۱۴.

(۱۲). شرح نهج البلاغة: ۵/ ۲۴۸ خطبة ۶۵.

(۱۳). مسند أحمد: ۱/ ۱۶۰ ح ۷۷۸.

(۱۴). المعجم الأوسط: ۲/ ۴۴۴ ح ۱۷۶۷.

(۱۵). فرائد السمطين: ۱/ ۲۴۷ ح ۱۹۱.

(۱۶). وقعة صفّين: ص ۱۵۰.

(۱۷). المحاسن و المساوئ: ص ۵۰.

(۱۸). أخبار الدول: ۱/ ۳۰۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۱۵

-۱۵

قال عليه السلام: «بُعث رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين، و أسلمت يوم الثلاثاء». مجمع الزوائد (۹/ ۱۰۲)، تاريخ القرمانى «۱» (۱/ ۲۱۵)، الصواعق «۲» (ص ۷۲)، تاريخ الخلفاء للسيوطى «۳» (ص ۱۱۲)، إسعاف الراغبين (ص ۱۴۸).

-۱۶

من كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية: «إنَّ محمداً صلى الله عليه و سلم لمّا دعا إلى الإيمان باللَّه و التوحيد، كنّا أهل البيت أوّل من

آمن به، و صدّق بما جاء به، فلبثنا أحوالًا مجرَّمة- أی كاملة- و ما يعبد اللَّه فی رَبع ساكن من العرب غيرنا». كتاب صفِّين لابن مزاحم «۴» (ص ١٠٠).

-١٧

قال عليه السلام يوم صفِّين مخاطباً أصحاب معاوية: «وَيْحَكم أنا أوّل من دعا إلی كتاب اللَّه، و أوّل من أجاب إليه». كتاب نصر «۵» (ص ۵۶١).

-١٨

قالت معاذة بنت عبد اللَّه العدويّة: سمعت عليَّ بن أبی طالب علی منبر رسول اللَّه صلی الله عليه و سلم يقول: «أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر». راجع الجزء الثانی (ص ٣١۴).

-١٩

قال عليه السلام فی خطبة خطبها فی معسكر صفِّين: «أ تعلمون أنّ اللَّه فضّل فی كتابه السابق علی المسبوق، و أنَّه لم يسبقنی إلی اللَّه و رسوله أحد من الأمّة؟». قالوا: نعم. راجع الجزء الأوّل (ص ١٩۵).

-٢٠

قال عليه السلام: «صلّيت مع رسول اللَّه صلی الله عليه و سلم ثلاث سنين، قبل أن يصلّی معه أحدٌ من الناس». أخرجه أحمد بإسنادين.

---

(١). أخبار الدول: ١/ ٣٠۵.

(٢). الصواعق المحرقة: ص ١٢٠.

(٣). تاريخ الخلفاء: ص ١۵۶.

(۴). وقعة صفّين: ص ٨٩.

(۵). وقعة صفّين: ص ۴٩٠.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٣١۶

-٢١

قال عليه السلام يوم الشوری فی حديث أسلفناه: «أمنكم أحد وحّد اللَّه قبلی؟». قالوا: لا. [قال:] «أ مِنكم أحدٌ صلّی القبلتين غيری؟» قالوا: لا. راجع (١/ ١۵٩- ١۶٣)،

و هذه الفقرة من الحديث عدّها ابن أبی الحديد ممّا استفاضت به الروايات.

-٢٢

مرَّ فی الجزء الثانی (ص ٢۵) فی أبيات له عليه السلام كتبها إلی معاوية:

سبقتكمُ إلی الإسلام طرّاغلاماً ما بلغت أوان حلمی

-٢٣

ذكر ابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول (ص ١١) له عليه السلام:

أنا أخو المصطفی لا شكَّ فی نسبیبه ربيت «١» و سبطاه هما ولدی

صدّقتُهُ و جميعُ الناسِ فی بُهُممن الضلالةِ و الإشراك و النكدِ

قال: قال جابر: سمعت عليّا ينشد بهذا و رسول اللَّه يسمع، فتبسّم رسول اللَّه و قال: «صدقت يا علیّ».

كلمة الإمام السبط الحسن عليه السلام:

-٢۴

من خطبة للإمام الحسن عليه السلام فى مجلس معاوية، قوله: «أنشدُكُم اللّه أيّها الرهط: أ تعلمون أنَّ الذى شتمتموه منذ اليوم صلّى القبلتين كلتيهما؟ و أنت يا معاوية بهما كافرٌ، تراها ضلالة، و تعبد اللات و العزّى غواية. و أنشُدُكم اللّه: هل تعلمون أنّه بايع البيعتين كلتيهما؛ بيعة الفتح و بيعة الرضوان؟ و أنت يا معاوية بإحداهما كافر، و بالأخرى ناكث. و أنشُدُكم اللّه: هل تعلمون أنّه أوّل الناس إيماناً؟ و أنّك يا معاوية و أباك من المؤلّفة قلوبهم». شرح ابن أبى الحديد «٢» (٢/ ١٠١).

---

(١). كذا فى المصدر، و فى فرائد السمطين: ١/ ٢٢۶ ح ١٧۶ باب ۴۴، و مناقب الخوارزمى: ص ١۵٧ ح ١٨۶: رُبّيت معْه.

(٢). شرح نهج البلاغة: ۶/ ٢٨٨ خطبة ٨٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣١٧

-٢۵

و فى خطبة له عليه السلام مرّت (١/ ١٩٨): «فلمّا بعث اللّه محمداً للنبوّة، و اختاره للرسالة، و أنزل عليه كتابه، ثمَّ أمره بالدعاء إلى اللّه، فكان أبى أوّل من استجاب للّه و لرسوله، و أوّل من آمن و صدّق اللّه و رسوله صلى الله عليه و سلم، و قد قال اللّه فى كتابه المنزل على نبيِّه المرسل: (أ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ) «١»، فجدّى الذى على بيِّنةٍ من ربِّه، و أبى الذى يتلوه و هو شاهدٌ منه».

رأى الصحابة و التابعين فى أوّل من أسلم:

-١

أنس بن مالك، قال: نُبِّئ- بُعث- النبيُّ صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين، و أسلم عليٌّ يوم الثلاثاء- و فى لفظ له-: بُعث رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلّى عليٌّ يوم الثلاثاء.

أخرجه «٢»: الترمذى فى جامعه (٢/ ٢١۴)، الطبرانى، الحاكم فى المستدرك (٣/ ١١٢)، ابن عبد البرّ فى الاستيعاب (٣/ ٣٢)، ابن الأثير فى جامع الأصول كما فى تلخيصه تيسير الوصول (٣/ ٢٧١)، الحمّوئى فى فرائد السمطين الباب ال (۴٧)، و أوعز إليه العراقى فى التقريب (١/ ٨۵)، و يوجد فى شرح ابن أبى الحديد (٣/ ٢۵٨)، تذكرة السبط (ص ۶٣)، السراج المنير شرح الجامع الصغير (٢/ ۴٢۴)، شرح المواهب (١/ ٢۴١).

-٢

بُريدة الأسلمىّ، قال: أُوحىَ إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يوم الإثنين، و صلّى عليٌّ يوم الثلاثاء. أخرجه الحاكم فى المستدرك «٣» (٣/ ١١٢) و صحّحه هو و أقرّه الذهبى.

---

(١). هود: ١٧.

(٢). سنن الترمذى: ۵/ ۵٩٨ ح ٣٧٢٨، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١ ح ۴۵٨٧، الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩۵ رقم ١٨۵۵، جامع الأصول: ٩/ ۴۶٧ ح ۶۴٧٢، تيسير الوصول: ٣/ ٣١۵ ح ١، فرائد السمطين: ١/ ٢۴۴ ح ١٨٩، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة

۲۳۸، تذكرة الخواص: ص ۱۰۸، السراج المنير: ۲/ ۴۵۸.

(۳). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۲۱ ح ۴۵۸۶، و كذا فى تلخيصه.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۳۱۸

-۳

زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم مع رسول اللَّه علىّ بن أبى طالب.

تاريخ الطبرى بإسنادين صحيحين رجالهما ثقات، مسند أحمد (۴/ ۳۶۸)، مستدرك الحاكم (۳/ ۱۳۶) و صحّحه هو و أقرّه الذهبى، الكامل لابن الأثير (۲/ ۲۲) «۱».

-۴

زيد بن أرقم، قال: أوّل من صلّى مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم علىٌّ.

أخرجه أحمد «۲» و الطبرانى «۳» كما فى مجمع الهيثمى (۹/ ۱۰۳) و قال: رجال أحمد رجال الصحيحين، أبو عمر فى الاستيعاب «۴» (۲/ ۴۵۹).

-۵

زيد بن أرقم، قال: أوّل من آمن باللَّه بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم علىٌّ بن أبى طالب. الاستيعاب (۲/ ۴۵۹).

-۶

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: أوّل من صلّى علىٌّ.

جامع الترمذى (۲/ ۲۱۵)، تاريخ الطبرى (۲/ ۲۴۱) بإسناد صحيح، الكامل لابن الأثير (۲/ ۲۲)، شرح ابن أبى الحديد (۳/ ۲۵۶) «۵».

-۷

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: لعلىٍّ أربع خصال ليست لأحد: هو أوّل عربىٍّ و أعجمىٍّ صلّى مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم ...

مستدرك الحاكم «۶» (۳/ ۱۱۱)، الاستيعاب «۷» (۲/ ۴۵۷).

---

(۱). تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۳۱۰، مسند أحمد: ۵/ ۴۹۵ ح ۱۸۷۹۵، المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۴۷ ح ۴۶۶۳ و كذا فى تلخيصه، الكامل فى التاريخ: ۱/ ۴۸۴.

(۲). مسند أحمد: ۵/ ۴۹۵ ح ۱۸۷۹۸.

(۳). المعجم الكبير: ۵/ ۱۷۶ ح ۵۰۰۲.

(۴). الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۵ رقم ۱۸۵۵.

(۵). سنن الترمذى: ۵/ ۶۰۰ ح ۳۷۳۴، تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۳۱۰، الكامل فى التاريخ: ۱/ ۴۸۴، شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۲۴ خطبة ۲۳۸.

(۶). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۲۰ ح ۴۵۸۲.

(۷). الاستيعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۳۱۹

-۸ عبد اللَّه بن عبّاس،

قال مجاهد: إنّه قال: أوّل من ركع مع النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم علىُّ ابن أبى طالب، فنزلت فيه هذه الآية: (وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) «۱»). تذكرة السبط «۲» (ص ۸).

-٩

عبـد اللَّه بن عبّاس، قال فی خطبـة له: إن ابن آكلـة الأكباد قد وجد من طغام أهل الشام أعواناً علی علیٍّ بن أبی طالب، ابن عمّ رسول اللَّه و صهره، و أوّل ذَكَرٍ صلّی معه.

كتاب صفّین لابن مزاحم (ص ٣٦٠)، شرح ابن أبی الحدید (١/ ٥٠٤)، جمهرة الخطب (١/ ١٧٥) «٣».

-١٠

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: فرض اللَّه تعالی الاستغفار لعلیّ فی القرآن علی كلّ مسلم، بقوله تعالی: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ) «۴». فكلُّ من أسلم بعد علیٍّ فهو یستغفر لعلیٍّ. شرح ابن أبی الحدید «۵» (٣/ ٢٥۶).

-١١

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: أوّل من أسلم علیُّ بن أبی طالب.

الاستیعاب «۶» (٢/ ۴۵٨)، مجمع الزوائد (٩/ ١٠٢).

-١٢

عبد اللَّه بن عبّاس، قال: كان علیٌّ أوّل من آمن من الناس بعد خدیجة.

الاستیعاب «٧» (٢/ ۴۵٧)

و قال: قال أبو عمر رحمه الله: هذا إسنادٌ لا مطعن فیه

---

(١). البقرة: ۴٣.

(٢). تذكرة الخواص: ص ١٣.

(٣). وقعة صفّین: ص ٣١٨، شرح نهج البلاغة: ۵/ ٢۵١ خطبة ۶۵، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣۵١ رقم ٢٣٨.

(۴). الحشر: ١٠.

(۵). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢۴ خطبة ٢٣٨.

(۶). الاستیعاب: القسم الثالث/ ١٠٩۴ رقم ١٨۵۵.

(٧). الاستیعاب: ص ١٠٩١.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣٢٠

لأحد، لصحّته و ثقة نَقَلَته.

و صحّحه الزرقانی فی شرح المواهب (١/ ٢۴٢).

-١٣

كـان ابن عبّاس بمكّة یحدِّث علی شـفیر زمزم و نحن عنـده، فلمّا قضـی حـدیثه قام إلیه رجلٌ، فقال: یا ابن عبّاس، إنّی امرؤٌ من أهل الشام من أهل حمص، إنَّهم یتبرَّون من علیّ بن أبی طالب- رضوان اللَّه علیه- و یلعنونه. فقال: بل لعنهم اللَّه فی الـدنیا و الآخرة و أعدَّ لهم عـذاباً مهینـاً، أ لِبُعـد قرابته من رسول اللَّه صـلی الله علیه و سـلم و أنَّه لم یكن أوّل ذكران العالمین إیماناً باللَّه و رسوله؟ و أوّل من صلّی و ركع و عمل بأعمال البرّ؟ قال الشامی: إنَّهم و اللَّه ما یُن كرون قرابته و سابقته، غیر أنَّهم یزعمون أنّه قتل الناس.

المحاسن و المساوئ للبیهقی «١» (١/ ٣٠).

١۴- عفیف، قال: جئت فی الجاهلیّة إلی مكّة و أنا أرید أن ابتاع لأهلی من ثیابها و عطرها، فأتیت العبّاس بن عبد المطّلب و كان رجلًا تـاجراً. فأنـا عنـده جـالسٌ حیث أنظر إلی الكعبـة، و قـد حلّقت الشـمس فی السـماء فارتفعت و ذهبت، إذ جاء شابٌّ فرمی ببصـره إلی

السماء، ثمَّ قام مستقبل الكعبة، ثمَّ لم ألبث إلّا يسيراً حتى جاء غلامٌ فقام على يمينه، ثمَّ لم يلبث إلّا يسيراً حتى جاءت امرأةٌ فقامت خلفهما، فركع الشابُّ، فركع الغلام و المرأة، فرفع الشابُّ فرفع الغلام و المرأة، فسجد الشابُّ فسجد الغلام و المرأة.

فقلت: يا عبّاس أمر عظيم. قال العبّاس: أمرٌ عظيمٌ، أ تدرى من هذا الشابُّ؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد اللَّه ابن أخى، أ تدرى من هـذا الغلام؟ هـذا عليٌّ ابن أخى، أ تـدرى من هـذه المرأة؟ هـذه خديجـة بنت خويلـد زوجته، و إنَّ ابن أخى هذا أخبرنى أنَّ ربّه ربّ السماء و الأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه، و لا و اللَّه ما على الأرض كلّها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

خصائص النسائى (ص ٣)، تاريخ الطبرى (٢/ ٢١٢)، الرياض النضرة (٢/ ١٥٨)،

---

(١). المحاسن و المساوئ: ص ٤٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٢١

الاستيعاب (٢/ ٤٥٩)، عيون الأثر (١/ ٩٣)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢)، السيرة الحلبيّة (١/ ٢٨٨) «١».

-١٥

سلمان الفارسيّ، قال: أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

الاستيعاب (٢ / ٤٥٧)، مجمع الزوائـد (٩ / ١٠٢) و قـال: رجـاله ثقـات. و عـدّه الإسـكافى فى رسـالته على العثمانيـة، و أبـو عمر فى الاستيعاب، و العراقىّ فى شرح التقريب (١/ ٨٥)، و القسطلانى فى المواهب (١/ ٤٥) ممّن روى أنّ عليّا أوّل من أسلم «٢».

-١۶

أبو رافع، قال: صلّى النبيُّ صلى الله عليه و سلم أوّل يوم الإثنين، و صلّت خديجة آخره، و صلّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد.

أخرجه «٣» الطبرانى كما فى شـرح المواهب (١/ ٢٤٠)، عيون الأثر (١/ ٩٢)، و تجده و سابقه فى الرياض النضـرة (٢/ ١٥٨)، شرح ابن أبى الحديد (٣/ ٢٥٨).

-١٧

أبو رافع، قال: مكث عليٌّ يصلّى مستخفياً سبع سنين و أشهراً قبل أن يصلّى أحدٌ.

أخرجه «۴» الطبرانى، الهيثمى فى المجمع (٩/ ١٠٣)، الحمّوئى فى الفرائد الباب ال (۴٧).

---

(١). خصـائص أمير المؤمنين: ص ٢٣ ح ۶، و فى السـنن الكبرى: ۵/ ١٠۶ ح ٨٣٩۴، تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٣١١، الرياض النضرة: ٣/ ١٠٠، الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩۶ رقم ١٨۵۵، عيون الأثر: ١/ ١٢۵، الكامل فى التاريخ: ١/ ۴٨۴، السيرة الحلبيّة: ١/ ٢٧٠.

(٢). الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٠ رقم ١٨۵۵، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، المواهب اللدنيّة: ١/ ٢١۶.

(٣). المعجم الكبير: ١/ ٣٢٠ ح ٩۵٢، عيون الأثر: ١/ ١٢۴، الرياض النضرة: ٣/ ٩٩، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة ٢٣٨.

(۴). المعجم الكبير: ١/ ٣٢٠ ح ٩۵٢، فرائد السمطين: ١/ ٢۴٣ ح ١٨٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٢٢

١٨- أبو ذرّ الغفارىّ، عُدَّ ممّن روى أنّ علىّ بن أبى طالب أوّل من أسلم.

الاستيعاب (٢/ ۴۵۶)، التقريب و شرحه (١/ ٨۵)، المواهب اللدنيّة (١/ ۴۵) «١».

-١٩

خبّاب بن الأرتّ، قال: رأيت عليّا يصلّى قبل الناس مع النبيِّ و هو يومئذٍ بالغٌ مستحكم البلوغ.

رسالة الإسكافى «٢»

، و عُدّ ممّن روى أنَّ عليّا أوّل من أسلم فى الاستيعاب «٣» (٢/ ٤ ٥۶)،

و المواهب اللدنيّة «۴» (١/ ۴۵).

٢٠- المقداد بن عمرو الكندىّ، ممّن روى أنَّ عليّا أوّل من أسلم كما فى الاستيعاب (٢/ ۴۵۶)، و التقريب و شرحه (١/ ٨۵)، و المواهب اللدنيّة (١/ ۴۵).

-٢١

جابر بن عبد اللَّه الأنصارىّ، قال: بُعث النبيُّ صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين، و صلّى علىٌّ يوم الثلاثاء.

الطبرى (٢/ ٢١١)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢)، شرح ابن أبى الحديد (٣/ ٢۵٨)

، و عدّه أبو عمر و العراقى و القسطلانى ممّن روى أنَّ عليّا أوّل من أسلم «۵».

-٢٢

أبو سعيد الخدرىّ، روى أنَّ علىَّ بن أبى طالب أوّل من أسلم.

الاستيعاب (٢/ ۴۵۶)، شرح التقريب (١/ ٨۵)، المواهب اللدنيّة (١/ ۴۵).

-٢٣

حذيفة بن اليمان، قال: كنّا نعبد الحجارة و نشرب الخمر، و علىٌّ من أبناء

---

(١). الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٠ رقم ١٨۵۵، المواهب اللدنيّة: ١/ ٢١۶.

(٢). شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٣۴، خطبة ٢٣٨.

(٣). الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٠ رقم ١٨۵۵.

(۴). المواهب اللدنيّة: ١/ ٢١۶.

(۵). تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٣١٠، الكامل فى التاريخ: ١/ ۴٨۴، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٠ رقم ١٨۵۵، طرح التثريب فى شرح التقريب: ١/ ٨۵، المواهب اللدنيّة: ١/ ٢١۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٢٣

أربع عشرة سنة قائمٌ يصلّى مع النبىّ ليلًا و نهاراً، و قريش يومئذٍ تسافه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم ما يذبُّ عنه إلّا علىٌّ. شرح ابن أبى الحديد «١» (٣/ ٢۶٠).

٢۴- عمر بن الخطّاب،

قال عبد اللَّه بن عبّاس: سمعت عمر و عنده جماعةٌ، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا علىّ فسمعت رسول اللَّه يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لى واحدة منهنَّ، و كانت أحبَّ إلىَّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة من أصحابه إذ ضرب النبىُّ صلى الله عليه و سلم على منكب علىٍّ رضى الله عنه فقال له: «يا علىُّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، و أوّل المسلمين إسلاماً، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى».

رسالة الإسكافى، مناقب الخوارزمى «٢»، شرح ابن أبى الحديد «٣» (٣/ ٢۵٨).

٢۵- عبد اللَّه بن مسعود، قال: أوّل حديث علمته من أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم أنّى قدمت مكّة مع عمومة لى. و ذكر مثل حديث عفيف المذكور (ص ٢٢۶). رسالة الإسكافى «۴».

٢۶- أبو أيّوب الأنصارىّ،

أخرج الطبرانى عنه أنَّه قال: أوّل الناس إسلاماً علىُّ بن أبى طالب.

شرح التقريب (۱/ ۸۵)، شرح الزرقانی (۱/ ۲۴۲).

۲۷- أبو مرازم يعلی بن مرّة،

عدّه الزرقانی فی شرح المواهب (۱/ ۲۴۲) ممّن قال: إنَّ عليّا أوّل الناس إسلاماً.

۲۸-

هاشم بن عتبة المرقال، قال: أنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۳۴ خطبة ۲۳۸.

(۲). المناقب: ص ۵۵.

(۳). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۳۰ خطبة ۲۳۸.

(۴). شرح نهج البلاغة: ص ۲۲۵.

رسول اللّه رحماً، و أفضل الناس سابقة و قدماً.

كتاب نصر «۱» (ص ۱۲۵)، جمهرة الخطب «۲» (۱/ ۱۵۱).

۲۹- فی كلام لهاشم بن عتبة يوم صفّين: إنَّ صاحبنا هو أوّل من صلّی مع رسول اللّه، و أفقهه فی دين اللّه، و أولاه برسول اللّه.

كتاب نصر (ص ۴۰۳)، تاريخ الطبری (۶/ ۲۴)، الكامل لابن الأثير (۳/ ۱۳۵) «۳». و قال هاشم يوم صفّين:

مع ابنِ عمّ أحمدَ المعلّیفيه الرسول بالهدی استهلّا

أوّلُ من صدّقه و صلّیفجاهدَ الكفّارَ حتی أبلی «۴»

۳۰- مالك بن الحارث الأشتر، قال فی خطبة له: معنا ابن عمّ نبيّنا، و سيفٌ من سيوف اللّه عليُّ بن أبی طالب، صلّی مع رسول اللّه و لم يسبقه إلی الصلاة ذَكَر، حتی كان شيخاً لم يكن له صبوة و لا نبوة و لا هفوة، فقيه فی دين اللّه، عالم بحدود اللّه.

كتاب نصر (ص ۲۶۸)، شرح ابن أبی الحديد (۱/ ۴۸۴)، جمهرة الخطب (۱/ ۱۸۳) «۵».

۳۱- عدیّ بن حاتم، قال فی خطبة له مخاطباً معاوية: ندعوك إلی أفضل الأمّة سابقة، و أحسنها فی الإسلام آثاراً.

---

(۱). وقعة صفّين: ص ۱۱۲.

(۲). جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۲۳ رقم ۲۱۲.

(۳). وقعة صفّين: ص ۳۵۵، تاريخ الأمم و الملوك: ۵/ ۴۴ حوادث سنة ۳۷ ه، الكامل فی التاريخ: ۲/ ۳۸۴ حوادث سنة ۳۷ ه.

(۴). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۳۷۱ [ص ۳۲۷] طبع مصر. (المؤلف)

(۵). وقعة صفّين: ص ۲۳۸، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۱۹۰ خطبة ۶۵، جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۵۹ رقم ۲۴۷.

كتاب نصر (ص ۲۲۱)، تاريخ الطبری (۶/ ۲)، شرح ابن أبی الحديد (۱/ ۳۴۴) «۱». و فی لفظ ابن الأثير فی الكامل «۲» (۳/ ۱۲۴): إنَّ ابن عمِّك سيِّد المسلمين أفضلها سابقةً.

۳۲- عدیّ بن حاتم،

قال فی خطبة أخری له: إن كان له- لعليٍّ- عليكم فضلٌ فليس لكم مثله، فسلّموا و إلّا فنازعوا عليه، و اللّه لئن كان إلی العلم بالكتاب و السنّة، إنَّه لأعلم الناس بهما، و لئن كان إلی الإسلام، إنّه لأخو نبيِّ اللّه و الرأس فی الإسلام.

الإمامهٔ و السیاسهٔ «۳» (۱/ ۱۰۳).

۳۳- محمد بن الحنفیّهٔ، قال سالم بن أبی الجعد: قلت له: أبو بکر کان أوّلهم إسلاماً؟ قال: لا. الاستیعاب «۴» (۲/ ۴۵۸).

إذا ثبت أنَّ أبا بکر لم یکن أوّل الناس إسلاماً فعلیٌّ علیه السلام هو المتعیِّن سبق إسلامه.

۳۴- طارق بن شهاب الأحمسیّ-

فی کلام له-: ثمَّ قلت: أ أدَعُ علیّا و هو أوّل المؤمنین إیماناً باللَّه، و ابن عمّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و وصیّه؟! هذا أعظم.

شرح ابن أبی الحدید («۵» (۱/ ۷۶.

۳۵- عبد اللَّه بن هاشم المرقال،

قال فی خطبهٔ له: یا أیّها الناس، إنّ هاشماً جاهد فی طاعهٔ ابن عمّ رسول اللَّه، و أوّل من آمن به، و أفقهِهم فی دین اللَّه.

کتاب نصر «۶» (ص ۴۰۵).

---

(۱). وقعهٔ صفّین: ص ۱۹۷، تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۵ حوادث سنهٔ ۳۷ ه، شرح نهج البلاغهٔ: ۴/ ۲۱ خطبهٔ ۵۴.

(۲). الکامل فی التاریخ: ۲/ ۳۶۷ حوادث سنهٔ ۳۷ ه.

(۳). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۱۰۶.

(۴). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۹۵ رقم ۱۸۵۵.

(۵). شرح نهج البلاغهٔ: ۱/ ۲۲۶ خطبهٔ ۶.

(۶). وقعهٔ صفّین: ص ۳۵۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۳۲۶

۳۶- عبد اللَّه بن حجل،

قال: یا أمیر المؤمنین، أنت أوّلنا إیماناً، و آخرنا بنبیِّ اللَّه عهداً.

الإمامهٔ و السیاسهٔ «۱» (۱/ ۱۰۳)، کتاب نصر.

۳۷- أبو عمرهٔ بشیر بن محصن،

قال فی جمع من أصحاب علیٍّ و معاویهٔ: إنَّ صاحبی أحقُّ البریّهٔ کلّها بهذا الأمر، فی الفضل و الدین و السابقهٔ فی الإسلام و القرابهٔ من رسول اللَّه.

کتاب نصر «۲» (ص ۲۱۰).

۳۸- عبد اللَّهبن خبّاب بن الأرتّ،

قـال ابن قتیبـهٔ: إنّ الخارجـهٔ التی خرجت علی علیٍّ، بینمـا هم یسـیرون، فـإذا هم برجل یسوق امرأته علی حمار له، فعبروا إلیه الفرات، فقـالوا له: من أنت؟ قـال: أنا رجلٌ مؤمنٌ، قالوا: فما تقول فی علیِّ بن أبی طالب؟ قال: أقول: إنَّه أمیر المؤمنین، و أوّل المسـلمین إیماناً باللَّه و رسوله. قالوا: فما اسمک؟ قال: و أنا عبد اللَّه بن خبّاب بن الأرتّ صاحب رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم.

الإمامهٔ و السیاسهٔ «۳» (۱/ ۱۲۲).

۳۹- عبد اللَّه بن بریدهٔ،

قال: أوّل الرجال إسلاماً علیُّ بن أبی طالب، ثمّ الرهط الثلاث: أبو ذرّ، و بریدهٔ، و ابن عمّ لأبی ذرّ.

أخرجه محمد بن إسحاق المدنی فی الجزء الأوّل من المغازی «۴».

۴۰- محمد بن أبی بکر،

كتب إلى معاويـة كتاباً، منه: فكان أوّل من أجاب و أناب، و صدّق و وافق، و أسـلم و سـلّم، أخوه و ابن عمّه عليُّ بن أبى طالب- إلى أن

---

(۱). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۰۷.

(۲). وقعة صفّين: ص ۱۸۷.

(۳). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۲۶.

(۴). سيرة ابن إسحاق: ص ۱۳۸.

قـال-: أوّل النـاس إسـلاماً، و أصـدق النـاس نيّـة- إلى قوله- يا لك الويل، تعـدل نفسك بعليٍّ و هو وارث رسول اللَّه، و وصـيّه و أبو ولده، و أوّل الناس له اتِّباعاً، و آخرهم به عهداً، يخبره بسرِّه، و يشركه فى أمره.

نصر فى كتاب صفِّين «۱» (ص ۱۳۳).

-۴۱

عمرو بـن الحمـق، قـال لعليٍّ: أحببتـك لخصـال خمس: إنَّك ابن عمِّ رسـول اللَّه، و أوّل من آمن به- و فى لفـظ: و أسـبق النـاس إلى الإسلام-، و أبو الذرّية التى بقيت فينا من رسول اللَّه، و أعظم رجل من المهاجرين سهماً فى الجهاد.

كتاب صفِّين «۲» (ص ۱۱۵)، جمهرة الخطب «۳» (۱/ ۱۴۹).

۴۲- سعيد بن قيس الهمدانىّ، يرتجز فى صفِّين بقوله «۴»:

هذا عليٌّ و ابن عمِّ المصطفىأوّل من أجابه ممّن دعا

هذا الإمام لا يبالى من غوى

۴۳- عبد اللَّه بن أبى سفيان، قال مجيباً الوليد:

و إنَّ وليَّ الأمرِ بعدَ محمدٍعليٌّ و فى كلِّ المواطن صاحبُهُ

وصيُّ رسول اللَّه حقّا و صنوهو أوّل من صلّى و من لان جانبُهُ

رسالة الإسكافى «۵»، و ذكرهما الحافظ الكنجى فى الكفاية «۶» (ص ۴۸) للفضل

---

(۱). وقعة صفّين: ص ۱۱۸.

(۲). وقعة صفّين: ص ۱۰۳.

(۳). جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۲۱ رقم ۲۱۰.

(۴). رسالة الإسكافى، كما فى شرح ابن أبى الحديد: ۳/ ۲۵۹ [۱۳/ ۲۳۲ خطبة ۲۳۸]، و ذكره غيره لقيس بن سعد بن عبادة. (المؤلف)

(۵). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۳۱ خطبة ۲۳۸.

(۶). كفاية الطالب: ص ۱۲۷ باب ۲۵.

ابن العبّاس.

۴۴- خزيمـة بن ثابت الأنصارىّ، عدّه العراقى فى شـرح التقريب (۱/ ۸۵)، و الزرقانى فى شـرح المواهب (۱/ ۲۴۲) ممّن قال: بأنَّ عليّا أوّل الناس إسلاماً. و قالا: أنشد المرزبانى له فى عليٍّ:

أليس أوّلَ من صلّى لقبلتكمو أعلمَ الناس بالقرآن و السننِ

و ذكر له الإسكافي في رسالته كما في شرح ابن أبي الحديد «١» (٣/ ٢٥٩):

وصيُّ رسول اللَّه من دونِ أهلِهِو فارسُهُ مذ كان في سالفِ الزمنْ

و أوّل من صلّى من الناس كلّهمسوى خيرة النسوان و اللَّه ذو المننْ

و ذكرهما له الحاكم في المستدرك «٢» (٣/ ١١٤)، و ذكر قبلهما:

إذا نحن بايعنا عليّا فحسبُناأبو حسنٍ ممّا نخافُ من الفتنْ

وجدناه أولى الناسِ بالناسِ إنّهأطبّ قريش بالكتاب و بالسننْ «٣»

٤٥- كعب بن زهير، ذكر الزرقاني في شرح المواهب (١/ ٢٤٢) له من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ عليّا لميمونٌ نقيبتُهُ «٤»بالصالحاتِ من الأفعالِ مشهورُ

صِهرُ النبيِّ و خيرُ الناس كلِّهمُفكلُّ من رامَهُ بالفخر مفخورُ

صلّى الصلاةَ مع الأمِّي أوّلهمْقبل العباد و ربُّ الناس مكفورُ «٥»

---

(١). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣١ خطبة ٢٣٨.

(٢). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٤ ح ٤٥٩٥.

(٣). و لهذه الأبيات بقيّة توجد في الفصول المختارة: ٢/ ٦٧ [ص ٢١٦]. (المؤلف)

(٤). رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس مظفّر بما يحاول.

(٥). في النسخة تصحيف، ذكرناها صحيحة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣٢٩

٤٦- ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، ذكر جمع من الأعلام له أبياتاً و ذكرها آخرون لغيره، و هي:

ما كنت أحسبُ أنّ الأمر منصرفٌعن هاشم ثمَّ منها عن أبي حسنِ

أليس أوّلَ من صلّى لقبلتهمْو أعلمَ الناسِ بالآياتِ و السننِ

و آخرَ الناسِ عهداً بالنبيِّ و منجبريلُ عونٌ له في الغُسْلِ و الكَفَنِ

من فيه ما فيهمُ ما تمترون بهِو ليس في القوم ما فيهِ من الحَسَنِ

ما ذا الذي ردّكم عنهُ فنعلمَهُها إنّ بيعتَكمْ من أوّل الفتنِ

و ذكر الإسكافي في رسالته البيتين الأوّلين منها، و نسبهما إلى أبي سليمان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس حين بويع أبو بكر. شرح ابن أبي الحديد «١» (٣/ ٢٥٩).

٤٧- الفضل بن أبي لهب، قال ردّا على قصيدة الوليد بن عقبة:

ألا إنّ خيرَ الناس بعد محمدٍمهيمنه التاليه في العُرفِ و النكرِ

و خيرتُه في خيبرٍ و رسولُهُبنبْذِ عهودِ الشركِ فوق أبي بكرِ

و أوّلُ من صلّى و صنوُ نبيِّهِو أوّلُ من أردى الغُواةَ لدى بدرِ

فذاك عليُّ الخير من ذا يفوقُهُأبو حسنٍ حلفُ القرابةِ و الصهرِ

٤٨- مالك بن عبادة الغافقيّ حليف حمزة بن عبد المطّلب، قال:

رأيتُ عليّا لا يلبّثُ قِرْنَهُإذا ما دعاه حاسراً أو مُسْربَلا

فهذا و فی الإسلام أوّلُ مسلمٍو أوّلُ من صلّی و صام و هلّلا

۴۹- أبو الأسود الدؤلیّ، یهدِّد طلحة و الزبیر بقوله:

و إنّ علیّا لکمُ مصحرٌیماثله الأسدُ الأسودُ

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۳۲ خطبة ۲۳۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۳۰ أما إنّه أوّلُ العابدین بمکّةَ و اللَّهُ لا یُعبدُ «۱»

۵۰- جندب بن زهیر، کان یرتجز یوم صفّین بقوله:

هذا علیٌّ و الهدی حقّا مَعَهْیا ربّ فاحفظْهُ و لا تضیِّعَهْ

فإنّه یخشاکَ ربّی فارفعَهْنحن نصرناهُ علی من نازعَهْ

صهرُ النبیِّ المصطفی قد طاوعَهْأوّل من بایَعَهُ و تابعَهْ «۲»

۵۱- زُفَر بن یزید «۳» بن حذیفة الأسدیّ، قال:

فحوطوا علیّا و انصروه فإنّهوصیٌّ و فی الإسلام أوّلُ أوّلُ

و إن تخذلوهْ و الحوادثُ جمّةٌفلیس لکمْ عن أرضکم مُتَحوّلُ «۴»

۵۲- النجاشی بن الحارث بن کعب، قال:

فقل للمضلّلِ من وائلٍو من جعلَ الغَثَّ یوماً سمینا

جعلتَ ابنَ هندٍ و أشیاعَهُنظیرَ علیٍّ أما تستحونا

إلی أوّل الناسِ بعد الرسولأجابَ النبیَّ من العالمینا

و صهرِ الرسولِ و منْ مثلُهإذا کان یومٌ یشیبُ القرونا «۵»

۵۳- جریر بن عبد اللَّه البجلیّ، قال:

فصلّی الإلهُ علی أحمدٍرسولِ الملیکِ تمامَ النعَمْ

و صلّی علی الطهرِ من بعدِهِخلیفتنا القائم المُدَّعمْ

---

(۱). رسالة الإسکافی، کما فی شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۲۵۹ [۱۳/ ۲۳۲ خطبة ۲۳۸، و فیه نسبة البیتین إلی أبی سفیان بن حرب]. (المؤلف)

(۲). کتاب نصر بن مزاحم: ص ۴۵۳ [ص ۳۹۸]. (المؤلف)

(۳). فی بعض المصادر: زفیر بن زید. (المؤلف)

(۴). رسالة الإسکافی، کما فی شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۲۵۹ [۱۳/ ۲۳۲ خطبة ۲۳۸]. (المؤلف)

(۵). کتاب صفّین لنصر بن مزاحم: ص ۶۶ [ص ۵۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۳۱ علیّا عنیتُ وصیَّ النبیِیجالدُ عنه غُواةَ الأممْ

له الفضلُ و السبْقُ و المکرُماتُ و بیتُ النبوّةِ لا المهتضمْ

۵۴- عبد اللَّه بن حکیم التمیمیّ، قال:

دعانا الزبیرُ إلی بیعةٍو طلحةُ من بعد أن أثقلا

فقلنا: صَفَقْنا بأَیْمانِنافإن شئتما فخُذا الأشملا

نكثتم عليّا على بيعةٍو إسلامُهُ فيكمُ أوّلا

٥٥- عبد الرحمن بن حنبل- جعل- الجمحىّ حليف بنى جُمَح، قال:

لَعمرى لئن بايعتمُ ذا حفيظةٍعلى الدينِ معروفَ العفافِ موفَّقا

عفيفاً عن الفحشاءِ أبيضَ ماجداًصدوقاً و للجبّارِ قِدماً مُصدِّقا

أبا حسنٍ فارضَوا به و تبايعوافليس كمَنْ فيهِ يرى العيب منطقا

عليٌّ وصيُّ المصطفى و وزيرُهُو أوّلُ من صلّى لذى العرش و اتّقى «١»

٥٦- أبو عمرو عامر الشعبىّ الكوفىّ، قال: أوّل من أسلم من الرجال علىُّ بن أبى طالب و هو ابن تسع سنين.

رسالة الإسكافى كما فى شرح ابن أبى الحديد «٢» (٣/ ٢٦٠).

-٥٧

أبو سعيد الحسن البصرىّ، قال: علىٌّ أوّل من أسلم بعد خديجة.

أخرجه أحمد «٣» عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عنه. و رواه الإسكافى فى رسالته، عن عبد الرزاق كما فى شرح ابن أبى الحديد «۴» (٣/ ٢۶٠).

---

(١). كفاية الطالب للحافظ الكنجى: ص ۴٨ [ص ١٢٧ باب ٢٥]. (المؤلف)

(٢). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣٥ خطبة ٢٣٨.

(٣). فضائل الصحابة: ٢/ ٥٨٩ ح ٩٩٨.

(۴). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣۴ خطبة ٢٣٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٣٢

و قال الحجّاج للحسن- و عنده جماعةٌ من التابعين، و ذكر علىّ بن أبى طالب-: ما تقول أنت يا حسن؟ فقال: ما أقول؟ هو: أوّل من صلّى إلى القبلة، و أجاب دعوة رسول اللّه، و إنَّ لعلىٍّ منزلةً من ربّه و قرابةً من رسوله، و قد سبقت له سوابق لا يستطيع ردّها أحدٌ. فغضب الحجّاج غضباً شديداً، و قام عن سريره فدخل بعض البيوت.

و قال رجل للحسن: ما لنا لا- نراك تثنى على علىٍّ و تقرظه؟ قال: كيف و سيف الحجّاج يقطر دماً؟ إنَّه أوّل من أسلم، و حسبكم بذلك. رسالة الإسكافى كما فى شرح ابن أبى الحديد «١» (٣/ ٢٥٨).

-٥٨

الإمام محمد بن علىّ الباقر عليه السلام، قال: «أوّل من آمن باللّه علىُّ بن أبى طالب، و هو ابن إحدى عشرة سنة». شرح ابن أبى الحديد «٢» (٣/ ٢۶٠).

-٥٩

قتادة بن دعامة الأكمه البصرىّ، قال: علىٌّ أوّل من أسلم بعد خديجة.

أخرجه أحمد كما سمعت، و القسطلانى عدّه ممّن قال به فى المواهب «٣» (١/ ۴٥)، و أقرّه الزرقانى فى شرحه (١/ ٢۴٢).

۶٠- محمد بن مسلم المعروف بابن شهاب «۴» [الزُّهْرىّ]، عدّه القسطلانى فى المواهب (١/ ۴٥)، و أقرّه الزرقانى فى شرحه (١/ ٢۴٢) من القائلين بأنَّ عليّا أوّل من أسلم.

-۶١

أبو عبد اللّه محمد بن المنكدر «٥» المدنىّ، قال: علىٌّ أوّل من أسلم.

(١). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣١ خطبة ٢٣٨.

(٢). شرح نهج البلاغة: ص ٢٣٥.

(٣). المواهب اللدنيّة: ١/ ٢١۶.

(۴). نسبة إلى جدّ جدّه. (المؤلف)

(۵). في الكامل لابن الأثير: ابن المنذر.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣٣٣

تاريخ الطبري «١» (٢/ ٢١٣)، الكامل لابن الأثير «٢» (٢/ ٢٢).

-۶٢

أبو حازم سلمة بن دينار المدنيّ، قال: عليٌّ أوّل من أسلم.

تاريخ الطبري (٢/ ٢١٣)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢).

-۶٣

أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدنيّ، قال: عليٌّ أوّل من أسلم.

تاريخ الطبري (٢/ ٢١٣)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢).

-۶۴

أبو النضر محمد بن السائب الكلبيّ، قال: عليٌّ أوّل من أسلم، أسلم و هو ابن تسع سنين.

تاريخ الطبري (٢/ ٢١٣)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢).

-۶۵

محمد بن إسحاق، قال: كان أوّل ذَكَر آمن برسول اللَّه صلى الله عليه و سلم و صلّى معه و صدّقه بما جاءه من عند اللَّه عليُّ بن أبي طالب، و هو يومئذٍ ابن عشر سنين «٣»، و كان ممّا أنعم اللَّه به على عليّ بن أبي طالب أنّه كان في حجر رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم قبل الإسلام.

و قال: و ذكر بعض أهل العلم أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة، و خرج معه عليُّ بن أبي طالب، مستخفياً من عمّه أبي طالب و جميع أعمامه و سائر قومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء اللَّه أن يمكثا، ثمَّ إنَّ أبا طالب عثر عليهما يوماً و هما يصلّيان، فقال لرسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: يا ابن أخي ما هذا الدين؟ ....

تاريخ الطبري (٢/ ٢١٣)، سيرة ابن هشام (١/ ٢۶۴، ٢۶۵)، سيرة ابن سيِّد

(١). تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٣١٢.

(٢). الكامل في التاريخ: ١/ ۴٨۴.

(٣). في الكامل لابن الأثير: ٢/ ٢٢: إحدى عشرة سنة. نقلًا عن ابن إسحاق. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣٣۴

الناس (١/ ٩٣)، الكامل لابن الأثير (٢/ ٢٢)، شرح ابن أبي الحديد (٣/ ٢۶٠)، السيرة الحلبيّة (١/ ٢٨٧) «١».

-۶۶

جُنيد بن عبد الرحمن، قال: أتيت من حوران إلى دمشق لآخذ عطائي، فصلّيت الجمعة ثمَّ خرجت من باب الدرج، فإذا عليه شيخٌ يقال

له أبو شيبة القاصّ يقصُّ على الناس، فرغّب فرغبنا، و خوّف فبكينا، فلمّا انقضى حديثه قال: اختموا مجلسنا بلعن أبى تراب. فلعنوا أبا تراب عليه السلام فالتفت إلىَّ مَن على يمينى، فقلت له: فمن أبو تراب؟ فقال: علىُّ بن أبى طالب، ابن عمِّ رسول اللَّه، و زوج ابنته، و أوّل الناس إسلاماً، و أبو الحسن و الحسين، فقلت: ما أصاب هذا القاصّ؟! فقمت إليه و كان ذا وفرة، فأخذت وفرته بيدى، و جعلت ألطم وجهه و أنطح برأسه الحائط، فصاح فاجتمع أعوان المسجد، فوضعوا ردائى فى رقبتى و ساقونى حتى أدخلونى على هشام ابن عبد الملك و أبو شيبة يقدمنى، فصاح يا أمير المؤمنين قاصّك و قاصّ آبائك و أجدادك أتى إليه اليوم أمرٌ عظيمٌ. قال: من فعل بك؟ فقال: هذا.

فالتفت إلىَّ هشام و عنده أشراف الناس، فقال: يا أبا يحيى متى قدمت؟ فقلت: أمس، و أنا على المصير إلى أمير المؤمنين فأدركتنى صلاة الجمعة فصلّيت و خرجت إلى باب الدرج، فإذا هذا الشيخ قائمٌ يقصّ، فجلست إليه فقرأ فسمعنا، فرغّب من رغّب، و خوّف من خوّف؛ و دعا فأمّنا، و قال فى آخر كلامه: اختموا مجلسنا بلعن أبى تراب، فسألت: مَن أبو تراب؟ فقيل: علىُّ بن أبى طالب، أوّل الناس إسلاماً، و ابن عمِّ رسول اللَّه، و أبو الحسن و الحسين، و زوج بنت رسول اللَّه. فو اللَّه يا أمير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر و لعنه بمثل هذا اللعن لأحللت به الذى أحللت، فكيف لا أغضب لصهر رسول اللَّه و زوج ابنته؟ فقال هشام: بئس ما صنع.

---

(١). السيرة النبويّة: ١/ ٢٦٢، ٢٦٣، عيون الأثر: ١/ ١٢٥، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٣٥ خطبة ٢٣٨، السيرة الحلبية: ١/ ٢٧٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٣٥

تاريخ ابن عساكر «١» (٣/ ٤٠٧).

هذه جملةٌ من النصوص النبويّةِ و الكلم المأثورة عن أمير المؤمنين و الصحابة و التابعين، فى أنّ عليّا أوّل من أسلم، و هى تربو على مائة كلمة، أضف إليها ما مرَّ [فى] (٢/ ٣٠٦) من أنَّ أمير المؤمنين سبّاق هذه الأمّة، و أشفع الجميع بما أسلفناه [فى] (٢/ ٣١٢) من أنَّه- صلوات اللَّه عليه- صدِّيق هذه الأمّة، و هو الصدِّيق الأكبر.

فهل تجد عندئذٍ مساغاً لمكابرة ابن كثير تجاه هذه الحقيقة الراهنة، و قوله: و هذا لا يصحّ من أىّ وجه كان روى فيه؟ و هل ترى مقيلًا من الصدق فى قوله: و قد ورد فى أنَّه أوّل من أسلم .. إلخ؟ فإذا لا يصحُّ مثل هذه، فما الذى يصحّ؟ و إن كان لا يصحّ شىءٌ منها، فما قيمة تلك الكتب المشحونة بها؟

(كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) «٢».

و أنت ترى الرجل يزيّف هذه الكلم و النصوص الكثيرة الصحيحة بحكم الحفّاظ الأثبات بكلمة واحدة قارصة، و يعتمد فى إثبات أىِّ أمرٍ يروقه فى تاريخه على المراسيل و المقاطيع و الآحاد، و نقل المجاهيل و أفناء الناس.

تذييل

قال المأمون فى حديث احتجاجه على أربعين فقيهاً و مناظرته إيّاهم فى أنّ أمير المؤمنين أولى الناس بالخلافة: يا إسحاق أىُّ الأعمال كان أفضل يوم بعث اللَّه رسوله؟ قلت: الإخلاص بالشهادة. قال: أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم. قال: اقرأ ذلك فى كتاب اللَّه يقول: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) «٣» إنّما

---

(١). تاريخ مدينة دمشق: ٤/ ٢٧، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ١١٧.

(٢). المؤمنون: ١٠٠.

(٣). الواقعة: ١٠- ١١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٣۶

عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق عليّا إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ عليّا أسلم و هو حديث السنِّ لا يجوز عليه الحكم، و أبو بكر أسلم و هو مستكملٌ يجوز عليه الحكم. قال: أخبرنى أيّهما أسلم قبلُ، ثمَّ أناظرك من بعده فى الحداثة و الكمال. قلت: عليٌّ أسلم قبل أبى بكر على هذه الشريطة. فقال: نعم، فأخبرنى عن إسلام عليٍّ حين أسلم، لا يخلو من أن يكون رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من اللَّه. قال: فأطرقت، فقال لى: يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتقدِّمه على رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم؛ لأنَّ رسول اللَّه لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن اللَّه تعالى. قلت: أجل بل دعاه رسول اللَّه إلى الإسلام. قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر اللَّه أو تكلّف ذلك من نفسه؟ قال: فأطرقت. فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول اللَّه إلى التكلّف؛ فإنَّ اللَّه يقول: (وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) «١»، قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر اللَّه. قال: فهل من صفة الجبّار- جلَّ ذكره- أن يكلّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكمٌ؟ قلت: أعوذ باللَّه. فقال: أ فَتَراه فى قياس قولك يا إسحاق: أنّ عليّا أسلم صبيّا لا يجوز عليه الحكم، قد تكلّف رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون؟ فهل يدعوهم الساعة و يرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شيءٌ، و لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام؟ أ ترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم؟ قلت: أعوذ باللَّه.

العقد الفريد «٢» (٣/ ۴٣).

و قال أبو جعفر الإسكافيّ المعتزليّ: المتوفّى (٢۴٠) فى رسالته «٣»: قد روى الناس كافّة افتخار علىّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام، و أنَّ النبيَّ صلى اللّه عليه و آله و سلم استُنبئ يوم الإثنين و أسلم عليٌّ يوم الثلاثاء،

و أنَّه كان يقول: «صلّيت قبل الناس سبع سنين»

، و أنَّه

---

(١). سورة ص: ٨۶.

(٢). العقد الفريد: ۵/ ۵٨.

(٣). شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢۴۴ خطبة ٢٣٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٣٧

ما زال يقول: «أنا أوّل من أسلم».

و يفتخر بذلك و يفتخر له به أولياؤه و مادحوه و شيعته فى عصره و بعد وفاته، و الأمر فى ذلك أشهر من كلِّ شهير، و قد قدّمنا منه طرفاً و ما علمنا أحداً من الناس فيما خلا استخفَّ بإسلام عليٍّ عليه السلام و لا تهاون به، و لا زعم أنَّه أسلم إسلام حدث غرير و طفل صغير، و من العجب أن يكون مثل العبّاس و حمزة ينتظران أبا طالب و فعله ليصدرا عن رأيه، ثمَّ يخالفه عليٌّ ابنه لغير رغبة و لا رهبة، يؤثر القلّة على الكثرة، و الذلَّ على العزّة، من غير علم و لا معرفة بالعاقبة، و كيف ينكر الجاحظ و العثمانيّة أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم دعاه إلى الإسلام و كلّفه التصديق؟

و رُوى فى الخبر الصحيح «١» أنَّه كلّفه فى مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام و انتشارها بمكّة أن يصنع له طعاماً، و أن يدعو له بنى عبدا لمطّلب. فصنع له الطعام و دعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم و لم ينذرهم صلى الله عليه و آله و سلم لكلمة قالها عمّه أبو لهب، فكلّفه اليوم الثانى أن يصنع مثل ذلك الطعام، و أن يدعوهم ثانية. فصنعه و دعاهم، فأكلوا ثمَّ كلّمهم صلى الله عليه و آله و سلم فدعاهم إلى الدين و دعاه معهم لأنّه من بنى عبد المطّلب، ثمَّ ضمن لمن يوازره منهم و ينصره على قوله أن يجعله أخاه فى الدين، و

وصيّه بعد موته، و خليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم و أجابه هو وحده،

و قال: «أنا أنصرك على ما جئت به، و أوازرك و أبايعك».

فقال لهم لمّا رأى منهم الخذلان و منه النصر، و شاهد منهم المعصية و منه الطاعة، و عاين منهم الإباء و منه الإجابة:

«هذا أخي و وصيّي و خليفتي من بعدي».

فقاموا يسخرون و يضحكون، و يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّره عليك.

فهل يكلّف عمل الطعام و دعاء القوم صغيرٌ غير مميّز، و غرٌّ غير عاقل؟ و هل يؤتمن على سرِّ النبوّة طفلٌ ابن خمس سنين أو ابن سبع؟ و هل يُدعى في جملة الشيوخ و الكهول إلّا عاقلٌ لبيبٌ؟ و هل يضع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يده في يده و يعطيه صفقة يمينه

---

(١). مرّ هذا الحديث الصحيح بألفاظه و طرقه في: ٢/ ٢٧٨- ٢٨۴. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣٣٨

بالأخوّة و الوصيّة و الخلافة، إلّا و هو أهلٌ لذلك، بالغٌ حدَّ التكليف، و محتملٌ لولاية اللَّه و عداوة أعدائه؟ «١»

و قال الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين في كتاب المعرفة (ص ٢٢): و لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليَّ بن أبي طالب رضى الله عنه أوّلهم إسلاماً، و إنّما اختلفوا في بلوغه.

و قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب «٢» (٢/ ۴۵٧): اتّفقوا على أنَّ خديجة أوّل من آمن باللَّه و رسوله، و صدّقه فيما جاء به ثمَّ عليٌّ بعدها.

و قال المقريزي في الإمتاع (ص ١۶) ما ملخّصه: و أمّا عليُّ بن أبي طالب فلم يشرك باللَّه قطُّ، و ذلك أنَّ اللَّه تعالى أراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمّه سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم، فعند ما أتى رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم الوحيُ، و أخبر خديجة و صدّقت، كانت هي و عليّ بن أبي طالب و زيد بن حارثة يصلّون معه- إلى أن قال-: فلم يحتج عليٌّ رضى الله عنه أن يُدعى، و لا كان مشركاً حتى يوحِّد فيقال: أسلم، بل كان عندما أوحى اللَّه إلى رسوله صلى الله عليه و سلم عمره ثماني سنين، و قيل: سبع، و قيل: إحدى عشرة سنة، و كان مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم في منزله بين أهله كأحد أولاده، يتبعه في جميع أحواله .. إلخ.

و أنت تجد أوّلية أمير المؤمنين في الإسلام في شعر كثير من السلف، مثل قول مسلم بن الوليد الأنصاري:

أذكرتَ سيفَ رسول اللَّه سنّتهو سيفَ أوّلِ من صلّى و من صاما

قال أبو الفلاح الحنبلي، في شذراته «٣» (١/ ٣٠٨): يعني عليّا رضى الله عنه إذ كان هو الضرّاب به- بسيف النبيِّ.

---

(١). مرّت جملة من بقيّة الكلام: ٢/ ٢٨٧. (المؤلف)

(٢). الاستيعاب: القسم الثالث/ ١٠٩٢ رقم ١٨۵۵.

(٣). شذرات الذهب: ٢/ ٣٨۴ حوادث سنة ١٨۵ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٣٣٩

هذا ما اقتضته المسالمة مع القوم في تحديد مبدأ إسلامه عليه السلام، و أمّا نحن فلا نقول: إنّه أوّل من أسلم بالمعنى الذي يحاول ابن كثير و قومه؛ لأنَّ البدأة به تستدعي سبقاً من الكفر، و متى كفر أمير المؤمنين حتى يسلم؟ و متى أشرك باللَّه حتى يؤمن؟ و قد انعقدت نطفته على الحنيفيّة البيضاء، و احتضنه حِجْر الرسالة، و غذّته يد النبوّة، و هذّبه الخُلُق النبويُّ العظيم، فلم يزل مقتصّا أثر الرسول قبل أن يصدع بالدين الحنيف و بعده، فلم يكن له هوىً غير هواه، و لا نزعة غير نزعته، و كيف يمكن الخصم أن يقذفه بكفر

قبل الدعوة؟ و هو يقول- و إن لم نر صحّة ما يقول-: إنّه كان يمنع أمّه من السجود للصنم و هو حملٌ «۱».

أ يكون إمام الأمّة هكذا فی عالم الأجنّة، ثمّ يدنّسه درن الكفر فی عالم التكليف؟ فلقد كان- صلوات اللّه عليه- مؤمناً: جنيناً، و رضيعاً، و فطيماً، و يافعاً، و غلاماً، و كهلًا، و خليفةً.

و لولا أبو طالبٍ و ابنُهُلما مَثُلَ الدينُ شخصاً و قاما

بل نحن نقول: إنَّ المراد من إسلامه و إيمانه و أوّليّته فيهما و سبقه إلى النبيّ فی الإسلام هو المعنى المراد من قوله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: (وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) «۲». و فيما قال سبحانه عنه: (إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) «۳». و فيما قال سبحانه عن موسى عليه السلام: (وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) «۴»: و فيما قال تعالى عن نبيّه الأعظم: (آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) «۵». و فيما قال: (قُلْ إِنِّی

---

(۱). ذكر حديثه فی السيرة الحلبيّة: ۱/ ۲۸۵ [۱/ ۲۶۸]، سيرة زينی دحلان [۱/ ۹۱]، نور الأبصار: ص ۷۶ [ص ۱۵۶]، نزهة المجالس: ۲/ ۲۱۰. (المؤلف)

(۲). الأنعام: ۱۶۳.

(۳). البقرة: ۱۳۱.

(۴). الأعراف: ۱۴۳.

(۵). البقرة: ۲۸۵.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۳۴۰

أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) «۱») و فی قوله: (وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ) «۲».

و فی وسع الباحث أن يتّخذ دروساً راقية حول ما نرتئيه من

خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام و قد ذكرها الشريف الرضی فی نهج البلاغة «۳» (۱/ ۳۹۲) ألا و هی: «أنا وضعت فی الصغر بكلا كل العربِ، و كسرت نواجم قرون ربيعة و مضر، و قد علمتم موضعی من رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم بالقرابة القريبة، و المنزلة الخصيصة، وضعنی فی حِجره و أنا وليد، يضمّنی إلى صدره، و يَكنُفُنی فی فراشه، و يُمِسُّنی جسدَه، و يُشمّنی عَرفه، و كان يمضغ الشیء ثمَّ يُلقِمُنيه، و ما وجد لی كَذْبَةً فی قول، و لا خَطلةً فی فعل، و لقد قرن اللّه به صلی الله عليه و آله و سلم من لدن أن كان فطيماً، أعظمَ مَلَكٍ من ملائكته، يسلُكُ به طريق المكارم، و محاسن أخلاق العالَم، ليله و نهاره، و لقد كنتُ أتّبعه اتِّباع الفصيل أَثَر أمِّه، يرفع لی فی كلّ يوم من أخلاقه عَلَماً، و يأمرنی بالاقتداء به، و لقد كان يجاور فی كلِّ سنة بحِراء، فأراهُ و لا يراه غيری، و لم يجمع بيت واحد يومئذ فی الإسلام غير رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحی و الرسالة، و أشمُّ ريحَ النبوّة، و لقد سمعت رَنّةَ الشيطان حين نزل الوحی عليه صلی الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول اللّه ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنَّك تسمع ما أسمع، و ترى ما أرى، إلّا أنَّكَ لستَ بنبيٍّ، و لكنَّك لَوزيرٌ؛ و إنَّك لعلی خيرٍ».

و أمّا الكلام فی إسلام أبی بكر فلا يسعنی أن أحوم حول هذا الموضوع، و بين يديَّ صحيحة محمد بن سعد بن أبی وقّاص التی أخرجها الطبری فی تاريخه «۴» (۲/ ۲۱۵) بإسناد صحيح رجاله ثقات، قال ابن سعد: قلت لأبی: أ كان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟ فقال: لا. و لقد أسلم قبله أكثر من خمسين، و لكن كان أفضلنا إسلاماً.

---

(۱). الأنعام: ۱۴.

(۲). غافر: ۶۶.

(۳). نهج البلاغة: ص ۳۰۰ خطبة ۱۹۲.

(۴). تاريخ الأمم و الملوک: ۲/ ۳۱۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۴۱

و ما عسانى أن أقول و أبو جعفر الإسكافى المعتزلى- البعيد عن عالم التشيّع- يقول «۱»: أمّا ما احتجَّ به الجاحظ لإمامة أبى بكر بكونه أوّل الناس إسلاماً، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لاحتجَّ به أبو بكر يوم السقيفة و ما رأيناه صنع ذلک، لأنّه أخذ بيد عمر و يد أبى عبيدة بن الجرّاح، و قال للناس: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا منهما مَن شئتم. و لو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لما قال عمر: كانت بيعة أبى بكر فلتةً وقى اللَّه شرّها. و لو كان احتجاجاً صحيحاً لادّعى واحدٌ من الناس لأبى بكر الإمامة فى عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، و ما عرفنا أحداً ادّعى له ذلک. على أنّ جمهور المحدِّثين لم يذكروا أنّ أبا بكر أسلم إلّا بعد عدّة من الرجال منهم: علىّ بن أبى طالب، و جعفر أخوه، و زيد بن حارثة، و أبو ذرّ الغفارى، و عمرو بن عنبسة السلمى، و خالد بن سعيد بن العاص، و خبّاب بن الأرتّ، و إذا تأمّلنا الروايات الصحيحة و الأسانيد القويّة الوثيقة، وجدناها كلّها ناطقةً بأنَّ عليّا عليه السلام أوّل من أسلم.

فأمّا الرواية عن ابن عبّاس أنّ أبا بكر أوّلهم إسلاماً. فقد روى عن ابن عبّاس خلاف ذلک بأكثر ممّا رووا و أشهر، فمن ذلک ما رواه يحيى بن حمّاد- ثمَّ ذكر أحاديث صحيحة ممّا مرَّ عن ابن عبّاس، فقال: فهذا قول ابن عبّاس فى سبق علىّ عليه السلام إلى الإسلام، و هو أثبت من حديث الشعبى و أشهر، على أنَّه قد روى عن الشعبى خلاف ذلک من حديث أبى بكر الهذلى. ثمَّ ذكر حديثه و أحاديث أخرى، ممّا ذكر نقلًا عن الكتب الصحاح و الأسانيد الموثوق بها «۲». هذا (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ) «۳».

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۳/ ۲۲۴ خطبة ۲۳۸.

(۲). مرّت بقيّة الكلام: ۲/ ۲۸۷، و للإسكافى فى المقام كلمات ضافية نحيل الحيطة بها إلى رسالته فى الردّ على الجاحظ. (المؤلف)

(۳). العنكبوت: ۶۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۴۲

لفت نظر

لعلَّ الباحث يرى خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين المذكورة (ص ۲۲۱- ۲۲۴) فى سنىّ عبادته و صلاته مع رسول اللَّه، بين ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع سنين.

فنقول: أمّا ثلاث سنين: فلعلَّ المراد منه ما بين أوّل البعثة إلى إظهار الدعوة من المدّة، و هى ثلاث سنين «۱»، فقد أقام صلى الله عليه و آله و سلم بمكّة ثلاث سنين من أوّل نبوّته مستخفياً، ثمَّ أعلن فى الرابعة.

و أمّا خمس سنين: فلعلَّ المراد منها سنتا «۲» فترة الوحى من يوم نزول: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ) إلى نزول (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، و ثلاث سنين من أوّل بعثته بعد الفترة إلى نزول قوله: (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) «۳» و قوله: (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) «۴» سنوّ الدعوة الخفيّة التى لم يكن فيها معه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا خديجة و علىّ. و أحسب أن هذا مراد من قال: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان مستخفيا أمره خمس سنين. كما فى الإمتاع (ص ۴۴).

و أمّا سبع سنين: فإنَّها مضافاً إلى كثرة طرقها و صحّة أسانيدها معتضدة بالنبويّة المذكورة (ص ۲۲۰) و بحديث أبى رافع المذكور

(ص ٢٢٧) و هى سنوّ الدعوة النبويّة من أوّل بعثته صلى الله عليه و آله و سلم إلى فرض الصلاة المكتوبة.

و ذلك أنَّ الصلاة فُرضت بلا خلاف ليلة الإسراء، و كان الإسراء كما قال محمد ابن شهاب الزهرى قبل الهجرة بثلاث سنين، و قد أقام صلى الله عليه و آله و سلم فى مكّة عشر سنين، فكان أمير المؤمنين خلال هذه المدّة- السنين السبع- يعبد اللَّه و يصلّى معه صلى الله عليه و آله و سلم

---

(١). تاريخ الطبرى: ٢/ ٢١۶، ٢١٨ [٢/ ٣١٨، ٣٢٢]، سيرة ابن هشام: ١/ ٢٧۴ [١/ ٢٨٠]، طبقات ابن سعد: ص ٢٠٠ [٣/ ٢١]، الإمتاع: ص ١۵، ٢١. (المؤلف)

(٢). عدّهما المقريزى أحد الأقوال فى أيّام فترة الوحى فى الإمتاع: ص ١۴. (المؤلف)

(٣). الحجر: ٩۴.

(۴). الشعراء: ٢١۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣۴٣

فكانا يخرجان ردحاً من الزمن إلى الشِّعْب، و إلى حراء للعبادة، و مكثا على هذا ما شاء اللَّه أن يمكثا «١»، حتى نزل قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) و قوله: (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). و ذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف، فتظاهر عليه السلام بإجابة الدعوة فى منتدى الهاشميّين المعقود لها، و لم يلبِّها غيره، و من يوم ذاك اتّخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أخاً و وصيّاً، و خليفةً، و وزيراً «٢» ثمّ لم يُلبِّ الدعوة إلى مدّة إلّا آحاد، هم بالنسبة إلى عامّة قريش و الناس المرتطمين فى تمرّدهم فى حيِّز العدم.

على أنَّ إيمان من آمن وقتئذٍ لم يكن معرفةً تامّةً بحدود العبادات حتى تدرّجوا فى المعرفة و التهذيب، و إنّما كان خضوعاً للإسلام، و تلفّظاً بالشهادتين، و رفضاً لعبادة الأوثان. لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدّة كان مقتصّا أثر الرسول من أوّل يومه، فيشاهده كيف يتعبّد، و يتعلّم منه حدود الفرائض، و يقيمها على ما هى عليه، فمن الحقِّ الصحيح إذن توحيده فى باب العبادة الكاملة، و القول بأنّه عَبَدَ اللَّه و صلّى قبل الناس بسبع سنين.

و يحتمل أن يراد السنين السبع الواردة فى حديث ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أقام بمكّة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء و النور و يسمع الصوت، و ثمانى سنين يوحى إليه «٣»، و أمير المؤمنين كان معه من أوّل يومه، يرى ما يراه صلى الله عليه و سلم و يسمع ما يسمع، إلّا أنَّه ليس بنبىٍّ كما مرّ فى (ص ٢۴٠). فإن تعجب فعجبٌ قول الذهبى فى تلخيص المستدرك «۴» (٣/ ١١٢): إنّ النبىّ من أوّل ما أوحى إليه آمن

---

(١). تاريخ الطبرى: ٢/ ٢١٣ [٢/ ٣١٣]، سيرة ابن هشام: ١/ ٢۶۵ [١/ ٢۶٣]، راجع: ص ٢٣۵ من هذا الجزء. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء الثانى من كتابنا: ص ٢٧٨- ٢٨۴. (المؤلف)

(٣). طبقات ابن سعد: ص ٢٠٩ طبع مصر [١/ ٢٢۴]. (المؤلف)

(۴). تلخيص المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢١ ح ۴۵٨۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣۴۴

به: خديجة، و أبو بكر، و بلال، و زيد مع علىّ قبله بساعات أو بعده بساعات و عبدوا اللَّه مع نبيِّه، فأين السبع السنين؟

قال الأمينى: هذه السنين السبع، و لكن أين تلك الساعات المزعومة عند الذهبى؟ و من ذا الذى يقولها؟ و متى خُلق قائلها؟ و أين هو؟ و أىُّ مصدرٍ ينصُّ عليها؟ و أىُّ راوٍ رواها؟ بل نتنازل معه و نرضى بقصّيص يقصّها، غير ما فى علبة مفكّرة الذهبى أو عيبة أوهامه، و

متی کان أبو بکر من تلک الطبقـة؟ و قـد مرّ فی صـحیحة الطبری «۱» (ص ۲۴۰): أنَّه أسـلم بعد أکثر من خمسـین رجلًا. فکأنّ الرجل قرویٌّ من البعداء عن تاریخ الإسلام، أ و أنَّه عارفٌ به غیر أنَّه یروقه الإفک و الزور.

و أمّا تسع سـنین: فیمکن أن یُراد منها سـنتا الفترة و السـنین السبع من البعثة إلی فرض الصلوات المکتوبة. و المبنیُّ فی هذه کلّها علی التقریب لا علی الدقّة و التحقیق کما هو المطّرد فی المحاورات، فالکلُّ صحیحٌ لا خلاف بینها و لا تعارض هناک.

۵- ذکر «۲» فی (۷/ ۳۵۷) حـدیث تصدّق أمیر المؤمنین بخاتمه فی الصـلاة و هو راکعٌ، و نزول آیة (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا) الآیة. من طریق أبی سـعید الأشجّ الذی أسلفناه (ص ۱۵۷) ثمّ أردفه بقوله: و هـذا لا یصحُّ بوجهٍ من الوجوه لضـعف أسانیده، و لم ینزل فی علیٍّ شـیءٌ من القرآن بخصوصـیّته، و کلّ ما یریدونه «۳» فی قوله تعـالی: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ) «۴» و قوله: (وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً) «۵». و قوله: (أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ

---

(۱). تاریخ الأمم و الملوک: ۲/ ۳۱۶.

(۲). البدایة و النهایة: ۷/ ۳۹۵ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۳). کذا فی النسخة و لعلّه: یروونه. (المؤلف)

(۴). الرعد: ۷.

(۵). الإنسان: ۸.

الحَرَام کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ) «۱». و غیر ذلک من الآیات و الأحادیث الواردة فی أنّها نزلت فی علیٍّ، لا یصحُّ شیءٌ منها.

الجواب: (کَبُرَتْ کَلِمَـةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَـذِباً) «۲». کیف یحکم الرجل بعـدم صـحّة نزول آیة (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ) فی علیّ علیه السلام، و یستدلُّ بضعف أسانیده، و هو بنفسه یرویه فی تفسیره (۲/ ۷۱) من طریق ابن مردویه، عن الکلبی و یقول: قال: هذا إسنادٌ لا یُقدح به؟ و نحن أوقفناک (ص ۱۵۷): علی أنّ حدیث أبی سعید الأشجّ الذی ذکره صحیح، رجاله ثقات.

ثمّ إن کان ما ورد فی هـذه الآیات و غیرها من الآیات الکریمة المتکثِّرة من نزولها فی مولانا أمیر المؤمنین علیه السـلام، أو أنّها مؤوّلة به، أو أنَّه علیه السـلام أحد المصادیق الظاهرة لعمومها کما حسـبه المغفّل ممّا لا یصحُّ شیءٌ منها، فمن واجب الباحث أن یشطب علی هـذه التفاسـیر المعتمد علیها، و الصـحاح و المسانید و مدوّنات الحدیث المعتبرة بقلمٍ عریضٍ یمحو ما سـطّروه فیها، و ما تکون عندئذٍ قیمـة هاتیـک الکتب المشـحونة بمـا لاـ یصـحّ؟ و مـا غَنـاء هؤلاء العلماء الـذین یعتمـدون علی الأب اطیل و هم یقضون أعمارهم فی جمعها، و یـدّخرونها للأمّـة لتعمل بها و تخبت إلی مفادها؟ و إذا ذهبت هـذه ضـحیّة هوی ابن کثیر، فأیُّ کتاب یحقُّ أن یکون مرجعاً لروّاد العلم، و مَوئلًا یقصده الباحث؟

نعم هـذه الکتب هی المصـدر و المَوئـل لا غیرها و ابن کثیر نفسه لا یرد إلّا إلیها، و لا یصـدر إلّا منها فی کلِّ مورد إلّا فی باب فضائل أمیر المؤمنین، فعندها تغلی مراجل حقده، فیؤمّها بلسانٍ بذیّ و قلم جریء.

و نحن قد أوقفناک علی مصادر نزول هذه الآیات الکریمة فی کتابنا هذا (۲/ ۵۲- ۵۵

---

(۱). التوبة: ۱۹.

(۲). الکهف: ۵.

و ۳/ ۱۰۶- ۱۱۱، ۱۵۶- ۱۶۳) و سنوقفک علی حقِّ القول فی قوله تعالی: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ). فإلی الملتقی.

۶- ذكر «۱» فی (۷/ ۳۵۸) عن الإمام أحمد «۲»، عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبی إسحاق، عن زيد بن يُثيع، عن أبی بكر حديث البراءة ثمَّ أردفه بقوله: و فيه نكارةٌ من جهة أمره بردِّ الصدِّيق، فإنَّ الصدِّيق لم يرجع بل كان هو أمير الحجّ .. إلخ.

الجواب: إقرأ و اضحک من هذا الاجتهاد البارد فی مقابل النصِّ الثابت الصحيح المجمع على صحّته، و سيوافيک الحديث بطرقه المتكثِّرة.

-۷

ذكر «۳» فی (۷/ ۳۴۳) من طريق الإمام أحمد «۴» عن ابن نمير، عن الأجلح الكندی، عن عبد اللَّه بن بريدة حديثاً فيه: فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «لا تقع فی علیٍّ فإنَّه منّی و أنا منه و هو وليّكم بعدی».

ثمَ أردفه بقوله: هذه اللفظة منكرة و الأجلح شيعیٌّ، و مثله لا يُقبل إذا تفرّد بمثلها. و قد تابعه فيها من هو أضعف منه و اللَّه أعلم، و المحفوظ فی هذا

رواية أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «من كنت مولاه، فعلیٌّ وليّه» «۵». الغدير، العلامة الأمينی ج۳ ۳۴۶ لفت نظر ..... ص : ۳۴۲

جواب: هل يرى عربیٌّ غير أموىّ فی هذه اللفظة نُكراً؟ و هو ذلک القول العربیُّ المبين السهل الممتنع.

أو هل يرى عربیٌّ لم تَشُبْهُ عوامل العصبيّة فی معناه شيئاً منكراً؟ و هو ذلک المعنى الصحيح الثابت الصادر من مصدر الوحی بأسانيد صحيحة، المدعوم بما فی

---

(۱). البداية و النهاية: ۷/ ۳۹۴ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۷ ح ۴.

(۳). البداية و النهاية: ۷/ ۳۸۰ حوادث سنة ۴۰ ه.

(۴). مسند أحمد: ۶/ ۴۸۹ ح ۲۲۵۰۳.

(۵). لم أهتدِ إلى الفرق بين الحديثين حتى يكون أحدهما منكراً و الآخر محفوظاً، لا فی اللفظ و لا فی المؤدّى. (الطباطبائی)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۳،ص:۳۴۷

معناه من الأحاديث الكثيرة الصحاح «۱»، و هل النكر الذی حسبه ابن كثير فی إسناده إلى قائله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو لا يفتأ يشيد بأمثال هذا الذكر الحكيم؟ أم فی المقول فيه صلوات اللَّه عليه فيراه غير لائق بمثل هذه الكلمة؟ إذن فما ذا يصنع ابن كثير بأمثالها المتكثِّرة التی ملأت بين المشرق و المغرب، و هی لا تُدفع بغمز فی إسنادٍ أو بوقيعةٍ فی دلالة؟

و هل سمعت أذناک من محدِّثٍ دينیٍّ ردَّ ما أخرجه أئمّة الحديث فی الصحاح و المسانيد، و فی مقدَّمها الصحيحان إذا تفرّد به شيعیٌّ؟ و ما ذنب الشيعی إذا كان ثقةً عند أئمّة الحديث كالأجلح؟ فقد وثّقه مثل ابن معين «۲».

و الحديث أخرجه «۳» أحمد فی المسند (۵/ ۳۵۵) بالإسناد المذكور، و الترمذی باختصار، و النسائی فی الخصائص (ص ۲۴)، و ابن أبی شيبة كما فی كنز العمّال (۶/ ۱۵۴)، و محبّ الدين الطبری فی الرياض النضرة (۲/ ۱۷۱)، و الحافظ الهيثمی فی مجمع الزوائد (۹/ ۱۲۸) و غيرهم،

و إسناد أحمد المذكور صحيح، رجاله رجال الصحيح إلّا الأجلح، و هو ثقة كما سمعت.

و قول الرجل: و المحفوظ فی هذا رواية أحمد. يكشف عن قصور باعه فی الحديث، و حسبانه الحديثين واحداً لانتهاء سندهما إلى بريدة، و إفادة كليهما الولاية، و عدم معرفته بأنّ حديث- لا تقع- قضيّةٌ فی واقعة شخصيّة لدة قصّة عمران بن الحصين المذكورة (ص ۲۱۵). و أمّا

«من کنت مولاه»

فهو لفظ حدیث الغدیر العامّ، و لیس هو محفوظ هذه القضیّة، کما لا یخفی علی النابه البصیر.

---

(١). راجع حدیث الغدیر فی الجزء الأوّل من کتابنا، و فی هذا الجزء: ص ٢١٥، ٢١٦. (المؤلف)

(٢). التاریخ: ٣/ ٢٧٠ رقم ١٢٧۶.

(٣). مسند أحمد: ۶/ ۴٨٩ ح ٢٢۵٠٣، سنن الترمذی: ۵/ ۵٩١ ح ٣٧١٢، خصائص أمیر المؤمنین: ص ١١٠ ح ٩٠، و فی السنن الکبری: ۵/ ١٣٣ ح ٨۴٧۵، المصنّف: ١٢/ ٨٠ ح ١٢١٧٠، کنز العمّال: ١١/ ۶٠٨ ح ٣٢٩۴٢، الریاض النضرة: ٣/ ١١۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣۴٨

٨- یعزو إلی الشیعة «١» فی (٨/ ١٩۶) مشفوعاً ذلک بالتکذیب منه أنَّ منهم من زعم أنَّ الإبل البخاتی إنَّما نبتت لها الأسنمة من ذلک الیوم- یوم سبی عقائل بیت الوحی یوم کربلاء- لتستر عوراتهنَّ من قُبلهنَّ و دُبرهنّ.

الجواب: لا أحسب أنَّ فی الشیعة معتوهاً یزعم أنَّ الأسنمة الموجودة فی الإبل بخاتیّها و عرابیّها منذ کُوّنت، حدثت بعد واقعة الطفّ. الشیعة لا تقول ذلک و إنَّما یأفک بهم من أفک، و هو یرید الوقیعة فیهم بإسناد التافهات إلیهم، و لا یعتقد الشیعیُّ أنّ حرائر النبوّة و إن سُلِبْنَ الحلیّ، و الحلل، و الأُزُر، و الأخمرة، مضین فی السبی عاریات؛ و استقبلهنّ شیءٌ من مظاهر الخزی، فإنَّ عطف المولی لهنَّ کان یأبی ذلک کلّه.

نعم؛ انتابتهنّ محن و نوائب و کوارث و شدائد فی سبیل جهادهنَّ، کما انتابت رجالهنَّ فی سبیل جهادهم، و کلّ ما ینتاب المجاهد بعین اللَّه و فی سبیله فهی مأثرة له لا- مخزاة؛ فإنَّهن شارکن الرجال فی تلک النهضة المقدّسة التی أسفرت عن فضیحة الأمویِّین و مکائدهم و نوایاهم السیِّئة علی الدین و المسلمین، و إضمارهم إرجاع الملأ الدینیِّ إلی الجاهلیّة الأولی.

لکن حسین الدین و الهدی المفوَّض إلیه کلاءة دین جدِّه عن عادیة أعدائه، الناظر إلی هاتیک الأحوال من أَمَم، وقف هو و آله و أصحابه و نساؤه ذلک الموقف الرهیب، فأنهوا إلی الجامعة الدینیّة «٢» مقاصد القوم، و أبصروهم المعاول الهدّامة لتدمیر الشریعة فی أیدی آل أمیّة، و إنَّ ذلک المقعی علی أنقاض الخلافة الإسلامیّة لا صلة له برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و لا نصیب له من الخلافة عنه، و لم یزل علیه السلام یتل و هاتیک الصحیفة السوداء لبنی صخر، حتی لفظ نفسه الأخیر فی مشهد یوم الطفّ، و حتی انتهی السیر بنسائه و ذراریه إلی الشام.

---

(١). البدایة و النهایة: ٨/ ٢١٣ حوادث سنة ۶١ ه.

(٢). یرید قدّس سرّه بذلک المجتمع الإسلامی.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣۴٩

هنالک مجّت النفوس آل حرب و أشیاعهم، و تعاقبت علیهم الثورات، حتی اکتسح اللَّه سبحانه معرّتهم عن أدیم الأرض أیّام مروان الحمار، ذلک بما کَسَبتْ أیدیهم و ما اللَّه بظلّامٍ للعبید. و هذا مغزی ما یُقال من أنَّ دین الإسلام کما أنَّه محمدیُّ الحدوث فهو حسینیُّ البقاء.

هذه حقیقةٌ راهنةٌ مدعمةٌ بالبراهین، و لکنّ ابن کثیر و نظراءه من حَمَلَة الروح الأمویّة لا ینقطعون عن تحاملهم علی شیعة الحسین علیه السلام بنسبة الأکاذیب إلیهم و قذفهم بالقوارص.

هذه نماذج یسیرة من جنایات ابن کثیر علی العلم و ودائع الإسلام، و تمویه الحقائق، و لا یسعنا استیعاب ما أودع فی طیِّ کتابه من عُجره و بُجره. و لو أردنا أن نسرد کلّ ما فیه أو جلّه من المخاریق و التافهات و الإضافات المفتعلة إلی الأبریاء، و السباب المقذع

لرجال الشيعة عند ذكر تاريخهم من دون أىّ مبرّر، و التحامل عليهم بما يستقبحه الوجدان و العقل السليم، لجاء منه كتاب حافل، لكنّا نمرُّ عليها كراماً.

(وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً) «١»

---

(١). النساء: ١١۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص: ٣۵٠

قال الأمينى:

هـذه نماذج ممّا فى الكتب من التافهات، و لم نقصـد استقصاءها؛ لأنَّه يكلّفنا تأليف مجلّدات ضـخمهٔ، و إنَّما أردنا إيقاظ شـعور الأمّهٔ إلى عوامـل الحقـد و الإحن الممتزجَين بنفسيّات ناصبى العـداوهٔ لأهل البيت عليهم السـلام و أتباعهم، حتى لا تكبو بتلك المـدوَّنات المزخرفهٔ تجاه هذه الطائفهٔ الكبيرهٔ- شيعهٔ آل اللَّه- مثل ما كبا أولئك المهملجون إلى البهرجهٔ و الضلال.

و إذا عرف القارئ هـذه النزعـهٔ منهم ففى وسـعه أن يتفحّص عن بقيّهٔ ما هنالك من المخازى و الطامّات و القذائف، و الحرىّ بنا الآن أن نوعز إلى شـىءٍ ممّـا جاء به متأخِّرو القوم من مؤلّفى اليوم ممّن اقتصّوا أثر قـدمائهم فى العصبيّـهٔ العمياء التى فرّقت الكَلِم، و شـتّتت جمع الأمم، و أحـدثت فى القلوب ضـغائن، و أورثت فى الأفئـدهٔ نار العـداء، و أثمرت الفتن، و أوجدت الكوارث، و جرّت على الأمّهٔ كلّ سوء، و فتحت عليها باب الضـعهٔ بمصـراعيه، و ألبسـتها شـيهٔ العار و وسمهٔ الشنار، فأصبحت و الأخلّاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلّا المتّقين (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ) «١» (وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ) «٢».

(يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَـدُوٌّ مُبِينٌ) «٣» (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طـائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ) «۴».

---

(١). المائدهٔ: ٩١.

(٢). يونس: ٢۵.

(٣). البقرهٔ: ٢٠٨.

(۴). الأعراف: ٢٠١.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٣۵١

٨- محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميهٔ

تأليف

الشيخ محمد الخضرى

لقد أخرج الرجل هذا الكتاب بصفهٔ التاريخ، لكنه لم يجرِ على بساطته، و إنّما أودع فيه نزعاته الأمويّهٔ، فترى فى كلّ ثنيهٔ منه هملجهٔ، و فى كل فجوهٔ منه تركاضاً، فلا هو كتاب تاريخ يسكن إلى نقله، و لا كتاب عقيدهٔ ينظر فى نقده، و إنّما هو هياج و لغط يعكّر الصـفو، و يقلق الطمأنينهٔ، فكان الأحرى بنا الإعراض عنه و عن أغلاطه، لكن لم نجد بُدّا من لفت القارئ إلى نزر من سقطاته.

١- قال فى (٢/ ۶٧): و ممّا يزيد الأسف أنّ هذه الحرب- صفّين- لم يكن المراد منها الوصول إلى تقرير مبدأً دينىٍّ، أو رفع حيفٍ حلَّ

بالأمّة، و إنّما کانت لنصرة شخص علی شخص.

فشیعة علیٍّ تنصره لأنّه ابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم و أحقُّ الناس بولایة الأمر، و شیعة معاویة تنصره لأنّه ولیُّ عثمان، و أحقُّ الناس بطلب دمه المسفوک ظلماً، و لا یرون أنَّه ینبغی لهم مبایعة من آوی إلیه قتلته.

الجواب: لیت الرجل بیّن لنا المبادئ الدینیة عنده حتی ننظر فی انطباقها علی هذه الحرب، و حیث لم یبیِّن فنحن نقول:

أیُّ مبدأ دینیٍّ هو أقوی من أن تکون الحرب و المناصرة لتنفیذ کلمة رسول اللَّه یوم أمر أمیر المؤمنین علیه السلام بقتال القاسطین و هم أصحاب معاویة و أمر أصحابه بمناصرته یومئذٍ «۱»، و رأی من واجبهم جهاد مقاتلیه

و قال: «سیکون بعدی قومٌ یقاتلون علیّا علی اللَّه جهادهم، فمن لم یستطع جهادهم بیده فبلسانه، فمن لم یستطع

---

(۱). راجع: ص ۱۸۸- ۱۹۵. (المؤلف)

بلسانه فبقلبه، لیس وراء ذلک شیءٌ» «۲»؟

و أیّ مبدأ دینیٍّ هو أقوی من نصرة الرجل من یراه أولی الناس بالأمر، کما یلهج به الخضری نفسه؟

و أیّ مبدأ دینیٍّ هو أقوی من مناصرة أمیر المؤمنین الذی

قال رسول اللَّه فیه و فی آله و ذویه: «حربکم حربی» «۳»

، و قال له: «یا علیُّ ستقاتلک الفئة الباغیة و أنت علی الحقِّ، فمن لم ینصرک یومئذٍ فلیس منّی» «۴»؟

و هل یسع المسلم التقاعد عن نصرته علیه السلام بعد ما سمع قول نبیِّه صلی الله علیه و آله و سلم؟

و أیّ مبدأ دینیٍّ هو أقوی من مقاتلة الفئة الباغیة بنصٍّ من الرسول الأمین یوم

قال لعمّار: «تقتلک الفئة الباغیة» «۵»

، و یوم

قال: «ویح عمّار تقتله الفئة الباغیة یدعوهم إلی الجنّة و یدعونه إلی النار» «۶»؟

و أیّ مبدأ دینیٍّ هو أقوی من المقاتلة تحت رایة خلیفة الوقت الذی انعقدت له بیعة أهل الحلِّ و العقد، و تمّت شروطها عند من یری الخلافة بالاختیار، و ثبت له النصُّ الجلیُّ، و تواتر عند من لا یختار إلّا المنصوص علیه؟ و بطبع الحال أنَّ الخارج

---

(۲). أخرجه الطبرانی [فی المعجم الکبیر: ۱/ ۳۲۰ ح ۹۵۵] و ابن مردویه و أبو نعیم، کما مرّ فی: ص ۱۹۰. (المؤلف)

(۳). راجع الجزء الأوّل من کتابنا: ص ۳۳۶. (المؤلف)

(۴). راجع ص ۱۹۳ من هذا الجزء. (المؤلف)

(۵). راجع الجزء الأوّل: ص ۳۲۹، ۳۳۱. قال السیوطی فی الخصائص: ۲/ ۱۴۰ [۲/ ۲۳۹]: هذا الحدیث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر، کما بیّنت ذلک فی الأحادیث المتواترة. و ستوافیک فی الجزء التاسع من کتابنا هذا ألفاظه و طرقه، و هی خمسة و عشرون طریقاً. (المؤلف)

(۶). قال العلّامة الزرقانی فی شرح المواهب: ۱/ ۳۶۶: رواه البخاری [فی صحیحه: ۱/ ۱۷۲ ح ۴۳۶] فی بعض نسخه، و مسلم [فی صحیحه: ۵/ ۴۳۱ ح ۷۳ کتاب الفتن]، و الترمذی [فی السنن: ۶/ ۶۲۸ ح ۳۸۰۰] و غیرهم. و یوجد فی تاریخ الطبری: ۱۱/ ۳۵۷ [۱۰/ ۵۹ حوادث سنة ۲۸۴ ه]. (المؤلف)

عليه خـارج على إمـام الوقت، بـاغ عليه، يجب مقاتلته بنصٍّ من الكتاب المبين، حيث قال: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ) «١».

و ليت شـعرى أىّ حيف يحلّ بالأمّة أعظم من تغلّب مثل معاوية على بيضة الإسـلام و رئاسة أهله و استحوازه الخلافة التى ليست له، لا بنصٍّ و لا بيعـة ممّن تقرّر بيعتُهُ الخليفـة؟ فلم يُعقـد له إجماعٌ، و لا أثبتته شورى أو وصـيّة، و لا هو وليُّ دم عثمان حتى ينهض بثاره إن لم نقـل هو المثبِّط جنـد الشـام، و المتثاقـل عن نصـره حتى قُتل، و لم يكن له سابقـة فى الإسـلام تشـرِّفه، و لا علم يسـدّده، و لا تقوى تكبحه عن مساقـط الشـهوات، و إنّما هى ملوكيّـةٌ ارتادها ليملك الأزمّـة و تُلقى عنـده الأعنّـة، و يحتنك أمر الأمّـة، و فى الأخير تمَّ له ذلـك تحت رواعـد الإرهـاب و لوائح الأطمـاع فى منتـأىً عن الـدين و الإصـلاح، فثبت عرش ملوكيّته بين مهراق الـدماء، و منتهك الشـرائع، و مضلّات الفتن، و لو لم يكن له بائقةٌ إلّا استخلاف يزيد الفجور على الأمّة بالترهيب و الإطماع، لكفاه حيفاً يجب أن يكتسح عن مستوى الإسلام و بلاد المسلمين.

٢- قال: أمّا معاوية فإنَّه بدون ريب يرى نفسه عظيماً من عظماء قريش؛ لأنّه ابن شـيخها أبى سـفيان بن حرب، و أكبر ولد أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، كما أنَّ عليّا أكبر ولد هاشم بن عبد مناف، فهما سيّان فى الرفعة النسبيّة (٢/ ٦٧).

الجواب: ما ذا أقول لمغفَّل يرى عنصـر النبوّة و آصرة القداسة المنتقلة بين أصـلاب طاهرة و أرحام زكيّة من نبيٍّ إلى وصـيٍّ إلى ولىٍّ إلى حكيم إلى عظيم إلى شريفٍ، إلى خاتم الرسالة، إلى وصـيّه صاحب الولاية الكبرى، لدة العنصر العبشمى «٢»، و يراهما فى الرفعة و الشرف سيّان؟ و شتّان بين الشجرتين: شجرة طيّبة

---

(١). الحجرات: ٨.

(٢). نسبةً إلى عبد شمس بن عبد مناف الجدّ الأعلى لمعاوية بن أبى سفيان.

أصـلها ثـابت و فرعهـا فى السـماء، و شـجرة خبيثـة اجتُثّت من فوق الأـرض مالها من قرار. و ما أبعـد ما بين الشـجرتين! شـجرة مباركة زيتونة، و الشـجرة الملعونة فى القرآن «١» بتأويل من النبىِّ الأعظم «٢»، بلاـ اختلاف بين اثنين فى أنَّهم هم المراد من الشـجرة الملعونة كما فى تاريخ الطبرى (١١/ ٣٥٦).

و كيف يراهما الرجل سيّان؟

و النبىُّ الأـعظم يقول: «إنَّ اللَّه اختـار من بنى آدم العرب، و اختـار من العرب مضـر، و اختـار من مضـر قريشـاً، و اختـار من قريش بنى هاشم، و اختارنى من بنى هاشم» «٣».

و كيف يراهما سيّان؟ و قد استاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من ثمار هذه الشجرة الملعونة طيلة حياته، فما رؤى ضاحكاً من يوم رأى فى منامه أنَّهم ينزون على منبره نزو القردة و الخنازير «۴». فأنزل اللَّه: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) «۵».

و كيف يراهما سيّان؟ و بنو أميّة هم الذين اتّخذوا عباد اللَّه خِوَلا، و مال اللَّه

---

(١). الإسراء: ۶٠.

(٢). تاريخ الطبرى ١١/ ٣٥۶ [١٠/ ۵٨ حوادث سنة ٢٨۴ ه]، تاريخ الخطيب: ٣/ ٣۴٣ [رقم ١۴۵١]، تفسير القرطبى: ١٠/ ٢٨۶ [١٠/ ١٨٣]، تفسير النيسابورى: ١۵/ ۵۵ هامش تفسير الطبرى. (المؤلف)

(٣). أخرجه البيهقى [فى سننه: ٧/ ١٣۴]، ابن عدى [الكامل فى ضعفاء الرجال: ٧/ ٢۴۶ رقم ٢١۴۶]، الحكيم [سنن الترمذى: ۵/ ۵۴۴ ح ٣۶٠۵]، الطبرانى، ابن عساكر [تاريخ مدينة دمشق ۵/ ۴۵، و فى ترجمة الإمام الحسين عليه السّلام: رقم ١٧١]، راجع كنز العمّال: ۶/

٢٠۴ [١٢/ ۴٣ ح ٣٣٩١٨]. (المؤلف)

(۴). تفسير الطبرى: ١۵/ ٧٧ [مج ٩/ ج ١۵/ ١١٢]، تاريخ الطبرى: ١١/ ٣۵۶ [١٠/ ۵٨ حوادث سنة ٢٨۴ ه]، تاريخ الخطيب: ٩/ ۴۴ [رقم ۴۶٢٧] و ٨/ ٢٨٠ [رقم ۴٣٧٧]، تفسير النيسابورى هامش الطبرى: ١۵/ ۵۵، تفسير القرطبى: ١٠/ ٢٨٣ [١٠/ ١٨٣]، النزاع و التخاصم: ص ۵٢ [ص ٧٩]، أُسد الغابة: ٢/ ١۴ [رقم ١١۶۵] من طريق الترمذى، الخصائص الكبرى: ٢/ ١١٨ [٢/ ٢٠٠] عن الترمذى و الحاكم و البيهقى، تفسير الخازن: ٣/ ١٧٧ [٣/ ١۶٩]. (المؤلف)

(۵). الإسراء: ۶٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣۵۵

نحلا، و كتاب اللَّه دغلا «١»، كما أخبر به النبيُّ الصادق الأمين «٢».

و كيف يرى أبا سفيان شيخ قريش؟ و هو عارها و شنارها، و هو الملعون

بنصِّ النبيِّ الأعظم بقوله: «اللهمَّ العن التابع و المتبوع، اللهمَّ عليك بالأقيعس» «٣»

يوم رأى أبا سفيان و معه معاوية.

و بقوله: «اللهمَّ العن القائد و السائق و الراكب»

يوم نظر إليه و هو راكب و معه معاوية و أخوه، أحدهما قائد و الآخر سائق «۴».

و كيف يراه شيخ قريش لدة شيخ الأبطح؟! و فيه قال علقمة:

إنَّ أبا سفيانَ من قبلِهِلم يكُ مثلَ العُصبة المسلمهْ

لكنَّه نافقَ فى دينِهِمن خشيةِ القتلِ على المرغمهْ

بُعداً لصخرٍ مَعَ أشياعِهِفى جاحمِ النارِ لدى المضرمهْ «۵»

و ليت الخضرى يقرأ

كلمة المقريزى فى النزاع و التخاصم «۶» (ص ٢٨) و هى:

أبو سفيان قائد الأحزاب، الذى قاتل رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم يوم أحد، و قتل من خيار أصحابه سبعين ما بين مهاجريٍّ و أنصاريٍّ، منهم: أسد اللَّه حمزة بن عبد المطّلب بن هاشم، و قاتل رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم فى يوم الخندق أيضاً، و كتب إليه: باسمك اللهمّ أحلف باللّات و العزّى و ساف و نائلة و هُبَل، لقد سرت إليك أريد استئصالكم، فأراك قد اعتصمت بالخندق، فكرهت لقائى، و لك منّى كيوم أحد.

و بعث بالكتاب مع أبى سلمة الجشمى، فقرأه للنبيِّ صلى الله عليه و سلم أُبيّ بن كعب رضى الله عنه فكتب

---

(١). أى يخدعون الناس، من قولهم: أدغلت فى الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالطه و يفسده.

(٢). النزاع و التخاصم: ص ۵٢، ۵۴ [ص ٨١]، الخصائص الكبرى: ٢/ ١١٨ [٢/ ٢٠٠]. (المؤلف)

(٣). قال البراء بن عازب: يعنى معاوية. (المؤلف)

(۴). كتاب نصر بن مزاحم فى حرب صفّين: ص ٢۴۴، ٢۴٨ [ص ٢١٨، ٢٢٠]، تاريخ الطبرى: ١١/ ٣۵٧ [١٠/ ۵٨ حوادث سنة ٢٨۴ ه]. (المؤلف)

(۵). كتاب نصر: ص ٢١٩ [ص ١٩۵]. (المؤلف)

(۶). النزاع و التخاصم: ص ۵٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣۵۶

إليه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم: «قد أتانى كتابك، و قديماً غرّك- يا أحمق بنى غالب و سفيههم- باللَّه الغرور، و سيحول اللَّه بينك و بين ما تريد، و يجعل لنا العاقبهٔ، و ليأتينَّ عليك يوم أكسر فيه اللّات و العزّى و ساف و نائلهٔ و هبل يا سفيه بنى غالب».

و لم يزل يُحادُّ اللَّه و رسوله، حتى سار رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم لفتح مكّهٔ، فأتى به العبّاس ابن عبد المطّلب رضى الله عنه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم و قد أردفه، و ذلك أنَّه كان صديقه و نديمه فى الجاهليّهٔ، فلمّا دخل به على رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم سأله أن يؤمّنه، فلمّا رآه رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم قال له: «ويلك يا أبا سفيان أ لم يأنِ لك أن تعلمَ أن لا إله إلّا اللَّه؟»، فقال: بأبى أنت و أمّى ما أوصلك و أجملك و أكرمك! و اللَّه لقد ظننت أنّه لو كان مع اللَّه غيره لقد أغنى عنّى شيئاً. فقال: «يا أبا سفيان أ لم يأنِ لك أن تعلم أنّى رسول اللَّه؟»، فقال: بأبى أنت و أمّى ما أوصلك و أجملك و أكرمك، أمّا هذه ففى النفس منها شيءٌ! فقال له العبّاس: ويلك اشهد بشهادهٔ الحقّ قبل أن تُضرب عنقك، فشهد و أسلم.

فهذا حديث إسلامه كما ترى، و اختلف فى حسن إسلامه فقيل: إنَّه شهد حنيناً مع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم، و كانت الأزلام معه يستقسم بها، و كان كهفاً للمنافقين، و إنّه كان فى الجاهليّهٔ زنديقاً، و فى خبر عبد اللَّه بن الزبير: إنَّه رآه يوم اليرموك، قال: فكانت الروم إذا ظهرت، قال أبو سفيان: إيهٍ بنى الأصفر! فإذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان:

و بنو الأصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهمُ مذكورُ «١»

فحدّث به ابن الزبير أباه، فلمّا فتح اللَّه على المسلمين، قال الزبير: قاتله اللَّه يأبى إلّا نفاقاً، أ وَ لَسنا خيراً من بنى الأصفر؟

و ذكر المدائنى، عن أبى زكريّا العجلانى، عن أبى حازم، عن أبى هريرهٔ، قال:

---

(١). هذا البيت من جملهٔ أبيات النعمان بن امرئ القيس. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٣٥٧

حجَّ أبو بكر رضى الله عنه و معه أبو سفيان بن حرب، فكلّم أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته، فقال أبو قحافهٔ: اخفض صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب. فقال أبو بكر: يا أبا قحافهٔ إنَّ اللَّه بنى بالاسلام بيوتاً كانت غير مبنيّهٔ، و هدم به بيوتاً كانت فى الجاهليّهٔ مبنيّهٔ، و بيت أبى سفيان ممّا هدم. انتهى.

و كان يوم بويع أبو بكر يثير الفتن، و يقول: إنّى لأرى عجاجهٔ لا يطفئها إلّا دم، يا آل عبد مناف فيمَ أبو بكر من أموركم؟ أين المستضعفان؟ أين الأذلّان علىٌّ و عبّاسٌ؟ ما بالُ هذا الأمر فى أقلِّ حيٍّ من قريش؟ ثمَّ قال لعلىّ: ابسط يدك أبايعك، فو اللَّه لئن شئت لأملأنّها عليه خيلًا و رجلًا. فأبى علىٌّ عليه السلام عليه، فتمثّل بشعر المتلمّس «١»:

و لن يقيمَ على خَسْفٍ يُراد بهِإلّا الأذلّانِ عيرُ الحيِّ و الوتدُ

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برمّتِهِو ذا يُشَجُّ فلا يبكى له أحدُ

فزجره علىٌّ، و قال: «و اللَّه ما أردتَ بهذا إلّا الفتنهٔ، و إنّك و اللَّه طالما بغيت للإسلام شرّا، لا حاجهٔ لنا فى نصحك» «٢». و جعل يطوف فى أزقّهٔ المدينهٔ، و يقول:

بنى هاشم لا تُطْمِعوا الناس فيكمُو لا سيّما تيم بن مرّهٔ أو عدى

فما الأمر إلّا فيكمُ و إليكمُو ليس لها إلّا أبو حسنٍ على

فقال عمر لأبى بكر: إنَّ هذا قد قدم و هو فاعلٌ شرّا، و قد كان النبى صلى الله عليه و سلم يستألفه على الإسلام فدع له ما بيده من الصدقهٔ. ففعل، فرضى أبو سفيان و بايعه «٣».

و قد سبق الخضرى فى رأيه هذا معاوية، فقال فيما كتب إلى علىٍّ أمير المؤمنين:

---

(۱). هو جرير بن عبد المسيح من بنى ضبيعة، توجد ترجمته فى الشعر و الشعراء لابن قتيبة [ص ۹۹]، و معجم الشعراء. (المؤلف)

(۲). الكامل لابن الأثير: ۲/ ۱۳۵ [۲/ ۱۱ حوادث سنة ۱۱ ه]. (المؤلف)

(۳). العقد الفريد: ۲/ ۲۴۹ [۴/ ۸۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۵۸

نحن بنو عبد مناف، ليس لبعضنا على بعض فضل.

فأجاب عنه أمير المؤمنين، بقوله: «لعمرى إنّا بنو أبٍ واحدٍ، و لكن ليس أميّة كهاشم، و لا حربٌ كعبد المطّلب، و لا أبو سفيان كأبى طالب، و لا المهاجرُ كالطليق، و لا الصريح كاللصيق، و لا المحقُّ كالمبطل، و لا المؤمن كالمدغل، و لبئس الخلف خلَفٌ يتبع سلفاً هوى فى نار جهنّم، و فى أيدينا بعدُ فضل النبوّة» «۱».

قال الأمينى:

(أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) «۲» (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) «۳».

۳- قال: نقول إنَّ فكر معاوية فى اختيار الخليفة بعده حسن جميل، و إنَّه ما دام لم توضع قاعدة لانتخاب الخلفاء، و لم يعيِّن أهل الحلِّ و العقد الذين يُرجع إليهم، فأحسن ما يُفعل هو أن يختار الخليفة وليَّ عهده قبل أن يموت؛ لأنَّ ذلك يبعد الاختلاف الذى هو شرٌّ على الأمّة من جور إمامها (۲/ ۱۱۹).

و قال: و ممّا انتقد الناس معاوية أنّه اختار ابنه للخلافة، و بذلك سنَّ فى الإسلام سنّة الملك المنحصرة فى أسرة معيّنة، بعد أن كان أساسه الشورى و يختار من عامّة قريش، و قالوا: إنَّ هذه الطريقة التى سنّها معاوية تدعو فى الغالب إلى انتخاب غير الأفضل الأليق من الأمّة، و تجعل فى أسرة الخلافة الترف، و الانغماس فى الشهوات و الملاذ، و الرفعة على سائر الناس.

أمّا رأينا فى ذلك فإنَّ هذا الانحصار كان أمراً حتماً لا بُدَّ منه لصلاح أمر

---

(۱). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۵۳۸، ۵۳۹ [ص ۴۷۱]، الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۰۰ [۱/ ۱۰۴]، مروج الذهب: ۲/ ۶۱ [۳/ ۲۳]، نهج البلاغة: ۲/ ۱۲ [ص ۳۷۵ كتاب ۱۷]، شرح ابن أبى الحديد: ۳/ ۴۲۴ [۱۵/ ۱۱۷ كتاب ۱۷]، ربيع الأبرار للزمخشرى: باب ۶۶ [۳/ ۴۷۰]. (المؤلف)

(۲). التوبة: ۷۰.

(۳). سورة ص: ۶۷- ۶۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۵۹

المسلمين و أُلفتهم و لَمِّ شعثهم، فإنّه كلّما اتّسعت الدائرة التى منها يُختار الخليفة كثر الذين يرشِّحون أنفسهم لنيل الخلافة، و إذا انضمَّ إلى ذلك اتِّساع المملكة الإسلاميّة، و صعوبة المواصلات بين أطرافها، و عدم وجود قوم معيَّنين يرجع إليهم الانتخاب، فإنّ الاختلاف لا بُدَّ واقع. و نحن نشاهد أنَّه مع تفوّق بنى عبد مناف على سائر قريش، و اعتراف الناس لهم بذلك و هم جزء صغير من قريش، فإنَّهم تنافسوا الأمر و أهلكوا الأمّة بينهم، فلو رضى الناس عن أسرةٍ و دانوا لها بالطاعة، و اعترفوا باستحقاق الولاية، لكان هذا خير ما يُفعل لضمِّ شعث المسلمين.

إنَّ أعظم من ينتقد معاوية فى تولية ابنه هم الشيعة، مع أنّهم يرون انحصار ولاية الأمر فى آل علىّ، و يسوقون الخلافة فى بنيه، يتركها الأب منهم للابن، و بنو العبّاس أنفسهم ساروا على هذه الخطّة (۲/ ۱۲۰).

الجواب: لم ينتقد معاوية من ينتقده لمحض اختياره، و إنّما انتقده من ناحيتين:

الأولى: عدم لياقته للتفرّد، و هو كما

قال أمير المؤمنين فى كلام له: «لم يجعل اللَّه- عزَّ و جلَّ- له سابقهٔ فى الدين، و لا سلف صدق فى الإسلام، طليق ابن طليق، حزبٌ من هذه الأحزاب، لم يزل للَّه- عزَّ و جلَّ- و لرسوله صلى الله عليه و سلم و للمسلمين عدوّا هو و أبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين» «۱»، و فى الأمّـهٔ أهل الحلِّ و العقـد الـذين اختاروا خلافـهٔ أبى بكر، ثمّوافقوا على الوصـيّهٔ إلى عمر و أقرّوها، و أصـفقوا مع أهل الشورى على خلافـهٔ عثمان، و أطبقوا على البيعهٔ طوعاً و رغبهً لمولانا أمير المؤمنين، فثبتت خلافته، و وجبت طاعته، و لزمت معاويهٔ بيعته، فكان هؤلاء موجودين بأعيانهم أو بنظرائهم و هم الذين نقموا على معاويهٔ ذلك العقد المشؤوم.

الثانيهٔ: عدم لياقهٔ من عيّنه من بعده، و هو ذلك الماجن المتخلّع المتظاهر بالفجور، إن لم نقل بالكفر و الإلحاد.

---

(۱). تاريخ الطبرى: ۶/ ۴ [۵/ ۸ حوادث سنهٔ ۳۷ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۳۶۰

أمّا عـدم تعيين أهل الاختيار، فإن أراد عـدم تعيّنهم فذلك بهتان عظيم؛ لأنَّ الموجودين فى الصدر الأوّل فى عاصـمهٔ الإسـلام المدينهٔ المنوّرهٔ الـذين تصـدَّوا لتعيين الخليفـهٔ هم أهـل الحـلِّ و العقـد، و كـان أكثرهم موجودين إلى ذلك العهـد، و أمّا من توفّى منهم فقد قيّضت الظروف من بعـدهم من يسـدُّ مسدّهم، فـإن يكن هؤلاـء مفوَّضاً إليهم أمر الخلافـهٔ بادئ بـدء، فهم المفوَّض إليهم أمرها مهما تناقلت الخلافهٔ، فليس لأحد أن يختار من دون رضاً منهم، و إنَّ هؤلاء القوم تعيِّنهم الظروف و الأحوال و المقتضـيات المكتنفهٔ بهم، و لا يعيِّنهم نصٌّ من الكتاب أو السنّهٔ.

و إن أراد عـدم تعيين هؤلاء الخليفـهٔ من بعد معاويهٔ، فإنَّ ظرف التعيين ساعهٔ موت الخليفهٔ لا قبله. نعم؛ قد تنعقد الضـمائر على انتخاب من يرون له الأهليّـهٔ فى إبّان الانتخاب، و ما أدرى معاويهٔ أنَّهم سوف يهملون أمر الأمّهٔ ساعهٔ هلاكه؟ و لما ذا تفرّد بالانتخاب من دون رضاً منهم؟ و لما ذا خضّع أفراداً من القوم بالتخويف و آخرين بالتطميع؟ و متى أبعد انتخابه الاختلاف الذى هو شـرٌّ على الأمّهٔ؟ و فى الملأ الدينىِّ أممٌ ينقمون منه ذلك، و جموعٌ ينتقدونه، و شـراذم يضـمرون السـخط و لا يتظاهرون به حذار بادرته. نعم؛ هناك زعانفهٌ اشتروا رضا المخلوق بسخط الخالق، و أعمتهم الصرر و البِدر، فأبدوا الرضا.

و لو كانت هـذه الفكرهٔ حسـنهً جميلـهً، فلما ذا فاتت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم حين دنت منه الوفاهٔ؟ فلم يرحض عن أمّته معرّهٔ الخلاف، و ترك المراجل تغلى حتى اليوم. و هل تُرى لو كان أوصـى إلى معيَّن من أمّته بالخلافـهٔ يوجد هناك لأحد مطمع غير المنصوص عليه؟ و دعا سـعد بن عبادهٔ إلى نفسه؟ و قال قائل الأنصار: منّا أميرٌ، و منكم أميرٌ؟ و هتف هاتفٌ: أنا جُذيلها المحكّك «۱» و عُذيقها المرجّب «۲»؟ و ازدلف

---

(۱). الجُذَيل: الأصل من الشجرهٔ تحتكّ به الإبل فتشتفى به، و عنى بذلك أنّ له رأياً و علماً يشتفى بهما.

(۲). عُذيقها المرجّب: العذيق مصـغّر عذق و هو النخلهٔ بحملها. و المرجّب: ما يسـند بالخشب و نحوه ليمنعه من السقوط. و هذا القول هو للحباب بن المنذر قاله يوم السقيفهٔ، و هو يريد أنّ له عشيرهً تمنعه و تحميه.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۳۶۱

المهاجرون إلى أبى بكر؟ و اجتمع ناسٌ إلى العبّاس؟ و بنو هاشم و من يمتُّ بهم و ينتمى إليهم يقولون: إنَّها لأمير المؤمنين- صـلوات اللَّه عليه؟

هذه أسئلهٔ حافلهٔ ليس للخضرى عنها جوابٌ، إلّا أن يدّعى أنَّ معاويهٔ كان أشفق بالأمّهٔ من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

و أىّ خلاف رفعه تعيين يزيـد و على عهـده كانت واقعـهٔ الطفِّ، و تلاها فاجعـهٔ الحرّهٔ، و أعقبهما أمر ابن الزبير و قصّهٔ البيت المعظّم؟ كلُّ ذلك من جرّاء ذلك الاختيار، و ثمرهٔ تلك الفكرهٔ الفاسـدهٔ، و فى الناقمين سـبط النبوّهٔ حسـين العظمهٔ- صـلوات اللَّه عليه- و بقيّهٔ

بنی عبد مناف، و عامّة المهاجرين و الأنصار فی المدينة المنوّرة.

ثمّ إن كان معاوية لم يجد بدّا من الاختيار، فلما ذا لم يختر صالحاً من صلحاء الصحابة؟ و فی مقدّمهم سبط رسول اللّه الإمام الطاهر، و لا معدل عنه فی حنكة أو علم أو تقوى أو شرف.

و كيف راق الخضرى أن يرى هذا الاختيار حسناً جميلًا صالح الأمّة، و لم يره حيفاً و جنايةً عليها و على إسلامها و رسولها و كتابها و سنّتها؟ و رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يوقظ شعور أمّته قبل ذلك بأعوام

بقوله: «إنّ أوّل من يبدِّل سنّتى رجل من بنى أميّة».

و قوله: «لا يزال هذا الأمر معتدلًا قائماً بالقسط، حتى يثلمه رجل من بنى أميّة يقال له يزيد» «۱».

و أخرج ابن أبى شيبة «۲» و أبو يعلى: إنّ يزيد لمّا كان أبوه أمير الشام غزا المسلمون فحصل لرجل جارية نفيسة فأخذها منه يزيد، فاستعان الرجل بأبى ذرّ،

---

(۱). الخصائص الكبرى: ۲/ ۱۳۹ [۲/ ۲۳۶]، تطهير الجنان فی هامش الصواعق: ص ۱۴۵ [ص ۶۴] و قال: مسند رجاله رجال الصحيح، إلّا أنّ فيه انقطاعاً. (المؤلف)

(۲). المصنّف: ۱۴/ ۱۰۲ ح ۱۷۷۲۶.

فمشى معه إليه و أمره بردِّها ثلاث مرّات و هو يتلكّأ، فقال: أما و اللّه لئن فعلت،

فقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقول: «أوّل من يبدِّل سنّتى لَرجل من بنى أميّة» ثمّ ولّى، فتبعه يزيد فقال: أُذكرك باللّه أنا هو؟ فقال: لا أدرى، و ردّها يزيد.

قال ابن حجر فی تطهير الجنان هامش الصواعق «۱» (ص ۱۴۵): لا ينافى هذا الحديث المذكور المصرِّح بيزيد، إمّا لأنّه بفرض كلام أبى ذرّ على حقيقته لكون أبى ذرّ لم يعلم بذلك المبهم، فقوله: لا أدرى أى فی علمی و قد بيّن إبهامه فی الرواية الأولى، و المفسِّر يقضى على المبهم. و إمّا لأنَّ أبا ذرّ علم أنَّه يزيد و لكنّه لم يصرِّح له بذلك خشية الفتنة، لا سيّما و أبو ذرّ كان بينه و بين بنى أميّة أمور تحملهم على أنَّهم ينسبونه إلى التحامل عليهم.

و أمّا رأيه فی حصر الخلافة بأسرة فإنّا لا نناقشه إلّا من عدم جدارة الأُسرة التی يجنح إليها الخضرى للخلافة. نعم؛ لا بأس به إذا حُصرت بأسرةٍ كريمةٍ تتحلّى باللياقة و الحذق من الناحية الديتيّة و السياسيّة، و نحن لا نقول بلزوم الحصر المذكور مع عدم اللياقة، فإنَّه غير وافٍ لقمِّ جذور الفساد، و قمع جذوم الاختلاف، فالأمّة متى وجدت من خليفتها الحيف و الجنف تثور عليه و تخلعه، و بطبع الحال يطمع فی الخلافة عندئذٍ من هو أزكى منه نفساً، و أطيب أرومةً، و أكرم خلقاً، و حتى من يساويه فی الغرائز، فأىّ مفسدةٍ اكتسحها حصر الخلافة و الحالة هذه؟

جَيْر «۲»؛ إذا حصرت بمن ذكرناه و شاهدت الأمّة منهم التأهّل، فإنَّ فيه منقطع أطماع الخارجين عن الأسرة من ناحية خروجهم عن البيت المعيَّن لها، و دحض معاذير الثوّار و المشاغبين من ناحية عدم وجود أحداث توجب الثورة و الخروج، و عندئذٍ يتأكّد خضوع الأمّة لخليفة شأنه ما ذكرناه، فتعظم شوكته، و تتّسق أموره،

---

(۱). تطهير الجنان: ص ۶۴.

(۲). حرف جواب بمعنى نعم.

و تمتثل أوامره، فلا يدع معرّة إلّا اكتسحها، و لا صلاحاً إلّا بثّه، و الشيعة لا تقول بحصر الخلافة فى آل علىٍّ: إلّا بعد إخباتها إلى سريان ناموس العصمة فى رجالات بيتهم المعيّنين للخلافة المدعومة بالنصوص النبويّة المتواترة. راجع (ص ٧٩- ٨٢) من هذا الجزء.

۴- قال: و على الجملة فإنَّ الحسين أخطأ خطأً عظيماً فى خروجه هذا، الذى جرّ على الأمّة وبال الفرقة و الاختلاف، و زعزع عماد أُلفتها إلى يومنا هذا، و قد أكثر الناس من الكتابة فى هذه الحادثة لا يريدون بذلك إلّا أن تشتعل النيران فى القلوب، فيشتدُّ تباعدها. غاية ما فى الأمر أنّ الرجل طلب أمراً لم يُهيّأ له، و لم يعدّ له عدّته، فحيل بينه و بين ما يشتهى و قُتل دونه، و قبل ذلك قُتل أبوه، فلم يجد من أقلام الكاتبين و من يبشّع أمر قتله و يزيد به نار العداوة تأجيجاً، و قد ذهب الجميع إلى ربِّهم يحاسبهم على ما فعلوا، و التاريخ يأخذ من ذلك عبرةً و هى: أنَّه لا ينبغى لمن يريد عظائم الأمور أن يسير إليها بغير عدّتها الطبيعيّة، فلا يرفع سيفه إلّا إذا كان معه من القوّة ما يكفل النجاح أو يقرب من ذلك، كما أنَّه لا بدّ أن تكون هناك أسباب حقيقيّة لمصلحة الأمّة، بأن يكون جور ظاهر لا يحتمل، و عسف شديد ينوء الناس بحمله، أمّا الحسين فإنّه خالف يزيد و قد بايعه الناس، و لم يظهر منه ذلك الجور و لا العسف عند إظهار هذا الخلاف (٢/ ١٢٩- ١٣٠). و قبل هذه الجمل يبرِّئ ساحة يزيد عن الظلم و الجور، و يراه قرّب عليَّ بن الحسين إليه و أكرمه و نعّمه.

الجواب: ليت الرجل كتب ما كتب بعد الحيطة بشؤون الخلافة الإسلاميّة و شروطها، و ما يجب أن يكتنفه الخليفة من حنكة لتدبير الشؤون، و ملكة لتهذيب النفوس، و نزاهة عن الرذائل ليكون قدوة للأمّة، و لا ينقض ما يدعو إليه ببوائقه، إلى أمثالها من غرائز يجب أن يكون حامل ذلك العبء الثقيل متحلّياً بها، لكنّه كتب و هو يجهل ذلك كلّه، و كتبه على حين أنَّه لم يحمل إلّا نفساً ضئيلة تقتنع بما يحسبه دعةً تحت نير الاضطهاد، و على حين أنّ ضعف الرأى و دقّة الخطر يحبِّذان له راحةً مزعومةً فى

ظلِّ الاستعباد، فلا نفس كبيرة تدفعه إلى الهرب من حياة الذلّ، و لا عقلٌ سليمٌ يعرِّفه مناخ الضعة، و لا إحاطة بتعاليم الإسلام تلقِّنه دروس الإباء و الشهامة، و لا معرفة بعناصر الرجال ليعلم من نفسيّاتهم الكمّ و الكيف، فلا عرف يزيد الطاغية حتى يعلم أنَّه لا مقيل له فى مستوى الخلافة، و لا عرف حسين السؤدد و الشرف و الإباء و الشهامة، حسين المجد و الإمامة، حسين الدين و اليقين، حسين الفضل و العظمة، حسين الحقِّ و الحقيقة، حتى يخبت إلى أنّ من يحمل نفساً كنفسه لا يمكنه البخوع ليزيد الخلاعة و المجون، يزيد الاستهتار و الفسوق، يزيد النهمة و الشره، يزيد الكفر و الإلحاد.

لم ينهض بضعة المصطفى إلّا بواجبه الدينيِّ، فإنّ كلّ معتنقٍ للحنيفيّة البيضاء يرى فى أوّل فرائضه أن يدافع عن الدين بجهاد من يريد أن يعبث بنواميسه، و يعيث فى طقوسه، و يبدِّل تعاليمه، و يعطِّل أحكامه، و إنّ أظهر مصاديق كلّيٍّ تنطبق عليه هذه الجمل هو يزيد الجور و الفجور و الخمور، الذى كان يُعرف بها على عهد أبيه، كما

قال مولانا الحسين عليه السلام لمعاوية لمّا أراد أخذ البيعة له: «تريد أن توهم الناس، كأنّك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاصّ، و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ يزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة «١» عند التحارش، و الحمام السبّق لأترابهنَّ، و القينات ذوات المعازف «٢» و ضروب الملاهى، تجده ناصراً، دع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى اللَّه بوزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه» «٣».

و قال عليه السلام لمعاوية أيضاً: «حسبك جهلك! آثرت العاجل على الآجل». فقال معاوية: و أمّا ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفساً، فيزيد- و اللَّه- خير لأمّة محمد

---

(١). المهارشة: تحريش بعضها على بعض. (المؤلف)

(٢). المعازف جمع معزف: آلات يضرب بها كالعود. (المؤلف)

(٣). الإمامة و السياسة: ١/ ١٥٣ [١/ ١٦١]. (المؤلف)

منك. فقال الحسين: «هذا هو الإفك و الزور، يزيد شارب الخمر و مشترى اللهو خير منّى؟» «١».

و فى كتاب المعتضد الذى تُلى على رءوس الأشهاد فى أيّامه، ما نصّه:

و منه: إيثاره- يعنى معاوية- بدين اللَّه، و دعاؤه عباد اللَّه إلى ابنه يزيد المتكبّر الخِمِّير، صاحب الديوك و الفهود و القرود، و أخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر، و السطوة، و التوعيد، و الإخافة، و التهدّد، و الرهبة، و هو يعلم سفهه، و يطّلع على خبثه و رهقه، و يعاين سَكَرَانَهُ و فجوره و كفره. فلمّا تمكّن منه ما مكّنه منه، و وطّأه له و عصى اللَّه و رسوله فيه، طلب بثارات المشركين و طوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرّة الوقيعة التى لم يكن فى الإسلام أشنع منها، و لا أفحش ممّا ارتكب من الصالحين فيها، و شفى بذلك عبد نفسه و غليله، و ظنَّ أن قد انتقم من أولياء اللَّه، و بلغ النوى لأعداء اللَّه، فقال مجاهراً بكفره و مظهراً لشركه:

ليت أشياخى ببدرٍ شهدواجَزَعَ الخزرجِ من وَقْع الأسلْ «٢»

قد قتلنا القَرْمَ من ساداتِهِمْو عدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدلْ

فأهلّوا و استهلّوا فرحاًثمّ قالوا يا يزيدُ لا تشلْ

لستُ من خندفَ إن لم أنتقمْمن بنى أحمدَ ما كان فعلْ

لعبت هاشمُ بالملكِ فلاخبرٌ جاء و لا وحىٌ نزلْ

هذا هو المروق من الدين، و قول من لا يرجع إلى اللَّه و إلى دينه، و لا إلى كتابه، و لا إلى رسوله، و لا يؤمن باللَّه و لا بما جاء من عند اللَّه.

ثمّ من أغلظ ما انتهك و أعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علىّ، و ابن فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم، مع موقعه من رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم و مكانه منه، و منزلته من

---

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ١٥٥ [١/ ١٦٣]. (المؤلف)

(٢). الأسل: الرماح، و قد يطلق على النبل.

الدين و الفضل، و شهادة رسول اللَّه له و لأخيه بسيادة شباب أهل الجنّة، اجتراءً على اللَّه و كفراً بدينه و عداوةً لرسوله و مجاهدةً لعترته و استهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به و بأهل بيته قوماً من كفّار أهل الترك و الديلم، لا يخاف من اللَّه نقمةً، و لا يرقب منه سطوةً، فبتر اللَّه عمره، و اجتثَّ أصله و فرعه، و سلبه ما تحت يده، و أعدَّ له من عذابه و عقوبته ما استحقّه بمعصيته .. إلخ.

راجع تاريخ الطبرى «١» (١١/ ٣٥٨).

و قبل هذه كلّها ما مرَّ (ص ٢٥٧) من قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من أنّ أوّل من يبدِّل سنّته رجل من بنى أميّة، و «لا يزال هذا الأمر معتدلًا قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أميّة يقال له يزيد».

و إلى مثل هذه كان يرمى كلَّ من ينقم بيعة يزيد، فخلافة مثله و هو على هذه الحالة خطر عظيم على الدين و المسلمين من شتّى النواحى:

١- فقومٌ تتضعضع ضمائرهم عن الدين لما تمركز فى الأدمغة من أنّ الخليفة يجب أن يكون مسانخاً لمن يتخلّف عنه، و الناشئة الذين لم يدركوا عصر النبوّة و لم تكهربهم التعاليم الصحيحة فى العصور المظلمة، تخالجهم هذه الشبهة بأسرع ما يكون، فيحسبون أنَّ قداسة النبىِّ الأعظم كانت ملوّثة- العياذ باللَّه- بأمثال هذه الأدناس، من دون علم بأنَّ الرجل خليفة أبيه لا خليفة رسول اللَّه، و إنّما سنّمه

ذلک العرش المطامع و الشره من جانب، و التخویف و الإرهاب من جانب.

۲- قومٌ یروقهم اقتصاص أثر الخلیفهٔ فی تهتّکه لمیل النفوس إلی الاستهتار و رفض القیود تارهٔ، و من جههٔ حبُّ التشبّه بالعظماء و الساسهٔ طوراً- و الناس علی دین ملیکهم- و الناس إذا استهوتهم الشهوات لا یقفون علی حدّ، فتکثر فیهم الموبقات، و تشیع الفواحش، فمن فجورٍ إلی مثله، و من فاحشهٍ إلی أخری، فلا یمرُّ

---

(۱). تاریخ الأمم و الملوک: ۱۰/ ۶۰ حوادث سنهٔ ۲۸۴ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۳۶۷

یسیرٌ من الزمن إلّا و مملکهٔ الإسلام مباءهٔ للمنکرات، و مستویً للفواحش، حتی لا تبقی من نوامیس الدین عین و لا أثر.

۳- و هناک أقوامٌ ینکرون هذه المظاهر، و قد أفلتت من أیدیهم المظاهر الدینیّهٔ، فهم بین حائر لا یدری أین یولّی وجهه و ممّن یأخذ معالم دینه، و بین من تتسرّب إلیه الشبه خلال هاتیک الظلمات الدامسهٔ، فلا یشعر حتی یری نفسه فی هلکهٔ الجاهلیّهٔ الأولی.

۴- إذا سادت الخلاعهٔ بین أیِّ أمّهٔ من ملوکها و سوقتها و أمرائها و زعمائها، فهی بطبع الحال تلتهی عن الشؤون الاجتماعیّهٔ و الإداریّهٔ و دحض الفوضی و مقاومهٔ القلاقل الداخلیّهٔ، فهنالک یسود فیها الضعف اختلال نظامها، فتنبو عن الدفاع عن ثغورها و استقلالها، فتطمع فیها الأجانب، و تکثر علیها الهجمات، فلا یمرُّ علیها ردح قصیر من الزمن إلّا و هی فریسهٔ الضاری، و أکلهٔ الجشع، و طعمهٔ کلِّ مخالف.

۵- إنَّ نوامیس الإسلام کانت بطبع الحال تبلغ إلی أممٍ نائیهٍ عن مملکته فیروقها جمالها البهیج، و حکمتها البالغهٔ، و موافقتها العقل و المنطق، و أعمال رجالها المخلصین فیکون فیهم من یتأثّر بجاذبیّتها، أو یکون علی وشک من اعتناقها، و لا أقلَّ من الحبّ الممتزج لنفسیّاتهم، لکن بینما القوم علی هذه الحالهٔ، إذا تعاقب تلک الأنباء ما یضادّها من عادات هذا الدور الجدید الحالک، و أخبارها الموحشهٔ تحت رایهٔ تلک الخلافهٔ الجائرهٔ، و بلغهم أنَّ هاتیک التعالیم الوضیئهٔ قد هجرت، و المطّرد فی مملکهٔ الإسلام غیرها بشهوهٔ من الخلیفهٔ، و انهماک من القوّاد، و تهالک من الزعامهٔ، و تفانٍ من السوقهٔ، فسرعان ما تعود تلک السمعهٔ مشوّههٔ، و یعود ذلک الحبّ بغضاً، من غیر تمییز بین الأصیل و الدخیل من الأعمال، فتکون الحالهٔ معثرهٔ فی سبیل سیر الإسلام و تسرّیه إلی الأجانب.

۶- أضف إلی هذه کلّها ما کان یظهر من فلتات ألسنهٔ الأمویّین، و یُری فی

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۳۶۸

فجوات أعمالهم من نوایاهم السیِّئهٔ علی الدین و المسلمین، و قد علمنا من ذلک أنَّهم لم یقلعهم عن دینهم الوثنیِّ الأوّل إلّا خشیهٔ السیف و الطمع فی الزعامهٔ، فأقلّ شیءٍ یُنتظر منهم علی ذلک عدم اهتمامهم بنشر معالم الدین، إن لم ترد الأمّهٔ عن سیرها الدینیِ القهقری، فتبقی مرتطمهٔ بین هذه و بین تهالکها فی الفجور و سیِّئ الخلق، فتعود دولهٔ قیصریّهٔ و مملکهٔ جاهلیّهٔ.

ثمَّ إنَّ نفس الخلیفهٔ إذا شاهد من استحوذ علیهم من الأمم علی هذه الأحوال، و علم أنّه قد ملک الرقاب و لا منکر علیه من بینهم، علی مآثم یرتکبها أو سیِّئات یجترحها، فإنّه بالطبع یتوغّل فی غلوائه، و یزداد فی انهماکه، و یشتدُّ فی التفرعن و الاستعباد.

فأیّ خطرٍ أیّها الخضری أعظم علی المجتمع الدینیِّ من هذه الأحوال؟ و أیّ مصلحهٔ أعظم من اکتساح هذه المعرّهٔ تدفع کلّ دینیّ غیور إلی النهوض فی وجه هذه السلطهٔ القاسیهٔ؟ و أیّ عسف شدید ینوء الناس بحمله، أو جور ظاهر لا یحتمل أشدّ ممّا ذکرنا، الذی یترک کلّ متدیِّن أن یری من واجبه الإنکار علیه، و النهضهٔ تجاهه و لو بمفرده؟ و إن عَلِم أنَّه مقتول لا محالهٔ، فإنّه و إن یُقتل فی یومه لکن حیاته الأبدیّهٔ فی سبیل الدین و الشریعهٔ لا تزال مضعضعهٔ لأرکان الدولهٔالظالمهٔ، و هو فیها یتلو علی الملأ صحیفهٔ صاحبها السوداء، و أنَّه کان مغتصباً ذلک العرش المقدّس، و أنّه إنَّما وأد هذا الإنسان دون إنکاره علی جرائمه، و یتّخذ الملأ الواقف علی حدیثه درساً راقیاً من التضحیهٔ و المفاداهٔ للمبدإ الصحیح، فیقتصّون أثره، و یحصل هناک قوم یرقّون لهذا المضحّی فینهضون لثاراته،

و فی الأمّة بقیّة ساخطة لمآثم المتغلّب و فتکه بالمنکر علیه، فتلتقی الروحان: الثائرة و الساخطة، فتنهک هذه قوی الدولة الغاشمة، و تتثبّط الأخری عن مناصرتها، فیکون هناک بوار الظلم و ظهور الصالح العام.

و هکذا أثّرت نهضة الحسین المقدّسة حتی أجهزت علی دولة الأمویِّین أیّام

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۶۹

حمارهم، و هکذا علّمت الأمّة دروسها الراقیة، لکنَّ الخضریّ و من یلفُّ لفّه قد أعشی الجهل أبصار بصائرهم.

لم یکن حسین التضحیة یرید ملکاً عضوضاً، حتی کان خروجه قبل الأُهبة خطأً عظیماً کما یحسبه الخضریُّ، فیقول بملء فمه: فحیل بینه و بین ما یشتهی و قُتل دونه! ... و إنَّما أراد الفادی الکریم و المجاهد الظافر التضحیة فی سبیل الدین؛ لیُعْلِم الأمّة بفظاظة الأمویِّین و قسوة سیاستهم، و ابتعادهم عن الناموس البشریِّ فضلًا عن الناموس الدینیِّ، و توغّلهم فی الغلظة الجاهلیّة و عادات الکفر الدفین؛ لیُعلِم الملأ الدینیّ کیف أنَّهم لم یوقّروا کبیراً و لم یرحموا صغیراً، و لم یرقّوا علی رضیع، و لم یعطفوا علی امرأة، فقدّم إلی ساحات المفاداة أغصان الرسالة و أوراد النبوّة و أنوار الخلافة، و لم یُبقِ جوهرة من هاتیک الجواهر الفردة، فلم یعتم هو و لا هؤلاء إلّا و هم ضحایا فی سبیل تلک الطلبة الکریمة.

سل کربلا کم من حشاً لمحمدٍنُهِبَتْ بها و کم استُجذّت من یدِ

أقمارُ تمٍّ غالها خسفُ الردیو اغتالها بصروفِهِ الزمنُ الردی

و ما کان حسین العظمة بالذی تذهب أعماله أدراج الریاح، لما هو المعلوم بین أمّة جدِّه من شموخ مکانته، و رفعة مقامه، و علمه المتدفِّق، و رأیه الأصیل، و عدله الواضح، و تقواه المعلومة، و أنَّه ریحانة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم المستقی من تیّار فضله، فلن تجد بین المسلمین من ینکر علیه شیئاً من هذه المآثر و إن کان ممّن لا یدین بخلافته، فما کانت الأمّة تفوه بشیءٍ حول نهضته القدسیّة قبل التنقیب و النظر، و قد نقّبوا و تروّوا فیها، فوجدوها طبقاً لصالح المجتمع، فلم یُسمع من أحدهم غیر تقدیس أو إکبار، و لذلک لم تسمع أذن الدهر من أیّ أحدٍ ما تجرّأ به الخضریُّ بقوله: أخطأ.

(إِنَّهُمْ لَیَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً) «۱».

---

(۱). المجادلة: ۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۷۰

فالذی نستفیده من تاریخ السبط المفدّی هو وجوب النهوض فی وجه کلِّ باطلٍ و مناصرة کلِّ حقٍّ، و لإبقاء هیکل الدین و نشر تعالیمه و بثِّ أخلاقه. نعم، یُعلّمنا هذا التاریخ المجید النزوع إلی إیثار الخلود فی البقاء و لو باعتناق المنیّة علی الحیاة المخدَجة تحت نیر الاستعباد، و المبادرة إلی الانتهال من مناهل الموت لتخلیص الأمّة من مخالب الجور و الفجور، و یلزمنا بسلوک سنن المفاداة دون الحنیفیّة البیضاء، و النزول علی حکم الإباء دون مهاوی الذلِّ. هذا غیض من فیض من دروس سیِّدنا الحسین علیه السلام التی ألقاها علی أمّة جدِّه، لا ما جاء فی مزعمة الخضریِّ من أن التاریخ.. إلخ.

و للخضریِّ من ضرائب ما ذُکر بوائق جمّة ضربنا عنها صفحاً، و إنَّما أردنا إیقاظ شعور الباحث بما ذکر إلی سنخ آرائه الأمویّة.

(یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ

وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً) «۱»

۹- السنّة و الشیعة

اشارة

بقلم

السيِّد محمد رشيد رضا صاحب المنار

لم يقصد صاحب هذه الرسالة نقداً نزيهاً أو حجاجاً صحيحاً، و إن كان قد صبغها بصبغة الردّ على العلّامة الحجّة فى علويّة الشيعة السيّد محسن الأمين العاملى- حياه اللّه و بيّاه- لكنّه لم يتهجّم على حصونه المنيعة إلّا بسباب مقذع، أو إهانة قبيحة، أو تنابز بالألقاب، أو هتك شائن، و معظم قصده إغراء الدول الثلاث العربية: العراقية، و الحجازية، و اليمانية بالشيعة، بأكاذيب و تمويهات، و عليه فليس من خطّة الباحث نقد أمثالها، غير أنّه لم نجد منتدحاً من الإيعاز إلى شىءٍ من الأكاذيب

---

(۱). النساء: ۱۰۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۷۱

و المخاريق المودعة فيها من وليدة فكرته أو ما نقله عن غيره متطلّباً من علماء الشيعة تخطئة ما يرونه فيها خطأ، و هو يعلم أنّ الإعراض عنها هو الحزم، لما فيه من السياسة الدولية الخارجة عن محيط العلم و العلماء.

۱- بدأ رسالته بتاريخ التشيّع و مذاهب الشيعة، فجعل مبتدع أصوله عبد اللّه ابن سبأ اليهودى، و رأى خليفة السبئيّين فى إدارة دعاية التفرّق بين المسلمين بالتشيّع و الغلوّ زنادقة الفرس، و عدَّ من تعاليم غلاة الشيعة بدعة عصمة الأئمّة، و تحريف القرآن، و البدع المتعلّقة بالحجّة المنتظر، و القول بألوهيّة بعض الأئمّة و الكفر الصريح.

و قسّم الإماميّة على المعتدلة القريبة من الزيديّة، و الغلاة القريبة من الباطنيّة، و قال: هم الذين لُقّحوا ببعض تعاليمهم الإلحاديّة كالقول بتحريف القرآن، و كتمان بعض آياته، و أغربها فى زعمهم سورة خاصّة بأهل البيت يتناقلونها بينهم، حتى كتب إلينا سائحٌ سنِّىّ مرّةً: أنَّه سمع بعض خطبائهم فى بلد من بلاد إيران يقرأها يوم الجمعة على المنبر، و قد نقلها عنهم بعض دعاة النصرانيّة المبشِّرين، فهؤلاء الإماميّة الاثنا عشريّة، و يلقّبون بالجعفريّة درجات.

و عدَّ من الإماميّة بدعة البابيّة ثمَّ البهائيّة الذين يقولون بألوهيّة البهاء، و نسخه لدين الإسلام و إبطاله لجميع مذاهبه. و من وراء هذه الكلم المثيرة للفتن و الإحن يرى نفسه الساعى الوحيد فى توحيد الكلمة و الإصلاح بعد السيِّد جمال الدين الأفغانى، ثمَّ بسط القول الخرافىَّ و الكلم القارصة.

و الباحث يجد جواب كثير ممّا لفّقه من المخاريق فيما مرَّ من هذا الجزء من كتابنا، و السائح السنِّى الذى أخبر صاحب المنار عن خطيب إيران لم يولد بعدُ، و مثله الخطيب الذى كان يهتف بتلك السورة المختلقة فى الجمعات، و لا أنَّ الشيعة تقيم لتلك السورة المزعومة وزناً، و لا تراها بعين الكتاب العزيز، و لا تجرى عليها أحكامه،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۷۲

و يا ليت الرجل راجع مقدّمات تفسير العلّامة البلاغى- آلاء الرحمن «۱»- و ما قاله فى حقِّ هذه السورة و هو لسان الشيعة و ترجمان عقائدهم، ثمَّ كتب ما كتب حولها.

و نحن نرحِّب بهذا الحِجاج الذى يستند فيه إلى المبشِّر النصرانىِّ، و من جهله الشائن عدُّ البابيّة و البهائيّة من فرق الشيعة، و الشيعة على بكرة أبيها لا تعتقد إلّا بمروقهم عن الدين، و بكفرهم و ضلالهم و نجاستهم، و الكتب المؤلّفة فى دحض أباطيلهم لعلماء الشيعة أكثر من أن تُحصى، و أكثرها مطبوع منشور.

۲- قال: اختلال العراق دائماً إنّما هو من الأرفاض، فقد تهرّى أديمهم من سمِّ ضلالهم، و لم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى إنّهم اتّخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيداً سعيداً، و أهل إيران زيّنوا بلادهم يومئذٍ فرحاً و سروراً (ص ۵۱) «۲».

الجواب: عجباً للصلافة! أ یحسب هذا الانسان أنَّ البلاد العراقیّة و الإیرانیّة غیر مطروقةٍ لأحد؟ أو أنَّ أخبارهم لا تصل إلی غیرهما؟ أو أنَّ الأکثریّة الشیعیّة فی العراق قد لازمها العمی و الصمم عمّا تفرّد برؤیته أو سماعه هذا المتقوِّل؟ أو أنَّهم معدودون من الأمم البائدة الذین طحنهم مرُّ الحقب و الأعوام؟ فلم یبق لهم من یدافع عن شرفهم، و یناقش الحساب مع من یبهتهم، فیسائل هذا المختلق عن أولئک النفر الذین یفرحون بنکبات المسلمین، أ هم فی عراقنا هذا مجری الرافدین؟ أم یرید قارّة لم تُکتشف تُسمّی بهذا الاسم؟ و یعید علیه هذا السؤال بعینه فی إیران.

أمّا المسلمون القاطنون فی تَیْنِکَ المملکتین و من طرقهما من المستشرقین و السوّاح و السفراء و الموظّفین، فلا عهد لهم بهاتیک الأفراح، و الشیعة جمعاء تحترم نفوس المسلمین و دماءهم و أعراضهم و أموالهم مطلقاً من غیر فرق بین السنّی

---

(١). آلاء الرحمن: ص ٢۴.

(٢). نقلها و ما بعدها عن الآلوسی فی کتاب نسبه إلیه، کتبها إلی الشیخ جمال الدین القاسمی الدمشقی. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣٧٣

و الشیعیّ، فهی تستاء إذا ما انتابت أیَّ أحد منهم نائبةٌ، و لم تقیِّد الأخوّة الإسلامیّة المنصوص علیها فی الکتاب الکریم بالتشیّع. و یُسائِل الرجل أیضاً عن تعیین الیوم، أیُّ یوم هو هذا العید؟ و فی أیِّ شهر هو؟ و أیُّ مدینة ازدانت لأجله؟ و أیُّ قوم ناءوا بتلک المخزاة؟

لا جواب للرجل، إلّا الاستناد إلی مثل ما استند إلیه صاحب الرسالة من سائح سنِّیّ مجهول أو مبشِّر نصرانیّ.

٣- قال تحت عنوان: بغض الروافض لبعض أهل البیت:

إنَّ الروافض کالیهود یؤمنون ببعض و یکفرون ببعض- إلی أن قال-: و یبغضون کثیراً من أولاد فاطمة- رضی اللَّه عنها- بل یسبّونهم: کزید بن علیٍّ بن الحسین. و کذا یحیی ابنه، فإنّهم أیضاً یبغضونه.

و کذا إبراهیم و جعفر ابنا موسی الکاظم- رضی اللَّه عنهم- و لقّبوا الثانی بالکذّاب، مع أنّه کان من أکابر الأولیاء، و عنه أخذ أبو یزید البسطامی.

و یعتقدون أنَّ الحسن بن الحسن المثنّی و ابنه عبد اللَّه المحض و ابنه محمد الملقّب بالنفس الزکیّة ارتدّوا- حاشاهم- عن دین الإسلام.

و هکذا اعتقدوا فی إبراهیم بن عبد اللَّه، و زکریّا بن محمد الباقر، و محمد بن عبد اللَّه بن الحسین بن الحسن، و محمد بن القاسم بن الحسن، و یحیی بن عمر، الذی کان من أحفاد زید بن علیٍّ بن الحسین.

و کذلک فی جماعة- حسنیّین و حسینیّین- کانوا قائلین بإمامة زید بن علیّ بن الحسین، إلی غیر ذلک ممّا لا یسعه المقام، و هم حصروا حبّهم بعدد منهم قلیل، کلّ فرقة منهم تخصُّ عدداً و تلعن الباقین. هذا حبّهم لأهل البیت و المودّة فی القربی المسؤول عنها (ص ۵٢- ۵۴).

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣٧۴

الجواب: هذه سلسلة أوهام حسبها الآلوسی حقائق، أو أنَّه أراد تشویه سمعة الشیعة و لو بأشیاء مفتعلة، فذکر أحکاماً بعضها باطل بانتفاء موضوعه، و جملة منها لأنَّها أکاذیب.

أمّا زید بن علیّ الشهید فقد مرَّ الکلام فیه و فی مقامه و قداسته عند الشیعة جمعاء. راجع (ص ۶٩- ٧۶).

و أمّا یحیی بن زید الشهید ابن الشهید، فحاشا أن یبغضه شیعیٌّ و هو ذلک الإمامیّ البطل المجاهد، یروی عن أبیه الطاهر: أنَّ الأئمّة اثنا عشر، و سمّاهم بأسمائهم و قال: إنَّه عهد معهود عهده إلینا رسول اللَّه «١». و رثاه شاعر الإمامیّة دعبل الخزاعی فی تائیّته السائرة، و

قرأها للإمام علیّ بن موسی الرضا علیه السلام.

و لم توجد للشیعة حوله کلمة غمز فضلًا عن بغضه، و غایة نظر الشیعة فیه کما فی کتاب زید الشهید (ص ۱۷۵): أنَّه کان معترفاً بإمامة الإمام الصادق، حسن العقیدة، متبصِّراً بالأمر، و قد بکی علیه الصادق علیه السـلام و اشـتدَّ وجده له، و ترحّم له. فسلام اللَّه علیه و علی روحه الطاهرة.

و فی وسع الباحث أن یستنتج ولاء الشیعة لیحیی بن زید، ممّا أخرجه أبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین «۲» (ص ۶۲) طبع إیران، قال: لَمّا أُطلق یحیی بن زیـد و فُکَّ حدیـده، صار جماعـة من میاسیر الشیعة إلی الحـدّاد الـذی فکَّ قیـده من رجله، فسألوه أن یبیعهم إیّاه، و تنافسوا فیه و تزایدوا حتی بلغ عشرین ألف درهم، فخاف أن یشیع خبره فیُؤخذ منه المال، فقال لهم: اجمعوا ثمنه بینکم. فرضوا بذلک و أعطوه المال، فقطّعه قطعةً قطعةً و قسّمه بینهم، فاتّخذوا منه فصوصاً للخواتیم یتبرّکون بها.

و قد أقرّت الشیعة هذا فی أجیالها المتأخِّرة و حتی الیوم، و لم ینقم ذلک أحد منهم.

---

(۱). مقتضب الأثر فی الأئمة الاثنی عشر. (المؤلف)

(۲). مقاتل الطالبیّین: ص ۱۴۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۷۵

و أمّا إبراهیم بن موسی الکاظم، فلیتنی أدری و قومی بغض أیِّ إبراهیم یُنسب إلینا؟

هل إبراهیم الأکبر أحد أئمّة الزیدیّة؟ الذی ظهر بالیمن أیّام أبی السرایا، و الشیعة تروی عن الإمام الکاظم أنَّه أدخله فی وصیّته و ذکره فی مقدّم أولاده المذکورین فیها،

و قال: «إنّما أردت بإدخال الذین أدخلتهم معه- یعنی الإمام علیّ بن موسی- من ولدی، التنویه بأسمائهم و التشریف لهم» «۱».

و ترجمه شیخنا الأکبر المفید فی الإرشاد «۲»، بالشیخ الشجاع الکریم، و قال: و لکلٍّ واحدٍ من ولد أبی الحسن موسی علیه السـلام فضل و منقبة مشـهورة، و کان الرضا المقدَّم علیهم فی الفضل. و قال سیِّدنا تاج الدین بن زهرة فی غایة الاختصار «۳»: کان سیِّداً أمیراً جلیلًا نبیلًا عالماً فاضلًا، یروی الحدیث عن آبائه علیهم السلام.

و فذلکة رأی الشیعة فیه ما فی تنقیح المقال (۱/ ۳۴ و ۳۵): أنّه فی غایة درجة التقوی، و هو خیِّرٌ دیِّنٌ.

أم إبراهیم الأصغر الملقَّب بالمرتضـی؟ و الشـیعة تراه کبقیّة الذرّیة من الشجرة الطیِّبة، و تتقرّب إلی اللَّه بحبِّهم. و حکی سیِّدنا الحسن صدر الدین الکاظمی، عن شـجرة ابن المهنّا: أنَّ إبراهیم الصغیر کان عالماً عابداً زاهداً، و لیس هو صاحب أبی السرایا، و إنّی لم أجد لشیعیٍّ کلمـة غمزٍ فیه لا-فی کتب الأنساب و لا فی معاجم الرجال، حتی یستشمّ منها بغض الشـیعة إیّاه، و هـذا سیِّدنا الأمین العاملی عدّهما من أعیان الشیعة، و ترجمهما فی الأعیان «۴» (۵/ ۴۷۴- ۴۸۲). فنسبة بغض أیٍّ منهما إلی الشیعة فریة و اختلاق.

---

(۱). أصول الکافی: ص ۱۶۳ [۱/ ۳۱۷] فی باب الإشارة و النصّ علی الإمام أبی الحسن الرضا علیه السّلام. (المؤلف)

(۲). الإرشاد: ۲/ ۲۴۶.

(۳). غایة الاختصار: ص ۸۷.

(۴). أعیان الشیعة: ۲/ ۲۲۷، ۲۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۷۶

و أمّا جعفر بن موسـی الکاظم، فإنّی لم أجد فی تآلیف الشیعة بسط القول فی ترجمته، و لم أقرأ کلمة غمز فیه حتی تکون آیة بغضهم إیّاه، و لم أر قطُّ أحـداً من الشـیعة لقّبه بالکـذّاب، لیت المفـتری دلّنـا علی من ذکره، أو علی تـألیف یوجـد فیه، و الشـیعة إنّمـا تلقّبه

بالخوارى و ولده بالخواريِّين و الشجريِّين كما فى عمدة الطالب «١» (ص ٢٠٨). و ليتنى أدرى ممّن أخذ عدّ جعفر من أكابر الأولياء؟ و من الذى ذكر أخذ أبى يزيد البسطامىّ عنه؟

إنّما الموجود فى المعاجم تلمّذ أبى يزيد البسطامىّ طيفور بن عيسى بن آدم المتوفّى (٢٦١) على الإمام جعفر بن محمد الصادق، و هذا اشتباه من المترجمين كما صرّح به المنقِّبون منهم، إذ الإمام الصادق توفّى (١٤٨) و أبو يزيد فى (٢٦١- ٢٦۴) و لم يعدّ من المعمّرين، و لعلّه أبو يزيد البسطامى الأكبر طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد «٢»، فالرجل خبط خبط عشواء فى فريته هذه.

و أمّا الحسن بن الحسن المثنّى، فهو الذى شهد مشهد الطفِّ مع عمّه الإمام الطاهر، و جاهد و أبلى و ارتثّ بالجراح، فلمّا أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً، فحمله خاله أبو حسّان أسماء بن خارجة الفزارى إلى الكوفة و عالجه حتى برأ، ثمَّ لحق بالمدينة «٣».

و يعرب عن عقيدة الشيعة فيه قول شيخهم الأكبر الشيخ المفيد فى إرشاده: كان جليلًا رئيساً فاضلًا ورعاً، و كان يلى صدقات أمير المؤمنين فى وقته، و له مع الحجّاج خبرٌ ذكره الزبير بن بكّار ....

و عدّه العلّامة الحجّة السيِّد محسن الأمين العاملى- الذى ردَّ عليه الآلوسى

---

(١). عمدة الطالب: ص ٢١٨.

(٢). راجع معجم البلدان: ٢/ ١٨٠ [١/ ۴٢١]. (المؤلف) معجم البلدان (بسطام) و راجع بقية مصادر ترجمته فى (أعلام معجم البلدان للشبسترى) ص ٢٨۶.

(٣). إرشاد المفيد [٢/ ٢۵]، عمدة الطالب: ص ٨۶ [ص ١٠٠]. (المؤلف)

بكلمته هذه- من أعيان الشيعة، و ذكر له ترجمة ضافية فى «١» (٢١/ ١۶۶- ١٨۴).

فالقول بأنّ الرافضة تعتقد بارتداده عن دين الإسلام قذفٌ بفريةٍ مُقذعةٍ تندى منها جبهة الإنسانيّة.

أمّا عبد اللَّه المحض ابن الحسن المثنّى فقد عدّه شيخ الشيعة أبو جعفر الطوسى فى رجاله «٢» من أصحاب الصادق عليه السلام، و زاد ابن داود «٣» الباقر عليه السلام.

و قال جمال الدين بن المهنّا فى العمدة «۴» (ص ٨٧): كان يشبه رسول اللَّه، و كان شيخ بنى هاشم فى زمانه، يتولّى صدقات أمير المؤمنين بعد أبيه الحسن.

و الأحاديث فى مدحه و ذمّه، و إن تضاربت غير أنّ غاية نظر الشيعة فيها ما اختاره سيِّد الطائفة السيِّد ابن طاووس فى إقباله «۵» (ص ۵١) من صلاحه، و حسن عقيدته، و قبوله إمامة الصادق عليه السلام، و ذكر من أصل صحيحٍ كتاباً للإمام الصادق وصف فيه عبد اللَّه بالعبد الصالح و دعا له و لبنى عمِّه بالأجر و السعادة، ثمَّ قال:

و هذا يدلُّ على أنّ الجماعة المحمولين- يعنى عبد اللَّه و أصحابه الحسنيِّين- كانوا عند مولانا الصادق معذورين و ممدوحين و مظلومين، و بحقِّه عارفين، و قد يوجد فى الكتب أنّهم كانوا للصادِقَين عليهما السلام مفارقين، و ذلك محتملٌ للتقيّة لئلّا يُنسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمّة الطاهرين، و ممّا يدلّك على أنّهم كانوا عارفين بالحقِّ و به شاهدين ما رويناه.

و قال بعد ذكر السند و إنهائه إلى الصادق: ثمّ بكى عليه السلام حتى علا صوته و بكينا، ثمَّ قال: حدّثنى أبى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها أنّه قال:

---

(١). أعيان الشيعة: ۵/ ۴٣- ۴٧.

(٢). رجال الطوسى: ص ٢٢٢، و عدّه فى ص ١٢٧ من أصحاب الباقر عليه السّلام.

(٣). رجال ابن داود: ص ١١٨ رقم ٨٤٩.

(۴). عمدة الطالب: ص ١٠١، ١٠٣.

(۵). إقبال الأعمال: ص ۵۷۹- ۵۸۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٧٨

«يُقتل منك- أو يُصاب- نفرٌ بشطِّ الفرات، ما سبقهم الأوّلون و لا يعدلهم الآخرون».

ثمّ قال:

أقول: و هذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بنى الحسن- عليه و عليهم السلام- و أنّهم مضوا إلى اللَّه جلّ جلاله بشرف المقام، و الظفر بالسعادة و الإكرام.

ثمّ ذكر أحاديث تدلُّ على حسن اعتقاد عبد اللَّه بن الحسن و من كان معه من الحسنيّين، فقال: أقول: فهل تراهم إلّا عارفين بالهدى و بالحقِّ اليقين، و للَّه متّقين؟ انتهى.

فأنت عندئذٍ جدُّ عليم بأنّ نسبة القول بردّته و ردّة بقيّة الحسنيّين إلى الشيعة بعيدة عن مستوى الصدق.

و أمّا محمد بن عبد اللَّه بن الحسن الملقّب بالنفس الزكيّة، فعدّه الشيخ أبو جعفر الطوسى فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و قال ابن المهنّا فى عمدة الطالب «١» (ص ٩١): قُتل بأحجار الزيت، و كان ذلك مصداق تلقيبه النفس الزكيّة، لأنّه رُوى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنَّه قال: «تُقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس زكيّة».

و ذكر سيِّدنا ابن طاووس فى الإقبال «٢» (ص ۵٣)، تفصيلًا برهن فيه على حسن عقيدته، و أنَّه خرج للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و أنَّه كان يعلم بقتله و يخبر به، ثمّ قال: كلُّ ذلك يكشف عن تمسّكهم باللَّه و الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

هذا رأى الشيعة فى النفس الزكيّة، و هم مخبتون إلى ما فى مقاتل الطالبيّين «٣» (ص ٨۵) من أنّه أفضل أهل بيته، و أكبر أهل زمانه فى علمه بكتاب اللَّه و حفظه له، و فقهه فى

---

(١). عمدة الطالب: ص ١٠۵.

(٢). إقبال الأعمال: ص ۵٨٢.

(٣). مقاتل الطالبيّين: ص ٢٠٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٧٩

الدين، و شجاعته، وجوده، و بأسه، و الإماميّة حاشاهم عن قذفه بالردّة عن الدين، و المفترى عليهم به قد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً.

و أمّا إبراهيم بن عبد اللَّه قتيل باخمرى المكنّى بأبى الحسن، فعدّه شيخ الطائفة «١» من رجال الصادق، و قال جمال الدين بن المهنّا فى العمدة «٢» (ص ٩۵): كان من كبار العلماء فى فنون كثيرة. و ذكره دعبل الخزاعى شاعر الشيعة فى تائيّته المشهورة ب- مدارس آيات- التى رثى بها شهداء الذريّة الطاهرة بقوله:

قبورٌ بكوفانٍ و أخرى بطيبةٍو أخرى بفخٍّ نالَها صلواتى

و أخرى بأرض الجوزجانِ محلُّهاو قبرٌ بباخمرى لدى الغُرباتِ

فلو لا شهرة إبراهيم عند الشيعة بالصلاح و حسن العقيدة، و استيائهم بقتله، و كونه مرضيّا عند أئمّتهم- صلوات اللَّه عليهم- لم يرثه دعبل و لم يقرأ رثاءه للإمام علىّ بن موسى- سلام اللَّه عليه-. و نحن نقول بما قال أبو الفرج فى المقاتل «٣» (ص ١١٢): كان إبراهيم جارياً على شاكلة أخيه محمد فى الدين و العلم و الشجاعة و الشدّة. و عدّه السيِّد الأمين العاملى من أعيان الشيعة، و بسط القول فى ترجمته «۴» (۵/ ٣٠٨- ٣٢۴). فنسبة القول بردّته عن الدين إلى الشيعة بهتان عظيم.

و أمّا زکریّا بن محمـد الباقر، فإنّه لم یولـد بعدُ، و هو من مخلوقات عالم أوهام الآلوسـی، إذ مجموع أولاد أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام الذکور ستّة باتِّفاق الفریقین، و لم نجد فیما وقفنا علیه من تآلیف العامّة و الخاصّة غیرهم، و هم: جعفر، عبد اللَّه، إبراهیم، علیّ، زید، عبید اللَّه «۵». فنسبة القولبردّة زکریّا إلی الشیعة باطلة بانتفاء الموضوع.

---

(۱). رجال الطوسی: ص ۱۴۳.

(۲). عمدة الطالب: ص ۱۰۹.

(۳). مقاتل الطالبیّین: ص ۲۷۳.

(۴). أعیان الشیعة: ۲/ ۱۷۷- ۱۸۱.

(۵). کذا فی المجدی [ص ۹۴] للنسّابة العمری و جملة من المصادر، و فی بعضها: عبد اللَّه مع التعدّد. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۸۰

و أمّا محمد بن عبد اللَّه بن الحسین بن الحسن، فإن کان یرید حفید الحسین الأثرم ابن الإمام المجتبی، فلم یذکر النسّابة فیه إلّا قولهم: انقرض عقبه سـریعاً، و لم یسـمّوا له ولـداً و لا حفیداً. و إن أراد غیره فلم نجد فی کتب الأنساب له ذکراً، حتی تکفِّره الشـیعة أو تؤمن به، و لم نجد فی الإمامیّة من یکفِّر شخصاً یسمّی بهذا الاسم حسنیّا کان أو حسینیّا.

و أمّا محمـد بن القاسم بن الحسن، فهو ابن زیـد بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیه السـلام یُلقّب بالبطحانی «۱»، عدّه شیخ الطائفة فی رجاله «۲» من أصـحاب الصادق- سـلام اللَّه علیه-، و قال جمال الـدین بن المهنّا فی العمـدة «۳» (ص ۵۷): کان محمد البطحانی فقیهاً. و لم نجد لشیعیٍّ کلمة غمزٍ فیه حتی تکون شاهداً للفریة المعزوّة إلی الشیعة.

أمّا یحیی بن عمر فهو أبو الحسـین یحیی بن عمر بن یحیی بن الحسـین بن زید ابن علیّ بن الحسـین بن علیّ بن أبی طالب- سلام اللَّه علیهم-، أحـد أئمّة الزیدیّة، فحسـبک فی الإعراب عن رأی الشـیعة فیه ما فی عمدة الطالب لابن المهنّا «۴» (ص ۲۶۳) من قوله: خرج بالکوفـة داعیـاً إلی الرضا من آل محمـد، و کان من أزهـد الناس، و کان مثقل الظهر بالطالبیّات یجهـد نفسه فی بِرِّهنَّ- إلی أن قال-: فحاربه محمـد بن عبد اللَّه ابن طاهر، فقُتل، و حُمل رأسه إلی سامرّاء، و لمّا حُمل رأسه إلی محمد بن عبد اللَّه بن طاهر جلس بالکوفة للهنا (کذا)، فدخل علیه أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری و قال: إنّک لتهنّأ بقتیلٍ لو کان رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم حیّا لعزّی فیه «۵»، فخرج و هو یقول:

---

(۱). یُروی بفتح الموحّدة منسوباً إلی البطحاء، و بالضم منسوباً إلی بُطحان: وادٍ بالمدینة. عمدة الطالب: ص ۵۷ [ص ۷۲]. (المؤلف)

(۲). رجال الطوسی: ص ۲۹۸.

(۳). عمدة الطالب: ص ۷۲.

(۴). عمدة الطالب: ص ۲۷۳.

(۵). و ذکره الیعقوبی فی تاریخه: ۳/ ۲۲۱ [۲/ ۴۹۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۸۱ یا بنی طاهرٍ کلوه مریئاًإنَّ لحم النبیِّ غیرُ مریِ

إنَّ وتراً یکون طالبه اللَّه لوترٌ بالفوت غیرُ حریِ

و رثـاه جمعٌ من شـعراء الشـیعة الفطاحـل منهم: أبو العبّاس ابن الرومی، رثاه بقصـیدتین إحـداهما ذات (۱۱۰) أبیات توجـد فی عمدة الطالب «۱» (ص ۲۲۰) مطلعها:

أمامَکَ فانظر أیّ نهجیکَ تنهجُطریقان شتّی مستقیمٌ و أعوجُ

و جيميّةٌ أخرى أوّلها:

حُيِّيتَ ربْعَ الصبا و الخُرّدِ الدُعْجِ‌الآنساتِ ذوات الدَّلِّ و الغنْجِ

و منهم: أبو الحسين عليُّ بن محمد الحِمّانى الأفوه، رثاه بشعر كثير مرّت جملة منه فى هذا الجزء (ص ۶۱، ۶۲).

هـذا صـحيح رأى الشـيعة فى هؤلاء السادة الأئمّـة، و لم تقل الشـيعة و لا تقول و لن تقول بارتـداد أحـدٍ منهم عن الـدين و لا بارتـداد الحسنيّين و الحسينيّين القائلين بإمامة زيد بن عليّ بن الحسين المنعقدة على الرضا من آل محمد- سلام اللَّه عليهم.

(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً).

و نحن نسائل الرجل عن هؤلاء الذين يدافع عن شـرفهم و جلالتهم، من ذا الذى قتلهم، و استأصل شأفتهم، و حبسهم فى غيابة الجبِّ و أعماق السجون؟ أ هم الشيعة الذين اتّهمهم بالقول بِردّتهم؟ أم قومه الذين يزعم أنّهم يعظِّمونهم؟

هلمَّ معى و اقرأ صفحة التاريخ، فهو نعم المجيب.

أمّا زيد الشهيد، فعرّفناك قاتله و قاطع رأسه (ص ۷۵).

---

(۱). لم يرد ذكر لهذه القصيدة فى عمدة الطالب، و توجد بتمامها فى مقاتل الطالبيّين: ص ۵۱۱، و لعلّ ما ورد فى المتن سهو من قلمه الشريف قدّس سرّه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۸۲

و أمّا يحيى بن زيد، فقتله الوليد بن يزيد بن عبد الملك سـنة (۱۲۵)، و قاتله سَـلْم بن أحوز الهلالى، و جهّز إليه الجيش نصر بن سيّار، و رماه عيسى مولى عيسى ابن سليمان العنزى و سلبه «۱».

و الحسن بن الحسن المثنّى، كتب الوليـد بن عبـد الملـك إلى عـامله عثمان بن حيّان المرّى: أنظر إلى الحسن بن الحسن فاجلـده مائة ضربـة، وقفه للنـاس يوماً، و لا أرانى إلّا قاتله، فلمّا وصـله الكتاب، بعث إليه فجىء به و الخصوم بين يـديه فعلّمه عليُّ بن الحسـين عليه السـلام بكلمـات الفرج، ففرّج اللَّه عنه و خلّوا سبيله «۲». فخـاف الحسن سـطوة بنى أميّـة فـأخفى نفسه، و بقى مختفياً إلى أن دسَّ إليه السمّ سليمان بن عبد الملك و قتله سنة (۹۷) «۳».

و عبد اللَّه المحض، كان المنصور يسـمّيه عبد اللَّه المذلّة، قتله فى حبسه بالهاشميّة سنة (۱۴۵) لمّا حبسه مع تسعة عشر من ولد الحسن ثلاث سنين، و قد غيّرت السياط لون أحدهم و أسالت دمه، و أصاب سوطٌ إحدى عينيه فسالت، و كان يستسقى الماء فلا يُسقى، فردم عليهم الحبس فماتوا «۴». و فى تاريخ اليعقوبى «۵» (۳/ ۱۰۶): أنّهم وُجدوا مُسمّرين فى الحيطان.

و محمـد بن عبـد اللَّه النفس الزكيّـة، قتله حميـد بن قحطبة سـنة (۱۴۵)، و جـاء برأسـه إلى عيسـى بـن موسـى، و حمله إلى أبى جعفر المنصور فنصبه بالكوفة، و طاف به البلاد «۶».

---

(۱). تاريخ الطبرى: ۸ [۷/ ۲۳۰ حوادث سنة ۱۲۵ ه]، مروج الذهب: ۲ [۳/ ۲۳۶]، تاريخ اليعقوبى: ۳ [۲/ ۳۳۲]. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۱۶۴ [۴/ ۴۳۳، و فى تهـذيب تاريخ مدينة دمشق: ۴/ ۱۶۷ ترجمـة الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام]. (المؤلف)

(۳). الزينبيّات. (المؤلف)

(۴). تاريخ الطبرى: ۹/ ۱۹۶ [۷/ ۵۴۲ حوادث سنة ۱۴۴ ه]، تذكرة سبط ابن الجوزى: ص ۱۲۶ [ص ۲۱۸- ۲۲۰]، مقاتل الطالبيّين: ص ۷۱، ۸۴ طبع إيران [ص ۱۷۱، ۲۰۳]. (المؤلف)

(۵). تاريخ اليعقوبى: ۲/ ۳۷۰.

(۶). تذكرة سبط ابن الجوزى: ص ۱۲۹ [ص ۲۲۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۸۳

و أمّا إبراهيم بن عبد اللَّه، فندب المنصور عيسى بن موسى من المدينة إلى قتاله، فقاتل بباخمرى حتى قُتل سنة (۱۴۵)، و جىء برأسه إلى المنصور فوضعه بين يديه، و أمر به فنُصب فى السوق، ثمَّ قال للربيع: احمله إلى أبيه عبد اللَّه فى السجن، فحمله إليه «۱». و قال النسّابة العمرى فى المجدى «۲»: ثمَّ حمل ابن أبى الكرام الجعفرى رأسه إلى مصر.

و يحيى بن عمر، أمر به المتوكِّل فضُرب دِرَراً، ثمَّ حبسه فى دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك ثمَّ أُطلق، فمضى إلى بغداد، فلم يزل بها حتى خرج إلى الكوفة فى أيّام المستعين، فدعا إلى الرضا من آل محمد، فوجّه المستعين رجلًا يقال له: كلكاتكين، و وجّه محمد بن عبد اللَّه بن طاهر بالحسين بن إسماعيل، فاقتتلوا حتى قتل سنة (۲۵۰) و حمل رأسه إلى محمد بن عبد اللَّه فوضع بين يديه فى تُرس، و دخل الناس يهنّونه، ثمَّ أمر بحمل رأسه إلى المستعين من غدٍ «۳».

۴- قال: إنّ الروافض زعموا أنّ أصحَّ كتبهم أربعة: الكافى، و فقه من لا يحضره الفقيه، و التهذيب، و الإستبصار. و قالوا: إنّ العمل بما فى الكتب الأربعة من الأخبار واجبٌ، و كذا بما رواه الإمامىّ و دوّنه أصحاب الأخبار منهم، و نصَّ عليه المرتضى، و أبو جعفر الطوسى، و فخر الدين الملقّب عندهم بالمحقِّق المحلّى «۴» (ص ۵۵).

الجواب: تعتقد الشيعة أنّ هذه الكتب الأربعة أوثق كتب الحديث، و أمّا وجوب العمل بما فيها من الأخبار، أو بكلِّ ما رواه إماميٌّ و دوّنه أصحاب الأخبار

---

(۱). تاريخ الطبرى: ۹/ ۲۶۰ [۷/ ۶۴۶ حوادث سنة ۱۴۵ ه]، تاريخ اليعقوبى: ۳/ ۱۱۲- ۱۱۴ [۲/ ۳۷۶- ۳۷۹]، تذكرة السبط: ص ۱۳۰ [ص ۲۲۶]. (المؤلف)

(۲). المجدى فى الأنساب: ص ۴۲.

(۳). تاريخ الطبرى: ۱۱/ ۸۹ [۹/ ۲۶۶ حوادث سنة ۲۵۰ ه]، تاريخ اليعقوبى: ۳/ ۲۲۱ [۲/ ۴۹۷]. (المؤلف)

(۴). فخر الدين لقب شيخنا محمد بن الحسن العلّامة الحلّى. و أمّا المحقِّق فيلقّب بنجم الدين، و ينسب إلى الحلّة الفيحاء لا المحل. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۸۴

منهم فلم يقل به أحدٌ، و عَلَم الهدى المرتضى، و شيخ الطائفة أبو جعفر، و نجم الدين المحقِّق الحلّى أبرياء ممّا قذفهم به، و هذه كتبهم بين أيدينا لا يوجد فى أيٍّ منها هذا البهتان العظيم، و أهل البيت أدرى بما فيه.

و يشهد لذلك ردُّ علماء الشيعة لفريق ممّا رُوى من أحاديثهم لطعنٍ فى إسناد أو مناقشةٍ فى المتن، و يشهد لذلك تنويعهم الأخبار على أقسام أربعة: الصحيح، الحسن، الموثّق، الضعيف، منذ عهد العلَمين جمال الدين السيِّد أحمد بن طاووس الحسنى و تلميذه آية اللَّه العلّامةً الحلّى.

و ليت الرجل يقف على شروح هذه الكتب، و فى مقدَّمها مرآة العقول شرح الكافى للعلّامة المجلسى، و يشاهده كيف يحكم فى كلِّ سندٍ بما يؤدّى إليه اجتهاده من أقسام الحديث. أو كان يراجع الجزء الثالث من المستدرك للعَلم الحجّة النوريِّ، حتى يرشده إلى الحقِّ، و يعلّمه الصواب، و ينهاه عن التقوّل على أمّة كبيرة- الشيعة- بلا علمٍ و بصيرةٍ فى أمرها.

ثمَّ زيّف الكتب الأربعة المذكورة بما فيها من الآحاد، و اشتمال بعض أسانيدها على رجال قذفهم بأشياء هم بُرآء منها، و آخرين لا يقدح انحرافهم المذهبىّ فى ثقتهم فى الرواية، و أحاديث هؤلاء من النوع الذى تسمِّيه الشيعة بالموثّق، و هناك أناسٌ يُرمَون بالضعف لكن خصوص رواياتهم تلك مكتنفةٌ بأمارات الصحّة، و على هذا عمل المحدِّثون من أهل السنّة و الشيعة فى مدوّناتهم الحديثيّة،

فالرجل جاهلٌ بدرايـة الحـديث و فنونه، أو راقه أن يتجاهـل حتى يتحامل بالوقيعـة، و لو راجع مقدِّمـة فتـح البارى فى شـرح صـحيح البخارى لابن حجر، و شـرحه للقسـطلانى، و شـرحه للعينى، و شـرح مسلم للنووى و أمثالها، لوجد فيها ما يشفى غلّته، و كفَّ عن نشر الأباطيل مَدّته «۱».

---

(۱). المَدّة: غمس القلم فى الدواة مرّة للكتابة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۸۵

۵- قال: يروى الطوسـى عن ابن المعلّم و هو يروى عن ابن مابويه الكـذوب صاحب الرقعة المزوّرة، و يروى عن المرتضـى أيضاً. و قد طلبا العلم معاً و قرءا على شيخهما محمد بن النعمان، و هو أكذب من مسيلمة الكذّاب، و قد جوّز الكذب لنصرة المذهب (ص ۵۷).

الجواب: إنّ صاحب التوقيع الذى حسـبه الرجل رقعةً مزوّرة، هو علىُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه- بالبائين الموحّدتين لا المصدّرة بالميم- و هو الصدوق الأوّل: توفّى (۳۲۹) قبل مولد الشـيخ المفيد ابن المعلّم بسبع أو تسع سنين، فإنّه ولد سنة (۳۳۶، ۳۳۸) فليس من الممكن روايته عنه، نعم له رواية عن ولده الصدوق- أبى جعفر محمد بن علىّ- و ليس هو صاحب التوقيع.

و ليتنى علمت من ذا الـذى أخبر الآلوسـى بأنّ شـيخ الأمّـة المفيـد المدفون فى رواق الإمامين الجوادين صاحب القبّة و المقام المكين أكذب من مسيلمة الكذّاب الكافر باللّه؟

مـا أجرأه على هـذه القارصـة الموبقـة، و كيـف أحفّه «۱»؟! و هـذا اليـافعى يعرِّفـه فى مرآته (۳/ ۲۸) بقوله: كـان عـالم الشـيعة و إمام الرافضـة، صـاحب التصانيف الكثيرة، شـيخهم المعروف بالمفيـد و بابن المعلّم أيضاً، البارع فى الكلام و الجـدل و الفقه، و كان يناظر أهـل كـلِّ عقيـدةٍ مع الجلالـة و العظمـة فى الدولـة البويهيّـة، و قـال ابن أبى طىّ: كان كثير الصـدقات، عظيم الخشوع، كثير الصـلاة و الصوم، خشن اللباس.

و قول ابن كثير فى تـاريخه «۲» (۱۲/ ۱۵): كان مجلسه يحضـره كثيرٌ من العلماء من سائر الطوائف، ينمُّ عن أنّه شـيخ الأمّة الإسلاميّة لا الإماميّة فحسب، فيجب إكباره على أىِّ معتنق للدين.

---

(۱). أحفّ الرجل: ذكره بالقبيح. (المؤلف)

(۲). البداية و النهاية: ۱۲/ ۱۹ حوادث سنة ۴۱۳ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۳۸۶

أ هكـذا أدب العلـم و الـدين؟ أفى الشـريعة و الأخلاـق مسـاغٌ للنَيـل من أعراض العلمـاء و الوقيعـة فيهم و التحامـل عليهم بمثـل هـذه القارصـة؟ أفى نـاموس الإسـلام مـا يُسـتباح به أن يُحـطَّ بمسـلم إلى حضـيض يكون أخفض من الكافر كلّما شـجر الخلاف و احتـدم البغضاء؟ فضـلًا عن مثل الشـيخ المفيـد الـذى هو من عُمُـد الدين و أعلامه، و من دعاة الحقِّ و أنصاره، و هو الذى أسّـس مجد العراق العلمىّ و أيقظ شـعور أهليها، و ما ذا عليه؟ غير أنَّه عرف المعروف الذى أنكره الآلوسى، و تسنّم ذروة العلم و العمل التى تقاعس عنها المتهجِّم.

و ليته أشار إلى المصدر الذى أخذ عنه نسـبة تجويز الكذب لنصـرة المذهب إلى الشيخ المفيد من كتبه أو كتب غيره، أو إسناد متصل إليه. أمّا مؤلّفاته فكلّها خاليـةٌ عن هـذه الشائنة، و لا نسـبها إليه أحد من علمائنا، و أمّا الإسـناد فلا تجد أحداً أسـنده إليه متّصـلًا كان أو مرسَلًا، فالنسبة غير صحيحة، و تعكير الصفو بالنسب المفتعلة ليس من شأن المسلم الأمِّى فضلًا عن مدّعى العلم.

۶- قال تحت عنوان تعبّـد الإماميّة بالرقاع الصادرة من المهدىِّ المنتظر: نعم؛ إنّهم أخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزوّرة التى لاـ يشـكُّ عاقـل فى أنَّهـا افتراء على اللّه، و العجب من الروافض أنّهم سـمّوا صاحب الرقاع بالصـدوق و هو الكـذوب، بل إنّه عن

الدين المبين بمعزل.

كان يزعم أنَّه يكتب مسألـة فى رقعـةٍ فيضـعها فى ثقب شـجرة ليلًا، فيكتب الجواب عنها المهـدىّ صاحب الزمان بزعمهم، فهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم و أوثق حججهم، فتبّا....

و اعلم أنّ الرقاع كثيرةٌ منها: رقعة علىّ بن الحسين بن موسى بن مابويه القمّى، فإنّه كان يظهر رقعةً بخطِّ الصاحب فى جواب سؤاله، و يزعم أنَّه كاتب أبا القاسم بن أبى الحسين بن روح أحد السفرة على يد علىّ بن جعفر بن الأسود، أن

يوصل له رقعته إلى الصاحب- أى المهدىّ- و أرسل إليه رقعةً زعم أنّها جواب صاحب الأمر له.

و منها: رقاع محمد بن عبد اللَّه بن جعفر بن حسـين بن جامع بن مالك الحريرى أبو جعفر القمّى، كاتب صاحب الأمر سأله مسائل فى أبواب الشـريعة قال: قال لنا أحمد بن الحسـين: وقفت على هذه المسائل من أصـلها و التوقيعات بين السطور. ذكر تلك الأجوبة محمد بن الحسن الطوسى فى كتابه الغَيبة «۱»، و كتاب الاحتجاج «۲».

و التوقيعات خطوط الأئمّة بزعمهم فى جواب مسائل الشـيعة، و قد رجّحوا التوقيع على المروىّ بإسـناد صـحيح لدى التعارض، قال ابن مابويه فى الفقه- بعـد ذكر التوقيعات الواردة من الناحيـة المقدّسـة فى باب الرجل يوصـى إلى الرجلين-: هـذا التوقيع عندى بخطِّ أبى محمـد بن الحسن بن علىّ، و فى الكافى للكلينى روايـة بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق، ثمَّ قال: لا أفتى بهـذا الحـديث بل أفتى بما عندى من خطِّ الحسن بن علىّ.

و منها: رقاع أبى العبّاس جعفر بن عبد اللَّه بن جعفر الحميرى القمّى.

و منها: رقاع أخيه الحسين و رقاع أخيه أحمد.

و أبو العبّاس هذا قد جمع كتاباً فى الأخبار المرويّة عنه و سمّاه قرب الإسناد إلى صاحب الأمر.

و منها: رقاع علىّ بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الرازى، فإنَّه كان يدّعى المكاتبة أيضاً و يظهر الرقاع.

هذه نبذةٌ ممّا بنوا عليه أحكامهم و دانوا به، و هى نغبة من دأماء «۳»، و قد تبيّن

---

(۱). الغَيبة: ص ۳۴۵ ح ۲۹۵.

(۲). الاحتجاج: ۲/ ۵۶۳- ۶۰۳ ح ۳۵۴- ۳۶۰.

(۳). النغبة: الجرعة. الدأماء: البحر. (المؤلف)

بها حال دعوى الرافضىّ فى تلقّى دينهم عن العترة... (ص ۵۸، ۶۱).

الجواب: كـان حقّا على الرجل نهى جمال الـدين القاسـمى عن أن يظهر كتابه إلى غيره، كما كان على السيِّد محمـد رشـيد رضا أن يُحرّج على الشيعة بـل أهـل النصـفة من قومه أيضـاً أن يقفوا على رسـالته، إذ الأباطيل المبثوثـة فى طيِّهما تكشف عن السوأة، و تشوِّه السـمعة، و لا تخفى على أىِّ مثقّفٍ، و لا يسترها ذيل العصبيّة، و لا تصـلحها فكرة المدافع عنها، مهما كان القارئ شـريف النفس، حرّا فى فكرته و شعوره.

كيف يخفى على البـاحث أنَّ الإماميّـة لاـ تتعبّـد بالرقـاع الصـادرة من المهـدىِّ المنتظر؟ و كلاـم الرجـل و من لفَّ لفّه كمـا يـأتى عن القصـيمى فى الصـراع بين الإسـلام و الوثنيّة أوضح ما هناك من السرِّ المستسـرِّ فى عدم تعبّدهم بها، و عدم ذكر المحامدة الثلاثة «۱» مؤلِّفى الكتب الأربعة التى هى عمدة مراجع الشـيعة الإماميّة فى تلكم التآليف شيئاً من الرقاع و التوقيعات الصادرة من الناحية المقدّسة، و هـذا يوقظ شـعور الباحث إلى أنَّ مشايـخ الإماميّـة الثلاثـة كانوا عارفين بما يؤول إليه أمر الأمّـة من البهرجـة و إنكار وجود الحجّـة،

فکأنَّهم کانوا منهیِّین عن ذکر تلک الآثار الصادرة من الناحیـة الشـریفة فی تآلیفهم مع أنَّهم هم رواتها و حملتها إلی الأمّة، و ذلک لئلّا یخرج مـذهب العترة عن الجعفریـة الصادقة إلی المهدویة، حتی لا یبقی لرجال العصبیّة العمیاء مجال للقول بأنَّ مذهب الإمامیّة مأخوذ من الإمام الغائب الذی لا وجود له فی مزعمتهم، و أنَّهم یتعبّدون بالرقاع المزوَّرة فی حسـبانهم، و هذا سرٌّ من أسرار الإمامة یؤکِّد الثقة بالکتب الأربعة و الاعتماد علیها.

هذا ثقة الإسـلام الکلینی، مع أنَّ بیئته بغداد تجمع بینه و بین سفراء الحجّة المنتظر الأربعة، و یجمعهم عصرٌ واحدٌ، و قد توفِّی فی الغَیبة الصغری سنة (٣٢٩)،

---

(١). أبو جعفر محمد بن یعقوب الکلینی، أبو جعفر محمد بن علیّ بن بابویه القمی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣٨٩

و ألّف کتابه خلال عشـرین سـنة، تراه لم یذکر قطُّ شـیئاً من توقیعات الإمام المنتظر فی کتابه الکافی الحافل المشـتمل علی سـتّة عشـر ألف حـدیث و مائـة و تسـعة و تسـعین حـدیثاً، مع أنَّ غیر واحـد من تلـک التوقیعـات یروی من طرقه، و هو یـذکر فی کتابه کثیراً من توقیعات بقیّة الأئمّة من أهل بیت العصمة- سلام اللَّه علیهم.

و هـذا أبو جعفر بن‌بابویه الصـدوق، مع روایته عدّةً من تلک الرقاع الکریمة فی تألیفه إکمال الدین و عقده لها باباً فیه «١» (ص ٢۶۶)، لم یذکر شیئاً منها فی کتابه الحافل من لا یحضره الفقیه.

نعم، فی موضع واحـد منه- علی ما وقفت- یذکر حدیثاً فی مقام الاعتضاد من دون ذکر و تسـمیة للإمام علیه السـلام، و ذلک فی «٢» (٢/ ۴١) طبع لکهنو، قـال: الخبر الـذی رُوی فیمن أفطر یومـاً من شـهر رمضان متعمِّداً أنَّ علیه ثلاث کفارات، فإنّی اُفتی به فیمن أفطر بجمـاع محرَّم علیه أو بطعـام محرَّم علیه، لوجود ذلـک فی روایـات أبی الحسـین الأسـدی رضـی الله عنه فیما ورد علیه من الشـیخ أبی جعفر محمد بن عثمان العمری- قدّس اللَّه روحه.

و بعـدهما شـیخ الطائفـة أبو جعفر الطوسـی، فإنّه مع روایته توقیعات الأحکام الصادرة من الناحیـة المقدّسـة إلی محمد بن عبد اللَّه بن جعفر الحمیری فی کتاب الغَیبـة «٣» (ص ١٨۴- ٢١۴ و ٢۴٣- ٢۵٨)، لم یورد شـیئاً منها فی کتابیه التهذیب و الإستبصار اللذین یُعدّان من الکتب الأربعة عُمُد مصادر الأحکام.

ألاـ تراهم أجمعوا علی روایـة توقیـع إسـحاق بن یعقـوب عن الناحیـة المقدّسـة، و رواه أبو جعفر الصـدوق عن أبی جعفر الکلینی فی الإکمال «۴» (ص ٢۶۶)، و الشیخ أبو

---

(١). کمال الدین: ص ۴٨٢.

(٢). من لا یحضره الفقیه: ٢/ ١١٨ ح ١٨٩٢.

(٣). الغَیبة: ص ٣٧۴- ٣٨۴.

(۴). کمال الدین: ص ۴٨٣.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:٣٩٠

جعفر الطوسـی بإسـناده عن الکلینی أیضاً فی کتاب الغَیبـة «١» (ص ١٨٨)، و فیه أحکـام مسائـل ثلاـث عنونوها فی کتبهم الأربعـة، و استدلّوا علیها بغیر هذا التوقیع، و لیس فیها منه عینٌ و لا أثرٌ ألا و هی:

١- حرمة الفقّاع

عنونها الکلینی فی الکافی (۲/ ۱۹۷)، و الشیخ فی التهذیب (۲/ ۳۱۳)، و فی الاستبصار (۲/ ۲۴۵)، و توجد فی الفقیه (۳/ ۲۱۷، ۳۶۱)، و لها عنوان فی الوافی جمع الکتب الأربعة فی الجزء الحادی عشر (ص ۸۸)، و توجد من أدلّة الباب خمسة توقیعات للإمامین: أبی الحسن الرضا و أبی جعفر الثانی. و لیس فیها عن التوقیع المهدویّ ذکر «۲».

۲- تحلیل الخمس للشیعة

عنونها الکلینی فی الکافی (۱/ ۴۲۵)، و الشیخ فی التهذیب (۱/ ۲۵۶- ۲۵۹) و الإستبصار فی الجزء الثانی (ص ۳۳- ۳۶)، و ذکرها الصدوق فی الفقیه فی الجزء الثانی (ص ۱۴)، و هی معنونةٌ فی الوافی الجزء السادس (ص ۴۵- ۴۸)، و من أدلّة الباب مکاتبة الإمامین: أبی الحسن الرضا و أبی جعفر الجواد علیهما السلام. و لیس فیها ذکر عن توقیع الحجّة «۳».

۳- ثمن المغنّیة

المسألة معنونة فی الکافی (۱/ ۳۶۱)، و فی التهذیب (۲/ ۱۰۷)، و فی الاستبصار (۲/ ۳۶)،

---

(۱). الغَیبة: ص ۲۹۰.

(۲). الکافی: ۶/ ۴۲۲، تهذیب الأحکام: ۹/ ۱۲۴، الاستبصار: ۴/ ۹۴، من لا یحضره الفقیه: ۴/ ۴۱۹ ح ۵۹۱۵، الوافی: مج ۲۰/ ج ۱۱/ ۶۵۹.

(۳). الکافی: ۱/ ۵۴۶، تهذیب الأحکام: ۴/ ۱۳۶- ۱۴۳، الاستبصار: ۲/ ۵۷- ۶۲، من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۴۳- ۴۵ ح ۱۶۵۴- ۱۶۶۳، الوافی: مج ۱۰/ ج ۶/ ۳۲۹- ۳۴۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۹۱

و توجد فی الفقیه (۳/ ۵۳)، و هی معنونة فی جمعها الوافی فی الجزء العاشر (ص ۳۲). و لا یوجد فیها إیعازٌ إلی توقیع الإمام المنتظر «۱».

فکلمة الآلوسی هذه أرشدتنا إلی جانبٍ مهمٍّ، و عرّفتنا بذلک السرِّ المکتوم، و أرتنا ما هناک من حکمة صفح المشایخ عن تلکم الأحادیث الصادرة من الإمام المنتظر و هی بین أیدیهم و أمام أعینهم. فأنت جدُّ علیم بأنَّه لو کان هناک شیء مذکور منها فی تلکم الأصول المدوَّنة، لکان باب الطعن علی المذهب الحقِّ- الإمامیّة- مفتوحاً بمصراعیه، و لکان تطول علیهم ألسنة المتقوِّلین، و یکثر علیهم الهوس و الهیاج ممّن یروقه الوقیعة فیهم و التحامل علیهم.

إذن فهلمَّ معی نسائل الرجل عن همزه و لمزة بمخاریقه، و تقوّلاته و تحکّماته و تحرّشه بالوقیعة، نسائله متی أخذت الإمامیّة غالب مذهبهم من الرقاع و تعبّدوا بها؟ و من الذی اعترف منهم بذلک؟ و أنّی هو؟ و فی أیِّ تألیفٍ اعترف؟ أم بأیّ راوٍ ثبت عنده ذلک؟ و أنّی للصدوق رقاعٌ؟ و متی کتبها؟ و أین رواها؟ و من ذا الذی نسبها إلیه؟ و قد جهل الرجل بأنَّ صاحب الرقعة هو والده الذی ذکره بقوله: منها رقعة علیِّ بن الحسین.

و ما المسوِّغ لتکفیره و هو من حملة علم القرآن و السنّة النبویّة، و من الهداة إلی الحقِّ و معالم الدین؟ دع هذه کلّها و لا أقلَّ من أنّه مسلم یتشهّد بالشهادتین، و یؤمن باللَّه و رسوله و الکتاب الذی أُنزل إلیه و الیوم الآخر، أ هکذا قرّر أدب الدین، أدب العلم، أدب

العفّة، أدب الكتاب، أدب السنّة؟ أم تأمره به أحلامه؟ أ بهذا السباب المقذع، و التحرّش بالبذاء و القذف يتأتّى الصالح العام و تسعد الأمّة الإسلامية و تجد ٣/ ٢٨٣ رشدها و هداها؟

---

(١). الكافى: ۵/ ١١٩، تهذيب الأحكام: ۶/ ٣۵۶، الاستبصار: ٣/ ۶١، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٧٢ ح ٣۶۴٩، الوافى: مج ١٧/ ج ١٠/ ٢٠۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٩٢

ثمّ من الذى أخبره عن مزعمة الصدوق بنيل حاجته من ثقب الأشجار؟ و الصدوق متى سأل؟ و عمّا ذا سأل؟ حتى يكتب و يضع فى ثقب شجرة أو غيرها ليلًا أو نهاراً و يجد جوابه فيها، و من الذى روى عنه تلك الأسئلة؟ و من رأى أجوبتها؟ و من حكاها؟ و متى ثبتت عند الرافضة حتى تكون من أقوى دلائلهم و أوثق حججهم؟ نعم: فتبّا ....

و ليتنى أقف و قومى على تلك الرقاع الكثيرة و قد جمعها العلّامة المجلسى فى المجلّد الثالث عشر من البحار «١» فى اثنتى عشرة صحيفة من (ص ٢٣٧- ٢۴٩) و التى ترجع منها إلى الأحكام إنّما تُعدّ بالآحاد و لا تبلغ حدَّ العشرات، فهل مستند تعبّد الإماميّة من بدء الفقه إلى غايته هذه الصحائف المعدودة؟ أم يحقُّ أن تكون تلك المعدودة بالآحاد هى مأخذ غالب مذهبهم؟

أنا لا أدرى لكن القارئ يدرى، (إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّه) «٢».

و ليته كان يذكر رقعة علىِّ بن الحسين بن بابويه بنصِّها، حتى تعرف الأمّة أنّها رقعة واحدة ليست إلّا، و ليس فيها ذكر من الأحكام حتى تتعبّد بها الإماميّة، و إليك لفظها برواية الشيخ فى كتاب الغَيبة «٣»:

كتب علىُّ بن الحسين إلى الشيخ أبى القاسم حسين بن روح على يد علىِّ بن جعفر، أن يسأل مولانا الصاحب أن يرزقه أولاداً فقهاء. فجاء الجواب: «إنّك لا تُرزق من هذه و ستملك جاريةً ديلميّةً و ترزق منها ولدين فقيهين» «۴».

أ ترى هذه الرقعة ممّا يؤخذ منه المذهب؟ أو فيها مسّةٌ بالتعبّد؟

---

(١). بحار الأنوار: ۵٣/ ١۵٠- ١٩٨.

(٢). النحل: ١٠۵.

(٣). كتاب الغَيبة: ص ٣٠٨ ح ٢۶١.

(۴). و قد وُلد له أبو جعفر محمد و أبو عبد اللَّه الحسين من أمّ ولد. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٩٣

و أمّا رقاع محمد بن عبد اللَّه بن جعفر الحميرى التى توجد فى كتابى الغَيبة «١» و الاحتجاج «٢»، فليست هى إلّا رقاعاً أربعاً، ذكر الشيخ فى الغَيبة منها اثنتين فى (ص ٢۴۴- ٢۵٠) تحتوى إحداهما تسع مسائل و الأخرى خمسة عشر سؤالًا، و زادهما الطبرسى فى الاحتجاج رقعتين، و لو كان المفترى منصفاً لكان يشعر بأنَّ عدم إدخال الشيخ هذه المسائل فى كتابيه التهذيب و الإستبصار إنّما هو لدحض هذه الشبهة و قطع هذه المزعمة.

و قد خفى على الرجل أنَّ كتاب الاحتجاج ليس من تآليف الشيخ الطوسى محمد بن الحسن، و إنّما هو للشيخ أبى منصور أحمد بن علىِّ بن أبى طالب الطبرسى.

و فى قوله: و التوقيعات...، جناية كبيرة و تمويه و تدجيل؛ فإنّه بعد ما ادّعى على الإماميّة ترجيح التوقيع على المروىّ بالإسناد الصحيح لدى التعارض، استدلَّ عليه بقوله: قال ابن مابويه فى الفقه بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدَّسة فى باب الرجل يوصى إلى رجل: هذا التوقيع عندى بخطِّ أبى محمد بن الحسن بن علىّ،....

فإنَّك لا تجد فى الباب المذكور من الفقيه توقيعاً واحداً ورد من الناحية المقدَّسة فضلًا عن التوقيعات، و إنَّما ذكر فى أوّل الباب توقيعاً واحداً عن الإمام أبى محمد الحسن العسكرى، و قد جعله الرجل أبا محمد بن الحسن ليوافق فريته، ذاهلًا عن أنَّ كنيةُ الإمام الغائب أبو القاسم لا أبو محمد، فلا صلة بما هناك لدعوى الرجل أصلًا، و ها نحن نذكر عبارة الفقيه حتى يتبيّن الرشد من الغيّ.

قال فى الجزء الثالث «٣» (ص ٢٧٥) باب الرجلين يوصى إليهما فينفرد كلُّ واحد منهما بنصف التركة:

---

(١). كتاب الغَيبة: ص ٣٧٤- ٣٨٤ ح ٣٤٥، ٣٤۶.

(٢). الاحتجاج: ٢/ ٥۶٣- ٥٩٠ ح ٣٥۴- ٣٥٧.

(٣). من لا يحضره الفقيه: ۴/ ٢٠٣ ح ٥۴٧١، ٥۴٧٢.

كتب محمد بن الحسن الصفّار رضى الله عنه إلى أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام: رجلٌ أوصى إلى رجلين أ يجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة و الآخر بالنصف؟ فوقَّع عليه السلام: «لا ينبغى لهما أن يخالفا الميِّت، و يعملان على حسب ما أمرهما إن شاء اللَّه». و هذا التوقيع عندى بخطِّه عليه السلام.

و فى كتاب محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله «١» عن أحمد بن محمد، عن علىِّ بن الحسن الميثمى، عن أخويه محمد و أحمد، عن أبيهما، عن داود بن أبى يزيد، عن بريد ابن معاوية، قال: إنَّ رجلًا مات و أوصى إلى رجلين، فقال أحدهما لصاحبه: خذ نصف ما ترك و أعطنى النصف ممّا ترك. فأبى عليه الآخر، فسألوا أبا عبد اللَّه عليه السلام عن ذلك فقال: «ذاك له».

قال مصنِّف هذا الكتاب رحمه الله «٢»: لست أفتى بهذا الحديث، بل أفتى بما عندى بخطّ الحسن بن علىٍّ عليه السلام. انتهى. إقرأ و احكم.

و أمّا رقاع أبى العبّاس و الحسين و أحمد و علىّ؛ فإنّها لم توجد قطُّ فى مصادر الشيعة، و لا يُذكر منها شىء فى أصول الأحكام، و مراجع الفقه الإماميّة، و لعمرى لو كان المفترى يجد فيها شيئاً منها لأعرب عنه بصراحة.

و أبو العبّاس هو كنية عبد اللَّه بن جعفر الحميرى و هو صاحب قرب الإسناد لا جعفر بن عبد اللَّه كما حسبه المغفّل، و إنَّما جعفر و محمد الذى ذكره قبلُ- و لم يعرفه- و الحسين و أحمد إخوان أربعة أولاد أبى العبّاس المذكور، و لم يُرَ فى كتب الشيعة برمّتها لغير محمد بن عبد اللَّه المذكور أثر من الرقاع المنسوبة إليهم، و لم يحفظ التاريخ لهم غير كلمة المؤلِّفين فى تراجمهم: إنَّ لهم مكاتبة.

هذه حال الرقاع عند الشيعة و بطلان نسبة ابتناء أحكامهم عليها.

و هناك أغلاطٌ للرجل فى كلمته هذه تكشف عن جهله المطبق و إليك ما يلى:

---

(١). الكافى: ٧/ ۴٧.

(٢). أى الشيخ الصدوق قدّس سرّه.

موسى بن مابويه- فى غير موضع- و الصحيح: موسى بن بابويه.

أبا القاسم بن أبى الحسين/ و الصحيح:/ أبا القاسم الحسين/

مالك الحريرى. الفقه/ و الصحيح:/ مالك الحميرى. الفقيه/

أبى العبّاس جعفر بن عبد اللَّه/ و الصحيح:/ أبى العبّاس عبد اللَّه/

سليمان بن الحسين/ و الصحيح:/ سليمان بن الحسن/

أبو الحسن الرازى/ و الصحيح:/ أبو الحسن الزرارى

عجباً للرجل حين جاء ينسب و ينقد و يردّ و يفنِّد، و هو لا يعرف شيئاً من عقائد القوم و تعاليم مذهبهم و مصادر أحكامهم و برهنهٔ عقائدهم، و لا- يعرف الرجال و أسماءهم، و يجهل الكتب و نسبها، و لا يفرّق بين والدٍ و لا ولد، و لا بين مولود و بين من لم يولد بعدُ، و لو كان يروقه صيانهٔ ماء وجهه لكفَّ القلم فهو أستر لعورته.

٧- ذكر فى (ص ۶۴، ۶۵) عدّهً من عقائد الشيعهٔ، جملهٌ منها مكذوبهٌ عليهم: كشتمهم جمهور أصحاب رسول اللَّه، و حكمهم بارتدادهم إلّا العدد اليسير، و قولهم: بأنَّ الأئمّهٔ يوحى إليهم «١»، و أنَّ موت الأئمّهٔ باختيارهم، و أنَّهم اعتقدوا بتحريف القرآن و نقصانه، و أنّهم يقولون: بأنَّ الحجّهٔ المنتظر إذا ذُكر فى مجلس حضر فيقومون له «٢»، و إنكارهم كثيراً من ضروريّات الدين.

قال الأمينى: نعم؛ الشيعهٔ لا يحكمون بعدالهٔ الصحابهٔ أجمع، و لا يقولون إلّا بما جاء فيهم فى الكتاب و السنّهٔ، و سنوقفك على تفصيله فى النقد على كتاب الصراع بين الإسلام و الوثنيّهٔ. و أمّا بقيّهٔ المذكورات فكلّها تحاملٌ و مكابرهٌ بالإفك، ثمَّ جاء بكلمهٔ

(١). يأتى البحث عن هذا و ما يليه فى الجزء الخامس إن شاء اللَّه تعالى. (المؤلف)

(٢). قيام الشيعهٔ عند ذكر الإمام ليس لحضوره كما زعمه الآلوسى، و إنّما هو لما جاء عن الإمامين الصادق و الرضا عليهما السّلام من قيامهما عند ذكره و هو لم يولد بعد، و ليس هو إلّا تعظيماً له كالقيام عند ذكر رسول اللَّه المندوب عند أهل السنّهٔ كما فى السيرهٔ الحلبيهٔ: ١/ ٩٠ [١/ ٨۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:٣٩۶

عوراء و قارصهٔ شوهاء، ألا و هى قوله فى (ص ۶۵، ۶۶):

و ما تكلّم- يعنى السيّد محسن الأمين- به فى المتعهٔ يكفى لإثبات ضلالهم، و عندهم متعهٔ أخرى يسمّونها المتعهٔ الدوريّهٔ و يروون فى فضلها ما يروون، و هى أن يتمتّع جماعهٔ بامرأهٍ واحدهٍ، فتكون لهم من الصبح إلى الضحى فى متعهٔ هذا، و من الضحى إلى الظهر فى متعهٔ هذا، و من الظهر إلى العصر فى متعهٔ هذا، و من العصر إلى المغرب فى متعهٔ هذا، و من المغرب إلى العشاء فى متعهٔ هذا، و من العشاء إلى نصف الليل فى متعهٔ هذا، و من نصف الليل إلى الصبح فى متعهٔ هذا. فلا بدع ممّن جوّز مثل هذا النكاح أن يتكلّم بما تكلّم به و يسمّيه الحصون المنيعهٔ ... «١».

نسبهٔ المتعهٔ الدوريّهٔ و قل الفاحشهٔ المبيّنهٔ إلى الشيعهٔ إفكٌ عظيمٌ تقشعرُّ منه الجلود، و تكفهرُّ منه الوجوه، و تشمئزُّ منه الأفئدهٔ؛ و كان الأحرى بالرجل حين أفِك أن يتّخذ له مصدراً من كتب الشيعهٔ و لو سواداً على بياض من أى ساقطٍ منهم، بل نتنازل معه إلى كتاب من كتب قومه يسند ذلك إلى الشيعهٔ، أو سماعٍ عن أحدٍ لهج به، أو وقوف منه على عمل ارتكبه أُناسٌ و لو من أوباش الشيعهٔ و أفنائهم، لكنَّ المقام قد أعوزه عن كلِّ ذلك لأنَّه أوّل صارخ بهذا الإفك الشائن، و منه أخذ القصيمى فى الصراع بين الإسلام و الوثنيّهٔ و غيره.

و ليت الشيعهٔ تدرى متى كانت هذه التسميهٔ؟ و فى أيِّ عصر وقعت؟ و من أوّل من سمّاها؟ و لِمَ خَلت عنها كتب الشيعهٔ برمّتها؟ أنا أقول- و عند جُهينهٔ الخبر اليقين-: هو هذا العصر الذهبيّ، عصر النور، عصر الآلوسى، و هو أوّل من سمّاها بعد أن اخترعها، و الشيعهٔ لم تعلمها بعدُ.

و ليت الرجل ذكر شيئاً من تلك الروايات التى زعم أنَّ الشيعهٔ ترويها فى فضل المتعهٔ الدوريّهٔ، و ليته دلّنا على من رواها، و على كتابٍ أو صحيفهٍ هى مودعهٌ فيها،

(١). يوافيك بسط القول فى المتعهٔ فى الجزء السادس إن شاء اللَّه تعالى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٩٧

نعم... الحقّ معه فى عدم ذكر ذلك كلّه؛ لأنَّ الكذب لا مصدر له إلّا القلوب الخائنة، و الصدور المملوكة للوسواس الخنّاس.

و أمّا العَلَم الحجّة سيّدنا المحسن الأمين صاحب الحصون المنيعة الذى يزعم الرجل أنّه يجوِّز مثل هذا النكاح، ففى أىٍّ من تآليفه جوّز ذلك؟ و لِمَن شافهه به؟ و متى قاله؟ و أنّى نوّه به؟ و ها هو حيٌّ يرزق- مدَّ اللَّه فى عمره- و هل هو إلّا رجلٌ هَمٌ «١» عَلمٌ من أعلام الشريعة، و إمامٌ من أئمّة الإصلاح، لا يتنازل إلى الدنايا، و لا يقول بالسفاسف، و لا تُدنِّس ساحة قدسه بهذه القذائف و الفواحش.

هذه نبذة يسيرة من الأفائك المودعة فى رسالة السنّة و الشيعة و هى مع أنّها رسالةٌ صغيرةٌ لا تعدو صفحاتها (١٣٢) و لكن فيها من البوائق ما لعلَّ عدّتها أضعاف عدد الصفحات، و حسبك من نماذجها ما ذكرناه.

(إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ) «٢».

١٠- الصراع بين الإسلام و الوثنيّة

تأليف

عبد اللَّه على القصيمىّ نزيل القاهرة

لعلّ فى نفس هذا الاسم دلالة واضحة على نفسيّات مؤلّفه و روحيّاته و ما أودعه فى الكتاب من الخزايات؛ فأوّل جنايته على المسلمين عامّة تسميته بالوثنيّة أُمَماً من المسلمين يُعدّ كلّ منها بالملايين، و فيهم الأئمّة و القادة و العلماء و الحكماء و المفسّرون و الحفّاظ و الأدلّاء على دين اللَّه الخالص، و فى مقدّمهم أمّة من الصحابة

---

(١). أى ذو همّة يطلب معالى الأمور. (المؤلف)

(٢). النور: ١١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٣٩٨

و التابعين لهم بإحسان.

فهل ترى هذه التسمية تدع بين المسلمين أُلفة؟ و تذر فيهم وئاماً؟ و تبقى بينهم مودّة؟ و هل تجد لو اطّردت أمثالها كلمة جامعة تتفيّأ الأمّة بظلّها الوارف؟ نعم؛ هى التى تبذر بين الملأ الدينى بذور الفرقة، و تبثّ فيهم روح النفرة، تتضارب من جرّائها الآراء، و تتباين الفِكَر، و ربّما انقلب الجدال جِلادا، كفى اللَّه المسلمين شرّها.

فإلى الدعة و السلام، و إلى الإخاء و الوحدة أيّها المسلمون جميعاً من غير اكتراث لصخب هذا المعكّر للصفو و المقلِق للسلام (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ) «١» (لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ) «٢».

و أمّا ما فى الكتاب من السباب المقذع و التهتّك و القذائف و الطامّات و الأكاذيب و النسب المفتعلة، فلعلّها تربو على عدد صفحاته البالغة (١۶٠٠)، و إليك نماذج منها:

١- قال: من الطرائف أنّ شيخاً من الشيعة اسمه بيان كان يزعم أنَّ اللَّه يعنيه بقوله: (هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ) «٣»، و كان آخر منهم يلقّب بالكسف، فزعم هو و زعم له أنصاره أنّه المعنىّ بقول اللَّه: (وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ...) «۴». ١/ ع [من المقدمة و ۵٣٨).

الجواب: إن هى إلّا أساطير الأوّلين التى اكتتبها قلم ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث «۵» (ص ٨٧)، و إن هى إلّا من الفرق المفتعلة

التی لم یکن لها وجودٌ و ما وجدت بعدُ، و إنّما اختلقتها الأوهام الطائشة، و نسبتها إلی الشیعة ألسِنة حملة العصبیّة العمیاء

(۱). المائدة: ۹۱.

(۲). النور: ۲۱.

(۳). آل عمران: ۱۳۸.

(۴). الطور: ۴۴.

(۵). تأویل مختلف الحدیث: ص ۸۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۳۹۹

نظراء ابن قتیبة و الجاحظ و الخیّاط، ممّن شُوِّهت صحائف تآلیفهم بالإفک الفاحش، و عرّفهم التاریخ للمجتمع بالاختلاق و القول المزوّر، فجاء القصیمی بعد مضیِّ عشرة قرون علی تلک التافهات و النسب المکذوبة یجدِّدها و یردُّ بها علی الإمامیّة الیوم، و یتّبع الذین (قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ) «۱» (فَذَرْهُمْ وَ ما یَفْتَرُونَ) «۲».

هب أنَّ للرجلین- بیان و کسف- وجوداً خارجیّا و معتقداً کما یزعمه القائل، و أنَّهما من الشیعة- و أنّی له بإثبات شیءٍ منها- فهل فی شریعة الحِجاج، و ناموس النصفة، و میزان العدل، نقد أمّة کبیرةٍ بمقالة معتوهین یُشکُّ فی وجودهما أوّلًا، و فی مذهبهما ثانیاً، و فی مقالتهما ثالثاً ...؟

۲- قال: ذکر الأمیر الجلیل شکیب أرسلان فی کتاب حاضر العالم الإسلامی «۳»، أنَّه التقی بأحد رجال الشیعة المثقّفین البارزین، فکان هذا الشیعیُّ یمقت العرب أشدَّ المقت، و یُزری بهم أیّما إزراء، و یغلو فی علیٍّ بن أبی طالب و ولده غلوّا یأباه الإسلام و العقل، فعجب الأمیر الجلیل لأمره، و سأله: کیف تجمع بین مقت العرب هذا المقت و حبّ علیٍّ و ولده هذا الحبّ؟ و هل علیٌّ و ولده إلّا من ذروة العرب و سنامها الأشمّ؟ فانقلب الشیعیُّ ناصبیّا، و اهتاج و أصبح خصماً لعلیٍّ و بنیه، و قال ألفاظاً فی الإسلام و العرب مستکرهة (۱/ ۱۴).

الجواب: هذا النقل الخرافیُّ یسفُّ بأمیر البیان إلی حضیض الجهل و الضعة، حیث حکم بثقافة إنسان و بروزه والی أناساً و غَلا فی حبِّهم ردحاً من الزمن و هو

(۱). المائدة: ۷۷.

(۲). الأنعام: ۱۱۲.

(۳). کتاب یفتقر جدّا إلی نظارة التنقیب، ینمّ عن قصور باع مؤلّفه، و عدم عرفانه بمعتقدات الشیعة، و جهله بأخبارهم و عاداتهم، غیر ما لقّفه قومه من أباطیل و مخاریق، فأخذه حقیقة راهنة و سوّد به صحائف کتابه بل صحائف تاریخه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۰۰

لا یعرف عنصرهم، أ وَ کان یَحسب أنّهم من الترک أو الدیلم؟ و هل تجد فی المسلمین جاهلًا لا یعرف أنَّ محمداً و آله- صلوات اللّه علیه و علیهم- من ذروة العرب و سنامها الأشمّ؟ و قد منَّ علیه الأمیر حیث لم یخبره بأنَّ مشرِّف العترة الرسول الأعظم هو المحتبی علی تلک الذروة و ذلک السنام لئلّا یرتدَّ المثقّف إلی المجوسیة، و لا ـ أری سرعة انقلاب المثقّف البارز إلّا معجزة للأمیر فی القرن العشرین- لا القرن الرابع عشر.

هذا عند من یصدِّق القصیمیَّ- المصارع- فی نقله، و أمّا المراجع کتاب الأمیر- حاضر العالم الإسلامی- فیجد فی الجزء الأوّل (ص ۱۶۴) «۱» ما نصّه:

كنت أحادث إحدى المرار رجلًا من فضلائهم- يعنى الشيعة- و من ذوى المناصب العالية فى الدولة الفارسية، فوصلنا فى البحث إلى قضية العرب و العجم، و كان محدِّثى على جانب عظيم من الغلوّ فى التشيّع إلى حدّ أنّى رأيت له كتاباً مطبوعاً مصدّراً بجملة: هو العلىُّ الغالب، فقلت فى نفسى: لا شكَّ أنَّ هذا الرجل لشدّة غلوّه فى آل البيت، و لعلمه أنّهم من العرب، لا يمكنه أن يكره العرب الذين آل البيت منهم، لأنّه يستحيل الجمع بين البغض و الحبِّ فى مكان واحدٍ (ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ) «٢»، و لقد أخطأ ظنّى فى هذا أيضاً، فإنّى عندما سُقت الحديث إلى مسألة العربيّة و العجميّة وجدته انقلب عجميّا صرفاً، و نسى ذلك الغلوّ كلّه فى علىّ عليه السلام و آله، بل قال لى هكذا و كان يحدِّثنى بالتركيّة: إيران بر حكومت إسلاميّة دكلدر يالكزدين إسلامى اتخاذ ايتمش بر حكومتدر. أى إيران ليست بحكومة إسلاميّة و إنّما هى حكومةٌ اتخذت لنفسها دين الإسلام.

إقرأ و أعجب من تحريف الكلم عن مواضعه، هكذا يفعل القصيميُّ بكلمات قومه، فكيف بما خطّته يد من يضادّه فى المبدأ.

---

(١). حاضر العالم الإسلامى: ١/ ١٦٢.

(٢). الأحزاب: ۴.

و القارئ جِدُّ عليم بأنّ الأمير شكيب أرسلان قد غلط أيضاً فى فهم ما صدَّر الشيعيُّ الفاضل به كتابه من جملة- هو العلىُّ الغالب- و اتّخاذه دليلًا على الغلوّ فى التشيّع، فإنّها كلمةٌ مطّردة تُكتب و تُقال كقولهم: هو الواحدُ الأحد- و ما يجرى مجراه- تُقصد بها أسماء اللَّه الحسنى، و هى كالبسملة فى التيمّن بافتتاح القول بها.

و أنت لا تجد فى الشيعة من يبغض العروبة، و هو يعتنق ديناً عربيّا صدع به عربىّ صميم، و جاء بكتاب عربىٍّ مبينٍ و فى طيّه: (ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ) «١» و قد خلفه على أمر الدين و الأمّة سادات العرب، و لا يستنبط أحكام الدين إلّا بالمأثورات العربيّة عن أولئك الأئمّة الطاهرين- صلوات اللَّه عليهم- المنتهية علومهم إلى مؤسِّس الدعوة الإسلاميّة صلى الله عليه و آله و سلم، و هو يدعو اللَّه فى آناء الليل و أطراف النهار بالأدعية المأثورة عنهم بلغة الضاد، و يطبع و ينشر آلافاً من الكتب العربيّة فى فنونها؛ فالشيعىُّ عربىٌّ فى دينه، عربىٌّ فى هواه، عربىٌّ فى مذهبه؛ عربىٌّ فى نزعته، عربىٌّ فى ولائه، عربىٌّ فى خلائقه، عربىٌّ عربىٌّ عربىٌّ ....

نعم؛ يبغض الشيعىّ زعانفةً بخسوا حقوق اللَّه، و ضعضعوا أركان النبوّة، و ظلموا أئمّة الدين، و اضطهدوا العترة الطاهرة؛ و خانوا العروبة- عرباً كانوا أو أعاجم- و هذه العقيدة شرعٌ سواءٌ فيها الشيعىُّ العربىُّ و العجمىُّ.

و لكن شاء الهوى، و دفعت الضغائن أصحابه إلى تلقين الأمّة بأنَّ التشيّع نزعة فارسيّة، و الشيعىُّ الفارسىُّ يمقت العرب، شقّا للعصا و تفريقاً للكلم و تمزيقاً لجمع الأمّة، و أنا أرى أنَّ القصيمىّ و الأمير قبله فى كلمات أخرى يريدان ذلك كلّه، و (ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ) «٢».

٣- قال: إنَّ الشيعة فى إيران نصبوا أقواس النصر، و رفعوا أعلام السرور

---

(١). فصّلت: ۴۴.

(٢). غافر: ٢٩.

و الابتهاج فى كلِّ مكان من بلادهم لمّا انتصر الروس على الدولة العثمانيّة فى حروبها الأخيرة (١/ ١٨).

الجواب: هذه الكلمة مأخوذةٌ من الآلوسى الآنف ذكره، و ذكر فريته و الجواب عنها (ص ٢۶٧)، غير أنَّ القصيمىّ كساها طلاءً مبهرجةً، و كم ترك الأوّل للآخر!

۴- قال: الشيعة قائلون في عليٍّ و بنيه قول النصارى في عيسى بن مريم سواءً مثلًا؛ من القول بالحلول و التقديس و المعجزات و من الاستغاثة به و ندائه في الضرّاء و السرّاء و الانقطاع إليه رغبةً و رهبةً و ما يدخل في هذا المعنى، و من شاهد مقام عليٍّ أو مقام الحسين أو غيرهما من آل البيت النبوى و غيرهم في النجف و كربلاء و غيرهما من بلاد الشيعة، و شاهد ما يأتونه من ذلك هنالك، علم أنّ ما ذكرناه عنهم دُوَين الحقيقة، و أنّ العبارة لا يمكن أن تفي بما يقع عند ذلك المشاهد من هذه الطائفة، و لأجل هذا فإنّ هؤلاء لم يزالوا و لن يزالوا من شرِّ الخصوم للتوحيد و أهل التوحيد. (١/ ١٩).

الجواب: أمّا الغلو بالتأليه و القول بالحلول فليس من معتقد الشيعة، و هذه كتبهم في العقائد طافحة بتكفير القائلين بذلك و الحكم بارتدادهم، و الكتب الفقهيّة بأسرها حاكمة بنجاسة أسآرهم.

و أمّا التقديس و المعجزات فليسا من الغلوِّ في شيء؛ فإنّ القداسة بطهارة المولد، و نزاهة النفس عن المعاصي و الذنوب، و طهارة العنصر عن الدنايا و المخازي، لازمةُ منصّة «١» الأئمّة و شرط الخلافة فيهم كما يُشترط ذلك في النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم.

و أمّا المعجزات فإنّها من مثبتات الدعوى و متّمات الحجّة، و يجب ذلك في كلِّ مدَّعٍ للصلة بينه و بين ما فوق الطبيعة نبيّا كان أو إماماً، و معجز الإمام في الحقيقة معجزٌ للنبيِّ الذي يخلفه على دينه و كرامةٌ له، و يجب على المولى سبحانه في باب

---

(١). أي النصّ عليهم بالإمامة.

اللطف أن يحقّق دعوى المحقِّ بإجراء الخوارق على يديه، تثبيتاً للقلوب، و إقامةً للحجّة؛ حتى يقرِّبهم إلى الطاعة و يبعِّدهم عن المعصية، لدة ما في مدّعي النبوّة من ذلك، كما يجب أيضاً أن ينقض دعوى المبطل إذا تحدّى بتعجيزه، كما يؤثر عن مسيلمة و أشباهه.

و إنَّ من المفروغ عنه في علم الكلام كرامات الأولياء، و قد برهنت عليها الفلاسفة بما لا معدل عنه و يضيق عنه المقام، فإذا صحَّ ذلك لكلِّ وليٍّ، فلما ذا يُعدُّ غلوّا في حجج اللّه على خلقه؟ و كتب أهل السنّة و تآليفهم مفعمة بكرامات الأولياء، كما أنَّها معترفة بكرامات مولانا أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه.

و أمّا الاستغاثة و النداء و الانقطاع و ما أشار إليها فلا تعدو أن تكون توسّلًا بهم إلى المولى سبحانه، و اتِّخاذهم وسائل إلى نُجح طلباتهم عنده جلّت عظمته، لقربهم منه و زلفتهم إليه و مكانتهم عنده لأنَّهم عبادٌ مكرمون، لا لأنَّ لذواتهم القدسيّة دخلًا في إنجاح المقاصد أوّلًا و بالذات، لكنّهم مجاري الفيض و حلقات الوصل و وسائط بين المولى و عبيده كما هو الشأن في كلِّ متقرِّب من عظيم يُتوسَّل به إليه، و هذا حكم عامّ للأولياء و الصالحين جميعاً و إن كانوا متفاوتين في مراحل القرب، كلّ هذا مع العقيدة الثابتة بأنَّه لا مؤثِّر في الوجود إلّا اللّه سبحانه، و لا تقع في المشاهد المقدَّسة كلّها من وفود الزائرين إلّا ما ذكرناه من التوسّل «١»، فأين هذه من مضادّة التوحيد؟ و أين هؤلاء من الخصومة معه و مع أهله؟ (فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ) «٢»، (إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ) «٣».

۵- قال: تذهب الشيعة- تبعاً للمعتزلة- إلى إنكار رؤية اللّه يوم القيامة، و إنكار صفاته، و إنكار أن يكون خالقاً أفعال العباد لشبهات باطلة معلومة، و قد

---

(١). فصّلنا القول في ذلك في الجزء الخامس من كتابنا هذا. (المؤلف)

(٢). الأنعام: ١١٢.

(٣). النحل: ١٠٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٠۴

أجمع العلماء من أهل الحديث و السنّة و الأثر كالأئمّة الأربعة على الإيمان بذلك كلّه، ليس بينهم خلافٌ فى أنَّ اللَّه خالقُ كلِّ شيءٍ، حتى العباد و أفعالهم، و لا فى رؤية اللَّه يوم القيامة.

و من عجب أن تنكر الشيعة ذلك خوف التشبيه، و هم يقولون بالحلول و التشبيه الصريح، و بتأليه البشر، و وصف اللَّه بصفات النقص، و أهل السنّة يعدُّون الشيعة و المعتزلة مبتدعين غير مهتدين فى جحدهم هذه الصفات (١/ ۶٨).

الجواب: إنَّ الرجل قلّد فى ذات اللَّه و صفاته ابن تيميّة و تلميذه ابن القيِّم، و مذهبهما فى ذلك كما قال الزرقانى المالكى فى شرح المواهب (۵/ ١٢): إثبات الجهة و الجسميّة، و قال: قال المناوى: أمّا كونهما من المبتدعة فمسلّم. و القصيمىّ يقدّسهما و رأيهما و يصرِّح بالجهة و يعيِّنها، و له فيها كلمات كثيرة فى طيِّ كتابه، و نحن لا نناقشه فى هذا الرأى الفاسد، و نحيل الوقوف على فساده إلى الكتب الكلاميّة من الفريقين، و الذى يهمّنا إيقاف القارئ على كذبه فى القول، و اختلاقه فى النسب.

إنّ الشيعة لم تتّبع المعتزلة فى إنكار رؤية اللَّه يوم القيامة، بل تتّبع برهنة تلك الحقيقة الراهنة من العقل و السمع، و حاشاهم عن القول بالحلول، و التشبيه، و تأليه البشر، و توصيف اللَّه بصفات النقص، و إنكار صفات اللَّه الثابتة له. بل إنَّهم يقولون جمعاء بكفر من يعتقد شيئاً من ذلك، راجع كتبهم الكلاميّة قديماً و حديثاً، و ليس فى وسع الرجل أن يأتى بشيءٍ ممّا يدلُّ على ما باهتهم، و لعمرى لو وجد شيئاً من ذلك لصدح به و صدع.

نعم؛ تنكر الشيعة أن تكون للَّه صفات ثبوتيّة زائدة على ذاته و إنَّما هى عينها، فلا يقولون بتعدّد القدماء معه سبحانه، و إنّ لسان حالهم ليناشد من يخالفهم بقوله:

إخواننا الأدنين منّا ارفقوالقد رقيتمْ مرتقىً صعبا

إن ثلّثت قومٌ أقانيمهمْفإنَّكم ثمّنتمُ الربّا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٠۵

و للمسألة بحثٌ ضافٍ مترامى الأطراف تتضمّنه كتب الكلام.

و أمّا أفعال العباد فلو كانت مخلوقةً للَّه سبحانه خلق تكوين لبطل الوعد و الوعيد و الثواب و العقاب، و إنَّ من القبيح تعذيب العاصى على المعصية و هو الذى أجبره عليها، و هذه من عويصات مسائل الكلام، قد أُفيض القول فيها بما لا مزيد عليه، و إنَّ من يقول بخلق الأفعال فقد نسب إليه سبحانه القبيح و الظلم غير شاعر بهما، و ما استند إليه القصيمىّ من الإجماع و قول القائلين لا يكاد يجديه نفعاً تجاه البرهنة الدامغة.

و أمّا قذف أهل السنّة الشيعة و المعتزلة بما قذفوه و عدُّهم من المبتدعين، فإنَّها شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزم «١».

۶- قال فى عدّ معتقدات الشيعة: و ذرّية النبيِّ جميعاً محرّمون على النار، معصومون من كلِّ سوء. فى الجزء الثانى (ص ٣٢٧) من كتاب منهاج الشريعة زعم مؤلِّفه أنّ اللَّه حرّم جميع أولاد فاطمة بنت النبيِّ على النار، و أنَّ من فاته منهم أوّلًا فلا بدَّ أن يوفَّق إليه قبل وفاته. قال: ثمّ الشفاعة من وراء ذلك.

و قال فى أعيان الشيعة الجزء الثالث (ص ۶۵): إنَّ أولاد النبيِّ- عليه الصلاة و السلام- لا يخطئون و لا يذنبون و لا يعصون اللَّه إلى قيام الساعة (٢/ ٢٠).

الجواب: إنَّ الشيعة لم تكسُ حلّة العصمة إلّا خلفاء رسول اللَّه الاثنى عشر من ذرّيته و عترته و بضعته الصدّيقة الطاهرة، بعد أن كساهم اللَّه تعالى بتلك الحلّة الضافية بنصِّ آية التطهير فى خمسةٍ أحدهم نفس النبيِّ الأعظم، و فى البقيّة بملاك الآية و البراهين العقليّة المتكثّرة و النصوص المتواترة، و على هذا أصفق علماؤهم و الأمّة الشيعيّة جمعاء فى أجيالهم و أدوارهم، و إن كان هناك ما يوهم إطلاقاً أو عموماً فهو

(١). مثل يضرب لمن يكرّر عادة أسلافه و يعمل و فق طبيعتهم، و الشنشنة هى العادة و الطبيعة. مجمع الأمثال: ٢/ ١٥٥ رقم ١٩٣٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٠۶

منزَّل على هؤلاء فحسب، و إن كان فى رجالات أهل البيت غيرهم أولياء صدّيقون أزكياء لا يجترحون السيّئات إلّا أنَّ الشيعة لا توجب لهم العصمة.

و أمّا ما استند إليه الرجل من كلام صاحب منهاج الشريعة، فليس فيه أيّ إشارة إلى العصمة بل صريح القول منه خلافها، لأنَّه يثبت أنَّ فيهم من تفوته ثمَّ يتدارك بالتوبة قبل وفاته ثمّ الشفاعة من وراء ذلك، فرجل يقترف السيّئة، ثمّ يوفّق للتوبة عنها، ثمّ يُعفى عنها بالشفاعة لا يُسمّى معصوماً، بل هذه خاصّة كلّ مؤمن يتدارك أمره بالتوبة، و إنّما الخاصّة بالذرّية التمكّن من التوبة على أيّ حال.

قال القسطلانى فى المواهب «١»، و الزرقانى فى شرحه (٣/ ٢٠٣): رُوى عن ابن مسعود رفعه: «إنّما سُمِّيت فاطمة»

بإلهام من اللَّه لرسوله إن كانت ولادتها قبل النبوّة، و إن كانت بعدها فيحتمل بالوحى

«لأنّ اللَّه قد فطمها»

من الفطم و هو المنع و منه فطم الصبيّ

«و ذرّيتها من النار يوم القيامة»

أى منعهم منها، فأمّا هى و ابناها فالمنع مطلق، و أمّا من عداهم فالممنوع عنهم نار الخلود فلا يمتنع دخول بعضهم للتطهير، ففيه بشرى لآله صلى الله عليه و سلم بالموت على الإسلام، و أنَّه لا يختم لأحد منهم بالكفر، نظيره ما قاله الشريف السمهودى فى خبر الشفاعة لمن مات بالمدينة مع أنَّه يشفع لكلّ من مات مسلماً، أو أنَّ اللَّه يشاء المغفرة لمنواقع الذنوب منهم إكراماً لفاطمة و أبيها صلى الله عليه و سلم، أو يوفّقهم للتوبة النصوح و لو عند الموت و يقبلها منهم. أخرجه الحافظ الدمشقى هو ابن عساكر «٢».

و روى الغسّانى «٣» و الخطيب «۴» و قال: فيه مجاهيل مرفوعاً: «إنَّما سُمِّيت فاطمة لأنَّ اللَّه فطمها و محبّيها عن النار»

ففيه بشرى عميمة لكلّ مسلم أحبّها، و فيه التأويلات المذكورة.

(١). المواهب اللدنيّة: ٢/ ۶۴.

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ۵/ ۴۶، و فى ترجمة الإمام الحسين عليه السّلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ١٧۴.

(٣). معجم الشيوخ: ص ٣۵٩ رقم ٣۴۴.

(۴). تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٣١ رقم ۶٧٧٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٠٧

و أمّا ما

رواه أبو نعيم و الخطيب «١»: أنَّ عليّا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سُئِل عن حديث: «إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللَّه و ذرّيتها على النار». فقال: «خاصٌّ بالحسن و الحسين»

و ما نقله الأخباريّون عنه من توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون،

و قوله: «ما أنت قائل لرسول اللَّه؟ أغرّك قوله: إنَّ فاطمة أحصنت ...؟ إنّ هذا لِمن خرج من بطنها لا لى و لا لك، و اللَّه ما نالوا ذلك إلّا بطاعة اللَّه، فإن أردت أن تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته، إنَّك إذاً لأكرم على اللَّه منهم». الغدير، العلامة الأمينى ج٣ ۴٠٧ ١٠ - الصراع بين الإسلام و الوثنية ..... ص : ٣٩٧

ذا من باب التواضع و الحثّ على الطاعات و عدم الاغترار بالمناقب و إن كثرت، كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنّة على غايةٍ من

الخوف و المراقبة، و إلّا فلفظ ذرّية لا يختصُّ بمن خرج من بطنها في لسان العرب (وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ) «۲». الآية. و بينه و بينهم قرون كثيرة، فلا يريد بذلك مثل عليّ الرضا مع فصاحته و معرفته لغة العرب، على أنَّ التقييد بالطائع يبطل خصوصيّة ذرّيتها و محبّيها، إلّا أن يُقال: للّه تعذيب الطائع فالخصوصيّة أن لا يُعذِّبه إكراماً لها. و اللّه أعلم «۳».

و أخرج الحافظ الدمشقي بإسناده عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم لفاطمة: يا فاطمة تدرين لِمَ سُمِّيتِ فاطمة؟ قال عليٌّ رضي الله عنه: لِمَ سُمِّيت؟ قال: إنَّ اللّه عزَّ و جلَّ قد فطمها و ذرّيتها عن النار يوم القيامة».

و قد رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا في مسنده «۴» و لفظه: «إنَّ اللّه فطم ابنتي فاطمة و ولدها و من أحبّهم من النار» «۵».

---

(۱). تاريخ بغداد: ۳/ ۵۴ رقم ۹۹۷.

(۲). الأنعام: ۸۴.

(۳). بقيّة العبارة مرّت ص ۱۷۶. (المؤلف)

(۴). مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۴۳ ح ۱۸۵.

(۵). عمدة التحقيق تأليف العبيدي المالكي المطبوع في هامش روض الرياحين لليافعي: ص ۱۵ [ص ۲۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۰۸

أ يرى القصيميّ بعدُ أنَّ الشيعة قد انفردوا بما لم يقله أعلام قومه؟ أو رووا بحديث لم يروه حفّاظ مذهبه؟ أو أتوا بما يخالف مبادئ الدين الحنيف؟ و هل يسعه أن يتّهم ابن حجر و الزرقاني و نظراءهما من أعلام قومه، و حفّاظ نِحلته المشاركين للشيعة في تفضيل الذرّية؟ و يرميهم بالقول بعصمتهم؟ و يتحامل عليهم بمثل ما تحامل على الشيعة؟

و ليس من البدع تفضّل المولى- سبحانه- على قوم بتمكينه إيّاهم من النزوع عن الآثام، و الندم على ما فرّطوا في جنبه، و الشفاعة من وراء ذلك، و لا ينافي شيئاً من نواميس العدل و لا الأصول المسلّمة في الدين، فقد سبقت رحمته غضبه و وسعت كلّ شيء.

و ليس هذا القول المدعوم بالنصوص الكثيرة بأبدع من القول بعدالة الصحابة أجمع، و اللّه سبحانه يعرِّف في كتابه المقدّس أناساً منهم بالنفاق و انقلابهم على أعقابهم بآيات كثيرة رامية غرضاً واحداً، و لا تنس ما ورد في الصحاح و المسانيد و منها ما في صحيح البخاري من أنَّ أناساً من أصحابه صلى الله عليه و سلم يؤخذ بهم ذات الشمال، فيقول: «أصحابي أصحابي، فيقال: إنَّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم».

و في صحيح آخر: «ليُرفَعَنَّ رجالٌ منكم ثمَّ لَيختلجُنَّ دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك!».

و في صحيح ثالث: «أقول: أُصَيْحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك!».

و في صحيح رابع: «أقول: إنَّهم منّي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك! فأقول سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي».

و في صحيح خامس: «فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنَّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى!».

و في صحيح سادس: «بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۰۹

بيني و بينهم، فقال: هلمَّ. فقلت: أين؟ قال: إلى النار و اللّه.

قلت: و ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى. ثمَّ إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني و بينهم فقال: هلمَّ. قلت: أين؟ قال: إلى النار و اللّه. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل هَمَل النعم» «۱».

قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري «۲» (۹/ ۳۲۵) في هذا الحديث: هَمَل بفتح الهاء و الميم: ضوالُّ الإبل، واحدها: هامل. أو:

الإبـل بلاـ راعٍ. و لا يقال ذلك فى الغنم، يعنى: أنّ الناجى منهم قليلٌ فى قلّـة النعم الضالّـة، و هـذا يشـعر بأنّهم صـنفان: كفّار و عصاة. انتهى.

و أنت من وراء ذلـك كلّه جِدُّ عليم بمـا شـجر بين الصـحابة من الخلاـف الموجب للتباغض و التشاتم و التلاكم، و المقاتلـة القاضـية بخروج إحدى الفريقين عن حيّز العدالة، و دع عنك ما جاء فى التاريخ عن أفراد منهم من ارتكاب المآثم و الإتيان بالبوائق.

فإذا كان هذا التعديل عنده و عند قومه لا يستتبع لوماً و لا يعقب هملجة، فأىّ حزازةٍ فى القول بذلك التفضّل الذى هو من سنّة اللَّه فى عباده؟ (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) «۳».

و أمّا ما أردفه فى الاسـتناد إلى كلام سـيّدنا الأمين فى أعيان الشـيعة «۴» (۳/ ۶۵) فـإنّى ألفت نظر القارئ إلى نصّ عبارته حتى يعرف مقدار الرجل من الصدق و الأمانة

---

(۱). راجع صحيح البخارى: ۵/ ۱۱۳ و ۹/ ۲۴۲- ۲۴۷ [۳/ ۱۲۲۲ ح ۳۱۷۱ و ۵/ ۲۴۰۴- ۲۴۰۷ ح ۶۲۰۵، ۶۲۱۱- ۶۲۱۵]. (المؤلف)

(۲). إرشاد السارى: ۱۳/ ۶۸۶ ح ۶۵۸۷.

(۳). فاطر: ۴۳.

(۴). أعيان الشيعة: ۱/ ۳۷۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۱۰

فى النقل، و يرى محلّه من الإرجاف و قذف رجل عظيم من عظماء الأمّة بفاحشة مبيَّنة، و اتِّهامه بالقول بعصمة الذرّية و هو ينصُّ على خلافه، قال بعد ذكر حديث الثقلين «۱» بلفظ مسلم «۲» و أحمد «۳» و غيرهما من الحفّاظ ما نصّه:

دلّت هـذه الأحـاديث على عصـمة أهـل البيت من الـذنوب و الخطـإ، لمسـاواتهم فيهـا بـالقرآن الثـابت عصـمته فى أنَّهم أحـد الثقلين المخلَّفَين فى النـاس، و فى الأـمر بالتمسّك بهم كالتمسّك بالقرآن، و لو كان الخطأ يقع منهم لما صـحَّ الأمر بالتمسّك بهم الـذى هو عبـارة عن جعـل أقوالهم و أفعـالهم حجّـةً، و فى أنَّ المتمسِّك بهم لا يضلُّ كما لا يضلُّ المتمسِّك بالقرآن، و لو وقع منهم الـذنب أو الخطأ لكـان المتمسِّك بهم يضـلُّ، و أنَّ فى اتِّبـاعهم الهـدى و النـور كمـا فى القرآن، و لـو لم يكونـوا معصـومين لكـان فى اتِّبـاعهم الضـلال، و أنَّهم حبل ممـدود من السـماء إلى الأرض كالقرآن، و هو كنايـةٌ عن أنَّهم واسطة بين اللَّه تعالى و بين خلقه، و أنَّ أقوالهم عن اللَّه تعالى، و لو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كـذلك، و فى أنَّهم لن يفارقوا القرآن و لن يفارقهم مـدّة عمر الدنيا، و لو أخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن و فارقهم، و فى عـدم جواز مفارقتهم بتقـدّم عليهم بجعل نفسه إماماً لهم أو تقصـير عنهم و ائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقـدّم على القرآن بالإفتاء بغير ما فيه أو التقصـير عنه باتِّباعٍ أقوال مخالفيه، و فى عدم جواز تعليمهم و ردِّ أقوالهم، و لو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم و لم يُنهَ عن ردِّ قولهم.

و دلّت هذه الأحاديث أيضاً على أنَّ منهم من هذه صفته فى كلِّ عصر و زمانٍ، بدليل

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنَّهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض»

، و أنَّ اللطيف الخبير أخبره بـذلك، و ورود الحوض كنايـة عن انقضـاء عمر الـدنيا، فلو خلاـ زمـانٌ من أحـدهما لم يصـدق أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

---

(۱). إنّى تارك فيكم الثقلين أو الخليفتين: كتاب اللَّه و عترتى أهل بيتى». (المؤلف)

(۲). صحيح مسلم: ۵/ ۲۶- ۲۷ ح ۳۶- ۳۷ كتاب فضائل الصحابة.

(۳). مسند أحمد: ۳/ ۳۸۸، ۳۹۳ ح ۱۰۷۲۰، ۱۰۷۴۷ و ۵/ ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ و ۶/ ۲۳۲ ح ۲۱۰۶۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۱۱

إذا عُلم ذلک ظهر أنَّه لا- یمکن أن یراد بأهل البیت جمیع بنی هاشم، بل هو من العامّ المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل و العلم و الزهد و العفّهٔ و النزاههٔ من أئمّهٔ أهل البیت الطاهر، و هم الأئمّهٔ الاثنا عشر و أمّهم الزهراء البتول، للإجماع علی عدم عصمهٔ من عداهم، و الوجدان أیضاً علی خلاف ذلک؛ لأنَّ من عداهم من بنی هاشم تصدر منهم الذنوب، و یجهلون کثیراً من الأحکام، و لا یمتازون عن غیرهم من الخلق، فلا یمکن أن یکونوا هم المجعولین شرکاء القرآن فی الأمور المذکورهٔ، بل یتعیّن أن یکونوا بعضهم لا- کلّهم لیس إلّا من ذکرنا، أمّا تفسیر زید بن أرقم لهم بمطلق بنی هاشم «۱»- إن صحّ ذلک عنه- فلا تجب متابعته علیه بعد قیام الدلیل علی بطلانه.

إقرأ و احکم، حیّا اللَّه الأمانهٔ و الصدق، هکذا یکون عصر النور!!

۷- قال: من آفات الشیعهٔ قولهم: إنَّ علیّا یذود الخلق یوم العطش، فیسقی منه أولیاءه و یذود عنه أعداءه، و إنَّه قسیم النار و إنّها تطیعه یخرج منها من یشاء (۲/ ۲۱).

الجواب: لقد أسلفنا فی الجزء الثانی (ص ۳۲۱) أسانید الحدیث الأوّل عن الأئمّهٔ و الحفّاظ، و أوقفناک علی تصحیحهم لغیر واحد من طرقه، و بقیّتها مؤکِّدهٔ لها، فلیس هو من مزاعم الشیعهٔ فحسب، و إنّما اشترک معهم فیه حَمَلهٔ العلم و الحدیث من أصحاب الرجل، لکنَّ القصیمیّ، لجهله بهم و بما یروونه أو لحقده علی من رُوی الحدیث فی حقِّه، یحسبه من آفات الشیعهٔ.

و أمّا الحدیث الثانی فکالأوّل لیس من آفات الشیعهٔ بل من غرر الفضائل عند أهل الإسلام،

فأخرجه الحافظ أبو إسحاق بن دیزیل المتوفّی (۲۸۰، ۲۸۱) عن الأعمش، عن موسی بن طریف، عن عبایهٔ، قال: سمعت علیّا و هو یقول: «أنا قسیم النار یوم القیامهٔ، أقول: خذی ذا، و ذری ذا».

---

(۱). فیما أخرجه مسلم فی صحیحه [۵/ ۲۶ ح ۳۶ کتاب فضائل الصحابهٔ]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۱۲

و ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه «۱» (۱/ ۲۰۰)، و الحافظ ابن عساکر فی تاریخه «۲» من طریق الحافظ أبی بکر الخطیب البغدادی. و هذا

الحدیث سُئل عنه الإمام أحمد، کما أخبر به محمد بن منصور الطوسی، قال: کنّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجلٌ: یا أبا عبد اللَّه ما تقول فی هذا الحدیث الذی یُروی: أنَّ علیّا قال: «أنا قسیم النار»؟

فقال أحمد: و ما تنکرون من هذا الحدیث؟ ألیس رُوینا أنَّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلیّ: «لا- یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق»؟ قلنا: بلی. قال: فأین المؤمن؟ قلنا فی الجنّهٔ. قال: فأین المنافق؟ قلنا: فی النار. قال: فعلیٌّ قسیم النار. کذا فی طبقات أصحاب أحمد و حکی عنه الحافظ الکنجی فی الکفایهٔ «۳» (ص ۲۲)،

فلیت القصیمیّ یدری کلام إمامه.

هذه اللفظهٔ أخذها- سلام اللَّه علیه- من قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم له، فیما

رواه عنترهٔ [عن الرضا علیه السلام] عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «أنت قسیم الجنّهٔ و النار فی یوم القیامهٔ، تقول للنار: هذا لی و هذا لک». و بهذا اللفظ رواه ابن حجر فی الصواعق «۴» (ص ۷۵).

و یعرب عن شهرهٔ هذا الحدیث النبویِّ بین الصحابهٔ احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام به یوم الشوری،

بقوله: «أنشدکم باللَّه هل فیکم أحدٌ قال له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: یا علیُّ أنت قسیم الجنّهٔ یوم القیامهٔ غیری؟» قالوا: اللهمَّ لا.

و الأعلام ترى هذه الجملة من حديث الاحتجاج صحيحاً. و أخرجه الدارقطنى كما فى الصواعق (ص ٧٥)، و يرى ابن أبى الحديد استفاضة كلا الحديثين

---

(١). شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٠ خطبة ٣٥.

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ٢٧١، و فى ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام- الطبعة المحقّقة-: رقم ٧٦١.

(٣). كفاية الطالب: ص ٧٢ باب ٣.

(۴). الصواعق المحرقة: ص ١٢۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴١٣

النبوىّ و المناشدة العلويّة، فقال فى شرحه «١» (٢/ ۴۴٨):

فقد جاء فى حقّه الخبر الشائع المستفيض: أنّه قسيم النار و الجنّة، و ذكر أبو عبيد الهروى فى الجمع بين الغريبين: أنّ قوماً من أئمّة العربيّة فسّروه فقالوا: لأنّه لَمّا كان محبّه من أهل الجنّة و مبغضه من أهل النار، كان بهذا الاعتبار قسيم النار و الجنّة. قال أبو عبيد: و قال غير هؤلاء: بل هو قسيمها بنفسه فى الحقيقة، يدخل قوماً إلى الجنّة و قوماً إلى النار، و هذا الذى ذكره أبو عبيد أخيراً هو ما يطابق الأخبار الواردة فيه: يقول للنار: هذا لى فدعيه، و هذا لكِ فخذيه.

و ذكره القاضى فى الشفا «٢»: أنَّه قسيم النار. و قال الخفاجى فى شرحه (٣/ ١۶٣): ظاهر كلامه أنَّ هذا ممّا أخبر به النبىّ صلى الله عليه و سلم إلّا أنّهم قالوا: لم يروه أحد من المحدِّثين إلّا

ابن الأثير، قال فى النهاية «٣»: إلّا أنَّ عليّا رضى الله عنه قال: «أنا قسيم النار»

، يعنى أراد أنّ الناس فريقان: فريق معى فهم على هدى، و فريق عليَّ فهم على ضلال، فنصف معى فى الجنّة، و نصف عليَّ فى النار. انتهى. قلت: ابن الأثير ثقة، و ما ذكره عليٌّ لا يُقال من قبل الرأى فهو فى حكم المرفوع، إذ لا مجال فيه للاجتهاد، و معناه: أنا و من معى قسيم لأهل النار، أى مقابل لهم، لأنّه من أهل الجنّة، و قيل: القسيم: القاسم كالجليس و السمير، و قيل: أراد بهم الخوارج و من قاتله، كما فى النهاية.

٨- قال: جاءت روايات كثيرة فى كتبهم- يعنى الشيعة- أنَّه- يعنى الإمام المنتظر- يهدم جميع المساجد، و الشيعة أبداً هم أعداء المساجد؛ و لهذا يقلّ أن يشاهد الضارب فى طول بلادهم و عرضها مسجداً (٢/ ٢٣).

الجواب: لم يقنع الرجل كلّ ما فى علبة مكره من زور و اختلاق، و لم يقنعه

---

(١). شرح نهج البلاغة: ٩/ ١۶۵ خطبة ١۵۴.

(٢). الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/ ۶۵٧.

(٣). النهاية: ۴/ ۶١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴١۴

إسناد ما يفتعله إلى روايةٍ واحدةٍ يسعه أن يُجابه المنكِر عليه بأنّه لم يقف عليه حتى عزاه إلى روايات كثيرة جاءت فى كتب الشيعة، و ليته- إن كان صادقاً، و أنّى و أين؟- ذكر شيئاً من أسماء هاتيك الكتب، أو أشار إلى واحدةٍ من تلك الروايات، لكنَّه لم تسبق له لفتة إلى أن يفتعل أسماء و يضع أسانيد قبل أن يكتب الكتاب فيذكرها فيه.

إنّ الحجّة المنتظر سيِّد من آمن باللَّه و اليوم الآخر، الذين يعمرون مساجد اللَّه، و أين هو عن هدمها؟ و إنَّ شيعيّا يعزو إليه ذلك لم يُخلق بعدُ.

و أمّا ما ذکره عن بلاد الشیعة، فلا أدری هل طرق هو بلاد الشیعة، فکتب ما کتب، و کذب ما کذب، أو أنَّه کان رجماً منه بالغیب؟ أو استند- کصاحب المنار- إلی سائح سنّی مجهولٍ، أو مبشّرٍ نصرانی لم یُخلقا بعدُ؟ و أیّا ما کان فهو مأخوذ بإفکه الشائن، و قد عرف من جاس خلال دیار الشیعة، و حلَّ فی أوساطهم و حواضرهم و حتی البلاد الصغیرة و القری و الرساتیق، ما هنالک من مساجد مشیَّدة صغیرة أو کبیرة، و ما فی کثیر منها من الفرش و الأثاث و المصابیح، و ما تُقام فیها من جمعة و جماعة، و لیس من شأن الباحث أن ینکر المحسوس، و یکذب فی المشهود، و ینصر المبدأ بالتافهات.

۹- قال: قد استفتی أحد الشیعة إماماً من أئمّتهم- لا أدری أهو الصادق أم غیره؟- فی مسألة من المسائل فأفتاه فیها، ثمَّ جاءه من قابلٍ و استفتاه فی المسألة نفسها فأفتاه بخلاف ما افتاه عام أوّل، و لم یکن بینهما أحد حینما استفتاه فی المرّتین، فشکَّ ذلک المستفتی فی إمامه و خرج من مذهب الشیعة، و قال: إن کان الإمام إنّما أفتانی تقیّة، فلیس معنا من یُتّقی فی المرّتین، و قد کنتُ مخلصاً لهم عاملًا بما یقولون، و إن کان مأتیُّ هذا هو الغلط و النسیان، فالأئمّة لیسوا معصومین إذن، و الشیعة تدّعی لهم العصمة، ففارقهم و انحاز إلی غیر مذهبهم، و هذه الروایة مذکورة فی کتب القوم (۲/ ۳۸).

الجواب: أنا لا أقول لهذا الرجل إلّا ما یقوله هو لمن نسب إلی إمام من أئمّته

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۱۵

لا یشخّص هو أنّه أیٌّ منهم مسألةً فاضحةً مجهولةً لا یعرفها، عن سائل هو أحد النکرات، لا یُعرَّف بسبعین (ألف لام)، و أسند ما یقول إلی کتب لم تؤلَّف بعدُ، ثمَّ طفق یشنُّ الغارة علی ذلک الإمام و شیعته علی هذا الأساس الرصین، فنحن لسنا نردُّ علی القصیمیِّ إلّا بما یردُّ هو علی هذا الرجل. و لعمری لو کان المؤلِّف- القصیمیّ- یعرف الإمام أو السائل أو المسألة أو شیئاً من تلک الکتب لذکرها بهوس و هیاج، لکنّه لا یعرف ذلک کلّه، کما أنّا نعرف کذبه فی ذلک کلّه، و لا یخفی علی القارئ همزه و لمزة.

۱۰- قال: من نظر فی کتب القوم علم أنّهم لا- یرفعون بکتاب اللّه رأساً، و ذلک أنّه یقلُّ جدّا أن یستشهدوا بآیة من القرآن فتأتی صحیحةً غیر ملحونةٍ مغلوطةٍ، و لا یصیب منهم فی إیراد الآیات إلّا المخالطون لأهل السنّة، العائشون بین أظهرهم، علی أنَّ إصابة هؤلاء لا بدَّ أن تکون مصابة، أمّا البعیدون منهم عن أهل السنّة فلا یکاد أحدٌ منهم یورد آیةً فتسلم عن التحریف و الغلط، و قد قال من طافوا فی بلادهم: إنّه لا یوجد فیهم من یحفظون القرآن، و قالوا: إنّهیندر جدّا أن توجد بینهم المصاحف.

الجواب:

بلاءٌ لیس یُشبهُهُ بلاءٌعداوةُ غیرِ ذی حسبٍ و دینِ

یبیحک منه عِرضاً لم یَصُنْهُو یرتعُ منک فی عِرضٍ مصونِ

لیتنی کنت أعلم أنّ هذه الکلمة متی کُتبت؟ أفی حال السکر أو الصحو؟ و أنّها متی رُقمت؟ أعند اعتوار الخبل أم الإفاقة؟ و هل کتبها متقوِّلها بعد أن تصفّح کتب الشیعة فوجدها خلاءً من ذکر آیة صحیحة غیر ملحونة؟ أم أراد أن یصمهم فافتعل لذلک خبراً؟ و هل یجد المائن فی الطلیعة من أئمّة الأدب العربیّ إلّا رجالًا من الشیعة ألّفوا فی التفسیر کتباً ثمینة، و فی لغة الضاد أسفاراً کریمةً هی مصادر اللغة، و فی الأدب زبُراً قیّمة هی المرجع للملإ العلمیّ و الأدبیّ، و فی النحو مدوَّنات لها وزنها العلمیّ،

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۱۶

و إنّک لو راجعت کتب الإمامیّة لوجدتها مفعمة بالاستشهاد بالآیات الکریمة، کأنّها أفلاک لتلک الأنجم الطوالع، غیر مغشّاة بلحن أو غلط.

و ما کنّا نعرف حتی الیوم أنّ مقیاس التلاوة صحیحةً أو ملحونةً هو النزعات و المذاهب التی هی عقودٌ قلبیّة لا مدخل لها فی اللسان و ما یلهج به، و لا أنّ لها مساساً باللغة، و سرد الکلمات، و صیاغة الکلام، و حکایة ما صیغ منها من قرآن أو غیره.

و لیت شعری ما حاجة الشیعة فی إصابة القرآن و تلاوته [تلاوة] «۱» صحیحة إلی غیرهم؟ أ لإعواز فی العربیة؟ أو لجهل بأسالیب

القرآن؟ لاها اللّه ليس فيهم من يتّسم بتلك الشية، أمّا العربيُّ منهم فالتشيّع لم ينتأ بهم عن لغتهم المقدّسة، و لا عن جبلّيات عنصرهم، أ وَ هل ترى أنَّ بلاد العراق و عاملة و ما يشابههما، و هى مفعمةٌ بالعلماء الفطاحل و العباقرة و النوابغ، أقلّ حظّا فى العربيّة من أعراب بادية نجدٍ و الحجاز أكّالة الضبِّ، و مساورة الضباع؟! و أمّا غير العربىّ منهم فما أكثر ما فيهم من أئمّة العربية و الفطاحل و الكتّاب و الشعراء، و من تصفّح السِّيَر علم أنّ الأدب شيعىّ، و الخطابة شيعية، و الكتابة شيعية، و التجويد و التلاوة شيعيّان. و من هنا يقول ابن خلّكان فى تاريخه فى ترجمة علىّ بن الجهم «٢» (١/ ٣٨): كان مع انحرافه عن علىّ بن أبى طالب- عليه الصلاة و السلام- و إظهاره التسنّن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ. فكأنَّه يرى أنَّ مطبوعيّة الشعر و قرضه بألفاظ عذبة خاصّة للشيعة و أنّه المطّرد نوعاً.

و هذه المصاحف المطبوعة فى إيران و العراق و الهند منتشرة فى أرجاء العالم، و المخطوطة منها التى كادت تُعَدُّ على عدد من كان يحسن الكتابة منهم قبل بروز الطبع،

---

(١). الزيادة يقتضيها السياق.

(٢). وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٥ رقم ٤٦٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤١٧

و فيهم من يكتبه اليوم تبرّكاً به، ففى أىٍّ منها يجد ما يحسبه الزاعم من الغلط الفاشى؟ أو خلّة فى الكتابة؟ أو ركّة فى الأسلوب؟ أو خروج عن الفنّ؟ غير طفائف يزيغ عنه بصر الكاتب الذى هو لازم كلِّ إنسان شيعىّ أو سنّى، عربىّ أو عجمىّ.

و أحسب أنَّ الذى أخبر القصيمىّ بما أخبر من الطائفين فى بلاد الشيعة لم يولد بعدُ، لكنَّه صوّره مثالًا و حسب أنَّه يحدِّثه، أو أنّه لمّا جاس خلال ديارهم لم يزد على أن استطرق الأزقّة و الجوادّ «١» فلم يجد مصاحف ملقاةً فيما بينهم و فى أفنية الدور، و لو دخل البيوت لوجدها موضوعة فى عياب و علب، و ظاهرة مرئيّة فى كلِّ رفٍّ و كوّة على عدد نفوس البيت فى الغالب، و منها ما يزيد على ذلك، و هى تُتلى آناء الليل و أطراف النهار.

هذه غير ما تتحرّز به الشيعة من مصاحف صغيرة الحجم فى تمائم الصبيان و أحراز الرجال و النساء، غير ما يحمله المسافر للتلاوة و التحفّظ عن نكبات السفر، غير ما يوضع منها على قبور الموتى للتلاوة بكرةً و أصيلا و إهداء ثوابها للميّت، غير ما تحمله الأطفال إلى المكاتب لدراسته منذ نعومة الأظفار، غير ما يُحمل مع العروس قبل كلِّ شىء إلى دار زوجها، و منهم من يجعل ذلك المصحف جزءً من صداقها تيمّناً به فى حياتها الجديدة، غير ما يؤخذ إلى المساكن الجديدة المتّخذة للسكنى قبل الأثاث كلّه، غير ما يوضع منها إلى جنب النساء لتحصينها عن عادية الجنِّ و الشياطين الذين يوحون إلى أوليائهم- و منهم القصيمىّ مخترع الأكاذيب- زخرف القول غروراً.

أ فهؤلاء الذين لا يرفعون بالقرآن رأساً؟ أ فهؤلاء الذين يندر جدّا أن توجد بينهم المصاحف؟ و أمّا ما أخبر به الرجل شيطانه الطائف بلاد الشيعة من عدم وجود من يحفظ القرآن منهم، فسل حديث هذه الأكذوبة عن كتب التراجم و معاجم السِّيَر،

---

(١). الجوادّ: جمع جادّة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤١٨

و راجع كتاب كشف الاشتباه «١» فى ردّ موسى جار اللّه (ص ٤٤٤- ٥٣٢) تجدهناك من حفّاظ الشيعة و قرّائهم مائة و ثلاثة و أربعين.

١١- قال: هل يستطيع أن يجىء- الشيعىُّ- بحرف واحد من القرآن يدلُّ على قول الشيعة بتناسخ الأرواح، و حلول اللّه فى أشخاص أئمّتهم، و قولهم بالرجعة و عصمة الأئمّة، و تقديم علىٍّ على أبى بكر و عمر و عثمان؟ أو يدلُّ على وجود علىٍّ فى السحاب، و أنَّ

البرق تبسّمه و الرعد صوته كما تقول الشيعة الإماميّة؟ (١/ ٧٢).

الجواب: إن تعجب فعجبٌ أنَّ الرجل و من شاكله من المفترين بهتوا الشيعة الإماميّة بأشياء هم براء منها على حين تداخل الفرق، و تداول المواصلات، و سهولة استطراق الممالك و المدن بالوسائل النقليّة البخاريّة فى أيسر مدّةٍ، و من المستبعد جدّاً إن لم يكن من المتعذِّر جهل كلِّ فرقةٍ بمعتقدات الأخرى، فمحاول الوقيعة اليوم و الحالة هذه على أيِّ فرقة من الفرق قبل الفحص و التنقيب المتيسِّرين بسهولة مستعمل للوقاحة و الصلافة، و هو الأفّاك الأثيم عند من يطالع كتابه، أو يصيخ إلى قيله.

و لو كان الرجل يتدبّر فى قوله تعالى: (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) «٢»، أو يصدِّق ما أوعد اللَّه به كلَّ أفّاكٍ أثيمٍ همّاز مشّاء بنميم، لكفَّ مَدّته عن البهت، و عرف صالحه، و لكان هو المجيب عن سؤال شيطانه بأنَّ الشيعة الإماميّة متى قالت بالتناسخ و حلول اللَّه فى أشخاص أئمّتهم؟ و من الذين ذهب منهم قديماً و حديثاً إلى وجود علىٍّ فى السحاب. إلخ. حتى يوجد حرف واحد منها فى القرآن؟

نعم؛ علىّ فى السحاب كلمةٌ للشيعة تأسِّياً بالنبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم بالمعنى الذى مرّ فى الجزء الأوّل (ص ٢٩٢) غير أنّ قوّالة الإحنة حرّفتها عن موضعها، و أوّلتها بما يشوِّه الشيعة الإماميّة.

---

(١). [ص ١٧٢] تأليف العلم الحجّة شيخنا المحقّق الشيخ عبد الحسين الرشتى النجفى. (المؤلف)

(٢). سورة ق: ١٨.

أليس عاراً على الرجل و قومه أن يكذب على أمّةٍ كبيرةٍ إسلاميّةٍ و لا يبالى بما يباهتهم، و ينسبهم إلى الآراء المنكرة أو التافهة، و لا يتحاشى عن سوء صنيعه؟ أ ليست كتب الشيعة الإماميّة المؤلّفة فى قرونها الماضية و يومها الحاضر و هى لسانهم المعرب عن عقائدهم مشحونة بالبراءة من هذه النسب المختلقة بألسنة مناوئيهم؟

فإن كان لا يدرى فتلك مصيبةٌو إن كان يدرى فالمصيبة أعظمُ

نعم؛ له أن يستند فى أفائكه إلى شاكلته طه حسين، و أحمد أمين، و موسى جار اللَّه، رجال الفرية و البذاءة.

و قول الإماميّة بالرجعة نطق به القرآن، غير أنَّ الجهل أعشى بصر الرجل كبصيرته، فلم يره و لم يجده فيه، فعليه بمراجعة كتب الإماميّة، و قد أفردها بالتأليف جماهير من العلماء، فحبّذا لو كان الرجل يراجع شيئاً منها.

كما أنّ آية التطهير ناطقة بعصمة جمع ممّن تقول الإماميّة بعصمتهم، و فى البقيّة بوحدة الملاك و النصوص الثابتة، و فيما أخرجه إمام مذهبه أحمد بن حنبل فى الآية الشريفة فى مسنده «١» (١/ ٣٣١ و ٣/ ٢٨٥ و ٤/ ١٠٧ و ٦/ ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٣) مقنعٌ و كفايةٌ.

و كيف لم يقدِّم القرآن عليّا على غيره؟ و قد قرن اللَّه ولايته بولايته و ولاية نبيِّه بقوله العزيز: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ). و قد مرَّ فى هذا الجزء (ص ١٥٦ - ١٦٢): إطباق الفقهاء و المحدِّثين و المتكلّمين على نزولها فى علىٍّ أمير المؤمنين عليه السلام.

و الباحث إن أعطى النصفة حقّها يجد فى كتاب اللَّه آياً تُعَدُّ بالعشرات نزلت فى

---

(١). مسند أحمد: ١/ ٥٤٤ ح ٣٠٥٢ و ٤/ ٢٠٢ ح ١٣٦٢٦ و ٥/ ٧٩ ح ١٦٥٤٠ و ٧/ ٤٢١ ح ٢٦٠٠٠، ص ٤٢٣ ح ٢٦٠١٠، ص ٤٣١ ح ٢٦٠٥٧، ص ٤٥٥ ح ٢٦٢٠٦.

علىٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، و هى تدلّ على تقديمه على غيره، و لا بدع و هو نفس النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بنصّ القرآن،

و بولايته أكمل اللّه دينه، و أتمّ علينا نعمه، و رضى لنا الإسلام ديناً.

و نحن نعيد السؤال هاهنا على القصيميّ فنقول: هل يستطيع أن يجيء هو و قومه بحرف واحدٍ من القرآن يدلُّ على تقديم أبى بكر و عمر و عثمان على وليّ اللّه الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام؟

١٢- قال: و القوم- يعنى الإماميّة- لا يعتمدون فى دينهم على الأخبار النبويّة الصحيحة، و إنّما يعتمدون على الرقاع المزوَّرة المنسوبة كذباً إلى الأئمّة المعصومين فى زعمهم وحدهم (١/ ٨٣).

الجواب: عرفت الحال فى التوقيعات الصادرة عن الناحية المقدّسة، و الرجل قد أتى من شيطانه بوحى جديد، فيرى توقيعات بقيّة الأئمّة أيضاً مكذوبة على الأئمّة، و يرى عصمتهم مزعومةً للشيعة فحسب، إذ لم يجدها فى طامور أوهامه.

(فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ) «١».

١٣- المتعة التى تتعاطاها الرافضه أنواع: صغرى و كبرى. فمن أنواعها: أن يتّفق الرجل و المرأة المرغوب فيها على أن يدفع إليها شيئاً من المال أو من الطعام و المتاع- و إن حقيراً جدّا- على أن يقضى وطره منها، و يشبع شهوته يوماً أو أقل أو أكثر حسب ما يتّفقان عليه، ثمَّ يذهب كلٌّ منهما فى سبيله كأنَّما لم يجتمعا و لم يتعارفا، و هذا من أسهل أنواع هذه المتعة.

و هناك نوع آخر أخبث من هذا يسمّى عندهم بالمتعة الدوريّة و هى أن يحوز جماعة امرأة واحدة فيتمتّع بها واحد من الصبح إلى الضحى، ثمّ يتمتّع بها آخر من

---

(١). النساء: ٥٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤٢١

الضحى إلى الظهر، ثمّ يتمتّع بها آخر من الظهر إلى العصر، ثمّ آخر إلى المغرب، ثمّ آخر إلى العشاء، ثمّ آخر إلى نصف الليل، ثمّ آخر إلى الصبح، و هم يعدّون هذا النوع ديناً للّه يُثابون عليه، و هو من شرِّ أنواع المحرّمات (١/ ١١٩).

الجواب: إنّ المتعة عند الشيعة هى التى جاء بها نبيُّ الإسلام، و جعل لها حدوداً مقرّرة، و ثبتت فى عصر النبيّ الأعظم و بعده إلى تحريم الخليفة عمر بن الخطاب، و بعده عند من لم يرَ للرأى المحدَث فى الشرع تجاه القرآن الكريم و ما جاء به نبيُّ الإسلام قيمةً و لا كرامةً، و قد أصفقت فِرَق الإسلام على أصول المتعة و حدودها المفصَّلة فى كتبها، و لم يختلف قطُّ اثنان فيها، ألا و هى:

١- الأجرة.

٢- الأجل.

٣- العقد المشتمل للإيجاب و القبول.

٤- الافتراق بانقضاء المدّة أو البذل.

٥- العدّة: أمةً و حرّة، حائلًا و حاملًا.

٦- عدم الميراث.

و هذه الحدود هى التى نصَّ عليها أهل السنّة و الشيعة.

راجع من تآليف الفريق الأوّل: صحيح مسلم، سنن الدارمى، سنن البيهقى، تفسير الطبرى، أحكام القرآن للجصّاص، تفسير البغوى، تفسير ابن كثير، تفسير الفخر الرازى، تفسير الخازن، تفسير السيوطى، كنز العمّال «١».

و من تآليف الفريق الثانى «٢»: من لا يحضره الفقيه (٣/ ١٤٩)، المقنع للصدوق

---

(١). يأتى تفصيل كلماتهم فى هذا الجزء بعيد هذا. (المؤلف)

(۲). من لا یحضـره الفقیه: ۳/ ۴۵۸- ۴۶۷ ح ۴۵۸۳- ۴۶۱۶، المقنع: ص ۱۵۲، الهدایة: ص ۳۲۵ باب ۱۴۲، الکافی: ۵/ ۴۴۸، الانتصار: ص ۱۰۹، المراسـم: ص ۱۵۵، النهایة: ص ۴۸۹، المبسوط: ۴/ ۲۴۶، تهذیب الأحکام: ۷/ ۲۴۹، الاستبصار: ۳/ ۱۴۱، الغنیة: ۱۸/ ۲۸۲، الوسیلة: ص ۳۰۹، النهایة و نکتها: ۲/ ۳۷۲، تحریر الأحکام: ۲/ ۲۶، شرح اللمعة الدمشقیة: ۵/ ۲۴۵، مسالک الأفهام: ۱/ ۴۰۰، الحدائق الناضرة: ۲۴/ ۱۱۳، جواهر الکلام: ۳۰/ ۱۳۹.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۴۲۲

کسابقه، الهدایـة له أیضاً، الکافی (۲/ ۴۴)، الانتصار للشـریف علم الهدی المرتضـی، المراسم لأبی یعلی سـلّار الدیلمی، النهایة للشیخ الطوسی، المبسوط للشیخ أیضاً، التهذیب له أیضاً (۲/ ۱۸۹)، الاستبصار له (۲/ ۲۹)، الغنیة للسیّد أبی المکارم، الوسیلة لعماد الدین أبی جعفر، نکت النهایـة للمحقّق الحلّی، تحریر العلّامة الحلّی (۲/ ۲۷)، شرح اللمعة (۲/ ۸۲)، المسالک ج ۱، الحدائق (۶/ ۱۵۲)، الجواهر (۵/ ۱۶۵).

و المتعۀ المعاطاۀ بین الأمّۀ الشـیعیّۀ لیست إلّا ما ذکرناه، و لیس إلّا نوعاً واحداً، و الشـیعۀ لم ترَ فی المتعۀ رأیاً غیر هذا، و لم تسمع أذن الـدنیا أنواعاً للمتعۀ تقول بها فرقۀ من فرق الشـیعۀ، و لم تکن لأیِّ شـیعیٍّ سابقۀ تعارف بانقسامها علی الصـغری و الکبری، و لیس لأیِّ فقیه من فقهاء الشـیعۀ و لا لعوامّهم من أوّل یومها إلی هذا العصـر، عصـر الکذب و الاختلاق، عصر الفریۀ و القذف- عصر القصیمیّ- إلمامٌ بهذا الفقه الجدید المحدَث، فقه القرن العشرین لا القرون الهجریّۀ.

و أمّا القصـیمیُّ- و من یشاکله فی جهله المطبق- فلا أدری ممّن سـمع ما تخیّله من الأنواع؟ و فی أیّ کتابٍ من کتب الشیعۀ وجده؟ و إلی فتوی أیِّ عالم من علمائها یسـتند؟ و عن أیِّ إمام من أئمّتها یروی؟ و فی أیِّ بلدۀ من بلادها أو قریۀ من قراها أو بادیۀ من بوادیها وجد هذه المعاطاۀ المکذوبۀ علیها؟ ایم اللَّه کلُّ ذلک لم یکن. لکنَّ الشیاطین یوحون إلی أولیائهم زخرف القول غروراً.

۱۴- قال: إنَّ أغبی الأغبیاء و أجمد الجامدین من یأتون بشاۀ مسـکینۀ و ینتفون شعرها و یعذِّبونها أفانین العذاب، موحیاً إلیهم ضلالهم و جرمهم أنَّها السیّدۀ عائشۀ زوج النبیّ الکریم و أحبُّ أزواجه إلیه.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۴۲۳

و من یأتون بکبشـین و ینتفون أشـعارهما و یعذِّبونهما ألوان العذاب، مشیرین بهما إلی الخلیفتین أبی بکر و عمر، و هذا ما تأتیه الشیعۀ الغالیۀ.

و إنَّ أغبی الأغبیاء و أجمـد الجامـدین هم الـذین غیّبوا إمامهم فی السـرداب، و غیّبوا معه قرآنهم و مصـحفهم، و من یذهبون کلَّ لیلۀ بخیولهم و حمیرهم إلی ذلک السـرداب الـذی غیّبوا فیه إمامهم ینتظرونه و ینادونه لیخرج إلیهم، و لا یزال عنـدهم ذلک منذ أکثر من ألف عام.

و إنَّ أغبی الأغبیاء و أجمد الجامدین هم الذین یزعمون أنَّ القرآن محرّف مزید فیه و منقوص منه (۱/ ۳۷۴).

الجواب: یکـاد القلم أن یرتـج علیه القول فی دحض هـذه المفتریـات، لأنّها دعاوی شـهودیّۀ بأشـیاء لم تظلّ علیها الخضـراء و لا أقلّتها الغبراء؛ فإنّ الشـیعۀ منذ تکوّنت فی العهد النبویّ یوم کان صاحب الرسالۀ یلهج بذکر شـیعۀ علیّ علیه السـلام، و الصحابۀ تسمّی جمعاً منهم بشیعۀ علیّ إلی یومها هـذا، لم تسـمع بحـدیث الشاۀ و الکبشـین، و لا أبصـرت عیناها ما یُفعل بهاتیک البهائم البریئۀ من الظلم و القساوۀ، و لا مدّت إلیها تلک الأیادی العادیۀ، غیر أنّهم شاهدوا القصیمیّ متّبعاً لابن تیمیّۀ یدنِّس برودهم النزیهۀ من ذلک الدَرَن.

و لیت الرجل یعرِّفنا بأحـدٍ شاهـد شـیعیّا یفعل ذلک، أو بحاضـرۀ من حواضـر الشـیعۀ اطّردت فیها هذه العادۀ، أو بصـقع وقعت فیه مرّۀ واحدۀ و لو فی العالم کلّه.

و لیتنی أدری و قومی هل أفتی شـیعیّ بجواز هذا العمل الشـنیع؟ أو اسـتحسن ذلک الفعل التافه؟ أو نوّه به و لو قصِّیص فی مقاله؟ نعم یوجد هذا الإفک الشائن فی کتاب القصیمیّ و شیخه ابن تیمیّۀ المشحون بأمثاله.

و فرية السرداب أشنع و إن سبقه إليها غيره من مؤلّفي أهل السنّة، لكنّه زاد في

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٤٢٤

الطنبور نغمات بضمِّ الحمير إلى الخيول، و ادِّعائه اطِّراد العادة في كلِّ ليلة و اتِّصالها منذ أكثر من ألف عام، و الشيعة لا ترى أنَّ غيبة الإمام في السرداب، و لا هم غيّبوه فيه و لا أنَّه يظهر منه، و إنَّما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم أنَّه يظهر بمكّة المعظّمة تجاه البيت، و لم يقل أحدٌ في السرداب إنَّه مغيب ذلك النور، و إنّما هو سرداب دار الأئمّة بسامرّاء، و إنَّ من المطّرد إيجاد السراديب في الدور وقايةً من قائظ الحرّ، و إنَّما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه إلى أئمّة الدين، و أنَّه كان مبوّأً لثلاثة منهم كبقيّة مساكن هذه الدار المباركة، و هذا هو الشأن في بيوت الأئمّة عليهم السلام و مشرِّفهم النبيُّ الأعظم في أيّ حاضرة كانت، فقد أذن اللَّه أن تُرفع و يذكر فيها اسمه.

و ليت هؤلاء المتقوّلين في أمر السرداب اتّفقوا على رأي واحد في الأكذوبة، حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطّوطة «١» في رحلته «٢» (٢/ ١٩٨): إنَّ هذا السرداب المنوّه به في الحلّة، و لا يقول القرماني في أخبار الدول «٣»: إنّه في بغداد. و لا يقول الآخرون: إنّه بسامرّاء، و يأتي القصيميّ من بعدهم فلا يدري أين هو، فيطلق لفظ السرداب ليستر سوأته.

و إنّي كنت أتمنّى للقصيميّ أن يحدِّد هذه العادة بأقصر من- أكثر من ألف عام- حتى لا يشمل العصر الحاضر و الأعوام المتّصلة به، لأنَّ انتفاءها فيه و فيها بمشهدٍ و مرأىً و مسمع من جميع المسلمين، و كان خيراً له لو عزاها إلى بعض القرون الوسطى حتى يجوِّز السامع وجودها في الجملة، لكنَّ المائن غير متحفِّظ على هذه الجهات.

و أمّا تحريف القرآن فقد مرّ حقُّ القول فيه (ص ٨٥) و غيرها.

هذه نبذٌ من طامّات القصيميّ و له مئاتٌ من أمثالها، و من راجع كتابه عرف

---

(١). و هكذا ابن خلدون في مقدمة تاريخه: ١/ ٣٥٩ [١/ ٢٤٩]، و ابن خلّكان في تاريخه: ص ٥٨١ [٤/ ١٧٦ رقم ٥٦٢]. (المؤلف)

(٢). رحلة ابن بطّوطة: ص ٢٢٠.

(٣). أخبار الدول: ١/ ٣٥٣.

الغدير، العلامة الأميني ،ج٣،ص:٤٢٥

موقفه من الصدق، و مبوّأه من الأمانة، و مقيله من العلم، و محلّه من الدين، و مستواه من الأدب.

(الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) «١»

١١، ١٢، ١٣- فجر الإسلام. ضحى الإسلام. ظهر الإسلام

هذه الكتب ألّفها الأستاذ أحمد أمين المصريّ لغاية هو أدرى بها، و نحن أيضاً لا يفوتنا عرفانها، و هذه الأسماء الفخمة لا تغرُّ الباحث النابه مهما وقف على ما في طيّها من التافهات و المخازي، فهي كاسمه- الأمين- لا تطابق المسمّى، و ايم اللَّه إنَّه لو كان أميناً لكان يتحفّظ على ناموس العلم و الدين و الكتاب و السنّة، و كفَّ القلم عن تسويد تلك الصحائف السوداء، و لم يكن يشوّه سمعة الإسلام المقدّس قبل سمعة مصره العزيزة بلسانه اللسّابة «٢» السلّاقة، و كان لم يتّبع الهوى فيضلَّ عن السبيل، و لم يطمس الحقائق و لم يظهرها للناس بغير صورها الحقيقية المبهجة، و لم يحرِّف الكلم عن مواضعها، و لم يقذف أمّةً كبيرةً بنسب مفتعلة، و لم يتقوّل عليهم بما يدنِّس ذيل قدسهم.

كما أنّ تآليفه هذه لو كانت إسلامية- كما توهمها أسماؤها- لما كانت مشحونةً بالضلال و الإفك و قول الزور، و لما بعدت عن أدب الإسلام، عن أدب العلم، عن أدب العفّة، عن أدب الإخاء الذي جاء به القرآن، فالإسلام الذي جاء به أمين القرن العشرين- لا القرن

الرابع عشر- يضادُّ نداء القرآن البليغ، نداء الإسلام الذى صدع به أمين وحى اللَّه فى القرن الأوّل الهجرىّ، فإن كان الإسلام هذا كتابه و هذا أمينه

---

(۱). غافر: ۳۵.

(۲). صيغة مبالغة من: لسب يلسب، بمعنى لدغ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۲۶

فعلى الإسلام السلام، و إن كان الجامع المصرىّ الأزهر هذا علمه و هذا عالمه فعليه العفا.

و قد نوّه غير واحدٍ من محقّقى الإمامية «۱»، بما فيها من البهرجة و الباطل فى تآليفهم القيّمة، و فى- تحت راية الحقّ- «۲» غنىً و كفاية لمريد الحقّ، و إلى اللَّه المشتكى.

(بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) «۳»

۱۴- جولة فى ربوع الشرق الأدنى

تأليف

محمد ثابت المصرى

مدرّس أوّل العلوم الاجتماعية بمدرسة القبّة الثانوية

الناموس المطّرد فى السيّاح أنَّ أكثر ما يتحرّى مشاهدته فى البلاد و الأصقاع يكون ملائماً لما انطبعت عليه نفسيّته، و لذلك تراهم مختلفين فى النزعات، فصاحب رحلة يكاد أن لا يذكر فيها سوى ما تلقّاه من العلماء و الأدباء، و آخر تجد فيه نزوعاً إلى الساسة و نظريّاتهم، و ثالث يبغى وصف البقاع من ناحية المعيشة، و الاقتصاد، و الهواء الطلق، و الماء العذب النمير، و فواكه ممّا يشتهون، و عارف يذكر بدائع الصنع و إتقان حكمة البارى سبحانه من مشهوداته، و هناك ماجن لا يروقه إلّا الشهوات و المخازى؛ فيصف المواخير، و يلمُّ بحانات الخمور، و يحدِّث عن المومسات، و أفّاك أثيمٌ يَمينُ فى أكثر ما يحدِّث، و يدنِّس بفاحش القول ساحة قدس من لم يحسن قِراه،

---

(۱). كالحجج الفطاحل السيّد شرف الدين، و السيّد الأمين، و شيخنا كاشف الغطاء. (المؤلف)

(۲). تأليف العلّامة الشيخ عبد اللَّه السبيتى. (المؤلف)

(۳). سورة ق: ۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۲۷

و إنَّ صاحب هذه الرحلة- الجولة- من القسمين الأخيرين، و كان الحرىّ بنا أن نشطب على اسمه و على رحلته بقلم عريض، لكنّا نُلمس القارئ ما ادّعيناه فيه بطفيفٍ ممّا شوّه به سمعة الرحلة و التاريخ.

۱- قال: يقول العلماء هناك- فى النجف-: إن المدافن فيها عشرة آلاف لا تزيد و لا تنقص؛ لأنَّ سيّدنا عليّا يرسل ما زاد من الجثث بعيداً فلا يعرف أحد مقرّها (ص ۱۰۵).

كم من جثثٍ كانت تحملها السيّارات وافدة من كلِّ فجٍّ، و بعد الغسل يطاف بها حول الحرم، و بعد الصلاة عليها تُدفن، و تظلُّ كذلك حتى يتراءى لسيّدنا علىّ أن يكشف عن مكنونها، فتختفى و يُدفن فى مكانها غيرها (ص ۱۰۶).

الجواب: لقد فتّشنا علب العطّارين، و أوعية أهل الحرف، و جوالق المكارين، و مدوّنات القصص الروائية، فلم تعطنا خُبراً بشىءٍ من

هـذه المفتريـات، و لا ـ دلّنـا أصـحابنا إلى شـىء من ذلك، و إنّما قـدّمناها و إيّاهم بالتفتيش و السؤال بعـد اليأس عن العلماء و كتبهم، فـإنّهم يجلّون- كمـا أنّ كتبهم تجـلُّ- عن الإشادة بالمخازى و الأكاذيب، و ليت السائـح ذكر عالماً من أولئك العلماء الـذين شافهوه بـذلك الخيـال، أو ذكر طرقهم إلى آرائهم، أو ذكر الليلـة التى أوحـاه إليه شـيطانه فيهـا، لكنّه لم يفعـل كلّ ذلك تحفّظاً على ناموس شيطانه؛ فقال و لم يخجل:

من أين تخجلُ أَوجهٌ أمويّةٌسَكَبتْ بلذّاتِ الفجورِ حياءها

٢- قال: هى- النجف- مقرُّ أوّل خليفـةٍ للنبىِّ صـلى الله عليه و سـلم، و فى زعم بعضـهم- يعنى الشـيعة- هى مقرّ من كان أحقُّ بالرسالة من النبىّ نفسه (ص ١٠۴).

الجواب: ليس فى الشـيعة قـديماً و حـديثاً من يزعم أنّ أمير المؤمنين أحقُّ بالرسالـة من النـبىّ، و إنّمـا هو إفـكٌ مفترىً اختلقه أضـداد الشيعة تشويهاً لسمعتها،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٢٨

و لذلك لا تجد فى أىّ من كتبهم، و لا يُؤثر عن أىّ منهم إيعاز إلى هذه الشائنة فضلًا عن التصريح.

٣- قال: قُتل علىٌّ بيـد ابن ملجم ... بايع الناس الحسن بن علىّ، و كان معاويـة قد بويع فى الشام فزحف لقتال الحسن، و تأهّب الحسـن للقتال فى العراق، و لكن ثار عليه جنوده و انفضّوا من حوله، فهادن معاويـة و تنازل عن الخلافـة و فرّ و قُتل! ثمّ بايع الجميع معاويـة إلّا الخوارج و الشيعة- شيعة آل البيت أو آل علىّ- و قد اجتمعوا حول الحسين بن علىّ فى مكّة، فقتله جنودُ معاوية فى كربلاء هو و أفراد أسرته و أتباعه جميعاً إلّا ابنٌ واحدٌ [كذا] للحسين أمكنه الهرب!!! (ص ١١٠).

الجواب: هـذا معرفـة الرجل بالتاريـخ الإسـلامى و هو أسـتاذ العلوم الاجتماعيّة فى مدرسـة القبّة الثانويّة بالقاهرة، و لا أحسب أنّ المقام يسـتدعى ترسّـلًا فى تصـحيح أغلاطه التاريخيـة، و إنّما أثبتناه فى هذا المقام لإيقاف القارئ على مقدار علمه، و لكنّنى أتمنّى أنّ سائلًا يسائله عن الموجب للكتابة فيما لا يعلم، أهو بترجيح من طبيب؟ أم تحبيذ من مهندس؟ أم إشارة من سياسىّ؟ أم أنّ الرعونة حدته إلى ذلك؟ و هو يحسب أنّه يحسن صنعاً، و نحن لا نقابله هنا إلّا بالسلام كما قال سبحانه تعالى: (وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً) «١».

و ما أشـبه أساطير رحّالة مصـر هذا فى كتابه بأساطير الرحّالة الفرنسية المنشورة فى مجلّة الأحرار البيروتية (٢٧ تشرين الثانى سنة ١٩٣٠ م) ملخّصـها: أنّ على أساس ذبـح علىّ و أولاده فى كربلاء- قرب بغداد- قامت الشـيعة فى الإسـلام، ذلك لأنّ أقرباء علىّ و حلفاءه و تلاميذه و علماء الشـيعة و فلاسـفتها لم يطيقوا خلافة عمر الذى بسببه أريق دم علىّ و أولاده، فافترقوا عن السنّة و اجتازوا جزيرة العرب إلى العجم، تسير فى طليعتهم أرملة علىّ فاطمة!!!

---

(١). الفرقان: ۶٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٢٩

اقرأ و اضحك.

هكذا فليكن رحّالة مصر و فرنسا، و (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) «١».

۴- قال: من فرق الشـيعة من يقول: بأنَّ الصـحابة كلّهم كفروا بعـد موت النبىّ إذ جحـدوا إمامـة علىّ، و إنَّ عليّا نفسه كفر لتنازله لأبى بكر، لكنَّه عاد له إيمانه لمّا تولّى الإمامة، و هذه فرقة الإماميّة.

و من الشـيعة قسم أوجب النبوّة بعـد النبىّ، فقالوا: بأنَّ الشَـبه بين محمد و علىّ كان قريباً لدرجة أنَّ جبرئيل أخطأ، و تلك فئة الغالية أو الغلاة. و منهم من قال بأنَّ جبريل تعمّد ذلك فهو إذن ملعون كافر (ص ١١٠).

الجواب: الإماميّـة لا تقول فى الصـحابة إلّا بما قدّمناه فى هذا الجزء (ص ٢٩۶، ٢٩٧) عن صـحيح البخارى و غيره، و هى لا تزال توالى

أمير المؤمنين عليّا- صلوات اللّه عليه- و تقول بعصمته، و تحقّق الإيمان بولائه منذ بدء خلقته إلى أن لفظ نفسه الأخير، و إلى أن يرث اللّه الأرض و من عليها، و إلى أمدٍ لا منتهى له، و تقول بإمامته منذ قبض اللّه نبيّه الأمين إليه، سواء سُلّم إليه الأمر أو ابتزّ منه. و تقول أيضاً بشمول آية التطهير له منذ نزلت إلى آخر الأبد، و لا يتزحزح الشيعيُّ عن هذه العقائد آناً ما فى أدوار الخلافة العلويّة سواءٌ تصدّى لها أو مُنع عنها، و قد اتّفق على ذلك علماء الشيعة و مؤلّفاتها، و تطامنت عليه الأفئدة، و انحنت عليه الأضالع، و أخبتت إليه القلوب، فإن كانت هناك نسبة غير هذا إليهم فعزو مختلق من جاهلٍ بعقائدهم، أو متحرٍّ بالوقيعة فيهم، و لِدةُ هذا نسبة خطأ جبرئيل إلى بعضهم أو تعمّده إلى بعض آخر و ما إليها من المخازى.

٥- قد استرعى نظرى فى النجف كثير من الأطفال الذين يُلبسون آذانهم

---

(١). النساء: ١١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٣٠

حلقات خاصّة، و هى علامة أنّهم من ذريّة زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعاً و بخاصّة فى بلاد فارس، ففى موسم الحجّ «١» إذا ما حلّ زائر فندقاً لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر معيّن، فإن قبل أحضر له الرجل جمعاً من الفتيات لينتقى منهنّ، و عندئذٍ يقصد معها إلى عالم لقراءة صيغة عقد الزواج و تحديد مدّته، و هى تختلف بين ساعاتٍ و شهورٍ و سنواتٍ، و للفتاة أن تتزوّج مرّات فى الليلة الواحدة، و العادة أن يدفع الزوج نحو خمسة عشر قرشاً للساعة، و خمسة و سبعين قرشاً لليوم، و نحو أربع جنيهات للشهر، و لا عيب على الجميع فى ذلك العمل لأنّه مشروع، و لا يلحق الذرّية أىّ عار مطلقاً، و عند انتهاء مدّة الزواج يفترق الزوجان، و لا تنتظر المرأة أن تعتدّ بل تتزوّج بعد ذلك بيومٍ واحد، فإن ظهر حملٌ فللوالد أن يدّعى الطفل له و يأخذه من أمّه إذا بلغ السابعة. إلخ (ص ١١١، ١١٢).

الجواب: ليتنى كنت أشافه الرجل فأسائله عن أنّه هل تفرّد هو بالهبوط إلى النجف الأشرف فى أجيالها المتطاولة؟ أو شاركه فى ذلك غيره من سوّاح و زوّار و سابلة؟

نعم؛ هذه النجف الأعلى، مهبط القداسة، و مرقد سيّد الوصيّين أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه-، تأتيها فى كلِّ سنة آلاف مؤلّفة من أقطار الدنيا للتزوّد من زورة ذلك المشهد المقدّس، فيمكثون فيها أيّاماً و ليالى و أسابيع و أشهراً، و فيهم البحّاثة و المنقِّبون، فلِمَ لم يحدِّث أحدهم عن أولئك الأطفال الكثيرين فى مخيّلة هذا الزاعم؟ و عن الحلقات الخاصّة فى آذانهم، و عن هاتيك الفنادق المختلقة «٢»، و عن ذلك الوسيط الموهوم، و هاتيك الفتيات المعروضة على الوافد، و عن تلك العادة المفتراة الشائنة و الأسعار المختلقة، و عن تواصل المتع من دون تخلّل عدّة، و جلُّ أولئك الوافدين يتحرَّون غرائب ما فى النجف من العادات و الأطوار شأن كلِّ باحث يرد حاضرة من

---

(١). يعنى أيّام زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام المخصوصة به. (المؤلف)

(٢). لم يكن يوم ورود الرجل النجف الأشرف أىّ فندق فيها، و إنّما أسّست الفنادق بعد يومه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٣١

الحواضر المهمّة، و لِمَ لم يشهد هذه الأحوال أحد من أهل النجف الذين وُلدوا فيها، و فيها ينشأون، و فيها يموتون، و هى و فنادقها و أطفالها و زوّارها بمرأى منهم و مسمع؟ و لعلَّ الرائد الكذّاب يحسب أنَّ مشهوداته هذه لا تُدرك بعين البصر و إنَّما أدركها بعين البصيرة، فهلمَّ و اضحك.

٦- قال: فهم- يعنى الإيرانيّين- يبغضون أهل العراق و يطمحون إلى تملّك بلادهم يوماً، و هم جميعاً يمقتون العرب المقت كلّه و

يتبرَّؤون منهم، و يقولون بأنَّ العرب رغم أنّهم أدخلوا الإسلام فى بلادهم و احتلّوها طويلًا، فإنّ فارس حافظت على شخصيّتها و لغتها، و هم ينظرون إلى العرب نظرة احتقار، و يفاخرون بأنّهم من أصل آرىّ لا سامىّ (ص ١٣۶).

الجواب: لا أحسب- و ايمن اللَّه- إلّا أنّ هذا الرجل يريد تفريق كلمة المسلمين و تفخيذ أمّةٍ عن أمّةٍ بأباطيله، و الواقف على ما بين العراقيّين و الإيرانيّين من الجوار و حقوقه المتبادلة بين الأمّتين، و اختلاف كلٍّ منهما إلى بلاد الأخرى، و نزول الإيرانىّ ضيفاً عند العراقىّ و عكسه كالنازل فى أهله، و ما يجرى هنالك من الحفاوة و التبجيل، و ما جمع بينهما من الوحدة الدينيّة و الجامعة المذهبيّة، إلى غيرهما من أواصر الأُلفة و الوداد، و نظر الإيرانىّ إلى كلّ عراقىّ يرد بلاده من المشاهد المقدَّسة نظر تقديس و إكبار، فلا يستقبله إلّا بالمصافحة و المعانقة و التقبيل، و ما يقدِّسه كلُّ مسلم- و فيهم الإيرانيّون- من لغة الضاد بما أنَّها لغة كتابهم العزيز، جدُّ «١» عليم بأنَّ الرجل أكذب ناهضٍ لشقِّ عصا المسلمين، و لعمرى لم تسمع أُذنى و لا أذن أحدٍ غيرى تلك المفاخرة التافهة من أىّ إيرانىّ عاقل.

٧- قال: السيّارات الكبيرة تمرُّ تباعاً بين طهران و خراسان ذهاباً و رجعةً فى كثرةٍ هائلةٍ، كلّها تحمل جماهير الحجّاج، و يقولون بأنَّ هذا الخطّ على و عورته أكثر

---

(١). خبر لقوله السابق: و الواقف على.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٣٢

البلاد حركةً فى نقل المسافرين، لأنَّ مشهد خير لديهم من مكّة المكرّمة، تغنيهم عن بيت اللَّه الحرام فى زعمهم! (ص ١۵٢).

و قال (ص ١۶٢): و الذى شجّع الفرس على اتِّخاذ مشهد كعبةً مقدّسةً الشاه عبّاس أكبر الصفويّين، هناك صرف قومه عن زيارة مكّة المكرّمة لكراهتهم للعرب. و لكى يوفّر على قومه ما كانوا ينفقون من أموال طائلة فى بلاد يكرهونها، و كثيرٌ من الحجّاج كانوا من السراة، فاتَّخذ مشهد كعبةً وجّه إليها الشعب، و لكى يزيدها قدسيّة حجَّ إليها بنفسه ماشياً على قدميه مسافة تفوق (١٢٠٠) كيلو متر فتحوّل إليها الناس جميعاً، و يندر من يزور الحجاز اليوم، و هم يحترمون كلمة (مشهدى) عن كلمة (حجّى) لأنّ من زار مشهد لا شكَّ أكثر قدسيّةً و احتراماً ممّن زار مكّة.

الجواب: اللّهمَّ ما أجرأ هذا- الكَذْبان- على المفتريات التى لم تطرق سمع أحد من الشيعة، و لا وقع عليها نظر أىٍّ منهم و لو فى أسطورة كاذبةٍ حتى وجدها فى كتاب هذا المائن، و ليس فى الشيعة أحد يعتقد فى خراسان غير أنّه مرقد خليفة من خلفاء رسول اللَّه، و مثوى إمام من أئمّتهم، و لذلك عاد مهبطاً للفيوض الإلهيّة، و أمّا القول بإغنائه عن البيت الحرام و إنّ زيارته مسقطة للحجِّ فبهتان عظيم، و الشاه الصفوىّ- المغفور له- لم يتّخذه كعبةً، و لا قصد زيارته ماشياً إلّا للتزلّف إلى المولى سبحانه بزيارة ولىّ من أوليائه و التوسّل إليه بخليفةٍ من خلفائه، و لم يصرف قومه عن الحجِّ لذلك، و لم يأتِ برأيٍ جديد يُضادّ رأى الشيعة من أوّل يومهم، و الشيعة إنّما تقصد زيارته بداعى الولاء للعترة الطاهرة الذى هو أجر الرسالة، و رغبة فى المثوبات الجزيلة المأثورة عن أئمّتهم عليهم السلام.

و لم يكن الشاه و لا شعبه الإيرانيّون بالذين يشحّون على الأموال دون الفرائض التى من أعظمها الحجُّ إلى الكعبة المعظّمة، و لا يرون لهذه الفريضة أىَّ بدل من زيارة أو عبادة، و هذه الحقب و الأعوام تشهد لآلاف مؤلّفة من الإيرانيّين الذين كانوا يحجّون البيت فى كلِّ عام.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٣٣

نعم؛ فى السنين الأخيرة قلَّ عددهم لما هنالك من عدم الطمأنينة على الأحكام و الدماء، فالشيعىُّ يرى أنَّ أغلب الحجّاج غير متمكِّنين من أداء المناسك كما ينبغى، و غير آمنين على دمائهم بأدنى فريةٍ يفتريها عدوٌّ من أعداء اللَّه، و يشهد عليها آخرون أمثاله، فيحكم على إراقة دمه قاضٍ بالجور.

و إن ننسَ لا ننسی ما جری فی سنة (۱۳۶۲ ه) من إزهاق حاجّ مسلم إیرانیّ یُسمّی أبا طالب بین الصفا و المروة ببهتان عظیم، و هو یتشهّد الشهادتین، و قد حجَّ البیت و اعتمر و أتی بالفرائض کلّها، فقُتل مظلوماً، و لا مانع و لا وازع و لا زاجر و لا مدافع، و دع عنک ما یلاقی الشیعة بأسرها- عراقیّین و إیرانیّین- من هتکٍ و هوان، و الخطاب بمثل قول الحجازیّ إیّاهم: یا کافر، یا مشرک، و أمثالهما من الکلم القارصة، و تحرّی الحجج التافهة لهذه المخازی کلّها و لإراقة دمائهم، فمن هنا خارت العزائم و قلّت الرغبات، و منعت الحکومة الإیرانیّة شعبها عن السفر إلی الحجاز کلاءةً لأمّتها مستندةً علی حکم دینیٍ لعدم التمکّن من أداء الفریضة غالباً، لا لما أفرغه السائح المتحذلق فی بوتقة إفکه ممّا سطره من اتِّخاذ مشهد کعبةً، و من الکراهة المحتدمة بین الإیرانیّین و العرب، ذینک الفریقین المتآخیین علی الدین و المذهب، إلی جوامع کثیرة یعرفها من جاس خلال دیارهما بقلب طاهر متجرِّداً عن النعرات الطائفیّة، غیر متحیِّز إلی فئة- لا کسائحنا الثابت علی غیّه- و قد قدّمنا ما بین العرب و العجم المسلمین من التحابب و الموادّة.

۸- قال: فی نیسابور قبّةٌ أنیقة عُنی بإقامتها و نقشها العنایة کلّها، فدخلتها و إذا هی مدفن محمد المحروق من سلالة الحسین، و قد أسموه بالمحروق لأنّه نزل ضیفاً علی أحد سراة القریة، و لمّا أن خیّم اللیل اعتدی علی بنت مضیّفه، فأحرقه الناس فی مکانه هذا، و رغم جرمه هذا شیّد قبره و قدّسه الناس لأنَّه من سلالة طاهرةٍ (ص ۱۵۵).

الجواب: لا ینقطع الرجل یرید الوقیعة علی أهل البیت الطاهر، فیختلق لهم

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۳۴

قصصاً لا یوجد لها مصدر و لو من أضعف المصادر، و یلفِّق لهم تاریخاً من عند نفسه لا یعلمه إلّا شیطانه، فإنّ ذلک المدفن قد یُنسب إلی محمد بن محمد بن زید بن علیّ الإمام زین العابدین علیه السلام. ترجمه أبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین «۱» و قال: بایعه أبو السرایا بالکوفة بعد موت محمد بن إبراهیم بن إسماعیل طباطبا و استولی علی العراقین و فرّق فیهما عمّاله من بنی هاشم، إلی أن جهّز الحسن بن سهل ذو الریاستین له جیشاً مع هرثمة بن أعین، فأُسر و حُمل إلی خراسان إلی المأمون فحبسه أربعین یوماً فی دار جعل له فیها فرشاً و خادماً فکان فیها علی سبیل الاعتقال، [ثمّ] دسّ إلیه شربة سمٍّ، فجعل یختلف کبده و حشوته حتی مات.

لکنَّ الرجل لم یستسهل أن یمرَّ علی هذا العلویِّ المظلوم و لا یخزه بشیء من و خزاته، فجاء یقذفه بعد قرون من شهادته بهذه الشائنة و البهتان العظیم، (وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ) «۲».

۹- قال: إنَّ الحسین تزوّج شهربانو بنت آخر الملوک الساسانیّین، و بذلک ورث الحسین العظمة الإلهیّة التی ورثها من قِبَل الساسانیّین (ص ۲۰۸).

الجواب: حسین العظمة ورث ما ورثه من جدّه النبیّ الأعظم، و إن کان فارس خیرة العجم، و العائلة المالکة أشرف عائلات فارس، و قد ازدادت شرفاً و منزلةً بمصاهرة بیت الرسالة، فإنَّ شرف النبوّة تندکُّ عنده الفضائل کلّها.

و لیت شعری ما الصلة بین مصاهرة الفرس و العظمة الإلهیّة و مؤسِّسها نبیُّ العظمة و قد ورثها منه آله العظماء؟ و ملوک الفرس إن تمکّنوا بشیء من المنزلة و المکانة، فعن قهر و تغلّب من دون دخل لها فی النفسیّات الراقیة و المنازل الإلهیّة و العظمة الروحیّة القدسیّة.

---

(۱). مقاتل الطالبیّین: ص ۴۴۶.

(۲). الشعراء: ۲۲۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۳۵

نعم؛ هذا شأن کلِّ جاهلٍ، فإنّه لمّا لم یعرف قدره، و یتعدّی طوره، هکذا یکثر لغبه، و یطول لسانه، و یُبتلی بفضول الکلام، و هو یخبط خبط عشواء.

هنـا نختم البحث عن عورات الرجـل غیر أنَّهـا لاـ تنتهی، و إنّـا نضنُّ بالورق و الیراع بعـد الوقت الثمین عن إتلافها بـذکر سـقطاته التی تنـدی منها جبهـهٔ الإنسانیّهٔ. راجع من کتابه (ص ۱۲۵، ۱۳۰، ۱۳۲، ۱۳۴، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۰، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۶، ۱۸۳، ۲۰۶، ۲۱۰).

و الرجل قـد تعلّم فی بلاد فارس ألفاظاً من لغتهم، فجاء یـذکرها فی کتابه مع ترجمهٔ بعضـها بالعربیّهٔ إثباتاً لثقافته، غیر أنَّ کلَّ ما تعلّمه کآرائه و معتقداته غلط بعد غلط، و إلیک نماذج منها مع ذکر صحیحها:/

الصواب/ الصواب/

مدر: أُم/ مادر/ جرم: دافی/ گرم/

باد: ردیء/ بَد/ بسیتون/ بی ستون/

فاردا: غداً/ فردا/ الأنجور/ انگور/

دوک/ دوغ/ الداشت/ دشت/

جوهرشاه/ گوهرشاد/ الجوشت/ گوشت/

ناخیر/ نه‌خیر/ الملاه/ ملّا/

الروغان/ روغن/ صبرکون/ صبرکن/

المولاه/ ملّا/ صموار/ سماور/

یاخ/ یخ/ البازار/ بازار/

آلی‌قاپو/ عالی‌قاپو/ شربت باشا: شربت الأطفال/ شربت بچه/

دِر: باب/ دَر/ بردِن: یحمل/ بردَن (بفتح الدال مصدر)

کرافان سرای- فی عدّهٔ مواضع- کاروان سرای

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۳۶

الصواب/ الصواب/

زنده رود/ زاینده رود/ أنزبلی/ انزلی/

شارود/ شاهرود/ سابزوار/ سبزوار/

هیرات/ هرات/ بوشهر/ ابوشهر/

الفولجهٔ/ الفلوجهٔ/ تشهل ستون/ چهل ستون

تشهل منار: أی ذات العماد الصواب: چهل منار: أربعون منارهٔ

شهل ستون/ چهل ستون/ راحات/ راحت

حظرهٔ عبد العظیم- فی غیر موضع- الصواب حضرت عبد العظیم

انظر إلی ثقافته العربیّهٔ!

و هذه الجمل تعطینا صورهً من تضلّعه بالعربیّهٔ بإکثاره لإدخال اللام فی الألفاظ الفارسیّهٔ.

(ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ) «۱»

۱۵- عقیدهٔ الشیعهٔ

تألیف

المستشرق دوایتم. رونلدسن

قـد یحسب الباحث رمزاً من النزاهـهٔ فی هذا الکتاب، و خلاءً من القذف و السباب المقذع، غیر أنَّه مهما أمعن النظر فیه یراه معرباً عن جهل مؤلِّفه المطبق، و قصـر باعه فی آراء الشـیعهٔ و معتقـداتهم، و عدم عرفانه برجالهم و تراجمهم و تآلیفهم، و یجده مع ذلک: ذلک الأفّاک الأـثیم، ذلـک الهمّـاز المـائن، یخبط خبط عشواء، أو کحاطب لیل لا یـدری ما یجمع فی حزمته، فجاء یکتب عن أمّـهٔ عظیمهٔ کهذه و یبحث عن

---

(۱). الحدید: ۲۷.

عقائدهم، و یستند فیها کثیراً إلی کتب قومه المشحونهٔ بالطامّات و الآراء الساقطهٔ و المخازی التافههٔ، و المشوَّههٔ بأساطیرهم المائنهٔ، أو إلی تـآلیف أهـل السنّهٔ المؤلّفـهٔ بیـد أنـاس دجّالین محـدثین، الـذین کتبوا بأقلامـهم المسـمومهٔ مـا شاءت لهم أهواؤهم و أغراضـهم الاستعماریهٔ، فکشف عن سوآته بمثل قوله فی (ص ۲۵):

یذکر Hughes فی کتابه قاموس الإسـلام (ص ۱۲۸) قضـیّهً طریفهً عن عید الغدیر، قال: و للشـیعهٔ عید فی الثامن عشر من ذی الحجّهٔ یصـنعون به ثلاثـهٔ تماثیـل من العجین یملؤون بطونها بالعسل، و هی تمثِّل أبا بکر و عمر و عثمان، ثمَّ یطعنونها بالمُـدی فیسـیل العسـل تمثیلًا لدم الخلفاء الغاصبین! و یُسمّی هذا العید بعید الغدیر.

و بمثل قوله فی (ص ۱۵۸): یذکر برتن Burton أنَّ الفرس تمکّنوا فی بعض الأحیان أن ینجِّسوا المکان الکائن قرب قبرَی أبی بکر و عمر بقذف النجاسهٔ الملفوفهٔ بقطعهٔ من الشال، یدلُّ ظاهرها علی أنّها هدیّهٔ من الشبّاک.

و بمثـل قوله فی (ص ۱۶۱): أمّا الشیعهٔ الاثنا عشـریهٔ فیؤکّدون أنَّ الإمام جعفر الصادق نصَّ علی إمامهٔ ابنه الأکبر إسـماعیل بعده، غیر أنَّ إسـماعیل کان سـکّیراً، فنقلت الإمامهٔ إلی موسـی، و هو الولید الرابع من بین سبعهٔ أولاد، و کان الخلاف الناجم عن ذلک سبباً فی حدوث انقسام کبیر بین الشیعهٔ کما أشار إلی ذلک ابن خلدون «۱».

و بمثل قوله فی (ص ۱۲۸): ادّعی عبد اللَّه بن علیّ بن عبد اللَّه بن الحسین «۲» الإمامهٔ، و یُروی أن وفداً مؤلَّفاً من اثنین و سبعین رجلًا جاء إلی المدینهٔ من خراسان، و معهم أموال یحملونها إلی الإمام و هم لا یعرفونه، فذهبوا إلی عبد اللَّه أوّلًا، فأخرج

---

(۱). مقدّمهٔ ابن خلدون: ۱/ ۲۵۱.

(۲). لیته دلّنا علی مـدّعی الإمامـهٔ هذا من ولد الحسـین من هو؟ و متی ولد؟ و أین ولد؟ و أین عاش؟ و أین مات؟ و أین دفن؟ و متی کان دعواه؟ لم یکن ممّن عاصر الإمام الباقر من ولد جدّه الحسین غیر أخیه عبد اللَّه بن علیّ بن الحسین، و کان فقیهاً فاضلًا مخبتاً إلی إمامهٔ أخیه الباقر، فالقضیهٔ بهذا الاسم سالبهٔ بانتفاء الموضوع، و فیها ما ینافی أصول الشیعهٔ، و قد خفی علی الواضع. (المؤلف)

لهم درع النبیِّ صـلی الله علیه و سلم و خاتمه و عصاه و عمامته، فلمّا خرجوا من عنده علی أن یرجعوا غداً لقیهم رجل من أتباع محمد الباقر فخاطبهم بأسـمائهم، و دعاهم إلی دار سیّده، فلمّا حضـروا کلّهم طلب الإمام محمـد الباقر من ابنه جعفر أن یأتیه بخاتمه، فأخـذه بیـده و حرّکه قلیلًا و تکلّم بکلمات فإذا بـدرع الرسول و عمامته و عصاه تسـقط من الخاتم، فلبس الـدرع و وضع العمامـهٔ علی رأسه و أخـذ العصـا بیـده، فانـدهش النـاس، فلمّا رأوها نزع العمامـهٔ و الـدرع و حرّک شـفتیه فعادت کلّها إلی الخاتم، ثمّ التفت إلی زوّاره و أخبرهم أنّه لا إمام إلّا و عنده مال قارون، فاعترفوا بحقّه فی الإمامهٔ و دفعوا له الأموال.

و قال فی تعلیقه: أنظر دائرهٔ المعارف الإسلامیّهٔ «۱»- مادّهٔ قارون.

الجواب: سبحانک اللّهمّ ما کنّا نحسب أنّ رجلًا یسعه أن یکتب عن أمّة کبیرة و یأخذ معتقداتها عمّن یُضادُّها فی المبدأ، و یتقوّل علیها بمثل هذه الترّهات من دون أیّ مصدر، و ینسب إلیها مثل هذه المخازی من دون أیّ مبرّر، فما عسانی أن أکتب عن مؤلِّف حائر بائر ساح بلاد الشیعة، و جاس خلال دیارهم، و حضر فی حواضرهم، و عاش بینهم- کما یقول فی مقدِّمة کتابه- ستّ عشرة سنة، و لم یرَ منهم فی طیلة هذه المدّة أثراً ممّا تقوّل علیهم، و لم یسمع منه رِکزاً «۲»، و لم یقرأه فی تآلیف أیّ شیعیّ و لو لم یکن فیهم وسیطاً «۳»، و لم یجده فی طامور قصّاص، فجاء یفصم عری الأخوّة الإسلامیّة، و یفرّق صفوف أهل القرآن، بما لفّقته ید الإفک و الزور من شاکلته، و یبهت أرقی الأمم بما هم بعداء منه، و یعزو إلیهم بما یکذّبه أدب الشیعة و تحرّمه مبادئهم الصحیحة، و یقذفهم بما وضعته ید الإحن و الشحناء من أمثال هذه الأفائک الشائنة، فکأنَّ فی أذنیه وقراً و لم تسمع ذکراً ممّا ألّفه أعلام الشیعة قدیماً و حدیثاً فی أصول عقائدهم، و کأنّ فی بصره غشاوة لم یرَ شیئاً من تلک التآلیف التی ملأت

---

(۱). هذا الکتاب فیه من البهرجة و الباطل شیء هائل، یحتاج جداً إلی نظارة التنقیب. (المؤلف)

(۲). الرکز: الصوت الخفی.

(۳). وسیط القوم: أرفعهم مقاماً و أشرفهم نسباً. و من هنا یقال: الحکمة الوسطی. (المؤلف)

مکتبات الدنیا. نعم: (وَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ فِی آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَیْهِمْ عَمًی) «۱». فأتعس اللَّه حظَّ مؤلِّف هذا شأنه، و جدع أنفه، و یریه وبال أمره فی الدنیا قبل عذاب الآخرة.

و الخطب الفظیع أنّ هذا الکیذبان- ولید عالم التمدّن- مهما ینقل عن تألیف شیعیّ، تجده تارةً یمین فی نقله کقوله فی ترجمة الکلینی (ص ۲۸۴): یقال إنّ قبره فُتح فوجد فی ثیابه و علی هیئته لم یتغیّر و إلی جانبه طفلٌ کان قد دفن معه فبُنی علی قبره مصلّی. و یذکر فی التعلیق أنّه کذلک (ص ۲۰۷) فهرست الطوسی (رقم ۷۰۹)، و لم یوجد فی فهرست الطوسی من هذه القیلة أثر.

و تارةً تراه یحرِّف الکلم عن مواضعها و یشوِّه صورتها، کما فعل فیما ذکره من زیارة مولانا أمیر المؤمنین (ص ۸۰) ناقلًا عن الکافی للکلینی «۲» (۲ «۳»/ ۳۲۱) فإنَّه أدخل فیها من عند نفسه ألفاظاً لم توجد قطُّ فیها، لا فیه و لا فی غیره من کتب الشیعة.

أضف إلی هذه فظیعة جهله برجال الشیعة و تاریخهم، قال فی ترجمة الصحابیّ الشیعیّ العظیم سلمان الفارسیّ: یزور کثیر من الشیعة قبره عند عودتهم من کربلاء و هو فی قریة اسبندور من المدائن، و یقول بعضهم «۴»: إنّه دُفن فی جوار أصفهان.

و قال (ص ۲۶۸): و المقداد الذی تُوفّی فی مصر و دفن بالمدینة، و حذیفة بن الیمان الذی قُتل مع أبیه و أخیه فی غزوة أحد و دُفن فی المدینة. و قال (ص ۲۶۸): إنّ الکلینی مات فی بغداد و دفن بالکوفة «۵»، و أکثر النقل عن تبصرة العوام للسیّد المرتضی الرازی أحد أعلام القرن السابع، و نسبه فی ذلک کلِّه إلی السیّد الشریف علم الهدی المرتضی مؤرِّخاً وفاته (۴۳۶).

---

(۱). فصّلت: ۴۴.

(۲). الکافی: ۴/ ۵۷۰.

(۳). و الصحیح: ج ۱. (المؤلف)

(۴). لیته دلّنا علی ذلک البعض. (المؤلف)

(۵). خفی علیه أنه باب الکوفة، و هو من محلّات بغداد. (المؤلف)

و لعلّنا نبسط القول حول ما فی طیّه من أباطیل و مخاریق بتألیف مفرد و نبرهن فساد ما هنالک فی (ص ۲۰، ۲۱، ۲۴، ۳۴، ۳۶، ۴۳،

۴۷، ۵۹، ۶۰، ۶۳، ۷۲، ۷۷، ۸۰، ۸۳، ۹۱، ۹۲، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۲۲، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۵۱، ۱۵۸، ۱۶۱، ۱۷۰، ۱۷۴، ۱۸۵، ۱۹۲، ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۳۵، ۲۵۳، ۲۶۸، ۲۸۰، ۲۸۲، ۲۸۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۰۴، ۳۲۰، ۳۲۹) و غيرها.

و لا ـ يفوت المترجم عرفاننا بأنّ يده الأمينة على ودائع العلم لعبت بهذا الكتاب و أنّه زاد شوهاً فى شوهه، و بذل كلّه فى تحريفه، و أخنى عليه و رمّجه «۱»، و قلب له ظهر المجن، و أدخل فيه ما حبّذته نفسيّته الضئيلة، فتعساً لمترجم راقه ما فى الكتاب من التحامل على الشيعة و الوقيعة فيهم، فجاء يحمل أثقال أوزار الغرب و ينشرها فى الملأ و لم يهمّه التحفّظ على ناموس الإسلام، و عصمة الشرق، و كيان العرب و دينهم.

(وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ) «۲»

۱۶- الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة

اشارة

تأليف

موسى جار اللّه

كنت أودُّ أن لا ـ أُحدث لهذا الكتاب ذكراً، و أن لا يسمع أحد منه رِكزاً؛ فإنَّه فى الفضائح أكثر منه فى عداد المؤلّفات، لكنّ طبع الكتاب و انتشاره حدانى إلى أن أُوقف المجتمع على مقدار الرجل، و على أنموذج ممّا سوّد به صحائفه، و كلّ صحيفةٍ منه عار على الأمّة و على قومه أشدّ شناراً.

لست أدرى ما أكتب عن كتاب رجل نبذ كتاب اللَّه و سنّة نبيِّه وراءه ظهريّا،

---

(۱). الترميج: إفساد السطور بعد تسويتها و كتابتها.

(۲). العنكبوت: ۱۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۴۱

فجاء يحكم و ينقد، و يتحكّم و يفنّد، و ينبر و ينبز، و يعبث بكتاب اللَّه و يفسِّره برأيه الضئيل؛ و عقليّته السقيمة كيف شاء و أراد، فكأنّ القرآن قد نزل اليوم و لم يسبقه إلى معرفته أحد، و لم يأت فى آيه قولٌ، و لم يُدوَّن فى تفسيره كتابٌ، و لم يرد فى بيانه حديث، و كأنَّ الرجل قد أتى بشرعٍ جديد، و رأى حديث، و دين مخترَع، و مذهب مبتدع، لا يساعده أيُّ مبدأ من مبادئ الإسلام، و لا شىء من الكتاب أو السنّة.

ما قيمة مغفَّل و كتابه و هو يرى الأمّة شريكة لنبيّها فى كلّ ما كان له، و فى كلِّ فضيلة و كمال تستوجبها الرسالة، و شريكة لنبيّها فى أخصّ خصائص النبوّة، و يرى رسالة الأمّة متّصلة تمام الاتصال برسالة نبيّها، و يحسب سورة القدر سورة رسالة الأمة متصلة بسورة رسالة النبيِّ من غير فصل، و يستدلُّ على رسالة الأمّة بقوله تعالى: (لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) «۱». و بقوله: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ) «۲».

و الكلام معه فى هذه الأساطير كلّها يستدعى فراغاً أوسع من هذا، و لعلّه يُتاح لنا فى المستقبل الكشّاف إن شاء اللَّه تعالى، و قد أغرق نزعاً فى تفنيد أباطيله العلّامة المبرور الشيخ مهدى الحجّار النجفى نزيل المعقل «۳».

و لو لم يكن للرجل فى طىّ كتابه إلا أساطيره الراجعة إلى الأمّة لكفاه جهلًا و سوأة، و إليك نماذج منها، قال:

١- الأمّة معصومة عصـمة نبيّها، معصومة فی تحمّلها و حفظها، و فی تبليغها و أدائها، حفظت كلَّ ما بلّغه النبیُّ مثل حفظ النبیِّ، و بلّغت كلَّ ما بلّغه النبیُّ مثل تبليغ النبیِّ، حفظت كلّيات الـدين و جزئيّات الـدين أصلًا و فرعاً، و بلّغت كلّيات الدين و جزئيّات الدين أصلًا و فرعاً.

---

(١). التوبة: ١٢٨.

(٢). الفتح: ٢٩.

(٣). أحد شعراء الغدير فی القرن الرابع عشر، يأتی هناك شعره و ترجمته. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٤٤٢

لم يضع من أصول الدين و من فروع الدين شیء:

١- حفظه اللَّه.

٢- حفظه نبيّه محمد.

٣- حفظته الأمّة كافّة عن كافّة، عصراً بعد عصر، و لا يمكن أن يوجد شیء من الدين غفلت عنه أو نسيته الأمّة.

فالأمّـة بالقرآن و السنّة أعلم من جميع الأئمّة، و أقرب من اهتداء الأئمّة، و علم الأمّة بالقرآن و سـنن النبیّ اليوم أكثر و أكمل من علم علیّ و من علوم كلِّ أولاد علیّ.

و من عظيم فضـل اللَّه على نبيّـة، ثمّ من عموم و عميم فضـل اللَّه على الأمّـة أن جعل فی الأمّـة من أبناء الأمّـة كثيراً هم أعلم بكثير من الأئمّة و من صحابة النبیّ- صلّى اللَّه عليه و آله و صحبه و سلّم- لز.

و كـلُّ حادثـة إذا وقعت فالأمّـة لا تخلو من حكم حقٍّ و صواب و جواب يريه اللَّه الواحـدَ من الأمّـة التی ورثت نبيّها و صارت رشـيدة ببركـة الرسالـة، و ختمها أرشـد إلى الهدايـة و إلى الحق من كلّ إمام، و الأمّـة مثل نبيّها معصومـة ببركـة الرسالـة و كتابها، و معصومة بعقلها العاصم.

الأمّة بلغت و صارت رشيدةً لا تحتاج إلى الإمام، رشدها و عقلها يغنيها عن كلّ إمام. لح.

أنا لا أنكر على الشـيعة عقيـدتها أنّ الأئمّة معصومة، و إنّما أنكر عليها عقيدتها أنّ أمّة محمد لم تزل قاصـرة و لن تزال قاصـرة، تحتاج إلى وصاية إمام معصوم إلى يوم القيامة، و الأمّة أقرب إلى العصـمة و الاهتداء من كلّ إمام معصوم، و أهدى إلى الصواب و الحقّ من كلّ إمام معصوم، لأنّ عصمة الإمام دعوى، أمّا عصمة الأمّة فبداهة و ضرورة بشهادة القرآن. لط.

ليس يمكن فی العالم نازلة حادثة ليس لها جواب عند الأمّة، و عقلنا لا يتصوّر

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٤٤٣

احتياج الأمّـة إلى إمام معصوم، و قـد بلغت رشـدها، و لها عقلها العاصم، و عندها كتابها المعصوم، و قد حازت بالعصوبة كلّ مواريث نبيّها، و فازت بكلّ ما كان للنبیّ بالنبوّة.

الأمّة بعقلها و كمالها و رشدها بعد ختم النبوّة أكرم و أعزّ و أرفع من أن تكون تحت وصاية وصیّ تبقى قاصرة إلى الأبد. ما.

الجواب: هذه سلسـلة أوهام و حلقة خرافات تبعد عن ساحة أیّ متعلّم متفقّه فضلًا عمّن يرى نفسه فقيهاً، فكأنّ الرجل يتكلّم فی الطيف فی عالم الأضغاث و الأحلام.

ألا من يسائله عن أنَّ الأمّة إذا كانت معصومةً حافظةً لكلّيات الدين و جزئيّاته أصلًا و فرعاً، و مبلّغةً جميع ذلك كافّة عن كافّة و عصراً بعد عصـر، و لم يوجد هناك شـیء منسـیّ أو مغفول عنه، فما معنى أعلميّتها من جميع الأئمّة؟ و أقربيّة اهتدائها من اهتدائهم؟ أ يراهم خارجين عن الأمّة غير حافظين و لا مهتدين، فی جانب عن الدين الذی حفظته الأمّة، لا تشـملهم عصـمتها و لا حفظها و لا اهتداؤها و

لا تبليغها؟

و على ما يهمّ الرجل يجب أن لا يوجد فى الأمّة جاهل، و لا يقع بينها خلافٌ فى أمر دينىّ أو حكم شرعىّ، و هؤلاء جهلاء الأمّة الذين سدّوا كلَّ فراغ بين المشرق و المغرب، و تشهد عليهم أعمالهم و أقوالهم بأنّهم جاهلون- و فى مقدّمهم هو نفسه- و ما شجر بين الأمّة من الخلاف منذ عهد الصحابة و إلى يومنا الحاضر ممّا لا يكاد يخفى على عاقل، و هل يُتصوَّر الخلاف إلّا بجهل أحد الفريقين بالحقيقة الناصعة؟ لأنّها وحدانية لا تقبل التجزئة، أ يرى من الدين الذى حفظته الأمّة و بلّغته جهل علىّ و أولاده من بينهم بالقرآن و السنن؟ أم يراهم أنّهم ليسوا من الأمّة؟ فيقول: إنّ علم الأمّة بالقرآن و سنن النبىّ اليوم أكثر و أكمل من علم علىّ و من علوم كلّ أولاد علىّ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤۴۴

و متى أحاط هو بعلم علىّ و أولاده عليهم السلام و بعلم الأمّة جمعاء؟ حتى يسعه هذا التحكّم الباتّ و الفتوى المجرّدة؟

و العجب أنّه يرى أنّ الأمّة إذا وقعت حادثة يُرى اللّه لواحد منها الحكم و صواب الجواب، و أنّها ورثت نبيّها، و رشدت ببركة الرسالة، و بها و بكتابها ماثلت نبيّها فى العصمة، و أنّها معصومة بعقلها العاصم، فما بال الأئمّة- علىّ و أولاد علىّ- لا يكونون من أولئك الآحاد الذين يُريهم اللّه الحق و الصواب؟ و ما بالهم قصروا عن الوراثة المزعومة؟ و ليس لهم شركة فى علم الأمّة؟ و لم تشملهم بركة الرسالة و كتابها؟ و لا يماثلون النبىّ فى العصمة؟ و لا يوجد عندهم عقل عاصم؟ و أعجب من هذه كلّها هتافُ اللّه بعصمتهم فى كتابه العزيز: (أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) «١» (أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها) «٢».

و لعلّى يسعنى أن أقول بأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كان أبصر و أعرف بأمّته من صاحب هذه الفتاوى المجرّدة، و أعلم بمقادير علومهم و بصائرهم، فهو بعد ذلك كلّه خلّف لهداية أمّته من بعده الثقلين: كتاب اللّه و عترته- و يريد الأئمّة منهم-

و قال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى، و إنّهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض»،

فحصْرُ الهداية بالتمسّك بهما و اقتصاص آثارهما إلى غاية الأمد يفيدنا أنّ عندهما من العلوم و المعارف ما تقصر عنها الأمّة، و أنّه ليس فى حيّز الإمكان أن تبلغ الأمّة، و هى غير معصومة من الخطأ و لم تكشف لها حجب الغيب، مبلغاً يستغنى به عمّن يرشدها فى مواقف الحيرة.

فأئمّة العترة أعدال الكتاب فى العلم و الهداية بهذا النصّ الأغرّ، و هم مفسّروه و الواقفون على مغازيه و رموزه، و لو كانت الأمّة أو أنّ فيها من يضاهيهم فى العلم و البصيرة

---

(١). الملك: ١۴.

(٢). محمد: ٢۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۴۵

- فضلًا عن أن يكون أعلم بكثير منهم- لكان هذا النصّ الصريح مجازفة فى القول.

لا سيّما و أنّ الهتاف به كان له مشاهد و مواقف منها مشهد يوم الغدير، و قد ألقاه صاحب الرسالة على مائة ألف أو يزيدون، و هو أكبر مجتمع للمسلمين على العهد النبوىّ، هنالك نعى نفسه و هو يرى أمّته- و حقّا ما يرى- قاصرةً- و لن تزال قاصرةً- عن درك مغازى الشريعة، فيجبره ذلك بتعيين الخليفة من بعده.

و هذا الحديث من الثابت المتواتر الذى لا يعترض صدوره أىّ ريب، و للعلّامة السمهودى كلام حول هذا الحديث أسلفناه (ص ٨٠).

و كان يرى صلى الله عليه و آله و سلم مسيس حاجة أمّته إلى الخليفة من يوم بدء دعوته، يوم أمر بإنذار عشيرته كما مرَّ حديثه (٢/ ٢٧٨) «١»، و ممّا يماثل هذا النصّ حديث سفينة نوح، حيث شبّه فيه نفسه و أهل بيته- و يريد الأئمّة منهم- بسفينة نوح التى من ركبها

نجا و من تخلّف عنها غرق، فحصر النجاة باتّباعهم المستعار له ركوب السفينة، و لولا أنّ لهم علوماً وافيةً بإرشاد الأمّة، و أنّها لا تهتدى إليها إلّا بالأخذ منهم، لما استقام هذا التشبيه و لا اتّسق ذلک الكلام.

و مثله حديث تشبيهه صلى الله عليه و آله و سلم أهل بيته بالنجوم، فأهل بيته أعلامٌ و صوىً «٢» للهداية يُهتدى بهم فى ظلمات الغىّ و الخلاف، كما أنّ النجوم يُهتدى بها فى غياهب الليل البهيم، و لولا أنّهم أركان العلم و الهداية لما يتمّ التمثيل.

و لو كان علم الأمّةِ اليوم بالقرآن و السنن أكثر و أكمل من علم علىّ و من علوم كلّ أولاد علىّ- كما زعمه المسكين- فكيف خفى ذلک على رسول اللّه،

فقال و كأنّه لم يعرف أمّته: «أعلم أمّتى من بعدى علىّ بن أبى طالب»؟

و كيف اتّخذه وعاء علمه و بابه الذى يُؤتى منه؟

---

(١). فى الطبعة الثانية. و صفحة ٢٥١ من الأولى. (المؤلف)

(٢). الصوى: جمع صوّة، و هى العلامة يُستدلُّ بها على الطريق.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۴۶

و كيف رآه باب علمه و مبيّن أمّته بما أرسل به من بعده؟

و كيف أخبر أمّته بأنّه خازن علمه و عيبته؟

و كيف خصّه بين أمّته بالوصيّة و الوراثة لعلمه؟

و كيف

صحّ عن أمير المؤمنين قوله: «و اللّه إنّى لأخوه و وليّه و ابن عمّه و وارث علمه، فمن أحقُّ به منّى»؟

و كيف حكم الحافظ النيسابورى بإجماع الأمّة على أنّ عليّا ورث العلم من النبىّ دون الناس؟

و على هذه كلّها فلازم كون الأمّة أعلم من علىّ كونها أعلم من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لأنّه ورث علمه كلّه.

ثمَّ، كيف كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يرى أنّ اللّه جعل الحكمة فى أهل بيته و فى الأمّة من هو أعلم منهم؟

و قد صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «أنا دار الحكمة و علىٌّ بابها»؟

و كيف يأمر أمّته بالاقتداء بأهل بيته من بعده، و يعرّفهم بأنّهم

«خُلقوا من طينتى، و رُزقوا فهمى و علمى»؟

و كيف يراهم أئمّة أمّته

و يقول: «فى كلِّ خلوف من أمّتى عدول من أهل بيتى، ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين، ألا إنّ أئمّتكم وفدكم إلى اللّه فانظروا بمن توفدون» «١»؟

و الأمّةُ إن كانت غير قاصرةً لا تحتاج إلى وصاية إمام معصوم إلى يوم القيامة كما زعمه المغفَّل، و لا يتصوّر عقله احتياجها إلى إمام معصوم؛ فلما ذا أخّرت الأمّة تجهيز نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم و دفنه ثلاثة أيّام؟ و هذه كتب القوم تنصُّ على أنّ ذلک إنّما كان لاشتغالهم بالواجب الأهمّ، ألا و هو أمر الخلافة و تعيين الخليفة.

---

(١). راجع فى هذه الأحاديث المذكورة: ص ٨٠، ٨١، ٩٥- ١٠١، ١٢٣ من هذا الجزء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۴٧

قال ابن حجر فى الصواعق «١» (ص ۵): اعلم أنّ الصحابة- رضوان اللّه عليهم- أجمعوا على أنّ نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوّة

واجب، بل جعلوه أهمّ الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول اللّه صلى الله عليه و سلم، و اختلافهم فى التعيين لا يقدح فى الإجماع المذكور.

و الباحث يجد نظير هذه الكلمة فى غضون الكتب كثيراً، فكيف يتصوّر عندئذٍ عقل الرجل مسيس حاجة الأمّة يوم ذاك إلى إمام غير معصوم، و هى لا تحتاج إلى إمام معصوم قطُّ إلى يوم القيامة؟

٢- بسط القول فى المتعة و ملخّصه: أنّها من بقايا الأنكحة الجاهليّة، و لم تكن حكماً شرعيّا، و لم تكن مباحةً فى شرع الإسلام، و نسخها لم يكن نسخ حكم شرعيٍّ و إنّما كان نسخ أمر جاهليٍّ، و وقع الإجماع على تحريمها، و لم ينزل فيها قرآن، و لا يوجد فى غير كتب الشيعة قول لأحد أنّ: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ) نزل فيها، و لا يقول به إلّا جاهل يدّعى و لا يعى، و كتب الشيعة ترفع القول به إلى الباقر و الصادق، و أحسن الاحتمالين أنّ السند موضوع، و إلّا فالباقر و الصادق جاهلٌ (ص ٣٢- ١٦٦).

الجواب: هذه سلسلة جنايات على الإسلام و كتابه و حكمه، و تكذيب على ما جاء به نبيّه و أقرَّ به السلف من الصحابة و التابعين و العلماء من فرق المسلمين بأسرهم. و قد فصّلنا القول فيها فى رسالة تحت نواحٍ خمس، نأخذ منها فهرستها ألا و هو:

١- المتعة فى القرآن:

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً) «٢».

---

(١). الصواعق المحرقة: ص ٧.

(٢). النساء: ٢۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۴٨

ذُكر نزولها فى المتعة فى أوثق مصادر التفسير، منها «١»:

١- صحيح البخارى.

٢- صحيح مسلم.

٣- مسند أحمد (۴/ ۴٣۶)، بإسنادهم عن عمران بن حصين. و تجده فى تفسير الرازى (٣/ ٢٠٠، ٢٠٢)، و تفسير أبى حيّان (٣/ ٢١٨).

۴- تفسير الطبرى (۵/ ٩) عن ابن عبّاس، و أُبيِّ بن كعب، و الحكم، و سعيد بن جبير، و مجاهد، و قتادة، و شعبة، و أبى ثابت.

۵- أحكام القرآن للجصّاص (٢/ ١٧٨) حكاه عن عدّة.

۶- سنن البيهقى (٧/ ٢٠۵) رواه عن ابن عبّاس.

٧- تفسير البغوى (١/ ۴٢٣) عن جمع، و حكى عن عامّة أهل العلم أنّها منسوخة.

٨- تفسير الزمخشرى (١/ ٣۶٠).

٩- أحكام القرآن للقاضى (١/ ١۶٢) رواه عن جمع.

١٠- تفسير القرطبى (۵/ ١٣٠) قال: قال الجمهور: إنّها فى المتعة.

١١- تفسير الرازى (٣/ ٢٠٠) ذكر عن الصحيحين حديث عمران: أنّها فى المتعة.

١٢- شرح صحيح مسلم للنووى (٩/ ١٨١) عن ابن مسعود.

١٣- تفسير الخازن (١/ ٣۵٧) عن قوم، و قال: ذهب الجمهور أنّها منسوخة.

١۴- تفسير البيضاوى (١/ ٢۶٩) يروم إثبات نسخها بالسنّة.

١۵- تفسير أبى حيّان (٣/ ٢١٨) عن جمع من الصحابة و التابعين.

١۶- تفسير ابن كثير (١/ ۴٧۴) عن جمع من الصحابة و التابعين.

(۱). صحيح البخارى: ۴/ ۱۶۴۲ ح ۴۲۴۶، صحيح مسلم: ۳/ ۷۱ ح ۱۷۲ كتاب الحج، مسند أحمد: ۵/ ۶۰۳ ح ۱۹۴۰۶، التفسير الكبير: ۱۰/ ۴۹، ۵۰، جامع البيان: مج ۴/ ج ۵/ ۱۲، أحكام القرآن: ۲/ ۱۴۶- ۱۴۷، تفسير البغوى: ۱/ ۴۱۳، تفسير الكشّاف: ۱/ ۴۹۸، الجامع لأحكام القرآن: ۵/ ۸۶، شرح صحيح مسلم: ۹/ ۱۷۹، تفسير الخازن: ۱/ ۳۴۳، تفسير البيضاوى: ۱/ ۲۰۹، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۴، تفسير أبى السعود: ۲/ ۱۶۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۴۴۹

۱۷- تفسير السيوطى (۲/ ۱۴۰) رواه عن جمع من الصحابهٔ و التابعين بطريق الطبرانى، و عبد الرزاق، و البيهقى، و ابن جرير، و عبد بن حميد، و أبى داود، و ابن الأنبارى.

۱۸- تفسير أبى السعود (۳/ ۲۵۱).

قال الأمينى: أ ليست- أيّها الباحث- هذه الكتب مراجع علم القرآن عند أهل السنّهٔ؟ أم ليسوا هؤلاء أعلامهم و أئمّتهم فى التفسير؟ فأين مقيل قول الرجل: لم ينزل فيها قرآن و لا يوجد فى غير كتب الشيعهٔ؟ و هل يسع الرجل أن يقول فى هؤلاء الصحابهٔ و التابعين و الأئمّهٔ بما قاله فى الباقر و الصادق عليهما السلام و يسلقهم بذلك اللسان البذىء؟

۲- حدود المتعهٔ فى الإسلام:

أسلفنا فى (ص ۳۰۶) أنّ للمتعهٔ حدوداً جاء بها الإسلام، و لم يكن قطُّ نكاح فى الجاهليّهٔ معروفاً بتلك الحدود، و لم يرَ أحد من السلف و الخلف حتى اليوم أنّ المتعهٔ من أنكحهٔ الجاهليّهٔ، و لا يمكن القول بذلك مع تلك الحدود، و لا قيمهٔ لفتوى الرجل عندئذٍ، و هى مفصّلهٌ فى كتب كثيرهٔ منها «۱»:

۱- سنن الدارمى (۲/ ۱۴۰).

۲- صحيح مسلم (ج ۱) فى باب المتعهٔ.

۳- تفسير الطبرى (۵/ ۹) ذكر من حدودها: النكاح، الأجل، الفراق بعد انقضاء الأجل، الاستبراء، عدم الميراث.

۴- أحكام القرآن للجصّاص (۲/ ۱۷۸) ذكر من حدودها: العقد، الأجرهٔ، الأجل، العدّهٔ، عدم الميراث.

(۱). صحيح مسلم: ۳/ ۱۹۴ ح ۱۹ كتاب النكاح، أحكام القرآن: ۲/ ۱۴۶- ۱۴۸، الجامع لأحكام القرآن: ۵/ ۸۷، شرح صحيح مسلم: ۹/ ۱۸۱، جامع الأحاديث للسيوطى: ۶/ ۴۲۲ ح ۱۹۶۸۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۴۵۰

۵- سنن البيهقى (۷/ ۲۰۰) أخرج أحاديث فيها بعض الحدود.

۶- تفسير البغوى (۱/ ۴۲۳) ذكر عدّهٔ من الحدود.

۷- تفسير القرطبى (۵/ ۱۳۲) ذكر عدّهٔ من الحدود.

۸- تفسير الرازى (۳/ ۲۰۰) ذكر عدّهٔ من الحدود.

۹- شرح صحيح مسلم للنووى (۹/ ۱۸۱) ادّعى اتِّفاق العلماء على الحدود.

۱۰- تفسير الخازن (۱/ ۲۵۷) ذكر الحدود الستّ.

۱۱- تفسير ابن كثير (۱/ ۴۷۴) ذكر الحدود الستّ.

۱۲- تفسير السيوطى (۲/ ۱۴۰) ذكر من حدودها خمسهً.

۱۳- الجامع الكبير للسيوطى (۸/ ۲۹۵) ذكر من حدودها خمسهً.

و فی غیر واحد من کتب المذاهب الأربعهٔ فی الفقه.

۳- أوّل من نهی عن المتعهٔ:

وقفنا علی خمسهٔ و عشرین حدیثاً فی الصحاح و المسانید تدرّسنا بأنّ المتعهٔ کانت مباحهً فی شرع الإسلام، و کان الناس تعمل بها فی عصر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و ردحاً من خلافهٔ عمر، فنهی عنها عمر فی آخر أیّامه، و عُرِف بأنّه أوّل من نهی عنها، فعلی الباحث أن یراجع «۱»:

صحیح البخاری باب التمتّع، صحیح مسلم (۱/ ۳۹۵، ۳۹۶)، مسند أحمد (۴/ ۴۳۶ و ۳/ ۳۵۶)، الموطّأ لمالک (۲/ ۳۰)، سنن البیهقی (۷/ ۲۰۶)، تفسیر الطبری (۵/ ۹)، أحکام القرآن للجصّاص (۲/ ۱۷۸)، النهایهٔ لابن الأثیر (۲/ ۲۴۹)،

---

(۱). صحیح البخاری: ۲/ ۵۶۹ ح ۱۴۹۶، صحیح مسلم: ۳/ ۱۹۳- ۱۹۴ ح ۱۵- ۱۷ کتاب النکاح، مسند أحمد: ۵/ ۶۰۳ ح ۱۹۴۰۶ و ۴/ ۳۲۵ ح ۱۴۴۲۰، الموطّأ: ۲/ ۵۴۲ ح ۴۲، جامع البیان: مج ۴/ ج ۵/ ۱۳، أحکام القرآن: ۲/ ۱۵۲، النهایهٔ: ۲/ ۴۸۸، الفائق فی غریب الحدیث: ۲/ ۲۵۵، وفیات الأعیان: ۶/ ۱۵۰ رقم ۷۹۳، المحاضرات: مج ۲/ ج ۱/ ۲۱۴، فتح الباری: ۹/ ۱۷۲- ۱۷۴، الدرّ المنثور: ۲/ ۴۸۶، ۴۸۷، تاریخ الخلفاء: ص ۱۲۸، شرح التجرید: ص ۴۸۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۵۱

الغریبین للهروی، الفائق للزمخشری (۱/ ۳۳۱)، تفسیر القرطبی (۵/ ۱۳۰)، تاریخ ابن خلّکان (۱/ ۳۵۹)، المحاضرات للراغب (۲/ ۹۴)، تفسیر الرازی (۳/ ۲۰۱، ۲۰۲)، فتح الباری لابن حجر (۹/ ۱۴۱)، تفسیر السیوطی (۲/ ۱۴۰)، الجامع الکبیر للسیوطی (۸/ ۲۹۳)، تاریخ الخلفاء له (ص ۹۳)، شرح التجرید للقوشجی فی مبحث الإمامهٔ.

۴- الصحابهٔ و التابعون:

ذهب جمع من الصحابهٔ و التابعین إلی إباحهٔ المتعهٔ و عدم نسخها مع وقوفهم علی نهی عمر عنها، و لهم و لرأیهم شأن فی الأمّهٔ، و فیهم من یجب علیها اتّباعه:

۱- أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام/ ۱۱- الزبیر بن العوّام القرشی

۲- ابن عبّاس حبر الأمّهٔ ۱۲- الحکم/

۳- عمران بن الحصین الخزاعی/ ۱۳- خالد بن المهاجر المخزومی

۴- جابر بن عبد اللّه الأنصاری/ ۱۴- عمرو بن حریث القرشی

۵- عبد اللّه بن مسعود الهذلی/ ۱۵- أُبیّ بن کعب الأنصاری

۶- عبد اللّه بن عمر العدوی/ ۱۶- ربیعهٔ بن أمیّهٔ الثقفی

۷- معاویهٔ بن أبی سفیان/ ۱۷- سعید بن جبیر

۸- أبو سعید الخدری الأنصاری/ ۱۸- طاووس الیمانی

۹- سلمهٔ بن أمیّهٔ الجمحی/ ۱۹- عطاء أبو محمد الیمانی

۱۰- معبد بن أمیّهٔ الجمحی/ ۲۰- السدّی قال ابن حزم «۱»- بعد عدِّ جمع من الصحابهٔ القائلین بالمتعهٔ-: و من التابعین: طاووس، و سعید بن جبیر، و عطاء، و سائر فقهاء مکّهٔ.

قال أبو عمر: أصحاب ابن عبّاس من أهل مکّهٔ و الیمن، کلّهم یرون المتعهٔ حلالًا.

---

(۱). المحلّی: ۹/ ۵۲۰ ح ۱۸۵۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۵۲

قال القرطبى فى تفسيره «١» (۵/ ١٣٢): أهل مكّة كانوا يستمتعونها كثيراً.

قال الرازى فى تفسيره «٢» (٣/ ٢٠٠) فى آية المتعة: اختلفوا فى أنّها هل نُسخت أم لا؟ فذهب السواد الأعظم من الأمّة إلى أنّها صارت منسوخة، و قال السواد منهم: إنّها بقيت مباحةً كما كانت.

قال أبو حيّان «٣» بعد نقل حديث إباحة المتعة: و على هذا جماعة من أهل البيت و التابعين.

قال الأمينى: فأين دعوى إجماع الأمّة على حرمة المتعة و نسخ آيتها؟ و أين عزو القول بإباحتها إلى الباقر و الصادق عليهما السلام فحسب؟ و هناك ناحية خامسة فيها بيان أقوال أهل السنّة فى المتعة و نسخها و هى (٢٢) قولًا، يعرب هذا التضارب فى الآراء عن فوائد جمّة، نحيل الوقوف عليها إلى دراية الباحث «۴».

و نحن لا- يسعنا بسط المقال فى طامّات هذا الكتاب، إذ كلُّ صحيفة منه أهلك من ترّهات البسابس، تعرب عن أنّ مؤلِّفه بعيد عن أدب الإسلام، بعيد عن فقه القرآن و الحديث، قصير الباع عن كلّ علم، قصير الخطى عن كلّ ملكة فاضلة، بذىّ اللسان لسّابة، و هو يعدُّ نفسه مع ذلک فى كتابه من فقهاء الإسلام، فإن كان الإسلام هذا فقهه و هذا فقيهه، و هذا علمه و هذا عالمه، و هذا كتابه و هذا كاتبه، فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون.

هذه غاية البحث عن الكتب المزوّرة.

---

(١). الجامع لأحكام القرآن: ۵/ ٨٨.

(٢). التفسير الكبير: ١٠/ ۴٩.

(٣). البحر المحيط: ٣/ ٢١٨.

(۴). و لنا القول الفصل فى البحث عن المتعة فى الجزء السادس من كتابنا هذا. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۵٣

الآن حصحص الحقّ

الآن حقّ علينا أن نميط الستر عن خبيئة أسرارنا، و نعرب عن غايتنا المتوخّاة من هذا البحث الضافى حول الكتب. الآن آن لنا أن ننوِّه بأنّ ضالّتنا المنشودة هى إيقاظ شعور الأمّة الإسلامية إلى جانب مهمّ فيه الصالح العام و الوئام و السلام و الوحدة الاجتماعية، و حفظ ثغور الإسلام عن تهجّم سيل الفساد الجارف.

(يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ) «١» أنشدُكم باللّه أيّها المسلمون: هل دعاية أقوى من هذه الكتب إلى تفريق صفوف المسلمين، و تمزيق شملهم، و فساد نظام المجتمع، و ذهاب ريح الوحدة العربية، و فصم عرى الأخوّة الإسلاميّة، و إثارة الأحقاد الخامدة، و حشّ نيران الضغائن فى نفوس الشعب الإسلامىّ، و نفخ جمرة البغضاء و العداء المحتدم بين فرق المسلمين؟

(يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ) «٢» ..

هذه الكتب يضادُّ صراخها نداء القرآن البليغ ..

هذه النعرات المشمرجة «٣» تشيع الفحشاء و المنكر فى الملأ الدينىِّ ..

هذه الكلم الطائشة معاول هدّامة لأسِّ مكارم الأخلاق التى بعث لتتميمها نبىُّ الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم ..

هذه الألسنة السلّاقة اللسّابة البذّاءة، مدرِّسات الأمّة بفاحش القول، و سوء الأدب، و قبح العشرة، و ضدّ المداراة، و بالشراسة و القحّة و الشياص «۴».

---

(۱). يونس: ۷۱.

(۲). غافر: ۳۸.

(۳). الشمراج: المخلط من الكلام بالكذب. و الشمرج: الباطل. (المؤلف)

(۴). الشياص: الأذى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۵۴

هـذه التعاليم الفاسـدة فيها دَحْس «۱» لنظـام المجتمع، و دَحل بين الفرق الإسـلامية، و هتك لناموس الشـرع المقـدّس و عبث بسياسـة البلاد، و صدع لتوحيد العباد.

هـذه الأقلام المسـمومة تمنع الأمّـة عن سـعادتها و رقيّهـا، و تولـد العراقيـل فى مسـيرها و مسـربها، و تمحو ما خطّته يـد الإصـلاح فى صحائف القلوب، و تحيى فى النفوس ما عقمته داعية الدين.

(يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ) «۲» إنّ الآراء الدينية الإسـلامية اجتماعية يشترك فيها كلُّ معتنق للإسـلام، إذ لا تمثَّل فى الملأ إلّا باسم الدين الاجتماعىّ، فيَهُمُّ كلَّ إسلامىّ يحمل بين جنبيه عاطفةً دينيّةً أن يدافع عن شرف نِحلته، و كيان ملّته، مهما وجد هناك زلّةً فى رأى، أو خطأً فى فكرةٍ، و لا يسعه أن يفرِّق بين باءٍ و أخرى، أو يخصَّ نفسه بحكومة دون غيرها (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ) «۳» بـل الأـرض كلّها بيئـة المسـلم الصادق، و الإسـلام حكومته و هو يعيش تحت راية الحق، و توحيد الكلمة ضالّته، و صدق الإخاء شعاره، أينما كان و حيثما كان.

هـذا شـأن الأـفراد، فكيف بالحكومـات العزيزة الإسـلامية؟ التى هى شُـعَبُ تلـك الحكومـة العالميـة الكبرى، و مفرداتُ ذلـك الجمع الصـحيح، و مقطَّعات حروف تلك الكلمـة الواحـدة، كلمـة الصـدق و العـدل، كلمة الإخلاص و التوحيد، كلمة العزّ و الشـرف، كلمة الرقىّ و التقدّم.

فأنّى يسوغ لحكومة مصر العزيزة أن ترخّص لنشر هذه الكتب فى بلادها،

---

(۱). دحسَ بين القوم: أفسد بينهم.

(۲). يونس: ۵۷.

(۳). النجم: ۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۵۵

و تشوّه سمعتها فى أرجاء الدنيا؟ و هى ثغر الإسلام المستحكم من أوّل يومه، و هى مدرسة الشرق المؤسّسة تحت راية الحقّ بيد رجال العلم و الدين.

أليس عاراً على مصـر بعد ما مضت عليها قرون متطاولة بحسن السمعة أن تُعرف فى العالم بأناسٍ دجّالين، و كتّابٍ مستأجرين، و أقلام مسـمومة، و أن يُقال: إنّ فقيهها موسـى جار اللَّه، و عالمها القصـيمىّ، و مصـلحها أحمـد أمين، و عضو مؤتمرها محمـد رشـيد رضا، و دكتورها طه حسين، و مؤرِّخها الخضرى، و أستاذ علوم اجتماعها محمد ثابت، و شاعرها عبد الظاهر أبو السمح؟

أليس عـاراً على مصـر أن يتملّـج «۱» و يتلمّـظ بشـرفها الـدخلاء من ابن نجـد و دمشـق، فيؤلّف أحـدهم كتابـاً فى الردّ على الإماميّـة و يسمّيه- الصراع بين الإسلام و الوثنيّة- و يأتى آخر يقرِّظه بشعره لا بشعوره، و يعرّف الشيعة الإماميّة بقوله:

و يحملُ قلبهمْ بغضاً شنيعاًلخيرِ الخلقِ ليس له دفاعُ

يقولون الأمينُ حبا بوحيٍو خانَ و ما لَهمْ عن ذا ارتداعُ

فهل في الأرض كفرٌ بعد هذاو حرثهُمُ لمن يهوى متاعُ

فما للقوم دينٌ أو حياءٌبحسبهمُ من الخزى (الصراعُ) «٢» (أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) «٣» أ يحسب امرؤٌ مصريٌّ أنّ إشاعة هذه الكتب، و بثَّ هذه المخاريق و النسب المفتعلة، و نشر هذه التآليف التافهة حياة للأمّة المصرية، و إيقاظ لشعور شعبها المثقّف، و إبقاء لكيان تلك الحكومة العربية العزيزة، و تقدّم و رقيّ في حركاتها العلمية، و الأدبية، و الأخلاقية، و الدينية، و الاجتماعية؟

---

(١). ملج الصبى الثدى إذا رضعه.

(٢). الأبيات من قصيدة للشيخ عبد الظاهر أبى السمح إمام المسجد الحرام و خطيبه، يثنى فيها على القصيميّ و يقرّظ كتابه المذكور.

(٣). الحديد: ١٦.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۵۶

أسفاً على أقلام مصر النزيهة، و أعلامها المحنّكين، و مؤلِّفيها المصلحين، و كتّابها الصادقين، و عباقرتها البارعين، و أساتذتها المثقّفين، و رجالها الأمناء على ودائع العلم و الدين.

أسفاً على مصر و علمها المتدفّق، و أدبها الجمّ، و روحها الصحيحة، و رأيها الناضج، و عقلها السليم، و حياتها الدينية، و إسلامها القديم، و ولائها الخالص، و تعاليمها القيّمة، و دروسها العالية، و خلائقها الكريمة، و ملكاتها الفاضلة.

أسفاً على مصر و على تلكم الفضائل و هى راحت ضحيّة تلك الكتب المزخرفة، ضحيّة تلك الأقلام المستأجرة، ضحيّة تلك النزعات الفاسدة، ضحيّة تلك الصحائف السوداء، ضحيّة تلك النعرات الحمقاء، ضحيّة تلك المطابع المأسوف عليها، ضحيّة أفكار أولئك المحدثين المتسرِّعين (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ) «١» (وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ) «٢».

أ ليست هذه الكتب بين يدى أعلام مصر و مشايخها المثقّفين؟ أم لم يوجد هناك من يحمل عاطفة دينيّة، و شعوراً حيّا، و فكرة صالحة يدافع عن ناموس مصره المحبوبة قبل ناموس الشرق كلّه؟

و العجب كلُّ العجب أنّ علّامة مصر «٣»، يُرى للمجتمع أنّه الناقد البصير، فيقرِّظ كتاباً «۴» قيّماً لعربيٍّ صميم، عراقيٍّ يُعدُّ من أعلام العصر و من عظماء العالم، و يناقش دون ما فى طيّه من الأغلاط المطبعيّة ممّا لا يترتّب به على الأمّة و لا على فردٍ

---

(١). الفجر: ١١، ١٢.

(٢). البقرة: ١١، ١٢.

(٣). الأستاذ أحمد زكى. (المؤلف)

(۴). أصل الشيعة و أصولها: لشيخنا العلّامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۵۷

منها أىّ ضرر و خسارة، بمثل قوله: كلّما، صوابه: كلّ ما. شرع، صوابه: شرح. شيخنا، صوابه: شيخا.

مرحباً بهذا الحرص و الاستكناه فى الإصلاح و التغاضى عن تلكم الكوارث، مرحباً بكلاءة ناموس لغة العرب و الصفح عن دينه و صالح ملّته، مرحباً بهذه العاطفة المصلِحة لتآليف مشايخ الشيعة، و التحامل عليهم بذلك السباب المقذع، مرحباً مرحباً مرحباً!

لِمَ لم یرُق أمثال هذا النابه النیقد أن یأخذ بمیزان القسط، و قانون العدل، و ناموس النَّصفة، و شرعة الحقّ، و واجب الخدمة للمجتمع، و یلفت مؤلّف مصره العزیزة إلی تلکم الهفوات المخزیة فی تلکم التآلیف التی هی سلسلة بلاء، و حلقات شقاء تنتهی إلی هلاک الأمّة و دمارها، و تجرُّ علیها کلّ سوأة، و تُسفّها إلی حضیض التعاسة؟

و إن تعجب فعجبٌ نشر هذه الکتب فی العراق و هی تمسُّ بکرامة ناموسها بعد ناموس الإسلام المقدّس و رجالها بعدُ أحیاء، و شعبها بعدُ نابغ، و شعورها بعدُ حیٌّ، و دینها بعدُ مستقرّ، و غیرة العرب بعدُ هی هی، و شهامة الشبیبة بعدُ لم تهرم، و جَلادة الشیوخ بعدُ لم تضعف، و أزمّة حکومتها بعدُ بید آل هاشم.

یعزُّ علی أمّ العراق أن تسمع أذنها واعیة أنّ فی فنادق النجف وسیطاً یعرض جمعاً من فتیاتها إلی الوافد لینتقی منهنّ، و فتاتها تتزوّج مرّات فی اللیلة الواحدة «۱»!

کیف تسمع أذن العراق نداء أنّ النجفیّین هم الدجّالون و الضالّون المضلّون، قد تزیّوا بزیّ المسلمین و شارکوهم فی کثیر من الشعائر؟- إلی آخر ما لا یصلح ذکره- و قبل هذه کلّها تلک الصرخة التی تمسُّ بکرامة رجالات البیت الهاشمی «۲».

---

(۱). راجع الجولة فی ربوع الشرق الأدنی: ص ۱۱۲. (المؤلف)

(۲). راجع السنّة و الشیعة: ص ۴۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۵۸

أ یحسب عراقیٌّ حاسّ أنّ فی طیِّ هذه الکتب صلاحاً لمجتمع العراق؟ أو حیاةً لروح أبنائها؟ أو درس أخلاق لأمّتها، أو رقیّا و تقدّماً لشعبها؟ أو ثقافةً لرجالها؟ أو علماً لطلّابها؟ أو أدباً لکتّابها؟ أو دیناً لمسلمیها؟ أو مادّة لمثریها؟ أو لها دخلٌ فی سیاسة حکومتها الإسلامیة المحبوبة؟ فواجب المسلم الصادق فی دعواه، الحافظ لشرفه و عزّ نِحلته، رفض أمثال هذه الکتب المبهرجة، و لفظها بلسان الحقیقة، و الکفُّ عن اقتنائها و قراءتها، و تجنّب الاعتقاد و التصدیق بما فیها، و البعد عن الأخذ و البخوع بما بین دفوفه، و الإخبات إلی ما فیها قبل أن یعرضها إلی نظارة التنقیب، و صیارفة النقد و الإصلاح، أو النظر إلیها بعین التنقیب و إردافها بالردِّ و المناقشة فیها إن کان من أهلها. (وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِیتاً) «۱».

و واجب رجال الدعایة و النشر فی الحکومات الإسلامیّة عرض کلِّ تألیفٍ مذهبیٍّ حول أیِّ فرقة من فرق الإسلام إلی أصولها و مبادئها الصحیحة المؤلّفة بید رجالها و مشایخها، و المنع عمّا یضادُّها و یخالفها، إذ هم عیون الأمّة علی ودائع العلم و الدین، و حفظة ناموس الإسلام، و حرسة عُری العروبة، إن عقلوا صالحهم، و علیهم قطع جذوم الفساد قبل أن یؤجّج المفسد نار الشحناء فی الملأ ثمّ یعتذر بعدم الاطّلاع و قلّة المصادر عنده، کما فعل أحمد أمین بعد نشر کتابه فجر الإسلام فی ملأ من قومه، و الإنسان علی نفسه بصیرةٌ و لو ألقی معاذیره، و لا عذر لأیّ أحد فی القعود عن واجبه الدینیّ الاجتماعیّ. (وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّةٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) «۲».

و نحن نرحّب بکتاب کلّ مذهب و تألیف کلّ ملّة أُلّف بید الصدق و الأمانة، بید

---

(۱). النساء: ۶۶.

(۲). آل عمران: ۱۰۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۵۹

الثقة و الرزانة، بید التحقیق و التنقیب، بید العدل و الإنصاف، بید الحبّ و الإخاء، بید أدب العلم و الدین، (لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَةٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَةٍ) «۱».

(ذلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ مِنْكَمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَمْ أَزْكى لَكَمْ وَ أَطْهَرُ) «٢»

---

(١). الأنفال: ۴٢.

(٢). البقرة: ٢٣٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۶١

شعراء الغدير في القرن الرابع

اشارة

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۶٣

فهرس شعراء الغدير في القرن الرابع

(۱). ستأتی ترجمته فی الجزء الرابع ضمن شعراء القرن الخامس.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۶۵

۱۵- ابن طباطبا الأصبهانی

اشارهٔ

المتوفّی (۳۲۲)

یا من یُسرُّ لیَ العداوةَ أَبْدِهاو اعمدْ لمکروهی بجهدِک أو ذرِ

للّه عندی عادهٌ مشکورهٌفیمن یعادینی فلا تتحیَّرِ

أنا واثقٌ بدعاء جدّی المصطفیلأبی غداةَ غدیرِ خمٍّ فاحذرِ

و اللّه أسعدنا بإرث دعائِهِفیمن یُعادی أو یُوالی فاصبرِ «۱»

الشاعر

أبو الحسن محمـد بن أحمد بن [محمد بن أحمد بن] «۲» إبراهیم طباطبا ابن إسـماعیل بن إبراهیم بن الحسن ابن الإمام السبط الحسن ابن الإمام علیّ بن أبی طالب- صلوات اللّه علیهم-، الشهیر بابن طباطبا.

عالم ضـلیع، و شاعر مفلق، و شـیخ من شـیوخ الأدب، ذکر المرزبانی فی معجم الشعراء «۳» (ص ۴۶۳): إنّ له کتباً ألَّفها فی الأشـعار و الآداب، و ذکر منها

(۱). خاطب بها أبا علیّ الرستمی، کما فی ثمار القلوب للثعالبی: ص ۵۱۱ [ص ۶۳۷ رقم ۱۰۶۸]. (المؤلف)

(۲). الزیادهٔ فی عمدهٔ الطالب: ص ۱۷۳، المجدی: ص ۷۴، معجم الأدباء: ۱۷/ ۱۴۳، أعیان الشیعهٔ: ۹/ ۷۲، الأعلام: ۵/ ۳۰۸.

(۳). معجم الشعراء: ص ۴۲۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۶۶

أصحاب المعاجم «۱»:

۱- کتاب سنام المعالی.

۲- کتـاب عیـار الشعر، و فی فهرست ابن النـدیم «۲» (ص ۲۲۱): معیـار الشـعر. و قـال الحموی فی معجم الأدبـاء «۳» (۳/ ۵۸): ألّف الآمدی الحسن بن بشر کتاباً فی إصلاح ما فیه.

۳- کتاب الشعر و الشعراء.

۴- کتاب نقد الشعر.

۵- کتاب تهذیب الطبع.

۶- کتاب العروض. قال الحموی: لم یُسبق إلی مثله.

۷- کتاب فرائد الدرّ. کتب إلی صدیق له کان قد استعاره یسترجعه منه:

یا درُّ ردَّ فرائدَ الدرِّو ارفق بعبدٍ فی الهوی حرِّ

٨- كتاب فى المدخل فى معرفة المعمّى من الشعر.

٩- كتاب فى تقريض الدفاتر.

١٠- كتاب ديوان شعره.

١١- كتاب اختياره ديوان شعره.

ذكره الحموى فى معجم الأدباء «۴» و قال: إنّه كان مذكوراً بالذكاء و الفطنة، و صفاء القريحة، و صحّة الذهن، وجودة المقاصد ....
ذكر أبو عبد اللَّه حمزة بن الحسن الأصبهانى قال: سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدّثون عن عبد اللَّه بن المعتزّ أنّه كان لهجاً بذكر أبى الحسن، مقدّماً له على سائر أهله و يقول: ما أشبهه فى أوصافه إلّا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك،

---

(١). راجع ثمار القلوب: ص ۵٠٧ [ص ۶٣١ رقم ١٠۵۵]، فهرست ابن النديم: ص ١٩۶ [ص ١۵١]، معجم الأدباء: ١٧/ ١۴٣، عمدة الطالب: ص ١۶٢ [ص ١٧٣]. (المؤلف)

(٢). فهرست النديم: ص ١٧٢.

(٣). معجم الأدباء: ٨/ ٨۵.

(۴). معجم الأدباء: ١٧/ ١۴٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۶٧

إلّا أنّ أبا الحسن أكثر شعراً من المَسلَمىّ، و ليس فى ولد الحسن من يشبهه، بل يُقاربه علىّ بن محمد الأفوه «١». الغدير، العلامة الأمينى ج٣ ۴۶٧ الشاعر ..... ص : ۴۶۵

ل: و حدّثنى أبو عبد اللَّه بن عامر قال: كان أبو الحسن طول أيّامه مشتاقاً إلى عبد اللَّه بن المعتزّ، متمنّياً أن يلقاه أو يرى شعره، فأمّا لقاؤه فلم يتّفق له؛ لأنّه لم يفارق أصبهان قطُّ، و أمّا ظفره بشعره فإنّه اتّفق له فى آخر أيّامه. و له فى ذلك قصّة عجيبة، و ذلك أنّه دخل إلى دار معمر و قد حُملت إليه من بغداد نسخة من شعر عبد اللَّه ابن المعتزّ، فاستعارها فسوّف بها، فتمكّن عندهم من النظر فيها، و خرج و عدل إلىّ كالّما معيياً كأنّه ناهض بحمل ثقيل، فطلب محبرةً و كاغداً، فأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطّعات من الشعر، فسألته لمن هى؟ فلم يجبنى حتى فرغ من نسخها، و ملأ منها خمس ورقات من نصف المأمونى، و أحصيت الأبيات فبلغ عددها مائة و سبعة و ثمانين بيتاً تحفّظها من شعر ابن المعتزّ فى ذلك المجلس، و اختارها من بين سائرها.

يوجد فى معجم الحموى «٢» شطر مهمٌّ من شعره، منه قصيدة فى (٣٩) بيتاً ليس فيها راء و لا كاف، يمدح بها أبا الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى البغل، أوّلها:

يا سيّداً دانت له الساداتُو تتابعتْ فى فعلِهِ الحسناتُ

و تواصلت نعماؤه عندى فلى‌منه هباتٌ خلفهنَّ هباتُ

نِعمٌ ثنتْ عنّى الزمانَ و خطبَهُ‌من بعد ما هِيبتْ لهَ غَدَواتُ

و يصف قصيدته بقوله:

ميزانُها عند الخليل مُعَدّلٌ‌متفاعلن متفاعلن فَعِلاتُ

و روى الثعالبى فى ثمار القلوب «٣» (ص ۵١٨) له قوله:

---

(١). هو الحمّانى أحد شعراء الغدير، مرّت ترجمته فى هذا الجزء: ص ۵٧- ۶٩. (المؤلف)

(٢). معجم الأدباء: ١٧/ ١۴۶.

(۳). ثمار القلوب: ص ۶۴۵ رقم ۱۰۸۳، ص ۵۴۸ رقم ۸۹۷، ص ۲۸۶ رقم ۴۲۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۶۸ أقولُ و قد أُوقظتُ من سِنَةِ الهوىبعذلٍ یُحاکی لذعُهُ لذعةَ الهجرِ

دعونی و حُلمَ اللهوِ فی لیلةِ المُنیو لا توقظونی بالملامِ و بالزجرِ

فقالوا لیَ استیقظْ فشیبُکَ لائحٌفقلتُ لهم طیبُ الکرى ساعةَ الفجرِ

و ذکر فی (ص ۴۳۵) له یصف لیلة ممتعة:

و لیلةٍ أطربنی صبحُهافَخِلْتُنی فی عُرُس الزنجِ «۱»

کأنّما الجوزاءُ جنحَ الدجىطبّالةٌ تضربُ بالصنْجِ

قائمةٌ قد حرّرت وصفهامائلةُ الرأس من الغنجِ

و قال فی (ص ۲۲۹): دخل یوماً أبو الحسن بن طباطبا دار أبی علیّ بن رستم، فرأى على بابه عثمانیَّینِ أسودَینِ قد لبسا عمامتین حمراوین، فامتحنهما فوجدهما من الأدب خالیین، فلمّا تمکّن فی مجلس ابن رستم دعا بالدواة و القرطاس و کتب:

أرى بباب الدارِ أسودینِذَوَیْ عمامتینِ حمراوینِ

کجمرتینِ فوقَ فحمتینِقد غادرا الرفض قریری عینِ

جدّکما عثمانُ ذو النورینِفما لهُ أنسلَ ظُلمتینِ

یا قبحَ شینٍ صادرٍ عن زینِحدائدٍ تُطبَعُ من لُجَینِ

ما أنتما إلّا غُرابا بَینِطِیرا فقد وقعتما لِلْحَیْنِ «۲»

المُظهرینِ الحبَّ للشخصینِذرا ذوی السنّةِ فی المصرینِ

و خلّیا الشیعةَ للسبطینِللحسن الطیّب و الحسینِ

ستُعطَیان فی مدى عامینِصکّا بخفّینِ إلى حنینِ «۳»

---

(۱). یضرب به المثل لاختصاص الزنج من بین الأمم بشدّة الطرب و حبّ الملاهی و الأغانی، و المثل سائر بإطرابهم. (المؤلف)

(۲). الحَیْن: الهلاک.

(۳). توجد فی معجم الأدباء: ۱۷/ ۱۵۴ بتغییر یسیر. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۶۹

فاستظرفها ابن رستم و تحفّظها الناس.

و له قوله یهجو به أبا علیّ بن رستم یرمیه بالدعوة «۱» و البرص:

أنت أُعطیت من دلائل رُسْلِ اللَّهآیاً بها علوتَ الرؤوسا

جئت فرداً بلا أب و بیُمناکَ بیاضٌ فأنت عیسى و موسى

و له فی أبی علیٍّ بن رستم لمّا هدم سور أصبهان لیزید به فی داره، و أشار فیه إلى کون أصبهان من بناء ذی القرنین:

و قد کان ذو القرنین یبنی مدینةًفأصبحَ ذو القرنینِ یهدمُ سورَها

على أنّه لو کان فی صحنِ دارِهِبقرنٍ له سَیْناء زعزعَ طورَها

و له فی ابن رستم یذکر بناءه سور أصبهان:

یا رستمیُّ استعمل الجدّاو کدنا فی حظِّنا کدّا

فإنّکَ المأمولُ و المرتجىتهوّنُ الخطبَ إذا اشتدّا

أحكمتَ من ذا السورِ ما لم تجدْو اللّهِ من إحكامِهِ بُدّا

فخلفَهُ نسلٌ كثيرٌ لمن أصفت لأرز بونها الودّا «۲»

و همْ كَيأجوجَ و مأجوجَ إنعدّدتهم لم تُحصِهِمْ عَدّا

و أنت ذو القرنينِ فى عصرِهِجعلتَهُ ما بينهم سدّا

و قال يهجو أبا علىّ الرستمى:

كفراً بعلمِكَ يا ابن رُسْتم طهو بما حفظتَ سوى الكتابِ المُنزَلِ

لو كنتَ يونسَ فى دوائرِ نحوِهِأو كنت قُطْربَ فى الغريبِ المُشكلِ

و حويتَ فقهَ أبى حنيفةَ كلَّهُثمّ انتهيتَ لرستمٍ لم تَنْبُلِ

---

(۱). أى ادّعاء النسب.

(۲). كنّى بالأرزبون عن غلامه. (المؤلف)

و له قوله:

لا تُنْكِرَنْ إهداءَنا لك منطقاًمنك استفدنا حسنَهُ و نظامَهْ

فاللّه عزّ و جلّ يشكر فعلَ من يتلو عليه وحيَهُ و كلامَهْ

و يعاتب أبا عمرو بن جعفر بن شريك على منعه إيّاه شعر ديك الجنِّ بقوله:

يا جواداً يمسى و يصبحُ فيناواحداً فى الندى بغيرِ شريكِ

أنت من أسمحِ الأنامِ لشعرِ الناس ما ذا اللجاجُ فى شعرِ ديكِ

يا حليفَ السماحِ لو أنّ ديكَ الجنّ من نسلِ ديكِ عرشِ المليكِ «۱»

لم يكن فيه طائلٌ بعد أن يدخلَهُ الذكْرُ فى عِدادِ الديوكِ

و له قوله:

بأبى الذى نفسى عليه حبيسُمالى سواهُ من الأنامِ أنيسُ

لا تنكروا أبداً مقاربتى لهقلبى حديدٌ و هو مغناطيسُ

و له:

يا طيبَ ليلٍ خلوتُ فيهِ بمنأقصرُ عن وصفِ كُنْهِ وَجدى بهِ

ليلٌ كبردِ الشباب حالكُهُنعمتُ فى ظلّهِ و فى طيبِهِ

و له:

أتانى قريضٌ كنظم الجُمانِو روضِ الجنانِ و أَمْنِ الفؤادِ

و عهدِ الصِّبا و نسيمِ الصَّباو بَرْدِ الفؤاد و طيبِ الرقادِ

---

(۱).

حديث ديك العرش رواه الجاحظ [فى كتاب الحيوان: ٢/ ٢٥٩] عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال: إنّ ممّا خلق اللّه لديكاً عَرْفُهُ تحت العرش، و براثنه تحت الأرض السفلى، و جناحه فى الهواء، فإذا مضى ثُلثا الليل و بقى ثلثُهُ ضرب بجناحه قائلًا: سبحان

الملک القدوس، سبّوحٌ قدّوس، ربُّ الملائکة و الروح، فعند ذلک تضرب الدیکَةُ و تصیح.

(المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۷۱

و ذکر المرزبانی فی معجم الشعراء «۱» (ص ۴۶۳) له یصف به القلم:

و له حسامٌ باترٌ فی کفِّهِیمضی لِنقضِ الأمر أو توکیدِهِ

و مترجمٌ عمّا یُجنُّ ضمیرُهُیجری بحکمتِه لدی تسویدهِ

قلمٌ یدور بکفِّه فکأنّهُفَلَکٌ یدور بنحسِه و سُعودهِ

و روی له فی المعجم أیضاً:

لا و أُنسی و فرحتی بکتابٍقد أتانی فی عیدِ أضحی و فِطرِ

ما دجا لیلُ وحشتی قطُّ إلّاکنتَ لی فیه طالعاً مثل بَدرِ

بحدیثٍ یقیم للأنس سوقاًو ابتسامٍ یَکفُّ لوعةَ صدری

و ذکر له النویری فی نهایة الأرب «۲» (۳/ ۹۷):

إنّ فی نیل المنی وَشْکَ الردیو قیاسَ القصد عند السرَفِ

کسراجٍ دهنُهُ قوتٌ لهفإذا غرَّقته فیه طَفی

و قوله:

لقد قال أبو بکرٍصواباً بعد ما أنصتْ

فَرُحْنا لم نَصِدْ شیئاًو ما کانَ لنا أفلتْ

و ذکر ابن خلّکان «۳» نقلًا عن دیوانه قوله:

بانُوا و أبقَوا فی حَشای لِبَیْنِهِمْوجْداً إذا ظَعَنَ الخلیطُ أقاما

للّه أیّامُ السرور کأنّماکانت لسُرعةِ مَرِّها أحلاما

---

(۱). معجم الشعراء: ص ۴۲۷.

(۲). نهایة الأرب: ۳/ ۱۰۱.

(۳). وفیات الأعیان: ۱/ ۱۳۰ رقم ۵۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۷۲ لو دامَ عیشٌ رحمةً لأخی هویًلأقامَ لی ذاک السرورُ و داما

یا عیشَنا المفقودَ خُذْ من عمرِناعاماً و رُدّ من الصِّبا أیّاما

و له قوله:

یا من حکی الماءَ فرطُ رقّتِهِو قلبُهُ فی قساوةِ الحجرِ

یا لیت حظّی کحظِّ ثوبِکَ منجسمِکَ یا واحدَ البشرِ

لا تعجبوا من بلی غِلالَتِهِقد زَرّ أزرارَهُ علی القمرِ

وُلـد المترجَم کما فی المجدی «۱» بأصـبهان، و توفّی بها سنة (۳۲۲) کما فی معاهد التنصـیص، فما فی نسـمة السـحر من أنّه ولد سنة (۳۲۲) نقلًا عن المعاهد اشتباه نشأ عن فهم ما فی المعاهد من کلامه، قال: مولده بأصبهان و بها مات سنة (۳۲۲). فحسب التاریخ ظرف ولادته کما زعمه بعض المعاصرین و هو لا یقارف الصواب، لأنّ أبا علیّ الرستمیّ الذی للمترجَم فیه شعر کثیر من رجال عهد المقتدر

باللَّه المقتول سنهٔ (٣٢٠)، و فی أیّامه أحدث الرستمی ما أحدث فی أصبهان فی سورها و جامعها و هجاه المترجَم، و لأنّ المترجَم کما مرّ عن معجم الأدباء کان یتمنّی لقاء عبد اللَّه بن المعتز و یشتاق إلیه، و ابن المعتزّ توفّی سنهٔ (٢٩٦).

توجد ترجمته و الثناء علیه فی غایهٔ الاختصار، نسمهٔ السحر فیمن تشیّع و شعر «٢» (ج ٢)، معاهد التنصیص «٣» (١/ ١٧٩).

نقل ابن خلّکان فی تاریخه «۴» (١ / ٤٢) فی ذیل ترجمهٔ أبی القاسم بن طباطبا المتوفّی سنهٔ (٣٤٥) عن دیوان المترجم الأبیات المذکورهٔ، فقال: و لا أدری من هذا

---

(١). المجدی فی أنساب الطالبیّین: ص ٧۴.

(٢). نسمهٔ السحر: مج ٩/ ج ٢/ ۴٨۵.

(٣). معاهد التنصیص: ٢/ ١٢٩ رقم ٢٢.

(۴). وفیات الأعیان: ١/ ١٣٠ رقم ۵٣.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:۴٧٣

أبو الحسن، و لا وجه النسب بینه و بین أبی القاسم المذکور، و اللَّه أعلم. انتهی.

و اشتبه علی سیّدنا الأمین العاملی فهم کلام ابن خلّکان هـذا و ذیله، و أوقعه فی خلط عظیم، فعقـد ترجمهٔ تحت عنوان- أبو الحسن الحسنی المصریّ- فی أعیان الشیعهٔ فی الجزء السادس (ص ٣١٢) و جعله مصریّا بلا مستند، و أخذ تاریخ وفاهٔ أبی القاسم بن طباطبا و ذکره لأبی الحسن، و ختم ترجمته بقوله: و لا دلیل لنا علی تشیّعه غیر أصالـهٔ التشیّع فی العلویّین. و العجب أنّه ذکر فی الجزء التاسع «١» (ص ٣٠۵) أبا الحسن باسمه و نسبه و قال: هذا الذی قال ابن خلّکان: لا أدری من هذا أبو الحسن. لا عصمهٔ إلّا للَّه.

و للمترجَم عقبٌ کثیر بأصبهان، فیهم علماء، أدباء، أشراف، نقباء، قال النسّابهٔ العمری فی المجدی «٢»: له ذیل طویل فیهم موجّهون، منهم: أبو الحسن أحمـد الشاعر الأصبهانی، و أخوه أبو عبـد اللَّه الحسین وَلِیَ النقابـهٔ بها، ابنا علیّ بن محمـد الشاعر الشـهیر. و منهم: الشریف أبو الحسن محمد ببغداد، یقال له: ابن بنت خصبهٔ.

---

(١). أعیان الشیعهٔ: ٩/ ٧٢.

(٢). المجدی فی أنساب الطالبیّین: ص ٧۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:۴٧۵

١۶- ابن عَلّویه الأصبهانی

اشارهٔ

المولود (٢١٢)

المتوفّی (٣٢٠ و نیّف)

ما بالُ عینِکَ ثرّةَ «١» الأجفانِعبری اللحاظِ سقیمةَ الإنسانِ

***

صلّی الإلهُ علی ابن عمِّ محمدٍمنهُ صلاةَ تغمّدٍ بحنانِ

و له إذا ذُکر الغدیرُ فضیلةٌلم ننسَها ما دامتِ المَلَوانِ «٢»

قام النبيُّ له بشرحِ ولايةٍنزلَ الكتابُ بها من الديّانِ

إذ قالَ بلّغْ ما أُمرتَ به و ثِقْ منهم بعصمةِ كالئٍ حنّانِ

فدعا الصلاةَ جماعةً و أقامَهُ عَلَماً بفضلِ مقالةٍ غرّانِ «٣»

نادى أ لَسْتُ وليَّكمْ قالوا بلى حقّاً فقال فذا الوليُّ الثانى

و دعا لهُ و لمن أجابَ بنصرِهِو دعا الإلهَ على ذوى الخذلانِ

نادى و لم يكُ كاذباً بخٍّ أباحسنٍ ربيعَ الشِّيبِ و الشبّانِ

أصبحتَ مولى المؤمنينَ جماعةًمولى إناثِهِمُ مع الذكرانِ

لمن الخلافةُ و الوزارةُ هل هماإلّا لَهُ و عليهِ يتّفقانِ

---

(١). ثرّة: غزيرة، و إنسان العين: سوادها.

(٢). المَلَوان: الليل و النهار.

(٣). كذا، و فى أعيان الشيعة ٣/ ٢٤: مقالةٍ و بيان.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٤٧٦ أوَ ما هما فيما تلاه إلهُنافى مُحْكَمِ الآياتِ مكتوبانِ

أُدلوا بحجّتِكمْ و قولوا قولَكُمْو دعوا حديثَ فلانةٍ و فلانِ

هيهات ضلَّ ضلالكمْ أن تهتدواأو تفهموا لمقطّعِ السلطانِ

ما يتبع الشعر

هذه الأبيات من القصيدة المحبّرة لابن عَلّويه، قال الحموى فى معجم الأدباء (٤/ ٧٦): لأحمد بن عَلّويه قصيدة على ألف قافية شيعيّة، عُرضت على أبى حاتم السجستانى «١» [فأُعجب بها] «٢» و قال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصفهان، و أوّل القصيدة:

ما بال عينك ثرّةَ الأجفانِعبرى اللِّحاظِ سقيمةَ الإنسانِ

و فى معالم العلماء لابن شهرآشوب «٣»)، و إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّى «۴»: له النونيّة المسمّاة بالألفيّة و المحبَّرة و هى ثمانمائة و نيّف و ثلاثون بيتاً. إلى آخر ما ذكره الحموى. يوجد منها شطرٌ مهمٌّ فى مناقب ابن شهرآشوب «۵» مبثوثاً فى أبوابه، جمعه العلّامة السماوى فى ديوان يحتوى على (٢١٣) بيتاً، و ذكر منها سيّدنا الحجّة الأمين فى أعيان الشيعة فى الجزء التاسع «۶» (ص ٧١- ٨٢) نقلًا عن المناقب (٢١١) بيتاً.

و القصيدة تتضمّن غرر فضائل أمير المؤمنين المأثورة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم،

---

(١). سهل بن محمد الإمام فى علوم القرآن و اللغة و الشعر قرأ على الأخفش، و روى عن أبى عبيدة و أبى زيد و الأصمعى و جمع آخرين، و عنه ابن دريد و غيره. توفّى سنة (٢٥٥) و قيل غيرها. (المؤلف)

(٢). الزيادة من المصدر.

(٣). معالم العلماء: ص ٢٣ رقم ١١٠.

(۴). إيضاح الاشتباه: ص ١٠۴ رقم ۶٩.

(۵). مناقب آل أبى طالب: ٢/ ١۴٨.

(۶). أعيان الشيعة: ٣/ ٢٢- ٢۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴۷۷

و هى لسان الكتاب و السنّة لا الصور الخياليّة الشعريّة المطّردة، و فيها الحِجاج و البرهنة الصادقة على إمامة وصىّ النبىّ الأمين، و إنّ ما فهمه من لفظ المولى و هو ذلك الفذُّ من علماء العربيّة، و الناقد البصير من أئمّة اللغة، و الأوحد المفرد من رجال الأدب و صاغة الشعر، لهو الحجّة القويّة على ما ترتئيه الشيعة فى دلالة هذا اللفظ، و إفادة الحديث بذلك الولاية المطلقة لمولى المؤمنين- صلوات اللَّه عليه.

الشاعر

أبو جعفر أحمد بن عَلّويه «١» الأصبهانى الكرانى الشهير بابن الأسود، هو أحد مؤلّفى الإماميّة المطّرد ذكرهم فى المعاجم، و ذكر النجاشى فى فهرسته «٢» و ابن شهرآشوب فى معالم العلماء «٣» له كتاباً أسماه الأوّل كتاب الاعتقاد فى الأدعية و الثانى دعاء الاعتقاد، و فى المعالم: أنّ له كتاباً منها ذلك، و قال الحموى فى معجم الأدباء «۴»: له رسائل مختارة دوّنها أبو الحسين أحمد بن سعد فى كتابه المصنّف فى الرسائل، و له ثمانية كتب فى الدعاء من إنشائه و رسالة فى الشيب و الخضاب، و ذكر ابن النديم فى فهرسته «۵» (ص ٢٣٧) له ديواناً فى خمسين ورقة.

[و] المترجَم من أئمّة الحديث، و من صدور حملته، أخذ عنه مشايخ علماء الإماميّة و اعتمدوا عليه، منهم:

شيخ القمّيين أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمّى المتوفّى (٣۴٣)، المعلوم

---

(١). بفتحتين و تشديد الياء كما فى توضيح الاشتباه للساروى [ص ٣۶ رقم ١٢٧]، و اشتبه عليه كلام النجاشى و عرّف المترجم بالرحال و ضبطه و هو لقب محمد بن أحمد الراوى عن المترجم لا لقبه. [فى المعجم الموحد: ١/ ٩٨، و لغت نامه: ٣/ ١٢٢٢ بفتح العين و تشديد اللام]. (المؤلف)

(٢). رجال النجاشى: ص ٨٨ رقم ٢١۴.

(٣). معالم العلماء: ص ٢٣ رقم ١١٠.

(۴). معجم الأدباء: ۴/ ٧٣.

(۵). فهرست النديم: ص ١٩٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۴٧٨

حاله فى الثقة و التحرّز عن الرواية عن غير الثقة و طعنه و إخراجه من روى عن الضعفاء من قمّ، فقد روى عنه كتب إبراهيم بن محمد الثقفى المعتمد عليه عند الأصحاب، كما فى مشيخة الفقيه «١» و فهرست شيخ الطائفة الطوسى «٢».

و ممّا رواه أبو جعفر القمّى عن المترجَم له عن إبراهيم بن محمد الثقفى ما أخرجه شيخنا الصدوق فى أماليه «٣» (ص ٣۵۴)، و ما رواه أبو جعفر الطبرى فى بشارة المصطفى فى أواخر الجزء الرابع بإسناد المترجَم له عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «ألا أدلّكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا و لم تضلّوا؟» قالوا: بلى يا رسول اللَّه.

قال: «إنَّ إمامكم و وليّكم علىُّ بن أبى طالب، فوازروه و ناصحوه و صدِّقوه فإنَّ جبرئيل أمرنى بذلك».

و منهم: فقيه الطائفة و شيخها و وجهها سعد بن عبد اللَّه بن أبى خلف الأشعرى المتوفّى (٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١) كما فى المجلس العشرين من مجالس شيخنا الأكبر محمد بن محمد بن نعمان المفيد.

و منهم: الحسين بن محمد بن عمران الأشعرى القمّى الثقة، الذى أكثر النقل عنه ثقة الإسلام الكلينى فى الكافى و ابن قولويه فى الكامل، كما جاء فى كامل الزيارة و رجال الشيخ الطوسى.

و من أحاديث الأشعري عن المترجَم ما رواه ابن قولويه بإسناده (ص ١٨۶)

---

(١). مشيخة الفقيه: ص ١٣١.

(٢). الفهرست: ص ۶.

(٣). الأمالي: ص ٣٨۶.

رفعه إلى الصادق عليه السلام أنَّه كان يقول عند غسل الزيارة إذا فرغ: «اللهمَّ اجعله لي نوراً و طهوراً». إلخ.

و منهم: عبد اللَّه بن الحسين المؤدّب، أحد مشايخ الشيخ الصدوق و والده المقدَّس كما في مشيخة الفقيه «١»، و ممّا رواه المؤدّب عن المترجَم: ما

رواه شيخنا الصدوق في أماليه «٢» (ص ۵۵) بإسناده عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه: «إنّ في عليٍّ خصالًا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلًا».

و (ص ٧۶) بإسناده عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: «يا عليُّ أنت أخي، و وصيّي، و وارثي، و خليفتي على أمّتي في حياتي و بعد وفاتي، محبّك محبّي، و مبغضك مبغضي، و عدوّك عدوّي، و وليّك وليّي».

و في (ص ٢١٧) بإسناده من طريق المترجَم، عن رسول اللَّه أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليُّ، على نجيب من نور، على رأسك تاج قد أضاء نوره و كاد يخطف أبصار أهل الموقف».

و في (ص ٣۵١) بإسناد المترجَم، عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: «إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت و قالت: يا عليّ».

و توجد أحاديث أخرى من طريق المؤدّب عن المترجم في الأمالي «٣» (ص ٩، ١۵٢، ٢٨٣، ٢٨۶، ٣٢۶، ٣٧۵، ٣٩٠).

و يروي عنه كتابه الاعتقاد في الأدعية، محمد بن أحمد الرحّال كما في فهرست النجاشي «۴» (ص ۶۴)، و أحمد بن يعقوب الأصبهاني كما في تهذيب الشيخ

---

(١). مشيخة الفقيه: ص ١٣١.

(٢). الأمالي: ص ٨١، ١٠٨، ٢٩۵، ۴٧٩.

(٣). الأمالي: ص ٢١، ١٧٩، ٣٨١، ٣٨۵، ۴۴٠، ۵٠٣، ۵٢٢.

(۴). رجال النجاشي: ص ٨٨ رقم ٢١۴.

الطوسي «١» (١/ ١۴١) في باب الدعاء بين الركعات. و ذكر النجاشي إسناده إليه (ص ۶۴) هكذا: عن ابن نوح، عن محمد بن عليّ القمّي، عن محمد بن أحمد الرحّال، عنه.

و حَسبُ المترجَم جلالةً أن تكون أخباره مبثوثةً في مثل الفقيه، و التهذيب، و الكامل، و أمالي الصدوق، و مجالس المفيد، و أمثالها من عُمد كتب أصحابنا- رضوان اللَّه عليهم-، و حسبُنا آيةً لثقته اعتماد القمّيّين عليه مع تسرّعهم في الوقيعة بأدنى غميزة في الرجل.

كان المترجم من علماء العربية البارعين فيها بعد ما كان شيخاً في الحديث، و لذلك ترجمه السيوطي في بغية الوعاة «٢»، و عدّه الثعالبي من كتّاب أصبهان و شعرائها في يتيمة الدهر «٣» (٣/ ٢۶٧)، و قال الحموي في معجم الأدباء «۴» (٢/ ٣) الطبعة الأولى: كان صاحب لغة يتعاطى التأديب و يقول الشعر الجيّد. و عرّفه شيخ الطائفة و من يليه من أصحاب المعاجم حتى اليوم بالكتابة.

و أمّا شاعریّته فهی فی الـذروة و السـنام من مراقی قرض الشـعر، فقد فاق نظمه بجزالة المعنی، و فخامة اللفظ، و حسن الصـیاغة، و قوّة الترکیب، و برع هو بفلـج الحجّـۀ، وجودة الإفاضـۀ، و الحصول علی البراهین الدامغة، و الوصول إلی مغازی التعبیرات، فجاء شـعره فی أئمّـۀ الـدین علیهم السـلام کسـیفٍ صارم لشُبَه أهل النصب، أو المعول الهـدّام لبیوت عناکب التمویهات ضـدّ إمامة العترة الطاهرة، و قصـیدته المحبّرة التی اقتطفنا منها موضع الشاهـد لکتابنا هـذا لهی الشـهیدة بکلّ ما أنبأناک عنه، کما أنّها الحجّـۀ القاطعة علی عبقریّته الشعریّة کما شهد به أبو حاتم السجستانی فیما عرفت عنه.

---

(۱). تهذیب الأحکام: ۳/ ۸۶ ح ۲۴۴.

(۲). بغیة الوعاة: ۱/ ۳۳۶ رقم ۶۴۰.

(۳). یتیمة الدهر: ۳/ ۳۴۹.

(۴). معجم الأدباء: ۴/ ۷۲.

وُلد المترجم سنة (۲۱۲) و توفّی فی نیّف و عشرین و ثلاثمائة، و أنشد سنة (۳۱۰) و له (۹۸) عاماً من عمره قوله:

دنیاً مغبّةُ من أثری بها عدمُو لذّةٌ تنقضی من بعدِها ندمُ

و فی المنونِ لأهل اللُّبّ معتَبرٌو فی تزوّدهم منها التقی غنمُ

و المرءُ یسعی لفضلِ الرزق مجتهداًو ماله غیرُ ما قد خطّه القلمُ

کم خاشعٍ فی عیون الناس منظرُهُو اللَّهُ یعلمُ منه غیرَ ما علموا

و قال بعد أن أتت علیه مائة سنة:

حنی الدهرُ من بعد استقامته ظهریو أفضی إلی ضحضاحِ «۱» غایتِهِ عمری

و دبَّ البلی فی کلّ عضو و مفصلٍو من ذا الذی یبقی سلیماً علی الدهرِ

و من شعره ما ذکره النویری فی نهایة الأرب فی فنون الأدب، فی الجزء العاشر (ص ۱۲۲) من قوله فی وصف البقر:

یا حبّذا مخضُها و رائبُهاو حبّذا فی الرجالِ صاحبُها

عجولةٌ «۲» سمحةٌ مبارکةٌمیمونةٌ طُفّحٌ محالبُها

تُقبِلُ للحلْبِ کلّما دُعیَتْو رامها للحِلابِ حالبُها

فتیةٌ سنّها مهذّبةٌمعنَّفٌ فی الندیِّ عائبُها

کأنّها لعبةٌ مزیَّنةٌیطیرُ عُجباً بها ملاعبُها

کأنّ ألبانَها جنی عسلٍیلذّها فی الإناءِ شاربُها

عروس باقورةٍ «۳» إذا برزتمن بین أحبالها ترائبُها کأنّها

هضبةٌ إذا انتسبتأو بکرةٌ قد أناف غاربُها

---

(۱). یقال: ماء ضحضاح أی قریب القعر، یرید أنّ عمره شارف علی نهایته.

(۲). أنثی العجول و هو: ولد البقرة. (المؤلف)

(۳). الباقورة و الباقور: جماعة البقر. (المؤلف)

 تزهی برَوْقین «۱» کاللجین إذامسّهما بالبنان طالبُها

لو أنّها مُهرةٌ لما عدمت من أن یضمَّ السرور راکبها

توجد ترجمة شاعرنا «۲» فی فهرست النجاشی (ص ۶۴)، رجال شیخ الطائفة، معالم العلماء (ص ۱۹)، معجم الأدباء (۲/ ۳)، إیضاح الاشتباه للعلّامة، بغیة الوعاة (ص ۱۴۶)، جامع الأقوال، توضیح الاشتباه للساروی، جامع الرواة، جامع المقال للطریحی، هدایة المحدّثین المعروف بتمییز المشترکات، منتهی المقال، رجال الشیخ عبد اللطیف بن أبی جامع، الشیعة و فنون الإسلام (ص ۹۱) و فیه تاریخ وفاته المذکور، تنقیح المقال (۱/ ۶۸)، أعیان الشیعة الجزء التاسع (ص ۶۷)، التعالیق علی نهایة الأرب (۱۰/ ۱۲۲). «۳»

---

(۱). الرَّوْقان: مثنّی روْق، و هو القَرْن.

(۲). رجال النجاشی: ص ۸۸ رقم ۲۱۴، رجال الطوسی: ص ۴۴۷ رقم ۵۶، معالم العلماء: ص ۱۴۸، معجم الأدباء: ۴/ ۷۲، إیضاح الاشتباه: ص ۱۰۴ رقم ۶۹، بغیة الوعاة: ۱/ ۳۳۶ رقم ۶۴۰، توضیح الاشتباه للساروی: ص ۳۶ رقم ۱۲۷، جامع الرواة: ۱/ ۵۴، جامع المقال: ص ۵۴ و ۹۶، هدایة المحدّثین: ص ۱۵، منتهی المقال: ص ۹۹، الشیعة و فنون الإسلام: ص ۱۰۹، أعیان الشیعة: ۳/ ۲۲.

(۳). و توجد ترجمته أیضاً فی رجال ابن داود: ص ۴۰ رقم ۱۰۳، الوافی بالوفیات للصفدی: ۷/ ۲۵۳، نضد الإیضاح: ص ۳۲، روضات الجنات ۱/ ۲۱۱، خاتمة المستدرک: ص ۵۴۹، هدیة العارفین: ۱/ ۵۷، نوابغ الرواة: ص ۳۶، الجامع فی الرجال للزنجانی: ۱/ ۱۳۱، معجم المؤلفین: ۱/ ۳۱۴، مستدرکات علم الرجال: ۱/ ۳۶۶، تهذیب المقال: ۳/ ۴۱۱ رقم ۲۱۲، المعجم الموحّد: ۱/ ۸۹، تاریخ التراث العربی لسزکین- مجلد الشعر-: ص ۶۳۳ (و فی الترجمة العربیة: ۴/ ۲۴۴)، الکنی و الألقاب: ۱/ ۲۱۲ (ابن الأسود). (الطباطبائی)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۸۳

۱۷- المفجَّع

اشارة

المتوفّی (۳۲۷)

أیّها اللّائمی لحبّی علیّاقُمْ ذمیماً إلی الجحیم خَزیّا

أ بخیرِ الأنامِ عرّضت لا زلتَ مَذُوداً عن الهدی مَزْویّا

أشبه الأنبیاءَ کهلًا و زَوْلًا «۱»و فطیماً و راضعاً و غذیّا

کان فی علمِهِ کآدمَ إذ عُلِّمَ شرحَ الأسماءِ و المکنیّا

و کنوحٍ نجا من الهُلْک من سُیِّرَ فی الفُلْکِ إذ علا الجودیّا

***

و علیٌّ لمّا دعاهُ أخوهُسبقَ الحاضرین و البدویّا

و له من أبیه ذی الأیدی اسماعیلَ شَبَهٌ ما کان عنّی خفیّا

إنّه عاونَ الخلیلَ علی الکعبةِ إذ شادَ رکْنَها المبنیّا

و لقد عاون الوصیُّ حبیبَ اللّهإذ یغسلانِ منها الصُّفیّا «۲»

رام حَمْلَ النبیِّ کی یَقْلَعَ الأصنامَ عن سطحها المثولَ الجُثیّا

فحناهُ ثقلُ النبوّةِ حتی کاد ینآد «۳» تحته مثنیّا

---

(۱). الزَّوْل: الغلام الظریف. (المؤلف)

(۲). الصُّفیّا: جمع صفاة، و هی الحجر الصلد الضخم، یرید بذلک الأصنام.

(۳). انآد: انحنی و ناء.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۸۴ فارتقی منکبَ النبیِّ علیٌصنوُهُ ما أجلّ ذاکَ رُقیّا

فأماطَا لأوثانَ عن ظاهرِ الکعبهٔ ینفی الأرجاسَ عنها نَفِیّا

و لو أنَّ الوصیَّ حاول مسَ النجمِ بالکفِّ لم یجدْهُ قَصیّا

أ فهل تعرفون غیرَ علیٍو ابنِهِ «۱» استرحلَ النبیَّ مَطیّا

***

لم یکن أمرُه بدوحاتِ خممشکلًا عن سبیله ملویّا

إنّ عهدَ النبیّ فی ثَقَلَیهِحُجّةٌ کنتُ عن سواها غنیّا

نَصَبَ المرتضی لهمْ فی مقامٍلم یکنْ خاملًا هناکَ دَنِیّا

عَلَماً قائماً کما صدعَ البدرُ تماماً دُجُنَّهُ أو دُجیّا

قال هذا مولیً لمن کنت مولاهُ جَهاراً یقولها جهوریّا

والِ یا ربِّ من یوالیه و انصرهُ و عادِ الذی یعادی الوصیّا

إنّ هذا الدُعا لمنْ یتعدّیراعیاً فی الأنامِ أم مرعیّا

لا یُبالی أماتَ موتَ یهودٍمنْ قلاهُ أو مات نصرانیّا

من رأی وجهَهُ کمن عَبَدَ اللّهَمُدیمَ القنوتِ رهبانیّا

کان سُؤْلَ النبیِّ لمّا تمنّیحین أهدوه طائراً مشویّا

إذ دعا اللّهَ أن یسوقَ أحبَالخلق طُرّا إلیه سوقاً و حیّا

فإذا بالوصیّ قد قرع البابَ یریدُ السلامَ ربّانیّا

فثناه عن الدخول مراراًأَنَسٌ حین لم یکن خزرجیّا

و ذخیراً لقومه و أبی الرح- منُ إلّا إمامَنا الطالبیّا

و رمی بالبیاضِ من صدَّ عنهُو حبا الفضل سیِّداً أریحیّا

القصیدهٔ (۱۶۰) بیتاً

---

(۱). هو الإمـام الحسن المجتبی علیه السـلام حین اعتلی ظهر النبیّ و هو ساجـد، فأبطأ صـلّی اللّه علیه و اله و سـلّم فی سـجوده و أمهله حتی انصرف.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۸۵

ما یتبع الشعر

هذه القصـیدهٔ من غرر الشـعر و نفیسه توجد مقطّعهً فی الکتب، و نحن عثرنا علیها مشروحهً بذکر الأحادیث المتضمِّنهٔ لمفاد کلِّ فضیلهٍ لأمیر المؤمنین علیه السـلام، نظمها فی بیت أو بیتین أو أکثر، یبلغ عـدد أبیاتها (۱۶۰) بیتاً، غیر أنّ فیها أبیاتاً من الـدخیل تنافی مذهب المفجّع و معتقده ألصـقها بالقصـیدهٔ بعض أضداده، و أدخل شـرحها الملائم لمعنی الأبیات فی الشـرح، کما یذکرها فی سیِّد البطحاء

أبی طالب علیه السلام والد مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، و فی أبی إبراهیم الخلیل ممّا لا یقول به أحد من الأصحاب، فکیف بالمفجَّع الذی هو من رجالات الشیعة و علمائها و شعرائها المتبصّرین؟ و أظنُّ أنَّ هذا الشرح أیضاً له، و أحسب أنّ کلمة شیخ الطائفة الطوسی فی الفهرست «۱»، و المرزبانی فی المؤتلف و المختلف، و الحموی فی معجم الأدباء، عند تعداد کتبه، و کتاب قصیدته فی أهل البیت توعز إلی ذلک الشرح.

و هذه القصیدة تُسمّی ب- الأشباه- قال الحموی فی معجم الأدباء (۱۷/ ۱۹۱) فی أوّل ترجمة المترجم: إنَّ له قصیدةً یسمّیها بالأشباه یمدح فیها علیّا. ثمّ قال فی (ص ۲۰۰): له قصیدته ذات الأشباه، و سُمّیت بذات الأشباه لقصده فیما ذکره من

الخبر الذی رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن سعید بن المسیّب، عن أبی هریرة، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم و هو فی محفل من أصحابه: «إن تنظروا إلی آدم فی علمه، و نوح فی همِّه، و إبراهیم فی خُلقه، و موسی فی مناجاته، و عیسی فی سنّته «۲»، و محمد فی هدیه و حلمه، فانظروا إلی هذا المُقبل». فتطاول الناس فإذا هو علیُّ بن أبی طالب علیه السلام فأورد المفجّع ذلک فی قصیدته، و فیها مناقب کثیرة أوّلها ... ثمّ ذکر منها (۱۸) بیتاً.

---

(۱). الفهرست: ص ۱۵۰ رقم ۶۳۹.

(۲). فی الأصل: فی سنّه. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۸۶

حدیث الأشباه

هذا الحدیث الذی رواه الحموی فی معجمه نقلًا عن تاریخ ابن بشران قد أصفق علی روایته الفریقان، غیر أنّ له ألفاظاً مختلفة و إلیک نصوصها:

-۱

أخرج إمام الحنابلة أحمد عن عبد الرزاق بإسناده المذکور بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی فهمه، و إلی إبراهیم فی خُلقه، و إلی موسی فی مناجاته، و إلی عیسی فی سنّته، و إلی محمد فی تمامه و کماله، فلینظر إلی هذا الرجل المقبل». فتطاول الناس فإذا هم بعلیِّ بن أبی طالب کأنّما ینقلعُ من صَبَب، و ینحطُّ من جبل.

۲- أخرج أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقیّ: المتوفّی (۴۵۸)

فی فضائل الصحابة بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی تقواه، و إلی إبراهیم فی حلمه و إلی موسی فی هیبته، و إلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علیِّ بن أبی طالب».

-۳

أخرج الحافظ أحمد بن محمد العاصمیّ فی کتابه زین الفتی فی شرح سورة هل أتی بإسناده، من طریق الحافظ عبید اللَّه بن موسی العبسی عن أبی الحمراء قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی فهمه، و إلی إبراهیم فی حلمه، و إلی موسی فی بطشه، فلینظر إلی علیِّ بن أبی طالب».

و بإسناد آخر من طریق الحافظ العبسی أیضاً، و زاد: «و إلی یحیی بن زکریّا فی زهده».

و أخرج بإسناد ثالث بلفظ أقصر من المذکور. ثمّ قال:

أمّا آدم علیه السلام فإنّه وقعت المشابهة بین المرتضی و بینه بعشرة أشیاء: أوّلها: بالخلق و الطینة، و الثانی: بالمکث و المدّة، و الثالث: بالصاحبة و الزوجة، و الرابع: بالتزویج و الخلعة، و الخامس: بالعلم و الحکمة، و السادس: بالذهن و الفطنة، و السابع:

الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۴۸۷

بالأمر و الخلافة، و الثامن: بالأعداء و المخالفة، و التاسع: بالوفاء و الوصيّة، و العاشر: بالأولاد و العترة. ثمّ بسط القول في وجه هذه كلّها، فقال:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين نوح بثمانية أشياء: أوّلها: بالفهم، و الثاني: بالدعوة، و الثالث: بالإجابة، و الرابع: بالسفينة، و الخامس: بالبركة، و السادس: بالسلام، و السابع: بالشكر، و الثامن: بالإهلاك. ثمّ بيّن وجه الشبه في هذه كلّها إلى أن قال:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين إبراهيم الخليل بثمانية أشياء: أوّلها: بالوفاء، و الثاني: بالوقاية، و الثالث: بمناظرته أباه و قومه، و الرابع: بإهلاك الأصنام بيمينه، و الخامس: ببشارة اللَّه إيّاه بالولدين اللّذين هما من أصول أنساب الأنبياء عليهم السلام، و السادس: باختلاف أحوال ذرّيته من بين محسن و ظالم، و السابع: بابتلاء اللَّه تعالى إيّاه بالنفس و الولد و المال، و الثامن: بتسمية اللَّه إيّاه خليلًا حتى لم يؤثر شيئاً عليه. ثمّ فصّل وجه الشبه فيها إلى أن قال: و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين يوسف الصدّيق بثمانية أشياء: أوّلها: بالعلم و الحكمة في صغره، و الثاني: بحسد الأخوة له، و الثالث: بنكثهم العهود فيه، و الرابع: بالجمع له بين العلم و الملك في كبره، و الخامس: بالوقوف على تأويل الأحاديث، و السادس: بالكرم و التجاوز عن إخوته، و السابع: بالعفو عنهم وقت القدرة عليهم، و الثامن: بتحويل الديار. ثمّ قال بعد بيان وجه الشبه فيها:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين موسى الكليم عليه السلام بثمانية أشياء: أوّلها: الصلابة و الشدّة، و الثاني: بالمحاجّة و الدعوة، و الثالث: بالعصا و القوّة، و الرابع: بشرح الصدر و الفسحة، و الخامس: بالأخوّة و القربة، و السادس: بالودّ و المحبّة، و السابع: بالأذى و المحنة، و الثامن: بميراث الملك و الإمرة. و بيّن وجه التشبيه فيها، ثمّ قال:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين داود بثمانية أشياء: أوّلها: بالعلم و الحكمة،

الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۴۸۸

و الثاني: بالتقوى على إخوانه في صغر سنّه، و الثالث: بالمبارزة لقتل جالوت، و الرابع: بالقدر معه من طالوت إلى أن أورثه اللَّه ملكه، و الخامس: بإلانة الحديد له، و السادس: بتسبيح الجوامد معه، و السابع: بالولد الصالح، و الثامن: بفصل الخطاب. و قال بعد بيان المشابهة فيها:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين سليمان بثمانية أشياء: أوّلها: بالفتنة و الابتلاء في نفسه، و الثاني: بتسليط الجسد على كرسيّه، و الثالث: بتلقين اللَّه إيّاه في صغره بما استحقّ به الخلافة، و الرابع: بردّ الشمس لأجله بعد المغيب، و الخامس: بتسخير الهواء و الريح له، و السادس: بتسخير الجنّ له، و السابع: بعلمه منطق الطير و الجوامد و كلامه إيّاه، و الثامن: بالمغفرة و رفع الحساب عنه. ثمّ بيّن وجه التشبيه فقال:

و وقعت المشابهة بين المرتضى عليه السلام و بين أيّوب بثمانية أشياء: أحدها: بالبلايا في بدنه، و الثاني: بالبلايا في ولده، و الثالث: بالبلايا في ماله، و الرابع: بالصبر على الشدائد، و الخامس: بخروج الجميع عليه، و السادس: بشماتة الأعداء، و السابع: بالدعاء للَّه تعالى فيما بين ذلك و ترك التواني فيها، و الثامن: بالوفاء للنذر و الاجتناب عن الحنث. و قال بعد بيان وجه المشابهة فيها:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين يحيى بن زكريّا بثمانية أشياء: أوّلها: بالحفظ و العصمة، و الثاني: بالكتاب و الحكمة، و الثالث: بالتسليم و التحيّة، و الرابع: ببرّ الوالدين، و الخامس: بالقتل و الشهادة لأجل امرأة مفسدة، و السادس: بشدّة الغضب و النقمة من اللَّه تعالى على قتله، و السابع: بالخوف و المراقبة، و الثامن: بفقد السميّ و النظر له في التسمية. ثمّ قال بعد بسط الكلام حول التشبيه فيها:

و وقعت المشابهة بين المرتضى و بين عيسى بثمانية أشياء: أوّلها: بالإذعان للَّه الكبير المتعال، و الثاني: بعلمه بالكتاب طفلًا و لم يبلغ مبلغ الرجال، و الثالث: بعلمه بالكتابة و الخطابة، و الرابع: بهلاك الفريقين فيه من أهل الضلال، و الخامس: بالزهد

الغدير، العلامة الأميني ،ج۳،ص:۴۸۹

فی الدنیا، و السادس: بالکرم و الإفضال، و السابع: بالإخبار عن الکوائن فی الاستقبال، و الثامن: بالکفاءة. ثمّ بیّن وجه الشبه فیها.

و هذا الکتاب من أنفس کتب العامّة، فیه آیات العلم و بیّنات العبقریّة، و قد شُغل القوم عن نشر مثل هذه النفائس بالتافهات المزخرفة.

-۴

أخرج أخطب الخطباء الخوارزمیّ المالکیّ: المتوفّی (۵۶۸) بإسناده فی المناقب «۱» (ص ۴۹) من طریق البیهقی، عن أبی الحمراء بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی فهمه، و إلی یحیی بن زکریّا فی زهده، و إلی موسی بن عمران فی بطشه، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب».

و أخرج فی (ص ۳۹) بإسناده من طریق ابن مردویه، عن الحارث الأعور صاحب رایة علیٍّ بن أبی طالب، قال:

بلغنا أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان فی جمع من أصحابه فقال: «أُریکم آدم فی علمه، و نوحاً فی فهمه، و إبراهیم فی حکمته».

فلم یکن بأسرع من أن طلع علیٌّ علیه السلام، فقال أبو بکر: یا رسول اللَّه أَقِستَ رجلًا بثلاثة من الرسل؟! بخٍ بخٍ لهذا الرجل، من هو یا رسول اللَّه؟

قال النبیُّ: «أ وَ لا تعرفه یا أبا بکر؟» قال: اللَّه و رسوله أعلم.

قال: «هو أبو الحسن علیُّ بن أبی طالب».

فقال أبو بکر: بخٍ بخٍ لک یا أبا الحسن، و أین مثلک یا أبا الحسن؟

و روی فی (ص ۲۴۵) بإسناده بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی موسی فی شدّته، و إلی عیسی فی زهده، فلینظر إلی هذا المقبل، فأقبل علی».

و ذکره.

۵- أبو سالم کمال الدین محمد بن طلحة الشافعیّ: المتوفّی (۶۵۲) رواه فی

(۱). المناقب: ص ۸۳ ح ۷۰، ص ۸۸ ح ۷۹، ص ۳۱۰ ح ۳۰۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۹۰

مطالب السؤول «۱»، نقلًا عن کتاب فضائل الصحابة للبیهقی بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی تقواه، و إلی إبراهیم فی حلمه، و إلی موسی فی هیبته، و إلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علیِّ بن أبی طالب». ثمّ قال:

فقد أثبت النبیُّ صلی الله علیه و سلم لعلیّ بهذا الحدیث علماً یشبه علم آدم، و تقوی تشبه تقوی نوح، و حلماً یشبه حلم إبراهیم، و هیبةً تشبه هیبة موسی، و عبادة تشبه عبادة عیسی، و فی هذا تصریح لعلیّ بعلمه و تقواه و حلمه و هیبته و عبادته، و تعلو هذه الصفات إلی أوج العلی حیث شبّهها بهؤلاء الأنبیاء المرسلین، من الصفات المذکورة و المناقب المعدودة.

۶- عزُّ الدین بن أبی الحدید: المتوفّی (۶۵۵)،

قال فی شرح نهج البلاغة «۲» (۲/ ۲۳۶): روی المحدِّثون عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «من أراد أن ینظر إلی نوح فی عزّته، و موسی فی علمه، و عیسی فی ورعه، فلینظر إلی علیِّ بن أبی طالب».

و رواه «۳» فی (۲/ ۴۴۹) من طریق أحمد و البیهقی، نقلًا عن مسند الأوّل و صحیح الثانی بلفظ: «من أراد أن ینظر إلی نوح فی عزمه، و إلی آدم فی علمه، و إلی إبراهیم فی حلمه، و إلی موسی فی فطنته، و إلی عیسی فی زهده، فلینظر إلی علیِّ بن أبی طالب».

۷- الحافظ أبو عبد اللَّه الکنجیّ الشافعیّ: المتوفّی (۶۵۸)،

أخرجه فی کفایة الطالب «۴» (ص ۴۵) بإسناده عن ابن عبّاس، قال: بینما رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم جالسٌ فی جماعة من

أصحابه، إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فلمّا بصر به رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: «من أراد منكم أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى حكمته، و إلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب»، ثم قال:

---

(۱). مطالب السؤول: ص ۲۲.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۷/ ۲۲۰ خطبة ۱۰۸.

(۳). شرح نهج البلاغة: ۹/ ۱۶۸ خطبة ۱۵۴.

(۴). كفاية الطالب: ص ۱۲۲ باب ۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۹۱

قلت: تشبيهه لعلىّ بآدم فى علمه؛ لأنّ اللَّه علّم آدم صفة كلّ شىء كما قال: (وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها) «۱») فما من شىء و لا حادثة إلّا و عند علىّ فيها علم،

و له فى استنباط معناها فهم.

و شبّهه بنوح فى حكمته، و فى روايـة: فى حكمه و كأنّه أصحُّ؛ لأنّ عليّا كان شديداً على الكافرين، رءوفاً بالمؤمنين، كما وصفه اللَّه تعالى فى القرآن بقوله: (وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ).

و أخبر اللَّه عن شدّة نوح على الكافرين بقوله: (رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً) «۲».

و شبّهه فى الحلم بإبراهيم خليل الرحمن، كما وصفه بقوله: (إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) «۳» فكان متخلّقاً بأخلاق الأنبياء، متّصفاً بصفات الأصفياء.

۸- الحافظ أبو العبّاس محبُّ الدين الطبرىّ: المتوفّى (۶۹۴)،

رواه فى الرياض النضرة «۴» (۲/ ۲۱۸) بلفظ: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى فهمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى يحيى بن زكريّا فى زهده، و إلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب». قال: أخرجه القزوينى الحاكمى.

و أخرج عن ابن عبّاس بلفظ: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى نوح فى حكمه، و إلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب». فقال: أخرجه الملّا فى سيرته «۵».

---

(۱). البقرة: ۳۱.

(۲). نوح: ۲۶.

(۳). التوبة: ۱۱۴.

(۴). الرياض النضرة: ۳/ ۱۷۲.

(۵). وسيلة المتعبّدين: ۵/ ق ۲/ ۱۶۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۴۹۲

۹- شيخ الإسلام الحمّوئىّ: المتوفّى (۷۲۲)، أخرجه فى فرائد السمطين «۱» بعدّة أسانيد من طرق الحاكم النيسابورى و أبى بكر البيهقى بلفظ محبّ الدين الطبرى المذكور، و ما يقرب منه.

۱۰- القاضى عضد الدين الإيجىّ الشافعى: المتوفّى (۷۵۶)،

رواه فى المواقف «۲» (۳/ ۲۷۶) بلفظ: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى تقواه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى هيبته، و إلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى علىّ ابن أبى طالب».

۱۱- التفتازانی الشافعیّ: المتوفّی (۷۹۲)، فی شرح المقاصد «۳» (۲/ ۲۹۹) بلفظ القاضی الإیجی المذکور.

۱۲- ابن الصبّاغ المالکیّ: المتوفّی (۸۵۵)، روی فی الفصول المهمّة «۴» (ص ۲۱) نقلًا عن فضائل الصحابة للبیهقی، باللفظ المذکور.

۱۳- السیّد محمود الآلوسیّ: المتوفّی (۱۲۷۰)، رواه فی شرح عینیّة عبد الباقی العمری (ص ۲۷) بلفظ البیهقی.

۱۴-

الصفوریّ، قال فی نزهة المجالس «۵» (۲/ ۲۴۰) قال النبیُّ صلی الله علیه و سلم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، و إلی نوح فی فهمه، و إلی إبراهیم فی حلمه، و إلی موسی فی زهده، و إلی محمد فی بهائه، فلینظر إلی علیٍّ بن أبی طالب». ذکره ابن الجوزی.

و فی حدیث آخر ذکره الرازی فی تفسیره «۶»: «من أراد أن یری آدم فی علمه، و نوحاً فی

---

(۱). فرائد السمطین: ۱/ ۱۷۰ ح ۱۳۱ باب ۳۵.

(۲). المواقف: ص ۴۱۰.

(۳). شرح المقاصد: ۵/ ۲۹۶.

(۴). الفصول المهمّة: ص ۱۲۰.

(۵). نزهة المجالس: ۲/ ۲۰۷.

(۶). التفسیر الکبیر: ۸/ ۸۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۴۹۳

طاعته، و إبراهیم فی خلّته، و موسی فی هیبته، و عیسی فی صفوته، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب».

۱۵- السیّد أحمد القادین خانی، فی هدایة المرتاب (ص ۱۴۶) بلفظ البیهقی.

الشاعر

أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عبد اللَّه «۳») الکاتب النحویّ البصریّ الملقّب بالمفجّع، أوحدیٌّ من رجالات العلم و الحدیث، و واسطة العقد بین أئمّة اللغة و الأدب، و بیت القصید فی صاغة القریض، و من المعدودین من أصحابنا الإمامیّة، مدحوه بحسن العقیدة، و سلامة المذهب، و سداد الرأی، و کان کلُّ جنوحه إلی أئمّة أهل البیت علیهم السلام، و قد أکثر فی شعره من الثناء علیهم، و التفجّع لما انتابهم من المصائب و الفوادح، فلم یزل علی ذلک حتی لقّبه مناوئوه المتنابزون بالألقاب بالمفجّع، و إلیه یوعز بقوله:

إن یکن قیل لی المفجّع نبزاًفَلَعمْری أنا المفجَّعُ هَمّا

ثمّ صار لقباً له حتی عند أولیائه لذلک السبب المذکور، کما قاله النجاشی و العلّامة، و لبیت قاله کما فی معجم الشعراء للمرزبانی «۴» (ص ۴۶۴)، و کأنّه یرید البیت المذکور.

ثمّ إنّ المصرّح به فی معجمَی الشعراء و الأدباء للمرزبانی و الحموی «۵»، و الوافی بالوفیات للصفدی «۶»: أنّ المترجَم من المکثرین من الشعر، و ذکر ابن الندیم «۷» أنّ

---

(۳). عبید اللَّه فی معجم الأدباء. (المؤلف)

(۴). معجم الشعراء: ص ۴۳۰.

(۵). معجم الأدباء: ۱۷/ ۲۰۲.

(۶). الوافی بالوفیات: ۱/ ۱۳۰ رقم ۴۳.

(٧). فهرست النديم: ص ١٩٣.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:۴۹۴

شعره فی مائة ورقة، و يؤكّده ما قاله النجاشی «١» و العلّامة «٢» من أنّ له شعراً كثيراً فی أهل البيت عليهم السلام، و هو الذی يعطيه وصفهم له من أنّه كان كاتباً شاعراً، بصيراً بالغريب كما فی مروج الذهب «٣»، و من أنّه من وجوه أهل اللغة و الأدب، و قال أبو محمد بن بشران «۴»:

كان شاعر البصرة و أديبها، و كان يجلس فی الجامع بالبصرة فيكتب عنه و يقرأ عليه الشعر و اللغة و المصنّفات، و شعره مشهور، و كان أبو عبد اللَّه الأكفانی راويته، و كتب لی بخطّه من مليح شعره شيئاً كثيراً، و شعره كثير حسن، و له فی جماعة من كبار أهل الأهواز مدائح كثيرة و أهاجٍ، و له قصيدة فی أبی عبد اللَّه بن درستويه يرثيه فيها و هو حيٌّ، يقول فيها و يلقّبه بدهن الآجر:

مات دُهْنُ الاجرّ فاخضرّت الأرضُ و كادت جبالُها لا تزولُ

و يصف أشياء كثيرة فيها، و كان يكثر عند والدی و يطيل المقام عنده، و كنت أراه عنده و أنا صبیٌّ بالأهواز، و له إليه مراسلات، و له فيه مِدَح كثيرة كنت جمعتها فضاعت أيّام دخول ابن أبی ليلی الأهواز و نهب روزناماتها «۵»، و كان منها قصيدةٌ بخطِّه عندی يقول فيها:

لو قيل للجود من مولاك قال نعمعبدُ المجيدِ المغيرةُ بنُ بشْران

و أذكر له من قصيدة أخری:

يا من أطال يدی إذ هاضنی «۶» زمنیو صرت فی المصر مجفوّا و مطّرحا

---

(١). رجال النجاشی: ص ٣٧۴ رقم ١٠٢١.

(٢). رجال العلّامة: ص ١۶٠ رقم ١۴۶.

(٣). مروج الذهب: ۴/ ٣۴٢.

(۴). حكاه الحموی فی معجم الأدباء عن تاريخه، و نحن نذكره ملخّصاً. (المؤلف)

(۵). جمع (روزنامه) فارسية، يعنی: الجريدة اليومية. (المؤلف)

(۶). هاضنی: كسرنی.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:۴۹۵ أنقذْتَنی من أناسٍ عند دينهمُقتلُ الأديب إذا ما علمه اتّضحا

لقی المفجّع ثعلباً و أخذ عنه و عن غيره، و كان بينه و بين ابن دريد مهاجاة كما فی فهرست ابن النديم «١»، و الوافی بالوفيات للصفدی «٢»، و يقوّی القول ما فی مروج الذهب من أنّه صاحب الباهلیّ المصریّ الذی كان يناقض ابن دريد، غير أنَّ الثعالبی ذكر فی اليتيمة «٣» أنّه صاحب ابن دريد، و قام مقامه فی التأليف و الإملاء، و لعلّهما كانا فی وقتين من أمد تعاصرهما.

يروی عنه أبو عبد اللَّه الحسين بن خالويه، و أبو القاسم الحسن بن بشير بن يحيی، و أبو بكر الدوری. و كان ينادم و يعاشر أبا القاسم نصر بن أحمد البصری الخبز أرزی الشاعر المجيد المتوفّی (٣٢٧)، و أبا الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصریّ النحویّ، و أبا عبد اللَّه الأكفائی الشاعر البصری.

آثاره القيّمة

١- كتاب المنقذ من الإيمان. قال الصفدی فی الوافی بالوفيات (ص ١٣٠): يشبه كتاب الملاحن لابن دريد و هو أجود منه. ينقل عنه السيوطی فی شرح المغنی «۴» فوائد أدبيّة.

۲- کتاب قصیدته فی أهل البیت علیهم السلام.

۳- کتاب الترجمان فی معانی الشعر. یحتوی علی ثلاثهٔ عشر حدّا و هی: حدّ الإعراب، حدّ المدیح، حدّ البخل، حدّ الحلم و الرأی، حدّ الهجاء، حدّ اللغز، حدّ المال، حدّ الاغتراب، حدّالمطایا، حدّ الخطوب، حدّ النبات، حدّ الحیوان، حدّ

(۱). فهرست الندیم: ص ۹۱.

(۲). الوافی بالوفیات: ۱/ ۱۲۹.

(۳). یتیمهٔ الدهر: ۲/ ۴۲۴.

(۴). شرح شواهد المغنی: ۲/ ۶۳۳ رقم ۳۹۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۹۶

الغزل. قال النجاشی: لم یعمل مثله فی معناه.

۴- کتاب الإعراب.

۵- کتاب أشعار الجواری لم یتمّ.

۶- کتاب عرائس المجالس.

۷- کتاب غریب شعر زید الخیل الطائیّ.

۸- کتاب أشعار أبی بکر الخوارزمیّ.

۹- کتاب سعادهٔ العرب.

ذکر المرزبانی للمفجّع فی مدح أبی الحسن محمد بن عبد الوهاب الزینبیّ الهاشمیّ من قصیدهٔ قوله:

للزینبیِّ علی جلالهِ قدرِهِخُلُقٌ کطَعمِ الماءِ غیرُ مُزنَّدِ «۱»

و شهامهٌ تُقصی اللیوثَ إذا سطاو ندیً یغرّقُ کلَّ بحرٍ مُزْبدِ

یحتلُّ بیتاً فی ذؤابهِ هاشمٍطالتْ دعائمُهُ محلَّ الفرقدِ

حرٌّ یروح المستمیحُ و یغتدیبمواهبٍ منهُ تروحُ و تغتدی

فإذا تحیّفَ مالَهُ إعطاؤهفی یومه نَهَکَ البقیَّهَ فی غدِ «۲»

بضیاءِ سنّته المکارمُ تهتدیو بجود راحتِهِ السحائبُ تقتدی

مقدارُ ما بینی و ما بینَ الغنیمقدارُ ما بینی و بین المربدِ «۳»

و فی معجم الأدباء «۴» نقلًا عن تاریخ أبی محمد عبد اللَّه بن بشران أنّه قال: دخل المفجّع یوماً إلی القاضی أبی القاسم علیّ بن محمد التنوخی فوجده یقرأ معانی الشعر علی العبیسی، فأنشد:

(۱). أی غیر بخیل و لا ضیّق الحال. (المؤلف)

(۲). تحیّف: تنقص. و نهک: أفنی. (المؤلف)

(۳). المربد: فضاء وراء البیوت یرتفق به. (المؤلف)

(۴). معجم الأدباء: ۱۷/ ۱۹۸- ۲۰۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۴۹۷ قد قَدِم العُجْبُ علی الرویسِو شارفَ الوهدُ أبا قُبَیْسِ «۱»

و طاول البَقْلُ فروعَ المیسِو هبّت العنزُ لقرْعِ التیْسِ «۲»

و ادّعت الرومُ أباً فی قیسٍو اختلط الناسُ اختلاطَ الحَیْسِ «٣»

إذْ قرأ القاضی حلیفُ الکَیْسِ معانیَ الشعرِ علی العبیسی

و ألقی ذلک إلی التنوخی و انصرف.

قال: و مدح أبا القاسم التنوخی فرأی منه جفاءً، فکتب إلیه:

لو أعرضَ الناسُ کلُّهمْ و أَبَوالم یَنْقصوا رزقی الذی قُسما

کان ودادٌ فزالَ و انصرَماو کان عهدٌ فبانَ و انهدما

و قد صَحبنا فی عصرنا أمماًو قد فَقَدْنا من قبلهمْ أمما

فما هلکنا هزلًا و لا ساختِ الأرضُ و لم تَقْطُرِ السماءُ دما

فی اللَّهِ من کُلِّ هالکٍ خلفٌلا یرهبُ الدهرَ من به اعتصما

حرٌّ ظننّا به الجمیلَ فماحقّقَ ظنّنا و لا رعی الذِّمَما

فکان ما ذا ما کلُّ معتمدٍعلیه یرعی الوفاءَ و الکرما

غلطْتُ و الناسُ یَغْلَطُون و هلْتعرفُ خلْقاً من غَلْطَةٍ سَلِما

من ذا إذا أُعطی السدادَ فلمْیُعرَفْ بذنبٍ و لم یَزِلْ قَدَما

شلّت یدی لِمْ جلستُ عن تفهٍأکتبُ شجوی و أمتطی القلما

یا لیتنی قبلها خَرِسْتُ فَلَمْأُعْمِلْ لِساناً و لا فتحتُ فما

یا زلّةً ما أُقِلْتُ عثرتَهاأبقَتْ علی القلبِ و الحشا ألما

من راعهُ بالهوانِ صاحبُهُفعادَ فیهِ فنفسَهُ ظَلَما

---

(١). الرویس: تصغیر روس، و هو السیء. یقال: رجل روس أی: رجل سوء. و التصغیر للتحقیر. الوهد: المنخفض من الأرض. (المؤلف)

(٢). المیس: نوع من الکرم. و هبّت: نشطت و أسرعت. (المؤلف)

(٣). الحیس: تمر یُخلط بسَمن و أَقْط فیعجن و ربّما جعل فیه سویق فیمتزج. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج٣،ص:۴۹۸

و له قوله:

لنا صدیقٌ ملیحُ الوجدِ مقتبلٌو لیس فی ودِّه نفعٌ و لا برکه

شبّهتهُ بنهار الصیفِ یوسعُناطولًا و یمنعُ منّا النوم و الحرکه

و للمفجّع کما فی شرح ابن أبی الحدید «١» قوله:

إنْ کنتُ ختنکُمُ المودّةَ غادراًأو حِلتُ عن سُنن المحبِّ الوامقِ

فمسحتُ فی قبح ابن طلحةَ إنّهما دلّ قطُّ علی کمالِ الخالقِ

و له فی معجم الأدباء «٢» ما قاله حین دامت الأمطار و قطعت عن الحرکة:

یا خالقَ الخلقِ أجمعیناو واهبَ المالِ و البنینا

و رافعَ السبعِ فوقَ سبعٍلم یَستعنْ فیهما مُعینا

و من إذا قال کن لشیءٍلم تقعِ النونُ أو یکونا

لا تَسقنا العامَ صَوْبَ غیثٍأکثرَ من ذا فقد روینا

و له و قد سأل بعض أصدقائه أیضاً رقعةً و شعراً له یهنّئه فی مهرجان إلی بعض فقصّر حتی مضی المهرجان، قوله:

إنّ الکتابَ و إن تضمّن طیَّهُکُنْهَ البلاغةِ کالفصیحِ الأخرسِ

فإذا أعانتْهُ عنایةُ حاملٍفجوابُهُ یأتی بنُجْحٍ مُنفسِ

و إذا الرسولُ وَنی و قصّر عامداًکان الکتابُ صحیفةَ المتلمّسِ «۳»

قد فاتَ یومُ المهرجانِ فذکرُهُفی الشعرِ أبردُ من سخاءِ المفلسِ

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۲۰/ ۲۰۸ حکمة ۴۷۵.

(۲). معجم الأدباء: ۱۷/ ۱۹۷.

(۳). مثل یُضرب للکتاب الذی یحمل الضرر. و المتلمّس شاعر جاهلی و اسمه جریر بن عبد العزّی، بعثه عمرو بن هند بکتاب مختوم الی عامله علی البحرین یأمره فیه بقتله، فتوجّس المتلمّس ممّا فی الکتاب و فضّه، فلمّا علم ما فیه ألقاه فی الماء و عاد أدراجه.

فسئل عن سخاء المفلس، فقال: یَعدُ فی إفلاسه بما لا یفی به عند إمکانه.

و من مُلَحه قوله لإنسان أهدی إلیه طبقاً فیه قصب السکر و الأترنج و النارنج:

إنّ شیطانَکَ فی الظرفِ لشیطانٌ مَریدُ

فلهذا أنتَ فیهتبتدی ثمّ تُعیدُ

قد أتتْنا تحفةٌ من- کَ علی الحسْنِ تزیدُ

طبقٌ فیه قدودٌو نهودٌ و خدودُ «۱»

و ذکر له الوطواط فی غرر الخصائص «۲» (ص ۲۷۰) قوله یستنجز به:

أیّها السیّدُ عش فی غبطةٍما تغنّی طائرُ الأیْکِ الغَرِدْ

لیَ وعدٌ منک لا تنکرُهُفاقضِهِ أنجزَ حرٌّ ما وعدْ

أنتَ أحییتَ بمبذولِ الندیسُنَنَ الجودِ و قد کان همدْ

فإذا صالَ زمانٌ أوسطافعلی مثلِکَ مثلی یعتمدْ

ذکر له النویری فی نهایة الأرب «۳» (ص ۷۷):

ظبیٌ إذا عَقْربَ أصداغَهُرأیتَ ما لا یحسنُ العقربُ

تفّاحُ خدّیه له نضرةٌکأنّه من دمعتی یشربُ

ولد المفجّع بالبصرة و توفّی بها سنة (۳۲۷) کما فی معجم الأدباء، نقلًا عن تاریخ معاصره أبی محمد عبد اللّه بن بشران، قال: کانت وفاته قبل وفاة والدی بأیّام یسیرة، و مات والدی فی یوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة سبع و عشرین و ثلاثمائة.

---

(۱). النهود جمع النهد: الثدی، و أراد بها الأترنج لاستدارته. و خدود: جمع خدّ، أراد بها النارنج. (المؤلف)

(۲). غرر الخصائص: ص ۲۷۳.

(۳). نهایة الأرب: ۲/ ۹۲.

و قال المرزبانی: إنّه مات فی سنة قبل الثلاثین و ثلاثمائة. و أرّخه الصفدی فی الوافی بالوفیات بسنة عشرین و ثلاثمائة، و کذلک القاضی فی المجالس، و السیوطی فی البغیة، و تبعهم آخرون. و المختار ما حکاه الحموی عن تاریخ أبی محمد بن بشران.

تجد ترجمة المفجّع «۱» فی: فهرست ابن الندیم (ص ۱۲۳)، فهرست الشیخ (ص ۱۵۰)، معجم الشعراء للمرزبانی (ص ۴۶۴)، یتیمة الدهر (۲/ ۳۳۴)، فهرست النجاشی (ص ۲۶۴)، مروج الذهب (۲/ ۵۱۹)، معجم الأدباء (۱۷/ ۱۹۰– ۲۰۵)، الوافی بالوفیات للصفدی (۱ / ۱۲۹)، خلاصة الأقوال للعلّامة، بغیة الوعاة (ص ۱۳)، مجالس المؤمنین (ص ۲۳۴)، جامع الرواة للأردبیلی، منهج المقال (ص ۲۸۰)، روضات الجنّات (ص ۵۵۴)، الکنی و الألقاب (۳/ ۱۶۳)، الأعلام للزرکلی (۳/ ۸۴۵)، آثار العجم (ص ۳۷۷).

---

(۱). فهرست الندیم: ص ۹۱، معجم الشعراء: ص ۴۲۹، یتیمة الدهر: ۲/ ۴۲۴، رجال النجاشی: ص ۳۷۴ رقم ۱۰۲۱، مروج الذهب: ۴/ ۳۴۲، رجال العلّامة: ص ۱۶۰ رقم ۱۴۶، بغیة الوعاة: ۱/ ۳۱ رقم ۵۱، مجالس المؤمنین: ۱/ ۵۶۲، جامع الرواة: ۲/ ۶۱، روضات الجنّات: ۶/ ۱۲۳ رقم ۵۷۰، الکنی و الألقاب: ۳/ ۱۹۷، الأعلام: ۵/ ۳۰۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۱

۱۸– أبو القاسم الصنوبری

اشارة

المتوفّی (۳۳۴)

ما فی المنازلِ حاجةٌ نقضیهاإلّا السلامُ و أدمعٌ نذریها

و تفجّعٌ للعینِ فیها حیث لاعیشٌ أوازیه بعیشیَ فیها

أبکی المنازلَ و هی لو تدری الذیبحثَ البکاءَ لکنتُ أستبکیها

باللّه یا دمعَ السحائبِ اسقهاو لئن بَخِلتَ فأدمعی تسقیها

یا مغریاً نفسی بوصفِ عزیزةٍأغریتَ عاصیةً علی مغریها

لا خیرَ فی وصفِ النساءِ فأعفنیعمّا تُکلّفُنیهِ من وصفیها

یا رُبَّ قافیةٍ حلا إمضاؤهالم یَحلُ ممضاها إلی مُمضیها

لا تُطْمِعَنَّ النفسَ فی إعطائِهاشیئاً فتطلبَ فوق ما تُعطیها

حبُّ النبیِّ محمدٍ و وصیّهِمَعْ حبِّ فاطمةٍ و حبِّ بنیها

أهل الکساءِ الخمسةُ الغرر التیبنی العلا بعلاهمُ بانیها

کم نعمةٍ أوْلَیْتَ یا مولاهمُفی حبّهمْ فالحمدُ للمولیها

إنّ السَّفاهَ بشُغل مدحی عنهمُفیحقُّ لی أن لا أکونَ سفیها

هم صفوةُ الکرمِ الذی أصفاهمُوُدِّی و أصفیتُ الذی یُصفیها

أرجو شفاعتَهمْ فتلکَ شفاعةٌیلتذُّ بردَ رجائِها راجیها

صلّوا علی بنتِ النبیِّ محمدٍبعد الصلاةِ علی النبیِّ أبیها

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۲ و ابکوا دماءً لو تشاهدُ سفکَهافی کربلاءَ لَما وَنَتْ تَبکیها

تلکَ الدماءُ لَوَ انّها تُوقی إذن کانتْ دماءُ العالمین تقیها

لو أنّ منها قطرةً تُفدی إذن کنّا بنا و بغیرنا نَفدیها

إنَّ الذینَ بغوا إراقتها بغوامشؤومةَ العُقْبی علی باغیها

قُتِل ابنُ من أوصی إلیهِ خیرُ مَن أوصی الوصایا قطُّ أو یوصیها

رَفعَ النبیُّ یمینَهُ بیمینه لیری ارتفاعَ یمینِهِ رائیها

فی موضعٍ أضحی علیهِ مُتبهاًفیهِ و فیهِ یُبدئ التنبیها

آخاه فی خُمٍّ و نوّهَ باسمِهِ لم یَألُ فی خیرٍ به تنویها

هو قالَ أفضلُکمْ علیٌّ إنّهُ أمضی قضیّتَهُ التی یُمضیها

هو لی کهارونٍ لموسی حبّذا تشبیهُ هارونٍ به تشبیها

یوماه یومٌ للعدی یرویهمُ جوراً و یومٌ للقنا یرویها

یسع الأنامَ مثوبةً و عقوبةً کلتاهما تمضی لِما یمضیها

إلی آخر القصیدة (۴۲) بیتاً

و له من قصیدة ذکرها صاحب الدرِّ النظیم فی الأئمّة اللهامیم «۱»:

هل أُضاخٌ کما عَهدنا أُضاخا «۲» حبّذا ذلک المناخُ مناخا

یقول فیها:

ذِکْرُ یومِ الحسینِ بالطفِّ أودی بصماخی فلم یدع لی صِماخا

مُتْبعاتٌ نساؤهُ النوحَ نوحاً رافعاتٌ إثْرَ الصراخِ صراخا

منعوهُ ماءَ الفراتِ و ظلّوا یتعاطَونهُ زُلالًا نُقاخا «۳»

(۱). الدرّ النظیم فی الأئمة اللهامیم: ۱/ ۱۸۴.

(۲). أضاخ: جبل. یذکّر و یؤنّث. (المؤلف)

(۳). النقاخ: الماء البارد الصافی. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۳ بأبی عترةَ النبیّ و أمّی سدَّ عنهم معاندٌ أصماخا

خیرُ ذا الخَلْقِ صبیةً و شباباً و کهولًا و خیرُهمْ أشیاخا

أخذوا صدرَ مفخَرِ العزِّ مُذ کانوا و خَلّوا للعالمین المِخاخا

النقیّونَ حیث کانوا جیوباً حیث لا تأمنُ الجیوبُ اتِّساخا

یألفون الطِّوی إذا ألِفَ الناسُ اشتواءً من فَیئِهمْ و اطّباخا

خُلقوا أسخیاءَ لا مُتساخی- ن و لیس السخیُّ من یَتَساخی

أهلُ فَضلٍ تناسخوا الفضلَ شیباً و شباباً أکرمْ بذاک انتساخا

بهواهمْ یزهو و یشمخُ من قد کان فی الناسِ زاهیاً شمّاخا

یا ابن بنت النبیّ أکرمْ به ابناً و بأسناخِ جدِّهِ أسناخا

و ابنَ من وازرَ النبیَّ و والاهُ و صافاهُ فی الغدیرِ و واخی

و ابنَ من کان للکریهةِ رکّاباً و فی وجهِ هولِها رسّاخا

للطُّلی «۱» تحت قسطل الحرب ضرّاباً و لِلهامِ فی الوغی شَدّاخا

ذو الدماء التى يُطيل موالى- يه اختضاباً بطيبِها و التطاخا

ما عليكم أناخَ كَلْكَلَهُ الده- رُ و لكن على الأنامِ أناخا

الشاعر

أبو القاسم و أبو بكر و أبو الفضل «٢» أحمد بن محمد «٣») بن الحسن بن مرّار الجزرىّ الرقِّى «۴» الضبّى «۵» الحلبىّ، الشهير بالصنوبرىّ.

شاعرٌ شيعىٌّ مجيدٌ، جمع شعره بين طرفى الرقّة و القوّة، و نال من المتانة وجودة

(١). الطُّلى: جمع الطلاة، و هى العنق.

(٢). كنّاه به كشاجم زميله فى شعره. (المؤلف)

(٣). فى فهرست النديم: ص ١٩۴ محمد بن أحمد.

(۴). نسبة إلى الرقّة: مدينة مشهورة بشط الفرات، عمّرها هارون الرشيد. (المؤلف)

(۵). نسبة إلى ضبّة أبى قبيلة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۵٠۴

الأسلوب حظّه الأوفر، و من البراعة و الظرف نصيبه الأوفى، و تواتر فى المعاجم وصفه بالإحسان تارةً «١» و به و بالإجادة أخرى «٢» و إنّ شعره فى الذروة العليا ثالثة «٣» و كان يُسمّى حبيباً الأصغر لجودة شعره «۴»). و قال الثعالبى: تشبيهات ابن المعتز، و أوصاف كشاجم، و روضيّات الصنوبرى، متى اجتمعت اجتمع الظرف و الطرف، و سمع السامع من الإحسان العجب.

و له فى وصف الرياض و الأنوار تقدّم باهر، و ذكر ابن عساكر: أنّ أكثر شعره فيه. و قال ابن النديم فى فهرسته «۵»: إنّ الصولى عمل شعر الصنوبرى على الحروف فى مائتى ورقة. انتهى. فيكون المدوّن على ما التزم به ابن النديم من تحديد كلّ صفحة من الورقة بعشرين بيتاً ثمانية آلاف بيت، و سمع الحسن بن محمد الغسّانى من شعره مجلّداً «۶».

و له فى وصف حلب و منتزهاتها قصيدة تنتهى إلى مائة و أربعة أبيات، توجد فى معجم البلدان للحموى «٧» (٣/ ٣١٧- ٣٢١)، و قال البستانى فى دائرة المعارف (٧/ ١٣٧): هى أجود ما وصف به حلب، مستهلّها:

إحبسا العيس احبساهاو سلا الدار سلاها

و أمّا نسبته إلى الصنوبر فقد ذكر ابن عساكر «٨» عن عبد اللّه الحلبى الصفرى أنّه

(١). تاريخ ابن عساكر: ١/ ۴۵۶ [٢/ ١١٣، و فى مختصر تاريخ دمشق: ٣/ ٢٣٧]. (المؤلف)

(٢). أنساب السمعانى [٣/ ۵۶٠]. (المؤلف)

(٣). شذرات الذهب: ٢/ ٣٣۵ [۴/ ١٨۵ حوادث سنة ٣٣۴ ه]. (المؤلف)

(۴). عمدة ابن رشيق: ١/ ٨٣ [١/ ١٠١]. (المؤلف)

(۵). فهرست النديم: ص ١٩۴.

(۶). أنساب السمعانى [٣/ ۵۶٠]. (المؤلف)

(٧). معجم البلدان: ٢/ ٢٨۶- ٢٨٩.

(٨). تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ١١٣، و فى مختصر تاريخ دمشق: ٣/ ٢٣٧.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۵

قال: سألت الصنوبریّ عن السبب الذی من أجله نسب جدّه إلی الصنوبر حتی صار معروفاً به، فقال لی: کان جدّی صاحب بیت حکمة من بیوت حِکَم المأمون، فجرت له بین یدیه مناظرة فاستحسن کلامه و حدّة مزاجه، و قال له: إنّک لصنوبریُّ الشکل. یرید بذلک الذکاء و حدّة المزاج. انتهی.

و ذکر له النویری فی نهایة الأرب (۱۱/ ۹۸) فی نسبته هذه قوله:

و إذا عُزینا إلی الصنوبرِ لمنُعْزَ إلی خاملٍ من الخشبِ

لا بل إلی باسقِ الفروع علامناسباً فی أُرومةِ الحسبِ

مثلِ خیامِ الحریرِ تحملُهاأعمدةٌ تحتها من الذهبِ

کأنّ ما فی ذراه من ثمرطیرٌ وقوعٌ علی ذری القُضُبِ

باقٍ علی الصیف و الشتاء إذاشابت رءوسُ النباتِ لم یَشِبِ

محصّنُ الحَبِّ فی جَواشن «۱» قدأَمِنَ «۲» فی لُبْسِها من الحَرَبِ

حَبٌّ حکی الحُبّ صِین فی قُرُبِ «۳» الأصدافِ حتی بدا من القُرُبِ

ذو نَثّة «۴» ما یُنال من عنبما نیل من طِیبِها و لا رُطَبِ

یا شجراً حَبُّهُ حدانیَ أنْأفدی بأمّی محبّةً و أبی

فالحمد للَّه إنّ ذا لقبٌیزید فی حسنه علی النسبِ

و أمّا تشیّعه فهو الذی یطفح به شعره الرائق کما وقفت علی شطرٍ منه، و ستقف فیما یلی علی شطرٍ آخر، و نصّ بذلک الیمانی فی نسمة السحر «۵»، و عدُّ ابن شهرآشوب «۶»

---

(۱). الجواشن: الدروع، واحده جَوْشن.

(۲). أی حبّات الصنوبر.

(۳). القُرُب: جمع قراب، و هو غِمد السیف.

(۴). النَّثّة: ما یرشح به من الدهن.

(۵). نسمة السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۲۱.

(۶). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۳۵۰، ۳/ ۲۸ و ۲۷۴، ۴/ ۱۳۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۶

له من مادحی أهل البیت علیهم السلام یؤذن بذلک. و أمّا دعوی صاحب النسمة أنّه کان زیدیّا و استظهاره ذلک من شعره فأحسب أنّها فتوی مجرّدة؛ فإنّه لم یدعمها بدلیل، و شعره الذی ذکره هو و غیره خالٍ من أیّ ظهورٍ ادّعاه، و إلیک نبذا ممّا وقفنا علیه فی المذهب. قال فی قصیدة یمدح بها علیّا أمیر المؤمنین علیه السلام:

واخی حبیبی حبیبُ اللَّه لا کذبٌو ابناه للمصطفی المستخلص ابنانِ

صلّی إلی القبلتین المقتدی بهماو الناسُ عن ذاک فی صمٍّ و عمیانِ

ما مثلُ زوجتِهِ أخری یُقاسُ بهاو لا یُقاسُ علی سبطیهِ سبطانِ

فَمُضْمِرُ الحُبِّ فی نورٍ یخصُّ بهو مُضْمِرُ البُغضِ مخصوصٌ بنیرانِ

هذا غداً مالکٌ فی النارِ یَملکُهُو ذاک رضوانُ یلقاهُ بِرُضوانِ

رُدّتْ له الشمسُ فی افلاکِها فقضی صلاتَهُ غیرَ ما ساهٍ و لا وانِ

ألیس من حلّ منه فی أخوّتهِ محلّ هارونَ من موسی بن عمرانِ

و شافعَ المَلَکِ الراجی شفاعتَهُ إذ جاءه مَلَکٌ فی خَلْقِ ثُعبانِ

قال النبیُّ له أشقی البریّهْ یاعلیُّ إذ ذُکر الأشقی شَقیّانِ

هذا عصی صالحاً فی عَقْر ناقتِهِ و ذاک فیک سَیَلقانی بعِصیانِ

لَیَخضِبَنْ هذه من ذا أبا حسنٍ فی حینَ یَخضِبها من أحمرٍ قانِ

و یرثی فیها أمیر المؤمنین و ولده السبط الشهید بقوله:

نعم الشهیدان ربُّ العرش یشهد لی و الخلقُ أنّهما نِعْمَ الشهیدانِ

من ذا یعزّی النبیّ المصطفی بهما من ذا یعزّیهِ من قاصٍ و من دانِ

من ذا لفاطمةَ اللهفاءِ ینبئُها عن بعلِها و ابنها إنباءَ لهفانِ

عن قابضِ النفسِ فی المحرابِ منتصباً و قابضِ النفس فی الهیجاءِ عطشانِ

نجمانِ فی الأرض بل بدرانِ قد أفلا نَعَمْ و شمسانِ إمّا قلتَ شمسانِ

سیفانِ یُغْمَدُ سیفُ الحربِ إن برزاو فی یمینیهما للحربِ سیفانِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۷

و له یرثی الإمام السبط الشهید علیه السلام «۱»:

یا خیر من لبسَ النب- وّةَ من جمیع الأنبیاءِ

وَجْدِی علی سبطیک وج- دٌ لیسَ یُؤذِنُ بانقضاءِ

هذا قتیلُ الأشقیاءِ و ذا قتیلُ الأدعیاءِ

یومَ الحسین هرقتَ دم- عَ الأرضِ بل دمعَ السماءِ

یومَ الحسینِ ترکتَ بابَ العزِّ مهجورَ الفَناءِ

یا کربلاءُ خُلقتِ من کَرْبٍ علیَّ و من بَلاءِ

کم فیکِ من وجهٍ تشرّبَ ماؤه ماءَ البَهاءِ

نفسی فداءُ المصطلِی نارَالوغی أیّ اصطلاءِ

حیثُ الأسنّةُ فی الجواشنِ کالکواکبِ فی السماءِ

فاختارَ درْعَ الصبر حی- ثُ الصبر من لُبْس السناءِ

و أبی إباءَ الأُسْدِ إنّ الأُسدَ صادِقةُ الإباءِ

و قضی کریماً إذ قضی ظمآنَ فی نفَرٍ ظِماءِ

منعوهُ طَعمَ الماء لاوجدوا لماءٍ طعمَ ماءِ

من ذا لمعفورِ الجوادِ مُمالِ أعوادِ الخِباءِ

من للطریحِ الشلْوِ عُریاناً مخُلّیً بالعراءِ

من للمُحنّط بالترابِ و للمغسَّلِ بالدماءِ

من لابنِ فاطمةَ المغیَّ- بِ عن عیونِ الأولیاءِ

و یؤکِّد ما ذکرنا للمترجم من المذهب شدّة الصلة بینه و بین کشاجم المُسلّم تشیّعه، و تؤکّد المواخاة بینهما کما ستقف علیه فی

ترجمة کشاجم، و یعرب عن الولاء الخالص بینهما قول کشاجم فی الثناء علیه:

---

(۱). مناقب ابن شهرآشوب: ۲/ ۲۳۲ [۴/ ۱۳۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۸ لی من أبی بکرٍ أخی ثقةٍلم أسترِبْ بإخائِهِ قطُّ

ما حالَ فی قربٍ و لا بُعدٍسیّان فیه الثوبُ و الشطُّ

جسمانِ و الروحانِ واحدةٌکالنقطتین حواهما خطُّ

فإذا افتقرتُ فلی به جِدَةٌ «۱»و إذا اغتربتُ فلی به رَهْطُ

ذاکرْهُ أو حاوِلْهُ مختبراًترَ منه بحراً ما له شطُّ

فی نعمةٍ منه جلبْتُ بهالا الشیبُ یبلغُها و لا القرطُ

و بدلةٍ بیضاءَ ضافیةٍمثلِ الملاءة حاکها القِبْطُ

متذلّلٌ سهلٌ خلائقُهُو علی عدوّ صدیقِهِ سَلْطُ

و نتاجُ مغناهُ متمّمةٌو نتاجُ مغنی غیره سَقْطُ

و جِنانُ آدابٍ مُثمّرةٌما شانها أَثَلٌ و لا خَمْطُ

و تواضع یزداد فیه علًاو الحُرُّ یعلو حین ینحطُّ

و إذا امرؤٌ شِیبَتْ خلائقُهُغدراً فما فی وُدِّه خَلطُ

و قصیدته الأخری و قد کتبها إلیه:

ألا أَبلغْ أبا بکرٍمقالًا من أخٍ بَرِّ

ینادیکَ بإخلاصٍو إن ناداکَ عن عقرِ

أظنُّ الدهرَ أعداکَفاخلدتَ إلی الغدرِ

فما ترغبُ فی وصلٍو لا تُعرضُ من هَجْرِ

و لا تُخْطِرُنی منکَعلی بالٍ من الذِّکرِ

أ تنسی زمناً کنّابه کالماءِ فی الخمرِ

ألیفینِ حلیفینِعلی الإیسارِ و العُسْرِ

مکبّینِ علی اللذّاتِ فی الصحْوِ و فی السکرِ

---

(۱). الجدة: الغنی.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۰۹ نُری فی فَلَکِ الآدابِ کالشمسِ و کالبدرِ

کما ألّفتِ الحکم- ةُ بین العودِ و الزمرِ

فَألهتْکَ بساتینُ- کَ ذاتُ النَّوْرِ و الزهرِ

و ما شیّدتَ للخلوَةِ من دارٍ و من قصْرِ

کان المترجَم یسکن حلب دمشق، و بها أنشد شعره، و رواه عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن جمیع الغسّانی، کما فی أنساب السمعانی «۱»، و توفّی فی سنة (۳۳۴) کما أرّخه صاحب شذرات الذهب «۲»)، و غیره.

و عدّه ابن کثیر فی تاریخه «۳» (۱۱/ ۱۱۹) ممّن توفّی فی حدود الثلاثمائة، و هذا بعید عن الصحّة جدّا من وجوه، منها: أنّه اجتمع «۴»

مع أبى الطيّب المتنبّى بعد ما نظم القريض، و قد ولد بالكوفة سنة (۳۰۳)، و منها: مدحه سيف الدولة الحمدانى و قد ولد سنة (۳۰۳).
أعقب المترجَم ولده أبا علىّ الحسين، حكى ابن جنّى «۵»، قال: حدّثنى أبو علىّ الحسين بن أحمد الصنوبرى، قال: خرجت من حلب أريد سيف الدولة، فلمّا برزت من السور إذا أنا بفارس متلثّم قد أهوى نحوى برمح طويل، و سدّده إلى صدرى، فكدت أطرح نفسى من الدابّة فَرَقاً، فلمّا قرب منّى ثنى السنان و حسر لثامه، فإذا المتنبّى- الشاعر المعروف- و أنشدنى:

نثرنا رءوساً بالأُحيدبِ منهمُ كما نُثِرتْ فوق العروسِ الدراهمُ

ثمّ قال: كيف ترى هذا القول؟ أَحسن هو؟ فقلت له: ويحك! قد قتلتنى

---

(۱). الأنساب: ۳/ ۵۶۰.

(۲). شذرات الذهب: ۴/ ۱۸۵ حوادث سنة ۳۳۴ ه.

(۳). البداية و النهاية: ۱۱/ ۱۳۵ حوادث سنة ۳۰۰ ه.

(۴). عمدة ابن رشيق: ۱/ ۸۳ [۱/ ۱۰۱]. (المؤلف)

(۵). كما فى يتيمة الدهر: ۱/ ۹۷ [۱/ ۱۴۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۵۱۰

يا رجل. قال ابن جنّى: فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبى الطيّب، فعرفها و ضحك لها.

و توفّيت للصنوبرى بنت فى حياته، رثاها زميله كشاجم و عزّاه بقوله:

أتأسى يا أبا بكرٍلموتِ الحُرّةِ البِكرِ

و قد زوّجتَها قَبْراًو ما كالقبرِ من صِهرِ

و عُوِّضتَ بها الأجرَو ما للأجرِ من مَهْرِ

زفافٌ أُهدِيَتْ فيهِمن الخِدْرِ إلى القبرِ

فتاةٌ أسبلَ اللَّهُعليها أسبغَ السترِ

ورده أشبه النعم- ةَ فى الموقعِ و القَدْرِ

و قد يختارُ فى المكروهِ للعبدِ و ما يدرى

فقابلْ نعمةَ اللَّهِ ال- تى أولاكَ بالشكرِ

و عزِّ النفسَ ممّا فات بالتسليمِ و الصبرِ

و كتب المترجَم على كلّ جانبٍ من جوانب قبّة قبرها الستّة بيتين، توجد الأبيات فى تاريخ ابن عساكر «۱» (۱/ ۴۵۶، ۴۵۷).

حكاية

حدّث المترجَم له أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبرىّ، قال: كان بالرُّها «۲» ورّاقٌ يقال له سعد، و كان فى دكّانه مجلس كلّ أديب، و كان حسن الأدب و الفهم يعمل شعراً رقيقاً، و ما كنّا نفارق دكّانه أنا و أبو بكر المعوج الشامى الشاعر و غيرنا من شعراء الشام و ديار مصر، و كان لتاجر بالرُّها نصرانىّ من كبار تجّارها ابن اسمه

---

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۲/ ۱۱۳.

(۲). الرُّهاء بضمّ أوّله و المد و القصر: مدينة بين الموصل و الشام، استحدثها الرُّهاء بن البلندى فسمّيت باسمه. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۱

عیسی من أحسن الناس وجهاً، و أحلاهمقدّا، و أظرفهم طبعاً و منطقاً، و کان یجلس إلینا و یکتب عنّا أشعارنا، و جمیعنا یحبّه و یمیل إلیه، و هو حینئذٍ صبیٌّ فی الکتّاب، فعشقه سعد الورّاق عشقاً مبرّحاً و أخذ یعمل فیه الأشعار، فمن ذلک و قد جلس عنده فی دکّانه قوله:

اجعل فؤادی دواهً و المداد دَمیو هاکَ فابرِ عظامی موضعَ القَلم

و صیِّرِ اللوحَ وجهی و امْحُهُ بیدِفإنّ ذلکَ برءٌ لی من السقَم

تری المعلّم لا یدری بمن کَلَفیو أنت أشهرُ فی الصبیان من عَلَم

ثمّ شاع بعشق الغلام فی الرُّها خبره، فلمّا کبر و شارف الائتلاف، أحبّ الرهبنهٔ و خاطب أباه و أمّه فی ذلک، و ألحّ علیهما حتی أجاباه و خرجا به إلی دیر زکی بنواحی الرقّهٔ «۱» و هو فی نهایهٔ حسنه، فابتاعا له قلّایهٔ «۲») و دفعا إلی رأس الدیر جملهٔ من المال عنها، فأقام الغلام فیها و ضاقت علی سعد الورّاق الدنیا بما رحبت، و أغلق دکّانه، و هجر إخوانه، و لزم الدیر مع الغلام، و سعد فی خلال ذلک یعمل فیه الأشعار، فممّا عمل فیه و هو فی الدیر و الغلام قد عمل شمّاساً «۳»:

یا حُمّهً «۴» عَلَتْ غصناً من البانِکأنّ أطرافها أطرافُ ریحانِ

قد قایسوا الشمسَ بالشمّاسِ فاعترفوابأنّما الشمسُ و الشمّاس سیّانِ

فقل لعیسی بعیسی کم هراقَ دماًإنسانُ عینِک من عینٍ لإنسانِ

ثمّ إنّ الرهبان أنکروا علی الغلام کثرهٔ إلمام سعد به، و نهوهُ عنه و حرموه إن أدخله، و توعّدوه بإخراجه من الدیر إن لم یفعل، فأجابهم إلی ما سألوه من ذلک.

---

(۱). الرقّهٔ کلّ أرض منبسطهٔ جانب الوادی یعلوها الماء وقت المد. و لا یظنّ أنّ الرقّهٔ البلد الذی علی شاطئ الفرات، فإنّ الرُّها بین الموصل و الشام. (المؤلف)

(۲). القلّایهٔ: مسکن الأسقف.

(۳). کلمهٔ سریانیهٔ معناها: الخادم. (المؤلف)

(۴). الحُمّهٔ: السواد، یرید بذلک شعر الرأس.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۲

فلمّا رأی سعد امتناعه منه شقّ علیه، و خضع للرهبان و رفق بهم، و لم یجیبوه و قالوا: فی هذا علینا إثم و عار و نخاف السلطان، فکان إذا وافی الدیر أغلقوا الباب فی وجهه، و لم یدعوا الغلام یکلّمه.

فاشتدّ وجده و ازداد عشقه، حتی صار إلی الجنون، فخرق ثیابه، و انصرف إلی داره فضرب جمیع ما فیها بالنار، و لزم صحراء الدیر، و هو عریان یهیم، و یعمل الأشعار و یبکی.

قال أبو بکر الصنوبریّ: ثمّ عبرت یوماً أنا و المعوج من بستان بتنا فیه فرأیناه جالساً فی ظلّ الدیر، و هو عریان و قد طال شعره، و تغیّرت خلقته، فسلّمنا علیه، و عذلناه و عتبناه، فقال: دعانی من هذا الوسواس، أ تریان ذلک الطائر علی هیکل؟ و أومأ بیده إلی طائر هناک. فقلنا: نعم. فقال: أنا و حقّکما یا أخویَّ أناشده منذ الغداهٔ أن یسقط فأحمّله رسالهٔ إلی عیسی. ثمّ التفت إلیَّ و قال: یا صنوبری معک ألواحک؟ قلت: نعم. قال: اکتب:

بدینِکِ یا حمامهَ دیرِ زَکّیو بالإنجیلِ عندَکِ و الصلیبِ

قِفی و تحمّلی عنّی سلاماًإلی قمرٍ علی غُصْنٍ رَطیبِ

حَماهُ جماعةُ الرهبانِ عنّیفقلبی ما یَقِرُّ من الوجیبِ

علیهِ مسوحُهُ «۱» و أضاء فیهاو کان البدرُ فی حُلَل المغیبِ

و قالوا رابنا إلمامُ سعدٍو لا و اللَّه ما أنا بالمریبِ

و قولی سعدُکَ المسکینُ یشکولهیبَ جویً أحرَّ من اللهیبِ

فَصِلْهُ بنظرةٍ لکَ من بعیدٍإذا ما کنتَ تمنعُ من قریبِ

و إن أنا متُّ فاکتبْ حول قبریمحبٌّ ماتَ من هجر الحبیبِ

رقیبٌ واحدٌ تنغیصُ عیشٍفکیف بمن له ألفا رقیبِ

---

(۱). المسوح: ما لبس من نسیج الشعر تقشّفاً و قهراً للبدن. جمع مِسح بکسر المیم. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۳

ثمّ ترکنا و قام یعدو إلی باب الدیر و هو مغلق دونه، و انصرفنا عنه و ما زال کذلک زماناً، ثمّ وُجِد فی بعض الأیّام میّتاً إلی جانب الدیر، و کان أمیر البلد یومئذٍ العبّاس بن کیغلغ، فلمّا اتّصل ذلک به و بأهل الرُّها خرجوا إلی الدیر، و قالوا ما قتله غیر الرهبان. و قال لهم ابن کیغلغ: لا ـ بدّ من ضرب رقبهٔ الغلام و إحراقه بالنار، و لا بدّ من تعزیر جمیع الرهبان بالسیاط، و تعصّب فی ذلک، فافتدی النصاری نفوسهم و دیرهم بمائهٔ ألف درهم «۱».

---

(۱). توجد ملخّصة فی تزیین الأسواق: ص ۱۷۰ [ص ۳۵۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۵

۱۹- القاضی التنوخی

اشارهٔ

المولود (۲۷۸)

المتوفّی (۳۴۲)

مِن ابن رسول اللَّه و ابنِ وصیِّهِإلی مُدْغِلٍ «۱» فی عقبهٔ الدینِ ناصبِ

نشا بین طنبورٍ و زقٍّ و مِزْهَرٍ «۲»و فی حجْرِ شادٍ أو علی صدر ضاربِ

و من ظهرِ سکرانٍ الی بطنِ قَیْنةٍعلی شُبَهٍ فی مِلْکِها و شوائبِ

یَعیبُ علیّا خیرَ من وطئ الحصیو أکرمَ سارٍ فی الأنام و ساربِ

و یُزری علی السبطین سبطَی محمدٍفقل فی حضیضٍ رامَ نَیْلَ الکواکبِ

و یَنسِبُ أفعالَ القرامیطِ کاذباًإلی عترهٔ الهادی الکرام الأطائبِ

إلی معشرٍ لا یبرحُ الذمُّ بینهمْو لا تُزْدَری أعراضُهمْ بالمعایبِ

إذا ما انتدوا کانوا شموسَ بیوتهمْو إن رکبوا کانوا شموسَ المواکبِ

و إن عبَسوا یوم الوغی ضحِکَ الردیو إن ضَحِکوا أبکَوا عیونَ النوادبِ

نَشَوا بین جبریلٍ و بین محمدٍو بین علیٍّ خیر ماشٍ و راکبِ

وزیرِ النبیِّ المصطفی و وصیِّهِو مُشبهِهِ فی شیمه و ضرائبِ

و من قال فی یوم الغدیر محمدٌو قد خاف من غدرِ العِداةِ النواصبِ

---

(١). أدغل فی الأمر: أدخل فیه ما یفسده.

(٢). الطنبور و المِزهر: آلتان من آلات الطرب.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:۵١۶ أما إنّنی أولی بکم من نفوسکمْفقالوا بلی قولَ المُریبِ الموارِبِ

فقال لهم من کنت مولاه منکمُفهذا أخی مولاهٌ بعدی و صاحبی

أطیعوه طُرّا فهو منّی بمنزلٍکهارونَ من موسی الکلیمِ المخاطَبِ

القصیدهٔ (٨٣) بیتاً

ما یتبع الشعر

کان عبد اللَّه بن المعتزّ العبّاسی المتوفّی سنهٔ (٢٩۶) ممّن ینصب العداء للطالبیّین، و یتحرّی الوقیعهٔ فیهم بما ینمُّ عن سوء سریرته، و یشفُّ عن خبث طینته، و کثیراً ما کان یفرغ ما ینفجر به برکان ضغائنه فی قوالب شعریّهٔ، فجاءت من ذلک قصائد خلّدت له السوأهٔ و العار، و لقد تصدّی غیر واحد من الشعراء لنقض حججه الداحضهٔ، منهم:

الأمیر أبو فراس الآتی ذکره و ترجمته، غیر أنّه أربی بنفسه الأبیّهٔ عن أن تقابل ذلک الرجس بالموافقهٔ فی البحر و القافیهٔ، فصاغ قصیدته الذهبیهٔ الخالدهٔ المیمیّهٔ ینصر فیها العلویّین، و ینال من مناوئیهم العبّاسیّین، و یوعز إلی فضائحهم و طامّاتهم التی لا تُحصی.

و منهم: تمیم بن معد الفاطمی: المولود (٢٣٧) و المتوفّی (٣٧۴)، ردّ علی قصیدهٔ ابن المعتزّ الرائیهٔ أوّلها:

أیَّ ربع لآل هند و دار و أوّل قصیدهٔ ابن معد:

یا بنی هاشمٍ و لسنا سواءًفی صِغارٍ من العلی و کبارِ

و منهم: ابن المنجِّم «١».

---

(١). أبو الحسن علیّ بن هارون المتوفّی سنهٔ ٣۵٢ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج٣،ص:۵١٧

و [منهم]: أبو محمد المنصور باللَّه: المتوفّی (۶١۴) الآتی ذکره فی شعراء القرن السابع.

و منهم: صفیُّ الدین الحلّی: المتوفّی (٧۵٢) فقد ردّ علیه ببائیّته الرنّانهٔ المنشورهٔ فی دیوانه، المذکورهٔ فی ترجمته الآتیهٔ فی شعراء القرن الثامن.

و منهم: القاضی التنوخی المترجَم له، فقد نظم هذه القصیدهٔ التی ذکرنا منها شطراً ردّا علیه، و هی مذکورهٔ فی کتاب الحدائق الوردیّهٔ «١») (٨٣) بیتاً، و أَحسبها کما فی غیر واحد من المجامیع المخطوطهٔ أنّها تمام القصیدهٔ، و ذُکرت فی مطلع البدور «٢» (٧۴) بیتاً، و ذکر منها الیمانی فی نسمهٔ السحر «٣» (۴٨) بیتاً، و الحموی (١۴) بیتاً فی معجم الأدباء (١۴/ ١٨١) و قال: کان عبد اللَّه بن المعتز قد قال قصیدهً یفتخر فیها ببنی العبّاس علی بنی أبی طالب أوّلها:

أبی اللَّه إلّا ما تروِنَ فما لکمْغِضاباً علی الأقدار یا آلَ طالبِ

فأجابه أبو القاسم التنوخی بقصیدهٔ نحلها بعض العلویّین، و هی مثبتهٔ فی دیوانه أوّلها:

من ابن رسولِ اللَّهِ و ابنِ وصیِّهِإلی مُدْغلٍ فی عقدهِ الدینِ ناصبِ

نشا بین طنبور و دفٍّ و مِزْهرٍو فی حجرِ شادٍ أو علی صدرِ ضاربِ

و من ظهر سَکرانٍ إلی بَطْنِ قَیْنَةٍعلی شُبَهٍ فی مِلْکِها و شوائبِ

یقول فیها:

و قلتَ بنو حربٍ کَسَوْکُمْ عمائماًمن الضربِ فی الهامات حُمْرَ الذوائبِ

---

(۱). الحدائق الوردیّة: ۲/ ۲۱۱.

(۲). مطلع البدور: ص ۱۳۶.

(۳). نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۷۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۸ صَدَقْتَ منایانا السیوفُ و إنّماتموتون فوق الفرش موتَ الکواعبِ

و نحن الأُلی لا یسرحُ الذمُّ بیننا و لا تَدَّری «۱» أعراضُنا بالمعایبِ

إذا ما انتدوا کانوا شموسَ ندیّهمو إن رکبوا کانوا بدور الرکائبِ

و إن عَبسوا یوم الوغی ضحِکَ الردیو إن ضحکوا بکّوا عیون النوائبِ

و ما للغوانی و الوغی فتعوّدوابقرعِ المثانی من قراعِ الکتائبِ

و یومَ حنینٍ قُلْتَ حُزْنا فَخَارَهُو لو کان یدری عدّها فی المثالبِ

أبوه منادٍ و الوصیُّ مضاربٌ «۲»فَقُلْ فی منادٍ صیّتٍ و مُضاربِ

و جئتم مع الأولادِ تبغونَ إرثَهُفأبْعِدْ بمحجوبٍ بحاجبِ حاجبِ

و قلتمْ نهضنا ثائرینَ شعارُنابثاراتِ زیدِ الخیرِ عند التحاربِ

فهلّا بإبراهیم کان شعارُکمفترجعَ دعواکمْ تَعِلّةَ «۳» خائبِ

و رواها عماد الدین الطبری فی الجزء العاشر من کتابه بشارة المصطفی لشیعة المرتضی «۴» و قال: حدّثنا الحسین بن أبی القاسم التمیمی، قال: أخبرنا أبو سعید السجستانی، قال أنبأنا القاضی ابن القاضی أبو القاسم علیّ بن المحسن بن علیّ التنوخی ببغداد، قال: أنشدنی أبی أبو علیّ المحسن، قال: أنشدنی أبی أبو القاسم علیّ ابن محمد بن أبی الفهم التنوخی لنفسه من قصیدةٍ:

و من قال فی یوم الغدیر محمدٌو قد خاف من غدرِ العِداةِ النواصبِ

أما أنا أَولی منکمُ بنفوسکمْفقالوا بلی قولَ المُریب الموارِبِ

فقال لهم من کنتُ مولاهُ منکمُفهذا أخی مولاهُ فیکمْ و صاحبی

أَطیعوهُ طُرّا فهو منّی کمنزلٍلهارونَ من موسی الکلیم المخاطَبِ

---

(۱). لا تدَّری: أی لا تجعل نفسها دریئة للمعایب.

(۲). یرید العبّاس و علیّا أمیر المؤمنین علیه السلام. (المؤلف)

(۳). أی تعلّل. (المؤلف)

(۴). بشارة المصطفی: ص ۲۶۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۱۹ فقولا له: إن کنتَ من آلِ هاشمٍفما کلُّ نجمٍ فی السماءِ بثاقبِ

و روی القصیدة و أنّها فی ردّ عبد اللَّه بن المعتز صاحب تاریخ طبرستان (ص ۱۰۰) بهاء الدین محمد بن حسن، و ذکر منها خمسة عشر بیتاً و منها:

فكم مثلِ زيدٍ قد أبادت سيوفُكمْبلا سببٍ غيرَ الظنونِ الكواذبِ

أما حملَ المنصورُ من أرضِ يثربٍبُدورَ هدىً تجلو ظلامَ الغياهبِ

و قطّعتمُ بالبغيِ يومَ محمدٍقرائنَ أرحامٍ له و قرائبِ

و فى أرضِ باخمرى «١» مصابيحُ قد ثَوَتْمترّبةَ الهاماتِ حُمْرَ الترائبِ

و غادرَ هاديكمْ بفخٍ «٢» طوائفاًيغاديهمُ بالقاعِ بُقْعُ النواعبِ «٣»

و هارونُكمْ أودى بغيرِ جريرةٍنجومَ تقىً مثلَ النجومِ الثواقبِ

و مأمونُكمْ سمَّ الرضا بعد بيعةٍتَؤدُّ «۴» ذرى شمّ الجبال الرواسبِ

فهذا جوابٌ للذى قال ما لَكمْغِضاباً على الأقدار يا آل طالبِ

الشاعر

اشارة

أبو القاسم التنوخى علىّ بن محمد بن أبى الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن الحارث بن عمرو- ملك تنوخ- ابن فهم بن تيم اللّه- و هو تنوخ- بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة [بن] ملك بن حِمْيَر بن سبأ بن سحت بن يعرب بن قحطان بن

---

(١). موضع بين الكوفة و واسط، و فيها قُتل إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب: أيّام المنصور العبّاسى. معجم البلدان: ١/ ٣١۶.

(٢). وادٍ بمكة و فيه قتلت جيوش بنى العبّاس الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علىّ ابن أبى طالب عليهم السلام أيّام الهادى العبّاسى. معجم البلدان: ۴/ ٢٣٧.

(٣). أى الغربان.

(۴). أدّه الأمر يؤدّه إذا دهاه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٥٢٠

غابن بن شالح بن الشحد بن سام بن نوح النبىّ عليه السلام «١».

من أغزر عيالم العلم، و ملتقى الفضائل، و مجتمع الفنون المتنوّعة، مشاركاً فى علومٍ كثيرةٍ، مقدَّماً فى الكلام، متضلّعاً فى الفقه و الفرائض، حافظاً فى الحديث، قدوةً فى الشعر و الأدب، بصيراً بعلم النجوم و الهيئة، خبيراً بالشروط و المحاضر و السجلّات، أستاذاً فى المنطق، متبحّراً فى النحو، واقفاً على اللغة، معلّماً فى القوافى، عبقريّا فى العروض، و كما أنّه من أعيان العلم فهو مفرد فى الكرم و حسن الشِّيَم، فذٌّ فى الظرف و الفكاهة، دمث الخلائق، ليّن الجانب.

ولادته و نشأته

وُلد بانطاكية يوم الأحد لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجّة سنة (٢٧٨)، و نشأ بها حتى غادرها فى حداثته سنة ستٍّ و ثلاثمائة إلى بغداد، و تفقّه بها على مذهب أبى حنيفة، و سمع الحديث من الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمانىّ صاحب مسدّد، و أحمد ابن خليل الحلبى

صاحب أبی الیمان الحمصیّ، و أحمد بن محمد بن أبی موسی الأنطاکی، و أنس بن سالم الخولانیّ، و الحسن بن أحمد بن إبراهیم بن فیل، و الفضل ابن محمد العطّار الأنطاکیین، و الحسین بن عبد اللّه القطّان الرقّی، و أحمد بن عبد اللّه بن زیاد الجبلیّ، و محمد بن حصن بن خالد الآلوسی الطرسوسیّ، و الحسن بن الطیّب الشجاعیّ، و عمر بن أبی غیلان الثقفیّ، و أبی بکر محمد بن محمد الباغندیّ، و حامد بن محمد بن شعیب البلخیّ، و أبی القاسم البغوی، و أبی بکر بن أبی داود. و قرأ فی النجوم علی البنّائی المنجّم، صاحب الزیج.

یروی عنه: أبو حفص بن الآجریّ البغدادی، و أبو القاسم بن الثلّاج

---

(۱). النسب ذکره الخطیب البغدادی فی تاریخه [۱۲/ ۷۷ رقم ۶۴۸۷] نقلًا عن حفید المترجم أبی القاسم بن المحسن إلی قضاعة، و ذکر ما بعده السمعانی فی الأنساب [۱/ ۴۸۵]، و إلی قضاعة بین الکتابین اختلاف فی بعض الأسماء. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۱

البغدادیّ، و عمر بن أحمد بن محمد المقری، و ابنه أبو علی المحسن التنوخی.

و أوّل من قلّده القضاء بعسکر مکرم و تُستر و جندی سابور، فی أیّام المقتدر باللّه الخلیفة الذی ولی الخلافة من سنة (۲۹۵) حتی قتل سنة (۳۲۰) من قبل القاضی أبی جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخی، و کتبه له أبو علی بن مقلة و کان ذلک سنة (۳۱۰) فی السنة الثانیة و الثلاثین من عمره، ثمّ تقلّد القضاء بالأهواز و کورة واسط و أعمالها و الکوفة و سقی الفرات، و عدّة نواحٍ من الثغور الشامیّة، و أرَّجان و کورة سابور مجتمعاً و مفترقاً، و تولّی قضاء إیذج و جُنْدَ حِمص من قِبل المطیع للّه الذی ولی الخلافة سنة (۳۳۴)، و کان المطیع للّه قد عوّل علی أبی السائب عن قضاء القضاة و تقلیده إیّاه، فأفسد ذلک بعض أعدائه، و کان ابن مقلة قلّده المظالم بالأهواز، و استخلفه أبو عبد اللّه البریدی بواسط علی بعض أمور النظر.

و قال الثعالبی «۱»: کان یتقلّد قضاء البصرة و الأهواز بضع سنین، و حین صرف عنه ورد حضرة سیف الدولة زائراً و مادحاً، فأکرم مثواه و أحسن قِراه، و کتب فی معناه إلی الحضرة ببغداد حتی أُعید إلی عمله، و زِید فی رزقه و رتبته، و کان المهلّبی الوزیر و غیره من رؤساء العراق یمیلون إلیه جدّا، و یتعصّبون له و یعدّونه ریحانة الندماء، و تاریخ الظرفاء، و یعاشرون منه من تطیب عشرته، و تکرم أخلاقه، و تحسن أخباره.

حدیث حفظه و ذکائه

کان المترجم آیةً فی الحفظ و الذکاء، قال ولده القاضی أبو علی المحسن فی نشوار المحاضرة «۲» (ص ۱۷۶): حدّثنی أبی قال: سمعت أبی ینشد یوماً و سنّی إذ ذاک خمس عشرة سنة بعض قصیدة دعبل الطویلة التی یفتخر فیها بالیمن و یعدّد مناقبهم،

---

(۱). یتیمة الدهر: ۲/ ۳۹۳.

(۲). نشوار المحاضرة: ۲/ ۱۴۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۲

و یردُّ علی الکمیت مناقبه بنزار أوّلها:

أفیقی من ملامکِ یا ظعیناکفانی اللوم مرُّ الأربعینا

و هی نحو ستمائة بیت فاشتهیت حفظها لما فیها من مفاخر الیمن و أهلی، فقلت: یا سیِّدی تخرجها إلیّ حتی أحفظها، فدافعنی فألححت علیه فقال: کأنّی بک تأخذها فتحفظ منها خمسین بیتاً أو مائة بیت ثمّ ترمی بالکتاب و تخلقه علیّ. فقلت: ادفعها إلیَّ.

فأخرجها و سلّمها إلیّ و قد کان کلامه أثّر فیّ، فدخلت حجرةً کانت برسمی من داره فخلوت فیها و لم أتشاغل یومی و لیلتی بشیءٍ غیر حفظها.

فلمّا کان فی السحر کنت قد فرغت من جمیعها و أتقنتها، فخرجت إلیه غدوةً علی رسمی فجلست بین یدیه. فقال: هِی «۱»، کم حفظت من القصیدة؟ فقلت: قد حفظتها بأسرها. فغضب و قد رآنی قد کذبته و قال لی: هاتها.

فأخرجت الدفتر من کمّی، فأخذه، و فتحه، و نظر فیه و أنا أنشد، إلی أن مضیت فی أکثر من مائة بیت. فصفّح منها عدّة أوراق و قال: أنشد من هاهنا. فأنشدت مقدار مائة بیت إلی آخرها، فهاله ما رآه من حسن حفظی، فضمّنی إلیه و قبّل رأسی و عینی، و قال: باللّه یا بُنیّ لا تخبر بها أحداً فإنّی أخاف علیک من العین.

و ذکر ابن کثیر هذه القصّة ملخّصاً فی تاریخه «۲» (۱۱/ ۲۲۷).

و قال أبو علیّ «۳» أیضاً: حفّظنی أبی و حفظت بعده من شعر أبی تمام و البحتری سوی ما کنت أحفظ لغیرهما من المحدثین و القدماء مائتی قصیدة، قال: و کان أبی

---

(۱). کلمة تفید التلهّف.

(۲). البدایة و النهایة: ۱۱/ ۲۵۷ حوادث سنة ۳۴۲ ه.

(۳). نشوار المحاضرة: ۲/ ۱۴۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۳

و شیوخنا بالشام یقولون: من حفظ للطائیّین «۱») أربعین قصیدة و لم یقل الشعر فهو حمار فی مسلاخ إنسان، فقلت الشعر و سنّی دون العشرین، و بدأت بعمل مقصورتی التی أوّلها:

لو لا التناهی لمْ أُطِعْ نهیَ النهی أیَّ مدیً یطلبُ من جازَ المَدی

و قال أبو علیّ «۲»: کان أبی یحفظ للطائیّین سبعمائة قصیدة و مقطوعة سوی ما یحفظ لغیرهم من المحدثین و المخضرمین و الجاهلیّین؛ و لقد رأیت له دفتراً بخطِّه- هو عندی- یحتوی علی رءوس ما یحفظه من القصائد مائتین و ثلاثین «۳» ورقة أثمان منصوری لطاف، و کان یحفظ من النحو و اللغة شیئاً عظیماً مع ذلک،- إلی أن قال-: و کان مع ذلک یحفظ و یجیب فیما یفوق عشرین ألف حدیث، و ما رأیت أحدا أحفظ منه، و لولا أنّ حفظه افترق فی جمیع هذه العلوم لکان أمراً هائلًا.

تآلیفه

إنّ تضلّع المترجم فی العلوم الجمّة، و شهرته الطائلة فی جلِّ الفنون النقلیة و العقلیة و الریاضیة، و تجوّله فی الأقطار و الأمصار، تستدعی وجود تآلیف له قیّمة، کما قال ولده أبو علیّ: إنّ له فی علم العروض و الفقه و غیرهما عدّة کتب مصنّفة، و قال الحموی «۴»: إنّ له تصانیف فی الأدب، منها کتابٌ فی العروض، قال الخالع: ما عمل فی العروض أجود منه، و کتاب علم القوافی. و ذکر السمعانی و الیافعی و ابن حجر و صاحب الشذرات له دیوان شعر، و اختار منه الثعالبی ما ذکر من شعره، و سمعت فیما یتبع شعره فی الغدیر. نقل الحموی عن دیوانه بائیّته کغیرها، و ذکر المسعودی له

---

(۱). هما أبو تمام و البحتری.

(۲). نشوار المحاضرة: ۷/ ۲۰۳.

(۳). فی المصدر: نیّف و ثلاثین.

(۴). معجم الأدباء: ۱۴/ ۱۶۳.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۴

قصیدته المقصورة التی عارض بها ابن درید، یمدح فیها تنوخ و قومه من قضاعۀ أوّلها:

لو لا انتهائی لم أُطِعْ نهی النهیمَدی الصِّبا نطلبُ من جاز المدی

إن کنتُ أقصرتُ فما أقصر قل- بٌ دامیاً ترمیه ألحاظُ الدُّمی

و مقلةٌ إن مقلت أهلَ الفضاأغضتْ و فی أجفانِها جمرُ الغضا

و فیها یقول:

و کم ظباءٍ رعیُها ألحاظَهاأسرعُ فی الأنفس من حدِّ الظُّبا

أسرعُ من حرفٍ إلی جرٍّ و منحبٍّ إلی حبّۀ قلبٍ وحشا

قضاعةٌ من مَلِکِ بنِ حِمْیَرما بعده للمرتقین مرتقی

و قال أبو علیّ فی نشوار المحاضرة «۱»): إنّ ما ضاع من شعره أکثر ممّا حُفظ. انتهی. غیر أنّ هذه الکتب قد عصفت علیها عواصف الضیاع، کما أنّ التصدّی لمنصب القضاء عاقه عن الإکثار من التألیف علی قدر غزارة علمه.

مذهبه

من العویص جدّا البحث و التنقیب عن مذهب من نشأ فی مثل القرن الثالث و الرابع، عصر التحزّب للآراء و النزعات، عصر تشتّت الاعتقادات، عصر تکثّر النِّحَلِ، و توفّر الدواعی علی انتحال الرجل لما یخالف عقده القلبی، و تظاهره بما لا یظهره سرّ جنانه، و قد قضت الأیّام، و مرّت الأعوام علی آثارهم و نتائج أفکارهم ممّا کان یمکننا منه استظهار المعتقدات، و حکم الدهر علی منشور فلتات ألسن کانت تعرب عن مکنون الضمائر، و تقرأ علینا دروس الحقیقۀ من جانب مذهب الغابرین.

---

(۱). نشوار المحاضرة: ۴/ ۶۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۵

و اضطراب کلمات أرباب المعاجم حول مذهب شاعرنا التنوخی و ولدهأبی علیّ منذ عهدهم إلی الیوم ینمُّ عن أنّهم کانوا یخفون مختارهم من المذهب، و کانوا یظهرون فی کلّ صقع و ناحیۀ نزلوا ما یلائم مذهب أهلیها، فقال الخطیب البغدادی فی تاریخه، و السمعانی فی أنسابه، و ابن کثیر فی تاریخه، و صاحب شذرات الذهب، و السیّد العبّاسی فی المعاهد، و شیخنا أبو الحسن الشریف فی ضیاء العالمین: إنّ المترجَم تفقّه علی مذهب أبی حنیفۀ. و نصّ الیافعی فی مرآة الجنان، و الذهبی فی میزان الاعتدال، و السیوطی فی البغیۀ، و أبو الحسنات فی الفوائد البهیّۀ بأنّه حنفیُّ المذهب. و قال الخطیب البغدادی فی تاریخه، و السمعانی فی أنسابه: إنّه کان یعرف الکلام فی الأصول علی مذهب المعتزله. و فی کامل ابن الأثیر: کان عالماً بأصول المعتزلۀ. و فی لسان المیزان: إنّه یُرمی بالاعتزال، و عدّه سیّدنا القاضی فی مجالس المؤمنین من قضاة الشیعۀ، و بذلک نصّ صاحب مطلع البدور، و نقل صاحب نسمۀ السحر عن المسوری الیمنی: أنَّه کان معتزلیّ الأصول، متشیِّعاً جدّا، حنفیّ المذهب.

و الذی یجمع بین هذه الشتات أنّ الرجل کان معتزلیّ الأصول، حنفیّ الفروع، زیدیّ المذهب، و یؤکّد مذهبه هذا ما ذکره معاصره المسعودی فی مروج الذهب «۱» (۲/ ۵۱۹) من قوله: إنّه فی وقتنا هذا- و هو سنۀ اثنتین و ثلاثین و ثلاثمائۀ- بالبصرة فی جملۀ الزیدیّین «۲». انتهی. و قصیدته البائیۀ التی ذکرنا شطراً منها ترجّح کفّۀ التشیّع فی میزانه، کما أنّ غیر واحدة من قضایا ذکرها ولده أبو علیّ فی کتابه الفرج بعد الشدّة نقلًا عن المترجم تؤذن بذلک.

وفاته

توفّی فی عصر یوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربیع الأوّل سنة (۳۴۲)

---

(۱). مروج الذهب: ۴/ ۳۴۱.

(۲). فی النسخة: الیزیدیّین. و هو تصحیف واضح. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۶

بالبصرة، و دفن من الغد فی تربة اشتریت له بشارع المربد. قال ولده أبو علیّ فی نشوار المحاضرة «۱»): و فیما شاهدناه من صحّة أحکام النجوم کفایة، هذا أبی حوّل مولد نفسه فی السنة التی مات فیها، و قال لنا: هذه سنة قطع علی مذهب المنجّمین. و کتب بذلک إلی بغداد إلی أبی الحسن البهلول القاضی- صهره- ینعی نفسه و یوصیه.

فلما اعتلّ أدنی علّة و قبل أن تستحکم علّته أخرج التحویل و نظر فیه طویلًا، و أنا حاضرٌ، فبکی ثمّ أطبقه، و استدعی کاتبه، و أملی علیه وصیّته التی مات عنها، و أشهد فیها من یومه.

فجاءه أبو القاسم غلام زُحل المنجِّم، فأخذ یطیّب نفسه، و یورد علیه شکوکاً. فقال له: یا أبا القاسم لستَ ممّن یخفی هذا علیه فأنسبک إلی غلط، و لا أنا ممّن یجوز علیه هذا فتستغفلنی، و جلس فوافقه علی الموضع الذی خافه و أنا حاضرٌ.

ثمّ قال له أبی: دعنی من هذا، بیننا شکّ فی أنّه إذا کان یوم الثلاثاء العصر لسبع بقین من الشهر فهو ساعة قطع «۲») عندهم؟ فأمسک أب و القاسم غلام زُحل لأنّه کان خادماً لأبی، و بکی طویلًا، و قال: یا غلام الطست، فجاءه به، فغسل التحویل، و قطّعه، و ودّع أبا القاسم تودیع مفارق. فلمّا کان فی ذلک الیوم العصر مات کما قال.

أخذنا ترجمته «۳» من: یتیمة الدهر (۲/ ۳۰۹)، نشوار المحاضرة، تاریخ الخطیب

---

(۱). نشوار المحاضرة: ۲/ ۳۲۹.

(۲). المقصود به القطع عند المنجّمین، و هو قطع خطّ الحیاة بحادث یعرض للحیّ.

(۳). یتیمة الدهر: ۲/ ۳۹۳، وفیات الأعیان: ۳/ ۳۶۶ رقم ۴۶۵، الأنساب: ۱/ ۴۸۵، فوات الوفیات: ۳/ ۶۰ رقم ۳۴۸، الکامل فی التاریخ: ۵/ ۳۰۵ حوادث سنة ۳۴۲ ه، البدایة و النهایة: ۱۱/ ۲۵۷ حوادث سنة ۳۴۲ ه، لسان المیزان: ۴/ ۲۹۵ رقم ۵۹۰۹، معاهد التنصیص: ۲/ ۱۱ رقم ۷۵، شذرات الذهب: ۴/ ۲۲۷ حوادث سنة ۳۴۲ ه، مجالس المؤمنین: ۱/ ۵۴۱، مطلع البدور: ص ۱۳۶، الحدائق الوردیّة: ۲/ ۲۱۱، نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۶۹، روضات الجنّات: ۵/ ۲۱۶ رقم ۴۸۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۲۷

البغدادی (۱۲/ ۷۷)، تاریخ ابن خلکان (۱/ ۲۸۸)، معجم الأدباء (۱۴/ ۱۶۲)، أنساب السمعانی، فوات الوفیات (۲/ ۶۸)، کامل ابن الأثیر (۸/ ۱۶۸)، تاریخ ابن کثیر (۱۱/ ۲۲۷)، مرآة الجن ان (۲/ ۳۳۴)، لسان المیزان (۴/ ۲۵۶)، معاهد التنصیص (۱/ ۱۳۶)، شذرات الذهب (۲/ ۳۴۲)، مجالس المؤمنین (ص ۲۵۵)، الفوائد البهیّة فی تراجم الحنفیة (ص ۱۳۷)، مطلع البدور، الحدائق الوردیة، نسمة السحر (ج ۲)، روضات الجنّات (ص ۴۴۷، ۴۷ ۷)، تنقیح المقال (۲/ ۳۰۲).

قد یوجد الاشتباه فی غیر واحد من هذه المعاجم کمجالس المؤمنین، و نسمة السحر، و تنقیح المقال بین ترجمة المترجَم و بین ترجمة حفیده أبی القاسم علیِّ بن المحسن للاتحاد فی الاسم و الکنیة و الشهرة بالتنوخی، فوقع الخلط بین الترجمتین. یطّلع علیه الباحث بمعونة ما ذکرناه.

خلف المترجَم علی علمه الجمّ و فضائله الکثیرة ولده أبو علیّ المحسن بن علیّ و هو کما قال الثعالبی «۱»: هلال ذلک القمر، و غصن هاتیک الشجر، و الشاهد العدل بمجد أبیه و فضله، و الفرع المثیل لأصله، و النائب عنه فی حیاته، و القائم مقامه بعد وفاته، و فیه یقول أبو عبد اللَّه بن الحجّاج الآتی ذکره:

إذا ذُکر القضاةُ و هم شیوخٌ تخیّرْتُ الشبابَ علی الشیوخِ

و من لم یرضَ لم أصفَعْه إلّابحضرةِ سیّدی القاضی التنوخی

له کتاب الفرج بعد الشدّة، و نشوار المحاضرة، و المستجاد من فعلات الأجواد، دیوان شعره و هو أکبر من دیوان أبیه، سمع بالبصرة من مشایخها، و نزل بغداد و حدّث بها، و أوّل سماعه بالحدیث سنة (۳۳۳)، و أوّل ما تقلّد القضاء بالقصر و بابل و أرباضهما فی سنة (۳۴۹)، ثمّ ولّاه المطیع للَّه بعسکر مکرم و إیذج و رامهرمز، و تقلّد غیرها أعمالًا کثیرة فی شتّی الجهات.

---

(۱). یتیمة الدهر: ۲/ ۴۰۵.

وُلد لیلة الأحد لأربع بقین من شهر ربیع الأوّل سنة (۳۲۷) بالبصرة، و توفّی لیلة الإثنین لخمس بقین من المحرّم سنة (۳۸۴) ببغداد، و هو فی المذهب شبیه أبیه، لکنّ شواهد التشیّع فیه أکثر و أوضح من أبیه.

و أعقب أبو علیّ المحسن أبا القاسم علیّا، خلف أبیه و جدّه علی علمهما الکثار، و أدبهما الغزیر، کان یصحب الشریف المرتضی علم الهدی و یلازمه، و کان من خاصّیته، و صحب أبا العلاء المعرّی و أخذ عنه، و کانت بینه و بین الخطیب أبی زکریّا التبریزی صلة و مؤانسة، و تقلّد قضاء المدائن و أعمالها، و درزنجان، و البردان، و قرمیسین و غیرها.

یروی عنه الخطیب البغدادی فی تاریخه «۱»، و ترجمه و ذکر مشایخه، و یروی عنه أبو الغنائم محمد بن علیّ بن المیمون النرسی المعروف بأُبَیّ، و هو یروی عن أبی الحسن علیٍّ بن عیسی الرمّانی کما فی إجازة العلّامة الحلّی الکبیرة لبنی زهرة «۲»، و عن أبی عبد اللَّه المرزبانی المتوفّی (۳۸۴)، و أمره فی المذهب أوضح من والده و جدِّه، و تشیّعه من المتسالم علیه عند أرباب المعاجم، ولد فی منتصف شعبان سنة (۳۷۰) بالبصرة، و توفّی لیلة الإثنین ثانی المحرّم سنة (۴۴۷) و دفن بداره بدرب التلِّ.

حدّث الحموی فی معجم الأدباء عن القاضی أبی عبد اللَّه ابن الدامغانی قال: دخلت علی القاضی أبی القاسم التنوخی- الصغیر- قبل موته بقلیل، و قد علت سنّه، فأخرج إلیَّ ولده من جاریته، فلمّا رآه بکی، فقلت: تعیش إن شاء اللَّه و تربّیه و یقرُّ اللَّه عینک به. فقال: هیهات و اللَّه ما یتربّی إلّا یتیماً، و أنشد:

أری وَلَدَ الفتی کَلّ علیهِ لقد سعدَ الذی أمسی عقیما

فإمّا أن یُخلّفَهُ عدوّاو إمّا أن یُربِّیَهُ یتیما

---

(۱). تاریخ بغداد: ۱۲/ ۱۱۵ رقم ۶۵۵۸.

(۲). انظر بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۱۱۱.

ثمّ قال: أرید أن تزوِّجنی من أمّه فإنّنی قد اعتقتها علی صداق عشرة دنانیر. ففعلت، و کان کما قال تربّی یتیماً، و هو أبو الحسن محمد بن علیٍّ بن المحسن. قبل القاضی أبو عبد اللَّه شهادته، ثمّ مات سنة أربع و تسعین و أربعمائة و انقرض بیته. بسط القول فی ترجمته الحموی فی معجم الأدباء (۱۴/ ۱۱۰- ۱۲۴).

۲۰- أبو القاسم الزاهی

اشارۀ

المولود (۳۱۸)

المتوفّی (۳۵۲)

لا یهتدی إلی الرشادِ من فَحَصْإلّا إذا والی علیّا و خلصْ

و لا یذوقُ شَربۀً من حوضِهِمن غمسَ الولا علیهِ و غمَصْ «۱»

و لا یشمُّ الروحَ من جِنانِهِمن قال فیه من عداهُ و انتقصْ

نفسُ النبیِّ المصطفی و الصنوُ و ال- خلیفۀُ الوارثُ للعلمِ بنصّ

من قد أجابَ سابقاً دعوتَهُو هو غلامٌ و إلی اللَّهِ شَخَصْ

ما عَرَفَ اللاتَ و لا العُزّی و لا ان- ثنی إلیهما و لا حبّ و نصّ

من ارتقی متنَ النبیِّ صاعداًو کسّرَ الأوثانَ فی أولی الفُرَصْ

و طهّرَ الکعبۀَ من رجسٍ بهاثمّ هوی للأرض عنها و قمصْ «۲»

من قد فدی بنفسِهِ محمداًو لم یکن بنفسِهِ عنهُ حَرَصْ

و باتَ من فوقِ الفراشِ دونَهُو جادَ فیما قد غلا و ما رخصْ

من کان فی بدرٍ و یومِ أُحُدٍقطَّ من الأعناقِ ما شاءَ و قصّ

فقال جبریل و نادی لا فتیإلّا علیٌّ عمّ فی القول و خصّ

---

(۱). یقال: غمص النعمۀ غمصاً أی تهاون بها و کفرها و ازدری بها.

(۲). قمص: وثب.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۳۲ من قَدَّ عمرو العامریَّ سیفُهُفخرَّ کالفیلِ هوی و ما فحصْ

وراء ما صاح ألَا مبارزٌفالتوَت الأعناقُ تشکو من وَقصْ «۱»

من أُعطی الرایۀَ یومَ خیبرٍمن بعد ما بها أخو الدعوی نَکَصْ

و راح فیها مُبصراً مستبصراًو کان أرمداً بعینیه الرمَصْ «۲»

فاقتلعَ البابَ و نالَ فَتْحَهُو دکَّ طَودَ مرحبٍ لمّا قعصْ «۳»

من کَسَحَ البصرۀَ من ناکثِهاو قصّ رِجل عسکرٍ «۴» بما رقصْ

و فرّق المالَ و قالَ خمسۀٌلواحدٍ فساوت الجند الحصصْ

و قال فی ذی الیوم یأتی مددٌو عدّه فلم یَزِدْ و ما نقصْ

و من بصفِّینَ نضا حسامَهُفَفَلّق الهامَ و فرّق القَصصْ «۵»

و صدّ عن عمرو و بُسْرٍ کرماًإذ لَقیا بالسوأتین من شخصْ «۶»

و من أسالَ النهروانَ بالدِّماو قطّع العرق الذی بها رهصْ

و کذّب القائل أن قد عَبَرُواو عدّ من یُحْصَدُ منهمْ و یُحَصْ «۷»

ذاک الذی قد جمعَ القرآن فیأحکامِهِ للواجباتِ و الرُّخصْ

ذاک الذی آثر فی طعامِهِعلی صیامِهِ و جادَ بالقُرَصْ

فأنزلَ اللّهُ تعالی هل أتیو ذَکَر الجزاءَ فی ذاکَ و قَصّ «۸»

ذاک الذی استوحشَ منه أنسٌأن یشهَدَ الحقّ فشاهدَ البَرَصْ «۹»

---

(۱). وقص العنق: کسرها وَ دَقّها. (المؤلف)

(۲). الرمص: قذیً تلفظ به العین.

(۳). قعصه و أقعصه: قتله مکانه، أجهز علیه. (المؤلف)

(۴). عسکر: اسم الجمل الذی کانت ترکبه عائشهٔ یوم الجمل.

(۵). القص: الصدرُ أو عظمُه. (المؤلف)

(۶). مرّت قصّته علیه السلام مع عمرو و بُسْر فی الجزء الثانی: ص ۱۵۸، ۱۶۵. (المؤلف)

(۷). حص الشیء: قطع عنه. (المؤلف)

(۸). أسلفنا نزول هل أتی فی العترهٔ الطاهرهٔ و سیّدهم فی هذا الجزء: ص ۱۰۷- ۱۱۱، ۱۶۹. (المؤلف)

(۹). مرّ تفصیل قصّهٔ أنس فی الجزء الأول: ص ۱۹۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۳۳ إذ قال من یشهَدُ بالغدیرِ لیفبادَرَ السامعُ و هو قد نکصْ

فقال أُنْسِیتُ فقال کاذبٌسوف تری ما لا تُواریه القُمُصْ

یا ابنَ أبی طالبِ یا من هو منخاتمِ الانبیاءِ فی الحکمهِٔ فُصْ

فضلُکَ لا یُنکَرُ لکنّ الولاقد ساغَهُ بعضٌ و بعضٌ فیه غَصْ

فذکرُهُ عند مُوالیکَ شِفاو ذکرُهُ عند مُعادیک غُصصْ

کالطیر بعضٌ فی ریاضٍ أزهرَتْو ابتسم الوردُ و بعضٌ فی قفصْ

و له فی ذکر خلافهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام و أنَّها له بنصّ حدیث الغدیر، قوله:

قدّمتُ حیدرَ لی مولیً بتأمیرلمّا علمتُ بتنقیبی و تنقیری

إنّ الخلافهَٔ من بعد النبیِّ لهُکانت بأمرٍ من الرحمن مقدورِ

من قال أحمدُ فی یوم الغدیر لهبالنقلِ فی خبرٍ بالصدقِ مأثورِ

قم یا علیُّ فکن بعدی لهم عَلَماًو اسعد بمنقلبٍ فی البعثِ محبورِ

مولاهمُ أنتَ و الموفی بأمرهمُنصٌّ بوحیٍ علی الأفهام مسطورِ

و ذاک أنّ إلهَ العرش قال لهُبلّغْ و کن عند أمری خیرَ مأمورِ

فإن عَصَیْتَ و لم تفعل فإنّک مابلّغتَ أمری و لم تصدع بتذکیری

و له قوله یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام و یذکر فرض ولائه بحدیث الغدیر:

دع الشناعاتِ أیّها الخُدَعَهْ «۱»و ارکن إلی الحقِّ و اغدُ متّبعَهْ

من وحّدَ اللّهَ أوّلًا و أبیإلّا النبیَّ الأمیَّ و اتّبعَهْ

من قال فیه النبیُّ کان مع الحقِّ علیٌّ و الحقُّ کان معَهْ

من سلّ سیفَ الإلهِ بینهمُسیفاً من النور ذو العُلی طَبَعَهْ

من هزّم الجیش یومَ خیبرِهمْو هزّ بابَ القموصِ فاقتلعَهْ

من فَرَضَ المصطفی ولاهُ علی الخلقِ بیوم الغدیرِ إذ رفعَهْ

---

(١). الخُدَعهٔ: الذی یخدع الناس کثیراً.

 أشهدُ أنّ الذی تقولُ به یعلمُ بطلانَه الذی سَمِعَهْ

و قال یمدحه- صلوات اللَّه علیه-:

أُقیمَ بخمٍّ للخلافهِ حیدرٌو من قبلُ قال الطهرُ ما لیس یُنکرُ

غداهَ دعاهُ المصطفی و هو مُزمِعٌلقصدِ تبوکٍ و هو للسیرِ مُضْمِرُ

فقال: أَقِمْ عنّی بِطَیْبَهَ و اعلَمَنْبأنّک للفُجّار بالحقِّ تقهرُ

و لمّا مضی الطهرُ النبیُّ تظاهرتْعلیه رجالٌ بالمقالِ و أجهروا

فقالوا علیٌّ قد قلاه محمدٌو ذاک من الأعداءِ إفکٌ و منکرُ

فأتبعه دون المعرّسِ فانثنیو قالوا علیٌّ قد أتی فتأخّروا

و لمّا أبانَ القولَ عمّن یقولُهُو أبدی له ما کانَ یُبدی و یُضمرُ

فقال أما ترضی تکونُ خلیفتیکهارونَ من موسی و شأنک أکبرُ

و علّاه خیرُ الخَلقِ قَدْراً و قُدرَهًو ذاک من اللَّه العلیِّ مقدّرُ

و قال رسول اللَّه هذا إمامکمْله اللَّه ناجی أیّها المتحیِّرُ

الشاعر

أبو القاسم علیّ بن إسحاق بن خلف القطّان البغدادیّ النازل بالکرخ فی قطیعهٔ الربیع «١»، الشهیر بالزاهی «٢»)، شاعر عبقریّ تحیّز فی شعره إلی أهل بیت الوحی، و دان بمذهبهم، و أدّی بمودّتهم أجر الرسالهٔ، فکان أکثر شعره الواقع فی أربعهٔ أجزاء فیهم مدحاً و رثاءً، بحیث عُدّ فی معالم العلماء «٣» فی طبقهٔ المجاهرین من شعرائهم وصّافاً، فلم یزل فیه یکافح عنهم و یناطح، و ینازل و یناضل، و لذلک لم یُلْفِ نشوراً بین من کان یناوئهم أو لا یقول بأمرهم، فحسبوه مُقلّا من الشعر کما فی تاریخ

---

(١). تنسب إلی الربیع بن یونس حاجب المنصور و مولاه و والد وزیره الفضل بن الربیع. (المؤلف)

(٢). نسبهٔ إلی (زاه) قریهٔ من قری نیسابور. یقال فی النسبهٔ إلیها: زاهی، و إزاهی. (المؤلف)

(٣). معالم العلماء: ص ١۴٨.

بغداد «١» و غیره، غیر أنّ جزالهٔ شعره، وجودهٔ تشبیهه، و حسن تصویره، لم یدع لأرباب المعاجم منتدحاً من إطرائه.

و فی فهم المعنی الذی لا یبارح الخلافهٔ و الإمامهٔ من لفظ المولی من مثل الزاهی العارف بمعاریض الکلام، و المتسالم علی تضلّعه فی اللغهٔ و الأدب العربیّ، و بثّه فی نظمه لَحجّهٌ قویّهٌ علی الصواب الذی ترتئیه الشیعهٔ فی الاستدلال بحدیث الغدیر علی إمامهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام.

وُلد الزاهی یوم الإثنین لعشر لیالٍ بقین من صفر سنهٔ (٣١٨) کما نصّ به ابن خلّکان نقلًا عن طبقات الشعراء لعمید الدولهٔ. و تُوفّی ببغداد یوم الأربعاء لعشر بقین من جمادی الأولی سنهٔ (٣۵٢) فی روایهٔ عمید الدولهٔ، و دفن فی مقابر قریش. أو بعد سنهٔ (٣۶٠) فیما قاله الخطیب نقلًا عن التنوخی. و أرّخه السمعانی کذلک نقلًا عن الخطیب.

و لمّا لم یکن فی المعاجم عنایة بشعره المذهبیّ الراقی، فنحن نذکر منه شطراً. فمن ذلک قوله یمتدح به أمیر المؤمنین علیه السلام:

یا سادتی یا آلَ یاسینَ فقطْعلیکمُ الوحیُ من اللّهِ هَبَطْ

لولاکمُ لم یُقْبَلِ الفرضُ و لارحنا لبحر العفو من أکرم شَطْ

أنتمْ وُلاةُ العهدِ فی الذرِّ و منْهواهمُ اللّهُ علینا قد شَرَطْ

ما أحدٌ قایسَکمْ بغیرِکمو مازجَ السلسلَ بالشرب اللمَطْ «۲»

إلّا کمن ضاهی الجبال بالحصی أو قایس الأبحرَ جهلًا بالنقَطْ

***

صنوُ النبیِّ المصطفی و الکاشف ال- غمّاء عنه و الحسامُ المخترَطْ

---

(۱). تاریخ بغداد: ۱۱/ ۳۵۰ رقم ۶۱۹۴.

(۲). اللمط: المضطرب العکِر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۳۶ أوّلُ من صامَ و صلّی سابقاًإلی المعالی و علی السبق غُبطْ

***

مکلّمُ الشمسِ و من رُدّت لهُببابلٍ و الغربُ منها قد قبطْ «۱»

و راکضُ الأرضِ و من أنبعَ لل- عسکرِ ماءَ العینِ فی الوادی القحطْ

بحرٌ لدیه کلُّ بحرٍ جدولٌیغرفُ من تیّاره إذا اغتمطْ

و لیثُ غابٍ کلُّ لیثٍ عندهینظره العقل صغیراً إذ فلطْ «۲»

باسط علم اللّه فی الأرض و منبحبِّه الرحمن للرزق بسطْ

سیفٌ لَوَ انّ الطفل یلقی سیفهبکفّه فی یوم حربٍ لَشَمطْ «۳»

یخطو إلی الحرب بِهِ مدّرعاًفکمْ به قد قدّ من رجْسٍ و قطْ

قوله: مکلّم الشمس.

أشار به إلی ما

رُوی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال لعلیٍّ: «یا أبا الحسن کلّم الشمس فإنّها تکلّمک». قال علیٌّ علیه السلام: «السلام علیک أیّها العبد المطیع للّه و رسوله».

فقالت الشمس: و علیک السلام یا أمیر المؤمنین، و إمام المتّقین، و قائد الغرِّ المحجّلین، یا علیُّ أنت و شیعتک فی الجنّة، یا علیُّ أوّل من تنشقُّ عنه الأرض محمد ثمّ أنت، و أوّل من یُحیا محمد ثمّ أنت، و أوّل من یُکسی محمد ثمّ أنت.

فسجد علیٌّ علیه السلام للّه تعالی و عیناه تذرفان بالدموع، فانکبّ علیه النبیُّ فقال: «یا أخی و حبیبی ارفع رأسک فقد باهی اللّه بک أهل سبع سماوات».

أخرجه شیخ الإسلام الحمّوئی فی فرائد السمطین «۴» الباب (۳۸)، و الخوارزمی

---

(۱). قُبط: جُمع.

(۲). فلط عن الشیء: دهش عنه.

(۳). شمط الشیء یشمطه: خلطه، و الشمط فی الشعر: اختلافه بالسواد و البیاض.

(۴). فرائد السمطين: ۱/ ۱۸۵ ح ۱۴۷.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۵۳۷

فى المناقب «۱» (ص ۶۸)، و القندوزى فى الينابيع «۲» (ص ۱۴۰).

و قوله: و مَن رُدّت له ببابل. الغدير، العلامهٔ الأمينى ج۳ ۵۳۷ الشاعر ..... ص : ۵۳۴

حديث ردِّ الشمس لعليٍّ عليه السلام ببابل أخرجه نصر بن مزاحم فى كتاب صفِّين «۳» (ص ۱۵۲) طبع مصر- بإسناده عن عبد خير «۴»، قال: كنت مع علىّ أسير فى أرض بابل و حضرت الصلاهٔ- صلاهٔ العصر- قال: فجعلنا لا نأتى مكاناً إلّا رأيناه أفيح من الآخر، قال: حتى أتينا على مكانٍ أحسن ما رأينا و قد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل علىٌّ و نزلت معه، قال: فدعا اللَّه فرجعت الشمس كمقدارها من صلاهٔ العصر، قال: فصلّينا العصر ثمّ غابت الشمس.

قوله: و من أنبع للعسكر ماء العين.

أشار به إلى ما

رواه نصر بن مزاحم فى كتاب صفِّين «۵» (ص ۱۶۲)، بإسناده عن أبى سعيد التيمى التابعىّ المعروف بعقيصا أنّه قال: كنّا مع علىّ فى مسيره إلى الشام، حتى إذا كنّا بظهر الكوفهٔ من جانب هذا السواد، عطش الناس و احتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا علىٌّ حتى أتى بنا على صخرهٔ ضرس من الأرض كأنّها ربضهٔ عنز، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماءٌ، فشرب الناس منه و ارتووا، قال: ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه.

قال: و سار الناس حتى إذا مضينا قليلًا، قال علىٌّ: «منكم أحدٌ يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه؟». قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فانطلقوا إليه». قال:

---

(۱). المناقب: ص ۱۱۳ ح ۱۲۳.

(۲). ينابيع المودّهٔ: ۱/ ۱۴۰ باب ۴۹.

(۳). وقعهٔ صفّين: ص ۱۳۶.

(۴). مرّت ترجمته وثقته فى: ۱/ ۶۷. (المؤلف)

(۵). وقعهٔ صفّين: ص ۱۴۵.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۳،ص:۵۳۸

فانطلق منّا رجالٌ ركباناً و مشاةً، فاقتصصنا الطريق حتى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنّه فيه.

قال: فطلبناها «۱» فلم نقدر على شىء، حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم: أين الماء الذى هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء. قالوا: بلى، إنّا شربنا منه. قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم. قال صاحب الدير: ما بُنى هذا الدير إلّا بذلك الماء، و ما استخرجه إلّا نبىٌّ أو وصىُّ نبىٍّ.

و أخرجه الخطيب فى تاريخه (۱۲/ ۳۰۵).

و من قصيدته الطائيّهٔ قوله:

و هو لكلّ الأوصياء آخرُبضبطه التوحيدَ فى الخَلقِ انضبطْ

باطنُ علمِ الغيب و الظاهرُ فى كشفِ الإشارات و قطبُ المغتبطْ

أحيا بحدِّ سيفِهِ الدينَ كماأماتَ ما أبدعَ أربابُ اللغَطْ

مفقّهُ الأمّةِ و القاضى الذىأحاطَ من علمِ الهدى ما لم يُحَطْ

و النبأُ الأعظمُ و الحجّةُ و ال- محنهُ و المصباحُ فى الخَطْبِ الورطْ «۲»

حبلٌ إلى اللَّه و بابُ الحطّةِ ال- فاتحُ بالرشدِ مغالیقَ الخُطَطْ

و القدمُ الصدق الذی سیطَ بهقلبُ امرئٍ بالخطواتِ لم یسطْ

و نهرُ طالوتَ و جنبُ اللَّهِ و ال- عینُ التی بنورِها العقلُ خَبَطْ

و الأُذْنُ الواعیةُ الصمّاءُ عن کلِّ خنا یغلطُ فیه من غَلَطْ

حسنُ مآبٍ عند ذی العرشِ و منلو لا أیادیهِ لکنّا نختبطْ

قوله: الأذن الواعیة.

(۱). أی الصخرة. (المؤلف)

(۲). فی أعیان الشیعة: ۸/ ۱۶۴ ورد البیت هکذا:

و النبأ الأعظم و الحجّة و المصباحفی المحنة و الخطب الورط

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۳۹

إشارة إلى ما

أخرجه الحافظ أبو نعیم فی حلیة الأولیاء (۱/ ۶۷) عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال:

«یا علیُّ إنّ اللَّه عزّ و جلّ أمرنی أن أُدنیَک و أُعلّمَک لتعی- و أُنزلت هذه الآیة: (وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ) «۱»)- فأنت أُذُنٌ واعیةٌ لعلمی». و أخرجه جمعٌ من الحفّاظ.

و قال القاضی عضد الإیجی فی المواقف «۲» (۳/ ۲۷۶): أکثر المفسِّرین فی قوله تعالى: (وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ) أنّه علیٌّ.

و له فی مدح مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام قوله:

والِ علیّا و استضِئ مقباسَهُتدخلْ جِناناً و لتُسقى کاسهُ

فمن تولّاهُ نجا و من عَداما عَرَفَ الدینَ و لا أساسهُ

أوّلُ من قد وحّدَ اللَّه و ماثنى إلى الأوثانِ یوماً راسهُ

فدى النبیَّ المصطفى بنفسِهِإذ ضیّقتْ أعداؤهُ أنفاسهُ

باتَ على فرشِ النبیِّ آمناًو اللیلُ قد طافَتْ به أحراسهُ

حتى إذا ما هجَمَ القومُ علىمستیقظٍ بنصلِهِ أشماسهُ

ثار إلیهم فَتَوَلّوا مِزَقاًیمنعُهمْ عن قربِهِ حماسهُ

مُکسِّرُ الأصنامِ فی البیتِ الذیأُزیح عن وجهِ الهدى غِماسهُ

رقى على الکاهلِ من خیرِ الورىو الدینُ مقرونٌ به أنباسهُ

و نکّس اللاتَ و ألقى هُبَلًامُهشّماً یقلبه انتکاسهُ

و قام مولایَ على البیتِ و قدطهّره إذ قد رمى أرجاسهُ

و اقتلع الباب اقتلاعاً معجِزاًیُسمعُ فی دویِّه ارتجاسهُ

کأنّه شرارةٌ لموقدٍأخرجها من نارِه مقباسهُ

(۱). الحاقّة: ۱۲.

(۲). المواقف: ص ۴۱۱.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۴۰ من قد ثنی عمرَو بنَ وُدٍّ ساجیاًإذ جزعَ الخندقَ ثمّ جاسهُ

من هبط الجبَّ و لم یخشَ الردیو الماءُ منحلُّ السقا فجاسهُ

من أحرقَ الجنّ برجم شُهبِهِأشواظَه یقدمُها نُحاسهُ

حتی انثنت لأمره مذعنةًو منهمُ بالعَوَذِ احتراسهُ

بیان: أشار بقوله: من هَبَط الجبّ، إلی ما

أخرجه الإمام أحمد فی المناقب «۱» عن علیّ علیه السلام قال: «لمّا کان لیلۀ بدر قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم: من یستقی لنا من ماء؟» فأحجم الناس عنه، فقام علیٌّ فاحتضن قربۀ، ثمّ أتی بئراً بعیدة القعر مظلمۀ فانحدر فیها، فأوحی اللَّه إلی جبرائیل و میکائیل و إسرافیل: أن تأهّبوا لنصر محمد و أخیه و حزبه. فهبطوا من السماء لهم لغطٌ یذعر من سمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا علیهمن عند آخرهم، إکراماً له و إجلالًا. شرح ابن أبی الحدید «۲» (۲/ ۴۵۰).

و له فی مدحه- صلوات اللَّه علیه- قوله:

هذا الذی أردی الولیدَ و عُتْبةًو العامریّ و ذا الخمارِ و مرحبا

هذا الذی هشمتْ یداهُ فوارساًقسراً و لم یکُ خائفاً مترقّبا

فی کلِّ منبتِ شعرةٍ من جسمِهِأسَدٌ یمدُّ إلی الفریسۀ مِخلَبا

و له فیه- سلام اللَّه علیه- قوله:

أبا حسنٍ جعلتُکَ لی ملاذاًألوذُ به و یشملُنی الزماما

فکن لی شافعاً فی یوم حشریو تجعل دار قُدسک لی مقاما

---

(۱). حدیث رقم ۱۷۱ و فی فضائل الصحابۀ: ح ۱۰۴۹، تاریخ ابن عساکر: رقم ۸۶۸ و فی أمالیه الجزء ۲۲۱، ذخائر العقبی: ص ۶۸، تذکرۀ الخواص: ص ۴۶ عن أحمد قال: و ذکره أرباب المغازی، جواهر المطالب: ۱/ ۹۱، سمط النجوم العوالی: ۲/ ۴۸۵، و أخرجه ابن شاهین کما فی جمع الجوامع للسیوطی: ۲/ ۷۸. (الطباطبائی)

(۲). شرح نهج البلاغۀ: ۹/ ۱۷۲ خطبۀ ۱۵۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۴۱ لأنّی لم أکن من نعثلیٍو لا أهوی عتیقَ و لا دماما

و له- مادحاً أهل البیت الطاهر- قوله:

یا لائمی فی الولا هل أنت تعتبِرُبمن یُوالی رسولَ اللَّه أو یذرُ

قومٌ لَوَ انَّ البحار تنزف بالأقلام مَشقاً «۱» و أقلام الدُّنا شجرُ «۲»

و الإنسُ و الجنُّ کُتّابٌ لفضلِهِمُو الصحفُ ما احتوت الآصال و البکرُ

لم یکتبوا العُشْر بل لم یعدُ جهدُهمُفی ذلک الفضل إلّا و هو محتقرُ

أهلُ الفَخَارِ و أقطابُ المدارِ و من أضحت لأمرهمُ الأیّامُ تأتمرُ

هم آلُ أحمدَ و الصیدُ الجحاجِحۀُ الزهرُ الغطارفۀ العلویّۀ الغرُ «۳»

و البیض من هاشم و الأکرمون أولو ال- فضل الجلیلِ و من سادت بهم مضرُ

فافطن بعقلِکَ هل فی القدْر غیرهمُقومٌ یکاد إلیهم یرجعُ القدرُ

أُعطُوا الصفا نَهَلًا أُعطُوا النبوّۀ منقبلِ المزاجِ فلم یلحق بهم کَدَرُ

و تُوِّجوا شرفاً ما مثلُهُ شرفٌو قُلّدوا خطراً ما مثله خطرُ

حسبى بهم حُججاً للّه واضحةًيجرى الصلاةُ عليهم أينما ذكروا

هم دوحةُ المجدِ و الأوراقُ شيعتهمْو المصطفى الأصلُ و الذرّيةُ الثمرُ «۴»

و له فى رثاء أهل البيت قوله:

يا آلَ أحمدَ ما ذا كان جرمُكُمُفكلُّ أرواحِكمْ بالسيفِ تُنتزَعُ

---

(١). مشق الخطَّ: مدّه، و قيل: أسرع فيه.

(٢). أشار إلى ما

ورد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من قوله: «لو أنّ الأشجار أقلام، و البحر مداد، و الجنّ حسّاب، و الإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علىّ بن أبى طالب». مناقب الخوارزمى: ص ٢، ٢٣۵ [ص ٣٢ ح ١، ٣٢٨ ح ٣۴١]، كفاية الطالب: ص ١٢٣ [ص ٢۵١ باب ۶٢]، تذكرة السبط: ص ٨ [ص ١٣].

(المؤلف)

(٣). الصِّيد: جمع أصيَد، و هو الذى يرفع رأسه كبراً، و المراد أنّهم أباة أعزّة النفوس. الجحاجحة: جمع جحجاح، و هو السيِّد الكريم، الغطارفة: جمع غطريف، و هو السيِّد.

(۴). فيه إيعاز إلى ما مرّ فى هذا الجزء: ص ٨، ٩. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۵۴٢ تُلفى جموعُكمُ شتّى مفرَّقةًبين العبادِ و شملُ الناسِ مجتمعُ

و تُستباحون أقماراً مُنكَّسةًتهوى و أرؤسُها بالسمرِ تُقترَعُ

أ لستمُ خيرَ من قامَ الرشادُ بكمو قوِّضت سُننُ التضليلِ و البدعُ

و وُحِّد الصمدُ الأعلى بهداكمُإذ كنتمُ عَلَماً للرشد يُتّبعُ

ما للحوادثِ لا تجرى بظالمكمما للمصائب عنكم ليس ترتدعُ

منكم طريدٌ و مقتولٌ على ظمأو منكمُ دنفٌ بالسمرِ مُنصرعُ

و هاربٌ فى أقاصى الغربِ مغتربٌو دارعٌ بدمِ اللبّاتِ مندرعُ

و مقصدٌ من جدارٍ ظلّ مُنكدراًو آخر تحت ردمٍ فوقه يقعُ

و من محرّقِ جسمٍ لا يُزارُ لهقبرٌ و لا مشهدٌ يأتيه مرتدعُ

و إن نسيتُ فلا أنسى الحسينَ و قدمالت إليهِ جنودُ الشركِ تقترعُ

فجسمُهُ لحوامى الخيل مطّردٌو رأسه لسنان السُّمر مرتفعُ

و له فى رثائهم- سلام اللّه عليهم- قوله:

بنو المصطفى تَفْنَوْن بالسيفِ عنوةًو يُسلمنى طيفُ الهجوع فأهجعُ

ظُلِمتم و ذبِّحتمْ و قُسِّمَ فيئُكمْو جارَ عليكمْ من لكمْ كانَ يخضعُ

فما بقعةٌ فى الأرض شَرقاً و مغرباًو إلّا لكمْ فيها قتيلٌ و مصرَعُ

و له فى رثاء الإمام السبط الشهيد عليه السلام قوله:

أعاتبُ عينى إذا أقصرتْو أفنى دموعى إذا ما جَرَتْ

لذكراكمُ يا بنى المصطفىدموعى على الخطِّ قد سُطّرتْ

لكم و عليكم جَفَتْ غَمْضَهاجفونى عن النومِ و استشعرتْ

أَمثِّل أجسادكم بالعراقِو فيها الأسنّةُ قد كُسِّرتْ

أُمثّلكم فى عراصِ الطفوفِبدوراً تكسّفُ إذ أقمرتْ

غدتْ أرضُ يثربَ من جمعكمْكخطِّ الصحيفةِ إذ أقفرتْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٥۴٣ و أضحى بكم كربلا مغرباًكزهر النجوم إذا غوّرتْ

كأنّى بزينبَ حول الحسينو منها الذوائب قد نُشِّرتْ

تُمرِّغ فى نحرِهِ وجهَهاو تُبدى من الوجدِ ما أضمرتْ

و فاطمةٌ عقلُها طائرٌإذ السوطَ فى جنبها أبصرتْ

و للسبطِ فوق الثرى جثّةٌبفيضِ دمِ النحرِ قد عُفِّرتْ

و فتيتُهُ فوق وجهِ الثرىكمثلِ الأضاحى إذا جُزِّرتْ

و أرؤسُهم فوقَ سُمرِ القناكمثلِ الغصونِ إذا أثمرتْ

و رأسُ الحسين أمام الرفاقِكغُرّةِ صُبحٍ إذا أسفرتْ

و له فى رثائه– صلوات اللَّه عليه– قوله:

ابكى يا عين ابكى آلَ رسول ال– لَّه حتى تُخدّ منكِ الخدودُ

و تقلّبْ يا قلبُ فى ضَرم الحزنِفما فى الشجا لهم تفنيدُ

فهمُ النخل باسقاتٌ كما قالسوام لهنّ طلعٌ نضيدُ

و همُ فى الكتابِ زيتونةُ النورو فيها لكلِّ نارٍ وقودُ

و بأسمائهم إذا ذُكِرَ اللَّهُبأسمائِهِ اقترانٌ أكيدُ

غادرتهمْ حوادثُ الدهرِ صرعىكلُّ شهمٍ بالنفس منه يجودُ

لست أنسى الحسينَ فى كربلاءَو هو ظامٍ بين الأعادى وحيدُ

ساجدٌ يلثم الثرى و عليهِقُضُبُ الهندِ رُكّعٌ و سجودُ

يطلبُ الماءَ و الفراتُ قريبٌو يرى الماءَ و هو عنهُ بعيدُ

يا بنى الغدر من قتلْتُمْ لَعمرىقد قتلتمْ من قامَ فيه الوجودُ

و له فى أهل البيت الطاهر– سلام اللَّه عليهم–:

قومٌ سماؤهمُ السيوفُ و أرضُهمْأعداؤهمْ و دمُ النحورِ بحورها

يستمطرونَ من العجاجِ سحائباًصوبَ الحتوفِ على الزحوف مطيرها

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٥۴۴ و حَنادسُ الفتنِ التى إن أظلمتْفشموسها آراؤهم و بُدورها

ملكوا الجنانَ بفضلهم فرياضُهاطرّا لهم و خيامُها و قُصورها

و إذا الذنوبُ تضاعفتْ فبحبِّهمْيُعطى الأمانَ أخا الذنوبِ غَفورُها

تلك النجومُ الزُّهرُ فى أبراجِهاو من السنين بهم تتمُّ شهورها

أخذنا ترجمة الزاهى «١» من: تاريخ بغداد (١١/ ٣٥٠)، يتيمة الدهر (١/ ١٩٨)، أنساب السمعانى، مناقب ابن شهرآشوب و معالمه، تاريخ ابن خلكان (١/ ٣٩٠)، مرآة الجنان (٢/ ٣۴٩)، مجالس المؤمنين (ص ۴٥٩)، بحار الأنوار (١٠/ ٢٥٥)، الكنى و الألقاب (٢/ ٢٥٧)، دائرة المعارف للبستانى (٩/ ١٦١)، الأعلام للزركلى (٢/ ٦٥٩).

---

(١). يتيمة الدهر: ١/ ٢٨٩، الأنساب: ٣/ ١٢۶، مناقب آل أبى طالب: ۴/ ١٣٠، معالم العلماء: ص ١۴٨، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٧١ رقم ۴۶٧، مجالس المؤمنين: ٢/ ۵۴۴، بحار الأنوار: ۴۵/ ٢۴٧، الكنى و الألقاب: ٢/ ٢٨٧، الأعلام: ۴/ ٢۶٣.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:۵۴۵

٢١- الأمير أبو فراس الحمدانى

اشارهٔ

المولود (٣٢٠، ٣٢١)

المتوفّى (٣۵٧)

الحقُّ مُهتضمٌ و الدينُ مُخترمُو فىءُ آلِ رسولِ اللّه مُقتسَمُ

و الناسُ عندَكَ لا ناسٌ فيحفظَهمْ «١»سَوْمُ الرعاةِ و لا شاءٌ و لا نَعَمُ

إنّى أبيتُ قليلَ النومِ أرّقنىقلبٌ تَصارعَ فيه الهمُّ و الهِمَمُ

و عزمةٌ لا ينامُ الليلَ صاحبُهاإلّا على ظَفَرٍ فى طيِّهِ كَرَمُ

يُصان مُهرى لأمرٍ لا أبوحُ بهو الدرعُ و الرمحُ و الصمصامةُ الحذمُ «٢»

و كلّ مائرةِ الضبعين مسرحُهارِمْثُ الجزيرةِ و الخذرافُ و العَنَمُ «٣»

و فتيةٌ قلبهمْ قلبٌ إذا ركِبواو ليس رأيهمُ رأياً إذا عزموا

ياَلَلرِّجالِ أما للَّه مُنتصرٌمن الطغاةِ أما للّه مُنتقمُ

بنو عليٍّ رعايا فى ديارهمُو الأمرُ تملكه النسوان و الخدمُ

---

(١). احفظه: اغضبه فغضب.

(٢). الحذم من السيوف، بالحاء المهملهٔ: القاطع. (المؤلف)

(٣). مار: تحرّك. الضبع: العضد، كنايهٔ عن السمن. الرِّمث- بكسر المهملهٔ-: خشب يضمُّ بعضه إلى بعض و يسمّى: الطوف. الخذراف- بكسر الخاء ثمّ الذال المعجمتين-: نبات إذا أحسّ بالصيف يبس. العَنم- بفتح المهملهٔ-: نبات له ثمرهٔ حمراء يشبّهُ به البنان المخضوب. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج٣،ص:۵۴۶ محلّؤون فأصْفَى شُرْبِهِمْ وَشَلٌعند الورود و أوفى وُدّهِم لَمَمُ «١»

فالأرض إلّا على مُلّاكهاسعةٌ و المال إلّا على أربابِهِ دِيَمُ

فما السعيد بها إلّا الذى ظَلمواو ما الغنى بها إلّا الذى حرموا «٢»

للمتّقين من الدنيا عواقبُهاو إن تعجّلَ منها الظالمُ الأثِمُ

أ تفخرون عليهم لا أبا لكُمُحتى كأنّ رسولَ اللّه جدُّكمُ

و ما توازن فيما بينكم شرفٌو لا تساوت لكم فى موطنٍ قدمُ

و لا لكم مثلُهم فى المجد متّصلٌو لا لجدِّكمُ معشار جدِّهمُ «٣»

و لا لعرقِكمُ من عرقِهم شَبَهٌو لا نثيلتكم من أمِّهم أمَمُ «۴»

قام النبىُّ بها يومَ الغدير لهمو اللّه يشهدُ و الأملاكُ و الأممُ

حتی إذا أصبحتْ فی غیر صاحبِهاباتت تنازعها الذّؤبان و الرخمُ

و صیّروا أمرهم شوری کأنّهمُلا یعرفون ولاة الحقّ أیّهمُ

تاللّه ما جَهِلَ الأقوامُ موضعَهالکنّهمْ ستروا وجهَ الذی علموا

ثمّ ادّعاها بنو العبّاس مُلکَهمُو لا لهم قَدَمٌ فیها و لا قِدمُ

لا یُذْکَرون إذاما معشرٌ ذُکِرواو لا یُحَکَّمُ فی أمرٍ لهم حَکَمُ

و لا رآهم أبو بکرٍ و صاحبُهُأهلًا لِما طَلبوا منها و ما زَعموا

فهل همُ مدّعوها غیرَ واجبةٍأم هل أئمّتُهمْ فی أخذِها ظلموا

أمّا علیٌّ فأدنی من قرابتکمعند الولایة إن لم تُکفَرِ النِّعمُ

أ یُنکِرُ الحَبْرُ عبد اللّه نعمتَهُأبوکمُ أم عبیدُ اللّهِ أم قُثَمُ

بئس الجزاءُ جَزَیتُمْ فی بنی حسنٍأباهُم العَلَمَ الهادی و أمّهمُ

---

(۱). حلّاه عن الماء: طرده. الوشل: الماء القلیل. لمم: أی غبّ. (المؤلف)

(۲). الشطر الثانی فی الأصل: و ما الشقیّ بها إلّا الذی ظلموا. و الصحیح، بحسب المعنی و القواعد النحویة، ما أثبتناه عن الدیوان: ص ۲۵۶.

(۳). فی الدیوان و أعیان الشیعة: ۴/ ۳۴۱: مسعاة جدّهم.

(۴). نثیلة: هی أمّ العبّاس بن عبد المطّلب. الأمم: القرب. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۴۷ لا بیعةٌ ردَعتکمْ عن دمائهمُو لا یمینٌ و لا قُربی و لا ذَممُ

هلّا صفحتمْ عن الأسری بلا سببٍللصافحین ببدرٍ عن أسیرکمُ «۱»

هلّا کففتمْ عن الدیباجِ سوطَکُمُ «۲»و عن بناتِ رسولِ اللّه شتمَکم «۳»

ما نُزِّهتْ لرسول اللّه مُهْجَتُهُعن السیاطِ فهلّا نُزِّهَ الحَرَمُ

ما نالَ منهمْ بنو حربٍ و إن عظُمَتْتلکَ الجرائرُ إلّا دون نَیْلِکمُ

کم غدرةٍ لکم فی الدین واضحةٍو کم دمٍ لرسول اللّه عندکمُ

أنتم له شیعةٌ «۴» فیما ترونَ و فی أظفارِکُم من بنیه الطاهرینَ دمُ

هیهاتَ لا قرّبتْ قُربی و لا رَحِمٌیوماً إذا أَقْصَتِ الأخلاقُ و الشِّیَمُ

کانت مودّةُ سلمانٍ له رَحِماًو لم یکن بین نوحٍ و ابنه رَحِمُ

یا جاهداً فی مساویهم یکتِّمُهاغَدْرُ الرشیدِ بیحیی کیف یُنکَتِمُ «۵»

لیس الرشیدُ کموسی فی القیاسِ و لامأمونُکُمْ کالرضا لو أنصفَ الحکمُ

ذاق الزبیری غِبّ الحنثِ و انکشفتعن ابن فاطمةَ الأقوالُ و التُّهمُ «۶»

باؤوا بقتل الرضا من بعد بیعتِهِو أبصروا بعضَ یوم رُشدَهم و عموا

یا عُصْبَةً شَقِیَتْ من بعد ما سعدتْو مَعْشَراً هلکوا من بعد ما سلِموا

---

(۱). أراد بالأسری: عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، و بأسیرهم ببدر: العبّاس بن عبد المطّلب رضی اللّه عنه.

(۲). الدیباج: هو محمد بن عبد اللَّه العثمانیّ، أخو بنی حسن لأمّهم فاطمۀ بنت الحسین السبط، ضربه المنصور مائتین و خمسین سوطاً. (المؤلف)

(۳). ۲۰.

(۴). فی الدیوان و أعیان الشیعۀ: أ أنتم آله.

(۵). أشار إلی غدر الرشید بیحیی بن عبد اللَّه بن الحسن الخارج ببلاد الدیلم سنۀ ۱۷۶، فإنّه أمّنه ثمّ غدره و حبسه، و مات فی حبسه. (المؤلف)

(۶). الزبیری: هو عبد اللَّه بن مصعب بن الزبیر، باهله یحیی بن عبد اللَّه بن حسن فتفرّقا، فما وصل الزبیری إلی داره حتی جعل یصیح: بطنی بطنی، و مات. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۴۸ لَبِئسما لَقِیَتْ منهم و إن بلیَتْبجانبِ الطفِّ تلکَ الأعظمُ الرممُ «۱»

لاعن أبی مسلم فی نُصْحِهِ صفحواو لا الهبیریَّ نجّا الحلفُ و القَسَمُ «۲»

و لا الأمانُ لأهلِ الموصلِ اعتمدوافیه الوفاءَ و لا عن غیّهم حَلِموا «۳»

أبلغ لدیک بنی العبّاس مألُکةً «۴»لا یدّعوا ملکَها ملّاکُها العجمُ

أیّ المفاخرِ أمستْ فی منازِلِکُمْو غیرُکُمْ آمرٌ فیها و محتکِمُ

أنّی یَزیدُکمُ فی مفخرٍ عَلَمٌو فی الخلافِ علیکم یخفِقُ العَلَمُ

یا باعةَ الخمرِ کُفّوا عن مفاخرِکمْلمعشرٍ بَیعُهمْ یومَ الهِیاجِ دَمُ

خلّوا الفَخَار لعلّامینَ إن سُئلوایومَ السؤالِ و عَمّالین إن عَلِموا

لا یغضبونَ لغیرِ اللَّه إن غضبواو لا یُضیعُونَ حُکمَ اللَّه إن حَکموا

تُنشی التلاوةُ فی أبیاتهم سَحَراًو فی بیوتکُمُ الأوتارُ و النغَمُ

منکمْ عُلیّةُ أم منهم و کان لکمْشیخُ المغنِّین إبراهیمُ أم لَهُمُ «۵»

إذا تلوا سورةً غنّی إمامُکمُقف بالطلولِ التی لم یعفها القِدمُ

ما فی بیوتهمُ للخمرِ مُعتصَرٌو لا بیوتکمُ للسوءِ مُعتَصَمُ

و لا تبیت لهم خُنْثَی تنادمهمْو لا یُری لهمُ قِرْدٌ و لا حَشَمُ «۶»

---

(۱). أشار إلی ما فعله المتوکّل بقبر الإمام الشهید. (المؤلف)

(۲). أبو مسلم: هو الخراسانی مؤسّس دولۀ بنی العبّاس، قتله المنصور. و الهبیریّ: هو یزید بن عمر ابن هبیرة، أحد ولاة بنی أمیّۀ، حاربه بنو العبّاس أیام السفّاح ثمّ أمّنوه، فخرج إلی المنصور بعد المواثیق و الأیمان، فغدروا به و قتلوه سنۀ ۱۳۲. (المؤلف)

(۳). استعمل السفّاح أخاه یحیی بن محمد علی الموصل فأمّنهم و نادی: من دخل الجامع فهو آمن. و أقام الرجال علی أبواب الجامع، فقتلوا الناس قتلًا ذریعاً. قیل: إنّه قتل فیه أحد عشر ألفاً ممّن له خاتم، و خلقاً کثیراً ممّن لیس له خاتم، و أمر بقتل النساء و الصبیان ثلاثۀ أیام و ذلک فی سنۀ ۱۳۲. (المؤلف)

(۴). المألُکۀ: الرسالۀ.

(۵). عُلیّۀ: بنت المهدی بن المنصور کانت عوّادة، و إبراهیم أخوها کان مغنّیاً و عوّاداً. (المؤلف)

(۶). الخنثی: هو عبادة ندیم المتوکّل. و القرد کان لزبیدة. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۳،ص:۵۴۹ الرکن و البیتُ و الأستارُ منزلُهُمْو زمزمٌ و الصفا و الحِجرُ و الحَرَمُ

و ليس من قَسَمٍ فى الذِكر نعرفهُ إلّا و هم غيرَ شكَّ ذلكَ القَسَمُ

ما يتبع الشعر

توجد هذه القصيدة كما رسمناها (٥٨) بيتاً فى ديوانه «١» المخطوط، المشفوع بشرحه لابن خالويه النحوى المعاصر له المتوفّى بحلب فى خدمة بنى حمدان سنة (٣٧٠)، و خمّس منها العلّامة الشيخ إبراهيم يحيى العاملى (٥۴) بيتاً، و ذكر تخميسه فى منن الرحمن (١/ ١۴٣)، مستهلّه:

يا للرجال لجُرحٍ ليس يلتئمُ عُمْرَ الزمانِ و داءٌ ليسَ ينحسمُ

حتى متى أيّها الأقوام و الأمَمُ الحقُّ مهتضمٌ

أودى هدى الناس حتى أن أحفظهم للخير صار بقولِ السوءِ ألفظهُم

فكيف توقظهم إن كنت موقظهمْ و الناس عندك.....

و هى التى شرحها أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة اللّه بن أبى جرادة الحلبى المتوفّى (۵۶۵)، و شرحها ابن أمير الحاجّ بشرحه المعروف المطبوع، و توجد بتمامها فى الحدائق الورديّة «٢» المخطوط، و ذكرها القاضى فى مجالس المؤمنين «٣» (ص ۴١١)، و السيّد ميرزا حسن الزنوزى فى رياض الجنّة فى الروضة الخامسة ستّين بيتاً، و هى التى شطّرها العلّامة السيد محسن الأمين العاملى. و إليك نصّ البيتين الزائدين:

أمّن تُشاد له الألحان سائرةً عليّهُمْ ذو المعالى أم عليّكمُ «۴»

---

(١). ديوان أبى فراس: ص ٢۵۵، طبعة دار صادر- بيروت.

(٢). الحدائق الورديّة: ٢/ ٢٢١، طبعة دار اسامة- دمشق.

(٣). مجالس المؤمنين: ٢/ ۴١٣.

(۴). بعد البيت ال ۵٣. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۵۵٠ صلّى الإلهُ عليهم كلّما سجعتورْقٌ فهم للورى كهفٌ و معتصمُ «١»

و أسقط ناشر الديوان منها أبياتاً و ذكرها (۵٣) بيتاً، و أحسب أنّه التقط أبياتاً ما كان يروقه مفادها، و دونك الإشارة إليها:

١- و كلّ مائرة الضبعين مسرحها...

٢- و فتيةٌ قلبهم قلبٌ إذا ركبوا...

٣- فما السعيد بها إلّا الذى ظلموا...

۴- للمتّقين من الدنيا عواقبها...

۵- ليس الرشيد كموسى فى القياس و لا...

۶- يا باعة الخمر كفّوا عن مفاخركم...

٧- صلّى الإله عليهم كلّما سجعت «٢»...

هذه القصيدة تُعرف بالشافية، و هى من القصائد الخالدة التى تصافقت المصادر على ذكرها، أو ذكر بعضها «٣» أو الإيعاز إليها، مطّردة متداولة بين الأدباء، محفوظة عند الشيعة و قسمائهم منذ عهد نظمها ناظمها أمير السيف و القلم و إلى الآن، و ستبقى خالدةً مع الدهر، و ذلك لما عليها من مسحة البلاغة، و رونق الجزالة، و جودة السرد، و قوّة الحجّة، و فخامة المعنى، و سلاسة اللفظ، و لمّا أنشد ناظمها الأمير، أمر خمسمائة سيفٍ و قيل أكثر أن تُشهر فى المعسكر «۴»)، نظمها لمّ أوقف على قصيدة ابن سكرة العبّاسى، التى أوّلها:

بنی علیٍّ دعوا مقالتکمْلا یُنقصُ الدرَّ وضعُ من وضعه

---

(۱). مختتم القصیدهٔ. (المؤلف)

(۲). هذه الأبیات السـبعهٔ کلّها- إلّا البیت السادس- موجودهٔ فی الطبعهٔ التی بین أیدینا من الدیوان، و لعلّ المؤلف قدّس سرّه یشیر إلی ناشر آخر.

(۳). ذکر سراج الدین السیّد محمد الرفاعی، المتوفّی ۸۸۵ فی صحاح الأخبار: ص ۲۶ من القصیدهٔ ثمانیهٔ أبیات، و قال: القصیدهٔ طویلهٔ لیس هذا محلّ ذکرها. (المؤلف)

(۴). کما ذکره الفتّونی فی کشکوله، و أبو علیّ فی رجاله: ص ۳۴۹ [ص ۴۱۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۵۱

و للأمیر أبی فراس هائیّهٔ یمدح بها أهل البیت، و فیها ذکر الغدیر و هی:

یومٌ بسفحِ الدارِ لا أنساهُأرعی له دهری الذی أولاهُ

یومٌ عمرتُ العُمْرَ فیه بفتیهٍمن نورهمْ أخذَ الزمانُ بَهاهُ

فکأنّ أوجهَهمْ ضیاءُ نهارهو کأنّ أوجهَهمْ نجومُ دجاهُ

و مُهفهفٍ کالغُصنِ حُسنُ قوامِهِو الظبیِ منه إذا رنا عیناهُ

نازعتُهُ کأساً کأنّ ضیاءَهالمّا تبدّت فی الظلامِ ضیاهُ

فی لیلهٍ حسُنتْ لنا بوصالِهِفکأنّما من حُسْنها إیّاهُ

و کأنّما فیها الثریّا إذ بدتْکفٌّ یشیرُ إلی الذی یهواهُ

و البدرُ منتصفُ الضیاء کأنَّهُمتبسِّمٌ بالکفِّ یسترقاهُ

ظبیٌ لَوَ انَّ الدرّ مرّ بخدّهمن دون لحظهٔ ناظرٍ أدماهُ

إن لم أکن أهواه أو أهوی الردیفی العالمین لکلّ ما یهواهُ

فحُرِمْتُ قُرْبَ الوَصلِ منه مثلماحُرِم الحسینُ الماءَ و هو یراهُ

إذ قال أسقونی فَعُوِّض بالقنامن شُربِ عَذبِ الماء ما أرواهُ

فاجتُزّ رأسٌ طالما من حِجرِهِأدنتْهُ کفّا جدِّهِ و یداهُ

یومٌ بعینِ اللَّهِ کان و إنّمایُملی لِظلمِ الظالمینَ اللَّهُ

و کذاک لو أردی عِداهٔ نبیِّهذو العرش ما عرَفَ النبیّ عِداهُ

یومٌ علیهِ تغیّرتْ شمسُ الضحیو بکتْ دماً ممّا رأتهُ سَماهُ

لا عُذرَ فیه لمهجهٍ لم تنفطرْأو ذی بکاءٍ لم تفض عیناهُ

تبّا لقوم تابعوا أهواءهمفیما یسوؤهمُ غداً عُقباهُ

أ تراهمُ لم یسمعوا ما خصّهُمنه النبیُّ من المقال أباهُ

إذ قال یومَ غدیر خمٍّ معلناًمن کنتُ مولاه فذا مولاهُ

هذی وصیّته إلیهِ فافهموایا من یقول بأنّ ما أوصاهُ

أقروا من القرآن ما فی فضلِهِو تأمّلوه و افهموا فحواهُ

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۵۲ لو لم تُنزّلْ فیه إلّا هل أتیمن دون کلِّ مُنزَّلٍ لکفاهُ

من كان أوّلَ من حوى القرآن من لفظ النبيِّ و نطقِهِ و تلاهُ

من كان صاحبَ فتح خيبرَ من رمى بالكفّ منهُ بابَهُ و دحاهُ

من عاضدَ المختارَ من دون الورى من آزرَ المختارَ من آخاهُ

من بات فوق فراشِهِ متنكّراً لمّا أطلّ فراشَهُ أعداهُ

من ذا أرادَ إلهُنا بمقالِهِ الصادقون القانتون سواهُ

من خصّه جبريلُ من ربِّ العُلى بتحيّةٍ من ربِّهِ و حبَاهُ

أ ظننتمُ أن تقتلوا أولادَهُ و يُظِلُّكُمْ يومَ المعادِ لواهُ

أو تشربوا من حوضِهِ بيمينِهِ كأساً و قد شربَ الحسينُ دماهُ

طوبى لمن ألفاهُ يوم أُوامِهِ «۱» فاستلّ يوم حياته و سقاهُ

قد قال قبلى فى قريضٍ قائلٌ ويلٌ لمن شفعاؤه خُصماهُ

أ نسيتمُ يومَ الكساءِ و إنّهُ ممّن حواهُ مع النبيِّ كِساهُ

يا ربِّ إنّى مهتدٍ بهداهمُ لا أهتدى يوم الهدى بسواهُ

أهوى الذى يهوى النبيَّ و آلَهُ أبداً و أشنأ كلّ من يشناهُ

و أقولُ قولًا يُستدلُّ بأنّه مُستبصرٌ من قالَهُ و رواهُ

شعراً يودّ السامعون لَوَ انّه لا ينقضى طولَ الزمانِ هُداهُ

يُغرى الرواةَ إذا روتْهُ بحفظِهِ و يروقُ حسنُ رويِّه معناهُ

الشاعر

اشارة

أبو فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنّى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك ابن عُبيد بن عدىّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غُنْم بن تغلب الحمدانى التغلبى.

---

(۱). الأُوام: شدّة العطش.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۵۵۳

ربّما يرتج القول فى المترجَم و أمثاله، فلا يدرى القائل ما ذا يصف، أ يُطريه عند صياغة القول؟ أو يصفه عند قيادة العسكر؟ و هل هو عند ذلك أبرع؟ أم عند هذا أشجع؟ و هل هو لِجُمَل القوافى أسبك؟ أم لأزِمّة الجيوش أملك؟ و الخلاصة أنّ الرجل بارع فى الصفتين، و متقدِّمٌ فى المقامين، جمع بين هيبة الملوك، و ظرف الأدباء، و ضمّ إلى جلالة الأمراء لطف مفاكهة الشعراء، و جمع له بين السيف و القلم؛ فهو حينما ينطق بفم كما هو عند ثباته على قدم، فلا الحرب تروعه، و لا القافية تعصيه، و لا الروع يهزمه، و لا روعة البيان تعدوه، فلقد كان المقدّم بين شعراء عصره، كما أنّه كان المتقدّم على أمرائه، و قد تُرجم بعض أشعاره إلى اللغة الألمانيّة، كما فى دائرة المعارف الإسلاميّة.

قال الثعالبى فى يتيمة الدهر «۱» (۱/ ۲۷): كان فرد دهره، و شمس عصره أدباً و فضلًا، و كرماً و نبلًا، و مجداً و بلاغةً و براعةً، و فروسيّةً

و شجاعةً، و شعره مشهور سائر بين الحسن و الجودة، و السهولة و الجزالة، و العذوبة و الفخامة، و الحلاوة و المتانة، و معه رواء الطبع، و سمة الظرف، و عزّة الملك، و لم تجتمع هذه الخلال قبله إلّا فی شعر عبد اللَّه بن المعتز، و أبو فراس يُعدُّ أشعر منه عند أهل الصنعة، و نَقَدَةِ الكلام، و كان الصاحب يقول: بُدئ الشعر بملك و ختم بملك، يعنی امرأ القيس و أبا فراس.

و كان المتنبّی يشهد له بالتقدّم و التبريز، و يتحامى جانبه، فلا ينبری لمباراته، و لا يجترئ على مجاراته، و إنّما لم يمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيّباً له و إجلالًا، لا إغفالًا و إخلالًا، و كان سيف الدولة يعجب جدّا بمحاسن أبی فراس، و يميّزه بالإكرام‌عن سائر قومه، و يصطنعه لنفسه، و يصطحبه فی غزواته، و يستخلفه على أعماله، و أبو فراس ينثر الدرّ الثمين فی مكاتباته إيّاه، و يوافيه حقّ سؤدده، و يجمع بين أدبی السيف و القلم فی خدمته. انتهى.

---

(١). يتيمة الدهر: ١/ ٥٧.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٥٥٤

و تبعه فی إطرائه و الثناء عليه «١»: ابن عساكر فی تاريخه (٢/ ٤٤٠)، ابن شهرآشوب فی معالم العلماء، ابن الأثير فی الكامل (٨/ ١٩٤)، ابن خلّكان فی تاريخه (١/ ١٣٨)، أبو الفداء فی تاريخه (٢/ ١١٤)، اليافعی فی مرآة الجنان (٢/ ٣٦٩)، و مؤلِّف شذرات الذهب (٣/ ٢٤)، مجالس المؤمنين (ص ٤١١)، رياض العلماء، أمل الآمل (ص ٢٦٦)، منتهى المقال (ص ٣٤٩)، رياض الجنّة فی الروضة الخامسة، دائرة المعارف للبستانی (٢/ ٣٠٠)، دائرة المعارف لفريد وجدی (٧/ ١٥٠)، روضات الجنّات (ص ٢٠٦)، قاموس الأعلام للزركلی (١/ ٢٠٢)، كشف الظنون (١/ ٥٠٢)، تاريخ آداب اللغة (٢/ ٢٤١)، الشيعة و فنون الإسلام (ص ١٠٧)، معجم المطبوعات، دائرة المعارف الإسلاميّة (١/ ٣٨٧)، و جمع شتات ترجمته و أوعى سيِّدنا المحسن الأمين فی (٢٦٠) صحيفة فی أعيان الشيعة فی الجزء الثامن عشر (ص ٢٩- ٢٩٨).

كان المترجَم يسكن منبج، و يتنقل فی بلاد الشام فی دولة ابن عمِّه أبی الحسن سيف الدولة، و اشتهر فی عدّة معارك معه، حارب بها الروم، و أُسر مرّتين.

فالمرّة الأولى ب- مغارة الكحل- سنة (٣٤٨) و ما تعدّوا به خرْشَنَة «٢»، و هی قلعةٌ ببلاد الروم، و الفرات يجری من تحتها، و فيها يقال: إنّه ركب فرسه و ركضه برجله، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات، و اللَّه أعلم.

و المرّة الثانية: أسرته الروم على منبج، و كان متقلِّداً بها فی شوّال سنة (٣٥١)،

---

(١). تاريخ مدينة دمشق: ٤/ ٩٧، و فی مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ١٥٠، معالم العلماء: ص ١٤٩، الكامل فی التاريخ: ٥/ ٣٥٥ حوادث سنة ٣٥٧ ه، وفيات الأعيان: ٢/ ٥٨ رقم ١٥٣، المختصر فی تاريخ البشر: ٢/ ١٠٨ حوادث سنة ٣٥٧ ه، شذرات الذهب: ٤/ ٣٠٠ حوادث سنة ٣٥٧ ه، مجالس المؤمنين: ٢/ ٤١٢، رياض العلماء: ٥/ ٤٨٩، أمل الآمل: ٢/ ٥٩ رقم ١٥٠، روضات الجنّات: ٣/ ١٥ رقم ٢٣٢، الأعلام: ٢/ ١٥٥، كشف الظنون: ١/ ٧٧٣، مؤلفات جرجی زيدان الكاملة- تاريخ آداب اللغة العربية-: ١٤/ ٧٨، الشيعة و فنون الإسلام: ص ١٤٠، معجم المطبوعات: ١/ ٣٣٧، أعيان الشيعة: ٤/ ٣٠٧.

(٢). خَرْشَنَة: بلدة قرب مَلَطية- بلدة تتاخم بلاد الشام- من بلاد الروم. معجم البلدان: ٢/ ٣٥٩.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج٣،ص:٥٥٥

أُسر و هو جريحٌ و قد أصابه سهمٌ بقی نصله فی فخذه، و حُمِل مثخناً إلى خَرْشَنَة ثم إلى القسطنطينية و أقام فی الأسر أربع سنين لتعذّر المفاداة، و استفكّه من الأسر سيف الدولة سنة (٣٥٥)، و قد كانت تصدر أشعاره فی الأسر و المرض، و استزادة سيف الدولة، و فرط الحنين إلى أهله و إخوانه و أحبّائه، و التبرّم بحاله و مكانه، عن صدر حرج، و قلب شجیٍّ، تزداد رقّةً و لطافةً، تُبكی سامعها، و تعلق

بالحفظ لسلاستها، تُسمّى بالروميّات.

قال ابن خالويه: قال أبو فراس: لمّا حملت إلى القسطنطينية أكرمنى ملك الروم إكراماً لم يكرمه أسيراً قبلى، و ذلك أنّ من رسومهم أن لا ـ يركب أسيرٌ فى مدينة ملكهم دابّةً قبل لقاء الملك، و أن يمشى فى ملعب لهم يعرف بالبطوم مكشوف الرأس، و يسجد فيه ثلاث سجدات أو نحوها، و يدوس الملك رقبته فى مجمع لهم يعرف بالتورى، فأعفانى من جميع ذلك و نقلنى لوقتى إلى دار و جعل لى برطسان «۱» يخدمنى، و أمر بإكرامى، و نقل من أردته من أسارى المسلمين إلىّ، و بذل لى المفاداة مفرداً، و أبيت بعد ما وهب اللّه لى من الكرامة و رُزقته من العافية و الجاه أن أختار نفسى على المسلمين، و شرعت مع ملك الروم بالفداء، و لم يكن الأمير سيف الدولة يستبقى أُسارى الروم، فكان فى أيديهم فضل ثلاثة آلاف أسير ممّن أُخذ من الأعمال و العساكر، فابتعتهم بمائتى ألف دينار روميّة على أن يوقع الفداء و أشترى هذه الفضيلة، و ضمنت المال و المسلمين، و خرجتُ بهم من القسطنطينية، و تقدّمتُ بوجوههم إلى خَرْشَنَةَ، و لم يعقد قطُّ فداء مع أسير و لا هدنة، فقلت فى ذلك شعراً «۲»:

و للّه عندى فى الأسارِ و غيرِهِمواهبُ لم يُخْصَصْ بها أحدٌ قبلى

حَلَلْتُ عقوداً أعجزَ الناسَ حلُّهاو ما زال عقدى لا يُذمُّ و لا حَلّى

---

(۱). البرطسان: لفظ معرّب، و معناه الذى يكترى للناس الإبل و الحمير.

(۲). ديوان أبى فراس: ص ٢٣٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:۵۵۶ إذا عايَنَتْنِى الرومُ كبّرَ صِيدُهاكأنّهمُ أسرى لدىّ و فى كَبْلى «۱»

وَ أُوسَعُ أَيّاً ما حللتُ كرامةًكأنّىَ من أهلى نُقِلتُ إلى أهلى

فَقُلْ لِبنى عمّى و أبلِغْ بنى أبىبأنّى فى نَعْماءَ يشكرُها مِثلى

و ما شاءَ ربّى غيرَ نَشْرِ محاسنىو أنْ يعرفوا ما قد عرفتُمْ من الفضلِ

و قال يفتخر و قد بلغه أنّ الروم قالت: ما أَسَرْنا أحداً لم نسلب ثيابَه غير أبى فراس «۲»:

أراك عصىّ الدمعِ شيمتُك الصبرُأما للهوى نهىٌ لديك و لا أمرُ

بلى أنا مشتاقٌ و عندىَ لوعةٌو لكنّ مثلى لا يُذاع له سرُّ

إذا الليل أضوانى بسطتُ يدَ الهوىو أذْلَلْتُ دَمْعاً من خلائقِهِ الكِبْرُ

تكادُ تضىءُ النارُ بين جوانحىإذا هى أذكَتْها الصبابةُ و الفِكْرُ

و يقول فيها:

أُسِرتُ و ما صحبى بعُزلٍ لدى الوغىو لا فَرَسِى مهرٌ و لا ربّهُ غَمْرُ

و لكن إذا حُمَّ القضاء على امرئٍفليس له بَرٌّ يَقِيهِ و لا بَحْرُ

و قال أُصَيْحابى الفِرارُ أو الردىفقلتُ هما أمرانِ أحلاهُما المرُّ

و لكنّنى أمضى لما لا يَعيبُنىو حسبُكَ من أمرينِ خيرُهما الأسرُ

يقولون لى بِعْتَ السلامةَ بالردىفقلتُ لهم و اللّهِ ما نالنى خُسْرُ

هو الموتُ فاختر ما علا لك ذِكرُهُو لم يَمُتِ الإنسانُ ما حَيِىَ الذكرُ

و لا خَيْرَ فى ردِّ الردى بمذلّةٍكما ردّه يوماً بسوأته عَمْرو

يَمُنّونَ أن خَلّوْا ثيابى و إنّماعلىَّ ثيابٌ من دمائِهِمُ حُمْرُ

و قائمُ سيفى فيهمُ دُقَّ نَصْلُهُو أعقابُ رمحى منهمُ حُطّمَ الصدْرُ

(١). الكبل: القيد الضخم.

(٢). ديوان أبى فراس: ص ١٥٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٥٥٧ سيذكرنى قومى إذا جدَّ جدُّهُمْو فى الليلةِ الظلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

فإنْ عشتُ فالطعنُ الذى يعرفونَهُو تلك القنا و البيضُ و الضُمَّرُ الشقْرُ

و إن متُّ فالإنسانُ لا بدّ ميّتٌو إن طالتِ الأيّامُ و انفسحَ العمرُ

و لو سدَّ غيرى ما سددتُ اكتفَوا بِهِو ما كان يغلو التِّبرُ لو نفقَ الصُّفْرُ

و نحن أُناسٌ لا توسّطَ عندنالنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

تهونُ علينا فى المعالى نفوسُناو من خَطَبَ الحسناءَ لم يُغلِها المَهْرُ

أعَزُّ بنى الدنيا و أعلى ذوى العلاو أكرمُ منْ فَوقَ الترابِ و لا فخرُ

و قال لمّا أُسر «١»:

ما للعبيدِ من الذىيقضى به اللَّهُ امتناعُ

ذُدْتُ الأُسودَ عن الفَرائسِ ثمّ تفرسُنى الضباعُ

و قال «٢»):

قد عَذُبَ الموتُ بأفواهِناو الموتُ خيرٌ من مقام الذليلْ

إنّا إلى اللَّه لما نابَناو فى سبيلِ اللَّهِ خيرُ السبيلْ

و قال لمّا ورد أسيراً بخَرْشَنَة «٣»:

إن زُرْتُ خَرْشَنَةً أسيراًفَلَكَمْ حَلَلْتُ بها مُغيرا

و لقد رأيتُ النارَ تن- تهبُ المنازلَ و القُصورا

و لَقَدْ رأيتُ السبْىَ يُجْلَ- بُ نَحْوَنا حُوّا «۴» وَحُورا

من كان مثلى لم يَبِتْ إلّا أميراً أو أسيرا

(١). ديوان أبى فراس: ص ١٨٨.

(٢). ديوان أبى فراس: ص ٢۴۶.

(٣). ديوان أبى فراس: ص ١۵۵.

(۴). الحُوّ: جمع حوّاء التى فى شفتها حوّة، و هى سمرة مستحسنة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج٣،ص:٥٥٨ ليستْ تَحِلُّ سراتُناإلّا الصدورَ أو القبورا

و لمّا ثقل الجراح و آيس من نفسه و هو أسير، كتب إلى والدته يُعزِّيها بنفسه «١»:

مُصابى جليلٌ و العزاءُ جميلُو علمى بأنّ اللَّهَ سوفَ يُديلُ

و إنّى لَفى هذا الصباحِ لَصالِحُوَ لى كلّما جنّ الظلامُ غَليلُ

و ما نالَ منّى الأسْرُ ما تريانِهِو لكنّنى دامى الجراحِ عَليلُ

جِراحٌ تحاماهُ الأساة «٢» مخافةًو سقمانِ بادٍ منهما و دخيلُ

و أسرٌ أقاسيه و ليلٌ نجومُهأرى كلّ شىءٍ غيرهنّ يزولُ

تطول بیَ الساعات و هی قصیرةٌو فی کلِّ دهر لا یسرُّکَ طولُ

تناسانیَ الأصحابُ إلّا عصابةًستَلحَقُ بالأُخری غداً وَ تَحولُ

و إنّ الذی یبقی علی العهد منهمُو إن کَثُرَتْ دعواهمُ لقلیلُ

أقلّبُ طرفی لا أری غیرَ صاحبٍیمیلُ مع النعماءِ کیف تَمیلُ

و صرنا نَری أنّ المُتارکَ محسنٌو أنّ خلیلًا لا یضرُّ وَصولُ

و لیس زمانی وحده بیَ غادرٌو لا صاحبی دون الرجال ملولُ

و ما أَثْری یومَ اللقاءِ مُذَمّمٌو لا موقفی عند الأسارِ ذلیلُ

تصفّحتُ أقوالَ الرجالِ فلم یکنإلی غیرِ شاکٍ للزمانِ وُصولُ

أ کلُّ خلیلٍ هکذا غیرُ مُنصفٍو کلُّ زمانٍ بالکرام بخیلُ

نعمْ دَعَتِ الدنیا إلی الغدرِ دَعوةًأجاب إلیها عالمٌ و جهولُ

و قبلیَ کان الغدرُ فی الناسِ شیمةًو ذُمَّ زمانٌ و اسْتَلَامَ خلیلُ

و فارقَ عمرو بن الزبیر شقیقَهُو خلّی أمیرَ المؤمنین عقیلُ

فیا حسرتا من لی بخِلٍّ موافقٍیقول بشجوی مرّةً و أقولُ

و إنّ وراء السِتْرِ أمّا بکاؤهاعلیَّ و إن طالَ الزمانُ طویلُ

---

(۱). دیوان أبی فراس: ص ۲۳۲.

(۲). الأساة: جمع آس، و هو الطبیب.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۵۹ فیا أمّتا لا تَعْدَمی الصبرَ إنّهإلی الخیر و النُّجحِ القریبِ رسولُ

و یا أمّتا لا تحبطی الأجرَ إنّهُعلی قَدَرِ الصبرِ الجمیلِ جزیلُ

و یا أمّتا صبراً فکلُّ مُلمّةٍتجلّی علی علّاتها و تزولُ

أما لکِ فی ذاتِ النطاقین أُسْوةٌ «۱»بمکّةَ و الحربُ العَوانُ تجولُ

أراد ابنُها أخْذَ الأمانِ فلم یُجَبْو تعلمُ علماً إنّه لَقتیلُ

تأسّیْ کفاکِ اللّٰهُ ما تحذرینَهُفقد غالَ هذا الناسَ قبلَکِ غُولُ

و کونی کما کانت بأُحدٍ صفیّةٌو لم یُشْفَ منها بالبکاءِ غَلیلُ

فما ردّ یوماً حمزةَ الخیرِ حُزْنُهاإذا ما عَلَتها زَفرةٌ و عویلُ

لَقِیتُ نجومَ الأُفقِ و هی صوارِمٌو خُضْتُ ظَلامَ اللیلِ و هو خیولُ

و لم أرْعَ للنفسِ الکریمةِ خِلّةًعشیّةَ لم یَعطِفْ علیَّ خلیلُ

و لکن لَقِیتُ الموتَ حتی ترکته «۲»و فیهِ و فی حدِّ الحُسام فُلولُ

و من لم یَقِ الرحمنُ فهو ممزَّقٌو من لم یُعزّ اللّٰهُ فهو ذلیلُ

و من لم یُرِدْهُ اللّٰهُ فی الأمرِ کلّهِفلیسَ لمخلوقٍ إلیه سبیلُ

و إن هو لم یَدْلُلْکَ فی کلِّ مسلکٍظللت و لو أنّ السِّماکَ دلیلُ

إذا ما وقاکَ اللّٰهُ أمراً تخافُهُفما لکَ ممّا تتّقیهِ مُقیلُ «۳»

و إن هو لم یَنْصُرْکَ لم تَلْقَ ناصراًو إن جَلّ أنصارٌ و عزّ قبیلُ «۴»

و ما دامَ سيفُ الدولةِ الملك باقياًفظلّكَ فيّاحُ الجَناب ظليلُ

قال ابن خالويه: و قال يصف أيّامه و منازله بَمنبِج، و كان ولايته و أقطاعه و داره بها، و يعرّض بقوم بلغه شماتتهم فيه و هو فى أسر الروم «۵»:

---

(۱). ذات النطاقين هى أسماء بنت أبى بكر. (المؤلف)

(۲). فى الديوان: تركتها.

(۳). هذا البيت و البيت الأخير من القصيدة غير موجودين فى الديوان.

(۴). ورد فى الديوان الشطر الثانى من البيت هكذا: و إن عزّ أنصار و جلّ قبيل.

(۵). ديوان أبى فراس: ص ۲۳۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۳،ص:۵۶۰ قِفْ فى رسومِ المستجابِو نادِ أكناف المصلّى

فالجوسقِ الميمونِ فالس- قياءِ فالنهرِ المُعلّى

أُوْطِنْتُها زمنَ الصِّباو جعلتُ مَنْبِجَ لى مَحِلّا

حُرِمَ الوقوفُ بها علىَو كانَ قبلَ اليوم حِلّا

حيث التفتُّ وجدتُ ماءًسائحاً و سكنتُ ظلّا

تزداد واد غير قاصٍ منزلًا رحباً مُطلّا «۱»

و تحلُّ بالجسرِ الجنانو تسكنُ الحِصنَ المعلّى

تجلو عرائسَهُ لنابالبِشْر جنْبَ العيشِ سهلا

و الماء يفصلُ بين زَهْ- رِ الروضِ فى الشّطين فصلا

كبساط وشْيٍ جرّدتْأيدى القيونِ «۲» عليه نَصْلا

من كان سُرّ بما عرانى فَلْيمُتْ ضُرّا وَ هَزْلا

لم أخلُ فيما نابَنىمن أن أُعزّ و أن أُحلّا

مثلى إذا لَقِيَ الأسارَ فلن يُضامَ و لن يذلّا

رُعْتُ القلوبَ مَهابةًو ملأتها نُبلًا و فضلا

ما غضّ منّى حادثٌو القَرْمُ قَرمٌ حيث حَلّا

أنّى حَلَلْتُ فإنّمايدعونىَ السيفُ المحلّى

فَلَئِنْ خَلَصْتُ فإنّنىغيظُ العِدى طفلًا و كهلا

ما كنت إلّا السيفَ زادَ على صُروفِ الدهرِ صَقْلا

و لئن قُتِلْتُ فإنَّماموتُ الكرامِ الصِّيدِ قَتْلا

لا يَشْمَتَنَّ بموتِناإلّا فتىً يفنى و يبلى

يغترُّ بالدنيا الجهولُ و ليس فى الدنيا مُمَلّا

---

(۱). ورد هذا البيت فى الديوان هكذا:

(تَرَ دار وادى عين قاصرَ منزلًا رحباً مطلّا

(۲). القیون: جمع قین، و هو الحدّاد.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۱

قال ابن خالویه «۱»: تأخّرت کتب سیف الدولهٔ عن أبی فراس فی أیّام أسره، فذلک أنّه بلغه أنّ بعض الأُسراء قال: إن ثَقُلَ هذا المال علی الأمیر کاتبنا فیه صاحب خراسان و غیره من الملوک، و خففت علینا الأسر، و ذکر أنّهم قرّروا مع الروم إطلاق أسراء المسلمین بما یحملونه، فاتّهم سیف الدولهٔ أبا فراس بهذا القول، لضمانه المال للروم و قال: من أین تعرفه أهل خراسان؟ فقال أبو فراس هذه القصیدهٔ، و أنفذها إلی سیف الدولهٔ.

قال الثعالبی «۲»): کتب أبو فراس إلی سیف الدولهٔ: مفاداتی إن تعذّرتْ علیک فائذن لی فی مکاتبهٔ أهل خراسان و مراسلتهم لیفادونی و ینوبوا عنک فی أمری.

فأجابه سیف الدولهٔ: من یعرفک بخراسان؟ فکتب إلیه أبو فراس «۳»:

أَسَیْفَ الهُدی و قَرِیعَ العربْإلامَ الجفاءُ و فیمَ الغضبْ

و ما بال کُتْبِکَ قد أصبحتْتَنَکّبُنی مَعَ هذی النکبْ «۴»

و أنتَ الکریمُ و أنتَ الحلیمُو أنت العطوفُ و أنتَ الحَدِبْ «۵»

و ما زلتَ تَسبقُنی بالجمی- ل و تُنْزِلُنی بالمکانِ الخَصِبْ

و إنّک لَلْجَبَلُ المُشْمَخِ- رُّ إلیَّ بل لِقومِک بلِ للعربْ

و تدفعُ عن حوزتیَ الخطوبَو تکشفُ عن ناظریّ الکُرَبْ

عُلًا یُسْتفادُ و عافٍ یُعادُو عِزٌّ یشادُ و نعمی تُرَبْ «۶»

و ما غضَّ منِّیَ هذا الإسارُو لکن خَلَصْتُ خُلوصَ الذهبْ

---

(۱). دیوان أبی فراس: ص ۲۸.

(۲). یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۹۷.

(۳). دیوان أبی فراس: ص ۲۸.

(۴). تنکّبنی- مخفّف تتنکّبنی-: تمیل عنّی و تتجنّبنی.

(۵). الحدب من حدب و تحدب علیه: تعطف. (المؤلف)

(۶). تربّ: تزاد.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۲ ففیم یعرِّضنی بالخمولِمولیً به نِلْتُ أعلی الرتَبْ

و کان عتیداً لَدَیَّ الجوابُو لکن لهیْبَتِهِ لم أُجبْ

أ تنکرُ أنّی شکوتُ الزمانَو أنّی عتبتُکَ فیمن عَتَبْ

و إلّا رجعتَ فَأَعْتَبْتَنیوَ صیّرتَ لی و لقومی الغَلَبْ «۱»

فلا تنسبنّ إلیّ الخمولَأقمتُ علیکَ فلم أغتربْ

و أصبحتُ منکَ فإن کان فضلٌو إن کان نقصٌ فأنتَ السبَبْ

و إنّ خراسانَ إن أنکرَتْعُلای فقد عَرَفَتها حَلَبْ

و من أین ینکرنی الأبعدونَأ مِن نقصِ جدٍّ أ مِن نقصِ أبْ

أ لست و إیّاک من أسرةٍو بینی و بینک عرق النسبْ

و دارٌ تناسَبُ فیها الکرامُو تربیَةٌ و محلَّ أشِبْ «۲»

و نفسٌ تَکبَرُ إلّا علیکَو ترغبُ إلّاک عمّن رغبْ

فلا تَعْدِلَنّ فداک ابنُ عمِّکَلا بل غلامُک عمّا یجبْ

و أنصفْ فتاک فإنصافُهُمن الفضلِ و الشرفِ المُکْتَسَبْ

أ کنتَ «۳» الحبیبَ و کنتَ القریبَلیالیَ أدعوکَ من عن کَثَبْ

فلمّا بَعُدْتُ بَدَتْ جفوةٌو لاحَ من الأمر ما لا أحبْ

فلو لم أکن بکَ ذا خبرةٍلَقلْتُ صدیقُکَ مَن لم یَغِبْ

و کتب إلیه أیضاً «۴»:

زمانی کلّه غَضَبٌ و عَتْبُو أنتَ علیَّ و الأیّامُ إلبُ «۵»

---

(۱). فی الدیوان: و لقولی الغلب.

(۲). الأشِب: الحصین.

(۳). فی الدیوان: و کنتَ.

(۴). دیوان أبی فراس: ص ۳۱.

(۵). تألبَّ: اجتمع، و الإلب: المجتمعون.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۳ و عیشُ العالمینَ لدَیک سهلٌو عیشی وحدَهُ بِفناکَ صَعْبُ

القصیدة (۱۸) بیتاً

و بلغ إلیه نعی أمّه و هو فی الحبس، فقال یرثیها «۱»:

أیا أمَّ الأسیر بمن أنادیو قدْ مُتِّ الأیادی و الشعورُ «۲»

إذا ابنکِ سار فی برٍّ و بحرفمن یدعو له أو یستجیرُ

حرامٌ أن یبیتَ قریرَ عینٍو لُؤْمٌ أن یُلِمَّ به السرورُ

و قد ذُقْتِ المنایا و الرزایاو لا ولدٌ لدیکِ و لا عشیرُ

و غاب حبیبُ قلبِکِ عن مکانٍملائکةُ السماءِ به حضورُ

لِیَبکِکِ کلُّ یوم صُمْتِ فیهمصابرةً و قد حَمِیَ الهجیرُ

لِیَبکِکِ کلُّ لیلٍ قُمْتِ فیهِإلی أن یبتدی الفجرُ المنیرُ

لِیَبکِکِ کُلُّ مضطَهَدٍ مَخوفٍأجرتیه و قد قلَّ المجیرُ

لِیَبکِکِ کلُّ مسکینٍ فقیرٍأعنتیه و ما فی العَظْم ریرُ «۳»

أیا أمّاهُ کم هولٍ طویلٍمَضَی بکِ لم یکن منه نَصیرُ

أیا أمّاهُ کم سرٍّ مصونٍبقلبکِ ماتَ لیس له ظهورُ

إلی من أشتکی وَ لمن أناجیإذا ضاقت بما فیها الصدورُ

بأیِّ دعاءِ داعیةٍ أُوَقَّیبأیِّ ضیاءِ وَجْهٍ أستنیرُ

بمن یُستدفَعُ القَدَرُ المُرجّیبمن یُستفتحُ الأمرُ العسیرُ

تسلّی عنکِ أنّا عن قلیلٍإلی ما صرتِ فی الأخری نصیرُ

(۱). دیوان أبی فراس: ص ۱۶۲.

(۲). ورد البیت فی الدیوان هکذا:

(أیا أمّ الأسیر لمن تربّیقدْ مُتِّ الذوائبُ و الشعورُ

(۳). مخٌّ رارٌ و ریر: ذائب فاسد من الهزال. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۴

میلاده و مقتله

ولد المترجم سنهٔ (۳۲۰) و قیل (۳۲۱) و یعیّن الأوّل ما حکاه ابن خالویه عن أبی فراس أنَّه قال له: إنّ فی سنهٔ (۳۳۹) کان سنّی (۱۹) سنهٔ، و قتل یوم الأربعاء لثمان من ربیع الآخر «۱» و عن الصابی فی تاریخه «۲»: یوم السبت لليلتين خلتا من جمادی الأولی سنهٔ (۳۵۷) «۳»)، و ذلک أنَّه لمّا مات سیف الدولهٔ عزم أبو فراس علی التغلّب علی حمص و تطلّع إلیها و کان مقیماً بها، فاتّصل خبره إلی ابن اخته أبی المعالی بن سیف الدولهٔ و غلام أبیه قرعویه «۴»، و جرت بذلک بین أبی فراس و بین أبی المعالی وحشهٔ، فطلبه أبو المعالی فانحاز أبو فراس إلی صَدَد، و هی قریهٔ فی طریق البرّیهٔ عند حمص، فجمع أبو المعالی الأعراب من بنی کلاب و غیرهم و سیّرهم فی طلبه مع قرعویه فأدرکه بصَدَد، فکبسوه فاستأمن أصحابه و اختلط هو بمن استأمن معهم، فقال قرعویه لغلام له: اقتله. فقتله و أخذ رأسه، و ترکت جثته فی البرّیهٔ حتی دفنها بعض الأعراب.

قال الثعالبی «۵»: دلّت قصیدهٔ قرأتها لأبی إسحاق الصابی فی مرثیهٔ أبی فراس، علی أنّه قُتل فی وقعهٔ کانت بینه و بین موالی أسرته.

و قال ابن خالویه: بلغنی أنّ أبا فراس أصبح یوم مقتله حزیناً کئیباً، و کان قد

(۱). کامل ابن الأثیر [۵/ ۳۵۵ حوادث سنهٔ ۳۵۷ ه]، تاریخ أبی الفدا [۲/ ۱۰۸ حوادث سنهٔ ۳۵۷ ه]. (المؤلف)

(۲). حکاه عنه ابن خلکان فی تاریخه [۲/ ۶۱ رقم ۱۵۳]، و صاحب شذرات الذهب [۴/ ۳۰۱ حوادث سنهٔ ۳۵۷ ه]. (المؤلف)

(۳). أرّخه ابن عساکر فی تاریخه [۴/ ۱۰۰، و فی تهذیب تاریخ دمشق: ۳/ ۴۴۵] بسنهٔ خمسین و ثلاثمائهٔ، و هو لیس فی محلّه. (المؤلف)

(۴). فی کامل ابن الأثیر [۳/ ۳۵۵ حوادث سنهٔ ۳۵۷ ه]: قرغویه، و فی الشذرات [۴/ ۳۰۱ حوادث سنهٔ ۳۵۷ ه]: فرغویه، و فی تاریخ ابن عساکر [۴/ ۱۰۰، و فی تهذیب تاریخ دمشق: ۳/ ۴۴۵]: أبو قرعونه. (المؤلف)

(۵). یتیمهٔ الدهر: ۱/ ۱۱۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۵

قلق فی تلک اللیلهٔ قلقاً عظیماً، فرأته ابنته امرأهٔ أبی العشائر کذلک، فأحزنها حزناً شدیداً ثمّ بکت و هو علی تلک، فأنشأ یقول کالذی ینعی نفسه و إن لم یقصد، و هذا آخر ما قاله من الشعر «۱»:

أ بُنَیَّتی لا تحزنی کلُّ الأنام إلی ذهابِ

أ بُنَیَّتی صبراً جمیلًاللجلیلِ من المصابِ

نُوحِی علیَّ بحسرةٍمن خَلْفِ سترِکِ و الحجابِ

قولی إذا نادیتِنیفَعَییتُ عن ردِّ الجوابِ

زینُ الشبابِ أبو فراسٍ لم یُمَتَّعْ بالشبابِ

و فی غیر واحد من المعاجم: أنّه لَمّا بلغ أخته أمّ أبی المعالی وفاته قلعت عینها، و قیل: بل لطمت وجهها فقلعت عینها، و قیل: قتله غلام سیف الدولة و لم یعلم أبو المعالی، فلمّا بلغه الخبر شقّ علیه.

و من شعره فی المذهب «۲»:

لستُ أرجو النجاةَ من کلّ ما أخ- شاه إلّا بأحمدٍ و علیِ

و ببنتِ الرسول فاطمةَ الطهْ- رِ و سبطیه و الإمام علیِ

و التقیِّ النقیِّ باقر علم اللّهفینا محمدِ بن علیِ

و أبی جعفرٍ و موسی و مولایَ علیٍّ أکرمْ به من علیِ

و ابنه العسکریِّ و القائم المظ- هرِ حَقَّیْ محمدٍ و علیِ

بهمُ أرتجی بلوغَ الأمانییومَ عَرْضی علی الإله العلیِ

و له فی المعنی:

(۱). دیوان أبی فراس: ص ۵۵.

(۲). دیوان أبی فراس: ص ۳۱۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۳،ص:۵۶۶ شافعی أحمدُ النبیُّ و مولایَعلیٌّ و البنتُ و السبطانِ

و علیٌّ و باقرُ العلم و الصادقُ ثمّ الأمینُ بالتبیانِ

و علیٌّ و محمدُ بنُ علیٍو علیٌّ و العسکریُّ الدانی

و الإمام المهدیُّ فی یوم لاینفع إلّا غفرانُ ذی الغفرانِ

و من شعره فی الحکمة و الموعظة «۱»:

غنی النفس لمن یعق- لُ خیرٌ من غِنی المالِ

و فضلُ الناسِ فی الأنف- سِ لیس الفضلُ فی الحالِ

و قال «۲»:

المرءُ نُصْبُ مصائبٍ لا تنقضیحتی یواری جسمُهُ فی رِمسِهِ

فمؤجّلٌ یلقی الردی فی أهلِهِو مُعَجّلٌ یلقی الردی فی نفسهِ

و له «۳»:

أَنفِقْ من الصبرِ الجمیل فإنّهُلم یخشَ فَقراً منفقٌ من صبرهِ

و المرءُ لیس ببالغٍ فی أرضِهِکالصقرِ لیس بصائدٍ فی وَکرِهِ

(لَقَدْ کانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِی الْأَلْبابِ) «۴»

انتهی الجزء الثالث من کتاب الغدیر و یتلوه الرابع

و للّه الحمد أوّلًا و آخراً

(۱). دیوان أبی فراس: ص ۲۴۷.

(۲). دیوان أبی فراس: ص ۱۷۵.

(۳). دیوان أبی فراس: ص ۱۴۳.

(۴). يوسف: ۱۱۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۴،ص:۷

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹